

قطعه من تاریخ مرآت الرومان  
سج

۱۵۴۰  
۱۹۱۰

77012  
عنوان: کھدای عسر





مدد و قف ہن البیو سلطہ الالاعظم والاعظم  
مالک البرز الخمر حادم البحر فی السلطان علی  
سلطان العارچی محمود علی و قف صلی علیہ وسلم  
وسمیر واعمر و دیگر احرار علی بن ابی طالب  
العصر احمد سج رادۃ المصلحین و قف

عمر لقا





بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الا بالله

ذكر انفاذ راس الحسين عليه السلام واهله الى يزيد بن معاوية بدمشق  
قدم رسول يزيد بن معاوية الى ابن زياد يامر بتجهيز قتل الحسين واهله اليه ولم يكن  
لهم ما يتجهزون به فاسلفهم امواله فكان عشرة الاف درهم فتجهزوا بها  
قال علي بن الحسين لما خرجنا من الكوفة لتحمل الي يزيد عصت طروق الكوفة بالناس فيكون فذهب عامة  
الليل وما يقدر ان يجوز بنا لكثرة الناس فقلت هولاء قتلونا ويصكون علينا وكان  
قد سترهم ابن زياد مع زحر بن قيس الجعفي قال العار بن زبيدة الخيبري  
بينما انا عند يزيد بن معاوية بدمشق اذ قيل له رجل على الباب فاستوى جالساً مدحوراً وكان  
في جهله فاذن له فدخل في الحال فقال له ويلك ما وراك فقال اشترى القتيق والنقر  
وزد علينا الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فانا لثامهم  
الزبول على حكم الامير عبيد الله بن زياد والقتال فاخاروا القتال على الاستسلام فعدنا  
عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيف ماخذها من هاهنا  
جعلوا يهربون منا الى غير وزن ولبؤدون ما بالاكام والحفر لو ذاك لاذ الحيايم منصر  
فوالله ما كان الا جزر ورجز ورا ونومة فاقبلت حتى اتينا على اخرهم فهايتك احصاهم  
وساهم من مله وتحدوهم معفرة يصهرهم الشمس سفي عليهم الزياح تزورهم الغبان  
وهم صرعى الفلاة فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت ارض من طاعتكم بدون هذا من قتل  
الحسين لعز الله امره ما والله لو اتي صاحب المعفوت عنه ورحم الله ابا عبد الله الحسين  
ولكن هذه عاقبة البغي العقوق قال الفاسم بن عدي قيل ليزيد بن معاوية ان القوم  
قد اتوا فضعوا الى منظره له لينظر اليهم فلما اتوا انشد يشيد له

لما بدت نملت الحمول واشترقت نملت الشمس على زجاجير و  
نعب الغراب فقلت صح اولانفع فلفد قضيت من الغرير ديوني

وقيل انه لما وضع الطست بين يديه وفيه الراس جعل ينكب عليه الحيزرانه وينشد لابن الرقي  
ليت اشياخي يبدروا شهداء وقعة الخزيج من وقع الاسل  
قد فلنا القرن من ساداتهم وعد لنا مثل بدر فاعتدل  
ومنها

لا ستملوا ثم طاروا فحاشتم قالوا يا يزيد لا تسلم  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل  
لست من خدفي ان لم انتقم من بني هاشم ما كان

وهو رواية انه انشد للحسين بن هاشم

صبرنا وكان الصبر منا سجيبة باسياقنا نمرس هاما ومعضما  
نفرق هاما من ذوقنا عزرة علينا وهم كانوا عاق واظلاما

فلم يبق احد الا عاب وركبه وقيل ان علي بن الحسين لما دخل على يزيد وهو مقرن بالجليل الى من يفي  
من اهله فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين رضي الله عنهما انشد لك الله يا يزيد ما ظننت برسو الله  
صلى الله عليه وسلم لو زانا مقرنين بالجلال اما كان يرق لنا قامر يزيد بالجلال فقطعت وعرف  
الانكسار فيه ثم قال والله لو كان بيني وبين ابن زياد وبين الحسين قرابة ما فعل به وبكم  
ما فعل ولا اقدم على ما اقدم عليه ولكن فرقت بينهما شيمه اما والله لو كنت صاحب ابى  
عبد الله الحسين ثم لما قد زعلت فاع القتال عنه الا سمع بعض عمرى ولد فعنه عنه ولوددت  
انني اتيته به شيئا ثم قال لعلي بن الحسين رضي الله عنهما انشد لك الله يا يزيد ما ظننت برسو الله  
سلطان في فخره الله جلاء القطيعة والانه قال والله يا يزيد سقاء جميع بيوتيه  
ينحني على الحسين ويندبني قيل كان رسول ملك الرقوم عند يزيد لما دخلوا عليه براس  
الحسين فقال ناس من هذا قالوا راس الحسين قال ومن الحسين قالوا ابن فاطمة قال ومن فاطمة  
قالوا بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال انيتكم قالوا نعم قال يا اباكم وحق المسيح ان عندنا في بعض الجاني يدير ابيه



حافزاً زكبه المسيح فخرج اليه في كل عام من سيرة شهر وشهر وكل اليه الذود  
والاموال اعظم مما تعظمون كعبكم ارف لكم ثم قام وخرج ولم يعد اليه  
وكان حالد بن صفوان من افاضل النابغة بمشق فلما وقعت هذه الواقعة انخرط هو واصحابه اياماً  
ثم طهر فسالوا عن السب في خفاية ثم فبكى ثم قال

جاءوا براسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائة ترميلاً  
وكانما بك يا ابن بنت محمد فنلوا اجها را عامدين رسولاً  
فنلوك عطشاً ولم يترقبوا في ثلث التزليل والتزليلاً  
وبكروا بان فلت وانما فلتوا بك التكبير والتكليل

## ذكر رجوعهم الى المدينة

قال يزيد لعلي الحسين ان اجبت  
الاقامة عندنا وصلنا رحمت وعرفنا حقت فان اجبت زدناك الى بلدك فقال رددني الى  
بلد فردهم ووصلهم فكان يوم ووصلهم الى المدينة مثل اليوم الذوات فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وخرجت زينب بنت عقيل كاشفة راسها ناشرة شعرها بضيح واجهلاً  
واحسناً واخواناً واهلياً وتقول

ماذا تقولون اذا قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخوانكم  
لعمري وما هله بعد معصدي من ساراي وقتلي صرحوا بدم

## ذكر ملو زدي في الدار الكريمة

واختلفوا في مكان دفنه قيل بالبقيع وقيل عند امه فاطمة وقيل انه ردد الى كربلاء فدفن مع جثته  
وقيل انه بمشق فكفوه ودفنوه في باب الفراءيس وقيل هو بدا بالامانة قال ابو جهم  
من جبان اختلف علينا في راس الحسين قيل انه على راس عامود بجامع دمشق عن يمين القبة  
وقيل في البرج الثالث من الشور على باب الفراءيس وقيل بل دفنه يزيد في قبر ابيه معاوية وقيل

انه نقل في زمان المصنفين من باب الفراءيس في عسقلان فقام في المشهد مدة ثم نقلوا  
القاهرة وبنوا عليه مشهد المعروف وقيل هو بالرقعة في ناحية من المسجد الجامع بعثه يزيد الى آل  
ابو عبيط وكانوا بالرقعة وقيل انه بخراسان ثم وادود بحوله ابو مسلم ولما استول على الشام من خزائن  
الرؤس الى الخرو قال ابن سيرين لم تزل هذه الحزن في السماء قيل ان يقبل الحسين عند طلوع  
الشمس وغروبها قال ابن الجوزي لما كان الغضبان يحمر وجهه قنين بالجمع غضبه  
والخوشجانه وتعالى ليس بجسم فاطمه ناثر غضبه بجمع الا فوق حين قتل الحسين رضي الله عنه

## ذكر نوح الجن عليه

قال علي بن ابي شيبه بن حرب قال جئته  
حين ليسا الجن بيكن عجائب ويلطين خرد كالدناير نقيات  
ويلبس ثوب الصوف بعد المصنعات وحفظ من قول الجن

مسح النبي جبينه فله ريت في الخرد ابواه من عليا قريش وجه خير الخرد  
خجوا له وفدا فقم به شر لو فود فلتوا ابن بنت نبيهم سكونا به دار الخلود  
قالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام وقال عمر بن عبد الله  
صبيحة قتل الحسين رضي الله عنه بالمدينة فاذا مولاة لنا تخدنا فقلت سمعت البارجة ما ينادي النصارى  
ايها الجاهلون فلاح حينا ابشروا بالعذاب والتكليل  
كل اهل السماء يدعوا عليكم من بنو ومالك ومسلم  
ولعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الاكيجيل  
وقالت ام سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة قتل الحسين  
سمعت جبينه تقول

الا يا عين فاحتملي فاحملي الجهد ومن سلك على الشهداء بعدي  
على زهط تقودهم المنايا الى مجتر في ربي عبيدي

وزوي عن محمد الفضل قال لما قتل الحسين شمع الناس مناديا ينادي ليلا يسمع صوته ولا يرى شخصه



عقرت ثود ناقة فاستوصلوا وحربهم عن الاستعد  
 فنوا رسول الله اعظم حرمة واجل من ام الفصيل المحصد  
 عجا لهم لما جفوا لم يغفوا والله على اللطافة الحجة  
**ذكر من ابن عباس رضي الله عنهما**  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه النائم نصف التمار اشعث اخبر بيده فاروثا  
 فيها دم يلفظه فقلت يا رسول الله ما هذه الفاروث قال دم الحسين واصحابه ما زلت انظر في  
 قال عمار بن ابي عمار فظننا فاذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم **ذكر قول الامام**  
 سئل عبد الله بن عمر عن دم البعوض فقال للسائل من اين انت قال من اهل العراق فقال له انظروا  
 الى هذا ينالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه يقول ها يرحلنا  
 من الدنيا رواه البخاري واجتمع الحسن البصري وابن سيرين وعلاء البصري اياما يكون على الحسين  
 وقال الحسن واذا لم تفلحوا ابن دايم ابن بيتها والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم ليسحقن له  
 حبه وابو يعقوب الفياض من ابن مزيان وقال عن ابن عبد العزيز لو كنت في قلة الحسين  
 ودعيت الى دخول الجنة لما دخلت حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقع عيني بعينه  
 وقال الزبيدي بن حشيم لقد قتلوا صبيهم لو نالههم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجتهدوا ولا طعمهم  
 بيده ولو وضع فم على فمهم واحبسهم على فخذهم ثم ادعوا بكاء وتلا قوله تعالى قل اللهم فاطر  
 السموات والارض الاعلى قال ابو العلاء المغربي

اذا لا ايام تفعل كل ذكر فما انا في العجايب مستريدي

ليس قريبتكم قلت حينما وكان على خلافتكم يزيد

**ذكر من اشهر علي السك**

خرج عبيد الله بن الحر بعد مفاضة جرت بينه وبين ابن زياد فاقى كزبلا فوقف على مصارع القوم  
 واستغفر لهم ثم سار الى المدائن فزها فقال في ذلك

نقول

يقول امير غادر اي غادر الا كنت فانت الشهيد بن فاطمه  
 ونفس على خذلانه واعتراله وبيعة هذا الثالث لا يمر  
 فيا ندمن ان لا اكون نصرته الا كل نفس لا تشدد مادام  
 واتى على ان اكن من حباته لن واحشة ما ان نفا روق لازمه  
 سقى الله ارواح الذين ثابروا على نصرته سقيهم من العيش دايمة  
 وقفت على جدائهم فمزلت وحلمهم فكان الحشي معص والعين شاجم  
 لعمرى لقد كانوا مضاليت في الهوى سرا الى الهيجا حكمة ضرا غم  
 تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم راسيا فهم اساد غيل حضار  
 فان يصلوا فكل نفس تقيه على الارض قد اصبحت لذلك واجبه  
 وما ان راي الراون افضل منهم لدى الميت سادات وزر قاضيهم  
 اسلمهم ظملا وترجوا وادانا فدع خطه لبيست لنا بلاء  
 لعمرى لقد راغمتهم يا بغيتهم فكم نافرنا عليكم ونا بغيته  
 اهم مرارا ان اسير بحضرة فيرة زاعجت عن الحق ظالمه  
 فكفوا والا زرتكم في كايب اشد عليكم من زحوف الدنيا له  
 وكان الحسين رضي الله عنه قد دعاه الى نصرته فامتنع خوفا من ابن زياد فلما قتل الحسين ندبهم حيث  
 فلقنا الايات وقال ايضا

يلا حشرة نادمت حيا تردد بين خلق والراق

حسينا حين تطلب بذل نصرى على اهل العداوة والشقاق

ولوا في واسيه بنفسي لنت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسي فداه فوله ثم ودع للفرق

عداه يقول لي بالبر قولنا الزكنا وترجع بانطلاق



فلو فلق لثقت قلب حتى لعمري اليوم قبلني بانفلاق  
فلقد فاز الاولى نصرها حسينا وخاب الاخرون والافراق  
وقال ايضا

وما ضيع الاسلام الا قبيلة نازنو كما هو دأب نفسيهما  
واضحت قناة الملك في كف ظالم اذا اخرج منها حبيب لا يقيها  
فاضحت لاشقت نفسي حزينة وعيني تنك لا تجف نحوها

وقال عتبة ابن عمر والعسى

اذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاطمئني نورها  
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموع غزيرة ها  
وما زلت ابكيه واذا في الشجوة وسعد عيني دمعها وزورها  
وناديت من حول الحسين عصايا اطافت به من جانبيه فتورها  
سلام على اهل القبور بكم بلا وقل لها مني سلام يزورها  
سلام على اهل باطل العشيات والفتح يرد به سكا الرياح ونورها  
ولا ترح الوفا زوار قبره يفوح عليهم مشكها وعبيرها

وقال سليمان بن ربيعة

مررت على بيات آل محمد فلم ارها عهديما يوم حلت  
فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم نزعى بجلت  
الا ان قتل الطف من الهاشم اذلت رباب المسلمين فدللت  
وكنا غنا يا شر احموا رزية لقد عظمت تلك الذرايا وجلبت  
اذا افقرت قيس حزننا فبقرها ويقبلنا قيس اذا القل زللت  
وعند غنى فطر من دميانا شجر هيم يوما بها حلت

المتران الارض اضحت من بيضة لفقد حسين والبلاد انشعرت  
فان يتبعون عايد البيت صحو كما دعت عن هذاها فضلت  
وقد اعولت تنكي لانشاء لفقد وانجها ناحت عليه وضلت  
قال ابو الاسود الديلي

اقول وذالك من جرع ووجد ان الله ملك نبي زباد  
وابعد هم كما غدروا وخافوا كما بعدت بمود وقوم عاد  
هموا خمسوا الانوف وهن شتم نفل ابن النعاش اخي مراد  
فيل الشوق يالك من قتل به نفع من حجر كالحساد  
واهل بسا من قبل كالفادوى كدم دعيام في البلاء  
حسين دو الجود وذو المعالي يزن الحاضرين وكل باد  
اصاب العمى مملوكه فاشحى عميدا بعد مصرعه بوا دي

قال ابن الجوزي في كتاب النبوة انما رجل الحسين رضي الله عنه الى القوم لانه راي  
الشريعة قد دثرت ورفضت فجذب في قواعد اصلها الحد فلما حضروا فقا لواء عوفى ان جمع  
فقا لواء الا انزل على حكم ابن زباد فاخار القتل على لذل وهكذا النقوش لاسه وانشد

ولما بعض الحياة مذلة عليهم وعار الموت غير محرم  
ابوان يذوقوا العيش والدم واقع عليه وما توامته لم نذتم  
ولا عجب للاشد ان ظفرت بها كلاب الاعادى من فضيح ولحم  
فجرت به وحتى شقت حمرة الردى وحلف على في حسام ابن ملح

قال وقد روي ان صحرة وجدت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة عليها مكتوب باليونانية  
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعته جنة يوم الحساب

وقال



لا بد ان تزد القيامة فاطم قميصها بدم الحسين ملطخ  
ويل لمن شفاؤه خماؤه والصورة في يوم القيامة ينفخ  
قال ونقلت من على ظهر محلي في هذا المعنى

اذا تفصرت في مطابعتهم زيدا فهو مفا د ح ح  
بعضهم قريب مضارحه وبعضهم بعدت مطار ح ح  
اطلم في كؤلا يؤتمهم وشم تجلا وهم  
لا برح الغيث كل ناحية يهي غواديه او زوا يح ح  
على ترى حله حبيب رسول الله بحر ح ح ح ح  
ذل حماه وقلنا صرنا ونال اقصى مناه كا ش ح ح  
عقر قمر بالثرى حسين فتي حيزيل بعد التبر ما ش ح ح  
يطل ما ينك كدم ابن بنت رسول الله وابن السفايح ش ح ح  
شيبان عند الانام كلهم خاذله منكم ونا ح ح ح

تروا لقد جمعوا في ظلم الحسين بالله جمعه احد ومنعوا ان يرد الماء  
فمن ورد وان يجل عنهم في البلد فاستبوا اهله وقتلوا الولد وما هذا دفع عن الولد  
هذا سوء معتقد نبع الماء ما بين اصابع حن فاستقوه منه قسرة وكدر لاح لهم  
هذا به فما ولو جوههم سطره وكان الحسين رضاه عنه شاعر مطيفا من شعره  
كلما زيد صاحب المال ما لا زبد فيهم وفي الاشغال  
قد غرنا له ما منعته العيش وبادار كل فان وبالي  
ليس يصفوا لزا هد طلب الزهد اذا كان مثقلا بالعبا لي  
ودفع لي سايلى عشرة الاف درهم فقالت له جارية فضة اشرفت فقال  
اذا جمعت ما لا يلى ولم ازل فلا انبسطت كفى ولا تفضت رجل

ابو

ازينجى لانا ل خلد اجعله وها قى ازينى باذ لامات من بدل  
على الله اخلاف الذى اسلفت يدي فلا مهلكى بدلى ولا محلا لى

## ذكر اولاد الحسن عليه السلام

كان له خمس ذكور وابنتان على الاكبر قتل مع ابيه بكر بلا ولا عقب له وامه  
امته بنت ابي بن عروة بن مسعود الثقفى وامها بنت اوس شقيا ن من حرب وفيها يقول حسان بن ثابت  
طافت بنا شمس المنار ومن راي من الناس شمسا بالعشاء تطوف  
بنوا مها اولى في قرين بدمة واعما مها اما سالت ثقف

واما على الاصغر ابن الحسين فهو زين العابدين والقتل له وامه ام ولد يقال لها السلافة وقيل  
غزاله سندية واما جعفر بن الحسين فمات صغيرا ولا بقيته له وامه السلافة امرأة من نساء  
واما عبد الله فقتل يوم الطف مع ابيه وامه الزباب بنت امرء الغيث وهو ام سكية بنت الحسين  
ومهما يقول الحسين رضي الله عنه

لغزاه اني لاجت دارا حبل بها سكينه والزباب  
اجتها وايدل فوق جهدي وليس لعائب عندي غنا ب  
ولست لهم وان عتبوا مطيعا حيا قى او يغيبني الزاب

واما فاطمة بنت الحسين فامها ام اخاق بن ملحمة بن عبيد الله وكان الحسن بن الحسن قد خطب  
الى عمه الحسين رضي الله عنه احدى ابنتيه فاخرج له فاطمة وسكنه وخير فاختار فاطمة  
فزوجها اياها فولدت له عبد الله وابراهيم وحسن وزيب بن الحسن بن الحسن ثم مات الحسن  
بن الحسن فزوجه عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان زوجها منه عبد الله بن حسن  
ولدها فولدت له محمد الذي باع لحسنه وكان عبد الله بن عمر بن عثمان يسمى لمطرف  
بحاله وكان عبد الله بن حسن يقول لقد زوجتها من عبد الله بن عمر وما اجد انقص لي  
منه وما اجد احب لي اليوم منه ومن ولد محمد الذي باع وقال الهيثم بن الحنفية حسن



قال لفاطمة بنت الحسين ائت امرأة من غوب فيات وكافى عبد الله بن عمر وعثمان اذا  
جنازتي جاء على فرس مرحلا لا يساحلني بغير ضلالت واقر كل ادع شيئا من الدنيا ما غيرك  
فلا تنكح فقلت له بالامان الى المخلط من العنقة والصدقة بغير عيبها واما ما وجدته  
مالها انما لا تزوجه فلما خرجت الجنازة جاء عبد الله بن عمر وعلى الصفة التي ذكرها الحسن وهي  
جاسرة نظرب وجبهها فارسل اليها عطاء وجهات فلما فيه راي فاسترخت يداها وعرفت  
ذلك في نفسها وغطت وجبهها فلما حلت للزوج ارسل اليها فخطبها فقالت له لقد حلفت  
الايمان الذي علمت فقال انا احلف لك عن كل شيء شيئين فترجوها فولدت له محمد القتياب  
فقاله المصنوع اسند الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج له  
الامام احمد تسعة احاديث وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابيه علي وروى  
عنه ابنه علي وابنته فاطمة وابن اخيه زيد وسعد بن خالد وطحة بن عبيد الله العقيلي وهام بن غالب  
الفرزدق وغيرهم ووفد الحسين على معاوية وتوجه غازيا الى القسطنطينية في الجيش الذي  
كان امير يزيد بن معاوية **ذكر اسند عازيد بن معاوية عبيد الله**  
بن زياد بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وكتب يزيد الى بن زياد اما بعد فانك قد  
اذنقت المغيرة انت فيها كما قال الاول

رفعت جاورت السحاب وفوقه فمالك الامم قبل شمس مفقد

فاذا وقفت على كتابي هذا فاقدم على لاجا زلي على ما فعلت فقدم عليه ابن زياد في ارباب  
دولته وجميع حفدة وامر يزيد جميع نخا مية يلقونه فخرجوا اليه ولما دخل على يزيد قام له  
واعنقه وقبل ما بين عينيه وقبل ابن زياد يده واجلسه معه على سرير وقربه وادناه  
وانزله عنده في الخضر وكان يناديه قال يزيد ليلة للعتي غنم وقال للشاقي سقني ثم قال  
اسقني شريرة ترى فوادى فترعد واسقني مثلها ابن زياد  
موضع الشول الامانة مني وعلى ثغر مغرمي وحبها د

واقام عنده شهرا فوصله بالف الف درهم ومثلها عرفوا وجواهر وقرايا وعبيد  
واطلق له خراج العراق سنة وعاد الى العراق **السنة الثانية من السنة**  
فيها سار عمر بن سعيد بن العاص الى الشام وكان قد ولي يزيد بن معاوية الوليد بن عتبة  
بن ابي سفيان مكانه بالحجاز ولما قدم الوليد بن عتبة المدينة اخذ علما للعمر بن سعيد  
فحبسهم ومواليه فارسل اليه عمر واطلق مواليه وعلماني فاشنع وقال لا باس عليك  
فلا تجزع وقال اخو ابان بن سعيد اخي عمر ويخرج والله لو قبضته لجرى وقبض عليه  
ما تركه حتى نزل كوه فخرج عمر ومن المدينة نحو الشام فنزل على المئين من المدينة  
وكتب الى غلامه ومواليه وكانوا اخوا من ثلثانية رجل قد بعث اليكم ثلثا يرحل  
فاذا اناخت بالمدينة فاكسروا باب الحبس واخرجوا وليركب كل واحد حمارا والحقوا  
فلما وصلت الجبال كسروا باب الحبس وركبوها وخرجوا يطلبونه فوجدوه وقد نقضهم  
فساروا خلفه وقدم على يزيد بن معاوية فوجب به وادنى مجلسه وعاتبه على تقصيره  
في اشيا كان امر بها فلا ينفذ منها الا ما اراد فقال له الشاهد يرى ما لا يرى  
الغائب وان الجبل اهل الحجاز قد مالوا اليه وبايعوه سرا وعلا نيه واعطوه الرضا ولم يكن معي  
من الجند ما اتقوى به عليه لو ما هضمه وقد كان يحذر مني وكنت اذ اريه والطف  
لا تمكن مني اولي لوج لي فرصة فاشب عليه وقد بعث الوليد وسترى من خبر ما تعرف  
به معا لعمري منا صحت لك فتكره يزيد وقال انت اصدق مما نقل الي عندك هذه الاشياء  
وحبلى بها عليك وانت متمثلون به وارجوا معونته وادخر لراب الصدع وكفاية  
الهم وكشف النوازل فقال له عمر وما اري احدا ولى بالقيام في مديد سلطانتك  
وتوهين كنيدي عدوك مني واقام عمر وعنده واما الوليد بن عتبة فقام امرا من  
ابن الزبير فلم يقدر عليه لاحترانه وشدة امتناعه وفيها خرج نخبة من عامر  
الحنفى الحواري باليامة لما قتل الحسين رضي الله عنه وكان على راي الحوارج



وقام معه اهل اليمامة وثار بن الزبير بمكة وافترق الناس ثلث فرق في الموقف  
 وكان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان يفيض من عنقه ومعه عامة الناس وابن الزبير واقف  
 واصحابه ونجد واقف واصحابه ثم يفيض ابن الزبير بعد الوليد و يفيض بعده ابن الزبير  
 ونفيها عزل الوليد بن عتبة عن الحجاز وسببه ابن الزبير فقتل كابا على  
 لسان اهل الحجاز الي يزيد بن معاوية اما بعد فانك بعثت اليها رجلا اخر ولا يحسنه  
 لامر رشد ولا يعوى لعظة الحكيم فلو بعثت اليها رجلا سهل لاختلاف بين الجانب  
 رجونا ان سهل من الامور ما هو عسر منها وان يجمع ما تفرق فانظر في ذلك فان فيه صلاح  
 خواصنا وعوامنا ان شاء الله فغزى لوليد وولى عثمان بن محمد بن محمد بن سفيان وقد قدم  
 الحجاز حدثا اصاعر لم يحكم الشز ولم يهدسهم التجارب ولم يخبر الامور وكان لا يكاد  
 ينظر في شيء من امم السلطان ولا من امم العمل فازل عثمان جماعة من اهل بيته منهم  
 المدنية وافدين على يزيد منهم عبدالله بن خنظل العسيلي الانصاري وعبدالله بن عمر  
 بن حفص بن المغيرة المخزومي والمندثر بن الزبير بن العوام والمشهور بن مخزومي وزجلا  
 من اهل الشرف فلما دخلوا على يزيد اكرمهم واحسن اليهم واعظم نحوايزهم  
 فانصرفوا الى المدينة الا المندثر بن الزبير فانه قدم البصرة على عبيد الله بن زياد وكان  
 يزيد قد ايجان بما يراه فيهم فلما قدم اولى بالانصر المدينة اطهر واشهر يزيد وعقبه  
 وقالوا انا قد منا من عند رجل ليس له دين لشرب الخمر ويعرف بالطباير ويعرف عنده القيا  
 وانا نشهدكم انا قد طعناه فابعههم الناس على ذلك ثم وثب اهل المدينة فاخرجوا بمائة عن  
 المدينة وابعوا عبدالله بن خنظل على الموت فخطب الناس وقال يا قوم اتقوا الله فوالله ما خرجنا  
 على يزيد حتى خفنا ان رمى بالحجارة من السماء ان رجلا يكل الامهات والنبات والاعشاب  
 ويشرب الخمر ويدع الصلوة خفيف بالقتل والقتال والله لو لم يكن مع احد من الناس لطلب الله  
 فيه بلاء حسنا فتواثب الناس بيا يعون من كل جانب وما كان لعبد الله بن خنظل

تلك الليالي مبيت الآفة المسجد وما كان يزيد علم شربة من سؤوف يقطر عليها مثلها  
من الغد وكان يصوم الدهر وما رى زافعا رأسه إلى السماء خياء من الله عز وجل وأخانا ولما  
بلغ يزيد بن معاوية ما فعل أهل المدينة طلب النعمان بن بشير ثم قال أين قومك فأكفهم  
علمهم فيه وأدعهم إلى الطاعة وخوفهم الفتنه والفرقة وسعت الدم فقدم النعمان  
المدينة فدعاهم وخوفهم الفتنه وقال لا طاعة لنا بالنعمان باهل الشام وإنما أنا رجل منكم  
فقال له عبد الله بن حنظله مطيع العدو ما حملت بالنعمان على نفر من جماعتنا وأفساد  
ما يصلح الله من أمنا فقال النعمان أما والله لو كئاني بك إذا فقلت الرجال تضرب  
معارف الرجال وجباههم بالسيوف وقد دارت رضاء الموتين بالفريقين قد هزبت  
على فقلت تضرب حبسها إلى مكة وخلفت هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في مكانها  
وعلى ابواب دورهم وفي مساكنهم فكان كما قال ولما وافقهم عبد الله بن عمر قال  
الامام احمد بن حنبل حدثنا اسما عيل بن ابي بصير بن حويص بن غنم بن زيد بن  
بن معاوية جمع عبد الله بن عمر به واهله ثم يشهد وقال اما بعد فانا قد بايعنا هذا الرجل  
على بيع الله ورسوله وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغادر يصبى له  
لواء يوم القيامة يقال هذه غدر فلان وان من اعظم العذر ان يبايع رجل رجلا على بيع الله  
ورسوله ثم ينكث بيعته فلا خلع يزيد ولا سرف احد منكم في هذا الامر فيكون ضدا  
بينى وبينه اخرجاه في الصحيحين وفي هذه السنة ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
بن علي بن عبد الله بن عباس والد الخلفاء وفيها ولد عمر بن عبد العزيز وفيها كتبت  
يزيد بن معاوية بن زياد ان يغفر عبد الله بن الزبير بمكة بجند العراق فقال  
ابن زياد والله لا اجمعها للفاشوق فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابن حارثه  
وغر وبيت الله فضله وفيها توفى بريدة بن الحبيب  
من الطبقة الثانية من المهاجرين قدم المدينة بعد بدو واحد واقام عند رسول الله



صلى الله عليه وسلم وغرام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازيه كلها واستعمله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر ما لم يسمع وكان معه يوم الفتح لولا اسلم ثم نزل  
 البصر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واخط بها ثم خرج الى خراسان وعبر النهر غازيا وما  
 يمر وودق بها واستند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به وست وشيخ حديث **البيع**  
 بن حاتم الكوفي من الطبقة الاولى من التابعين كنيته ابو زيد كان عالما فاضلا زاهدا عابدا  
 وزعا خاشعا واخباره في زهد وخوفه وجوعه كثيرة قال ابو وايل خنجا مع  
 عبد الله بن مسعود ومعاذ بن ابي نعيم بن حاتم بن زنايا احاديث فيوقف البيع بن حاتم بن زنايا  
 كيف يخرج من الكوفة قال البيع حتى كاد يسقط ومرونا على قرن يلتهب ناراً ففتوا  
 ابن مسعود اذ انما هم من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا ورفيرا فضعوا البيع من الظاهر الى المغرب  
 وتوفي البيع بالكوفة في هذه السنة وروى عن ابن مسعود وغيره وكان مشغولا بالعبادة  
 عن الرواية رحمه الله تعالى **عبد الله بن خير** الازدي الكوفي  
 ابو معمر من الطبقة الاولى من تابعي اهل الكوفة كان وزعا فاضلا وكان اذا حدث بالحديث  
 وفيه سخن حدث به افتداء بما سمع روى عن عمر وعلى وابن مسعود وخاب وابي مسعود وعلقه  
 وقد روى انه سمع بابكر الصديق يقول كفر بالله من ادعى شيئا لا يعرف قال ابن سعد  
 وليس ذلك ثبت **عقبة بن نافع** بن عبد قيس الفهري  
 يوم الفتح وهو من طبقة النابغة الصليبية وشهد فتح مصر وبعثه عمر بن العاص الى ارض القين  
 فبلغ ما بين بركة وبعثه معاوية الى فريقيه ففتحها واخطب بها القير وان وحي بها المشاكن  
 ثم عزله له معاوية وولى سلم بن حلال مصر وافيقيه فوجع عقبة المعاوية فقال له اني ففتح  
 البلاد وثمت المساجد وفعلت وفعلت فازدلت عبدا فاشاء عزلي فاستحيما منه  
 معاوية وقال ارجع الى عملك فوجع ثم عزاه السوس لادنى فلما رجع عن منزله كسبه  
 الروم في جمع من الروم فاقبلوا فقتلوا عقبة ثم سار كسبه الى القير وان فلقية

زهير

زهير بن قيس بن زيد من القير وان فقتل زهير كسبه فلما ذريعا **عقبة بن**  
 بن عبد الله بن مالك النخعي من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة قال ابن سعد  
 كان عبد الله بن مسعود يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان  
 علقته يشبهه بعبد الله وكان اذا قرئ عليه يقول زناي فذلك ابني واتي ياربن القراء وكان  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون علقه ويسلمونه واقام علقته بمروا سنين  
 صلى ركعتين وكان يحتمل القرآن في كل ست او سبع ومات بالكوفة وراثة  
 الحديث عن ابني بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحليفة وابو الدرداء وابو موسى  
 وخاب وسلمان الفارسي وابي مسعود وعائشة في خزين وروى عنه علماء الكوفة  
 والنخعي والشعبي وغيرهم **عمر بن حزم** بن زيد الانصاري  
 من الطبقة الثالثة من الانصار استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران وهو  
 ابن تسعة عشر سنة وكتب له كتابا مشهورا عند اهل العلم في الصدقات والديات  
 وكان يعلم اهل نجران الشئ وبأخذ منهم الصدقات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو عامله على نجران ومات بالمدينة في هذه السنة واستند الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم **مسلم بن خالد بن الصام** بن الانصاري  
 ذكره ابن سعد فيمن نزل من الصحابة بمصر وروى عنه انه قال اسلمت وانا ابن اربع سنين  
 ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشر سنة وروى الحديث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتحول الى مصر ونزلها ثم صار الى المدينة فمات بها وشهد صفين مع معاوية  
 اميرا على اهل فلسطين واقام واليا على مصر خمسة عشر سنة وقيل انه مات بالاسكندرية  
 ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية  
 سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال لا يبيها زاد الدالك لان رفقته  
 لم يكن يحتاج معه في السفر في زاد وتوفيت في شوال بالمدينة وصلى عليها الوليد بن عتبة



وكان لها يوم ماتت اربع وثمانون سنة وهي خيرا زواج النبي صلى الله عليه وسلم موتا  
**ذكر ولادها** وكلمهم من ابي سلمة وهم عمر وزينب ودين  
وام كلوهم واستندت ام سلمة ثلثمائة وثمانية وسبعين خديجة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **السنة الثالثة والستون**  
فيها اخرج اهل المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان عامل يزيد من المدينة ومن كان  
من بني امية قال ابو محف لما بايع اهل المدينة عبد الله بن خطلة الغسيل على خلع يزيد  
وثبو على عامله وعلى بني امية ومواليهم ومن يرى رايهم من قريش وكانوا نحو اربع  
رجال فاخرجوهم فزادوا من اهل المدينة وحاصروهم فيها فكتبوا الى يزيد بالحجر  
مع حبيب قال فكتبوا فدخلت على يزيد وهو جالس على كرسي وضع قدس فيه في  
طست فيه ماء وكان به وجع النقرس ومن الكتاب ومثل

لقد بدلوا الحكم الذي من شجيتي فبدلت قومي غلظة بامان  
وكان معاوية قد قال ليزيد ان لك من اهل المدينة يوما عظيما فارمهم بمسلم بن عقبة  
قد عاه واوصاه وقال له اذهب الى هؤلاء القوم فادعهم ابلانا فان هم  
اجابوك فسر الى ابن الزبير والا فاعلناهم فاذا ظهرت عليهم فاحملها لابلانا بما فيها  
من مال وسلاح وطعام للجند فاذا مضت لثلاث فاكفف عن الناس وانظر على الحسين  
فاستوص به وقرب مجلسه فانه لم يدخل فيما دخل فيه القوم وقد جاء في كتابه وكان على  
بن الحسين قد اوى فساء مروان وخرمه في بيته واتهم بالمسع عند وكان قد اعترل  
اهل المدينة وسار بنوا امية فلقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى فتوجه مسلم الى المدينة في اثني عشر  
الفا وقيل في سبعة وعشرين الفا خمسة عشر الفا رجاله واثنى عشر الف فرسانا ولما قد  
بنوا امية على مسلم بوادي القرى فقال لهم اشيروا على فسكنوا فقال لعمر بن عثمان اشيروا  
فقال لا استطيع ان اخبرك شيئا اخذ القوم علينا اليهود والمواثيق لاننا نل على عون ولا نظاهر  
عدوا

عدوا فان شهره وقالب لولا انك ابن عثمان لقتلتك فقال لعبد الملك ماذا انري  
قال له اتول شرقي المدينة تاكل ثمارها واذا فالتوك تكون وجوههم في الشجر وانت في  
الظل ثم قال لهم واستعن بالله عليهم فان الله ناصرك عليهم فدخلوا طاعة الامام وفاقوا  
الجماعة فقال له مسلم الله ترك فقبل لعبد الملك نقضت العهد فقال لهم لا ايمان لهم ثم ان  
مسلم سار حتى نزل شرقي المدينة وركب فرسه وجاء الى المدينة فوقف قريبا منها وادى  
يا اهل المدينة ان امير المؤمنين يزيد يزعم انكم الاصل وانه يكره هزافه دماكم واولاد  
اجنكم ثلاثا فمن رجع الى الحق قبلناه منه وانصرفنا عنكم الى هذا المجد الذي بمكة وان  
ايتمم كفا قد اعدنا اليكم فاقام ثلثا ثم قال بعد الثلاث يا اهل المدينة ماذا تصنعون اسألو  
ام حجازيون قالوا انما نريد ان لا نفعلوا ادخلوا في الطاعة ويجعل حنا وشوكتنا على هذا المجد  
الذي بالحرم قد جمع اكثر المراق والفساق من كل رب فقالوا يا اعدوا الله لو اردتم ان تجوزوا  
اليهم لما تركناكم تدعكم ان بيت الله فيحرقوا اهله وتسجلوا اخر منه والله لا نفعل وكانوا  
قد خندقوا عليهم وانفسوا اربعة ارباع عبد الله بن مطيع على ربع ومعتل بن شاف على  
ربع وعبد الله بن ازهر على ربع وان عمر عبد الرحمن بن عوف على ربع وكان عبد الله  
بن خطلة امير على الكل وهو اكثرهم عددا واشدهم نكارة واجفهم على يزيد واصح مسلم  
بقرب من المدينة ثم التفتوا فقتلوا فقال لفضل بن العباس بن زبيبة بن الحارث بن عبد المطلب لعبد  
بن خطلة من من كان معك من الفرسان فليأتني حتى ابلغ مسلما فاما ان ائنه او ائنه ففانك  
عبد الله بن خطلة لعبد الله بن الصالح ناد في الخيل فلنقف مع الفضل فادى فيهم فاجتمعوا  
الى الفصل فقال لهم احملوا فحملوا على اهل الشام فانكشوا وقصد الفصل رايت مسلم  
فصرب حاملا على راسه وعلى المعفر نقطعه وقلق هامته فقتله وهو نيطن انه مسلم  
بن عقبة فقال خذها وانا العباس بن الفضل ثم قال فقلت طائغهم وزيت الكبتة وكان  
مسلم بن عقبة ناجية عن الزاية في خمسمائة رجل خاة على الزك فناداه مسلم اخطأت



استنك الخفرة وانما كان حاملا لراية بعض علمائه ثم اخذ مسلم الخايرة وقال  
يا اهل الشام ما هذا القتال شدوا مع هذه الراية ثم حملوا للنقاء الفضل بن العباس  
واصحابه وقصده وشا اهل الشام كلهم مع الراية وقال الفضل حتى سقط وما بينه  
وبين اطناب قبطاط مسلم الا عشرة اذرع وقتل معه يزيد بن عبد الرحمن بن عوف  
ورجلان من اهل المدينة قال الهيثم جمل عبد الله بن خطله على اهل الشام  
حتى خرق الصوف ومعه بنو فتيحة النعاش فقال عليه بعض اسبه واذا قد انهم بعض  
اصحابه والتكبير في المدينة فكسر جفن سيفه وقال هو واولاده وقيل انه نزل على الظهر  
فقتلوا في الصلوة وهرب عبد الله بن مطيع على بقلته الى مكة واباح مسلم المدينة لانا  
يفعلون اهلها وينهبون المال ويقعون على النساء حكى لنا ابن عن رجل من قريش قال  
كنت ازل بذي الحليفة فخرجت يوما الى المسجد واذا برجل من بني فقلت من انت فقال من ختم  
اقلت من يخرج الى هاهنا فمضت فانصرف اصحابي وتركوني قال فقلت له اني من بني فقلت  
اليه وقت عليه احسن القيام فصيح واقام عنده امة كواحد منا وكنت صنعت لزوجتي  
حليا من مائة دينار وخرج الرجل الى الشام وتحوّل الى المدينة فلما كان يوم الجمعة خرجت  
من داري فلما انهم الناس عدت اليها واذا بالرجل واصحابه ينهبون ما في دار فان قال ما لي  
الا لاقن دماكم اما الاموال فقد اباحها الى الامير وانا اخن من اخذ ماله فقلت  
له اصرف اصحابك وخذ وخذك فصر فصرهم ثم قال واين الرجل قلت على حاله قال هان قلت  
لما خرجنا من ذي الحليفة دفنته عند البئر الذي يعرف في دار فاذا جاء المشاء خرجنا اليها  
فدفعه اليك فقال نعم فلما استينا جاء فخرجت وسعى بنان من غلاني فانشيت الى البئر  
وطولها ثلاثون ذراعا فقلت له احفرها هاهنا عند راس البئر فاخذ يحفر فدفناه فوق في البئر  
فاخنق فلما اصبحنا جاء رجل يتركنا معه بالامس فقال ان ابوا قلنا مضى من تحت التل  
فقال خذ عنا واخذ المال قلنا ما اخذ شيئا المال عندنا اذ دخل فخذ فدخل فاغلقنا الباب وقتلناه

قال هشام ورجع جماعة من اهل المدينة الى مسلم وهو نازل بقباقى رجلين  
من قريش عبد الوقع يوم وهما يزيد بن عبد الله بن ربيعة ومحمد بن الجهم  
بن حنيفة العبدوي فقالا بايعوا فقالا القريشيان بايع على كتاب الله وسنة رسوله  
فقد مهما وضربا عنقه فقتلوا فقال له من هان سبحان الله يا مسلم انقتل رجلين من  
قريش يا يعون على كتاب الله وسنة رسوله فقال له قلت مثل قولهما ما رايتا شيئا  
وحى بمقل من سنان فقال له من جابا يا محمد وكان صد يقاله قبل ذلك وكان  
قد عطش فشقا ماء بيلج وقال والله لا تشرب بعده ماء ابدا الا في نارجهم فقال  
اشدك الله والرحم فقال مسلم الست لياله خرجت من عند امير المؤمنين يزيد وقد  
ايتته ببيعة اهل المدينة فقلت لي سنا شهر وزجنا من عند يزيد صمرا واتينا ببيعة هانا  
الفاشوق البيت لا اقد رعليت فخرى او غيرها الا ضربت عنقتك ثم قتله ثم قال  
لا اهل المدينة يا يعوا على انكم حول ليزيد بن معاوية فبايعوه ثم اتى على بن الحخير فاقبل  
يمشي من مروان وصدا لالت اليد التي كانت له عبد مروان وانما اراد على ان يلتمس عنده الاما  
فجاء فجلس بينهما ولم يكن عنده علم من وصيه يريد لمسلم فدعا مروان بشراب  
وانما اراد بذلك ان يحرم من مسلم على شرب منه من وان ثم ناوله عليها فلما وضع في يده قال  
مسلم لا تشرب من شرابنا فازد كفه ولم يامنه على نفسه وبقي القدر في يده لا يشربه  
ولا يضعه ثم قال له مسلم انما جيئت تمس بينكما لنا من عندى والله لو كان  
هذا الامن اليهما لقتلتا ولكن امير المؤمنين اوصاني بك فذلك هو الذي نفعت عندى  
ثم قال الى هاهنا فاحلسه معه ثم قال لعل اهلت فرغوا قال اى والله فامر بانيه  
ان يحمل عليها الى هاله واختلفوا في وقعة الحرة والاصح انها كانت يوم الاربعاء  
لثلاثين يقينا من ذي الحجة سنة ثلث وستين قال الزهرى كانت القتل يوم الحرة  
من اهل المدينة سبعماية من وجه الناس قريش واعيان المهاجرين والاضمار والموالي وامان



من جز وعبد وامره فعمش الاف قال الحسن البصري واقض اهل الشام الف خذوا وقال  
مالك بن انس قتل من رجم القراء سبعماية وقال هشام ولدت الف امرأة بعد الحرم من غير  
زوج ولما قتل اهل الحرم سبعماية فاعترف على ابن قيس بكعة وابن الزبير جالس عند البيت  
قتل الخيارات بنو الخيارات وروى الطحاوية والمسماح  
الصايون الفايون القاتنون اولوا الصلاح  
النهديون المنفون الشافقون في الفلاح  
ما ذا البواقير والبقيع من الخراج والصالح  
واكثر شغلنا الا نمان في يوم الحرم فقال محمد بن اسلم  
فان يقتلوا يقوم حق واقتر فتح على الاسلام اول من قتل  
ونحن نتركنا كبر بدراذله وابنا اسياف لها فيكم عمل  
واقام مسلم بن عقبة بالدينة اياما واشتغل عليها لما توجه الى مكة روي بزاع الجراح  
وكان يزيد قد ولي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب مكة فلم ير ضرلان الزبير وولي الحارث  
بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة الخزرجي ذكر سبب ولايته  
لما ولي يزيد يحيى بن الحكم بن صفوان فاقام اياما لم ير ضرلان الزبير وكان الحارث يتما  
بمكة فكتب الى يزيد يخبره بمداهنة يحيى بن الزبير فغزل يحيى وولي الحارث فغضبه الزبير  
من الصلوة بالناس وكان يصلي في دانه بخبره ومواليه واهله قال الهيثم اقام يوم الحرم  
في بيته معتزلا للناس مكة امام ابن الزبير فلما ولي عبد الملك مكة ولاه اياه بعد قتل ابن الزبير  
فلما كان في سنة سبع وخمسين حجت عاتية بنت طلحة بن عبيد الله فخرجت يوما الى الطواف  
وقد اذن المؤذن وكان الحارث يصلي بالناس فازدلت اليه قد بقي من طواف في شيء سيزلها منه  
فاضرب على واما انا من المؤذنين فكموا عن الافاق حتى فرغت من طوافها واصبح الناس يصيحون  
الصلوة وبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه وبليت تركت الصلوة لاجل بنت طلحة فقال والله

لؤلؤ

لؤلؤ تقض طوافها الى طلوع الشمس لما كثرت فغزاه عبد الملك فقدم على عبد الملك فاقام  
ببابه شهرا لم يضل اليه وجفاه عبد الملك فانصرف وقال  
عطفت عليك النفس حتى كاثما بكفياك نوسى اولديك نعيمها  
فما بان ان ايفضتنى من ضراعة ولا اشرت نفسي الى من يسومها  
ولما مات عبد الله التيمي عن عاتية قتل الحارث ما يمنعك من تزوجها الان قال كلا لا يتحدث  
رجال لا تفرش ان سبى بها كان شئ باطل وكان الحارث قد خطبها فلان تزوج  
مضعب بن الزبير فامتنعت منه وكانت تحبه ففيل لها تحيته وتمنعين منه فقالت في عيب  
ما احب ان يعلم عليه بالدين اقبل وما هو قالت شوء خلقى وقيل انما ورت بسوء الخلق وانما  
كان عيبها كبراديسها وقد فيها وكان الحارث يشب بليلى بنت ابي صبرة  
بن عروة بن مسعود الثقفي وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب ومن شعرا الحارث في ليلي  
لفدا زلت في لست لى لؤلؤ منى وترعى داهله طرفا خلد  
وقد اخلقتا كمالا وعدت به وواهها اخلعها عامدا وعدا  
فقلت محببا للرسول الذي اتي سراه لك الولايات من هو لها حدا  
اذا جئتها فاقوا السلام وقل لها دعى الحور ليلي اسكني منها قصدا  
او كما علمك لى من رمتها يزيدى لى على من ضيق جفدا  
بعدى ذبا وحدا ما خبيته على من اخصد نوىكم عددا  
فان شئت حرمتم النساء شوا كروان شئت لم اطعم طعاما ولا

## فضل في شهداء الحرية وغيرهم

ابن هيثم بن عمار  
من الحارث بن عبد الله بن اسيد العدوي من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة كان  
احد الرواس يوم الحرم فقتل يومئذ فمن عليه مروان وبيع على فرجه فقال مروان والله ليس  
حفظته في الهات لطلال ما حفظته في الهات وكان لابن هيثم من الولد محمد وزيد وعبد الله



وأبو بكر وأمه زكية بنت عمر بن الخطاب وأما أم كلثوم بنت علي عليه السلام  
**افلح مولى لى أبو بكر الانصارى** من الطبقة الاولى من التابعين  
 من اهل المدينة كنيته أبو بكر ويكنى أبو عبد الرحمن وهو من شجرة التمر الذي شجرة  
 خالد في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما وبعث اليهم في المدينة قال ابن سيرين  
 كاتب أبو أيوب الأنصاري أفلح على أن يعين العاصم جعل الناس يهونونه ويقولون ليهلك العاقب  
 أبابكر فلما رجع أبو أيوب إلى أهله ندم على مكانته فأنزل إليه أزداد إلى الكعبة وأرجع عما كنت  
 زقيقا فقال له ولدت وأهله أخرج زقيقا وقد اعتفك الله فقال أفلح والله لا تسألني شيئا إلا  
 أعطيتك فجاء بكاتبته إلى أبي أيوب فمكت ما شاء الله أنزل اليه أبو أيوب فقال أنت حر لوجه الله  
 وما كان ملك من زمان فهو لك ولم يخدمه شيئا قتل أفلح يوم الحرة وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وكان له داريا بالمدينة وكان ثقة قليل الحديث **خولان مولى**  
 عائشة رضي الله عنها وكنته أبو عمرو وكان يوم قريشا وخلفه عبد الرحمن بن أبي بكر  
 وكانت عائشة رضي الله عنها في بيتها في رمضان ويقتر من المصروف وهو من الطبقة الاولى  
 من التابعين من موالى اهل المدينة وله احاديث قليلة قتل يوم الحرة **ربيع بن**  
 بكعب الأسلمي وكنيته أبو فراس وهو من الطبقة الثالثة من المهاجرين من اهل الصفة  
 كان نخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عمران الخري أقطع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أبابكر الصديق وربيعة أرضا فيها نخلة ما يله أضلها فراض وربيعة ووقعها وراض  
 أبو بكر رضي الله عنه فمنازع فقال أبو بكر هلي وقال ربيعة هلي فاشرع اليه أبو بكر وكف  
 عنه ربيعة فآزاد قوم ربيعة أن يسرعوا إلى أبي بكر فمهم ربيعة وقال خاف أن يغضب فيغضب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله فيغضب رسول الله ثم انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فآخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نؤد عليه فقول أبو بكر وجهي إلى الحارث بن عتيق ففقه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالفرج **زيد بن محمد بن مسلمة** من الطبقة الثانية من التابعين  
 مثل

ربيعة فقال له

قتل يوم الحرة قال الحسين بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد بن معاذ أول دور نبت يوم الحرة  
 من دور المدينة دار بني عبد الأشهل فماتوا كواك المنار من حطب ولا اثاث ولا ثياب على امرأة ولا  
 فراش إلا نقصوا صوفة ولاد حاجة إلا ذبيحت ولا حجام إلا ذبيحت ثم سيطون الدجاج الحام  
 جكفهم ثم خرجون من هذا البيت فدخلون هذا البيت فلفد مكثا على ذلك ثلثا ومسلم  
 بن عقبة نازل العقيق والناس في هذا الأمر حتى رأينا هلال المحرم ولقد دخلوا دار محمد  
 بن مسلمة فضاحج البشاء فاقبل زيد بن محمد ومعه نفر قبل الصوت فوجدوا جماعة ينهبون  
 فقتلوا الشاميين وخلصوا ما أخذوا منهم واقبل نفر آخر من الشاميين فمسلوا على الباب  
 وفي الدار فقتل زيد بن محمد على أبيه وقتل معه سلمة بن عبد بن بوقش وجعفر بن زيد بن سلكا فوجدوا  
 صرعى وفي زيد بن محمد أربع وعشرون ضربة منها أربع في وجهه رحمه الله تعالى  
**سائب خاثر المغيرة بن جعفر المديني** وكان ينادم يزيد بن  
 يسمع غناه ولما نزل اهل الشام المدينة ففعلوا ما فعلوا جعل السائب يقول أنا مغيرة أنا مغيرة وقد  
 خدمت أمير المؤمنين يزيد فقال له واحد من اهل الشام عن لنا ففنى فقام اليه واحد فقتله  
 فلما عرضت أسامى الفهلي على يزيد ورأى اسمه قال أنا لله وبلغ القتل لك سائب خاثر المغيرة  
 وطبقته ما اظن بقوى المدينة أحد ثم قال لك قبح الله اهل الشام لعلمهم بأوهى طريق  
 أوهى طريق مشتمل فقتلوه **سعيد بن زيد بن ثابت الانصاري**  
 وأمه أم سعد البقيع من الخزرج قتل يوم الحرة وقتل معه سبعة من اخوته وهم سعد وثمان  
 لخواه لاييه وأمه ويحيى وشليط وزيد وعبد الله وعبد الرحمن بن يزيد لاميها شتى  
 وكان من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة **طارق بن شهاب**  
 الحلي الكوفي أبو عبد الله روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا سألته وقد وضع  
 رجليه في الغراء الجهاد وفضل قال لك كلمة حق عند سلطان جائر تؤيد في هذه السنة  
 وهي سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك **عبد الله بن أحمد بن حفص بن المغيرة**



لأبيه حجة وعبد الله من الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة وهو قول من خلع يزيد قد علم  
 مع أهل المدينة فصره واعطاه وكان رجلا صالحا عاديا إلى المدينة قال يا أهل المدينة والله  
 لقد وصلني يزيد واعطاني ولكنه سكتان يدع الصلاة فقل عبد الله يوم الحزب **عبد الله بن حنظلة**  
 بن أبي عامر الزاهبي أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وله زويرون وآية وامة جميلة بنت عبد  
 بن أبي سلول دخل بها حنظلة في الليلة التي صيغتها يوم أحد وعلفت به في تلك الليلة وولدت  
 بعد أحد بتسميه أشهر وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين وروى عن أبي بكر وعن  
 رضوان الله عليهما وفرض له عن أبي ذرهم فأنه طلحة التي رضى الله عنه باخ له فخره وذلك  
 فقالت يا أمير المؤمنين فضلت هذا الانصاري على ابن أخي قال نعم لاني رأيت اياه يستتر بشيعة يوم  
 أحد كما يستتر للجمل وكان عبد الله يتوضأ لكل صلاة وكان صالحا فاضلا مقدما في  
 الانصار وقال مولد له لم يكن لولاي قرشي ينال عليه وإنما كان اذا اعيان الصلوات  
 التي نفسه وتوسد ذراعيه شيئا يسيرا وقال صفوان بن سليمان لقي الشيطان ابن حنظلة  
 فقال له احفظ عني شيئا اهلك اياه فقال لا حاجة لي فيه قال فاستمع فان كان خيرا  
 قبلت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسأل احدا غير الله وانظر كيف تكون عند  
 العضب وقال ابو هيثم بن عبد الكريم بن عبد الله بن ربيعة لما نزل مسلم بن عقبة  
 وأخي الكرمي خطب عبد الله بن حنظلة فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس انما خرجتم  
 غضبا لله ولدينكم فاثبوا الله بلاؤا حسنا ليوجب لكم به المغفرة ويجل لكم به رصواته  
 فقلت نزل القوم وادى القرى ومعه من يرون بن الحوكم فصايح الناس وجعلوا يبالون من  
 من وادى ويقولون الورع بن الوزع وعبد الله يهد بهم ويقول ان المشرك ليس بشيء وكذا اصدق  
 اللقاء والله ما صدق قوما لا ينصروا ثم دعا وتزل وصيح القوم المدينة وقالوا لها اياها ودخلوا  
 من فواحشها فليس عبد الله در عين وقال لا شدة يد وطانت صلوة الظهر فقال لغلما لحم  
 ظهر حتى اصل فلما فرغ من صلوة قال له غلاما منهم الناس وقد بقى معنا خمسة انفس فقال

وحيت

وحيت انما خرجنا الموت فنزع الدرع وقطع السيف وصاح في الناس يا أهل المدينة  
 كمال الغام الجافل واهل الشام يقتلونهم في كل وجه فحمل عبد الله عليهم وقال انظر  
 رجل من اهل الشام بالسيف فقطع منكم ووقع ميتا فاخذ رأسه مالت الفزاري وسعد  
 بن الحوكم وكل واحد يدعي أنه قتله فقال مسلم أمير المؤمنين يحكم بينكم كما وبعت معهما  
 بالزاس فقد ما على يزيد فاخذهما جوار عظمة ثم ردهما إلى الحضي بن نعيم فقتل معه  
 في حصار ابن الزبير ومن من وان علي عبد الله وهو مقتول ومعه مسلم وقد اشار عبد الله  
 إلى السماء بيده فقال من وادى لي اشترت بها لك السماء ميتا لدف طال ما دعوت الله  
 بها جانا قال عبد الله بن ابي سفيان عن ابيه رأيت عبد الله بن حنظلة في اليوم بعد مقتله  
 في حشن صورة معه لواءه فقلت يا ابا عبد الرحمن اما نلت قال بل وليت زينة فادخلني  
 الجنة فانا اسرح فيها واكل من ثمارها فقلت فاصنع ما يحاك قال هم حوكم وهذا لو ائتمني  
 لم يحل عقده حتى الساعة ومعظم اولاده قتلوا معه قال الوافدي صيب معه سبعة بنين  
 منهم عبد الرحمن والحكم والجارث وعاصم واخرج الامام احمد رضى الله عنه لعبد الله  
 حديثين وروى عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وروى عنه من الصحابة فيس نسعد  
**عبد الله بن عبد الرحمن بن شهاب الانصاري**  
 من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة قتل يوم الحزب قال ابن عساکر جاء  
 الحديثان الى ابي بكر الصديق فاعطى السد من الام دون ام الالب فقال له ابو عبد الله هذا عبد  
 الرحمن يا خليفة رسول الله اعطيت التي لو ماتت لم ترثها وتركت التي لو ماتت ورثها قال فجعلوا  
**عبد الله بن النعمان** من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة قتل يوم الحزب هو  
 واخوه علي بن النعمان واهلهم ولدوا بنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واحدا وعاش  
 له خلافة عبد الملك بن مروان وقد روى وانما ولما قتل يوم الحزب **عمرو بن ثابت**  
 بن قيس الحنظلي الانصاري من الطبقة الاولى من اهل المدينة وكنيته ابو معاذ ولد على عهد رسول الله







عليه وسلم وهب من الطبقة الثالثة من أهل الحرم **أبو عبد الله بن معمر**  
كان له أولاد منهم هند تزوجها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي فولد هاجم وأبراهيم  
وموسى بن عبد الله بن حسن بن يزيد بن عبد الله بن ربيعة لأم ولد قتل يوم الحرم ولما دخل مسلم المدينة  
جمع الناس فقال لهم ما يعوا على أنكم خول ليزيد وأنكم عبد لعصى فقال له يزيد بن عبد  
بن زمعة أيها الأمير ما نبأ يع على ما يبيع عليه المسلمون فقال مسلم الحمد لله الذي سقاه  
مردمك وكان حنقا عليه لأن نفايته أسد بن عبد العزى ما يعوا ابن الزبير فقدم يزيد  
فضربت عنقه ولما خرج مسلم يريد مكة تبعه أم ولد يزيد بن عبد الله ثلاثة أيام حتى  
مات مسلم فانتهت إلى قبره فنبشته وصلبته **أبو شعيب بن عبد الرحمن**  
من الطبقة الثانية من أهل المدينة قتل يوم الحرم ومعه ابنه حماد ومعه ميمونة بنت عبد الله  
بن العباس بن عبد المطلب فهو لاء أعيان من قتل يوم الحرم قال الواقدي قتل يوم الحرم  
من أبناء المهاجرين والأبصار ثلثمائة وأكثر وقيل ألف وكان في جملة من قبل  
الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأبو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
وأبناء زينب بنت أبي سلمة ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب مسلم إنا قهر صبرا  
ولم ينج من الصحابة إلا أبو شعيب الخدري وحظ بن عبد الله وسهل بن سعد **مستروق**  
بن الأجرع بن مالك بن أمية الحمداني الكوفي من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة  
كنيته أبو عايشة شهد الفداء سيئة هو وثلاثة أخوة له عبد الله وأبو بكر والمسر بنوا  
الأجرع فقتلوا وخرج مستروق فقتل يد وكان يقول ما يشرق في أهل البيت وسقى مستروق  
لأنه شروق وهو صغير وكان إذا دخل على عايشة رضي الله عنها يقول خوضوا لاني عسلا  
وشفع مستروق لرجل في شفاعته فاهدى له حاذية فغضب وقال لو علمت إن هذا في نفسك  
ما تكلمت ولا أتكلم في حاجتك بدأ شعيت عبد الله بن مسعود يقول من شفع  
شفاعة ليرد بها حقا أو يدفع بها ظلما فاهدى له هدية فقبلها فذلك شحت فقبل له ما كان في

التحت

التحت إلا أخذ الرشوة على الحكم فقال أخذ الرشوة على الحكم كفرن وكان مستروق  
فامنيا ولا يأخذ على القضاء رزقا ولما ولا القضاء قيل له ما حملك على ذلك قال ثلاث  
شياطين ابليس وزياد وشريح لم يدعوني حتى أرتقوني فيه وقال الشعبي كان  
الشعبي مستروق اعلم من شريح بالفنوى وكان شرح أعلم منه بالقضاء وكان  
شرح يستشير مسترقا وكان مستروق يصلح حتى تترجم قدماه فكانت مراه  
تجلس خلفه فتبكي رحمة له مما يصنع بنفسه وقال مستروق إذا بلغ أحدكم  
أربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال حسب المرء من الجهل أن يحب بعمله وحسب المرء  
من العلم أن يخشى الله ورجع مستروق فلم ينم إلا شاجدا على وجهه حتى رجع وكان  
يزخرى لست بربيه وبين أهله ثم يقبل على ملوته ويخلهم وديارهم وغشى على مشرق  
في يوم صائف وهو صائم فقالت له ابنته ارفق بنفسك فقال ارفق أطلب في يومك  
كان مقدان خمسين ألف سنة **ذكر وفاته رضي الله عنه** لما حضر  
مستروق قال أما أولاد ع لا صفراء ولا بيضاء إلا ما في سيفي هذا فيعوم وكفوني  
به قال أبو شعيب ولم يكن له كفن فقال السنقر ضواثن كفى ولا تستقر ضوة  
من زراع ولكن من صاحب ماشيه وقال المدائني قال مستروق لا تكفوني من مال ضارب  
ولا من مال يتيم وأد فوني في النواويس قالوا مع الكفار قال نعم بعثون يدعون أصنامهم  
وأنا بعث وأنا أشهد أن لا إله إلا الله مات سنة ثلاث وستين وهو ابن تسعين سنة  
ودفن بالكوفة وأسند عن خلفاء الأربعة وكان اخضر أصاب ابن مسعود وأعلمهم  
وروى عن ابن مسعود وأبي ابن كعب ونجاش بن الأرت ومعاذ وابن عمرو وزيد بن ثابت وغيرهم  
من شعبه وعاشية وكانت بحبه وتقول أنت من ولدي ومراحتهم إلى وكان يكنى  
عليها يوم الجمل وروى عنه الشعبي وأبو الفتح واسمه مسلم بن صبيح وشعيب بن جبير  
وأبو ذؤيب والنخعي وابن سيرين وحلق كثير واتفقوا على صدقه وزهده وورعه وحلمه



وعلمه وعبادته وانه كان اقوم للمثوى من جميع اصحاب ابن مسعود رضي الله عنهم

## السنة الرابعة والستون

فيها توجه مسلم بن علف من المدينة الى مكة لقتال ابن الزبير ولما سار عن المدينة خلف عليها روج بن زباج وقيل عمرو بن محرز لا شجعي فلما نزل على المشلل نزل به الموت فدمى الحميم ابن نمير السكوفي وقال له يا ردة الحجاز ما والله لو كان لي من الامر شيء اولئك من هذا الجيش شيئا ولكن امير المؤمنين امن بذلك فاحفظ عني ان يباشر السيف وعجل الوقاع وعملا لخير ولا تمكن قريشا من ذلك ولا تزدن اهل الشام عن عدوهم ولا تقيم من لا تلتا وناجز ابن الزبير ثم قال اللهم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط لاج الى الدنيا من قال اهل المدينة ومات فدفن بفناء المسلك وقيل بعد يد وسان الحصين بن نمير الى مكة فقدمها لاربع ليال يقن من الحرم وقد اجتمع الى ابن الزبير خلق عظيم وجا اهل المدينة وجامع الخواري ومعه اهل البصرة يحمون الكعبة فلما نزل الحصين بن نمير بظاهركة قال عبدالله بن الزبير لاجيه المنذر بن الزبير يا اخي ما هؤلاء الا انت او انا وكان المنذر من شهد الحرة وحمي اخيه فقال المنذر انا فخرج اليهم في جيش ومعه المسور بن حزمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف فدعا رجل من اهل الشام الى المازنة فخرج اليه المنذر على بغلة له والشامي على بغلة فاجلعا ضربا قتل كل واحد منهما صاحبه وعلم ابن الزبير فركب بغلته وخرج اليهم وصاح بالمسور ونزله وقاتلوا قتالا شديدا الى الليل وكان المختار بن ابي عبيد يومئذ في مكة عند ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وادى اهل الاسلام الى قتله وانا المختار بن عبيد صاحب الجسر انا الكراز ابن الكراز لا الفزاز بن الفزاز بن المفلح بن عمار المحمدي الى اهل الحفاظ وحماة الادان حمي يومئذ وردوا اهل الشام على عفا بهم على نهم يحاروا وهذا اول يوم نزلوهم اقاوا يقاتلون ببيعة الحرم وصفر كنه وثلاثة ايام من ربيع الاول اخوها يوم السبت فلما كان يوم السبت ربيع الاول قد قذفوا البيت بالجانيق ومنها قد ورا النقط والنار وارتجلا اهل الشام

خطان مثل العقيق المزد ترعى بها اعداد هذا المسجد وجعل عمر بن حوط السدوس يول كيف ترون صنع ام فروة فاحذهم من الصف والمرو واهم فروع والخطان هي المنخيق واحترقت الكعبة يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين قبل ان ياتي نبي يزيد بن معاوية لسبعة وعشرين يوما وجاء نبيه للال ربيع الاخر ليلة الثلاثاء زماها رجل من اهل الشام بقبس من نار في راس ريج فطارت منه شران في الهواء فعلقت باسنان الكعبة فاحرقها وتهدم بناؤها وقيل ان اصحاب ابن الزبير كانوا يوقدون حول الكعبة فافلت شرزة هبت فيها الريج فاحترقت باب الكعبة ثم احترق الكل وقال الواقدي ان اصحاب يزيد رموها فبناهم على ذلك اذ جاءهم نبي يزيد معاوية فكان مدة حصارهم سبعة وتسعين يوما فكان يزيد يوقد الحرة ثلاثة اشهر وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم من اذ اهل مدينة بني سؤا اذ اياه الله كما يوقد الملح في الماء ولما بلغ ابن الزبير هلاك يزيد واهل الشام لا يعلمون بذلك وقد حصرهم حصارا شديدا وضيقوا عليه نادى اهل الشام علام تفاؤلونا وقد هلك طاغيكم فلم يبق حتى قدم ثابت بن قيس النخعي الكوفة فمضى بالحصين وكان بينهما مهادنة فاجتبه ولما ايفس الحصين ذلك بعث الى ابن الزبير يقول موعدنا بيننا وبينك الالية الا بطح فالتفتا فقال له الحصين ان يلك هذا الرجل قد هلك فانت احق الناس بهذا الامن من بين شايئ الناس فاهلما ابيوت واخرج معي الى الشام فان هذا الجيش الذي معي هم ورجل اهل الشام وفرسا بهم فوالله لا يخلف عليك اثنان وومن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والتي بيننا وبين اهل الحرة فقال انا اهدر تلك الدماء اما والله لا افعل حتى اقتل بكل رجل منهم عشرة فاحذر الحصين بكم سرا وابن الزبير يحجر جهرا ففأله الحصين فبج الله من بعدك بعدا داهية وارسا انا سرا وانت تكلمني جهرا وادعوك الى الخلافة وتهددني بالقتل فانفق ان راشت فرس احدها فجاء حماما تحوم بلفظ من روث الفرش فكف الحصين فرسه ليلا يطا الحام فقال ابن الزبير اصبر عن قتل



الحام وتقتل المسلمين في الحرم وتنتهك حرمة الكعبة ولما دسقا على اهل مكة الحذر  
 ايدن له لا يحل حتى يطوف بالبيت وتصرف فاذن له ثم صاح الحصى في الناس وامرهم بالتطواف  
 وشاربهم نحو المدينة وامر الناس ووضع الخبز اوزارها ودعى ابن الزبير يومه  
 الى نفسه واستقى امير المؤمنين ودل الشعار الذي كان يدعى به عايد البيت ولا حكم  
 الا لله وفاز منه الخوارج وتركوه وطمع اهل الحجاز في اهل الشام حتى كان لا يفرق واحد  
 من قبيلة الاقل فكانوا لا يفرقون وقال لهم بنو امية خذوا معكم خراجهم  
 ولما قدموا دمشق وجدوا معاوية ابن يزيد قد بوع بعهد من ابيه **ذكر بيعته معاوية**  
 بن يزيد وكنيته ابو عبد الرحمن فلما ولي الخلافة كنى ابا ليل على كنيته المستضعفين من العرب  
 وفيه يقول الشاعر  
 افى رقتة تقل مزاجها والمالك بعد ابي ليل غلبا  
 ولم يكن في بني امية من يبادله لشكوه وعادته ولد باذعات سنة اخرى واربعين وامة فاخه  
 وقيل ام هاشم وقيل ام هاني بنت ابي هاشم بن عتبة وبوبع يوم الخميس منتصف ربيع الاول  
 وقيل يوم الاثنين عند وفاة ابيه سنة اربع وستين بعد من ابيه ورضي من بني امية من غير خلا  
 وفيه ولايته يقول عبيد الله بن همام السلولي

واهل المدينة

تلقاها يزيد عن ابيه فدو نكها معاوي عن يزيد  
 اذ يروها بن حرب عليكم ولا ترموا بها العرض البعيدا  
 فان دنياكم جكم اطمانت فاولوا اهلها خلفا جديدا

وكان معاوية كاره الا من غير يزيد له وكان مشغولا بالعبادة ولما بوع خطبة فقال  
 ايها الناس تايينا بكم وليتم بنا وما تجمل كراهيكم لنا وطعنكم علينا الا وان جد  
 معاوية تارح هذا الا من كان اول منة فخص بسبيله واما جدي فعن علي ما قد علمت فركبكم  
 ما تعلمون وركبتم منه ما لا تذكرون ثم انشأ صيته فصار من تها بعلمه ثم فله ابو هذا الامر  
 فركب هواه فاحلف بالامل وقصر عنه الاجل فانقطعت مدته ثم بكي وقال ولست بالخناز

لثقل

لثقل اموزكم ولا بالمجمل لثقل انكم فسا زكم منكم فوالله لئن كانت  
 الدنيا مع ما قلقد لنا منها خطا وان نكس نرا فحسب آل ابي سفيان ما اصابوا منه  
 وكان مروان حاضر اقبال سننها والله عمن يبره وسمعه معاوية فقال يا مروان ومثي  
 يمار يزيد بن معاوية مثل عمن الخطاب ومن اين لي رجال مثل رجال عمن ثم نزل ودخل  
 منزله وتقيت حتى مات فقال بعض الناس دس الىه من سقامتها وقال بعضهم طعن ولما  
 جاء نعي يزيد الى البصرة قام ابن زياد خطيبا فقال في خطبته يا اهل البصرة لقد وليكم  
 معاملةكم سبعةون الفا وهم اليوم ثايه وعشرون الفا وما تركت لكم داطنة  
 تحافون منه الا وهو في حبس وان يزيد بن معاوية قد مات واختلف اهل الشام والله اليوم  
 اكثر الناس عددا واغناهم فاخاروا لانفسكم رجلا نرضونه لدينكم وجماعتكم  
 فانا اول راض به وتابع له فقالوا ما تعلم احدا اقوى عليها منك فلهما فلينا بيعت فقال لا حاجة  
 لنا بها فاخاروا لانفسكم رجلا فان رجع اهل الشام على رجل يرضونه دخل فمادخل  
 فيه الناس والا فاستمر على حالكم فقالوا ما نرى طاشوا فبايعوه وانصرفوا وهم يولون  
 يظن ابن من جانه اننا سننقاد له والجماعة كذب والله عدوا لله ثم ارسل ابن زياد الى الكوفة فيجبرهم  
 فافعل اهل البصرة فقالوا نحن نابع ابن من جانه الفاسق بن الفاجر الذي لا والله ولا كرامة  
 وبلغ اهل البصرة فوشوا عليه ودعا سلم بن ذبيب بن عبد الله الزبير بن عبد الله بن الزبير فاجتمع  
 اليه ناس وبايعوه واخذ عبيد الله بن زياد واخوه ودوية المال فاجتمع وكان تسعة عشر الف  
 الف درهم وهرق فقدم الشام ولم يبرموا اهل الشام على مروان ان يدعوا اهل نفسه  
 وان يطلب الخلافة فقبل من ابيها وبوع ابن الزبير بالخلافة بمكة فبايعوه على كتاب الله  
 وسنة رسوله والخلفاء بعده واول من بايعه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال الناس  
 هذا امر فيه صعوبة وولي ابن الزبير اخاه مصعب على المدينة فبايعوه وبعث كارت بن عبد الله  
 بن ربيعة الى البصرة فبايعوه وبعث ابن مطيع الى الكوفة فبايعوه وبعث الى اليمن فبايعوه وبعث



الى خراشان فبايعوه وبعث الى القحطاني بن قيس الفهري فاخذ له البيعة على اهل الشام  
 واستقرت له البلاد كلها ما خلا طائفة من اهل الشام كان فيها مروان واهل بيته  
 واهل الاردن واهل فلسطين وبويع لسبع ليل يمين من رجب سنة اربع وسنتين بعد ان قام  
 الناس حمادى الاول وجهاد الاخر واياهما من رجب بغير امام وكان نابل بن قيس الجلابي  
 عند عبدالله بن الزبير فكتب عهد على الاردن وفلسطين فخرج اليها وكان بها  
 حسان بن مالك من نجد الكلبي ولله اياها معاوية ثم اقره عليها يزيد فارتحل اليه  
 نابل الجذامي اما ان يخرج من بلاد قومه فبعضها ما والا فان ذلك ولم يكن حسان بطاقة  
 فنزل حسان طبرية واظهر له دعا خالد بن يزيد بن معاوية ثم سار حسان فنزل الحايه وانضاف  
 اليه الحصين بن نمير السكوني ومالك بن هيرة وروح بن رباح الجذامي وفضل  
 ابن عبدالله العدوي وعبدالله بن سعد الفزاري وعبدالله بن عاصم الاشعري ومروان بن الحكم  
 ومعه ابنه عبد الملك وهو يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة ومروان لا يميز بينه والخلافة  
 ولا يفرق فيها وكان معهم خالد بن يزيد وعمر بن شعيب الاشعري واجابهم قومه  
 من البلقاء واذرعات وكان القحطاني بن قيس بد مشق والتمنان بن بشير بجحر وزفر الحارثي  
 بقسريين قد مضوا بالشام لابن الزبير وذلك بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يبق  
 بالشام من عصب على ابن الزبير الا حسان بن نجد ومروان بن معاوية واخذ مال الجذامي للبيعة لابن الزبير  
 على اهل فلسطين

### ذكر ولايت مروان بن الحكم

ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية اختلف الناس بالشام فكان اول من خالف من اجناد امراء  
 الشام فغلمان ابن بشير بجحر وعال ابن الزبير ثم مروان بن الحارث بقسريين دعا الى ابن الزبير ثم  
 القحطاني بن قيس الفهري دعا بد مشق شريك ابن الزبير ولم يظهر ذلك لكان بني امية وبلغ حسان  
 بن مالك بن نجد الكلبي وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن يزيد لان يزيد كان ابن اخته  
 فامسك وكتب الى القحطاني بن قيس كذا بايعكم فيه في امية وبعظهم وذكروا لهم  
 عند

عنده ويزم ابن الزبير ويذكر خلافة ومعارفنه للجماعة ويدعوه الى ان يبايع اليه رجل من بني  
 حنظل وبعث بالكتاب مع ناعضة بن كزب الطاعوني اعطاه نسخة وقال ان قراء  
 القحطاني الكتاب على الناس الا فاقوا انت نسخة عليهم وكتب الى بني امية يعلمهم  
 ما كتب به القحطاني وما امن به ناعضة وامرهم ان يحضروا ذلك فاحضر حسان الكتاب  
 وقراه على الناس فكان في ذلك اختلاف وكلام فسكنهم خالد بن يزيد وقام ناعضة  
 فقرا نسخة الكتاب على الناس بمشهد من بني امية فقام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان حيا  
 معه فكذبوا ابن الزبير والوا منه وقالوا خلع خليفتي واشوا على حسان وقام عمر بن عبد الحميد  
 فشت حسانا واشى على ابن الزبير وامر القحطاني بالوليد وعنته ومن شتم ابن الزبير معه فحبسوا  
 وثار جملتهم عليه عمر بن زيد اليكم فضر بوق فقام خالد بن يزيد فضعده من فاني من المنبر  
 والقحطاني فاعلاه فكله خالد بكلام وجيز فسكر الناس ونزل القحطاني فبلى الناس الحجة  
 وحانت كلب فاحرجوا حسان وحانت عشان فاحرجوا يزيد فقال الوليد بن عنته  
 لو كنت من كلب وعشان لا خرجت فجا خالد وعبدالله بن معاوية فاحرجوا  
 من الشبي وكان معهم اخو القحطاني من كلب فكان اهل الشام يشتمون ذلك اليوم  
 يوم جبرون الاول ودخل القحطاني ذاه ومكثوا اياما فخرج القحطاني يوما فبلى الناس  
 صلاة الصبح وذكر يزيد بن معاوية فسكنه فقام اليه رجل من كلب فضر به بعصا واقتل  
 الناس بالمشق ودخل القحطاني ذاه امانة فافترق الناس ثلث فوق وقرة زبيدة وقرة  
 نجد ليه هواهم مع حنظل وقرقه لا يبالون لمن كان الامن لبني امية او لغيرهم  
 وارادوا الوليد بن عنته بن ابي سفيان على البيعة فابى وارسل القحطاني بن قيس الى بني امية  
 فاباه مروان وعمر بن شعيب وخالد وعبدالله بن يزيد فاعندوا اليهم وذكروا حسن بلاهم  
 عنده وان له لم يرد شيئا فيكون هو وقال اكتبوا له حسان بن مالك بن نجد حتى تنزل  
 ثم نسير اليه فاستخلف رجلا منكم فكتبوا اليه حسان فاقبل حتى نزل الجامة وخرج



الصحاح من دمشق وبنوا امية يريدون الجاهلية فلما استقبلت لواليات متوجهة قال من نور السلمي ومن معه من قيس للصحاح دعوتنا للبيعة رجل من احرم الناس زايافاضهم ديننا فلما اجبت بنا الى هذا الاعلى من كلب لنبايعنا فقلوبهم فقلوبهم ما اذا قالوا تنصرف ونظهر البيعة لابن الزبير ففعل الصحاح وبايعه الناس لابن الزبير وبلغ ابن الزبير فكتب للصحاح عهدة على الشام وكتب الصحاح الى امراء الاجناد من دعا الى ابن الزبير فاقوه فلما راي ذلك مروان خرج من الشام يريد ابن الزبير ليبيعه وباخذ منه اما نالني اميته وخرج معه عمر بن سعد بن العاص فلما كانوا باذرعات لقسمهم عبيدا لله بن زيار مقبلا من العراق فسألهم عن حالهم فاخبروه فقال لمروان سبحان الله ارضيت لنفسك وانت شيخ قريش وسعيد بن عبد مناف نسايع لابن حبيب والله لانت اولي بها منه فقال له مروان فما الرأي قال ان ترجع وتدعوا الى نفسك وانا اكفيناك بنو امية فخرج من وادعاهم وبنو سعد بن العاص فخرج لا ندس ودخل عبيدا لله بن زيار دمشق ففعل باب الفزاديس وكان يتردد كل يوم الى الصحاح فيسئلهم عليه فقال له يوما يا ابا انيس العجب منك وانت شيخ يدعوا لابن الزبير وتدع نفسك وانت ارضى عند الناس منه فادع الى نفسه فاختلف عليه الناس ثم قال له ابن زيار يا ابا انيس من ازا ما اردت ما يزل الله والخصون ابرو وعود دمشق واجمع الناس وصفح الحيل وكان ذلك خديعة من ابن زيار فخرج الصحاح ففعل المخرج وبقي المخرج عبيدا لله بن زيار وبنوا امية بنو امية وطردوا عبيدا الله ابنا يزيد بالحاسه مع حسان فكتب عبيدا لله الى مروان ادع عليه نفسك ثم ستر الى الصحاح فلما صهر لك فدعا مروان الى نفسه بنوا امية وتزوج ام خالد بن يزيد ففعل المخرج وبعد اختلاف كثير وازاء مختلفه وكلام كثير من الامراء من كل طائفة اجتمع راي القوم على بيعه مروان وبعد خالد بن يزيد فدعا حسان خالد بن يزيد وقال له يا ابن اخيت ان القوم يولك بحلهم سلكواي والله ما اريد هذا الامر الا لك ولا اهل بيتك وما يابيع مروان

حسان

الا نظروا لكم فقال خالد بن عجزت عنا فقال لا والله ما عجزت عنكم ولكن الراي لك ما رايت ثم دعا مروان وقال له يا مروان والله ما كل الناس يرضى بك فقال مروان ان يزيدن الله ان يعطينها فلما منع له وان منعها على ان يقدر احد ان يعطينها فقال له زيدن واختلفوا في بيعته ففعل في الحرم سنة خمس وستين وقيل سنة اربع في ذي القعدة وقيل في رجب وسار مروان الى دمشق لقتال الصحاح وسار حسان الى الاردن **وقعت مخرج زاهط** وسار مروان ومعه خمسة الاف وجاءته الشكاسات وكسب والمال وغسان كان في احد عشر الفا وجاء امراء الاجناد الى الصحاح فصار في ثلثي الف وكان يريد بن ابي النين الفسافي مختبيا بد مشق فلما وصل مروان الى المخرج تار بها وثار معه عبيدا لله بن مشق فخرج حاملا للصحاح منها وعلم على الحارث بن علي بن يوت الاموال وبايع مروان وامه بالسلاح ولا فكان ذلك اول فتح لبني امية فاقاموا يفتلوا ن عشرين يوما فقال ابن زيار لمروان الحرب خدعة وقد علمت شجاعه قيس وانك لا تال منهم شيئا الا بكيدة فكدهم فقال كيف اصنع قال ادعهم الى المواعدة فاذا كفوا عن القتال فكر عليهم وهم عارون فبعث الى الصحاح فامسك عن القتال والقيسيه تطمع ان يبايع الصحاح لمروان واعد مروان اصحابه فلم يسمع الصحاح واصحابه الا بالخيال قد شدت عليهم فخرج الناس الى زايافهم وقد غشوا على غرة فاقتلوا قتلا شديدا وترجل مروان واصحابه وصاح به الصحاح اغد يا ابن الزرقاء قال مروان نعم وكان قد تفرق عن الصحاح اصحابه وترجل ايضا وترجلت القيسييه معه وقالت قالا لم نعهد مثله وقتل من القيسييه مقتلة لم يقتل مثله في موطن قط وخرج الصحاح منقط الى الارض ولم تعلم به القيسييه ومث به رجل من كلب فخر راسه وجاء به مروان فقال له انت قتلته قال لا فاعجبه صدقه وكان الذي قبله مالك بن يزيد الكلابي من بني عليم ف ولما حضر راس الصحاح بين يدي مروان اسقط في يده وقال الان حين كبر سنني ورف عظمي وضرت مثل طم الحمار اقبلت بالكتايب اضرب بعضها بعضا ولم يصحك رجال







قد اشودوا خرق من الناس التي كانت حول الكعبة فشاو ابن الزبير الناس في هدمها واعادة  
البناء فاشان عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير بن عبد الله بن عباس وقال  
ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم حتى يتهاون الناس واذا رى ان يصلح ما وهبها وبيع  
بيننا اسلم الناس عليه واجازا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقال ابن الزبير لو ان احدكم  
اخرق بيته ما روى حده فكيف بيعت زبكم ثم اجمع زايه على نقضها فنقضوه حتى  
بلغوا به الارض ثم خفر الناس فوجروا مشبكا كطابع الديدن فدعا عبده  
بن الزبير خمسين رجلا من قريش واشهدهم على ذلك ثم روى عن عائشة انها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما اتقوا  
به على بنيانه لكنت اذلت فيه من الحج خمس اذرع واعده على قواعدهم الجديش  
فعل ذلك واعاده على قواعدهم الجديش وجعله له بانية ملصقة بالارض فلما اقل الزبير  
كتب عبد الملك الى كجاج لئلا من يطلع ابن الزبير فيلشي فاذا جاءك كتابي هذا فاهدمه وورث  
الى بنيانه الاول وسد الباب الذي فتحه فنقضه كجاج وفتحته واعاده **وهذه السنة**  
وقع طاعون الجارف بالبصرة مات في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني تسعون الفا  
وفي اليوم الرابع جميع الناس لا القليل وكانوا يندون الدار على اهلها **فصل**  
ومنها ثوبه جابر بن شمة بن جادة السواي وجره جادة صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وروى عنه زبيدة بن عمن وبن العامر الحرشي له صحبة وكان قاضي معاوية على الارباع وكان  
فيها نقص على الناس ومثل مع الصالح بن قيس في منج زاهط **زملة بن عمرو** المغير  
بن حسان العدري من الطبقة الرابعة من الصحابة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له  
كتابا وعقد له لواء شهد صفين مع معاوية وشهد الخندق مع مرقون وقتل ذلك اليوم وهو احد  
سعود التحكيم من جانب معاوية فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده  
ايك رسول الله اعلمت نصها اكلفها حرا وهو من الزمل

ايك رسول الله اعلمت نصها اكلفها حرا وهو من الزمل  
لا نصر خير الناس نصرا موزرا واعقد جلا من جالك في جبل  
واسهد ان الله لا شيء غير ادين بها ما اعلت من دمي على  
**الصالح بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب** بن علي بن ابي طالب  
بن سنان بن حارث بن فهر لوانيس من الطبقة الخامسة ممن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو حدثاء الاسنان اشهدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم منه وصحبه شيئا يسيرا  
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام لم يبلغ والى الصالح الكوفة لمعاوية سنة اربع وخمسين  
وعزل عنها سنة سبع ثم صرفه معاوية الى الشام فكان معه حتى مات معاوية ويروى وثب  
مروان على الشام وكان على اهل دمشق واشهدك الحديث رحمه الله تعالى **عثمان**  
بن عتبة بن جندب بن شفيان امه زينب بنت الزبير القوامي قالت له بنو امية عند موت  
معاوية بن يزيد هلم لنبا يعلت بالخلافة فقال على ان لا انا رب احلفا قالوا لا قال فاذ اهاب  
الى خالي عبد الله بن الزبير فقال له مروان هذه ساعة امانم لا ساعة احوال ثم خرج لي  
مكة فحماه بن الزبير لكان في امية فلما حضر بنو امية لاهيه عبد الله بن الزبير  
بقومك فان اباك لم يعيظ بفراقهم فقدم الشام فادخله خالد بن عبد الملك فلما رآه قال  
لا رحم الله اباك ولا جبريتك ووالله لا ادع لك بيضا ولا صفرا ولا خضرا الا قبضتها  
فجمع الغلام ربا له ثم رضى به في وجه عبد الملك ثم قال قبض هذا اولا وخرج حاشا فقال عبد الملك  
لابنه الوليد يا بني والله فاجعله في صحابك **مسلم بن عبيدة** بن رباح المديني  
ابو عتبة ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير فلما فعل باهل المدينة ما فعل قال الناس من  
بن عتبة لاسرافه وفقهه وشهد مع معاوية صفين ومات بالسل سنة اربع وستين  
وقد اصابه الفالج ولما نبشته ام ولد يزيد بن عبد الله وجدت معه في القبر ثوبا قد اتوى على عنقه  
يمر اذنه افعه وعاش بضع وتسعون سنة **المشور بن مخزومة بن عبد مناف**



أبو زهرة من الطبقة الخامسة من أهل مكة ممن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حذاء  
 الأسنان ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وحفظ عنه أحاديث وكانت الخواص تفضله  
 لديه وسجلون رأيه وقد براه الله منهم وكان المشور يصوم الدهر فقل في المعركة يوم  
 قتل المنذر بن الزبير وكان فاما عبد الله بن أبي جحجج فصاب حبيب الكعبة  
 فصار منه فلفته فطربت وجه المشور فلفته فمضى أياما ثم مات في اليوم الذي جاء فيه  
 نعي يزيد وصلى عليه ابن الزبير ودفن بالجحون وهو ابن اثنين وستين سنة وأشد  
 الحديث وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخاله عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة  
 رضي الله عنهم وغيرهم وروى عنه علي وابن الحسين وعبد الله وعروة أبناء الزبير وعبد الله  
 بن أبي مليكة وابنه عبد الرحمن **مصعب** بن عبد الرحمن بن عوف بن زرة  
 من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة كان شجاعا وكان على شرطة مرو  
 بالمدينة فأمم أن يهدم دور بني هاشم ومكان في حيزهم فقال أيها الأمير انه لابد  
 هؤلاء وما أنا بفاعل فقال من وإن استخسجرت القسي فإفاه ثم خرج إلى عبد الله  
 بن الزبير فكان معه وهو الذي قاتل عمر بن الزبير وخرج مصعب والختار إلى ملجئه  
 الحصين فحاربوهم فاصبحوا وقد قتلوا من أهل الشام مائة وكان قتل مصعب يعرفون بوثبات  
 مصعب بينهم وكان يترك وثبة ووثبة أخرى عشر ذراعا وكان لا يخفى خيجه  
 والنقى أهل الشام وأصحاب ابن الزبير يحمل مصعب فقال من أهل الشام خمسين رجلا وزجج وقد  
 أجنح سيفه فقال أنالورد هابضا ونصد زهاجرا وفيها الجحش بعد تقيوم

قتل مع ابن الزبير بمكة ورثاه رجل من جذام فقال

الله عينا من رأى مثل مصعبا اعف وافضى بالكتاب وأهنا

وقالوا أصابت مصعبا بعض أسهم فغير علينا ما أصاب وغير ما

**معاوية** بن يزيد مات خف انقه وقلان بن أمية دسوا إليه سماء فأكله ثمات وقيل إلا

تختلف

تختلف أخاك خالدا فقال لا التحملها حيا وميتا ثم قال والله ما دقت حلاق خلافتكم  
 فكيف اتجمل مرارتها وتجلون استمر حلاوتها اللهم اني برى منها متجمل عنها اللهم  
 اني لا اجد كاهل الشورى فاجعلها اليهم فيميتون مزبورون لها أهلا ثم قال كان بن مالت  
 حازن بيت المال احفظ ما قبلت حتى جمع الناس على ما م يرضونه وكانت مد خلافته  
 اربعين يوما وعاش ثلاثا وعشرين سنة وانقضى بموته ملك بني حبيب وزال كلامهم عنهم  
 ولم يكن لمعاوية عقب ووليها مرون وبني **المنذر بن الزبير العول بن عثمان**  
 واسمه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه من الطبقة الثانية من أهل المدينة وكان شجاعا  
 تيجا غرامع يزيد بن معاوية القسطنطينية وغاضب خاه عبد الله وخرج إلى معاوية فاعطاه  
 مائة الف درهم واقطع موضع داره بالبصرة واحضر معاوية في ذلك الحال فاولى ان يدخل المنذر  
 قبره ولم يكن قبض الجار فدخل قبره فلما قدم يزيد امضا حاله فقيل ليزيد هذا المال للمنذر وانت توقع  
 خلاف اخوه عبد الله عليه فقال كن ان ارد شيئا فعليه اني وخرج من البصرة فأتى مكة  
 فسمع اخوه عبد الله صوته فقال هو ابو عثمان قد جاء سركم الحرب فاقام عند اخيه فقال امعه  
 حتى قتل وله ابنعون سنة رحم الله تعالى **النعمان بن بشير بن سعد**  
 بن ثعلبة بن حلاس بن زيد بن زيد بن مالت بن الاعرج بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري  
 ابو محمد من الطبقة الخامسة من الخزرج ومضى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حذاء  
 الأسنان وامة عمرة بنت ربيعة وقال عبد الملك ان بشيرا بن سعدا بالنعمان  
 لما ولد النعمان جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخضع بينه وقال يا رسول الله  
 ادع الله ان يكثر لاله وولده فقال ما ترضى ان يعيشت كما عاش خاله سعيدا ويموت شهيدا  
 وبقتله منافق من أهل الشام والنعمان اول من نصر عثمان وخرج بقتلهم إلى الشام فاستقبله  
 معاوية على الكوفة وامره ان يزيد فاعطاه مائة عشرة دنانير وكان يعطى مائة ومئتين بعضا  
 وكان يكثر تلاوة القرآن على المنبر ويقول بعد موتي لم تجدوا أحدا يحبكم عن رسول الله



صلى الله عليه وسلم بعدى وشكوى الى معاوية فكتب اليه كمل لهم عطاءهم ففعلوا

افاطم قد طال اللذل والمطل اجذت لا حزم على ولا وصل  
زايدتنا نعمان لا تجسبها تواته فينا والكتاب الذي يتلوا  
فانك قد حلت فينا امانة وقد عجزت عنا الصلاد من الرال  
فلانك باب الشرحى ففتح علينا واب الخيزانت له فقل  
وقد نلت سلطانا عظيما فلا تكن لغيرك الذى ولت الخيل  
وانت امرء حلوا اللسان بلسانه فما باله عند الزيادة لا تحلوا  
وقبلت ما كانت علينا ايمتهم همو تقوينا وهم عطل  
يدعون ديننا وهم يرمنونها فافترق ما لنا منهم  
اذ انطقوا بالقول قالوا فاحسنوا ولكن خسر الخلق خالفه العقل

ولما عزل معاوية النعمان عن الكوفة ولاه حمزة فوفد عليه اعشى هذا وقال ما اقد ملكا بالصبح  
قال لمضلى وتقضى ديني فقال والله ما عندنا شئ ثم بعد المنبر وقال يا اهل حصانتم في  
الديوان عشرون الفا وهذا ابن عمكم من اهل العراق وقد م عليكم سيتر فكم  
فارتون فيه فقالوا ايها الامير احكم بما نراه قال بل انتم فقالوا قد جعلنا له من كل عطاء  
رجل دينارين مجله من بيت المال فذفع له اربعمائة دينار مجله من بيت المال مع الاعشى

فلما انزل الحجاجات عند انكاسها كنعان نعان الذي بن بشير

اذا قال الوغى بالغال ولم يكن كمدل الى الا قوام بحر غزو

فرض مروان فانه قصده ومطله ولم يلق منه خيرا **ذكر مقتل** لما بلغ النعمان  
وهو محاصر قتل الفضال بالبرج خرج هاربا ليلاً ومعه امرأته لسلطة الكبيته فاصدا لفران الحارث  
فصل عن الطريق وظلمه عمرو بن الحلى الكلابى وكان النعمان قد حفر في الخمر فقتل عليه  
ما يرحم وسلميه واتى براسه اسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث رحمة الله على

روح

# روح بن نباح بن سلا من الجندى

كان رئيسا في قومه سيدا وكينه ابو زرعة كان ممرت مع مروان ولم  
يباع ابن الزبير وشد من وان حتى في الخلافة وكان ممن وثق على فلسطين فسيب  
اليها قال ولما اقب على اريخ وفانه وقد قيل انه يدعى لغير ابيه يقال له واسد حثا واحدا  
**يزيد بن معاوية بن يزيد بن سفيان بن صخر حرب**  
وامه مسورة بنت بخدل الكلبى ولد سنة خمس وست وعشرين بالمطرون وقيل في  
بيت زانث وهو اول من اظهر شرب الخمر والاستهتان بالغنا والصيد واتخاذ  
العلمان والفيان والكلاب وما يفتحت منه المنزفون والديوك والمناقر بينهم  
واللعب بالملاهي والقرود وكان له فرقد يقال له ابو قيس فكان اليوم الذي أصبح  
يزيد فيه محمورا يشد القرود على فوس مشرجة بجبال من ابراهيم والظن يمشون بين يديه  
وكان ينادم هذا الفرقد ويسقيه الخمر ويلبسه الاقنية الصفراء والحمر والفلاسل الذهب  
وكان يساقى من الخيل والفرقد عليها واركبته يوما امانا وحشيا وارسلها في الحية فقال يزيد  
تمسك ابا قيس اذا مار كبتها فليس علمها ان هلكت صمان  
فقد سقت خيل الجماعة كلها ونجل امير المؤمنين اتان

نسقت الاثان الوحشية الخيل كلها وسقطت ميتة ومات الفرقد معها فخرن عليه يزيد  
وكفنه ودفنه وامر اهل الشام ان يعزوه فيه فقال في ذلك

لم يبق قد كرم ذو حافظه الا انا نايمرى في ابا قيس

شيخ العشيرة امضاها واجملها المشاع مع القربوس الرئيس

ذا الجياد على وحشية شقت ثم انتى وعمود الموت في الكيس

لا يبعد الله قبر انت ساكنه في الكمال وفيه لحية التيس

وجاء نعي معاوية بن يزيد وهو محمور بن يمينه فلم يات منزله حتى اتاه الفرقد فترحم عليه وكان يشتر



مع هذا القدر ويحمله ويقول هذا شيخ من بني اسرائيل صاحب خطبة فسخ وكان  
يزيد قد عزم على الحج ويدخل اليمن قال رجل من شيوخ

يزيد صديق القدر مل جوارنا فخرجنا الى ارض القرد ويزيد

فبنا من امضى علينا خليفة صحابه الادنون منه فترود

وجلست ميسون يومها رجل ابنها يزيد وهو مريد مطلقه من معاوية ومعاوية وامرته فاجته  
في موضع ينظران اليهما ولم يعلما فلما فرغت من ترجيله قبلت ما بين عينيه ومضى يزيد فابتعدت

فاخذت بصرها وقالت لعن الله سوادنا قلى مات فقال معاوية اما والله لقد يفرح وركا  
عن خير مما تفرجت عليه وكان فالت فاخذته لا والله ولكل حجب يزيد وتورثه فقال

سوف ايتي لك فدعا عبدا لله وهو ولد معاوية من فاخته وكان محققا وهو اكبر من يزيد  
فقال له يا بني سلتني فقال تشتري لي كلبا فانها وحاراسا فقال انت خمار واشترى

لك حمارا قمر واخرج ثم دعا يزيد وقال سلتني فقال سلك الخلفاء بعدك وانها ان موت  
قبلت وتولين القبايضة وبأذن في الحج بالناس وتزد في عطاء اهل الشام عشرة دنانير لكل رجل

وتعلمهم ان ذلك بشفا عتي وتفرض لانيام في حجهم وبنوهم وبنو عدي فقال يا بني مالك  
ولبي عدي فقال قد حالقوني فقتل معاوية ما بين عينيه وقال قد فعلت وكان يزيد

شاعرا فصيحاً خطيباً غزا القسطنطينية في حياته ابيه على جيش فيه كثير من الصحابة وحج  
بالناس مرارا لكن ابتلاه الله في ولايته بالمفاسد من قتل الحسين عليه السلام واهل

بيته ووقعه الحق والسبى القتل ورعى البيت الحرام بالمخيق ومخرقة وخو ذلك  
ولما تولى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال معاوية لابنه يزيد اذهب الى بن عباس فعهه وكان بن

عباس بالشام فجاء يزيد فجلس بين يدي بن عباس فقال له ابن عباس اني ارفع فقال لا هذا  
مجلس المغر لا مجلس المهتم

وقيل خطباء قريش خمسة معاوية وابنه يزيد وعبد  
بن مروان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير **ذكر وفاته** توفي يزيد الاربع  
عشر

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومات بدمشق ودفن بمقبرة  
باب الصغير عندها هله وقيل مات بجواريين قويم من قري حمص وقد ذكرتم الشراء

فاشارها فقال ابن غردة يشير اليه

ابن امية ان اخر ملككم جسد الحواريين ثم مقيم

وقال

باءتها القبر الذي جوارينا ضمت عشر الناس اجمعينا

وصلى عليه ابنه معاوية ومات وله ثمان وثلاثون سنة ومدة ولايته ثلث سنين وثمانية اشهر  
وكانت شتى ولايته تدعى شتى لشوم وكان له من الولد خمس عشر ذكرا وخمس

انقرضوا كلهم قال المصنف واتفق لابنته عاتكة ما لم يتفق لغيرها من بنات امية  
الا لابنتها فاطمة وكانت تضع خمارها بين يدي شتى خليفة كلمها فاحرم فابوها

يزيد وحبها معاوية واخوها معاوية ابن يزيد وزوجها عبد الملك وزوج ابنتها عمر بن عبد العزيز  
وابنها يزيد بن عبد الملك وابن ابنها الوليد بن يزيد وبنو زوجها الوليد وسليمان

وهشام وابناء ابن زوجها يزيد وابراهيم المخلوع ابناء الوليد بن عبد الملك وقال  
ابن عسكرو روى يزيد الحديث عن ابيه معاوية وروى عنه ابنه خالد بن يزيد بن معاوية وعبد الملك

بن مروان **ذكر طرف من الشعر المنسوب اليه**  
وله ديوان مشهور وقيل ان اكثر الشعر المنسوب اليه منقول والله اعلم فمن ذلك

ومدامه صفراء في قارورة زرقا تحمها يد بيضاء  
فالخمر شمس والجباب كواكب والكيف قطب والزجاج نما

وله ايضا  
وشمولة في الكاش تحب انما نساء عفت وصغت بكواكب

بنت كعبة اللذات في حزم القبي فحج اليها الله من كل جانب



## وله ايضا

فأبى زمرم ولحطيم ومولدي بطحاء مكة والمحلة يثرب  
والحيه شفيان يعري مؤلدي من المشا كل في اذا ما النسب  
ولوان جبالا ارتفاع قبيلة وجع السماء ولجتها لا انجب  
وانا الميجز على الزمان وصرفه من جاء من حثان يعتب

## وله

يا شمرا بالخصب من منى قريت من اوزانك الخضرات  
براد من الاشجار طيب ظلالها وما يجنى منها من الثمرات  
اذ لم يكن فيك نخل ولا جنى فبعدك كن الله من شجرات

## وله

وقايلة لي حين شئت وجهها بيدن الدج ليل وقد ضاق مني  
تشبهني بالبدن هذا ناقض بقدرى ولكن است اول من هجى  
المرتبان البدن حين كاله اذا بلغ التشبيه كان كد ملجى  
ولا غرو ان شئت بالذم مبشئ وبالشعر اجفاني بالليل ادعجى  
فقلت لها لا تكرى صنف خاطري وكثره افراطى وعظم نجلجلى  
فلم يترى عقل من الوجد ثابت افايس يزم المستوى والمسوح  
فرقت لما الف وقالت لربها اذا ما طردناه الى اين نلجى

## وله

دعوني ادعها وهي في مستهامة تنفس حتى يقطع النفس الكبد  
فترسى لها ما دام في بقيته باحسن لي من ان اكون لها عبدا  
ولما التفتنا للوداع وقبلها وقبل بيننا الصباية والوحدا

مكت

بكت لولوء رطبا ففاضت مدا مع عقيقا فاضا لكل في نحرها عقدا  
وقال

ام شربة من ماء كرم شربتها غضبت على الان فطاب الشكر  
ناشرب فاغضب لارضيت كلاها جيب الى فلبى عقوقك والحسن

وقال

ذا براتم عليه حسنه كيف يخفى الليل بدرا ظلمنا  
رصدنا لخلوة حتى امكنت ورعى لعادل حتى هجعا  
كابد الالهوال في زورته ثم ما سئل حتى ودعا

وقال

قد شربنا المدام من كفت شاق ناعس الطرف ناعم الاطراف  
بين ليل ذوايب وطلام وصباحي ثوالف وسلاف

وقال

اقول لعيني حين جادت بدمعها وانسانها في جتة الدمع تفرق  
خزى بنصيب من محاسن وجهها ذرى الدمع لليوم الذي تفرق

وقال

مستوقفي سر دل الصد والمثل لم يتوب في فليت الاله الامل  
لا ترحل فما ابقيت من جلدى ما استطع به توذيع من تحل  
ولا من الغض ما القى الخيال به ولا من الدمع ما ابكى على الظلل

وقال

ليلي وليلي في نوم اخلا وهما حتى لقد صيراني في الهوى مشلا  
سحود بالطول ليلي كلما حلت بالطول ليلي وان جادت به سحولا



وقال

خذوا يدو ذات الشوايح لا تني زايث يعني في اناملها دمي  
ولا تحبروا في ان شعثهم بموتها بل خبزوها ان شعثهم ما يحى  
ولا تنفلوها ان طفرتم بفنلها ولكن سلوها كيف حالها دمي  
ومثاله الاعطاف مهضومة الحشا تبث لنا ين الحطيم وزنرم  
لها حصر لقمان وصورة يوسف ونعم داود وعفة مريم  
ولي حزن يعقوب وذلة يونس والام ايوب وخسرة ادم  
ولا تحسبوا ان قتل صوارم ولكن لحاظ قد زمتني باسمهم  
ولو لم تن الا ارض فاضل يزد هالما كان عندي فحة في التيمم

وقال

متى شاخت في العيش على فتلى واحد بالشارين من كان متها  
تقلقل قلبي واقشعرت جوارحي اذ قيل هذا من يبرن والحسي  
كان حمام الاليك بعد فراقنا اقام لفقداني هالك ما تما  
على مقلة تكلي لعقيق بمثله وتفصل حزنا ما الكا ومثما  
سقى عليها مغدق البول مشبل اذا ما بكى في ربع دار تبشما  
هل يهل القران نطاقة فيلبسه ثوبا من الوش معالما

وقال

ولما لاقينا وجدت بناها خضبة تحكي عصاة عندهم  
فلت خضبت الكف بعدى هكذا يكون جزاء المشتهام التيم  
فقلت واذ كنت في الحشى لوعة الجوى من النار لم تجد ولم صدم  
يكيت دما يوم النوى فخذ بكفى فاخرت ناني من دم

ولو

ولو قبل بكائها بكت صباية بسعدى شئت النفس قبل الشدم  
ولكن بكت قبل نهيج الي البكاء وبكاه فقلت الفضل للقدم

يا جوار الحى عذبيه حجوا عنى معدي بيته  
رشاء كالبذر غرته لو شقاق شمر ساعنيه  
لما قل اني سلوت ولا ان من هوى ملنيه  
فهو حجي وهو معي ترمي وهو خالنيوش عليته

قرنوا عودا وباطية فدا اذ نكت جا جتيته

السنة السادسة والستون  
وفيها اطلق المختار من السجن وثار لطلب لثان مرقله الحسين عليه السلام وقد ذكرنا ان البعا  
لما قد مؤمن عين ورد ووزلوا الكوفة كتب اليهم المختار من السجن يعز بهم في سليمان بن صرد  
ويقول انا لما حبب الطلب ثان اهل البيت وكان عبدا لله الخطيب وابراهيم بن محمد بن طلحة  
قد حبسا وكان يكتب الشيعة من الحبس ويكاتبونه وما لواله بعد سليمان  
بن صرد ونصوا اليه وروى شاهر بن ربيعة عن شاذل بن ابي عبد الله عن تقدم ذكرهم  
ورفاة هو الذي قدم بمن بقى من جيش البوابين وكان معه رؤس الشيعة فان سلوا اليه  
المختار ان شئت سزنا اليك فاخرجناك من السجن فطنا فان شئ اليهم مع رؤسهم عبد الله بن كامل  
ما زيد هذا وانا خارج في هذه الايام قال س هشام في روايته عن ابو مخنف قال  
وكان المختار قد بعث علامه الى مكة الى ابن عمر واسم العلام ررنا وبعث معه كتابا  
يقول اني حبست علما وسأله ان يكتب الى عبد الله بن زيد واني ارجوهم لشيعة الجهم واطلاقه  
فكتب عباده بن عمر اليهما قد علمتا ما بيني وبينكما من الود وما بيني وبين المختار  
من الصهر وانا اقسم عليكما بحق ما بيني وبينكما لما خطيتما سبيله خير شظرا



في كتابي هذا والسلام فلما قرأ الكتاب طلبا من يكفل المختار بنفسه فكفل  
 جماعة من الاشراف ثم دعي به عبد الله وابراهيم فاجلفاه ان لا يخرج عليهما ما كان  
 له من سلطان فان هو فعل فعليه الف بدنة يخرجها عند الكعبة ومما لي فيه وجوه  
 اخرار وتخرج لي دان فكفل يقول بعد ذلك قائلهم الله انما هاتين اذني فيهما  
 اما الميم بالله فمن خالف علي يميني غير ما خيرا منها الحديث قانا الحمد الف بدنة فهو  
 اهون علي من نصفه واما عن عبيدي فوددت اني استتب امرى ثم لم املك مملوكا ابدا  
 واخلفت اليه الشيعة ورضوييه ولم يزل يامرهم بشيئهم ويقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن ابي  
 بن محمد وبيد علي الكوفة عبد الله بن مطيع وعلي البصر الكارث بن عبد الله بن ابراهيم الحريق  
 فقال له ما ان القمير لليلة في الناطح فلا تسيروا اما انما تجازت فاطاعة وافا ميسير انتم شخص  
 القصر واما ابن مطيع فقال نعلب الا الناطح فان فلق والله نطحا ونطحا والبلاء موكلا بالنطح ووقوف  
 ابن الزبير عماله في البلاد وبلغ عبد الملك بن مروان فقال من استعمل علي الكوفة قتل عبد الله  
 بن مطيع فقال حارم وكثير ما سقط في شجاع ما يكون ان يفر قال ومنعت الى البصرة  
 قالوا الحارث بن عبد الله بن ابراهيم قال لا خير في وادي عوف قال ومنعت علي المدينة  
 قالوا اخاه مصعبا قال ذلك الليث المهدي وهو رجل اهل بيه قال هشام بن واينه عن  
 محنف قال قدم عبد الله بن مطيع الكوفة خمس تقي من رمضان فقال  
 لعبد الله بن يزيد الخطمي انما جيت ان تقيم معي كرمك شوال وان كفت باين الزبير  
 اكرمك وقال لا يرهيم بن محمد الحق باين الزبير فليكن بالمدينة وكثير الخواج  
 فلم يولد ابن الزبير واما ابن مطيع فولي شرطه اياس بن مضارب العجلي وصعد ابن مطيع  
 المنبر فخطب وقال ان امير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثني علي مصركم وامري  
 حنانكم فيكم وان عبد الله بن الزبير وان لا يغفل فيكم عنكم الا برضى  
 منكم وان اسير فيكم بشيرة عمر بن الخطاب واعمل بوصيته فيكم وبشيرة  
 عثمان

عثمان فاتفقوا الله ولا تختلفوا وخذوا علي ايدي سفيها وكروا لا تفعلوا فلو مو  
 انفسكم ولا تلوموني وذكر كلاما فيه تهديد وعيد فقام اليه السائب  
 بن مالك الاشعري فقال ما امر ابن الزبير انك الا تحمل فضلنا عنا الا يرض منا  
 فنحن لا نرضي ان يخرج فضله عنا والا يقسم فينا الا يسبق امير المؤمنين ابن ابي  
 طالب التي سار بها في بلادنا حتى مضى سبيته رحمه الله ولا حاجة لنا في سيرة عثمان  
 فينا وفي انفسنا فانما كانت اثرة هوى ولا في سيرة عمر بن الخطاب وفيها  
 فقد كان لا يالوا الناس خيرا فقال يريد بن انس صدق السائب كلنا علي  
 مثل زايه فقال ابن مطيع اسير فيكم بكل شيرة اخبتتموها ثم نزل وحكي  
 ابن محنف عن عامر الشعبي قال كنت انا وابي ابي ول من احاب المختار قال فلما تمنا خروجه  
 قال له احمد بن شبيب يريد بن انس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شاذان اشرف  
 اهل الكوفة مجتمعون علي فقال مع ابن مطيع فان وافقنا ابراهيم بن الاشرار رجوا ما  
 النصر عليهم فانه فتي ريس وابن رجل شريف وله عشيرة قال فالتقوا فاجبروا  
 ما نحن عليه قال الشعبي فخرجوا اليه وانا وابي معهم فقالوا له قد اينناك  
 فامر فان قيلنه كان خيرا لك وان تركته فقد اذينا اليك الصبيحة ويجب  
 ان يكون عندك مستورا وكان الخطاب له يريد بن انس قال ابراهيم  
 مثل لا يخاف غائلته ولا سعايته ولا التقرب الي سلطانه قالوا اننا ندعوك الى امران  
 احبنا عادت لك منزلة ابنتك ودعوت الي من هم وما هم عليه وقالوا احب من ابنتك  
 امرا قدمات فقال ابراهيم فان احببكم الي ما دعيتموني اليه من اطلب بهم الحنين  
 واهل بيته علي ان تولوني الامم فقالوا له انت اهل لداك ولكن لا سبيل الي ذلك  
 هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته فشكك  
 ابراهيم وعادوا فاجرو المختار قال الشعبي فافهم المختار ثلاثا ثم دعي بصفة عشر



مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ وَأَنَا وَابْنِي فِيهِمْ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي مَا مَنَّا لِلْأَوَّلَى لَنْدَرَى ابْنِ يَدٍ هَبَّ بِنَا  
 حَتَّى أَتَى أَبَا بَرْهِيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنَ فَادْنَى لَهُ فَدْخَلْنَا فَاجْلَسَ مَعَهُ عَلَى قَرَابِهِ وَنُصِتَ  
 لَنَا الْوَسَائِدُ فَأَخْرَجَ لَهُ الْخُتَارَ كِنَابًا وَقَالَ هَذَا كِتَابُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ نَاوُتَوَازِرْنَا فَإِنْ فَعَلْتَ اغْنَيْتُكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهَذَا الْكِتَابُ حِجَّةٌ عَلَيْكَ  
 قَالُوا الشَّعْبُ وَكَانَ الْخُتَارُ قَدْ دَفَعَ إِلَى الْكَتَابِ فَقَالَ لِي أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ  
 فَدَعَا بِالْمَصْبَاحِ وَقَرَأَ خَمْسَةَ ثَمَرِ قَرَأَهُ وَفِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ إِلَى بَرْهِيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا  
 لَعَنَ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَوَازِيرِي وَأَمِينِي وَأَمْرِي بِفَتَالٍ عَدُوٍّ وَالطَّبْعُ ثَارًا هَلْ يَنْتَفِعُ فَاغْنِ  
 مَعَهُ بِنَفْسِكَ وَأَهْلَكَ وَعَشِيرَتَكَ فَإِنْ سَاعَدْتَ وَزَيْرِي وَنَهَضْتَ مَعَهُ كَانَتْ لَكَ  
 عِنْدِي مَنَزَلَةٌ بِذَلِكَ الْفَضِيلَةِ وَلَكِنْ أَعْنَهُ لِحِلِّهِ وَكُلُّ مَصْرٍ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ وَكُلُّ ثَغْرِ  
 فِيمَا بَيْنَ الصُّوْفَةِ وَاقْصَى بِلَادِ الشَّامِ وَإِنْ أَيْتَ هَلَكْتَ هَلَاكَ لَا تَسْتَقِيمُ إِلَّا وَالسَّلَامُ  
 قَالُوا بَرْهِيْمٌ قَدْ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ الْيَوْمِ فَأَيْكَبْتُ إِلَى الْأَبَائِهِ  
 وَأَسْمَائِهِ فَقَالَ الْخُتَارُ ذَلِكَ زَمَانٌ وَهَذَا زَمَانٌ قَالُوا فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ  
 ابْنِ الْحَفْصَةِ لَمْ يَلَمْ قَالَ الْخُتَارُ يُرِيدُ ابْنُ إِيْسَى وَاحِدُ بْنُ سَمِيطٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ وَجَمَاعَةٌ  
 قَالُوا الشَّعْبُ فَشَهِدُوا إِلَّا أَنَا وَابْنِي فَتَخَارَ بَرْهِيْمٌ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ صَدْرِ الْفَرَّاشِ  
 وَاجْلَسَ عَلَيْهِ الْخُتَارُ ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى النُّصْرَةِ وَقَامَ الْخُتَارُ وَأَصْحَابُهُ فَنَزَحُوا وَخَرَجَ بَرْهِيْمٌ  
 مَعَ الْخُتَارِ حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ وَرَجَعَ قَالُوا الشَّعْبُ فَأَخَذَ بَرْهِيْمٌ يَدِي وَقَالَ  
 انْصُرْ بَنِي إِسْحَاقَ فَانْصُرْتُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ زَحْلَهُ قَالُوا لَمْ تَشْهَدِ أَنْتَ وَلَا ابْنُكَ  
 أَيْدِي هَوْلًا شَهِدُوا عَلَى حَقٍّ قَالَ فَعَلْتُ قَدْ شَهِدْتُ وَأَعْلَى مَا زَايْتُ وَهُمْ سَادَةُ الْقَوَائِدِ وَشَيْخَةُ  
 الْمَصْرِ وَفَرَسَانِ الْعَرَبِ وَلَا أَرَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِلَّا حَقًّا قَالُوا الشَّعْبُ فَخَلَّتْ  
 هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَأَنَا وَاللَّهِ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ دَتَمْتُ غَيْرَ لِي عَلَى رَأْيِ الْقَوْمِ وَاجِبٌ تَامٌ  
 الْأَمْرُ فَلَمْ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ الْأَشْثَرِ كَتَبْتُ إِلَى سَامِ وَهُمْ فَلَسْتُ أَعْرِفُ

كَلِمَتُهُمْ

كَلِمَتُهُمْ قَالُوا فَكُنْتُ لَهُ هَذَا مَا شَهِدَ بِهِ السَّائِبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْثَرُ وَابْنُ يَدٍ ابْنِ  
 الْأَشْثَرِ وَاحِدُ بْنُ سَمِيطٍ وَمَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَهْدِيِّ حَقَّ أَيْتَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ وَقَالَ  
 ابْنُ الْحَفْصَةِ وَكَانَ الْكِتَابُ وَكَتَبْتُهُ فَكَانَ بَرْهِيْمٌ يَأْتِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى الْخُتَارِ  
 لِي أَنْ يَهْزَأَ بِاللَّيْلِ يَذَرُونِ مِنْهُمْ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا إِلَيْهِ لِخَمْسِ لَأَرْبَعِ عَشْرَ  
 خَلْفَ مِنْ بَنِي بَيْعِ الْأَوَّلِ سِتَّةَ سِتِّ وَتِسْتِينَ وَاجْتَمَعَ إِيَّاهُ مِنْ مَضَارِبٍ فِي الشَّرْطِ فَقَالَ مَنْ  
 اسْمُ فَقَالَ أَنَا بَرْهِيْمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ إِيَّاهُ مَا هَذَا الْجَمْعُ مَعَكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ  
 تَمُرُّ كُلَّ عَشِيَّةٍ هَاهُنَا وَمَا أَنَا مَفَارِقُكَ حَتَّى تَمُوتَ الْأَمِيرُ فَقَالَ لَهُ بَرْهِيْمٌ خَلِّ  
 سَبِيلَنَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَكَانَ مَعَ إِيَّاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو قُطَيْبٍ وَبِيَدِهِ رُجٌّ فَذَنَّا مَنَهُ  
 بَرْهِيْمٌ وَأَخَذَ الرُّجَّ وَطَعَنَ إِيَّاهُ مِنْ مَضَارِبٍ فِي خَافِئِهِ فَصَرَخَ وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ  
 أَصْحَابِهِ انْزِلْ فَأَخْرَجْنَا سَهْمًا فَتَرَلَّ فَانْخَرَزَ سَهْمًا وَتَغَرَّقَ أَصْحَابُهُ وَاجْتَمَعُوا ابْنُ مُطِيعٍ  
 فَبَعَثَتْ أَمِينَهُ رَاشِدُ بْنُ إِيَّاسٍ مَكَانَ إِيَّاهُ عَلَى الشَّرْطِ وَأَقْبَلَ ابْنُ الْأَشْثَرِ إِلَى الْخُتَارِ لِيْلَةٍ  
 الْأَرْبَعَاءُ وَقَالَ أَنَا كَلِمَةُ قَدْ أَعْدَدْنَا لِحُجَّتِهِ مِنَ الْفَاتِيْلَةِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ وَقَدْ حَرَسْتُ مِنْ  
 لَا يَدٍ مِنَ الْخَرْجِ وَاللَّيْلَةِ وَاجْتَمَعَ لِحُجَّتِهِ وَقَالَ هَذَا رَأْسُ إِيَّاسِ ابْنِ مَضَارِبٍ فَقَالَ لَهُ بَشِّرْ  
 اللَّهُ بِخَيْرٍ هَذَا أَوَّلُ الْفَتْحِ ثُمَّ امْرَأَتُ الْخُتَارِ سَعِيدَةُ بِنْتُ مُنْقَدِفٍ وَقَدْ نَزَلَتْ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ  
 بَنِي شَدَادٍ قِمْرُ نَادِيٍّ مِصْبُورٍ وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَعْلَى مَتَانِ مَالِكٍ  
 نَادِيٍّ يَأْتِي لِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَلِبْسِ سِلَاحِهِ وَخَرَجَ وَتَقَدَّمَ ابْنُ الْأَشْثَرِ إِلَى الْقَبَائِلِ الَّذِينَ  
 كَانُوا فِي الْحِجَابِ فَدَارَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَرَكِبَ بَنِي مُطِيعٍ وَالْقَبَائِلُ وَفَامَتِ  
 الْحَرْبُ عَلَى سَائِقٍ وَنَزَلَ الْخُتَارُ بِأَصْحَابِهِ بِدِيرِ هَنْدٍ وَنَادَى عُمَانُ الْأَلَاءِ آمِينَ لِلْمُحَمَّدِ قَدْ نَزَلَ  
 بِدِيرِ هَنْدٍ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ رُحْمًا كَمَا أَنَّ اللَّهَ قَالَ فَخَرَجُوا مِنْ الدَّوْرِ وَبَدَأُوا بِمَلِكِهِمْ  
 الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدْ بَالَغَهُ مِنْهُمْ اثْنَتَا عَشْرَ أَلْفًا فَلَحِقَ بِهِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ  
 فَاجْتَمَعُوا قَبْلَ انْفِجَارِ الصُّبْحِ فَأَصْبَحَ الْخُتَارُ عَلَى تَقْبِيَةِ قَالِيهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ فَخَدِثَ







على الموصل وابتاع بن مسعود على المذاهب وسعد بن حذيفة على خلوان وقرق عماله والبلاد  
 وكان عبد الله بن الزبير قد ولي محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل فلما وصل اليها  
 عبد الله بن سعيد خرج عنها حتى فنزل تكريت فقام بها لينظر ما يورث اليه امر الناس ثم  
 جاء الى الكوفة فباع المختار وكان المختار يجلس فيقضي بين الناس ثم امر شرجا فكان  
 يقضي بين الناس فقال الناس ليس قد عزل علي بن ابي طالب شرجا عن القضاء وشهد  
 شرج على حجر واصحابه وكان شرج عثمانيا وبلغه قول الناس فخاف فمات في المختار فمعه  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبد الله مرض فدخل المختار مكانه عبد الله بن مالك فاشيا  
**في حربه جيش المختار الى زيدي**  
 وقيام اهل الكوفة على المختار اذ روى هشام بن محمد عن عوان بن الحكم الكلي قال  
 كان مروان بن الحكم قد جعل لعبد الله بن زياد لما بعثه الى العراق ما غلب  
 عليه واصر ان يهيب الكوفة ويبيحها ثلاثا فمر بالجزي وبها قيس غيلان على  
 طاعة ابن الزبير وكان مروان قد اصاب قيسا يوم مزح را هبط فقام ابن زياد  
 مستغلا بقيس ثم اقبل الى الموصل فاجاز عبد الرحمن بن سعيد الى تكريت  
 وكتب الى المختار يعرفه فدعا المختار يزيد بن انس وقال له انت صاحب الخيل التي  
 توردها صابت الزبيون فاخرج فاتي مدك بالرجال والاموال فاخار من وجوه الفراء  
 ثلاثة آلاف وخرج معه المختار يشيعه وقال له اذ القيت عدوك لا تنازعهم واذا  
 امكنا الفريضة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وشار يزيد بالجلوس  
 فبات بسورا ثم علا بهم فبات بالمذاهب ثم اعترض بهم ارض جوحا وخرج بهم  
 على التاذان وقطع ارض الموصل ونزل سولي وبلغ ابن زياد فبعث اليهم زبيعة ابن الحارث  
 في ثلاثة آلاف وارده عبد الله بن جهملة الخشمي في ثلاثة آلاف ومرض يزيد بن  
 انس فكتب على جمار وجعل يقف على الارباع يوصيهم ويقول باشرطة الله

اصبر

اصبرها توجروا وقالوا عدوكم تظفروا وان هلك فاميركم وروا  
 ابن عتاب الاسدي فان هلك فان هلك فاميركم عبد الله بن صفي العذري  
 فان هلك فاميركم مسعر بن ابي شعير الخنفي وهو لاء رؤس الارباع ثم  
 يزيد بن انس عبد الله بن ضمرة العذري على ميمته ومسعر بن ابي شعير على ميسرته وورقه  
 بن عتاب واذ بن عازب الاسدي على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على شريته  
 قال قالوا عدوكم عن اميركم ان شيتهم افروا عنه وكان  
 ذلك في يوم عرفة سنة ست وسنتين وافشلوا قبل طلوع الشمس فلم يرتفع النهار  
 حتى هزموا اهل الشام وحمل وروا وعبد الله بن ضمره على ابن الحارث فقتلاه وحو  
 عسكرهم وما فيه وفروا وكان ابن الحارث قد تقدم عبد الله بن حمله  
 فالتقى اهل الشام عبد الله بن جهملة فردهم واقبلوا معه فبات مقابل عسكرهم  
 يزيد بن انس ثم اصبحوا على القتال وذلك في يوم الاضحي فهزمهم عسكر المختار فبح  
 من هزيمة انس وقتلوه ثم قتل ذريعا وانهم ابن جهملة حتى انتهى اليه ابن زياد فاجهر  
 بهما لقوا وفي رواية ان عسكر المختار لما هزموا اهل الشام نزل عبد الله بن جهملة  
 ونادى يا اهل السمع والطاعة الصكم الصكم فحمل عليه عبد الله بن قواد الخنفي  
 فقتله وحوى في عسكره واتي يزيد بن انس بثلثمائة يسير فضرب اعنا فهم  
 ومات يزيد بن انس في اخر النهار فمضى عليه وروا ابن عازب الاسدي ودفعه فلما راى  
 اصحابه ذلك سقط في ايديهم وكسروا قلوبهم وتسلوا فقال لهم وروا ما ذا  
 تزرون هذا عبيد الله بن زياد في ثمانين الفا من اهل الشام فاشيروا على فانما انا واحكم  
 فقالوا قد هلك اميرنا وتفرقت عنا طائفة تسلكوا من بيننا فلما نظرنا من قبل انفسنا  
 من قبل لقاء عدونا نتعلمون انما ندنا عنهم هلالا صاحبنا وقد قتلنا منهم امير  
 فلا يزالون لنا هاييين ولو لقينا هم ككنا خاطرين فقال هذا هو الراي فرجعوا



عَلَى حَامِيَةٍ لَمْ نَقْتُلُوا غَيْرَ يَزِيدَ بْنِ أَنَسٍ وَبَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ رَجُوعَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا  
 السَّبَبَ وَارْتَجَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِأَتَمِّهِمْ قَدْ هَرَمُوا فَدَعَا الْخَنَازِرَ هَيْمَ بْنَ الْأَشْجَثِ  
 فَقَدَّ لَهُ عَلَى سَبْعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَقَالَ لَهُ سِرْ حَتَّى تَلْقَى جَيْشَ بَنِي أَنَسٍ فَارْزُقْهُمْ  
 مَعَكَ وَسِرْ حَتَّى تَلْقَى عَدُوَّكَ فَنَاجِرْهُمْ فَخَرَجَ ابْنُ الْأَشْجَثِ فَتَوَخَّاهُمْ  
 أَعْيُنَ وَهَذِهِ رِوَايَةٌ هَسَامُ بْنُ قَابَسٍ أَبُو حَجَفٍ لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ أَجْمَعُ أَشْرَفَ  
 أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَالُوا قَدْ قُتِلَ ابْنُ أَنَسٍ وَتَبَا مَرَّ هَذَا الرَّجُلُ عَلَيْنَا بَغِيرَ رَحْمَةٍ مَاتَ يُونُ  
 الْخَنَازِرَ وَلَقَدْ دُرُغِيئًا وَأَوَّلَ طَعْمُهُمْ فِينَا وَابْعَدُوا مَنْزِلَ شَيْثَ بْنِ زُبَيْرٍ وَقَالُوا اجْتَمِعْ فِي  
 بَيْتِ شَيْخَانَا وَكَبِيرَانَا كَانَ شَيْثُ بْنُ جَاهِشٍ أَسْلَمَاً وَتَحَدَّثُوا وَقَالُوا لِمَ كُنْ شَيْءٌ  
 أَشَدَّ عَلَيْنَا وَلَا عَظَمَ مِنْ جَيْشِ الْخَنَازِرِ لِلْوَالِي وَالْعَبِيدِ مِنَ الْفَرَسِ شَيْءًا فَقَالَ لَهُمْ شَيْثُ  
 بْنُ زُبَيْرٍ دَعَوْنِي إِلَى الْخَنَازِرِ فَلَقِيَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَذَكَرَ خِصَالَهُمْ وَأَتَمَّوْهَا عَلَى الْخَنَازِرِ  
 فَقَالَ نَا أَرْضِيهِمْ بِكُلِّ مَا اتَّخَذُوا قَالَ شَيْثُ نَزِدَ عَيْنِدُهُمُ الْيَتِيمُ وَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ  
 نَصِيبًا فِي الْفَيْ فَقَالَ نَا أَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تُقَاتِلُوا مَعِي فِي أَمِيَّةٍ وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ  
 شَيْثُ مَا أَدْرِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيَّ الْخَنَازِرَ وَأَقَامُوا ضَعْفَهُمْ فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ فَلَمْ يَعُدَّ إِلَيْهِ  
 وَاتَّفَقُوا عَلَى قَاتِلِ الْخَنَازِرِ وَهُوَ شَيْثُ بْنُ زُبَيْرٍ وَثَمُورُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَحَمْدُ بْنُ  
 الْأَشْجَثِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ قَيْسٍ وَكَعْبُ بْنُ ابْنِ كَعْبٍ الْخَثْعَمِيُّ وَأَشْرَفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
 وَقَالُوا أَرَأَيْتُمْ إِنْ مَحْمُودُ بْنُ الْحَقِيقَةِ وَلَدَهُ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قَالَ وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَجَفٍ إِنْ لَا تَفْعَلُوا وَقَالَ أَخَافُ أَنْ سَعَاوُوا وَتَخَذَلُوا وَتَخْتَلَفُوا مَعَ  
 الْخَنَازِرِ فَرَسَانُكُمْ وَشِجَاعُكُمْ مِنْهُمْ فَلَانُ وَقُلَانُ ثُمَّ دَعَا مَوَالِيَكُمْ وَعَبِيدَكُمْ  
 وَكَلَمَهُمْ وَاحِدَةً وَعَيْنِدُهُمْ أَشَدَّ خِفَافًا عَلَيْكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَهُوَ مَقَامُكُمْ  
 بِشِجَاعِ الْعَرَبِ وَعَدْلٍ الْعَجَمِ وَإِنْ أَتَمَّ قَوْمُهُمْ فَلَيْلًا كَفَيْتُمُوهُمْ بِقَدْرِهِمْ أَهْلُ  
 الشَّامِ وَعَسَاكَرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَتَكُونُوا قَدْ كَفَيْتُمْ غَيْرَكُمْ وَلَا تَجْعَلُوا بِأَسْكُمْ

يَنْصَحُكُمْ فَقَالُوا نُنْشِدُكَ اللَّهُ أَنْ تَحْلِفْنَا وَتَقْسُدَ عَلَيْنَا زَيْنًا قَالَتْ فَاصْبِرْ وَأَعِزِّي  
 يَدَّ هَبَ عَنْهُ ابْنُ الْأَشْجَثِ وَبَصِلَ سَابِطُ فَلَمَّا سَارَ ابْنُ الْأَشْجَثِ إِلَى سَابِطٍ نَارُ وَالْخَنَازِرِ  
 وَتَسَمَّى هَذِهِ الْوَقْعَةُ وَقَعَةُ حَيَاةِ السَّبْعِ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ قَيْسٍ  
 الْهَمْدَانِيُّ فِي هَمْدَانَ فَتَزَلَّ فِي حَامَةِ السَّبْعِ وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ الْجَعْفِيُّ وَاسْتَحَقَّ  
 بَنُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْجَثِ إِلَى حَيَاةِ كَعْبٍ وَخَرَجَ كَعْبُ بْنُ ابْنِ كَعْبٍ الْخَثْعَمِيُّ إِلَى  
 حَامِهِ وَشَارَ بَشِيرُ بْنُ جَرِيرٍ فِي نَحْيِهِ وَخَرَجَ ثَمُورُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي قَيْسٍ فَتَزَلَّ حَيَاةَ  
 بَنِي سُلَيْمٍ وَخَرَجَ شَيْثُ بْنُ زُبَيْرٍ وَحَمْدُ بْنُ الْأَشْجَثِ وَحُجَّانُ بْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ  
 وَقَتْلَهُ الْحُسَيْنِ فَتَزَلَّ فِي حَيَاةِ السَّبْعِ وَاجْتَمَعُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَسَرَّ الْخَنَازِرَ بِأَتَمِّهِمْ  
 فَمَكَانٍ وَاحِدٍ وَبَعَثَ الْخَنَازِرَ إِلَى ابْنِ هَيْمَ بْنِ الْأَشْجَثِ وَهُوَ بَسَا مَا طَمَعَ عَمْرُو بْنُ  
 نُوَيْسٍ يَقُولُ لَا تَضَعُ كِتَابِي مِنْ يَدِكَ حَتَّى تَقْبَلَ بِجَمِيعٍ مِنْ مَعَكَ فَرَكَّضَ عَمْرُو  
 بَكِّيَابِهِ وَأَمَرَ الْخَنَازِرَ أَصْحَابَهُ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ فَارْتَضَلُ الْيَتِيمُ مَا ذَا يُرِيدُونَ وَقَالُوا  
 زَعَمْتَ أَنْ ابْنَ الْحَقِيقَةِ أَنْ شَلَّتْ وَلَمْ يَزَلْ شَلَّتْ قَالَتْ قَالُوا فَابْعَثُوا إِلَيْهِ وَقَدْ  
 لَسَا لُونَهُ وَأَمَّا إِنْ أَرَادَ مَطَاوِلَهُمْ حَتَّى يَصِلَ ابْنُ الْأَشْجَثِ وَوَصَلَ رَسُولُ الْخَنَازِرِ إِلَى ابْنِ الْأَشْجَثِ  
 عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَسَارَ لَيْلًا بِمَنْ مَعَهُ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ خُرُوجِهِمْ  
 عَلَى الْخَنَازِرِ فَسَارَ ابْنُ الْأَشْجَثِ إِلَى الْكَلْبَةِ وَشَارَ الْخَنَازِرَ إِلَى حَامَةِ السَّبْعِ وَاقْتَتَلُوا فَتَلَا  
 شَدِيدًا فَطَهَّرَ عَلَيْهِمُ الْخَنَازِرَ وَابْنُ الْأَشْجَثِ وَاخَذُوا مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَسِيرٍ فَكَانَ يُسَلُّ  
 عَنِ الرَّجُلِ هَلْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قِيلَ نَعَمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ فَقَتَلَ غَامَتُهُمْ وَوَاحِدٍ مِنْهُمْ  
 الْخَنَازِرُ مِنْ أَغْلَقِ بَابِهِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا رَجُلٌ شَرِكَ فِي دَمِ الْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ قَتَلَ الْخَنَازِرَ مِنْ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ قَالَتْ عُلَمَاءُ الشَّيْخِ  
 وَمَا سَمِعَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْخَنَازِرِ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْحُجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ  
 فَوَكَّيْتُ رَأْسَهُ وَاخَذَ طَرِيقَ وَاقِصَّةٍ فَلَمْ يَرِجْ الْقِيَمَةَ وَقِيلَ لِي خَرِيقُ قَيْسٍ وَزَجْرُ اللَّهِ



بعثه ابن زياد بفيل الحسين الى يزيد وبعث الخنزان غلاما له يقال له زربا في طلب  
شمر بن ذي الجوشن فلحقه ببعض الطريق ومعه جماعة فقتل شمر زربا ونجا  
وكان شمر قد نزل ساسد ما فقتل هناك وسند كوفي في اخر السنة **و** قال  
ابو محنف ولما عاد الخنزان اليه الفجر من حماه السرع ناداه شرافة ابن مرداس المارق  
وقد اسرهم باعلا صوتيه وكان ممن خرج عليه **و**

استمر على اليوم يا خير معد وخير من صلي ولبي وسجد  
فامرهم الخنزان الي النجى ثم احضر بعد ذلك فاستشيره **و**  
الا بلغ ابا اسحاق انما يرونا روفة كانت علينا  
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا وكا خروجا نطروا حبا  
ثم اهرقوا مصا فهم قليل لا وهم مثل الدنيا خير النقيت

ومنها

نصرت على عدوتك كل يوم بكل كشيبة تنفي حسينا  
كفرت محمد في يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حسينا  
فاشج لؤمك فلو ملكنا نجرنا في الحكومة واعندنا  
تقبل توبة مني فاني شاكر ان جعلت التقدر دينا

فاداد قتله فقتل له انه يخلف بالله لقد راي الملايكة نقائل على الجول للباقيين السماء  
والارض فقال له الخنزان فاصعد المنبر فاعلم المشاهدين ذلك فصعد فاجبرهم ثم نزل فخلا  
به **الخنزان** وقال قد علمت انك لم تر الملايكة وانما اردت ان لا افلك  
فاذهب حيث شئت لا نضسد على اصحابي وخرج اشرف الكوفة الى البصرة وفيهم  
شرافة ابن مرداس وهو يقول

الا بلغ ابا اسحاق اني رايت البلق دما مصمنا في

كفرت بوحيتكم وجعلت نذرا على قناكم خنزان

ارى عين ما لم تنياه كلاكنا عالم بالرها ت

اذ قالوا اقول لهم كذبتهم وان نحن جوا لبست لهم لداني

وفي رواية انه لما اسر قال ما اسرتموني ما اسرتموني الا قوم على دواب بلق عليهم شارب  
فقال الخنزان اوليك الملايكة فاطلقتهم وشراقة هذا الذي اعزى بين الاخطل وخير  
حتى تنهاجيا وكانت وقعة حامية السع لوم الان بغاء لست ليال يقين من ذي الحجة  
سنة ست وستين وانحلت الوقعة عن سبعماية وثمانين فيلما ونجى الخنزان لقتله  
لحسين وقال ان تركت منهم احدا يمضي على وجه الارض فانا الكذاب كما  
سئمتوني اطلبوا الى قتله الحسين فانه لا يطيب لي طعام ولا يشبع لي شراب حتى اطهر الارض  
منهم ولا ابقي في المصر احدا فدل على جماعة منهم عبد الله بن اسيد بن الهول الجهمي  
ومالك بن بشير المدري وحمل بن مالك الحارثي وكانوا بالقادسية فاحذوا فاد  
على الخنزان فقال لهم يا اعداء الله واعداء كنيته ورسوله واهل بيته قتلتم من امرهم  
بالصلاة عليه في الصلاة فقالوا نسا ونحن كارهون فامن علينا فقال الخنزان للبدري  
انت صاحب برسه فقال عبد الله بن كامل نعم هو هو فقال قطعوا يديه وزجلوه ففعلوا  
فقال دعوه فليضطرب حتى يموت فترك فزف الدم حتى مات وقل الاخر وقتل خلقا كثيرا  
ممن قاتل الحسين وشهد قتله وبعث ابا عمرة صاحب حسيه فاحاط بدار حولى بن يزيد  
الا ضحى وهو الذي حمل راس الحسين الي ابن زياد فاختفى في خجرجه فقال ابو عمر لامرانه  
ابن زو جلت قالت لا ادري واشارت بيدها الى الخرج فدخلوا عليه واذا به قتل وضع  
على راسه قوسهم فاجرى جرح واتوا به الخنزان فقتله الى جانب من قتل من اهله وحرقه وكانت  
امراته من حضر موت يقال لها العيون بنت مالك بن بهاز بن عصب وكانت نصبت له  
العداوة حين جاء بها من الحسين وقتل الخنزان عن بن سعد وسند كوفي في اخر السنة وبعث



المختار عبد الله بن كامل له جسيم بن طفيّل لطاق السنين وكان  
 زعم الحسين بن علي بشهرهم وكان يفتخر ويقول زميت الحسين بشهرهم سره له واخذ  
 سلب العباس بن علي بعد ما قتل فاحذ عبد الله بن كامل فاستغاث اهله بعدى حاتم  
 فقال له ابن كامل الامر في جماعة فقالت الشيعة لابن كامل بخاف ان  
 المختار فضى على المختار شفع عديا في هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت قد علمنا  
 نقتله فقال افعولوا فنبوه عر ضا وقالوا سببت العباس ثيابه والله لنسبلك ثيابك  
 وانت حتى نزعوها عنه وقالوا جعلت حسينا عرضا لسالك وايم الله لنفعلن بك كما  
 فعلت به فرموا رشقا واحدا حتى مات وكان المختار قد شفع عديا فيه فلما قتلوه  
 جرى بين ابن عدي وابن كامل كلام وبعث المختار الى ابن الحسين واسمه  
 ميم بن منقذ العبدي فاتاه ابن كامل فاحاط بذره وكان شجاعا فخرج اليهم  
 على فرس وبنيه رجع فحمل عليهم فطعن واحدا يقال له عبيد الله بن ناحية الشامي  
 فصرعه ولم يضره وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاه بيده اليسرى فاسرع فيها  
 ثم سحبا وخر بالبرق وشلت يده وبعث المختار عبد الله الشاكري الى قاتل عبد الله  
 بن مسلم بن عقيّل واسم الرجل زيد بن رقاد وكان يقول لقد زميت في منهم  
 بشهرهم فاشت كفه في جهنم كان سعى كفه النبل ثم اني زميت الغلام بشهرهم  
 اخر فقتلته والغلام هو عبد الله بن مسلم فلما احاطوا بدانه خرج مصليا بشيعة فقال  
 ابن كامل لا تضربوه بسيف الا بالحجارة فصر بوه حتى سقط وبه رموه فخر فوه وفيه  
 روح بعد وطلب المختار شيان بن انس الذي ادعى انه قتل الحسين فوجده قد هرب الى  
 البصرة فهدم داره وطلب المختار محمد بن الاشعث بن قيس فهدم الى البصرة  
 واختلفوا في شيت بن زبي فقال قوم قتله المختار وقيل مات على فراشه وذكر ابن سعد  
 ما يدل عليه فانه ذكر في الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وقال شيت بن زبي  
 ويحي

ويحي عبد القدوس بن حصين بن غيث بن زبيعة بن زيد التيمي وحكي ابن سعد  
 عن الاغمش قال شهدت سجان شيت بن زبي فاقاموا العبيد على حده والحواري على  
 حده والخيل على حده والنوق على حده والحب على حده وذكر الاصناف قال  
 ورايتهم يوحون عليه ولم يذكروا رايه وفاته وذكره فيمن روى عن عثمان  
 وابي ابن كعب ومعاذ بن جبل وطلحة والزبير واسامه بن زيد وابي مسعود الانصاري  
 وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر ولم يرو عن عمر وعلى وابي مسعود شيئا  
 وسند ذكر في آخر السنة اعيان قتلة الحسين وما يتعلق بذلك (٥)  
**فصل** وفي هذه السنة بعث عبد الملك بن مروان جيشا الى المدينة  
 لقتال مصعب بن الزبير وبلغ المختار فبعث جيشا لمصعب طاهر الامر نجدة على عبد الملك  
 وباطن الامر انه يمكن بابن الزبير قال هشام بن عمار عن ابي مخنف كان عبد الله  
 بن مطيع لما خرج من الكوفة ولم ير القنوم على ابن الزبير ذلك الوجه فثار  
 الى البصرة واقام حتى قدم عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فاقام جميعا  
 بالبصرة وسبب فقدم عمر بن عبد الرحمن بالبصرة ان المختار كتب الى ابن الزبير بخادعه  
 ويقول قد عرفت ما صحى اياك وجهادى لعدوتك وما كنت اعطيتني اذا انا  
 فعلت ذلك فلما وافيتك لست لم تقب لي بما عاهدتني عليه وقد رايت مني ما رايت  
 فان ترد مني جعت ارا جعلت وان ترد مني انا صحتي انا صحتي والسلام واما اذا المختار  
 ان يستجمع له الامر وهو لا يطوع الشيعة على ذلك بل يظهر انه وزير ابن الحنفية قد جاء ابن  
 الزبير عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخرومي وقال له اذهب الى الكوفة  
 فقد وليتكم ما قال فان المختار بها قال فانه شامع مطيع فجهز ابن الزبير الى  
 وعلم المختار بعث اليه ثمانين الفا وقيل يسعين الفا وقال اذهب حيث شئت  
 ولا تقرب الكوفة فضى الى البصرة وكان عبد الملك بن مروان بها قد بعث عبد الملك







فَذَلِكَ الْحَيْشُ وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ الزَّيْزَانِ شَغَّ مِنْ أَخْرَاجِهِمْ حَتَّى بَايَعُوا فَنَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 لِحَدِيدٍ وَوُزِنَ الْبَيْتُ وَالزَّكْنُ وَالْمَقَامُ وَالْحُلُّ وَالْجَزَامُ لِنَتْمِينَ وَلِجَارِدٍ لَكِ بِأَسْيَا فَجَادَ الْأَ  
 يَزَابُ مِنْهُ الْمَبْطُلُونَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَحَدٌ حَلَّ بَيْنَنَا وَيَرْ الْقَوْمَ فَهَاهُمْ عَنِ الْقِتَالِ وَقَدْ أَخْرَجَ  
 الْجَارِي أَنَّ ابْنَ الزَّيْزَانِ دَعَا هُمَ لِيهِ الْبَيْعَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنَّ بِهَذَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَإِنْ  
 جَاءُوا رُسُلًا لِيُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَدَّ كُرُوحَ الْحَدِيثِ فَمَا بَعْدَ وَقَالَ  
**فَصَلَّ** فِيهَا جَمْعُهُمْ فِي جَيْشٍ عَارِمٍ فِيهَا جَمْعُهُمْ خَارِ  
 أَبُو هَيْمٍ بَنَ الْأَشْتَرِ لِقَالِ هَلْ أَتَانِي فَمَجَّجَ يَوْمَ السَّبْتِ لِمَنْ يَقِينُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ  
 سِتٍّ وَسِتِّينَ وَقِيلَ لَمْ يَخُذْ ذِي الْحِجَّةِ وَجَمْعُهُمْ وَجَاءَ أَصْحَابُهُ وَفَرَسَانَهُمْ وَدَوَابُّهُمْ  
 مِنْهُمْ ثُمَّ قَدْ شَهِدَ الْحَرْبَ وَخَرَجَ الْمُخَارَ بِسَيْفِهِ الْكَرْسِيِّ بِيَدِهِ وَكَانَ سَادَهُ  
 جَوْشَبَ الرَّسْمِيِّ وَالْمُخَارَ يَقُولُ — أَمَا وَزِنَ الزُّنْجَاتِ غَرَفًا لِمَعْلُوقٍ بَعْدَ  
 صَفَا صِفَا وَبَعْدَ الْفَا صُطَيْنَ الْفَا ثَمَّ أَوْصَانِ الْأَشْتَرِ إِذَا لَقِيَ عَدُوَّكَ فَاجْعَلْهُمْ  
 مُبَاعَةً نَفَاخَهُمْ وَإِنْ لَقَيْتَهُمْ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَنَاجِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ اللَّهُ بَيْنَكَ  
 وَيَبْنِيَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ وَبَاتَ ابْنُ الْأَشْتَرِ حَامِ أَعْيُنَ وَمِنْهُ سَارُ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ  
**حَدِيثُ الْكَرْسِيِّ** الَّذِي كَانَ سَبْتُهُ بِهِ الْمُخَارَ وَخُتْلُوهَا  
 فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ هَذَا الْكَرْسِيُّ كَانَ لَوْ جَلَّ زِيَارَتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ الطَّيْفَلُ  
 بَنَ جَعْدَةَ بَنَ هَيْمَةَ أَجْتَنَّتْ لِي شَيْءٌ مِنَ الْوَرَقِ وَكَانَ الزَّنَاتُ جَارًا إِلَى وَقَدْ عَلَا  
 الْوُشْحُ عَنْهُ فَخَطَّ بِنَائِي لَوْ كَانَ لِلْمُخَارَ فِي هَذِهِ فَقُلْتُ لِلزِّيَارَةِ أَرْسَلْتَنِي بِالْكَرْسِيِّ  
 فَأَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى فَنَبَيْتُ الْمُخَارَ فَقُلْتُ لَهُ هَاهُنَا الْكَرْسِيُّ فِيهِ آثَارَةٌ مِنْ عِلْمِكَ إِنْ يَجْلِسُ عَلَيْهِ  
 جَعْدَةُ بَنَ هَيْمَةَ وَقَالَ — أَبُو الْيَقْظَانِ أَنَّ الطَّيْفَلَ كَانَ لِلْمُخَارَ أَنَّ هَذَا الْكَرْسِيُّ  
 كَانَ لَا يَمُرُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى فَقَالَ — عَلَى بِهِ حِمْلُ إِلَيْهِ فَأَمِنَ الطَّيْفَلُ بِأَشْيَ عَشْرًا لَفَا  
 ثُمَّ دَخَلَ الْمُخَارَ الْحَيْدَ وَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَدْ غَشِيَ الْكَرْسِيُّ بِالذِّيَابِ فَقَالَ

إِنَّمَا

إِنَّمَا النَّاسُ تَهَلَّلُوا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ الْحَالِيَةِ أَمَّا الْأَكَاكَانُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مَسْئَلُهُ  
 وَقَدْ كَانَ فِي شَيْءٍ أَشْرَافِ النَّبُوتِ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ  
 وَإِنْ هَذَا أَيْضًا مِثْلُ النَّبُوتِ اكْشَفُوهُ عَنْهُ أَثَابَهُ وَقَامَتِ السَّبَابَةُ فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ  
 وَكَبَّرُوا وَاتْلَاثًا وَقَامَ شَيْبَةُ ابْنُ زُبَيْرٍ فَقَالَ مَا مَعَكُمْ مَضْرُورًا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
 فَضَرَبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ وَرَوَى هِشَامُ عَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ الْمُخَارَ قَالَ لَالُ جَعْدَةَ بَنَ هَيْمَةَ بَنَ  
 وَهَبِ الْخُرُومِ وَكَانَتْ أُمُّ جَعْدَةَ بَنَ هَيْمَةَ أُمُّ هَانِي بِنْتُ ابْنِ طَالِبٍ ابْنِ زُبَيْرٍ كُنْتُ  
 عَلَى ابْنِ ابْنِ طَالِبٍ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ عِنْدَنَا وَمَا نَذَرِي مِنْ ابْنِ نَجِيٍّ بِهِ فَقَالَ لَا يَدْفَعُ  
 بِكَرْسِيِّ فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ وَعَشَاهُ بِالْخَيْرِ وَالذِّيَابِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَدَّ عَنْهُ مُوسَى بْنُ أَبِي  
 الْأَشْعَرِيِّ وَأَمَّا كَلُومُ بِنْتُ الْفَضْلِ بْنِ الْقَبَّاسِ مِنْ عَدِ الْمَطْلَبِ ثُمَّ سَدَّ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 جَوْشَبَ الْبَرِّ سَمِيَّ إِلَى أَنْ هَلَكَ الْمُخَارَ وَبَنُو جَعْدَةَ أَصْهَارَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَنَّ الْمُخَارَ  
 عَشَاهُ بِالْخَيْرِ وَالذِّيَابِ وَحَلَاهُ بِالذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَكَانَ الْمُخَارَ إِذَا قَالَ قَدِمَ بَيْنَ يَدَيْ  
 وَدَعَا يَسْتَنْصِرُ بِهِ وَتَقَرَّرَ السَّدَنَةُ عَلَى دُعَائِهِ وَكَانَ دُعَايَهُ اللَّهُ لَا تُولُؤْخَدْنَا بِمَا قَطَلُ  
 السَّفْهَاءَ مَنَا اللَّهُمَّ اضْرُرْنَا عَلَى مَنْ نَاوَانَا وَكَانَ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ تَابُوتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ  
 يَرِيدُ يَوْمَ حَيَاتِهِ يَوْمَ السَّيْعِ فَضَرَعَ عَلَى الْقَوْمِ فَافْتِنَ النَّاسُ فِيهِ **فَصَلَّ**  
 وَجَّعَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْزَانِ وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَخُو مَصْعُبِ بْنِ الزَّيْزَانِ  
 مِنْ قَبْلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْبَصْرَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْرٍ وَبَنِيهِ رُبْعُهُ وَعَلَى قُضَايَا هِشَامُ  
 بَنَ هَيْمَةَ وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ الْمُخَارَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَعَلَى خُرَاسَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ  
 وَعَلَى الشَّامِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَعَمَّالُهُ وَعَلَى مِصْرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَعَلَى أَرْمِينِيَةَ  
 وَالْجَزِيرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ وَعَلَى اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ نَارِلُ بَارِضِ الْوَصْلِ **فَصَلَّ**  
 وَفِيهَا تَوَقَّعَ اسْمَا ابْنِ حَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِيَاثِ بْنِ زَيْنِ الْقُضُومِ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو هِنْدٍ وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ هِنْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَلَازِمِيْنِ لِرَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانَهُمَا كَانَا فُقِيرَيْنِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِيَةَ أَحَدٍ صَحَّحُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ مَعَهُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ  
 وَهُمْ اسْمَاوَهُنْدٌ وَجِدَاشٌ وَدُؤَيْبٌ وَحِزْرَانٌ وَفَضَالُهُ وَسَلَمٌ وَمَالِكُ بْنُ حَارِثَةَ  
 مِنْ سَعِيدٍ وَاتَّخَذُوا فِيهِ وَفَاةً اسْمًا مِنْ حَارِثَةَ فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ  
 سِتٍّ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَالَ وَشَمِعْتُ أَنَّهُ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ وَزِيَادٍ  
 عَلَيْهِمَا وَلَهُ صَحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ وَأَخْرَجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ حَدِيثًا قَالَ وَمِنْ وَلَدِ اسْمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ  
 غِيلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اسْمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ كَانَ مِنْ قَوَادِمِ جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَكَانَ لَهُ ذَكَرٌ  
 فِي دَعْوَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَلَكِنْ فِي الْقِتَابَةِ مِنْ اسْمِهِ اسْمَاوَيْ رَجُلٍ أَحَدُهُمَا هَذَا وَالْثَانِي  
 اسْمَاوَيْ وَثَابَ لَهُ رِوَايَةٌ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَمَّا هَذَا اسْمَاوَيْ فَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ  
 بِالْمَدِينَةِ **وفيها** تَوَدَّ اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ حَصِينٍ مِنْ حَذِيفَةَ الْفَرَارِي

أَحَدَ الْأَجْوَادِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الثَّالِثِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَتَبَتْهُ أَبُو حَتَمٍ  
 وَكَانَ قَدْ شَادَ النَّاسَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ **ذكر طرف من أخباره**  
 حَكِي أَبُو الْفَاسِمِ عَنَّكَ قَالَ أَنِّي الْأَخْلَاقُ لَشَاعِرٍ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ  
 فَنَالَهُ فِي حِمَالَتِهِ تَحْمِلُهَا عَزْ قَوْمِهِ فَإِنِّي أَنْ يُعْطِيَهُ أَيَّاهَا وَعَرَّضَ عَلَيْهِ نَصْفَهَا  
 فَأَبَى وَقَدَّمَ الْعَرَّافَ فَطَالَ بِشَرِّ مَرْوَانَ أَخَا عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
 فَأَتَى اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ فَنَالَهُ أَيَّاهَا فَحَمَلَتْ عَنْهُ الْكُلَّ فَقَالَ

إِذَا مَاتَ حَارِثَةُ بْنُ حَصِينٍ فَلَا مَطْرَئَ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ  
 وَلَا رَجَعَ الْبَشِيرُ بِنِعْمٍ حَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطَّهْرِ النَّسَاءُ  
 فَيَوْمَ مِلَّتْ خَيْرٌ مِنْ رَجَالٍ كَثِيرٌ حَوْلَهُمْ نِعْمٌ وَشَاءُ  
 فَبُورِكَ فِي بَنِيكَ وَفِي نَبِيهِمْ وَأَنْ كَثُرُوا وَخَرَلَ الْفَدَاءُ

وَبَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ عَرَّضْنَا الْجَيْشَ وَقَوْلُهُ حَارِثَةُ بْنُ حَصِينٍ فَخَرَفَ الْمُنَافِقُ

وَأَمَامَ

وَأَقَامَ الْمُنَافِقُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ قُلْتُ حَذَفَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ وَلَوْ قَالَ إِذَا مَاتَ  
 اسْمَاءُ بْنُ حَصِينٍ كَانَ أَحْسَنَ لِأَنَّهُ نُسِبَتْ إِلَى جَدِّهِ أَوَّلِي مَنْ حَذَفَ اسْمَهُ مِنْ  
 فِي قَائِلِ الْإِنِّيَاتِ فَقِيلَ إِنَّهَا اللَّفْطُ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّهَا لَعَبْدٌ لِلَّهِ  
 مِنَ الرِّبِّ يُفْتَحُ الرِّزْقُ الْأَشَدُّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الشَّهْمِيُّ لَمَّا زَادَ اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ  
 أَنْ يَهْدِي بَنِيهِ إِلَى زَوْجِهَا قَالَ لَهَا بَنِيهِ كَوْنِي لَزَوْجِكَ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا وَلَا تَدْفِ  
 مِنْهُ نِيْمَلَتٌ وَلَا تَتَّبَعْدِي عَنْهُ فَيَنْفِي عَنْكَ عَلَيْكَ وَكُونِي لَهُ كَمَا قُلْتَ لَا مَاتَ  
 خَدَّ الْعَفْوَ مَنِي تَسْنِدِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطَفِي فِي سَوْرِ تِي حِينَ اغْضَبُ  
 فَأَتَى رَأَيْتُ لِحْتَ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى إِذَا الْجَمْعُ لَمْ يَلِثَ لِحْتَ يَدِ هَبْ  
 وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ قَالَ اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ لَا مَلَّةَ أَخْبَنِي لِحْتِي فَقَالَتْ إِلَى كَمْ تَرْفَعُ  
 مَلَّتْ مَا قَدْ خَلَقَ فَقَالَ

عَرَّبَنِي خَلْفًا بِلَيْتِ جَدَّتِهِ وَهَلْ رَأَيْتِ جَدِيدًا لَمْ يَعِدْ خَلْفًا  
 كَمَا لَبِثْتُ جَدِيدِي فَأَلْبَسَ خَلْقِي فَلَا جَدِيدَ لَمْ يَلِثَ لِبَلِّسَ الْخَلْفَا

وَحَكِي أَبُو الْيَقْطَانِ قَالَ دَخَلَ اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ سَمِعْتُ  
 النَّاسَ فَقَالَ هُوَ مِنْ غَيْرِي أَحْسَنُ قَالَ لَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَخْصَالُ شَرَفِيَّةٍ وَأَنَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ  
 الْأَذْكَرُتَ بَعْضُهَا فَقَالَ مَاذَا عَزَمْتَ عَلَى فَعَمَّ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ هَذِهِ أَوْلَهَا فَقَالَ  
 اسْمَاءُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا وَرَأَيْتُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَى وَلَا دَعَوْتُ أَجِدًا إِلَى طَعَامٍ إِلَّا وَرَأَيْتُ  
 لَهُ الْمَنَّةَ عَلَى وَلَا جَسْرًا لِي رَجُلٌ إِلَّا وَرَأَيْتُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَى وَلَا تَقَدَّمْتُ جَلِيسًا بِرُكْبَةٍ قَطُّ وَلَا  
 قَصْدٌ فِي قَاصِدٍ فِي حَاجَةٍ إِلَّا وَبَالَتْ فِي قَضَائِهَا وَلَا شَتْمٌ إِجْدَاقُ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَمْنَحُ  
 رَجُلِينَ أَمَا كَيْفَ فَكَانَتْ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَأَنَا إِحْسَنُ بَغْفَرُهَا وَأَمَّا لَيْسَ مُقَاصُونَ عَرَّضَ عَنْهُ  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا شَرِيفًا وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ

خَرَجَ اسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ إِلَى ظَاهِرِ الْكُوفَةِ فَتَزَلَّ فِي رِيَاضٍ مَعْبُودَةٍ وَهَلَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَشِ



نازل فلما رأى قباب أسما واسه قوض لرحل فقال له استعما شأنك فقال لي كلب  
هو أحب إلي من ولدي وإخفان يوديك فمقتله بعض غلمانك فقال له اقر وأنا  
ضامن لك بكتك ثم قال لغلمانك إذا رأيتم كلبه قد ولغ في قدوري وقصاعي فلا تبيحوا  
وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل أسما وتركه في القوضه رجل من بني أسد وجاء الكلب على  
عادته فضر به الأسد فقتله فجاء العبد إلى أسما وقال له أنت فلتك كلبك فكيف  
وكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فأمر له بمائة ناقة دية الكلب  
وكان وفات أسما في هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة استند عن علي بن مسعود  
وروى عنه ابنه مالك بن أسما وعلي بن زيعة الأسدي **فضل** فيها هالك  
شمز بن ذى الجوشن الضبابي من بني كلاب وذكر ابن سعد أباه ذا الجوشن  
فقال اسمه شرجيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بكسر الضاد بن كلاب  
بن زيعة قال ابن سعد أبناؤه عن عيسى بن نونس عن أبيه عن جده عن ذى الجوشن الضبابي  
قال قد مات علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر فقلت أينك  
ابن الفرجاء يعني فخذ وكان يومئذ مشركا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اخذه وإن شئت إن أفضل به الخنار من ذروع بدر فقلت ما كنت لأقصي  
اليوم فرساده هم قال ابن سعد قال محمد بن عمر بن عيسى بن محمد بن عبد الله  
سعد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لذي الجوشن هل لك أن تكون من أول هذا  
الامر قال لا قال فما يمنعك قال زابت قومك قد كذبوك واخرجوك وقايلوك فانظر فإن  
ظهرت عليهم امتك بل وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لعلك إن بقيت قريباً فتري ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني لضربة اذا مر كرك  
قد قبل من مكة قال ما الخبر قال ظهر محمد على أهل مكة قال وكان ذو الجوشن يتوجه على مكة  
الاسلام يجر دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهن ذوايت ابن سعد وقال ابن

البر اسم ذى الجوشن او من بن الاعور والضبابي لقب احد ابيه اسمه صبيح  
اليه وقاب ابو اسحاق الشيباني اما سقى بذى الجوشن لان صده كان ناشا  
وهو ابن سعد عن ابى اسحاق قال كان شمرا بن ذى الجوشن لا يكاد يصلي  
معنا ويحج بعد الصلوة فيصلي ثم يقول اللهم اغفر لي فاني كذبتك لم تزدني  
الليثام قال فقلت له أنت لست الذي يوم تشارع عليه فقل ان بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال دعنا يا ابا اسحق فلو كنا كما تقول انت واجلنا كما  
شر من لحم السماب **ذكر مقتله** قد ذكرنا ان الخنار بعث غلامه  
زربا في طلب شمرا طعنه فقتله ومضى حتى نزل سائدا ما قال ابو مخنف فنزل إلى جانب  
قرية يقال لها الكلباء على شاطئ نهر إلى جانبه تل فارسل إلى تلك القرية فاخذ منها  
علما فضر به ثم قال النجا الكلباني هذا المصعب بن الزبير بالبصرى وكتب عنوانه للامير  
المصعب بن الزبير من شمرا بن ذى الجوشن قال فمضى العلي حتى دخل قرية وفيها ابوعمر  
وكان الخنار بعثه في تلك الايام إلى تلك القرية لتكون مسلحة له فلقى ذلك  
العلي على فوق معه يشكوا اليه ما لقي من شر ومرت رجل من أصحاب ابو عمر فواى الكتاب  
مع العلي فقراء عنوانه فقال واين صاحب هذا الكتاب قال في الكلباء فيه واداسهم  
وبينهم ثلاثة فرأى فراح فاقبلوا سيروا اليه قال مسلم بن عبد الله الضبابي وكتب  
مع شمرا في تلك الليلة فقلت او ارتحلت بنا من هذا المكان فاننا نتخوف فقال كل هذا امر قاصد الكلب  
والله لا التحول منه ثلاثة ايام ملاء الله قلوبكم زعجا قال وكان في ذلك  
المكان دباب كبير فيمما بين النائم واليقظان اذ سمعت وقع حواف الخيل فقلت  
هذا صوت الدباب ثم اني سمعته اشد من ذلك فقلت واذا هم قد اشرقوا علينا من التل وكبروا  
ثم احاطوا بنا ونحن نشتد على رءسنا وترصنا فقلنا قال فاني على شمرا والله لمشتعل بدم  
حقو خلق وكان ابرص وكان انظر الى بياض كشمه من فوق البرد والله ليطأ عليهم بالبح



قد اعملوه ان يلبس سلاحه وثيابه قال فمضينا وتركناه فها هو الا ان مكث ساعة اذ  
سمعت الله اكبر قتل الخبيث قال الهيثم ولما احاطوا به قاتلوا نحوه وذبحوه  
واوطأ ابو عمرة الخليل ظهره وبطنه وقال ابو اليقظان نخرج عليهم ويده السيف  
وهو يقول انا قاتل الحسين بن علي فحمل عليه عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني فطعنه فانفذ  
ونزل فذبحه وبعث برأسه الى المختار والفرجته فاكلتها الكلاب **فصل**  
وفيها توتى عمرو بن سعد بن ابرو قاص قد ذكرنا ان عمرو بن سعد لما اقبل على بيته  
وهو نازل بالعقيق وكراه من بعيد قال اعوذ بالله من شر هذا الزاك وقال  
الهيثم كان سعد بن ابي وقاص جالساً يوماً فجاءه غلام له ودمه يسيل على عقيقه  
فقال له سعد من فعل بك هذا فقال عمرو فقال سعد اللهم افتنه واسل دمه وكان  
سعد مستجاب الدعوى ففعل به المختار ذلك **مقتله** حكي ابو مخنف قال  
قال المختار يوماً لجلسائه لافلتن رجلاً عظيم القدمين غاب العينين  
مشرف الحاجبين ستمقتله المومنين والملايكة المفترين قال وكان  
الهيثم بن الاسود الخثعي عند المختار فوقع في نفسه انه يريد عمرو بن سعد فارسل مع ابيه  
الريان وقال خذ خذك فما يريد غيرك فقال بعد ان اعطاني العهد والميثاق  
وكان المختار اول ما ظهر كلمه عبد الله بن جعد بن هيرة وكان عدو  
كثيراً لقائمه من علي عليه السلام قال زيد اخانا عمرو بن سعد من المختار  
انه امن على نفسه وماله واهله وولده ما اطاع ولزم رحله ومصره ما لم يحدث  
حدثاً واشهد فيه عبد الله بن شداد وعبد الله بن كامل وغيرهما قالوا واد المختار  
بقوله ما لم يحدث حدثاً اي ياتي الخلاه ولما بعث اليه الهيثم مع ابيه الريان  
نخرج ليلا من رحله ومثله الى حمام فقال له بعض مواليه ما تريد فاخبره فقال واي  
حدث اعظم مما اتيت نخرجت عن رحلك ومنزلت ارجع الي رحلك فخرج

هذا المختار بن عمرو بن عبد الله

واخبر المختار باطلاقة فقال كلا ان في عنقه سلسله ترد ما ان يطلق  
واصبح المختار فجلس على كرسيه وبعث ابا عمر قاتله عمه وقال لاني به  
فقد نكت واذا بالخروج على وفي رواية فلما اصبح عمر بعث بامه حفص  
بن عمرو الى المختار فقال له ان ابي يقول لك هل انت مقيم على ما فلت فقال  
انقد ثم قال لاني عمرة اذهب فاثني برأسه فجاء اليه وقال سب احب اليك  
فقام ليلس جثته فغش فيها وضرب ابو عمر بسيفه فابان رأسه وكاد برأسه  
في طرف قبايه فوضعه بين يدي المختار فقال لابنه حفص تعرف هذا الرأس قال  
نعم ولا خير في الحياة بعده فقال له المختار فانك لا تعيش بعده فامر به  
فقتل ووضع رأسه الى جانب برأس ابيه وقال سب المختار عمر بن الحسين وحفص  
عبي بن الحسين ولا سواء والله ولو قتلت به ثلاث ارباع قرين ما وفوا غلظة من  
انامله وقال ابو مخنف انما هيج المختار على قتل عمرو بن سعد ان يريد ان يرحل  
الانصار يذكر عند محمد بن الحنفية خروج المختار وطلبه بدماء اهل البيت  
فقال محمد بن الحنفية يزعم انه لنا شيعه وقتله الحسين جليسه على الكر  
جد ثونه ويجد ثمم فلما رجع يزيد الى الكوفة قال له المختار ما قال  
لك فاخبره فالت المختار ان قتل عمرو بن سعد وابنه وبعث براسيهما الى الحنفية  
مع مسافر بن سعيد الباعلي وطبيان بن عمار القمي وكتب لهما الى المهدي محمد بن  
علي من المختار من المختار بن ابي عبيد اما بعد فان الله بعثني نعمة على اهل البيت فها  
يزيد قتل واسير وطريد وشريد فالحمد لله الذي قتل قاتليكم ونصر مواريكم  
وقد قتلنا كل من شرب في دماء اهل البيت ومن قد زنا عليه ولان يعجزنا من يقى حتى لا يبع  
على اديم الارض منهم احد ولا شلم **ذكر طرف من اخباره**  
اخبار عمر بن سعد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من اهل الكوفة



وأمة زملق بنت الأسان من كنده وأصله من المدينة وسكن الكوفة وحديث  
عن أبيه وروى عنه ابنه برهم بن عمر والزهرى وقفاة وكان مع أبيه بدومة  
الجندل وهو الذي حرص أباه على حضور زهاتم قدم سعد فاجرم بعثهم من البيت المقدس  
وقال ابن عساکر حدث العباس عن يحيى بن سعيد القطان أنه روى  
حديثاً عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال ما تخاف الله أنزوى عن فائل الحسين فكيف يحيى  
بن سعد وقال — احطأت والله لا أحدث عنه أبداً قال — وقال  
ابن عساکر حديثه سألته عن عمر بن سعد بن عبد الله ثقة هو فقال كيف يكون من قتل  
الحسين ثقة قال وقال ابن وهب كان سعد بن ابى وقاص واجداً على ابنه عمر فكانا  
لدينا لمعة احد فقال سعد هذا الذي يبغضك اليه سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول تكون في آخر الزمان قوم يأكلون بالسننهم كما يلعن البقر  
بالسننهم من الأرض وقال ابن عساکر أيضاً وروى الحميدى عن سيفان  
قال — قال — عمر بن سعد الحسين ان قوماً من الشفهاء يزعمون اني قاتلت  
فقال الحسين لسوا بسفهاء ولكم هم حكام ثم قال الحسين  
والله انه ليعرف يعني انك لا تأكل بعدى من العراق الا قليلاً قال —  
وكان عمر بن سعد اذا مر على الناس قالوا هذا فائل الحسين بن علي عليه السلام  
**فصل** يتعلق بعقوبة فائله ذكر جرى في المنظم  
عن ابن عباس قال — اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني فقلت  
يحيى بن زكريا سبعين الفا واني فائل ابن فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا  
وروى ابن عساکر في تاريخه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فائل الحسين في النار  
**وقال ايضا** الوافى ما يقضى من شهد قتله أو شارك فيه الا عوقب  
في الدنيا بالقتل والبلاء في الآخرة بالعذاب قال وقال ابن الزمخشري كان غدياً بالكوفة  
شيخ

شيخ اعلم قد شهد قتل الحسين فقالنا عن ذهاب بصره فكيف وقال —  
كنت عاشر عشرة غير اني لما ضرب بسيف ولم اذمر بينهم ولم اطعن بينهم  
برمح فوجئت الى منزلي وعيناي كأنهما كوكبان فتمت قرايت آت ومنا  
فقال جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما لي ولرسول الله فاخذ سلباً ثم جدد  
وانطلق من مكان فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جماعة وهو جالس عن  
ذراعيه ويده بسيف مشلول ونطع واذا بابا صاحب التسعة مذبذب بين يديه فقلت  
عليه فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله انتم تلك جرمتي وشدت قل ولدي  
واهل بيته ولم ترزع حتى فقلت يا رسول الله ما رميت بينهم ولا ضربت بسيف  
ولا طعنت برمح فقال ولست بك كثر شواد القوم واذا بين يديه طشت فيه  
دم الحسين وهو يغلي فاقعد في يمين يديه وكلمني منه بميل في كل عين فاصححت عيني كما  
يرزون وقال — السدى نزلت بكريلامى طعام النجاة فنزلنا على رجل فقينا  
عنده وتذاكرنا حديث قتل الحسين وقلنا ما شارك احد في دمه الا ومات افتح  
موته فقال الرجل ما شارك في دمه وكنت ممن قتله وما اصابني شيء قال —  
ونمنا فلما كان آخر الليل ان تفع الصراخ من جانب الدار فقلنا ما الخبر قال فام الرجل  
بصلح المضاج فاحترقت اصبعه ثم دبت الحريق في جسده فيقى حممة قال —  
السدى فانا والله رأيت كانه فحمة وقال — ابو الفاسم السهماني ومنعجب  
الاشياء ما شاهد في الدنيا ان الحسين عليه السلام لم تحلف ولد اسوي علي بن ابي طالب  
وهو ابوا الأئمة وقد نشر الله من ذنبيه بعد الزمل والخصى سادات واشراف ومات  
يزيد بن معاوية وترك نحواً من عشرين ولداً وليس له اليوم على وجه الأرض نسل

## الستة السبعون

وفيهما قتل عبيد الله بن زياد والحسين بن ميمر التميمي الذي روى الكعبة بالجانيق



وخرقتها واعمار الشام وسند كره في آخر السنة ومنها قتل المختار ايضا  
ومحمد بن الاشعث وعبيد الله بن علي بن طالب وعمرة بنت النعمان بن بشير  
روجه المختار وسند كره ومنها عزل عبد الله بن الزبير الفصاح عن  
البصرة وولى اخاه مصعب بن الزبير عليها قال — عمر بن شبة فقدم للمصعب  
من مكة الى البصرة فاناح على باب البصرة وهو ملثم ثم دخل فضع المنبر وجاء الحارث  
بن عبد الله بن زيعة الملقب بالقناع واجتمع الناس فسفر عن وجهه ففرقوه  
وجاء الحارث فجلس على درجته المنبر فقام مصعب فحمد الله واشى عليه وقراء  
طسم تلك ايات الكتاب تلو اعليك من بناء موسى وفرعون له قوله ما كانوا  
يحدرون ولما قراء ونجهم الوارثين اشار بيده الى مكه الى اخيه ولما قراء ونجى  
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا اشار بيده نحو الشام الى عبد الملك  
بن مروان ثم قال يا اهل البصرة بلغني انكم تلقبون امراءكم وقد سميت نفس الحارث  
قلت ومعنى هذا انهم لقبوا الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة القناع من بسوق البصرة  
قراء مكيا لا فقال ان مكيا لكم لقناع وقد ذكر الجوهرى فقال والقناع مكال  
ضمه وقد لقب الحارث بن عبد الله الى البصرة وقال الشاعر يخاطب بن الزبير ويقل  
هل لى الاسود الديلم امير المؤمنين جريبت خيرا ارجنا من قناع بن المغيرة

وقال — ابو عبيد القناع مكال ضيق الا على واسع الأسفل وهذا الحارث بن  
عبد الله بن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وذكره  
ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة قال — وامه ام ولد قال  
واستعمله عبد الله بن الزبير على البصرة وكان رجلا شاميا كان بمكيا بالبصرة فقال  
هذا القناع صالح فلقبوه القناع ومعنى شاميا اي في حقه من قومه فوسمها اي  
خفيف الجري قال ابن سعد وكان خطيبا عفيفا وكان فيه سواد لان امه  
كانت

كانت سوادا حبشية نصرانية فماتت فشهد القناع جنازتها واعيان اهل البصرة  
فكانوا نائحة وجاء اهل دينها يولوها وكانوا على حدة وعزل له ابن الزبير عنهم  
يعدان اقام والياسنة واستعمل مكانه المصعب ابن الزبير وذكر ابن سعد  
له اولاد ولم يذكر تاريخ وفاته وذكره غير ابن سعد فقال — البلاد ذرى  
اسم امر القناع شبح صادت طيرا من حمام مكة فاكلته وسند كره في ترجمة  
ابن الزبير وقال — ابو عبيد وحكاية ابن عساكر والقناع ابن ابي ربيعة  
الشاعر ويقال لابن ربيعة ذوا الرحين وام القناع بنت ابراهيم من الحبشة سبا  
ابو عبد الله بن ابي ربيعة وكان عامل عثمان بن عفان على اليمن وكانت نصرانية  
ولم يعلم القناع بما فلما توفيت جاء القناع فجلس على باب دارها ومعه اشرا فان اهل البصرة  
وهو جلوس ينظر لون جنازتها فخرجت اليه مولاة له فقالت قد وجدنا على رقبة  
اقبل صليبا حتر حردنا لها للفضل فقام فاما وقال ايها الناس انصر فوا حكم  
الله فان لها اهل مكة هم اولي بها منكم فانصرف الحارث وعظم في عيون الناس  
وكان في الجمع جماعة من الصحابة فقال — بعضهم لقد ساد هذا الفتى اهل زمانه  
وقال — خليفة اقام المصعب ابن الزبير الكوفة نحو من سنتين ثم انحدر الى  
البصرة واشتغل القناع ثم رجع مصعب الى الكوفة فقتل بعد ما اقام بها وقال  
ابن عساكر وحكى الحميدى عن سفيان قال اول من وضع الديلم وزن سبعة  
الحارث يعني العشرة من الدراهم وزن سبع دنانير من ذهب قال ولما ولاه  
عبد الله ابن الزبير البصرة هدم دار الفزدق الشاعر منيز فقال الفزدق  
الحارث دارى هدمتها وكنت ابن اخت لا يجاز غوايله  
وانت امر وطأ مكة لم تزل بها منكم معطى الجزيل وفاعله  
وقال — البلاد ذرى مات الحارث بمكة ولم يذكر تاريخ وفاته ايضا والحارث



هو الذي حدثت بعد الملك بن مروان حديث عائشة في هدم البيت وادخل الحجر فيه وقد ذكرناه وروى الحارث عن عائشة وأم سلمة وروى عن الزهري وغيرهم وأما ذكرناه ها هنا لئلا نألم نفق على تاريخ وفاته وفيها بعد قتل المختار عزى ابن الزبير أخاه مصعبا عن البصرة واستعمل عليها ابنه حمزة بن عبد الله واختلفوا في سبب عزله فقال ابن عباس لما سار المصعب إلى قتال المختار اختلف على البصرة عن بن عبد الله بن عمر فلما قتل المختار وفد على أخيه عبد الله بن الزبير فحبسه عنده وولاه حمزة واعذرنه إلى مصعب وقالوا والله أني لا نعلم أنك كفى من حمزة ولكن رأيت فيه ما نأمن عثمان حين عزله أما موسى وولي عبد الله بن عامر وكان حمزة بن عبد الله منلو فاجود حتى لا يبقى شيئا ويحل حتى يسمح بشيء فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف ركب يوما إلى فخر البصرة فقال ابن زريق هذا الغدير كفاهم مدة الصيف ثم ركب إليه يوما فلم يرف فيه شيئا فقال لقد رأيت ذات يوم قطنت الله يكفهم وذكر وأعطه أشياء واستحق بالاشراف وشفاء لدم فكتب الاخف بن قيس إلى عبد الله بن الزبير يخبره ويقول اعد لنا مصعبا فعزله وولاه شخص حمزة من البصرة اخذ معه يئوت الاموال فلم يدع فيها شيئا ولما قدم الجاز لم يدب بالبلد إليه أبوه بل إلى المدينة فادعاه رجلا فذهبوا به وهن روايات عن بشبه وأما هشام فإنه روى عن ابن جعفر بن المصعب بن الزبير لما قتل المختار اقام بالكوفة سنة معزولا عن البصرة عزله عنها اخوه عبد الله بابنه حمزة ثم وفد المصعب على أخيه عبد الله بمكة فاعاده إلى البصرة ويقال ان المصعب لما اعاده اخوه إلى البصرة ويقال ان المصعب استخلف على الكوفة الحارث بن عبد الله بن ابراهيم فلبث والمشهور ان المصعب بن الزبير بعد ما قتل المختار قدم على أخيه عبد الله بمكة واستخلف على الكوفة ابراهيم بن الأشتر وكان قد استمال ابن الأشتر وذلك لان المصعب لما قتل المختار

المختار كتب عبد الملك بن مروان إلى ابن الأشتر ادخل في طاعتي ولك العاقبة فقال ذلك لولم يقتل ابن زياد واشراف أهل الشام وكتب إليه مصعب ادخل في طاعتي ولك الشام قال له مصعب وقدم عليه فأكرمه ولم يزل معه حتى قتل ولما سار المصعب إلى مكة واستخلف ابن الأشتر على الكوفة قال له اخوه عبد الله بن الزبير من استخلف على الكوفة قال ابن الأشتر فقال له اخوه عبد الله عدت إلى راية خفصها الله فرفعها فقال مصعب ابراهيم سيد من خلفي ان رضى رضى وان شط شطوا فكشف ابن الزبير اذ ان واذا على كنفه ضربة قد احاقته وقال ابن ابي حنبل بن الاشتر بعد ما مضى أبوه يوم الجمل هذه فقال له مصعب فما ذنبه قال هبتم وقد مضى على أخيه عبد الله ثلاث مرات من العزاق لك مكة الاولى لما قتل المختار والثانية بمال البصرة والثالثة لما بلغه ان عبد الملك بن مروان يريد ان يقصد العراق قدم عليه يستشير فيما يفعل ولم يقم عنده الا ليلة واحدة ثم ركب راحله وعاد إلى البصرة وكان معه في المرة الاولى ابراهيم بن الأشتر **فصل** وخرج بالناس عبد الله بن الزبير وكان العامل على الكوفة مصعب بن الزبير وله البصرة خلافا وقد ذكرناه وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وعلى خراسان عبد الله بن حارم السلمي وعلى الشام ومصر عبد الملك بن مروان **فصل** وفيها قتل الحسين بن علي السكوني في الحضر وذكره ابن عبد البر فقال مررت بالشكون من كنده مع الحسين بن علي ومعوية بن خديج على عن بن الخطاب رضي الله عنه مرارا وعمر نعمهم فقيل له في ذلك فقال ما مررت به قوم من العرب اكن إلى منهم فبجل الناس من رأيهم فيهم واذا هم رؤس الفتنه اما معاوية بن خديج فقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه واما الحسين فكان ممن اعان على عثمان وغزاه وحضره في دأن حتى قتل وشهد صفين



مع معاوية وكان بآسيا في القسطنطينية وكان له من بني يزيد بن معاوية فقال ابن الزبير لما مات  
مسروق بن عتبة فضرب الكعبة بالمجانيق فسقطوا بها بالحطب فأحرقوا الحطب واشبهه  
الحجاج في ذلك لما حاصروا ابن الزبير وذكره ابن عسكرك فقال كنيته أبو  
الرحمن وكان في حبس ابن زياد وفعل بالواو ما فعل وقتل من قتل منهم وكان مع  
ابن زياد لما لقي إبراهيم بن الأشتر فقتل وبعث إبراهيم برأسه مع رؤس جماعة من الأعمال  
فبعث بها المختار إلى ابن الزبير وكان الحصين قد نصب على ابن الزبير العداوات فقال  
انصبوا رأس كل رجل عند قدافته التي كان يرمى بها ففعلوا وأحرقوا ابن الأشتر حجة للصير  
بنين وهو بحسبه ابن زياد فاعتق كل واحد منهما صاحبه وناذا النعلان فقتلوا في الزانية  
فقتل الحصين بن نمير **فصل** وفيها توفي عبيد الله بن علي بن أوطاه ع  
من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة قال ابن سعد واثم ليل بنت مسعود بن خالد  
بن مالك التيمي وذكر ابن سعد فضله فقال قدم على المختار من الحجاز فسأله أن يعطيه  
شيئا فقال قد ملكت بكاب من عند المهدي قال لا تحبسها يا أبا ثمر قال خلى عنه وقال اخرج عنا  
فسأله البصر وقال الزبير بن بكار قدم على المختار الكوفة فقال له المختار ان صاحب  
امرنا هذا لا يحبك فيه الشرايح فان كنت ذلك يا عيناك فخرج هاربا إلى البصرة رجع  
الحديث إلى ابن سعد قال فخرج هاربا إلى مصعب بن الزبير فزل بالبصرة على خاله  
نعيم بن مسعود التيمي وأعطاه مصعب ألف درهم ثم سار مصعب من البصرة إلى  
الكوفة لقتال المختار واستخلف على البصرة عن عبيد الله بن معمر فلما سار مصعب خلف  
عنه عبيد الله بن علي عند أخواله وسار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب إلى العراق  
فجاءت بنو سعد بن زيد مناة العبيد الله وقالوا نحن أخوالك أيضا ولنا فيك نصيب فحول  
إليها لنكرت فحولوا إليهم وانزلوا بينهم وبائعوا بالخلافه فقالوا قوم لا تفعلوا لا تفعلوا  
وهو كان وبلغ المصعب فكتب إلى ابن الزبير مع خليفته على البصرة يعجز ويقول كيف غفلت

عن

عن عبيد الله بن علي وأخواله من البيعة ثم دعا مصعب خاله نعيم بن مسعود فقال له  
قد كنت لك محبا ومكرما فاحملك على أن تدع ابن اختك بالبصرة يوب  
الناس ويخذلهم فحلف له بالله أنه ما علم بشيء من ذلك فصدقه مصعب  
فقال له نعيم أنا أكفيك منة وأقدم به عليك وسار نعيم حتى أتى البصرة فلم  
يكن في سعد وقال ما أزدد تارا هلاك تميم كلها فادفعوا إلى ابن اختي قتلا وموا  
ساعة ثم دفعوه إليه فخرج فقدم به على مصعب فقال له يا ابن اختي ما حملك على ما  
صنعت فحلف له عبيد الله أنه ما أراد ذلك ولا علم به حتى فعلوه لقد كان كرها  
له فصدقه مصعب وأمر مصعب صاحب مقد منه عباد الحطيان أن يشيروا إلى جمع  
المختار فسار معه عبيد الله بن علي فزولوا المذار ونزل جيش المختار بأريهم فقتل أصحاب  
المختار في تلك الليلة فلم يفلت منهم إلا الشريد وهذا قول ابن سعد وقال  
الهيثم قتل المختار وهو لا يعرف في المعركة فز به المهلب ابن أبي صفرة فزاه مشولا  
فأسرجه ورجع إلى المصعب فاجتره فقال تابه وأنا إليه راجعون من قتله فقال  
من زعم أنه شيعته له يعني المختار **فصل** وفيها قتل عبيد الله  
بن زياد قد ذكرنا مسير إبراهيم بن الأشتر إلى لفائفه فذكر هشام عن أبي مخنف  
عن أشياخه قالوا سار ابن الأشتر مجدا يريد ابن زياد فقال أن يدخل أرض العراق فالتقى  
على الشهر الذي يقال له الخازر عند قرية يقال لها بازينا بينهما وبين مدينة الموصل خمسة  
فراخ وجعل ابن الأشتر على مقدمته الطيفل بن لقيط النخعي وكان شجاعا وسار على  
نعيمة وضم رجاله إليه ونزل على القرية المسماة وجاء ابن زياد فزل قريبا منهم على  
جانب الخازر وكان عمر بن الحان السلمي في عسكر ابن زياد فارتلى إلى ابن  
الأشتر أن الفتي إذا شئت وكانت قيس كلها بالجزيرة وهم مخالفون لمروان  
وآل مروان لما حارب عليهم يوم المخرج وكان عمر بن قيس على مسيرة ابن زياد فالتقى بالكل



فبايعه عمير ووعده ان ينهزم بالناس فقال له ابن الاشتر ما ذاك اخذك علينا بمنزلة  
 او ثلاثة قال عمير الله الله ان يفعلنا جرحهم ومضى طاولتم جاءتهم الامداد فاستظهروا  
 وهنت فقال لان علت انت لنا مح وكذا اوصاني صاحب فقال صدق لا تعدون  
 زايه فانه قد ضرمته الحروب وهو شيخها فقال نعم ويات ابن الاشتر يعني اصحابه  
 فجعل في الميمنة سفيان بن يزيد الارزقي وعلى ميسرة علي ابن مالك الحبشي وعلى الخيل  
 اخاه عبد الرحمن بن الاشتر وعلى الرجلة الطفيل بن لقيط وكانت زايته مع مالك  
 ابن مزاحم فلما طلع الفجر صلى بهم ابراهيم بن الاشتر الفجر فجلس ثم سار زويديا الى تلك  
 هناك يشرف على القوم فنزل ابراهيم يمشي ونظر فاذا هم لم يتحرك منهم احد فارتحل  
 عبد الله بن زهير السلولي يكشف اخبا زهم فلقية رجل منهم فاذاه يا شيعة اي ثراب  
 يا شيعة الخنازا لكاتب ويحكم لي ما ندعون فقال له عبد الله باننا زات الحسين  
 اذ فعدوا اليك ابن زايد القاسم الدعي ابن مرجانه لقتله ببعض مواليه فانه قتل ابن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجري بينهم كلام منه ان عبد الله قال للشامى اذا فعدتم اليك ابن زايد  
 جعلنا بيننا وبينكم كتاب الله حكما فقال له الشامى قد جربناكم مرة في مثل  
 هذا فعدرتم يعني توبة الحكمين فانا جعلنا هاهنا وبينكم فلم ترضوا بالحكمها  
 فقال له عبد الله انما خالفنا واتبنا اهواءها ولو اجتمعنا على رجل واحد تبعنا حكمها  
 ورضينا به وانما خلفنا وتفرقنا عن غير شيء ومضى الشامى الى عنك وعاد عبد الله  
 فاجبر ابن الاشتر فجاء فوقف على الزايات وقال يا نصائنا الدين وشيعة الحق وشرطة الله  
 هذا ابن مرجانه قاتل الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال بينه  
 وبين نائه ونسائه وبين ماء الفرات ان يشربوا منه فوالله ما فعل فرعون بن اسرائيل  
 ما فعل ابن مرجانه باهل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله به اليكم واوجوا  
 من الله ان يكون سفت دم على يدكم وجعل بين الصنفين وبينهم وزجف القوم جعل

ابن زايد على ميسرة الحسين بن غير المشككون وعلى ميسرة عمير الحباب السلمي وعلى  
 الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع وكان ابن زايد في ثمانين الفا وقيل في ثلاثين الفا  
 وابن الاشتر في تسعة الاف وعشرة الاف والنقوا فحل الحسين بن غير في ممنة اهل  
 الشام على ميسرة ابن الاشتر وعليها علي بن مالك الحبشي فثبت له فقتل على وقتل  
 رجال من اهل بيته واهل الحفاظ وانهمزمت الميسرة فصاح بهم عبد الله بن ورفا السلولي  
 وقد اخذ زايه على الحبشي ابن ياشرطة الله هذا اميركم يقابل فاقبلوا الى ابن الاشتر  
 واذا به كاشف عن راسه ينادي الى الة فانا ابن الاشتر فاقبلوا اليه فقال لصاحب الميمنة  
 احمل على الميسرة وهو يظن ان عمير الحباب ينهمر فانهزم وثبت وقال فلنا شديدا فقال  
 ابن الاشتر عد ووزت الكعبة فابا الا ان يعقد هذا السواد الاعظم فقصده بالسيوف  
 والعدو وابن الاشتر ينادي يا شرطة الله هؤلاء فله اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 يحملون ويقولون لبيك لبيك وحملوا على اهل الشام فاذا الوهم عن مواضعهم وانزل الله  
 نصر على ابن الاشتر فانهمزمت اهل الشام فاذا الوهم عن مواضعهم وملكوا كما فهدم وقتل ابن  
 زايد وابن غير وشرحبيل بن ذي الكلاع وادع قتلته ثلاثة سفيان بن يزيد المغفل الارزقي  
 وورقا بن عارب الاسدي وعبد الله بن زهير السلمي وقاتل عيان اهل الشام وانهمزمت  
 بن الحباب وبعث الى ابن الاشتر يقول الجيت قال لا حتى يسكن فوره شرطه الله  
 فاما خاف ان يقتلهم كان من عرق في الحار من اهل الشام كمن قتل  
 وامر واطلقوا في فاني ابن زايد على اقوال احدها ان ابراهيم بن الاشتر قتله فحكي  
 هشام عنك مخيف قال قال ابراهيم بن الاشتر قتلت رجلا وجدت منه  
 زايحة الملك شرفت يداه وغرقت رجلاه تحت زايه منفردة على شاطئ نهر خازر  
 فالتسوم فاذا هو عبيد الله بن زايد قتيلا ضربه ابراهيم ففقد نصعين والثلاثين  
 شريك بن حريز الثعلبي قال لطيفي حذني عبد الله بن احمد باسناده عن الحسن



قَالَ كَانَ شَرِّكَ بَرٍّ حَرَمًا لِعَلِّيٍّ مَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْوٍ بِهِ فَأَصِيبَتْ أُخْرَى  
عَيْنِيهِ يَوْمَ صَفِيرٍ فَلَمَّا قُتِلَ عَلَى الْحَوْبَةِ الْمَقْدِسِ فَأَمَّ بِهِ فَمَا قُتِلَ الْحُسَيْنَيْنِ قَالَ لَأَعَاهِدَ اللَّهُ  
تَعَالَى لَأَنْ أَخْرِجَ طَالِبًا يَطْلُبُ دَمَ الْحُسَيْنِ لَأَقْتُلَنَّ ابْنَ الزَّانِيَةِ أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ فَلَمَّا خَرَجَ  
الْمَخَنَارُ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنَيْنِ جَاءَهُ فَلَمَّا خَرَجَ ابْنُ الْأَشْتَرِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَجَّهَهُ مَعَهُ فَجَعَلَهُ ابْنَ  
الْأَشْتَرِ عَلَى الْخَيْلِ زَيْعَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُنْيَةٍ وَكَرَى بَابِعَهُ مِنْهُمْ  
ثَلَاثِيَّةً عَلَى الْمَوْتِ فَلَمَّا التَّقَوُّاجِلُ عَلَى الْكُتَابِ وَنَارُ الْحَاجِ فَلَمَّا انْفَرَجَتْ عَنِ النَّاسِ إِذَا بِي وَابْنِ  
زِيَادٍ قَتِيلَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ — وَالثَّالِثُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُرَيْنٍ وَابْنُ دَكْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
قَالَ — لَمَّا لَقِيَ بَرَّاسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَدَيَّ ابْنَ زِيَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
كُرَيْنٍ وَابْنُ حَاصِرٍ عِنْدَهُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ اللَّهُ عَلَّمَ ابْنَ زِيَادٍ عَشْرَةَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَحْرًا عَلَيْكَ  
يَا ابْنَ زِيَادٍ لَا أَخْرِجَنَّ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَامَ الْمَخَنَارُ لَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنَيْنِ وَسَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ إِلَى  
ابْنِ زِيَادٍ خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ زَاكِبًا عَلَى فَرْسٍ وَبِهِ زُجْجٌ وَهُوَ يَقُولُ —  
وَكُلَّ عَيْشٍ فَظَانٌ فَاسِدًا غَيْرُ مَقَامِ الرَّحْمَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ

وَكَانَ ابْنُ زِيَادٍ قَدْ عَمِيَ الْخَيْلُ كَرَادِيْسٌ كَرَادِيْسٌ حَمَلُ الرَّجُلِ حَتَّى خَرَجَ الصُّفَرُ  
لِلْأَبْنِ زِيَادٍ وَنَادَاهُ يَا مَلْعُونُ يَا خَلِيفَةَ الْمَلْعُونِ ثُمَّ اطْعَمَاهُ فَأَذَاهُ فَمَرَّ قَتِيلَانِ وَأَصَابَ  
ابْنَ الْأَشْتَرِ مِنْ عَشَاكَرِ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَمْ يُصْبِهِ سِوَاهُ

**ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ ابْنِ زِيَادٍ وَكَلَامِهِ**  
قَالَ — عُلَاءِ السَّيْرِ كَانَ جَبَّارًا دُعِيًّا فَاسْتَفَامْتُهُ كَمَا لَا يَبَالِي بِمَا فَعَلَ قَالَ —  
ابْنُ عَشَاكَرٍ وَكَانَ يَكْتُمُ بِالْجَفْرِ وَكَانَ يُوَاجِهُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْعُظَامِ قَالَ لَهَا بَدِيعُ عَمْرِو بْنِ زِيَادٍ مَا أَتَيْتُ مِنْ خَالِهِ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَقَالَ — لَزِيدُ بْنُ أَرْقَمٍ  
أَنْتَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ قُلْتُ وَقَدْ أَخْرَجَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَغَيْرُهُ طَرَفًا مِنْ هَذَا فَقَالَ —  
حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ هُرَيْرٍ بِأَسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ دَخَلَ غَابِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ

لَهُ لَمْ تَسْمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ شَرُّ لَزْعَا الْحَطْمَةِ فَإِنْ أَنْتَ تَكُونُ  
مِنْهُمْ فَقَالَ اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ خَالِهِ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ —  
وَهَلْ كَانَتْ فِيهِمْ نَحْلَةٌ أَمَا النَّحْلَةُ لَمْ يَبْعَدْ هُمْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ —  
وَرَوَى ابْنُ عَشَاكَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ — قَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ زِيَادٍ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ أَمْرًا مَعَاوِنًا  
عَلَامًا سَفِيهًا يَسْفِكُ الدِّمَاءَ سَفْكًا شَدِيدًا وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ الْمُرِّي صَاحِبُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَكْثَبَةِ الَّذِينَ يُعْتَقُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
لَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَفْقَهُونَهُمْ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ زِيَادٍ  
أَنْتَ عَمَّا أَزَالُ تَضَعُ فَإِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحَطْمَةُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ مَا أَنْتَ وَذَلِكَ إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ  
خَالِهِ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَكَانَ فِيهِمْ خَالُهُ لَا أَمَّ لَكَ بَلْ كَانُوا أَهْلَ بَوَائِبٍ وَشَرَفٍ  
أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ بَاتَ لَيْلَةً غَاشَا رَعِيَّتَهُ  
الْأَحْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ قَالَ — وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ فَإِنَّهُ ابْنُ زِيَادٍ عَالِيًا  
فَقَالَ لَهُ أَعْمَدُ الْيَنَاشِيَا نَفْعَلُ فِيهِ الَّذِي تُحِبُّ قَالَ وَفَاعِلٌ أَنْتَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ —  
فَإِنْ أَسْئَلْتُكَ أَنْ لَا تَصِلَ عَلَيَّ وَلَا تُقِمَّ عَلَيَّ قَبْرِي وَإِنْ تَحْتَلِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَصْحَابِي يَقُولُونَ  
أَمْرِي وَقَدْ دُكِرْنَا لَهُ فَمَا شِيعَةُ وَلَا صِلَى عَلَيْهِ — وَقَالَ — ابْنُ عَشَاكَرٍ  
أَصَابَ وَلَدَ ابْنِ زِيَادٍ سَنَةٌ تِسْعٌ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنَيْنِ ابْنُ ثَمَانَ وَعَشْرَتَيْنِ سَفْهُ  
فَقَدْ كَانَ يَوْمَ قُتِلَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ قَالَ — وَقَالَ الْخَزَّازُ وَاقِعُهُ مِنْ حَبَانِهِ  
سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ صَبْهَانَ قَالَ — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ إِلَهُ رَأْسَهُ الرُّيُوفَ وَجْهَهُ  
بِالْمَعُودَتَيْنِ قَالَ — وَقَامَ رَجُلٌ ضَرِيءٌ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ تَصَدَّقُوا عَلَيَّ مِنْ لَاحِ  
فَايِدٍ لَهُ فَيُودِيهِ وَلَا يَصْرُ لَهُ فَيَهْدِيهِ فَاشَارَ الْحُسَيْنُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَقَالَ يَا كَانُ لَهُ فَايِدُ  
يَقُودُهُ لِي خَيْرٌ وَلَا يَصْرُ فَيَضْرِبُهُ — وَقَالَ — التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ  
قَالَ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ جُمْلَةِ الرُّؤَسَا لَقِيتُ بِالْكَثَاثَةِ فَكَانَتْ حَتَّى



تَحْيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ خُلِيَ فِي قَبْرِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِهِ فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَارَاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَكَانَتْ كَذَا  
 أَقْبَلَتْ قَالِ النَّاسُ جَاءَتْ جَاءَتْ قَالِ — هَشَامُ فَأَمَتِ الرُّؤُوسَ أَمَّا بِالْكُوفَةِ ثُمَّ رَعَتْ  
 بِهَا الْخَنَازِلَ مَكَّةَ لِمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَقِيلَ لِمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَضَبَّهَا بِمَكَّةَ وَاحْتَرَقَ  
 الْأَشْرَحُ حَتَّى إِنَّ زَيْدَ بْنَ زَيْدٍ وَجَّهَتْ الْبَاقِيْنَ وَقَالَ هَشَامُ لِمَا قَتَلَ ابْنُ زَيْدٍ كَانَتْ مَعَهُ  
 امْرَأَتُهُ هُنْدُ بِنْتُ شِمَا بْنِ خَالِدِ بْنِ الْفَزَارِيِّ وَكَانَتْ لَا تَفَارِقُهُ فَلَبِسَتْ قُبَاءً وَعِمَامَةً مَظْفُوفَةً  
 وَحَمَلَتْ السَّلَاحَ وَرَكِبَتْ فَرَسًا ابْنُ زَيْدٍ لَدَى نَعَالٍ لَهَا الْكَامِلُ وَسَارَتْ وَحْدَهَا مِنْ  
 الزَّوَابِ حَتَّى دَخَلَتْ الْكُوفَةَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَقَالَ — الْمَدَائِنِيُّ قَالِ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَا زَيْنًا رَجُلًا شَرًّا مِنْ ابْنِ زَيْدٍ وَقَالَ — الشَّعْبِيُّ كَانَ أَكُولًا أَكَلَ فِي يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ  
 وَأَكَلَ عَشْرَ تَبَاطٍ وَجَدِيًّا وَزَيْنَبًا لَمْ يَنْعَبْ وَأَكَلَ الْخَرَّاءَ رَشِيًّا آخَرَ وَهَذَا قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ مَعْقِلٍ شَرَّ الرِّعَاءِ الْجَطَمَةُ وَقَالَ — هَشَامُ حَلَفَ ابْنُ زَيْدٍ لِيَقْتُلَنَّ الْخَنَازِلَ وَلِيَضَعَنَّ  
 رِجْلَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَبَلَغَ الْخَنَازِلُ فَقَالَ كَذِبٌ أَنَا وَاللَّهِ أَفْنَاهُ فَأَضْعَفَ قَدَمِي عَلَى رَأْسِهِ وَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَذَكَرَ الْقَاضِي الْمُنَوِّحِيُّ أَنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ نَزَلَ دَارَهُ الْبَيْضَاءَ وَصَوَّرَ  
 عَلَى بَابِهَا رُؤُوسًا مَقْطُوعَةً مِثْلَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ وَصَوَّرَ فِي دَهْلِزِهَا سُرُورَ اسْدَ وَكَبْشَ وَكَلْبَ  
 وَكَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ شَيْئًا كَتَبَ عَلَى الْأَسْدِ اسْدَ كَاخَ وَعَلَى الْكَبْشِ نَاطِحَ وَعَلَى الْكَلْبِ نَاطِحَ  
 فَمَرَّ بِالْبَابِ أَعْرَابِي فَقَالَ مَا لَنْ صَاحِبِهَا لَا يَسِيكُمَا إِلَّا لَيْلَةً لَا يَتِمُّ وَبَلَغَ ابْنُ زَيْدٍ فَضْزَبَهُ  
 وَجَسَّهُ فَمَا أَمْسَى حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ الْبَيْعَةَ وَهَرَبَ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى  
 الْأَزْدِ فَأَجَارُوهُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُ إِلَى الشَّامِ وَكَثُرَ الْأَعْرَابِيُّ بِبَابِ الْحَبَشِ وَخَرَجَ وَلَمْ يَعْلَمْ ابْنُ زَيْدٍ  
 إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَتْلَ — وَقَالَ — الْهَيْثَمُ وَكَانَ مَقْتُلَ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْحَرَمِ وَعَلِمَ الْخَنَازِلُ  
 بِالْوَقْعَةِ فَخَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ قَتَلَ الْمَلَأَيْنِ وَكَانَ يَقُولُ ابْشُرُوا بِالْفَتْحِ فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ  
 فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ وَجَاءَتْ الْبَشَائِرُ وَبَعَثَ ابْنُ هُرَيْرَةَ إِلَى الْخَنَازِلِ بِالرُّؤُوسِ وَمَضَى هُوَ إِلَى  
 الْمَوْصِلِ وَمَلِكُ الْجَزِيرَةِ وَبَعَثَ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى نَصِيبَيْنِ وَمَا وَالَا هَا **فصل**

وفيها

وفيها تَوَفَّى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ ابْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ الصَّهْبَاءُ بِنْتُ عَبَادٍ وَقِيلَ هِيَ  
 أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ زَيْبَعَةَ مِنْ تَغْلِبِ بْنِ وَائِلٍ شَبَّاهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ وَقِيلَ  
 فِي أَيَّامِ الرَّدَّةِ وَعَمْرٌ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ النَّبَائِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ عَمْرٌ الْأَكْبَرُ  
 وَأَخُوهُ زَيْبَعَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ لَأَيْمِهِ وَأُمُّهُ قَالِ — ابْنُ سَعْدٍ وَكَانَ عَلَى قَدْسَمَاءَ  
 بِاسْمِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَشِمَا ابْنُ أَلَةَ بَعَثَانِ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَنَّ عَمْرًا وَلَّى  
 لِلْخِلَافَةِ وَلَدَ عَمْرٌ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ عَمْرٌ لِعَلِيٍّ هَبْهُ لِي فَقَالَ هُوَ لَكَ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَسْنَى  
 وَغُلَاحِي مَوْزِقًا وَقَالَ — مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَدَ عَمْرٍ وَزَيْبَعَةُ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ  
 ثَوَامِيْنِ وَكَانَ عَمْرٌ أَخِي وَلَدَ عَلِيٍّ وَاحْتَلَفُوا فِيهِ وَفَاتِهِ فَقَالَ خَلِيفَةُ مَاتَ —  
 عَمْرٌ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَقَالَ — مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَاشَرَ طَوِيلًا وَقَدِمَ مَعَ  
 أَبَانِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُسَالُهُ أَنْ يُولِيَهُ صَدَقَاتِ أَيْمِهِ  
 وَكَانَ يُلِيهَا بِوَيْمُذٍ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَعَزَّزَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ الصَّلَةَ وَقَضَا الدِّينَ  
 فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي صَلَاتِكَ وَأَتَمَّادِمْتُ عَلَيْكَ بِسَبَبِ الصَّدَقَةِ وَأَنَا أَوْ لِي بِهَا  
 مِنْ غَيْرِ فَقَالَ الْوَلِيدُ لَا بَانَ أَخْبِرْ أُنْثَى لَا أَجْعَلُ عَلَى وَلَدٍ فَاطِمَةَ أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَانْهَى  
 عَنْهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ عَنْ غُضْبِهِ نَاوِلًا يَقْبَلُ صَلَاتَهُ وَهَذَا دَلُّ  
 عَلَى أَنَّ عَاشَرَ ثَمَانِيْنَ فَإِنْ صَحَّتْ رَوَايَةُ خَلِيفَةَ فَقَدْ كَانَتْ وَفَاتِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
 بْنِ مَرْوَانَ رَوَى عَنْ الْحَدِيثِ عَزَائِمُهُ عَلَى وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَكَانَ مُحَمَّدٌ  
 مِنَ الْعُلَمَاءِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالِ وَأُمُّهُ اسْمُهَا بِنْتُ  
 عَقِيلِ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ قَالِ — فَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ وَجَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأُمُّهُ أُمُّ هَاشِمِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ هَيْشَمٍ  
 الْخَزَنَدِيِّ وَكُلُّهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ وَلَهُمْ عَقَبٌ بَسِيْعٌ **فصل** وفيها تَوَفَّى  
 عَمْرٌ بِنْتُ لُثَعْلَانَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَةَ الْخَنَازِلِ بْنِ عَبْدِ حَكِي هَشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ



عَنْ أَبِي حَنْفٍ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْمُخَنَّا زُحَيْرٌ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَمْرًا قَاتِلَ الْمُخَنَّا زُحَيْرَ بِنْتِ  
الْقَعْنَانِ بْنِ يَسِيرٍ وَأُمُّ تَابِتٍ بِنْتُ شُرَّةَ بْنِ جَذِبٍ وَقَالَ لَهَا مَا تَقُولَانِ فِي الْمُخَنَّا زُفَالِكِ  
أَمْ تَابِتُ أَقُولُ مَا تَقُولُونَ فِيهِ فَأَرْسَلَهَا وَأَمَّا عَمْرُ فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا اسْحَاقَ لَقَدْ  
كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فَجَنَحَهَا وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ أَنْ الزُّبَيْرُ يَقُولُ أَنَّهُمَا زَعَمَانَهُ نَبِيٌّ  
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَفْتَلَهَا فَأَخْرَجَهَا لَيْلَةً مِنَ الْحِجْرَةِ وَالْكُفُوفَةِ فَقَتَلَهَا فَجَمَعَ النَّاسُ عَلَى  
مَصْعَبٍ وَأَخِيهِ عَبْدَ اللَّهِ قَتْلَ امْرَأَةٍ وَقَالَ عَمْرُ زَيْدٌ رُسُومَةُ الْقُرَشِيِّ

أَنْ مِنْ عَجَبِ الْحَاغِدِيِّ قَتْلَ بَيْعَاءَ حَرَّةٍ عَطُولٍ

قُلْتُ هَكَذَا عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَاهِمُ مِنْ قَتْلِهِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتْلُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَنَائِيَاتِ حَرَامٌ لَذِيُولِ

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْعَطُولُ مِنَ النِّسَاءِ الْحُسْنَاءِ النَّامَةُ وَأَبْدَقُ قَتْلٍ بَيْعَاءَ حَرَّةٍ عَطُولٍ  
وَقَالَ أَبُو حُسَيْنٍ الزَّيَادِيُّ مَنْ مَصْعَبًا قَتَلَ عَمْرُ بْنُ زَيْدٍ أَمْرًا أَخِيهِ عَبْدَ اللَّهِ فَلَمَّا  
عَلِمَ كُتِبَ إِلَيْهِ يَلُومُهُ وَيَعْتَفُهُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَحَّاقُ  
بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ زَاكِبٌ بِالْأَمْرِ فِي الْمَنَاءِ الْكَرِيمِ الْحَبِيبُ بِغُلَامِ بْنِ الْقَعْنَانِ  
دَمِيٍّ وَلِحَسْبِ بَقْلٍ قَاتِلِ ذَاتِ دَلٍّ سَتِيرَةٍ مَهْنَةٍ لَا حِلَّاقٍ وَالسَّمِ وَالنَّسَبِ تَابِيَانِ  
الْمُحِبِّ دِينَ تَوَاقَعُوا قَتْلَهَا لَا حَسَاءَ الْقَتْلِ وَالسَّيْبِ وَلَا هُنَاتِ أَلِ الزُّبَيْرِ مَعِيشَةٍ  
وَذَاقُوا لِبَاسَ الدَّلِّ وَالْخُوفِ وَالْحَرْبِ كَأَنَّهُمْ إِذَا بَرَزُوا وَقَطَعَتْ بِأَسْيَافِهِمْ  
فَارَزُوا بِمَمْلَكَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَيْمَاتِ انْتَهَتْ تَرْجُمَتُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ

وَفِيهَا قَتْلُ جَمَلٍ بِنْتِ الْأَشْجَعِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْفَاسِمِ وَذَكَرَ  
ابْنُ الْأَعْدَى فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ النَّاتِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ فَوَلَدَ الْأَشْجَعُ مُحَمَّدًا وَاسْحَاقَ  
وَاسْمَاعِيلَ وَخُصَامَةَ وَرَبِيعَةَ وَأُمَّهُمْ أُمُّ فُرْقَةٍ بِنْتُ ابْنِ قُحَافَةَ أَخْتُ لَبَّاسِ الصِّدِّيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَشْجَعُ بْنُ قَيْسٍ وَرَدَّتْ عَنْ الْأَسْلَامِ وَعُودَهُ إِلَيْهِ وَتَزَوَّجَهُ

بِأُمِّ نَعْمَةٍ

بِأُمِّ نَعْمَةٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ مُحَمَّدٌ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْفَاسِمِ  
هَذَا وَابْنُ الْحَفِيَّةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِطٍ وَقَالَ هُشَيْمٌ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْأَشْجَعِ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ فَكُنِيَ بِأَبِي الْفَاسِمِ وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ لِحَافِظِ ذِكْرِنَا  
أَنَّ مُحَمَّدًا أُولَدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ  
أَتَمَّ زَوْجَهُ بَاخِنَهُ بَعْدَ الرَّدَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بَكَرَ هَرَبُ مُحَمَّدٍ  
بَنَ الْأَشْجَعِ مِنَ الْمُخَنَّا رَأَيْتُ الْبَصْرَ هُذَمَ الْمُخَنَّا دَانُ بِالْكُوفَةِ وَبَنَى بِلِسْنَهَا وَانْتَهَا دَارُ حَجَرٍ  
بَرْعِي وَكَانَ زَيْادٌ قَدْ هَدَمَهَا وَأَقَامَ مُحَمَّدٌ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَ الْمُخَنَّا حَفَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ  
مِنْ شَهْدَةِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَيُقَالُ أَنَّهُ أَخَذَ قُطَيْفَةَ الْحُسَيْنِ وَهُوَ الَّذِي خَلَعَ مُسْلِمُ  
بَنَ عُقْبَةَ وَغَدَرَ بِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ أَنْ زَيْادٌ حَتَّى قَتَلَهُ فَلَمَّا مَضَى مَصْعَبُ الْمُخَنَّا قَدِمَ فِي  
مَقْدَمِهِ أَنْ الْأَشْجَعُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بَنَدَةُ طَالِبٍ فَقَتَلَتْهُ اللَّيْلُ وَلَمْ يَبْرُقْ  
وَبَلَغَ مَصْعَبًا فَبَكَى وَقَالَ لَقَدْ يَنْغُصُ عَلَى هَذَا الْقَتْلِ حَيْثُ لَمْ يَشْهَدْ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ  
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْجَعِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ وَلَدًا ذُكُورًا وَمِنْ  
أَوْلَادِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَارِجِيُّ عَلَى الْحِجَابِ فَصَلِّ وَفِيهَا قَتْلُ الْمُخَنَّا  
بَنَ عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَتَلَ يَوْمَ الْحِجْرِ وَجَنَ سَعُودٍ عَظِيمٍ  
الْقُرَشِيِّينَ وَلَدَ الْمُخَنَّا زُفَالِكِ وَذَكَرْنَا الْبَلَدَ ذِي قَالٍ تَزَوَّجَ ابْنُ دُومَةَ بِنْتُ عَمْرِو  
بْنِ وَهَبٍ بْنُ مَعْبُورٍ وَكَانَ قَتَلَ تَزَوَّجَ بِهَا بِخَارِجٍ تَزَوَّجَ فِي نِسَاءِ قَوْمِهِ فَوَازَى فِي  
مَنَامِهِ قَابِلًا يَقُولُ لَهُ تَزَوَّجْ دُومَةَ فَإِنَّهَا عَظِيمَةُ الْحَرَمَةِ لَا تَسْمَعُ مِنْ لَا يَمُومُ فِيهَا لَوْ مَرَّتْ فَرَّقَ جُفَا  
فَلَمَّا اسْتَمَلَتْ عَلَى الْمُخَنَّا ذَاتِ فَمَنَامَهَا فَايَلَا يَقُولُ ابْنُ بَرِّ بُولَدَ اشْدَ مِنْ الْأَسَدِ إِذَا الرِّجَالُ  
وَكَيْدُ تَغَالُوبُونَ عَلَى بَلَدٍ وَآيَ بَلَدٍ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَدَتْهُ فَيَلَهَا أَنْ ابْنُ قَتْلٍ أَنْ يَتَسَمَّعَ وَبَعْدَ أَنْ يَتَجَرَّعَ كَثْرَتُ السَّعِ قَلِيلُ  
الْمَلْعِ حَشِيلُ وَزَعُ بِلَادٍ رَمَّا صَمْعُ دُومَةَ يَفْقُ الدَّالَ وَخَرْمَةُ الصَّالِ مَعْظُمُهُ وَالْكَبَدُ السَّيِّئُ



وسمع كبر وهزم ولخشيل لماضي والهلح الخوف **فصل**  
 في ذكر اخبانه قال قوم كان يلقب بكيسان واليه نسب الكيسانية  
 وقال صاحب العدل والعدل كيسان مؤلف على عليه السلام وقيل لزيد  
 محمد بن الحنفية قال واما المختار فاصحابه يقال لهم المختارية قال وكان  
 خازنًا ثم صار زبيدًا ثم صار شيعيًا وكاسيًا وكان يدعوا له محل الحنفية  
 وزعم انه من اصحابه وما علم محمد بن كيسان تبارك منه وقال انما هو باعلى الناس للبعث  
 امره قال ومن مذهب المختار انه محور المد على الله تعالى وهو ان يامر بشي ثم يامر  
 بعده بخلافه وانما ذهب الى هذه لانه كان يدعي علم ما يختار يظهر من الاحوال اما جوي  
 يوحى اليه او رسالة من الامام وكان اذا وعد اصحابه بشي فان وافق كونه اعتقدوا  
 صحة ما قال وان لم يوافق قال بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ والبدا  
 وذلك لان النسخ عبارة عن الرفع اصلاً والبدا عبارة عن امتداد الحكم الى وقت معين  
 ثم يرتفع قلت وما ذهب اليه المختار مذهب اليهود فانهم لا يفرقون بين النسخ  
 والبدا وقد استوفينا الكلام فيه في التفسير قال وكان المختار منخرطاً ابداً  
 اشيا منها الكرية وانه من ذل خراسان المؤمنين وحمله مثل الثابت بن اسرار وكان  
 يزعم ان جبريل عليه السلام بالوحى وذكر اشياء وقال هشام كان مع  
 ابيه يوم الجسر وكان له يومئذ ثلث عشرة سنة وكان صاحب هم كان يقول  
 في صغره والله لا اعلون منبر بعد منبر ولا هن من عسكر بعد عسكر ولا خفن اهل الحرم  
 ولا دعون اهل المشرق والمغرب ولا جهن من الجحوش من وان جبري لفي زير  
 الاولين وقال الهيثم لما قدم على ابن الزبير وقال معه ووعده ان يوليها  
 الولايات ولم يفي له بما وعده فاجتمع ابن الحنفية وقال انا اطلبنا ناكم والتم من قكم  
 فلم يجد محمد بن كيسان سكونه اذن وقال محمد كفى بالله ناصراً فقدم الكوفة  
 وادعى

وادعى ما ادعى وقال الهيثم وله اشجاع معروفه منها ما قد ذكرناه  
 وقال ابن عسكاز عن ابو مخنف قال واسمه لوط بن يحيى القامدي  
 قال قال ابن الزبير ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ثم قال هل انبئكم  
 على من نزل الشياطين نزل على كل اقل اشهر وكان ابن عباس اذا اثنى على  
 المختار يقول له محمد بن الحنفية لا تقبل فيه خير اخبرني عن ابي القحافة  
 لما حج براس المختار الى ابن الزبير فوجع ابن عباس وتلقت قلوبنا وطلب برمانا  
 وشفي صدقنا فقال عمر بن الزبير قتل الكذاب وهذا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت  
 لكم عقبة كبيرة ان سعد بنوها والا فاقموا المختار سواي عبد الملك بن معاوية  
**ذكر مقتل المختار** كحك الطبري عن هشام عن ابيه  
 مخنف عن جبيب بن بديل قال قدم شيب بن ربيع على مصعب بن الزبير البصري وحثه  
 على ان يقطع ذنبها وطرف اذنها وقد شق قباها وهو ينادي واعوذاه ودخل على مصعب  
 ومعه وجوه اهل الكوفة ومحمد بن الاشعث وغيرهم فشكوا اليه ما لقوا من المختار  
 وما لوه المسير معهم الى الكوفة ليقتلوه به وكان المختار قد هدم دار ابن الاشعث  
 قلت وقول الطبري ان شيب بن ربيع ومحمد بن الاشعث قدما على مصعب  
 وهم فان مصعبا لما ولي البصرة في هذه السنة ولما قدموا بالبصرة عام اول كان عليها  
 القياح وعزل ابن الزبير وولاه اخاه مصعبا وذلك بعد قتل من قتل المختار من قتلة  
 الحسين وقال ابو مخنف ولما كثر اهل الكوفة على مصعب وحرصوه  
 على قتل المختار قال لا اسير اليه حتى يقدم الملب بن ابي صفرة وكتب الى  
 الملب فابطى عليه وكان الملب بكرة فمال المختار فقال لابن الاشعث شير  
 الى الملب فاستخذه فصار ابن الاشعث بكتاب مصعب الى الملب فقال له الملب  
 اما وجد مصعب يريد اغيالك او شلت يا محمد تاني بريدا فقال محمد ما انا يريد غير ان سانا



وابنا نا قد غلبنا عليهم عبيدنا وموالينا فصار الهب بجيوش عظيمة وخرج  
مصعب بن النضر وقدم بين يديه عباد بن الحصين الخطي القيمي وبعث عن بن عبيد الله  
بن معمر على مبعثته والهب على مبعثته ورزق القبايل في كل قبيلة اعيانهم كما لا  
يُسَمَّع في بكر بن وائل والاحنف بن قيس على بنه نعيم وزايد بن عمر والازدي  
في الازد وقبيل بن الهيثم على اهل العالمه وبلغ المختار فقام خطيبا فقال يا اهل الحق  
وانصا لله ان فراكم الذين بغوا عليكم قد اتوكم بابشاههم من الفاسقين  
فعليكم بالصبر والثبات وذكر كلام في هذا المعنى ثم ذب المختار احمد  
بن شبيب فخرج فغصه كرام اعين في جيش كثيف وبعث على مقدمته اما ظم  
الشاكري وسار حتى نزل المذار وجاء المصعب فغصه فتيبامنه وجاء احمد فزله  
فغصه وجعل في مبعثته عبيد الله بن كامل وعلى مبعثته عبيد الله بن وهب  
الجشمي وعلى الخيل وزيران عبد السلوي وعلى الرجال بشر بن اسما عيل الكندي  
وجعل ابا عمرة على الموالي ورا حقا فقال عباد بن الحصين وكان على مقدمة مصعب  
وقد دنا من احمد بن شبيب واصحابه باقوم اتاند عوكم الى كتاب الله وسنة رسوله وبعثه  
امير المؤمنين عبد الله بن الزبير وقال احمد ونحن ندعوكم الى كتاب الله  
وسنة رسوله وبيعة المختار وان يكون الامم شوري في الازد رسول فان خالفنا ط  
جا هدناه فاجبر المصعب فقال القنا فالنقوا فقتلوا وصبر اهل الكوفة وقتل ابن شبيب  
والاعيان وعاد باقي الجيش الى الكوفة مغلولين وجاء مصعب فقطع دجلة من تلقاء واسط  
القصبة ولم يترك واسط هذه بيت بعد ثم حمل الا فقال والضعفاء في نهر يقال خرشاد  
ثم خرجوا منه الى نهر قوشان ثم خرجوا منه الى الفرات وجاء الخبر الى المختار وعنده عبد الرحمن  
بن ابي عمير الثقفي فقال له ثلث والله العبيد قتل ما سمع بمثلها قط وقتل ابن شبيب وابن كامل  
وابن فلان وفلان وفلان ثم قال ما من الموت بد وما من موته موتها احب الى من موته

ابن شبيب جندا مصارع الكرام قال فعلت انه لم يصيب حاجته مقتول لاحالة  
ولما بلغ المختار انهم قد قبلوا في الشفن والظهر خرج فساير اليه مجتمع الانهار نهر السحين  
ونهر الحيرة ونهر الفادسية فنصر الفرات على مجتمع الانهار فذهب ماء الفرات  
كله في هذه الانهار وبقيت سفن القوم على الطين فخرجوا منها يمشون وجاء المختار فقال  
بينهم وبين الكوفة وقد كان حصن القصر ونزل المختار بجوز واستعمل على الكوفة  
عبد الله بن شداد وجعل المختار على مبعثته سليم بن زيد الكندي وعلى مبعثته سعد بن  
منقذ الهمداني وعلى الخيل عمر بن عبيد الله التهمي وعلى الرجاله وجعل مصعب على مبعثته  
الملهب وعلى البصرة عمر بن عبد الله بن معمر التهمي وعلى الخيل عباد بن الحصين وعلى الرجاله فقال  
بن شبيب البكرى ونزل مصعب عيشي متكا قوسا له وجعل على اهل الكوفة محمد بن الاشعث  
وجاء محمد فزله بين المختار ومصعب وجعل المختار على كل قبيلة من القوم كز وسا  
فبعث الى كمر بن وائل شعيب بن منقذ والي عبد القيس مالت بن المنذر والي اهل العالية  
عبد الله بن جعد والي الازد مسافر بن شعيب والي بني تميم سليم بن زيد الكندي وبعث  
الى محمد بن الاشعث السائب بن مالت الاشعري ووقف هو في بغيته اصحابه واسلوا  
اشد فقال له الليل فقتل عامة اصحاب المختار وقتل محمد بن الاشعث فذلك الليلة وتفرق  
عن المختار اصحابه فقتل له ايها الامير القصر القصر فقال والله ما خرجت منه وانا ازية  
اعود اليه ولكن هذا حبكم الله وساير الى القصر فدحله وجاء مصعب ففرق  
القبايل في الجباين وصنع المختار المادة والماء فكان يشرب هو واصحابه الماء من النهر  
ثم قال مصعب قد بوا من القصر فقرر بوا وسموا الجبال وكان المختار يجمع  
ويقاتلهم واشتد عليهم الحصار وانقطعت عنهم المادة فقال المختار لا صحابة ان  
الحصار لا يزيدنا الا ضعفا فارتلوا ابنا فلنقاتل حتى نقتل كراما ان متنا والله  
ان ائتمر صمد فتموتهم ان يصركم الله قال فضعفوا وهو فقال ما انا فوالله لا اعطى



بيدي فان سئل له امرانه ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفارسي فان سئلت اليه ببيت  
كثير فاعشسل وتطيب وتخط ثم خرج في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك  
الاشعري وكان خليفته على الكوفة اذا خرج عنها فقال المختار للسائب  
انما انا رجل من العرب رايت ابن الزبير قد ابصر على الحجاز وحل الجردى على اليمامة وروى  
على الشام فلم اكن دون احد منهم فاخذت هذه البلاد فكنيت كاحد هم الا  
انني طلبت ثبات اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت قتلهم ومن شريك في دعائهم  
والفت في ذلك الى يومى هذا ثم حمل على القوم فصار بهم بئس فيه وكان  
قد قال المختار لا صحابه في القصر ان زلت على حكمهم فملوككم بما لهم عندكم  
من الثار فاخرجوا معي موتا كما انا فاحر واعنه وتزلوا على الحكم فقتلوا ودحا  
كالغنىم وقال الهيثم خرج المختار قدام ابن الزبير باعد والله وعدو  
رسوله واهل بيته تعين فقتلهم وتقاتل من اخذ لهم بالثار يا اخا الحجل والله لثقلن  
شر قتله محملوا عليه باجمعهم فقتلوه قال ابو مخنف قتله رجلان  
اخوان من بني حنيفة احدهما يد عا طرفة والاخر طوا فاعند موضع الراس  
اليوم وقتل المصعب بجميع من كان في القصر ومن كان من اصحاب المختار وجاء  
برأس المختار الى مصعب وهو في القصر فوضعه بين يديه ودوس اصحابه فقال بعض  
كافى والله نراس مصعب موضع هذا الرأس ودوس اصحابه مع رؤس اصحابه فكان كما قال  
وقيل قتل المختار مولى لبي عطار واسم محمد بن عبد الرحمن وقال ابو مخنف ثم ان  
المصعب امر بقطع كف المختار فقطعت ثم شمرت بمسمار في حائط المسجد فلم يزل كذلك  
حتى قدم الحجاج بن يوسف الكوفة فقال باهين قالوا كف المختار فامر برفعها ودفعها وقال  
الوافدى قتل المختار وهو ابن تسع وثلاثين سنة لاربعة عشر ليلة خلت من رمضان  
وقالها ابو مخنف قتل مصعب بن الزبير مع المختار سبعة آلاف وستة آلاف فلما قدم مصعب

مكة النفاة عبد الله بن الزبير فسلم عليه فلم يرد عبد الله فقال انا اخوك  
مصعب فقال انت الذي قتلت سبعة الاف من اهل القبلة وستة الاف يعزفون  
لله بالوحداية على دم واحد فقال كفاوا شجرة او كفتم فقال له ابن عمر والله  
لو كانوا عظاما من راث ابيك الزبير لقد اتيت امر اعظيما وكان شرفا وقال  
ابو مخنف وبث مصعب عماله على الشواد والجبال وكتب الى ابن الاشتر وهو بالجزيرة  
يدعوه الى طاعته ويقول لك الجزيرة والشام والمغرب وكتب اليه عبد الملك  
يقول لك لك العراق فاختر طاعة مصعب فثار اليه وقد ذكرناه وكان  
ابن الاشتر قد اخوف عن المختار واقام بالجزيرة حتى قتل وليس للمختار رواية حديث  
ولا حجة **فصل** وفيها قتل نائل بن قيس بن زيد الجذامي ونائل بنون  
ونا منقوطة بنقطين من فوق ولا من وقد اوى قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان نائل سيد جندام وهو من اهل فلسطين شهد صفين مع معاوية وكان  
فيها على خم وجندام وهو الذي وثب على فلسطين فقتلهم عبد الملك بن مروان بالخرج  
فمنعه اصحابه وقالوا انت سائر الى العراق لقتال مصعب فان سال اليه عمرو بن سعد الاشج  
فقتله عمرو انتهى ترجمته والله اعلم

**السنة الثامنة ولستون وفيها رجعت الازارقة**

من فاز الى العراق ودخلوا المذار وكان الشيب ذلك ما رواه ابو مخنف وقد  
ذكره هشام بن محمد قال بقت مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر عاملا على فارس وكانت  
الازارقة قد كفت بكرمان وتوارح اصحابان وفارس بعد ما وقع بهما المقلب بالاهواز  
وكان رئيسهم الزبير بن الماحوز قال لقوا بعمر بن عبيد الله بن معمر فاقبلوا ولم يكن  
بينهم كثير قتلى وانصرفوا على حامية وتبعهم عمر بن عبيد الله بن معمر فاقبلوا ولم يكن  
بينهم كثير قتلى وانصرفوا على حامية وتبعهم عمر بن عبيد الله بن معمر فاقبلوا



اليهم فليتهم على قطرة طمان فان تقصوا الى نحو اصمهان وكزمان واقاموا  
حتى قووا واستعدوا ثم ساروا على سابور وخرجوا على ارجان فخاف بن معن على البصرة  
منهم فساروا في اثارهم وقد توخموا نحو الاخوان وبلغ مصعبا يعلم منهم ابن معن  
ثم علم فبصعهم وظن مصعب انهم قد منوا على ابن معن وقصر في لقايتهم فقب عليه  
وخرج من البصرة فغصص بالجرى وبلغ الزبير بن جوشم فقال لاصحابه لا تقفوا بنا  
بين هذين العازين انهم ساروا الى مكان آخر فزاروا حتى قطعوا ارض جوشم وانوا  
المدائن وبها كرم من مريد القاري فشتوا الغارات على اهل المدائن وبها كرم  
فقتلوا الرجال والنساء والولدان ونقروا بطون الجبال وهرب كرم الى  
ساباط فقتلوا الرجال والنساء والولدان وكان هناك بناته بن يزيد بن عاصم  
الازدي وكانت قد قرأت القرآن وكانت من اجل النساء فلما عشوها  
بالشيوخ قالت ويحك كم هل سمعتم بان الرجال يقتلون النساء فقال بعضهم  
لا نقتلها فقالوا له كفرت يا عدو الله عجبت مما لعلها تم قتلها وغيرها  
وانت الكوفة وعليها الفبا فلم ينظر وامنها شيء ثم عادوا الى ارض اصمهان  
وكزمان **ذكر مرجع الناس في هذه السنة**  
قال علماء السير وقف في هذه السنة وهي سنة ثمان  
وسنتين يعرفه اربعة الوية لواء الحمد بن الحنفية ولواء ابن الزبير فام مقام الامام  
اليوم وتقدم ابن الحنفية حتى صار باراء ابن الزبير ولواء الحمد الحزوري خلفهما  
ولواء ابن امية عن يسارهما وكان اول من دفع لواء ابن الحنفية ثم تبعه لواء  
الحمد ثم لواء ابن امية ثم لواء ابن الزبير وتبعه الناس وكان عبد الله بن عمر واقفا  
تلك العشي ينتظر لواء ابن الزبير وقد قد مات الالوية فقال  
ابن عمر ما ينتظر ابن الزبير يعتمد افعال الجاهلية ثم دفع فدفع ابن الزبير بعده قال

علماء

علماء السير وما وقف قوم تحت لواء الاخوان من الفقه فان الحنفية كان  
يخاف من ابن الزبير وابن الزبير كان يخاف من شيعة بني امية ونجد يخاف  
من الجميع وكان كل فريق يقول نحن مانفا تل اجدوا ولا نفسد على الناس حجهم  
ولا نمنع احد من البيت وانما ندفع عن نفوسنا وكان ابن الحنفية اسكن واثبت  
من الجميع وكان القامل في هذه السنة على المدينة جابر الاسود الدهري  
مقبول ابن الزبير وعلى البصرة والكوفة مصعب ابن الزبير وعلى قضاء البصرة هشام  
وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى خراسان عبد الله بن حازم النخعي  
وعلى الشام ومصر عبد الملك بن مروان **فصل** وفيها توفي الزاهد  
ابن عازب بن الحارث بن عدي بن حشمة الانصاري من الطبقة الثالثة من الهجرة  
قال ابن سعد وامه حبيبة بنت ابن حبيبة بن الحباب وكنيه ابو  
عمارة قال وكان عازب قد اسلم ايضا وامه من بني سليم بن منصور  
وكان له اولاد البراء وعبيد وام عبد الله بايت ولهم جميعا حبيبة بنت  
ابن حبيبة بن الحارث وقيل ام خالد بنت ثابت بن شان بن حنيفة قال ولم يسمع  
لعازب بذكر شيء من المغازي وقد سمعنا بحديثه في الرجل الذي اشتراه منه  
ابو بكر رضي الله عنه وقد ذكرناه في الهجرة قال ولم يشهد البراء بدلا  
لانه كان صغيرا استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده مع ابن عمر قال  
وقال البراء غررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة غرة وابا زني  
في الخندق وانا ابن خمسة عشر سنة وفي رواية غررت معه خمس عشرة غرة ولم يجر  
في غير الخندق قال ونزل الكوفة وتوفي بها في هذه السنة اسند البراء عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة حديث وخمسة احاديث اخرج له في الصحيحين  
ثلاثة واربعون حديثا اتفقا على اثنين وعشرين حديثا وانفرد البخاري بخمسة عشر



وَمُسْلِمٌ بِسَنَةٍ وَأَخْرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ثَلَاثَةً وَشَيْئِينَ حَدِيثًا مِنْهَا مُنْفَقٌ عَلَيْهِ  
 وَمِنْهَا أَفْرَادٌ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ غَيْرُ ابْنِ عَازِبٍ  
 فَخَنَّةُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَوَّاهُ وَرَوَاهُ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ النَّضْرِ أَخُو ابْنِ مَالِكٍ  
 لَهُ صَحْبُهُ وَرَوَاهُ وَالْبَرَاءُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ عَوْنٍ لَهُ رَوَايَةٌ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَجِيدٍ لَهُ رَوَايَةٌ  
 وَمُسَانِدُ الْبَرَاءِ قَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَنْصَاحُانِ إِلَّا غُفِرَ لِمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا  
 وَفِي رَوَايَةٍ مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْأَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا  
 — قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ لِلْبَرَاءِ مِنَ الْوَلَدِ يَزِيدُ وَعَجِيدُ وَيُونُسُ وَعَازِبُ  
 وَبِحَبِيبِي وَأَمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلَدِ وَلَمْ يُسَمَّ لَنَا اسْمُهُمْ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَاصْطَرَّ الْبَرَاءُ فِي  
 أَخْرِ عَنْهُ **فصل** وفيها توفي أبو وافر الليثي وأخلفوا في اسمه حتى أتى ابن سَعْدٍ عَنْ الْوَلَدِ  
 ابْنُ الْحَرِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَشَدٍّ وَمِثْلُ الْحَرِثِ بْنِ عَوْفٍ وَيُقَالُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ  
 لَيْثٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ اسْتَلِمَ قَدْ يَمُوتُ كَانَ  
 يَحْمِلُ لَوَاءً فِيهِ لَيْثٌ وَضَمُّهُ وَسَعْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْمَ الْفَتْحِ — قَالَ الْخَزَّازُ شَهِدَ  
 بِدَرَامِغٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَلَمْ يَذْكُرْ فَمِنْ شُكٍّ وَلَا غَيْرِ  
 الْخَزَّازِيُّ وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ مَا شَهِدَهَا وَذَكَرَهُ جَدِّي فِي جَامِعِ الْمُسَانِيدِ بِقَافٍ فِي وَافِدِهِ  
 وَقِيلَ بِالْقَاءِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْهُ أَنْ لَا يَنْبَغَ زَجْلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ  
 بَدْرٍ لِأَضْرَابِهِ فَوَقَعَ فِي رَأْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَيْفِي فَعَرَفَتْ أَنَّهُ قَتْلُهُ غَيْرِي قَالَ —  
 أَبُو الْفَاسِمِ عَسَاكَرُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ فِي إِسْنَادِهَا بِجَاهِلٍ وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ  
 يَوْمَ الْيَزْمُوكِ قَالَ — ابْنُ عَسَاكَرٍ وَقَدْ قَالَ الرَّهْمِيُّ أَنَّهُ اسْتَلِمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقِيلَ لَهُ وَلَدٌ فِي الْعَامِ  
 الَّذِي وَلَدَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَهِدَ الْيَزْمُوكَ وَالْجَانِبُ مَعَ عُمَرَ قَالَ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ  
 وَالْحَاسِ مَعَ عُمَرَ قَالَ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ يَسْقُطُ فَيَمُوتُ وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ

كان

كَانَ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحَاشِيَةِ فَجَاءَ زَجْلٌ فَقَالَ نَ عَبْدِي مَرَّافِي وَهِيَ مَعْتَرِفَةٌ  
 قَالَ فَقَالَ لِي إِذَا هَبْتُ فِي نَفْسِي اسْأَلُ امْرَأَةً هَذَا فَالْحَقِيقَةُ إِلَى ابْنِ نَجِيَّةٍ وَإِذَا بِجَارِيَةِ حَدِيثِ  
 السُّنَنِ فَاجْتَرَتْهَا بِمَا قَالَ زَوْجَهَا وَقُلْتُ أَنْ كُنْتُ لَمْ تَقْعَلْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَصُمْتَ سَاعَةً  
 وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُ بَيْنَ الْفَاحِشَةِ وَالْكَذِبِ ثُمَّ اعْتَرَفَتْ فَرَحَمَهَا عَمَّ بِالْحَاسَةِ  
 — **وقال هشام** قَالَ أَبُو وَافِدٍ نَابِعِنَا الْأَعْمَالُ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا بَالِغَ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ  
 مِنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا **ذكر وفاته** **حكي** أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ  
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَبُو وَافِدٍ بَقِيَ مَكَّةَ سَنَةً ثَمَانٍ وَشَيْئِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً  
 أَوْ خَمْسِينَ وَثَمَانِينَ وَبِتِلْ تَسْعِينَ وَدَلَّ ابْنُ مِقْبَرَةَ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ — وَأَمَّا شَيْئَتِ  
 مَقْبَرَةُ الْمُهَاجِرِينَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهَاجَرَ بِهَا جَاءَ أَوْ مَعْتَمَرًا فَمَاتَ بِمَكَّةَ دُفِنَ  
 بِهَا وَفِيهَا دُفِنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ اسْتَدَّ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَخْرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ سَبْعَ أَحَادِيثَ مِنْهَا اثْنَانِ فِي الصَّحِيحِ أَحَدُهُمَا مُنْفَقٌ  
 عَلَيْهِ وَالثَّانِي مُسْلَمٌ وَقَالَ — الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ  
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ أَبَا وَافِدٍ اللَّيْثِي مَا كَانَ يَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيدِ فَقَالَ بِقَافٍ وَأَفْزَيْتِ الْفَرْدَ بِأَخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ وَرَوَى أَبُو وَافِدٍ عَنْ  
 ابْنِ جُبَيْرٍ وَعَنْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَنْهُ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو  
 لِلْحَدَّثِ رَوَى عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ كُنْيَةٍ  
 أَبُو وَافِدٍ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ وَافِدٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل**  
 وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو شَرِيحٍ الْكَلْبِيُّ وَاسْمُهُ خُوَيْلِدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَزَّازِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 اسْتَلِمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَكَانَ يَحْمِلُ لَوَاءً خَرَاعَةً يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُ لَوَايَةٍ فَكَانَ  
 يَحْمِلُ أَحَدَهَا وَهُوَ لَوْ يَنْبَغُ كَيْسُ بْنُ خَرَاعَةَ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَاسْتَدَّ عَنْ  
 ابْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَادِيثَ وَأَخْرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ سَنَةً أَحَادِيثَ







قَالَ عَلَّقْتَهُ بِنَزْدِهِ كَانَ عَامَرٌ يُصَلِّي فَيَتَمَنَّاهُ ابليس في صورة ابليس  
فَيُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ قَمِيصِهِ فَيَدْخُلُ فِي جَنَبِهِ وَيُخْرِجُ مِنْ جَنَبِهِ فَمَا يَمْسُهُ فَقِيلَ لَهُ  
أَمَا نَحْنُ عَنْكَ هَذِهِ الْحَيَّةُ فَيَقُولُ إِنِّي اسْتَجِيتُ مِنْ اللَّهِ أَنْ أَخَافَ شَيْئًا غَيْرَهُ قِيلَ لَهُ أَنْ  
لِحَيَّةٍ لَنْدُوكَ بَدُونَ مَا تَضَعُ وَإِنْ أَلْتَأَزَّ لَنْدُوكَ بَدُونَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا جَهَنَّمَ  
فَإِنْ نَجَوْتُ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ فَبَعْدَ جَهَنَّمَ قَالَ فَلَمَّا احْتَضَرَ  
نَجَّى فَقِيلَ لَهُ اجْرَعْتَ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَبْصَى جَنَّةً عَامِرًا مِنَ الْمَوْتِ وَلَا  
حَرًّا عَلَى نِيَّاكُمْ أَلْفَانِيَّةً وَلَكِنْ أَبْصَى عَلَى طَمَاءِ الْهَوَا جِرْ وَفَيَا لِيَا لِي  
الشَّيْءُ قَالَ وَكَانَ يَقُولُ إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الْهَمُّومُ وَالْآخِرَانِ وَفِي  
الْآخِرَةِ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ فَإِنَّ الزَّوْجَ وَالْفَرْجَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مَعْلٍ  
ابْنِ زِيَادٍ قَالَ كَانَ عَامَرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ قَدْ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْفَرَكَةَ  
فَنَكَاهُ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ جَلَسَ وَقَدْ انْتَفَتَحَتْ قَدَمَاهُ أَوْ سَأَفَاهُ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ فَيَقُولُ  
يَا نَفْسُ لِمَ خُلِقْتَ وَبِهَذَا أُمِرْتَ تَوَشَّكْتَ أَنْ يَذْهَبَ هَذَا الْعَانُ ثُمَّ يَقُولُ  
لِنَفْسِهِ قَوْمِي يَا مَوِي كُلُّ شَيْءٍ فَوْعَرَةٍ زَنْحِي لَا زَحْفَنَ بِلَيْكَ زُخُوفًا لِبَعِيرٍ  
وَلَيْسَ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ مِنْ زَهْمِكَ لَا فَعَلْتَ ثُمَّ يَتَلَوَّى عَلَى الْفَلَاشِ كَمَا  
تَتَلَوَّى الْحَيَّةُ فِي الْمُقْلَى وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ النَّارَ قَدْ صَغَفَنِي مِنَ النَّوْمِ فَاعْفُ عَنِّي  
وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّهُ هَبَطَ وَادِيًا يَفَالُ الْوَادِي السَّبَاعَ وَفِي الْوَادِي سَبَاعٌ كَثِيرَةٌ  
وَفِيهِ عَابِدٌ يَقَالُ اللَّهُ جَمِيعُهُ حَبَشِي فَأَمَّا أَنْ يَعْبُدَ يَوْمَ يَعْبُدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْلِمُ وَاحِدًا  
مِنْهُمَا الْآخَرَ وَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الْفَرِيضَةِ صَلَّيَا ثُمَّ اقْبَلَا يَتَطَوَّعَانِ فَقَالَ عَامَرُ  
بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ كَيْفَ مَرَّاتٍ فَقَالَ جَمْعُهُ فَقَالَ لَيْسَ كُنْتُ جَمْعُهُ الَّذِي وَصَفَ لَنَا أَنْتَ عَبْدُ  
أَهْلِ الْأَرْضِ اخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ خُصْلَةٍ فَيَمْلِكُ فَقَالَ لَوْ لَا مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ لَأَجَبْتُ أَنْ أَكُونَ  
عَمْرِي سَاجِدًا مُقَرَّشًا وَجْهِي لِرَبِّي وَحَتَّى أَلْفَاهُ فَمَرَّاتٍ قَالَ عَامَرُ ابْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فَقَالَ لَيْسَ كُنْتُ

الَّذِي

الَّذِي دُكِرَ لِي فَأَنْتَ عَبْدُ النَّاسِ فَلَخِبْنِي بِأَفْضَلِ خُصْلَةٍ فَيَمْلِكُ فَقَالَ إِنِّي لَمُقَصِّرٌ  
وَلَكِنْ وَاحِدَةٌ عَظُمَتْ هَيْبَةُ اللَّهِ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَخَافُ شَيْئًا غَيْرَهُ قَالَ وَكَتَفُهُ  
السَّبَاعُ وَوُثِبَ سَبْعُ فَوْضَعٍ يَدُهُ عَلَى كَتِفِهِ وَعَلَى رِيقِ عَذْلَتِ يَوْمَ مَجْعُوعٍ لَهُ  
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ فَلَمَّا رَأَاهُ السَّبْعُ لَا مَكْرُثَ دَهَبَ وَرُكَّهَ قُلْتُ  
وَحِجْمُهُ هَذَا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ  
وَالْعِشْرِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عَامَرُ أَوَّلَ دَاخِلِ الْمَسْجِدِ وَخَارِجِهِ  
وَمَا رَوَى مُطَوَّعًا فِي الْمَسْجِدِ قَطُّ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا عَامَرُ قَدْ أَكَلْتُ  
فَقَالَ امْسِكِ الشَّمْسَ قَالَ جَدُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَلْفَ فَرَسٍ لِمَا هَذِهِ الزُّكُوفُ يَصِلُ لِرُكُوبِهِ  
الْأَفَارِ مِيدَانِ السَّبَاقِ لَا يَحْتَمِلُ الْحَدِيثَ وَقِيلَ لَهُ مَاتَ فِي سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَقِيلَ  
قَبْلَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَعْدَهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ **فَضْلٌ** فِيهَا تَوْفِيقٌ عِنْدَ اللَّهِ  
بِزَيْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامَّةُ أُمِّ الْفَضْلِ  
وَمِنْ لِبَابَةِ الْكِبَرِيِّ بَنَاتُ حَارِثِ بْنِ الْحَنَانِ الْهَلَالِيَّةِ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ الْحَنَاسِيَّةُ  
مَنْ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ حَدَثَاءُ الْأَسْنَانِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ وَلَدَ  
فِي الشَّعْبِ وَبَنُو هَاشِمٍ مَحْصُورُونَ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ بِبَيْسَرٍ وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَثْنِ  
سِتِّينَ وَقَالَ ابْنُ مَسْدُوقٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِتِّينَ وَقَالَ مَجَاهِدٌ حَكَّهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبِيقِهِ وَلَمْ يَحْتَلِ أَحَدٌ بِرَبِيقِهِ سِوَاهُ وَقَالَ  
وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً وَقَالَ  
هَشِيمٌ كَانَ ابْنُ عَشْرِ بَنِينَ سِتِّينَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَالْأَوَّلُ إِجْعَ الْأَنْزَى اللَّهُ قَالَ  
رَأَيْتُهُ الْإِخْلَامَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُ عَشْرِ سِتِّينَ وَقَالَ الْمُحْكَمُ  
عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّ الْمَفْضَلُ وَخَارِجُ الْبَغَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ قِيلَ لَهُ ابْنُ كَرَمٍ كُنْتُ يَوْمَ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَاتَ وَأَنَا خَبِيرٌ



قَالَ وَكَانُوا لَا يَخْتُونُ الرَّجُلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ  
كَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقِيلَ أَبُو الْفَضْلِ وَقِيلَ أَبُو هَاشِمٍ  
**ذكر صفته رضي الله عنه** قَالَ

ابن مذكّر كَانَ ابْنُ طَوَالٍ مُشْبِهًُا صِفَةً جَيِّدًا وَشِيمًا حَسَنًا وَوَجْهًا لَهُ وَفَرَّةً  
تَحْضِيهَا بِالْحَمْدِ وَكَانَ يُصَنِّفُ رَحِيتهً وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ لَا يَغْيِرُ شَيْئًا قَوْلَ  
كَانَ يُصَنِّفُ وَيَلْبَسُ الْحَبْرَ وَيَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ وَكَانَ يَلْبَسُ الْخَزَّ وَكَانَ لَهُ

مَرْفُوعَةٌ مِنْ جَرِيرَةٍ وَكَانَ يَدْخُلُ الْحَمَامَ **ذكر ظرف من أخباره**

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُسَمِّي خَيْرَ أَلَمَةِ وَالْبَحْرَ لِعَزَائِقِ عَلَيْهِ وَتَرْجَمَانِ  
الْفَرَانِ كَذَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجَاهِدٌ وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ زُقَافٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي

زَيْدٍ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضْعًا فَمَا خَرَجَ  
فَالِ مِنْ وَضْعٍ هَذَا قُلْتُ أَنَا وَقُلْتُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَقْهُهُ فِي الدِّينِ  
الْخِرَاجَ فِي الصَّحِيحِينَ وَفِي رَوَايَةِ الْأَمَامِ أَحْمَدُ وَعَلِمَ الثَّانِي فِي الْكُتُبِ النَّصَّ

فِي الْخِجَارِ وَمُسْتَلَمٌ وَأَخْرَجَهُ الْجَارِيُّ فِيهِ قَالَ فَضَمَّنِي لِي صَدْرُهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي  
لِلْحِكْمَةِ وَالْكِتَابِ قَالَ وَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ جُمِعَتْ الْحُكْمُ

قَالَ ابْنُ الْمَيْتِبِ قُلْتُ لَهُ وَمَا الْحُكْمُ قَالَ الْمَفْضَلُ وَفِي الصَّحِيحِينَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَتَّ عِنْدَنَا نَبِيٌّ يَمُونُهُ وَعِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَامَ فِي اللَّيْلِ فَوَقَّى صَلَّى حَيْثُ عَنْ يَسَارِهِ فَافْتَمَنَ عَنْ يَمِينِهِ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَارْتَدَّى

رَسُولُ اللَّهِ حُلْفَتَهُ وَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلِيمُ لَا أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ يَفْعَلُهَا اللَّهُ بِهِتَ  
أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُ أَمَامَكَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّجَاءِ تَتَرَفَّعُ لَكَ  
وَالشُّعْرَةُ الْحَدِيثُ **حدثني نظرة إلى جليل عليه السلام**

قَالَ

قَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ يَنْاجِيهِ فَكَانَ كَمَا الْمَعْرُوضُ عَنْ ابْنِ فُلَانٍ خُجَا  
قَالَ يَا بَنِي الْمَرْثَةِ ابْنُ عَمَلٍ كَمَا الْمَعْرُوضُ عَنِ ابْنِ فُلَانٍ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنُ عَبَّاسٍ كَأَنَّكَ

عِنْدَ رَجُلٍ يَنْاجِيهِ قَالَ وَرَجَعْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ  
قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ فَخَبَّرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ فَهَلْ كَانَ  
عِنْدَ أَحَدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ

ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَهُوَ الَّذِي سَفَّحَنِي عَمَلًا وَأَخْرَجَ ابْنَ سَعْدٍ بِمَعْنَاهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
رَأَيْتُ جَبْرِيلَ مَرَّةً وَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَاسْتُرْ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ جَبْرِيلَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا أَتَاكَ شَيْئٌ فَقَدْ بَصُرْتَ فَذَهَبَ  
بَصَرُهُ فِي آخِرِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **ذكر احترام عمر الخطاب**

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ يَدْعُو أَنَّهُ فَيَسْتَشِيرُهُ فِي شَيْءٍ  
عَلَيْهِمَا وَتَجْلِسَانَهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ لَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِإِذْنِ ابْنِ سَعْدٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ نَأْذُنُ لِهَذَا

الْفَتَى مَعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي نَضْرَةَ هُوَ مَثَلُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَدْ عَلِمْتُ قَالَ فَاذْنُ  
لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَادْنُ إِلَى مَعَهُمْ وَسَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
السُّورَةُ فَقَالُوا أَمْرًا اللَّهُ تَعَالَى رَسُولُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَيَتُوبَ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى هَذِهِ

الْعَلَامَةَ فَاذْنُ قَالَ لِي مَا نَقُولُ شَيْئًا ابْنُ عَبَّاسٍ فِيهَا قَالَ قُلْتُ لَيْسَ كَمَا  
قَالُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَهُ بِحُضُورِ رَجُلٍ فَقَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَخُذْ مَلَكَةً وَرَأَيْتُ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَذَلِكَ عَلَامَةٌ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا

إِلَّا مَا قُلْتُ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ نَلُومُوكُنِي عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَرَوْنَنِي وَقَالَ  
ابْنُ سَعْدٍ وَسَأَلَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ الْغَدْرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ فِي الْعِشَاءِ الْأَوَّلَةِ وَخَرَجَ فِي حَادِيَةِ عِشْرِينَ



وثالثه وعشرين فقال يا ابن عباس ما تقول انت فقال الله اعلم  
 فقال عمر قد علمنا ان الله يعلم واتما نسالت عن علمك فقال ابن عباس ان الله ورجب  
 الوتر خلق سبع سموات وسبع ارضين والايام سبعا وجعل الطواف سبعا وسبع  
 الصفا والمروة سبعا وزم الجمار سبعا والاشنان من سبع وجعل رزقه في سبع فقال  
 عمر وكيف فقال لان الله تعالى يقول ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
 فذكر السبعة اشياء ثم صببنا الماء صبا الآية الى قوله وفاكهة فهذه سبعة وابا  
 وهو علف الدواب فهكذا ليلة القدر في السابعة والعشرين من رمضان فقال  
 له عمر احسنت واصبت وهذه رواية ابن سعد وزو ابن سعد عكرمة عن ابن  
 عباس قال سورة القدر تسعة اخرف فاذا كررت ثلاثا كانت سبعا وعشرين  
 حرفا وفي رواية ابن جبير عنه ان الكلمة السابعة والعشرين في قوله تعالى هي  
 وحكى ابن سعد عن الشعبي ان العباس قال لابنه عبد الله يا بني اني اري هذا  
 الرجل يعني عمر قد اذناك واكرمك والحفت بقوم لست مثلهم فاحفظ عني ثلاثا  
 لا احرق عليك كذبا ولا تفشيخ له شرا ولا تغابن عنده اجلا قال  
 هشام وكان عمر يقول ابن عباس فقه الكهول له لسان سوول وقلب  
 عقول وذكى ابن سعد وقال واخره فكان اذا اشكل عليه امر يقول  
 له اغص يا غواص وقال عكرمة سألته عن قوله تعالى ان مع العشرة  
 ان مع العشرة تسيرا قال العشرة الاولى هو الثاني والبشر الثاني غير الاول  
 لان العشر معترف بالالف واللام فاذا اعد فالثاني هو الاول ولا كذلك  
 البشري فانه منكر ولم يغلب عشر يسرين وقال لفاضي التنوخي في كتاب  
 الفرج بعد الشدة وقال لفاضي روى نس وابو هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لو كان العشر في كوة لجاء ميران فاخرجه وهذا مصداق قول ابن عباس

وقال

وقال النبي بن بكبان راي لبي صلى الله عليه وسلم يوما ابن عباس مقبلا فقال  
 اللهم لاني اجه فاجبه وكان يجلسه في حجره **ذكر نبذة من كلامه**  
 قال ابو نعيم باسناده عن عبد الله بن دينار ان رجلا سأل ابن عمر عن  
 قوله تعالى السموات والارض كانا رتقا ففتقناهما فقال له اذهب الى ذلك  
 الشيخ فساله يعني ابن عباس ثم عد واخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فساله فقال  
 كانت السموات والارض رتقا لا تبطر وكانت الارض رتقا لا تفتق  
 هذه بالمطر وفتقهن بالنبات فرجع الرجل فاجزا ابن عمر فقال ابن عباس قد اري  
 علما صدوقا قلت وهذا احد الافوال وروى ابو نعيم ايضا عن شقيق قال خطب  
 ابن عباس وهو على المنبر فافتتح سورة البقرة فحفظ بقراءه ويفسر فجلت  
 الحول ما زلت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لاسمعت  
 قال وكان طاو وثر يقول كان ابن عباس قد سبق في العلم كما سبق في  
 الشجوة على الوضي الصغار وحكى الموفق رحمه الله ان امراة ولدت في سنة شهر محرم  
 عمر بن حنبل فقال له ابن عباس ليس عليها ذلك لان الله تعالى يقول وخلة وفصاله  
 ثلثون شهرا فقال وفصاله في عامين فاذا اسقطنا العامين من ثلثين شهرا بقى ستة  
 اشهر من الحمل فصار عمر له قوله قال الموفق وقيل ان الفاضل لذلك على ابن عباس  
 قلت وهو الاصح وقد ذكرنا ان عليا قال ذلك لعثمان وقال  
 عكرمة كان عمر بعد ابن عباس للعضلات بعد اجتهاد عمر ونظم وذكر  
 الموفق رحمه الله في الانساب وقال كان ابن عباس يطلب لعلمه وكبره عليه وكذا في  
 طلبه وقال في وجهك العلم عند هذا الخ من الاضار وان كنت لا تقابل احد هم  
 فاحسن عليه تسقى على التاج ولو اسنادت في طلبها على احد هم لاذن لي فاذا اخرج  
 فرائي يقول هلا يا ابن ابي انا هلا اخبرني بنفسك قال وسأني في منبره حتى كان



عبد الرحمن عوف يقرأ عليه القرآن في زمن عمر رضي الله عنهما واختلف  
هو وزيد بن ثابت في الجائز تصد قبل الوداع فقال زيد لا تصد رخصي تطوف  
فقال ابن عباس فإني لأبصر فينا لها زيد ورجع إليه وقال ما أزال  
إلا صدقت وذكر المرفوع عن عمر له وتقرئيه ومشاورته مع حالة  
الصحة وكان يقول ابن عباس في الكهول وذكره وقال أبو صريح دخل رجلا  
فقال متى يبعث هذا الرجل فقال أبو الرجال قال علي بن طالب فأت  
حتى يبعث الله خلقه فقال أنت من هؤلاء الجهال الذين يذكرون هذا  
فقال أخرجوه وقراء عنده فإني وكنت على شفا حفرة من النار فأنقذكم  
منها وكان عنده أغل فقال والله ما أنقذهم منها وهو يريد هدمها  
فقال ابن عباس من خدوها من غير فقيه قال ابن جابر شاله سائل فقال ما تقول  
فيمر طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يقيه من ذلك كواكب الجوزاء  
**ذكر بعض أفعاله** قد ذكرنا طرقاتها فيما تقدم  
وقال المديني قام عمر بن الخطاب في موسم من مواسم العرب فأطرى معاوية وبني أمية  
وذكر مشاهير بصغير وكان ابن عباس حاضرا فقال له ويحك يا عمر وأنت  
بعت دينك من معاوية فأعطيه أكثر مما أعطاك ولما صارت مصر في يدك  
كدرها عليك بالغل وأنا مشاهدك في صفين فكنت فيها والله طويل اللسان  
فصير لبنان كسفت فيها عوزك وما نقلت وطائرك وكنت آخر الخيل  
إذا قبلت وأولها إذا أدبرت لك بيان أحدهما لا يتسطها إلى خير والآخر لا  
تقبضها عن شر وأنت ذو وجهين وجه مؤنس وجه موحش وعمرى أن من باع دينه  
دينه بدين غير محرم أن يطول ندمه ويحك يا عمر فيك حقد ولك رأي وفك  
مكرو وحسد فاضرب عيبك عظم عيب في غيرك وقال ابن عسكرا قدم  
ابن

ابن عباس على معاوية بعد صلحه للحسن في العام الذي استشهد فيه على عليه السلام  
فقال له معاوية أنشدك الله هل لأحد شئ عن جليليكت ابي شفيان فقال نجر فرج  
وأسلم فافرح وولد فابحج وكان في لشرك زاشا حتى انقضى وقال الجافظ  
تكلما ابن عباس يوما فابعد معاوية بصنع وقال  
إذا قال لم يترك مقال لقايل مصيب ولم يطو اللسان على حجر  
يصرف بالقول اللسان إذا التقي وينظر في اعطافه نظر الصقر  
وقال الهيثم بن عدي دخل ابن عباس على معاوية وعنده الناس على طبقا لهم  
فقال معاوية رجم الله ابا سفيان والعباس فلبد كانا صديقين صفيين  
فحفظت الميت في الحى والحي في الميت يا ابن عباس استعملت على على البصرة واشعل  
أخاك عبيد الله على اليمن وأخاك قثم على المدينة فلما كان من أعلام ما كان هناك  
ما في أيديكم ولم اكشف عما وعنت غرايكم وقلت أخذ اليوم منهم  
وأعظمهم غدا مثله وعلت أن يد القوم بطر بعاقة الكدم ولوشيت لا خذت  
خلا فكم فقيما لكم ما اكلتم ثم لا يزال يبلغني عنكم ما لا يترك له وذو نوبكم  
الينا أعظم من ذنوبنا اليكم خذتم عثمان وقتلتم انسان يوم الجمل وجزاز  
يوم صفين ولعمرى أن بنى تميم وعدي أعظم ديونا منا اليكم إذا صر فوا هذا  
الامر عنكم وسنوفينكم هذه المشيرة فحق من اعصى الحفون على القذا واشج  
الذي قول على الادنى قال ففسرك ابن عباس وحمد الله واشئ عليه وصل على رسول الله  
ثم قال ما بعد يا معاوية فقد كان ابى وأبوك متعارضين لكن لم تضربا بك في الجاهلية  
وحقق دمه في الاسلام وأما استعمال مير المؤمنين انا فانه استعملنا لنفسه دون  
هواه وأنت استعملت رجلا لهواك دون نفسك منهم ابن الحضرمي فاحرق  
بالبصرة وبشر بن ابى رطاه على اليمن فسبى لمسلمة وسفك الدم الحرام وخان ووليت عبد الله



بن عامر البصرى فأنقطع أموال المسلمين والمغيرة الكوفة فتفعل ما فعل والقهاك قبيل فخان  
 وحسب بالكوفة وأما قولك تطلب الذى عندنا فما انت وذلك نلت حقوقا ذن  
 لنا امير المؤمنين في قبضها وانت عن الحق بعزل ولو قاذك الشرع اليها لدفناها اليك  
 وقينا بها اغراضنا وأما بلغك عنا فليس باعظم مما بلغنا عنك ولو وضع اصغر ذنوبكم  
 اليسا على الف حسنة لحاها ولو وضع اذن عددنا اليكم على الف حسنة لحاها وأما  
 عثمان فانك الوم برمتا وقد تربصت عليه وناخرت عن نصرتك مع قدرتك وعجزنا  
 وأما يوم الجمل فاما قتلنا من نصرته عن الحق ليرجع اليه فاما حزننا اياك في صفين  
 فقل تركك الحق وتماديت في الباطل وأما اغراؤك ايانا بنيتم وعدى فلو كنا اراها  
 ما غلبونا عليها ثم قام وخرج فحب الناس من جوابه وقاف  
 هشام بن محمد قدم ابن عباس على معاوية فجاءه كتاب ملك الروم يقول له اخبرني  
 عن من لا قبلك وعن من لا عشيرة له وعن من لا اب له وعن من سار به قبره وعن  
 ثلاثة لم يخلقوا في رجم وعن شئ ونصف شئ ولا شئ وابعد الى في هذه الفاروق  
 بزر كل شئ فدعى معاوية علماء الشام وعرض عليهم كتاب فلم يعرفوا عليه فاف  
 فدعى ابن عباس وقال يا ابا العباس ما هذا سوالك فاخذ الكتاب فتصليبه وكتب خلفه من  
 بسم الله الرحمن الرحيم اما الذى لا قبيل له فانه تعالى واما الذى لا عشيرة له فادم  
 واما من لا اب له فعبثى واما من سار به قبره فيونس واما الثلاثة الذين  
 لم يخلقوا في رجم فكش برهم ونافة مالح وحجة موني واما عن شئ  
 فالرجل العاقل يعمل بعقله واما نصف الشئ فالذى له عقل ويعمل براى غيره واما الذى  
 لا شئ فالذى لا عقل له ولا يعمل بعقل غيره وملاء الفاروقه ماء اليه وقاف  
 هذا بزر كل شئ فلما وقف ملك الروم على كتابه قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة  
 ذكر بعض واقعاته مع عبد النبي الكريم

زوى

زوى المداينى عن ابن الكلبي وذكره صاحب بيت مال العلوم قالوا دخل ابن عباس  
 بعد ما اضره المجد الحرام وابن الزبير على المنبر فلما رآه قال له قد اقبل رجل اعصى الله بغير  
 كما اعصى بصرى يزعم ان منتهى النساء جلال وبعى في النملة والقملة وقد حمل من  
 المال البصرى ما يحمل وترك اهله ما يرضون النوى واثام المؤمنين عايشة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعبه ابن عباس فقال  
 لفايد ملك اليه وكان فايد سعيد بن جبير مؤمنين اسد بن خزيمة قال قال له وجبير  
 عن ذراعيه وقال وحك يا ابن الزبير اما العباء فان الله تعالى يقول فاتها لا تعنى الا بشار  
 ولكن تعنى القلوب التي في الصدور وهذا واما المنعة فقد رخص رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيها واول شطع في المنعة مجرى الى الزبير وانك من منعه واسأل امك  
 عن ردى ابرو شحبه واما فاسى في النملة والقملة فان فيها حكيم لا تعلمها انت ولا قولك  
 واما مال البصرى فاما جبيناه وادينا الى كل شئ حقيقته وبقيت منه بقية دون حقتنا  
 واما عايشة فنامت ام المؤمنين لابل ولا بابيك واما قلنا اياكم فان كنا  
 لقيناكم رجفا ونحزنا فكم فاذ قد كفرت بغيركم من الزحف وان كنا  
 مؤمنين فقد كفرت ايضا بغيركم المؤمنين اما والله لو كان صفيه  
 ما تركت لك عظما الا كسرتة قال المداينى ولما تولى ابن الزبير من المنبر دخل  
 على امه اسما فاجبرها فقالت صدق المداينى عن نبيها ستم فاتهم كبر الجواب اذا ادهو  
 فان ابن عباس فان عنده فضائح قريش قلت وقد كان ابن عباس يفتي بالمنعة  
 ولعله ما بلغه التحريم ثم رجع عنها وسببه ما رواه الذهري عن سعيد بن جبير قال  
 قلت له يا ابن عباس قد اكرت في المنعة حتى سار الزبكان يقول الفايل  
 اقول وقد طال الموامعا يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس  
 في منعه رخصة الاطراف ان شئت تكون شواك حتى رجعة الناس



فقال — اوقد قالوها قلت نعم فخطب وقال ايها الناس ان المنعة حرام كالمنية  
والدم ولحم الخنزير **ذكر هاب بصره وخوفه وعبادته**  
حكى ابن سعد انه لما نزل الماء في عينيه جاءه هؤلاء الذين ينفقون الماء من القيون  
فقالوا امسك عن الصلاة خمسة ايام ونحوه بنزيل فقال لا والله ولا زكعة ان حلت  
انه ترك صلاة واحدة عامدا لقي الله وهو عليه غضبان قال ابن سعد وكان يوم الناس هو  
اعنى يقول كيف اكلتم وانتم تعد لوزن القبله وقال هشام كان يقول  
ان ياخذ الله من عيني نورها ففلساني في قلبه منهما نور

فقد ذكرى وعقل غير مدخل في في صاير ما كالتوفى ما مور  
وقال عكرمة كان في وجه ابن عباس خطان اسودان من الجفاء وفي رواية كاشرا كالباب  
ويكان يشرد الصوم ويقوم الليل ويبكى ويكثر الشجيع **ذكر نبذة من كلامه**  
وتواضعه قال ابو نعيم باسناده عن ابن ابي عمير قال شتم رجل ابن عباس قال انك لشتمني  
وفي ثلاث خصال اتى لاني على اربعة من كتاب الله فوددت ان جميع الناس يعلمون بها  
ما اعلموا وان لا يسمعون بالحكاكم من حكام المسلمين يعيد في حكمه فافرح ولعل لا  
افاض اليه ابدا واتى لا سمع بالغيث قد اصاب بلاد من بلاد المسلمين فافرح ومالي من سائمة  
روى ابن ابي عمير عنه انه كان يقول لئن اقرأ البقرة في ليلة اتفكر فيها اجت الى من  
ان اقرأ القرآن هذرة وحكي الفحالك عنه انه قال لما ضرب الديار والدرهم  
اخذهما ابليس فوضعهما على عينيه وقال تمازرة عيني وثمة فاحدى وقلبي بكما اطغى وابغى  
وبكما اكفر وبكما ادخل النار رزيت من بني ادم ان يعبد كما وقال عكرمة قال ابن  
عباس خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليتكلم بالحكمة وليس يحكيكم فتكون كاربعة  
خرجت من غير رام وقال — ابن سعد كان ابن عباس يقول اني لا اري ردا للجواب  
الكتاب على حقا كذا السلام قال وقال من افنى الناس كلما شيا لوان عنه وهو محبون

ذكر

# ذكر حج ابن عباس رضي الله عنه

وما جرى له من فضل عثمان الى وفاته حكى ابن سعد عنه انه قال حججت مع عمر  
رضي الله عنه احدى عشرة حجة وقد ذكرنا انه حج بالناس وعثمان محصور  
بامر عثمان وعاد من الحج وعثمان رضي الله عنه قد نزل وقال الفاذي ولم يزل  
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فشهد معه الجبل وصغير والنهران وولاه على البصرة  
وذكرنا انه اخذ من بيت مال ما اخذ وذهب الى مكة وقيل على وهو مكة فاقام بها  
يتردد الى الشام واما على معاوية فجاء نفي معاوية وهو مكة فخرج الى الطائف ثم عاد الى مكة  
هو ومحمد بن الحنفية في سنة اربع وستين وجاء نفي يزيد بمعاوية فدعاهما  
ابن الزبير لبيته فابيا سبهما في رزمهم فبقيت لجان عبيد فاحرقتهما وقد  
ذكرناه واقام ابن عباس ومحمد بن الحنفية بالطائف الى ان توفي ابن عباس  
رضي الله عنهما **ذكر وفاته رضي الله عنه**

حكى ابن سعد عن الواقدي انه مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى  
وبستين سنة في سنة ابن الزبير كذا ذكر جري رحمه الله في التلخيص والصفحة  
والوقوف في الانساب وقال الهيثم مات في سنة اربع  
وستين وقال المدايني سنة اربع وستين وحكاؤه عنه الحفاظ  
بن عساكر والاول اجمع حكاؤه الامام احمد قال — ابن سعد وصلى عليه  
محمد بن الحنفية وكبراه بعد وادخله قبره بماء القبلة وضرب عليه قسطا ثلاثا

ايام وقال اليوم مات زباني هذه الامة وقال  
ابو نعيم باسناده عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس  
بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل في اكفائه فالتفت فلم يجد  
فلما سوي عليه شعنا صونا ينع ولا يرى الشخص يا عينها النفس المطمئنة ارجو له رباب



راضية من ضيعة فادخل في قوله حتى ن وقد روى ابن سعد طرقاته فقال يتأهل  
ومحمد بن اسمعيل قال لا بأسا دهما عن شعيب بن سيار قال لما مات ابن عباس  
وأدريج فكتبه دخل طائر في كفيه فما رى حتى الساعة وقال  
ابن سعد ويقال لهذا الطائر العتوق وهو طائر عظيم جاء حتى خالط اكفانه فلم  
يدري اين ذهابه وفي رواية ابن سعد فجاء حتى خالط اكفانه فدفن معه  
وقال الأهرشي قالوا علم دفن معه قلت وقد روى عن هذا الطائر  
خرج من كفيه فطار فان هذه الرواية فهي اخس لان ناويلها خروج علمه وانما  
ودلت احسن من طيئه وقال ابن سعد وشيخ ابن الحنفية قبره ورث  
عليه الماء **ذكر ولادة رضي الله عنه** قال شعيب  
كان له من الولد العباس وبه كان يكنى وكان اكبر ولد له وليس له عقب  
وعلى وهو اصغر ولد له وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثر صلاة وكان  
يدعى التجاد وله عقب وفي ولد له خلافة والفضل لا بقية له ومحمد لا بقية له  
وعبيد الله لا بقية له وليا به كانت عند علي بن ابي طالب عبيد الله بن جعفر  
بن ابي طالب فولدت له ولولدها اعقاب وبقية وامهم زرع بنت مشرج بن معاوية  
كرب بن معاوية بن شرجيل بن معاوية بن حجر الفرزدق الحارثي الوليد بن عمرو  
بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مراع وهو كند واشما بنت عبد الله كان  
عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له حسنا وحينا  
الفقيه وام اسماء ولد هذا صورة ما ذكر ابن سعد وكل اولاد بن عباس من  
الطبيعة الثالثة من اهل المدينة فذكرنا العباس وان اباه كان يكنى  
به ويقال له الاغنى لطول عقبه وقال ابن سعد فولد العباس عبد الله وامه مريم  
بنت عباد بن مسعود من بني نضل بن دازم وعونا وامه حبيبة بنت الزبير بن العوام  
بن

بن خويلد بن اسد بن عبد المطلب بن قصي ومحمد وقريه وامهم جعدة بنت  
الاشعث بن قيس خلف عليها العباس بعد الحسن بن علي وقد انقرض نسل العباس  
واما على التجاد فكنى كرم في سنة سبع عشرة واما الفضل فلا بقية له  
واما محمد بن عبد الله فكان له ولد يقال له العباس بن محمد ويعرف بالذهب  
لحسنه وجماله وشجائيه وفيه يقول **الاخطل**  
لباس ازديرة الملوك تزوقه من كل من تقب عيون الرعب  
سهم يقبله القوم كاتما تحت راسه بماء مذهب  
فأعطاه العباس بن علي بن محمد ام ابن هيثم بنت المسور بن مخنف  
بن نوفل الزهري ولا عقب له وامه ابية بنت عبد الله بن العباس فامها زرع  
كانت عند اسمعيل بن طلحة بن عبيد الله ثم خلف عليها علي بن عبيد الله ثم خلف  
عليها علي بن عبيد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه اسماء بنت عبد الله فامها ام ولد  
وقد ذكرناها قلت ان عساكر في اولاد عبد الله بن عباس عثمان بن  
عبد الله وامه ام ولد درج **ذكر قول لي بن عباس رضي الله عنه**  
عكرمة نذكر في سنة ست او سبع ومائة وكرب نذكر  
وسنة ثمان وتسعين وابو معبد واسم نافد نذكر في سنة اربع ومائة  
وشعبة نذكر في خلافة هشام بن عبد الملك وذيق مات في سنة تسع  
ومائة روى عنه الا عرج وغيره وكان قليل الحديث وابو عبيد روى عن  
ابن عباس ومسلم وليس بمولاه بن عباس بل مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل  
واما قيل له مولاه بن عباس بل مولاه عبد الله بن الحارث بن نوفل للزوم اياه وانقطاع  
اليه وروايته عنه وكنيته ابوالقاسم وقد سمع من امر مسلم زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم وكل هؤلاء من الطبيعة الثانية من اهل المدينة **ذكر مسائده**



مسند ابن عباس رضي الله عنه وأخلفوا فيها فقال قوم روى الف حديث وسماية  
 حديث وشيخ حديثا وقال ابن البرقي الذي حفظ عنه من الحديث نحو من  
 أربعين حديثا أخرجه في الصحيحين ثمانين حديثا وأربعة وثلاثون حديثا  
 اتفقا على خمسة وسبعين وألف دال البخاري مائة وعشرون ومسلم تسعة وأربعين  
 وأخرج له الإمام أحمد أربعين حديثا وسبعين حديثا منها مشقوق منها أفراد وقد وثقنا  
 معظم أحاديثه في الكتاب وقال الإمام أحمد بأسناده عن هلال قال  
 حدثني ابن عباس قال أشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الأثر  
 قال ورأى الدجال رؤيا عين وليس رؤيا منام فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن الدجال فقال يملأها قوما نلاحى عينه قايمة كأنها كوكب دري كأن شعرة  
 رأسه أعضان شجرة الحديث القيلاني العظيم الجثة والاقمر الشديد البياض  
 والجمان الأبيض وروى ابن عباس عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعلي وعطاء  
 وأبو ذر وأبو طلحة وأسامة بن زيد وأبو سفيان بن حرب وأبنة معاوية وأبي قحبة  
 وأنس بن مالك بن العباس وكثير بن العباس وعائشة وأم سلمة في آخرين وروى  
 عن ابن عباس من الصحابة جماعة منهم عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وأبو  
 الطفيل وأبو أمامة شهل بن حنيف وغيرهم وروى عنه من التابعين ابنه عبد الله  
 ومواليه عكرمة وكريب ومقسم وعلاء الأمصار من أهل مكة عطاء بن  
 أبي رباح ومجاهد وعمر بن دينار وعبيد بن عمير وابن أبي مليكة وابن الزبير  
 بن مسلم وعكرمة بن خالد في آخرين ومن أهل المدينة سعيد بن المسيب  
 والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ونافع بن جبير ومطعم وأبو سلمة  
 وحيد بن عبد الرحمن بن عوف وسليمان وعطاء ابن سار وعفان بن الزبير وعان  
 بن الحسين وأبو صالح ذكوان ومحمد بن كعب القرظي في آخرين ومن أهل البصرة

أبو زميل واسمه ثمال بن الوليد الحنفي ومن أهل الطائفة عبيد الله بن يزيد  
 ومن أهل اليمن طاووس وهب وجند بن قيس وعبد الرحمن بن سليمان في آخرين  
 ومن أهل الكوفة سعيد بن حمير وعامر الشعبي وعمر بن ميمون الأودي و  
 ابن أبي جعد وأبو القحطاني اسمه مسلم بن صبيح في آخرين ومن أهل البصرة الحسن بن  
 وابن سيرين وأبو العالية وأبو الشفاء وأبو بصرة وأبو حنيفة بجيم وأبو جابر وأبو  
 رجا وبكر بن عبد الله ويحيى بن يعمر في آخرين ومن أهل خراسان والفسك  
 بن جهم وعطاء بن أبو مسلم ومن أهل الشام أبوادريس الخولاني وشهر بن حوشب  
 وخالد بن الحلاج الدمشقي في آخرين ومن أهل الجزيرة ميمون بن مهران وزيد  
 بن الأصم وقال ابن البرقي عن عبد الله بن عباس أنه روي عنه سنة سبع وعشرين  
 مع عبد الله بن سعد بن أبي شريح فروي عنه من بعده خمسة عشر رجلا فيما علم ولم  
 يسم منهم أحدا وقد روي عن ابن عباس خلق كثير ولجتم الغفير

## فصل

وليس في الصحابة من اسمه عبد الله بن عباس غير ما ذكرنا  
 الصحابة فلا أثر أحد منهم عبد الله بن عباس بن علقمة العامري من التابعين أدرك جماعة  
 من الصحابة والثاني عبد الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن الحنيفة بن أحمد بن الحسين  
 بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله  
 بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وفي أجداده أربعة كلهم اسمه الحسين  
 وكنيته أبو هاشم العباسي وكان شاعرا فاضلا وله الفطائيد الحسنة والثالث  
 عبد الله بن العباس بن الوليد بن مزينة العدري الميموني حدث عن أبيه وروى  
 عنه أحمد بن سليمان الطبراني في **فصل** وفيها توثيق عبد الرحمن بن جابر  
 بن أبي ليعة الحنفي وكنيته أبو يحيى وقيل أبو محمد من الطبقة الأولى من أهل البصرة  
 ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ميمون أنه روي عن عبد الرحمن



رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْرُودٍ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُوْلَانَ أَبُو مَسْعُودٍ فِي الصَّحَابَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْرُودٍ  
 وَأَبُو مَخْلَبٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَقَدْ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى مَعَاوِيَةَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ التَّحْنَانِ شَرُّ  
 بِقِيَصِ عَثْمَانَ بَعَثَ بِهِ نَائِلُهُ نَيْتَ الْفَرَاغَةِ وَأَبُو حَاطِبٍ هُوَ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُوْلُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَاهِلِهِ إِلَى الْمَقُورِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَحَاطِبٌ صَاحِبُ شَأْنِ النَّبِيِّ  
 بِكَفَايَةِ إِلَى أَهْلِ الْكَلْبِ خَبَرَهُمْ بِسَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزَاهُ  
 الْفَتْحِ وَمَا حَاطِبٌ بِالْمَدِيْنَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَلَعُوا فِيهِ وَفَاةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ  
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَشَتَّى وَكَانَ ثَقَّةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ وَذَكَرَهُ يَعْقُوبُ  
 فِي غُلَامِي مِنْ قَتْلِ يَوْمِ الْحَرَّةِ ثَلَاثِينَ وَخَلَعُوا فِيهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 وَعِثْمَانَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَأَبُو عَيْنِينَ بْنُ الْحَجَّاجِ وَصَحْبَتِ ابْنِ سَنَانِ الرَّومِيِّ وَعِثْمَانُ  
 حَاطِبٌ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَسْبٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعِثْمَانُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَغَيْرُهُمَا عِبْدُ اللهِ  
 بْنُ الْحَزْزِ وَكَفَيْتُهُ أَبُو الْأَشْجَرِ مَرْقُومٌ ابْنُ الْحَاجِدِ كَانَ عَمِيدَ اللهِ  
 الْحَزْزِ رَجُلًا صَاحِبًا عَابِدًا فَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ وَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَكَانَ  
 مَعَ مَعَاوِيَةَ وَشَهِدَ مَعَهُ صَفِينَةً فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِهَا وَكَانَتْ مَعَهُ  
 جَمَاعَةُ عِثْمَانِيَّةٍ فَلَمَّا قُتِلَ هَاجَتِ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَاتَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَهَرَبَ عَمِيدُ اللهِ  
 بْنُ زَيْدٍ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَجْرَانُهُ وَقَالُوا مَا قَعُودُ نَافِدُ بِلَدِ الْبَيْتِ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِهَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
 سَبْعَايَةٌ فَارْتَفَضُوا مِنْ جُوعٍ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْمَنَافِقِ فَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ الَّتِي يَخْتَصِرُ  
 بِالْإِسْلَامِ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَجْرَانُهُ وَكَانَ شَاعِرًا مُؤَنِّعًا شَعْرُهُمْ عِنْدَ النَّاسِ وَاسْتَوْلَى عَلَى  
 الْكُوفَةِ وَالشَّامِ وَطَهَرَ الْخَنَازِيرَ ابْنُ أَبِي حَسْبٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَقْلِقُ أَمْرَانَهُ وَهُمَا ابْنُ حَسْبٍ وَالْحَقِيقَةُ  
 تَحْبِسُهَا وَبَلَغَ عَمِيدُ اللهِ بْنُ الْحَزْزِ قَتْلَ فِتْنَانِهِ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَلْزِمَ بَابَ السَّجْنِ وَخَرَجَ  
 أَمْرَانَهُ وَكُلَّ مَرَكَاةٍ فِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْخَنَازِيرَ مِنْ بَيْتَانِهِ فَنَالَهُمْ وَخَطَمَ أَمْرَانَهُ وَخَرَجَ

من

مِنَ الصُّكُوفَةِ وَهُوَ يَقُولُ  
 أَلَمْ تَقُلْ يَا ثَوْبَةَ ابْنَتِي أَنَا الْفَارِزُ مِنَ الْحَامِي حَقًّا تَقُولُ مَدْحُ  
 وَأَنْتِ ابْنَتُ السَّجْنِ فِي سُنَّةِ الدَّجْرِ بِكُلِّ فَوْحٍ حَامِي الدِّيَارِ مَدْحُ  
 مِنْ آيَاتِ طَوِيلَةٍ وَأَجْمَعِ الْخَنَازِيرَ فَهَدَمَ دَارَهُ وَخَرَقَهَا وَمَعَهُ هَدَانٌ وَانْتَهَبُوا ضِعْفَهُ  
 فَاقْبَلْ فِي الشَّوَادِ قَلَمٌ يَدْعُ بِهِ مَا لَا لَهْمَ لَهُ إِلَّا أَخُوهُ وَقَالَ  
 وَمَا تَرَكَ الْكَذَّابُ مِنْ حُلِّ مَالِنَا وَلَا الرِّزْقِ مِنْ هَدَانٍ غَيْرَ شَرِّهِ  
 وَمِنْهَا

وَهُمْ هَدَمُوا دَارِي وَسَافُوا خَلِيلِي إِلَى بَحْرِهِمْ وَالْمُسْلِمُونَ شُهُودُ  
 وَهُمْ أَعْبَلُوا هَذَا أَنْ تَشْدَحُمَارُهَا يَا عَجَبًا هَلِ الزَّمَانُ هَلِ الزَّمَانُ مَقِيدِي  
 فَيَا أَنَا يَا ابْنَ الْحَزْزِ لَمْ أَرِ عَنْهُمْ حِيلَ تَعَاوَى بِالْكَمَاةِ اسْوَدَّ  
 وَمَا جَنَّتْ نَجْلِي وَلَكِنْ جَلَمْنَا عَلَى جَفَلٍ فَنِي عَدُوٍّ وَعَدِيدٍ  
 مِنْ آيَاتٍ وَكَانَ يَزِيدُ مِنَ الْمَذِينِ إِلَى جَوْحَانٍ وَلِجَلٍّ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ  
 حَتَّى قُتِلَ الْخَنَازِيرَ فَقَالَ لَنَا مَصِيبٌ أَنْ ابْنَ الْحَزْزِ سَاقِ ابْنِ زَيْدٍ وَالْخَنَازِيرَ وَلَا نَأْمَنُ فَاثَرُ  
 إِلَيْهِ مَصِيبٌ بَأَمَانٍ فَلَمَّا جَاءَهُ حَبَسَهُ فَقَالَ

مِنْ مَبْلَغِ الْفَتْيَانِ أَنَّ أَخَاهُمْ أُنْزِلَ دُونَهُ بَابٌ شَدِيدٌ وَحَاجِبُهُ  
 بِمَنْزِلِهِ مَا كَانَ يُرْضَى بِمَثَلِهَا إِذَا قَامَ عِندَهُ لَوْ لَمْ يَخْجَأْ وَبِهِ  
 وَمَا كَانَ دَامَ عَظْمُ حَرَمِ جَنَّتِهِ وَلَكِنْ سَعَى الشَّاعِرُ بِمَا هُوَ كَاذِبُهُ  
 وَقَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِضَةِ مَسَلَتْ وَاعَى مِنْ صَافَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ  
 وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلزُّبَيْرِ وَفِي مَضَى إِذْ نَابَ يَوْمًا نَوَابِيهُ  
 وَبَعَثَ عَمِيدُ اللهِ إِلَى يَوْمٍ مَدْحُ يَكُونُ مَصْعَبًا فِيهِ وَيَقُولُونَ مَا خَرَجَ عَلَيْكَ وَلَا  
 فِي يَامَاتِ بَلْ عَلَى عَدُوِّكَ وَأَرْسَلَ إِلَى فِتْيَانِ بَنِي مَدْحٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ وَقَالَ



وقال البسوا السلاح تحت ثيابكم وقفوا على باب مصعب فان شفعتم  
في فلا تغزوا لأحد فجاوا الى مصعب فكلوا فيه وامر باطلافة فلما خرج من الشجر  
راى الفتيان الذين امرهم ان يحملوا السلاح فاشهرهم ومضوا بهم الى منزله  
وبلغ المصعب فقدم على اخراجه واجتمع اليه ابن الخناصير بهتونه فاطهر الخلاف وقال  
هؤلاء المحلول يقتسمون قيتا واجتمع اليه قومه وبعث اليه مصعب جماعة وهو  
يظهرهم وخرج عن الكوفة وهو يقول

فلا يحسبن ابن الزبير كما عر اذا حل اعفى او يقال له ارنحجل  
فان لم ازل للخل تردى عوايسا بفرسانها لا ادع بالفارس البطل  
وان لم تزل لغارات من كل جانب عليك فتقدم عاجلا يها الرجل  
فلا وضعت عدى حصان قنا عها ولا عشت الا ما في العلل  
فازسل اليه مصعب يدعوه الى الامان والاطهاراى مصر شاء ويصله فابا وذل السواد  
وعين التمر وكرت ومصعب بجهر اليه ليخوش وهو ثلثماية وهو يهنهم  
جهر اليه مصعب الفا وخمسمائة مع الاردا بن قررة الرواحي والمخوي ان كعب  
الهداني فقبل له قد اناك العدد الكثير ففان

يخوفني بالقتل قومي وانما موت اذا جاء الكتاب لموجل  
لعل العبد في باطرافها المنى فحيا كما اؤنكر فنقل  
والنقوا فقتلوا فقتل منهم جماعة وحجز بينهم الليل فمهم الكوفة مرة ثانية  
وقال جيوش لمصعب ثم خرج الى المدائن فبعث مصعب الى ابن ربيعة عامل المدائن  
يا من بئنا له وكانت وفاته في هذه السنة  
وفيها توفي في عدى بن حاتم الجولي بن عبد الله بن سعد  
بن الحارث بن امية القيس بن عدى بن اخزم بن ابل خزم بن ربيعة بن حارث بن ثعل بن عذرة  
بن

بن الغوث بن طي واسم طي جلهمة وانما سمي طيا لانه طوى المنازل وهو اول من طواها  
وقال الجوهري وطى ابوقيلة من اليمن وقال ابن سعد وام حاتم القوارنبي قوله  
بن ثعل بن ربيعة ففان وكان ابو حاتم من اجود العرب ويكنى ابا سفيان  
بابنه وكنيته عدى او طريف وذكر ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة  
وقال كان لعدى ابن حاتم اخوة من امته كلهم اشرف يقال لهم لام  
وحلس ولمان وفلس هلكت والجاهلية وابوهم زيان بن عطيف من بني اخزم  
الطاي وقيل ادركه ريان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه وشهد لمان بن  
زيان صفين مع معاوية واستخلف على عله السلام لام ابن زيار على المدائن حين صارت  
الى صفين وقد ذكرنا اسلام عدى وقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة  
تسع وسلم اخيه ونجته هلك عدى الى الشام وحكى ابن سعد عن محمد بن عمن  
باسناده عن الحسين بن عبد الرحمن بن عمن بن سعد بن معاذ قال لما صدر رسول الله  
من الحج سنة عشر قدم المدينة فاقام حتى راي هلال الحرام سنة احدى عشر فبعث  
المصدقين في العرب وبعث على استد وطى عدى بن حاتم قال الوافدي باسناده  
له الشعبي فلما كانت الردة قال القوم لعدى بن حاتم امست ما في يدك من الصدقة  
فالت ان تفعل تسود للظفيرة فقال ما كنت لا افعل حتى ادفعها الى ابني بكر  
ادخا ففجاء اليه بكر فدفع الصدقة اليه وقد ذكرناه في الردة وقال  
الوافدي كان عدى بن حاتم اخزم زاي واشت في الاسلام زغبة ممن كان فوق  
الصدقة في قومه وان بني حاتم كان عصاة على طه فذهبهم عدى الى الاسلام وقالوا  
اهل الردة وروى ابن سعد عن الشعبي قال قدم عدى بن حاتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فراء منه جفاء فقال يا امير المؤمنين اما تعرفني فقال بلى والله اعرفت يا حسن المعرفة اعرف  
واقة اسلمت اذ كفر واوعفت اذ انكروا ووفيت اذ غدروا واقلت اذ اذبروا فقال جيبني



وحكى ابن سعد عن الواقدي ان عدي بن حاتم جاء لي باب عثمان بن عفان وهو  
 خليفته فجبه نائل مولد عثمان فلما خرج عثمان الى الظاهر فاذناه وعرض له عدي فاذناه  
 وزجبه به وابسطا اليه فقال تيت بابل فحجني هذا عنك فقال له عثمان بعد ان انهره  
 لا تحجه واجعله اول داخل فلعمري انا لنعرف فضله وحقه وراي الخليفة فيه وفوق  
 قد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد تضطرم كأنها شعل النار من اهل الردة فحمد  
 المسلمون على ما زاومناه وحكى ابن سعد عن الواقدي قال حضر عدي يوم الاز  
 يوم قتل عثمان فخرج الناس يقولون قتل عثمان فقال عدي لا يحق في قتلها عناق  
 حوله وفي رواية لا يحق فيها عز فلما كان يوم الجمل فقيت عينه وقتل ابنه محمد مع  
 محمد مع امير المؤمنين وقتل ابنه الآخر طريف مع الخوارج فقتل له يا ابا طريف هل حقت  
 العز فقال نعم والنفس لا عظم وحكى ابن سعد عن الواقدي وهشام بن محمد الكلبي قال  
 شهد عدي بن حاتم الفادسية ويوم مهران وقس لنا طف والحلة ومعه الذي  
 وشهد الجمل وصفين والنهروان مع امير المؤمنين علي وكان معه يوم الجمل لواء  
 على عليه السلام وقال هشام كان طواغيتا حسن الوجه حواذ على  
 منهاج ابنه وحكى ابن سعد ان كان يفت خيرا للتل ويقول من جازات يعني التل  
 وقد ذكرنا في صدر الكتاب طرفا من جود ابنه حاتم في السنة الثانية من مولده صلى الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال الاصمعي قيل لعدي ألا تشرب الشراب فقال معاذا  
 اصبح خليم قويا من شفيهم وقد ذكرنا وفادته على معاوية وما جرى له معه  
**ذكر وفاته** واختلفوا فيها فحكي ابن سعد عن الواقدي وهشام  
 بن الكلبي ان مات في زمان الخنار بالكوفة وهو ابن ثمانية وعشرين سنة ولم يذكر  
 تاريخ وفاته وكذا قال علي بن الميمني عن عدي انه قال شهد ان الخنار كذا مات  
 بعد ذلك بالكوفة بثلاثة وكذا قال ابن قتيبة انه مات بالكوفة في زمان الخنار واسم ان

صلى عليه الخنار وحكى عن علي بن الميمني انه قال مات عدي بن حاتم وجري بن عبد الله  
 الحل وحظلة الكاتب بقرقيسيا خرجوا من الكوفة ايام الفشة قال محمد بن علي الصور  
 فانا رايت قبورهم الثلاثة بقرقيسيا وقال ابن مند مات عدي بالكوفة سنة  
 ثمان وستين او تسع وستين حكي هذه الاقوال من ثمانية وابن عساکر والله اعلم  
 وقال ابن قتيبة لم يبق لعدي عقب الا من قبل ابنته اسيد وعمره وانما عقب  
 حاتم مولد عبد الله بن حاتم وهم يزلون بكر بلا وقال ابن عساکر  
 كان عدي بن حاتم في جيش خالد لما قصد الشام من العراق وتبعه خالد بالانجاش  
 الى ابي بكر رضي الله عنه ثم سكن عدي الكوفة اسند عدي الحديث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اخرج له الامام احمد بن حنبل سبعة احاديث منها في الصحيحين  
 خمسة احاديث اتفقوا على ثلثة والحديثان الباقيان لمسلم وروى عنه الشعبي  
 وابو اسحاق السبيعي ومصعب بن سعد بن ابي وقاص وسعيد بن جبير وقيس بن ابي حارث  
 وميمون بن طرفة في آخرين ومن مسانيد قال البخاري ما سنده عن الشعبي عن عدي  
 بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصييد فقال اذا ارسلت كلبك  
 المعلم فقتل فكل واذا اكل فلا تاكل قائما امسك على نفسه قال فقلت اني ارسل كلبا  
 فاحد معه كلبا آخر فقال لا تأكل فاما سميت على كلبك ولم تستمر على كلب آخر  
 اخرجاه في الصحيحين وفي الصحيحين ايضا فقلت يا رسول الله انا ارسل كلابا لمعلم  
 وذكر في الصحيحين ايضا عن عدي قال لما نزل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى تبتغوا  
 لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من الغنم ثم امتد الى عقالي واحداهما ابيض والا  
 اسود فجعلتهما تحت وشادني ثم جعلت انظر اليهما فلا استبيري في الابيض من الاسود  
 فلما اصبحت عدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي صنعت فقال لي  
 ان كان وسادك لعرض اتمانك بياض النهار من سواد الليل وفي رواية



ها خطا الفجر، فنزل العزوليس في الصحابة من اسيرة عدي بن حاتم غير **فصل**  
 وفيها ثوب قيس بن ذريح بن الحجاب أبو يزيد القتي صاحب بني الحجاب الكعبية  
 اخراعيته ذكر اخبانه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وابو الفرج الاصفهاني  
 فاما هشام فزوى عرابيه ان قيسا كان رضيع الحسين بن علي عليها السلام وكان ابو  
 قيس ينزل بظاهر المدينة وقيس عنده وبعد من حاضرة المدينة خرج قيس يوما حاجا  
 فمر حتى نيه كعب بن خراعة فوقف على جبال بني فاستسقى ماء فسقته امرأة مدين  
 القائمة شهلا خلوة المنظر والمنطق فلما راها وقعت في قلبه ففالت انزل عندنا فزل وجاء  
 ابوها فاكرمه ونجله وانصرف وفي قلبه منها مثل شعل النار ثم عاد اليها وفي قلبها  
 منه مثل ما في قلبه منها فتشاكبا ثم انصرف الى بيته فسأله ان يزوجه اياها فاملى لانه كان  
 قينا وكانت فقيرة وقال عليك باحدى بنات عمك واذا ابوه ان لا يخرج ماله الى غير  
 بن عمه فاني امه فكلمها فلم يجد عندها فرجا فجاءه رضيعه الحسين بن علي والى ابن  
 عتيق فاستعان بهما على ابيه فقاما معه الى ابيه فزوج بهما واعطى مثنى الحسين اليه  
 فكلماه فيه فاجابهما وقال لو ان سلما الى لمشت اليكما ثم زوجه اياها وهن رواية  
 ابن الكلبي واما ابو الفرج الاصفهاني فقال اما خطب الحسين وابن ابى عتيق لي  
 على قيس من ابيها لا من ابيه فقال ابوها ما بنا عن القوزجة وما كنت لاعصى  
 لك يا ابن رسول الله امر ولكن احب الامر بيننا ان يخطبها ابوه ويكون ذلك عن امر  
 فاملى الحسين عليه السلام ذريحا وقوم مجتمعون عنده فقاموا اليه وعظموه فقال  
 يا ذريح اقمتم عليا لا خطب لي على ابنت قيس فقال سمعنا وطاعة يا ابن رسول الله  
 وقام وقام معه اشرف قومه اليه الخراعي فخطبها فزوجه اياها واقامت معه مدة فشغلته  
 عن خدمته ابيه وامة وكان من ابتلا الناس بامه فلعى عنها فوجبت امه في نفسها ومنه  
 قيس مرضا اشفى منه على التلف فقالت امه لابيها قد خشيت ان يموت قيس ولا يترك خلفا

وقد

وقد حرم الولد من هذه وانت ذوال فيصير مالا الى لكاله فزوجه غيرها لعل الله ان  
 يزوجه ولدا فجمع ابوه قومه واتى قيسا فذكر له ذلك فقالت لست  
 بمتزوج غيرها فتسرى قال ولا تسري قال فطلقها قال الموت اهون من ذلك ولكن تزوج  
 انت لعل الله ان يرزقك ولدا غيري قال ما في فضل تحلف ابوه ان لا يكونه شقف  
 بيت حتى يطلقها فكان ذريح يخرج فيقع في الشمس وياتي قيس فيقف على راس  
 ابيه ويظله برأيه ويصطل هو بحر الشمس ويخرج ابوه في الشتاء فيقف في الريح والمطر  
 والبرد فاقام على ذلك سنة وقيل عشرين وكان قيس يدخل على لبي فيكيان ويقول  
 له يا قيس لا تطع اباك فنهلت نفسها وتهدكت فيقول ما كنت لا طيع قيات احدا ورح ابوه  
 وامة وقومه عليه وقالوا قد هلك ابوك فلم يجد بدا من طلاقها فطلقتها فلقى الحسين  
 وعبد الله بن صفوان اباها فقال له ابن صفوان فرقت بينهما فزوجه الله عظامك وقال له  
 الحزين ونجيت اما بلغك قول عمر بن الخطاب ما ابالي فرقت بينهما او مشيت بينهما بالسيف  
 وارسلت الى ابيها تخبره بطلاقها فزسل اليها هو دجا وبلاخ حملها اليه فحينئذ  
 اشتد غرامها وقال فيها الا شعرا فلا اسفل هو دجها فاش  
 واتى لقيط مع عني بالبحر حذانا الذي قد كان او هو كائن  
 وقالوا عدا او بعد ذاك بليته فراق جيب لمين فهو بائس  
 وما كنت اخشى ان تكون ميتة بلكي الا ان ما كان حائث  
 ثم جعل يلثم تراب المطى ويقول  
 وما احببت ارضكم ولكن اقبل اثر من وطى التراب  
 لقد لا قيت من كلف بطني بلاء ما اشيع به شر يا  
 اذا نادى مناد باسمي عيت فما اطع له جوا يا  
 ثم كان يخرج الا لاجل او نيشد الاشعار ويبكي فقيلا له منذ كانت بهذا الوجه فقال



تعلق رُوح زوجها قبل خلعنا ومن بعد ما كنا ظافا وفي الهد  
 فإذ كان ذنا فاصبح نائما وليس وان منا بمنقضم العبد  
 ولكه باق على كل حاله ولا يرنا في ظلمة القبر والجسد  
 قال هشام ومريض من ضا شديدا فجي بطيب فقال له ما الذي تجد قال  
 هل الجسد لا زفة بعد زفة وجر على الاغشاء ليس له برد  
 وفيض دموع تستمل اذا بدا لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو  
 ولما اشتهر حديثه ووجد بها شكاها ابوها الى معاوية وقال روجه اياها فطلعت  
 ونفخت فكتب له ان من وان الحكم وكان عامله على المدينة با هذا زدمه فرجل  
 قيس في يزيد بر معاوية فدخله وشكى اليه حاله وما يلقي فوق له واجان ووصله واخذ له  
 كتابا بيته الى مروان بالامان وان يقسم حيث فاق حلة اهلها فزل عن راحلته  
 وتبع موالي اقدام بعيرها وجعل يترج خديه ويكي ويقول  
 يا الله اشكو افقد لحي كما شكي الى الله فقد الوالد بنيت  
 يتهم جفاه الاقربون فعمده مقيم وعمدي بالذباير قد يسم  
 بكت بازهم من بعد هم فمالت دعوى فاقا الجازع لوم  
 افي العدل هذا ان قبلت فارغ صحيح وقلبي في هلاك شقيم  
 وبلغ زوجها فحجها عن الخرج وكان ابوها قد زوجها فقال  
 فان يحجوها او كل دون وصلها مقالة واشر عند كل امير  
 ظن تمنعوا عني ان تدرف الدما ولن تد هوا ما قد احضيري  
 الى الله اشكوا ما الاقي من الهوى ومن حق تعاد في بر فيرى  
 وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى يا نعم حال نخطه و سروري  
 فابرح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهورى

وقال هشام فرمى بنفسه على الحسين وعبد الله بن جعفر وابن ابى عتيق ان يكملوا  
 رُوحها فدفن عبد الله بن جعفر لابن ابى عتيق عشرة آلاف درهم وكسوة وقال الخ  
 الى زوجها فكله فخرج اليه فما زال يبرح حتى فازفتها واخذ مال فقال قيس  
 جرى الرحمن افضل ما يجازى على الاحسان خيرا من صديق  
 فقد جربت اخواني جميعا فما لاقيت كابر لك غيق  
 سعا في جمع شمل بعد صديق وامر حوت فيه عن طريق  
 واطفى لوعر كانت تبقلي اغصتني جزا زتها برقي  
 فقال له ابرك عتيق يا حبيبي مسك عن هذا الشعر فما سمعة احدا الا وطين قوادا  
 فماتت لبي في العدة ولم يجتمعا ومات قيس في هذه السنة عقيب موتها وقيل انهما اجتمعا  
 ثم ما نأ بعد ذلك قلت وهذا قول هشام وابى الفرج قال الخرايطي وقد تقدم اسنادنا  
 اليه باسناده الى الزبير بن بكار قال انشد ابو السائب لمخزومي قول قيس بن ذريح  
 ذريح تعلق رُوح زوجها واشدا لايات الثلاثة وزاد بينا رابعا وهو هذا  
 يكاد يصير الماء بحدر جلد ها اذا اغتسلت بالماء من ورة الجلد  
 خلف ابو السائب لا يزال يقوم ويقعد حتى يحفظ الايات قلت وقيس بن ذريح شعرا  
 الحماسة وانشد له ابو تمام فقال  
 وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الا حجاب هيئة الخطب  
 وقلت لقلبي حين حج من الهوى وكلفني ما لا اطيق من الحب  
 الا ايها القلب الذي فاده الهوى افق لا اقرا الله عينك من قلب  
 انتهت ترجمته والله اعلم السنة التاسعة والسون  
 وفيها شرع عبد الملك بن مروان في عمارة القبة على صخرة بيت المقدس وعمارة الجامع  
 الاقصى وقيل انما شرع في ذلك سنة سبعين وفتح منها في سنة اثنى عشر وسبعين



وفيها قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعد بن العاص وكان قد عصى بد مشولاً مذكراً  
وفيها كانت حروب كثيرة بالجزيرة منها حرب عبد الملك بن مروان بالجزيرة الكلابية  
وكنته أبو الهذيل واختلفوا فيه فذكر هشام بن عمار أنه مشق وقال  
كان مروان قد بعث عبيد الله بن زياد بالجزيرة والعراق في شين ألفاً فلم يبلغ  
الجزيرة حتى مات مروان فارق عبد الملك على ما كان ولاه أبو عليه فصار إلى قيسية  
فجاءه زفر بن الحارث مدة فلم يقدر منه على شيء ووصل جيش الهواريين مع  
سليمان بن صرد وقتل ابن صرد وجاء عبد الله بن الأشتر وشاد إليه ابن زياد والنخعي على  
الزباب فقتله إبراهيم بن الأشتر واشتدت شوكة زفر بن الحارث والقيسية  
معه فاستخلف عبد الملك بن مروان على دمشق عبيد الله بن يزيد بن أسد ابناً خالده بن  
عبد الله وشاد عبد الملك فلما شاد فارق الحارث الحارث بن سعد عنه وعاد إلى دمشق  
فاغلق أبوابها وأبغى عبيد الله بن يزيد بن أسد وغيره وعاد إليه عبد الملك فخذعه  
حتى فتح أبواب دمشق وقتله ثم استخلف على دمشق عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي وأمه  
أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب اخت معاوية ولما وصل عبد الملك إلى  
قرقيسيا حضر زفر فضاكه وقال المذاني فأنزل عبد الملك زفر أربعين يوماً  
فلما يس منه كتب إليه مع رجاء بن حيوة والحجاج بن يوسف يدعو إلى الصلح فوافاه  
بالكتاب وقد حضرت الصلوة فصلّى رجاء مع زفر وصلّى الحجاج وحده وقال لا أصلي مع  
مشافق وبلغ عبد الملك فلما رجعا إليه قال لرجاء هل لا فعلت كما فعل الحجاج فقال ما كنت  
لأدع الصلوة في جماعة وأصلي منفرداً ثم اصطالحا على أن لا يغافل زفر مع عبد الملك  
حتى يموت ابن الزبير لا والله كانت له في عقيقه بعه قال ولما خرج زفر إلى عبد  
الملك رأى في صحاب زفر قلة فقال لو علمت أن الحال كذاي ما صالحته وبلغ زفر  
فقال يا عبد الملك إن شئت ردّ دناها ورجعنا إلى لأول فقال لا يا الهذيل وقال

أبو اليقظان لما خرج زفر إلى عبد الملك اجلسه معه على سرير فقال له ابن عصابة  
الاشعري أنا كفت الحق بهذا المجلس فقال زفر كنت لست هنا لاني عادت فأنصرت  
والبيت ففقت وقد ذكر ابن عسّاك فقال زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ  
بعض مهمل وزاي معجمة الكلابي من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة  
وحبه معاوية له عائشة بوقعة صفين وكان فضل البصرة وتحويل إلى الشام  
بعد بوقعة الجمل وكان أميراً مع معاوية في صفين على أهل قنسرين وقال  
ابن مأكولا وكان زفر سيد قوميه في زمانه وله أخبار وأشعار وأسند الحديث  
عن عائشة ومعاوية وكان له أولاد الهذيل وكوثر والزباب وكانت  
الزباب عند مسلم بن عبد الملك وقيل إن أباه الحارث من كنده وقيل أنه  
مات في أيام عبد الملك بن مروان فقلت وزفر من شعراء الجحاشه  
**فصل** ومن حروب الجزيرة يوم الثرثان قال  
لجوهري الثرثان اسم نهر ولم يعينه وعينه البلاد رى فقال هو نحو نبع من ماء  
نصيبين ويقع في الدجلة بين الكحل وراس لابل وهو جبل حسدت التماس  
واسط ونى شيبان وغيرهم وكان عليها زياد بن هريرة الملقب وعلى قيس عير بن  
مالك بن الحباب السلمي فالتقوا بالثرثان فافتلوا فكانت الدائرة على قيس ففقت  
تغلب منهم مقتلة عظيمة وفي ذلك يقول الأعطل

أعمر لقد لاقت سليم وعامر إلى جانب الثرثان راعه البكر يوم الثرثان  
الثاني جمعت قيس وعليها عمير بن مالك بن الحباب السلمي وأنا هم زفر بن الحارث  
من قرقيسيا وكان عبد الملك مشغولاً عنه بعمر بن سعد وكان على قلب  
زياد بن هريرة كان زفر نجدة لقيس فكانت الدائرة على تغلب فقتل منهم عظماء  
وانتهزم الباقون يوم السكير ويقال سكير العباس قرية بين الحبور والفر



وعلى قيس بن الحجاب وعلى تغلب بن هويرة فكانت الدائرة على تغلب  
**يوم الحشاك** بتشديد الشين المعجمة قال الجوهري هو اسم نهر  
ولم يعينه وقال الهيثم هو نهر يأخذ من الهذلي من قريش من الشريعة والحبية  
راق وكان عمير بن عبد الله بن الحجاب السلمي قد أخرج على تغلب بالغازات والقتل  
فاستصرخوا عليه القبايل فاجتمعوا وجاء زفر بن الحارث من قريشيا ومعه ابنة الهذيل  
وعلى تغلب بن هويرة فاقبلوا ثلاثه ايام وتعاقدت تغلب على انها لا تفر وان تموت  
على دم واحد فقال عمير بن مالك بن الحجاب لقيس هو لاء قد استقنوا والراعي ان تنصر  
عنهم فاذا اطمانوا جمعنا عليهم فقال له عبد العزيز بن كنانة الباهلي يا ابن الصفا  
قلت بالامس فرسان قيس ثم على اليوم شرك فجئت فغضب عمير وقال كاتيك اول  
فار ثم ترجل عمير وقال قتالا لم يمشله وجاء الخبر الى زفر ان عبد الملك فاصد  
فهرب الى قريشيا وطمعت فيهم بنو تغلب وقتل ابن هويرة وعمير بن مالك قتله  
جميل بن قيس وانهرمت قيس وقتلت فرسانها حول عمير وبغت تغلب براس عمير الى  
عبد الملك وهو بغوطة دمشق وكانت تغلب مرأته وقيل زيريه وقد ذكرنا كاذبا  
هذه الواقعة في شعره وعمير بن عبد الله بن الحجاب فارسي سليم قال ابن عبيد  
كانت الروم قد اسرت فساله ملك الروم ان سمر ويزوجه ابنته ويقاسم ملكه  
فابا وامة الصمعا وقيل جدته والصمعا الصغيرة الاذن وكانت منازله على البليح وهو  
الذي قال ابن الاثير يوم الحارث اذا التقينا صيرت اليكم وغدروا كان  
زير يابغض الى من ولان وكانت بيته ويتر الى تغلب حروب كثير يطالبهم بقتل  
منج زابط من القيسية يوم الشريعة كان بالجزيرة وكان لتغلب على قيسين  
**يوم الغدس** قرية على شاطئ الحياوي كانت الدائرة على تغلب يوم الجبل  
وكان يوما عظيما على تغلب والجبل كان بارض الموصل غربي دجلة وسب هذه الواقعة

انه لما قتل عمير بن مالك بن الحجاب قام اخوه تميم في القبايل فاجتمعوا اليه وجاء زفر  
بن الحارث يستصرخه فاستمع من نصره فقال له الهذيل والله لان ظفر بهما ان ذلك  
لعان عليك وان ظفر واوقد خد لتهما ان ذلك لاسد فاستخلف على قريشيا  
اناه او من الحارث وسار بجند قيس وبنو تغلب نزلون بالكيل وقيل بالعقيق فلما  
احسوا بهما ارتحلوا اليهم وادخله فله قههم زفر في قيس والتفوا فزجرت  
القيسية وزفر على بغلة له فقتلوهم يوما وليلة ونفريطا ونساء هم وغرق  
دجلة اكثر مما قتل واشر زفر من فرسانهم ما بين فقتلهم صبر بعير الحجاب  
السلمي وكان نسيب زفر **يوم ماكسين** التفوا على قطرة  
ماكسين بالحارث وكان على تغلب شعيب بن ميل فقتل وانهرمت تغلب  
وقتل مع شعيب حمينا من فرسان تغلب وقد ذكرها جرير فقال تركوا ففال  
تركوا شعيب بن ميل مستندا **يوم المعارك** وهو مكان بين الحصين والعقيق  
بارض الموصل كانت الدائرة على تغلب وفيه يقول ابن صفان

ولقد تركنا بالمعارك منكم والحضر والثرثار اجسادا جارية  
**فصل** في حجاج الناس عبد الله بن الزبير وكان على الكوفة والبصرة مصعب  
بن الزبير وعلى قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله  
بن حازم السلمي **فصل** وفيها توتى الاخنف بن قيس التيمي البصري  
واختلف في اسمه فقال ابن سعد هو القحطاني بن قيس بن معاوية بن حصين وما ذكر ابن  
سعد اسمه والاخنف لقب له وكانت امه من بني فراض من اهل ولدته وهو  
اخنف والخنفاء لميل وكان اخنف الزخاين فكانت امه ترقصه وتقول  
والله لو لا خنف برجله ودقة في ساقه من هن له ما كان في نياتكم من مثله  
وذكر الجوهري فقال الخنف لا عوجاج في الرجل وهو ان يقبل احدى رجله على الاخرى







فمن العبد ليل وهو يقول

ان على كل رئيس حقا ان يخضب الصعدة او يندقا

ثم فتح من التودد **ذكر طرف من سوددة وكلامه** حكى يعقوب بن شفيان عن زيار بن ابيه انه كان يقول قد بلغ الاخنف من الشرف والسوددة ما لا ينفعه معه ولاية ولا يضره معه عزل والله ليفر من الشرف والشرف يتبعه وقيل للاخنف ما السودد قال ان يخرج الانسان من بينه وصره ويتبعه يرجع ومعه جماعة وقال الوافدي والى الاخنف انتهى الحكم والسودد وحكى ابن عساكر عنه قال قيل له باي شيء سوددك فقولك فقال لو عاب الناس لما لم اشربهم وذكر الامام احمد باسناده عن معوية قال شكى ابن اخي الاخنف الى الاخنف فخرسه فقال لا اخنف لقد ذهبت عني منذ اربع سنين ما ذكرتها الا حيد وذكر ابن ابي الدنيا عن قتيبة قال قيل للاخنف الا تاتي الامراء فاخرج جرة مكسوة فيها كسر يا بنه فقال مر كان بجرة مثل هذا ما يصنع باتانهم وحكى ابن عساكر عن خالد بن صفوان قال قال في العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان اخبرني عن تشويدكم الاخنف وكسركم ما تملكون في جاهلية قط قال فقلت سادنا في خصال ما راينا اشد سلطانا على نفسه منه وقد يكون الرجل عظيم السلطان على نفسه ولا يكون بصيرا بالجاهل والمساوية ولم يزل اجد انصر منه في ذلك وكان لا يحسد ولا يحهل ولا يدفع الحق وقال الاصمعي اما اخنا الاخنف الجاهل من قيس بن عاصم وقد ذكرناه في سنة سبع واربعين وقال المدايني كان الاخنف يوما عند معاوية في وجوه اهل الشام فقام خيل فسب امير المؤمنين فغضب الاخنف وقال يا معاوية لو علم هذا ان رضاءك في لعن الانسا للعلم فأتى الله ودع عنك ذكرا امير المؤمنين فقد لقي ربه ولقي بعمله ولقد كان والله الميرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون النقيبه الذي عمت مصيبتة

فقال

فقال له معاوية والله لتصعدن المنبر ولتسببنه فقال الاخنف او تغني فهو خير لك قال وكيف قال والله لئن صعدت المنبر لا قولن ان معاوية امرني بكنا وكنا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بنكنا لنبية الباغية فالعواها فقال معاوية حسبك وقال الاصمعي قال معاوية يوما للاخنف يا اخنف اجبرني عن قول الشاعر

اذا ما مات ميت من نعيم فسر له ان يعيش فحذر  
بحذر او يملح او ياقط او الشئ الملقف في النجاد

ما الشئ الملقف في النجاد فقال الاخنف الشجينة فقال معاوية بواحدة والبادي اظلم قال الاصمعي راد معاوية بتكيت الاخنف وتيسير باقلاقط والنجاد كشاة مخططة من اكسنة الاعراب يجعلون فيه الاقط والشجينة دقوقة كانت قرش تجمع له في القدر وتخلطه بماء وناكله في زمان الجهد فكانت تعزبه وفيه يقول حسان بن ثابت

رعمت شجينة ان يغاب ربها ولغلب مغالب الغلاب

وقال هشام دخل الاخنف على معاوية فقال الهيا بجر ما تقول في الاولاد فقالك ثمار فلوتنا وعماد ظهورنا فخر لهم ارض ذليلة وسماء ظليله فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم ولا تكثر عليهم ثقيل فيملوا حيانات ويتمنوا وفانك فقال معاوية لله ذرك دخلت على وانا مملو غيظا على يزيد فسلبته من قلبي فلما خرج الاخنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمائة الف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد بنصفها الى الاخنف وقال خليفة قال بعض اولاد الاخنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لآيت بولد مثلك وبلغ الاخنف فقال ليت ابني مات قبل هذا بعشرين سنة وذكر هشام



جملة من كلام الأحنف أن من أسودد البصر على الدال وكفى بالحلم  
قال وقال ما نازعوا أحد إلا وأخذت من امرى بأحد ثلاث إن كان فوق عرفت  
قدن وإن كان دوني رفعت نفسي عنه وإن كان مثلي تفضلت عليه  
قال وقال لا مرق لكذب ولا راحة لحشود ولا حيلة ليخيل ولا سود  
لست الخلق ولا أخالمول قال وقال ما ذكرت أحدا بسوء بعد أن يقوم من  
من عندي ولا سمعت كلمة إلا طاطات رأسى لما هو أعظم منها وقال من فسدت بطائفة  
كان كمن غص بالماء ومن غص بالماء فلا مساع له ومن خانته بما نه فقد اتى من ماله  
وقال ما نخرت الأباء للأبناء ولا أبنت الأموات للأحياء شيئا أفضل  
من استطاع المعروف عند ذوي الأحساب والآداب وقال تربيت المعروف وأجب  
من استطاع له خصال تجيله وتسهيله وتيسيره فمن خل بواحدة منها فقد نجس  
فقد نجس المعروف وحققه وقال احمى معروفات بما تتر فكيف  
**ذكر وفاته** قد ذكرنا أنه لم يشهد لجل واعتزل القرين  
وشهد صغير مع أمير المؤمنين فاجتمعوا في وفاته فذكر ابن سعد وقال كان  
الأحف صديقا لمصعب بن الزبير فوجد عليه بالكوفة ومصعب يومئذ وإل عليها  
فوق الأحنف عند بالكوفة فري مصعب في جنازة بمشي غير رداء ولم يدرك السنة  
التي مات فيها وقال الواقدي مات سنة تسع وستين وقيل بعد السبعين  
وقال ابن سعد كان الأحنف مأمونا ثقة قليل الحديث روى عن عمن وعلي وابن  
وقال ابن عسكرو روى أيضا عن عثمان والعباس وابن مسعود وابن بكرة وروى  
عنه الحسن البصري وعروة بن الزبير وطلحة بن عبيد الله ويقال أنه اجتمع باليذنجار  
دمشق وقيل بخرم وقيل بالبيت المقدس وكان له عثمان أحدهما يقال له  
المشتر بن معاوية كان يفضل على الأحنف فحمله فضله أسلم وحسن إسلام الآخر

يقال

71  
يقال له صمصمة ابن معاوية سيد بني تميم وكان له وفرش يقال له الطمر اشتراه  
بتسعين ألف درهم وقال الواقدي كان للأحف ولد يقال له بحر  
بن الأحنف يصنع في عقله وهو الذي قال الجارية أيتها يا زانية  
ولم يعقب الأحنف وكان يقال ليس لسادة بني تميم حظ في الولد  
كان الأحنف سيد هم بالبصرة ومحمد بن عطاء بن حجاب بن زرار  
سيد هم بالكوفة ما تانا ولم يعقب **فصل** وفيها ثوب أبو  
الدليل البصري واختلفوا في اسمه قال ابن سعد اسمه ظالم بن عمن وبن شفيان  
بن عمرو بن حلس بن نعم بن نفاثة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناه كناه  
وقال الواقدي اسمه عويم بن ظويل بن عمرو وقال الهيثم اسمه عبد الرحمن  
بن هز بن شفيان وقال أبو الفاسم بن عسكرا اسمه ظالم بن عمرو بن شفيان  
بن حنبل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدليل ويقال عثمان بن عمرو وذكر  
ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل البصرة وقال كان شاعرا متشعرا  
وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى قلت وقد اختلفت النساب  
في الدليل فذكر ابن سعد الدليل بالباء وحكى الجوهر في الصحاح عن ابن التميمي  
أنه قال الدول بالواو وفي نسخة ينسب إليهم الدؤل والدليل بالياء في عبد  
القيس ينسب إليهم الدليل قال وهما ديلان وقال أبو شعيب بن يوسف  
الدول اسم امرأة من بني كنانة وقال الحافظ كان أبو الأسود معدودا  
في طبقات الناس من التابعين والفقهاء والشعراء والفرسان والامراء والاشراف والادباء  
والفلاء وكبراء الشيعة وكان يحب عليه السلام جدا شديدا

**ذكر من وضع النجوا** قال دخلت على علي عليه السلام فقال لقد سمعت  
حكي الحافظ عن أبي الأسود



بيلده كونا وقد اردت ان اصنع كتابا في اصول العربية قال فقلت ان فعلت اجبتنا  
فرحمي بصحيفة فاذا فيها الكلام كله ثلاثا شيئا اسم وفعل وحرف ثم قال وزد  
عليه ما وقع لك قال جمعت منه شيئا وعز صحتها عليه فاستحسنها قال وكان مما وضع  
ابو الاسود الفاعل المفعول وحرف والمضرب والرفع والجر ثم قام مير المومنين اول  
من وضعه وزاد عليه ابو الاسود ثم صنف لثاني في فيه وقال الربيعة  
سمع ابو الاسود قاريا يقرأ ان الله برؤ من المشركين ورؤله بخفض اللام من رؤله وكان في  
رؤ من زياد بن ابيه وكان قد اسنا ذن رايدا ان يضع علم النحو فلم ياذن له فانفق ان القاري  
قرا هذه الآية فسمعه اعلم فقال او قد برى الله من رؤله وجاء قوم الى زياد فقالوا ايها الامير  
مات الابا نا وترك بنون فقال لا بى الاسود ضع علم النحو قال لجا حظ فابو  
الاسود اول من وضعه واخذ عنه يحيى بن يعقوب وعنبشة بن ميمون واخذ عن  
عنبشة اسحاق الحضرمي ثم ابى عمرو بن العلاء واخذ الخليل عن ابى عمرو واخذ شيبويه  
عن الخليل واخذ الاخفش عن شيبويه واسم الاخفش سعيد بن مسعد الجاشعي  
وقال محمد بن الاثير روى اول من وضع علم النحو ابو الاسود ثم ميمون ثم عنبشة  
الفيل ثم عبد الله بن اسحاق قال ووضع عيسى بن عمر كتابا في النحو احدها  
المكمل والثاني الجامع فقال الخليل بن احمد  
بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر  
ذلك اجمال وهذا جامع فهما للناس شمس وشمس  
وقال الهيثم وقد ابوا الاسود الدليل على معاوية فاكزمه وادنى مجلسه واول  
جائزته وولاه قضاء البصرة وقال الاصمعي كان ابو الاسود يركب كل  
يوم ويكثر الزكوب فيقول له لو قعدت في بيت كان اروح لبدنك فقال صدقتم  
ولكن في ركوب قوايد رياسته وفرجه وسماع اخبار لم اسمعها في بيت لو قعدت في بيتي

خبر

خبرني من اهل وصحبت منهم واجتري على من خدمني من يهايني وكان يقول  
العادة الحديث اشد من ثقل القصر من الجبال على اعناق الرجال وقال لزياد بن اسحق  
الاسود دارا بالف دينار وكان لها جاز سوري بها بالف درهم فقيل له بعث  
دارك فقال لا ولكن بعث جازي وقال الاصمعي وقفت عليه امرأة وهو في قسطا  
ياكل رطبنا فقال السلام عليكم فقال كلمة مقبولة فقالت اطعمني مما بين يديك  
فقال يدالك اقصر من الوصول اليه قالت اهلكني الجوع قال في المفاز سعة ولم يطعمها  
قال ومن به اعز وهو باكل طعاما في خيمة فقال ناد ان في الدخول فقال  
ورالت او شع قال قد احرقت الرمضاء رجل قال بل عليها تزد قال  
اطعمني مما بين يديك قال شيئا نيك مما قد رلك قال ما رايت الام منك قال قد رايت  
ولكنك نسيته قال الاصمعي وكان فيهما من شعر

اذا انت لم تقف عن صاحب اسأ وعاقبت ان عشر  
تقوت بلا صاحب فاجتمل ولكن خاف قول اذا ما اعتمر

وقال العتيق كان ابو الاسود في المنظر فقال له معاوية لو عقلت عليك عوده تدفع بها عنك  
يما زجه فقال

افنى الجديد الذي حاولت جدته كرا الجديد من اتق ومنطلق  
لم يترك في طول اخلا فيهما شيئا اخاف عليه لدغمة الحديث  
وحكى ابن سعد عنه انه قال انفضل للناس لي ان اسات كل هوج دربل اللسان

### وفاته

لم يتركها ابن سعد وذكورها ابن سعد وذكورها المذايني فقال توفى في الطاعون  
الحار في سنة تسع وستين بالبصرة وهو ابن خمس وثمانين سنة وحكى ابن عساکر  
عن خليفة انه قال روى عن عمن وعالي بن الزبير وابو ذر وعمران بن الحصين وابن  
عباس وابو موسى وروى عنه يحيى بن سعيد وعثمان بن عيسى وابو داود واللعنهم



**فصل** وفيها توفي عمر بن العاص بن شبيب بن أبي نجدة بن العاص بن  
امية بن عبد شمس وكنته ابوا اميه ونسب على لاشدق وامة ام البنين بنت  
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وعمر ومن الطبقة الثانية من التابعين  
من اهل المدينة وامة اخت مروان بن الحكم لابيه وامة وقاب ابن سعد وكان  
عمر من رجال لات فريش وكان يزيد بن معاوية قد ولاة المدينة فقتل الحسين عليه السلام  
وهو على المدينة فبعث اليه يزيد بن اش الحسين عليه السلام فكفته ودفعه بالبيع الى  
قبر امه فاطمة عليها السلام قال وخرج عمر بن الخطاب سنة وكان احب الناس الى اهل  
الشام فكانوا سيمعون له ويطيعون فلما ولي عبد الملك الخلافة خافه وقد كان  
عمر بن عا لظه وتخصص بدمشق ثم فتحها له وبايعه بالخلافة فلم يزل عبد الملك مرصدا  
له لا يامنه حتى بعث اليه يوما خاليا فعاتبه على اشياء قد عفاها عنه ثم وثب عليه  
فقتله قال — وقد روى عمر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا صورا ما ذكره  
ابن سعد وقال — ابوبكر بن عياش كان عمر بن ابي بكر وجنته وشدة واسع  
وخرج بالناس سنة ستين وقال — ابوشبيب بن يوسف قدم مصر سنة خمس  
مع مروان لما فتحها وقال هشام مات شبيب وعمر صغير فقال له معاوية الى من  
او صلبت فقال وصر لي ولم يوصني فغضب معاوية فقال الموفق وكان عمر بن  
**ذكر مقتله** واختلفت الروايات فيه روى الواقدي  
ان عبد الملك بن مروان خرج لي غير ورجيه واستخلف على دمشق عمر بن شبيب  
فخصص بها وبلغ عبد الملك فرجع الى دمشق فخصصه قال ويقال انه خرج معه فلما كان  
بسطان بجيب رجع الى دمشق فعاد عبد الملك خلفه وذكر هشام بن محمد عن عوانة  
ابن الحكم ان عبد الملك سار من دمشق يريد قيسية وبها رز بن الحارث  
الكلابي فجمع عمر ومن بطان حبيب ليلا ومعه حميد بن حبيب بن جندل الكلبي ووزهير

بن الابرود الكلبي فاق دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه  
عبد الملك فهرب عبد الملك الرحمن ودخل دمشق فاستولى على خزائنها وقال —  
غير الواقدي وهشام كانت هذه القصة في سنة سبعين وكان مسير عبد الملك  
لحو العراق يند مصعب بن الزبير فقال له عمر بن شبيب قد كان ابوك قد عهدا الي  
وعا هدي ان هذا الامر من بعد الى وجاهد معه وكان بلائ معه ما قد علم  
وانت سائر الى العراق فاجعله الى بعدك فلم يجبه عبد الملك الى شيء فانصرف عمر  
راجعا الى دمشق فجمع عبد الملك في اثره رجع الحديث الى هشام عن عوانة قال  
ولما غلب عمر على دمشق طلب عبد الرحمن ابن ام الحكم فلم يصبه فامر بهدم داره فهت  
ثم خطب الناس ووعدهم بحسن المواساة والعطية قال واصبح عبد الملك ففقد عمر فقال  
عنه فاجبر بحجره فوجع الى دمشق وقد حلقها عمر بالمسوح ففانله اياما ثم ان عبد الملك  
وعمر را اصطحا وكثبا بينهما كتابا وخرج عمر الى عبد الملك في الخيل مقلدا  
قوسا سودا فاقبل حتى اوطأ فوسه اطناب سار ود عبد الملك فانقطعت الاطناب  
وسقط السارد ونزل عمر فجلس وعبد الملك مضطرب فقال يا ابا امية كاتك تشبه  
بتقليدك هذه القوس هذا الحي من قريش فقال عمر لا ولكني اشبه من هو خير منهم  
العاص بن امية ثم قام عمر مغضبا والخيل معه حتى دخل دمشق ودخل عبد الملك دمشق  
فبعث الى عمر قد استوليت على الخراين فاعط الناس ارا فقههم فازسل اليه عمر ان  
هذا البلد ليس لك يبلد فاشخص عنه فلما كان بعد ثلاثة ايام من دخول عبد الملك  
دمشق بعث الى عمر وان اتى وهو عند منزله الكلبي وقد كان عبد الملك استشار  
كريب بن ابرهه بن الصباح في امر عمر فقال لا ناقة لفي هذا ولا جعل ولا جاء يزل  
عبد الملك الى عمر وعنده عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان زوج ابنه عمر وهام  
موسى فقال له لا ناقة قال ولم قال بلغني عن سبع ابن امرأة كعب لا جنانة قال فغلق ابواب



د مشق عظيم من عظماء ولد اسماعيل ثم لا يلبث يقتل فقال عمر والله لو كنت نائما  
ما خفت ان ينتهي الي ابن الزرقامع اني رايت البارحة في المنام ان عثمان بن عفان  
انا في بالبسني فتيصه وقال عمر للدسول قل له انك لعشية فلما كانت العشية لبس  
عمر درعه بين شابه وتقلد سيفه وكان عند امراته الكلبيّة وعنده حميد بن حاسب  
بن جندل الكلبي فلما قام عمر بن الخطاب فنقط فقالت له امراته وحيد لا تذهب اليه  
فقد راينا امارات الشر فلم تلبثت ليهما واقبل في مواليد وهن مائة وكان عبد الملك  
اوصى الحاجب ان يحبس عنه مواليد فكان كلما دخل دهلنا جيس عنه جماعة  
ولم يعلم عمر حتى صار في وسط الدار ومعه وصيف واحد وكان عبد الملك  
قد جمع بينه مروان عنده وفيهم حسان بن مالك بن جندل الكلبي وقبيصة بن ذؤيب الجراحي  
فلما راهم عمر حش بالشر فقال عمر الوصيف اذهب الي حي يحيى ابن سعيد فقال له فلياني  
فلم يفهم الوصيف قوله فزد دمرارا وهو لا يفهم وقام حسان وقبيصة فخرجا وغلفت  
الابواب وجاء عمر الي عبد الملك فوجبه وواجلسه معه على سريره وحادثه  
طويلا ثم امر بتحية سيفه فاسترجع عمر فقال له عبد الملك لا بأس عليك يا ابا امية  
استريد ان تجلس معي على سريري وسيفك فغثقت ثم قال له ائت لما خلعتني لت على نفسي  
ان اجعلك في جامعة فقال بنو مروان ثم تطلقه قال نعم فاسترجع عمر وجعل الجامعة  
في عنقه ثم جد به فاصاب الشريثية عمر فكسرها فقال له عمر ما ذكرت الله  
والرحم والعهود والمواثيق فقال عبد الملك لو علمت ان بفات يفيد لكان ولكن  
ما اجتمع اثنان في بلد على ما اجتمعوا عليه الا واخرج احدهما صاحبة فقال عمر واغذرا  
يا ابن الزرقا قال نعم ثم اذن المؤذن للعصر فقام عبد الملك وتخرج الى الصلوة  
وقال للاخيه عبد العزيز بن مروان اقله فاخذ الشيف وقصد فقال له ناشدك  
الله والرحم ان تقول فلي وليقوله بعد ملك بني نسا فاستجى عبد العزيز منه فتركه ولما خرج

عبد

عبد الملك وليس معه عمر ذهب الناس الى يحيى بن سعيد فاقبل في الف من مواليد ومعه  
حميد بن حاسب وزهير بن الابرود فكسروا اباب المقصورة وضربوا الناس بالسيف  
وجرح الوليد بن عبد الملك في راحته جرحا كاد ان ياتي على نفسه فحمل صريحا  
وشمع عبد الملك الصخرة ولحم اخاه عبد العزيز على تركته فله ثم قام هو بنفسه اليه وبني  
المقصورة وقال اصنعوا فاصنعوا فاجتمعوا فجلس على صدره وديحه ثم ان عبد الملك  
وسقط عنه مغشيا عليه فيقال ما قتل احد قريه الا وجرى عليه مثل هذا  
ثم اخذ عبد الرحمن بن ابي الحكم راسه فالفاه الى اصحابه ويقال ان عبد الملك  
امر غلاما بابا بن الرغيره فقتل عمر وفتله وزحى راسه الى اصحابه وخرج عبد العزيز  
بن مروان بالبدرة فالفاه الى الناس فاخذوها وتفرقوا قال هشام ثم ان عبد الملك  
استرح تلك الاموال فيما بعد وهن رفايات الواقدي وهشام وقال المدايني  
لما قتل عبد الملك عمر كان قد كتب له كتاب مان واشهد شهودا فبعث  
الى امرأة عمر ويطلبه فقالت دفنته معه في مكانة ليحيا بك عدا بين يدى الله فقال  
ارجل لي تسير ما رايت في الذي كان مني فقال امر قد فات تركه فقال  
لا بد ان تقول قال ما فعلته بحرم قال ولم قال لو قتلتته وجيت كان قال اولست حي  
قال لا قال ولم قال ليس حي من اوقف نفسه موقفا لا يوثقه بعهد ولا عهد فقال عبد الملك  
لو طرقت سمعي هذا الكلام لما قتله وقيل ان الرجل المستشار يقال له بشير وعقبة الجهنمي  
وقد اخرج له الامام احمد في المسند حديثا فقال حدثنا سعيد بن منصور زبنا ربه عن عبد الله  
بن عوف الكوفي انه شهد عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقبة يوم قتل عمر يا ابا  
اليمان اني قد اجمعت اليوم الى كلامك فقم وتكلم فقال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من قام خطبة لا يلبس بها الا رياء وسمعة وقفه الله يوم  
القيامة موقف رياء وسمعة ولم يخرج له الامام احمد في المسند لبشير سواء وليس



الصحابة من أسلم بشير شواه وليس له في الصحيح شيء وتوفي بشير بن عتيبة في سنة  
ست وثمانين هو وعبد الملك بن مروان وسند كره هناك واختلفوا في  
مقتل عمر وفعامة المورخين على أنه قتل في سنة تسع وثمانين وقال  
الواقدي أنما كان يحضر عمر بدمشق ورجوع عبد الملك إليه وحضر بها في سنة  
تسع وثمانين أما قتله ففي سنة سبعين وكانت أم عمر وعم عبد الملك وقال  
الحشيم وقد رآه جماعة منهم يحيى بن بكير أخو مروان بن الحكم وكان خيرا  
بني أمية حسن المحضر عبد الملك فقال

أعيتني جوجي بالدموع على عمر عشيء سلبنا إلا ما بقى بالقد ر  
كان بني مروان اذ يقولون بغاض من الطير اجتمعن على صقر  
عذر ثم نعمروا يا بني خط باطل وأشد ذوقا به وذو وصهر  
لما الله ديانا خل لنا أهلها وتهتك ما دون المحارم من شتر

### ذكر ما جرى بعد مقتل عمر

قال هشام ولما قتل عمر لم يبق عبد الملك بشير فابرز إلى المسجد وخرج فجلس عليه وسأل  
عن الوليد ابنه وقال لي كنوا قتلوه لقد أدركوا نازهم فقال له ابراهيم بن عدي  
الكناني هو عدي في بيت القراطين قد أصابه جراحة ولا بأس عليه وأتى يحيى بن سعيد  
أخي عمر في عبد الملك فامر بقتله فقام عبد العزيز بن مروان فقال أتراك قاتلا  
بنو أمية في يوم واحد فامر بحبس يحيى بن يحيى بن سعيد فامر بقتله فقام  
عبد العزيز فقال له مثل ذلك حبسه وجي بعامر بن الأسود الكلي فضر به عبد الملك  
بقضيب في رأسه وقال لثقتي مع عمر وتكون معه على قال نعم لأن عمر أكرمني  
واهتني وأدنا في قصيتي وقريني وأبعدني وأحسن إلي وأسانت إلي فامر بقتله  
فقام عبد العزيز فقال لشد الله في خالي فوهبه له ثم أمر عبد الملك بني سعيد فحسبوا

وأقام

وأقام يحيى بن سعيد في الحبس شهرا فاستشار عبد الملك الناس في قتله فاشاروا أكثرهم  
بقتله وقالوا هل بلد الحية الألوية فقال عبيد الله بن سعد الفزاري أن يحيى  
وقد علمت ما صنعت بهم وما صنعوا ولست أرى قتلهم ولكن شترهم إلى عدوك فأنهم إن  
قتلوا كفت همهم وان شلوا ورجعوا رأيت رأيك فاخذ بقوله ولحق آل سعيد بمصعب بن الزبير  
وكان عبد الله بن يزيد القسيري أبو خالد القسري قد قاتل مع يحيى بن سعيد وكثر باب لمقصود  
فلما قتل عمر ركب عبد الله ولحق بمصعب بن الزبير فكان معه وقال هشام دخل  
ولد عمر أمية وسعيد وسميعيل ومحمد على عبد الملك بعد ما قتل ابن الزبير وانفق الجماعة على  
عبد الملك بعد ما قتل ابن الزبير فقال لهم انكم أهل بيت لا تزالوا ترون أن لكم على  
جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وإن الذي كان بينكم وبينكم لم يكره شيئا  
وأما كان قد يما فقال له سعيد بن عمر ما ينبغي أن نؤاخذنا بما كان في الجاهلية لأن الإسلام  
كان قد هدم ذلك وأما الذي كان بينك وبين عمر فمعه عمت وأنت أعلم وما صنعت  
وقد وصل إلى الله وكفى بالله حسيبا ولعمري لئن أخذنا بما كان بينك وبين عمر لطن  
الأرض خير من طهرها فزعم عبد الملك وقال أن أباكم خير مني أن يفتلني ومن أن  
اقتله فاخبرت قتله على قتلي وأما أشد فما ازغبني فيكم وأوصلني لغراتكم فاحسن إليهم

### ذكر أولاد عمر بن سعيد

قال ابن سعد فولد عمرو بن سعيد أمية وبه كان يحيى وسعيدا وسميعيل  
ومحمدا وأم كلثوم وأمهام حبيب بنت حريش بن سليم من فضايلة وعبد الملك  
وعبد العزيز وزميلة وأمههم سودة بنت الزبير بن العوام بن خويلد وموسى وعمران  
وأمههم غائشة بنت مطيع بن ذي الحية من بني عامر وعبد الله وعبد الرحمن لأم ولد  
وأم موسى وأما نائلة بنت فزيع كليله وأم عمران لأم ولد وقال  
الموفق رحمه الله كان لامية بن عمرو بن سعيد ولد اسمه اسمعيل كان فقيه أهل مكة وولد له



اسمُه سَعِيدٌ بَنِي امِيَّةَ كَانَ يَنْصُرُنِ اِيْلَهُ وَكَانَ يَجْهَرُ بِمُرَدِّهِ قَالُوا وَمَا  
سَعِيدٌ بَنِي عَمْرِو بْنِ اَبِي سَلَامَةَ الْعَلَاءُ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ بَرُّ قُرَيْشٍ وَوَلَدُهَا وَكُنِيَ لَهُ  
ابو عَثْمَانُ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ هُرَيْرٍ وَغَايِشَةَ وَابْنِهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَرَوَى عَنْهُ بَنُو  
وَاسْطَافٍ وَخَالِدٍ وَعَمْرُو بْنُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ فِي اخْرَافِهِ وَكَانَ لِمَا قُتِلَ ابُوهُ بِهِ شَقٌّ فَفَنَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
مَعَ اَهْلِ بَيْتِهِ اِلَى الْعِرَاقِ فَافْتَرَسَ بِالْكُوفَةِ وَذَكَرَهُ الْبَخَّارِيُّ فَقَالَ يُعَدُّ فِي اَهْلِ الْحِجَازِ وَكَانَ ثَقَّةً  
صَدُوقًا وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ اَحْمَدَ الْحَاكِمِ اَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ قَالَ  
وَهُوَ وَهْمٌ وَاَمَّا سَمْعُ ابُوهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ اَمَّا اسْمَا عَيْلٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ اَمَّا سَمْعُ ابُوهِ عَمْرِو بْنِ  
الْمَدْيَنَةِ وَكَانَ زَاهِدًا لَمْ يَتَلَبَّسْ مِنْ سُلْطَانِ بَنِي امِيَّةَ شَيْئًا وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَتَجَدَّبَ  
عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ دُنْيَارٍ حَدَّثَنِي بَنِي سَعِيدٍ بَنِي الْعَلَاءِ اَنَّهُمْ كَانُوا لَهُمْ  
غُلَامٌ فَاعْتَقَهُ كُلُّهُمْ اِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا فَذَهَبَ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشْفِعُ  
بِهِ اِلَى الرَّجُلِ فَنَاسَا لَهُ فَوَهَبَ نَصِيْبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَقَهُ وَهُوَ رَافِعُ ابُو الْبَهِيِّ  
وَقَدْ دَكَّرْنَاهُ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَمَّا مَوْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ فَكَانَ  
لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ اَيُّوبُ رَوَى عَنْهُ الْعَلَمُ مَالِكُ بْنُ اَنَسٍ وَغَيْرُهُ اسْتَدَعَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْحَارِثَ  
عَزَّ وَجَلَّ وَغُلَامًا وَقَالَ اِنَّهُ زَايِلَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ بَنُو مَوْسَى وَسَعِيدٌ وَامِيَّةُ  
وَاَسْمَاعِيلُ وَصَدِّقٌ وَكَانُوا يَفْتَابِلُونَ مَعَ مَضْعَبِ بْنِ النُّزَيْلِ نَفَاهُ هُمُ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ عَادُوا اِلَى  
الشَّامِ بِالْأَمَانِ بَعْدَ قَتْلِ مَضْعَبٍ قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ كَانَ مِنْ مُجَاهِدِيهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَزْعَمَنَّ عَلَى مَبْرَى  
جَبَّارٍ مَرْجَبَائِي بَنِي امِيَّةٍ فَيَسْتَلِ رِعَاةَهُ فَكَانَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فِي الزَّوَاهِدِ مِنْ اَسْمَاءِ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ  
سَوَى ثَلَاثَةٍ هَذَا وَالثَّلَاثِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ مَوْلَاهُمُ مِنَ الطَّبَقَةِ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ اَهْلِ الْبَصْرَةِ  
ذَكَرَهُ ابْنُ سَعِيدٍ وَذَكَرَهُ خَلِيفَةُ مِنْهُمْ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ ابُو يُوَيْسَ  
الْحِمْيَارِيُّ وَعَبِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَيْرِهَا قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَكَانَ لِقَى الشَّعْبِيَّ بِوَاسِطَةٍ وَكَانَ ثَقَّةً وَالثَّلَاثُ

عَمْرُو

عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بَنِي ابُو بَكْرٍ الْاَوْزَاعِيُّ دِمَشْقِيُّ رَوَى عَنْ ابْنِ سَلَامٍ الْاَسْوَدُ وَرَوَى عَنْهُ  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ **فصل** وفيها ثَوْنٌ فِي قِيَصَةِ بَنِي جَابِرٍ بْنِ وَهْبٍ بَنِي مَالِكٍ  
ابُو الْعَلَاءِ الْاَسَدِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْاُولَى مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ رَضِيعٌ مُعَاوِيَةَ  
بَنِي اَبِي سَفْيَانَ ارْضَعْنَاهُ هُنَا وَكَانَتْ سَعِيدُ بْنُ الْعَلَاءِ بِالْكُوفَةِ وَقَالَ  
خَلِيفَةُ كَانَ مِنْ اَوْلَادِهِمْ عَلَى يَوْمِ الْحُلِّ وَكَانَ يَدْعُو الْفَصَاءَ وَكَانَ ثَقَّةً وَلَهُ الْخَاشِ  
وَتُوْنِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْتِينَ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ رَوَى قِيَصَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
بَنِي عَوْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ **وفيها ثَوْنٌ**  
مَالِكُ بْنُ اَحْمَدَ السَّكْسَكِيُّ الْحَمَصِيُّ وَخَلْفُوهُ اِسْرَائِيْلُ فَحَكَى عَبْدُ الْبَزْجَمِيِّ وَقَالَ  
الْوَفَادِيُّ نَحْنُ بِالْيَا وَقَالَ ابْنُ غَزْوَانَ بِالْفَيْلَامِيِّ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَخَلِيفَةُ وَابْنُ  
سَمِيعٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الْاُولَى مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ وَكَانَ صَاحِبٌ مُعَاوِيَةَ رَوَى عَنْهُ الْحَارِثُ  
وَسَمِعَ مِنْهُ بِالْحَاكِمِيَّةِ وَقَالَ زَايِلَتِي لِلْمُهَاجِرَاتِ بِالْحَاكِمِيَّةِ جَوْلَ حُجْرَةٍ مَعَاذِ يَدِي عَنْ اَصْحَابِهِنَّ  
يَا بَدْرُ لَهْنٍ وَحَكَى ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ مُشْهَرٍ قَالَ مَاتَ مَالِكُ بْنُ اَحْمَدَ بِالْفَيْلَامِيِّ وَكَانَ  
جَرَى فِي التَّقْيِيقِ فِي مَوْلَاهُ حَبِيبَةَ وَرَوَاهُ **وفيها ثَوْنٌ** بَزِيدُ بْنُ زُبَيْدَةَ بْنِ مُرَّةٍ  
ابُو عَثْمَانَ الْحَمِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ الْوَاقِعَةُ مَعَ زَيْدٍ وَاَنَّ عَيْدَهُ سَقَاهُ الشَّقَوْنِيَا وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ  
وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي نَازِحِهِ وَقَالَ كَانَ هَجَاءَ حَيْثُ اللِّسَانِ  
وَهُوَ مَدْفُوعُ النَّسَبِ فِي حَمِيرٍ وَكَانَ ابُوهُ شَقَابًا سَالَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْ شَيْئِهِ  
فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْتِينَ وَسَمِعْتُ جَدَّ مَفْرُغًا لَانَّهُ زَاهَنُ اَنَّ يَشْرَبُ سَقَاءً مِنْ لَبَنٍ فَيَفْرَغُهُ  
فَفَعَلَ وَكَانَ شَاعِرًا مَحْسَنًا جَمِيدًا عَزَلًا وَالشَّيْخُ الْحَمِيرِيُّ مِنْ وَلَدِهِ وَكَانَ يَجُورُ اِلَى هُنَا  
بَنَاتُ الْعَلَاءِ اِلَا هُوَ زَيْدٌ وَشَبَّ بِهَا وَلَهُ مَعَهَا قَصَصٌ وَقَالَ ابْنُ عَيْدَةَ قَدِمَ الْمَوَلُ  
فَتَرَفَّجَ امْرَاةً عَظِيمَةً فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً زَفَافَهَا خَرَجَ اِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ الْاَهْلِ  
فَسَالَهُ عَنْ نَاهِدِهِ بَنَاتُ الْعَلَاءِ فَقَالَ اَوَاللهُ مَا تَحْفَ جَعَلُونَهَا مِنَ الْبَكَاءِ عَلَى ابْنِ مَفْرُغٍ فَخَلَفَ اَنَّهُ لَا



يَدْخُلُ الْمَوْصِلَ حَتَّى يَأْتِيَهَا بِالْأَهْوَا زَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ مَعَهُ رَوَّحَتِ الْقَوْمَ كَرَيْتَهُمْ  
وَاحْسِنُوا إِلَيْكَ تَدْعُهُمْ وَأَنْتَ فِي مَرْوَةٍ تَقْدَمُ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ وَقَدْ فَعَلَ بِكَ مَا فَعَلَ فَقَالَ  
لَا بَأْسَ وَسَارَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْمَبْصَرِ فَقَدِمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَبْرَةَ فَأَمْدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِمَا يَلِيقُ  
دَرْهَمٍ وَمِائَةِ نَاقَةٍ وَمِائَةِ وَصِيفٍ وَمِائَةِ وَصِيفَةٍ فَأَخَذَ الْجَمِيعَ وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَا زَ  
فَنَزَلَ عَلَى نَاهِيْدِ بَنِي الْأَعْنَقِ فَأَقَامَ عِنْدَهُمَا حَتَّى مَاتَ مَا لَطَاعُواكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَائِلُ  
بِمَدْحِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ

عَشْرَ الْقَضَائِلِ هُوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا وَالْمَكْرَمَاتِ قَلِيلَةٌ الْعَشَاقُ  
وَأَقَامَ سُوقًا لِلْبَنَاءِ وَلَمْ يَكُنْ سُوقَ النَّشَاءِ يَفَامُ فِي الْأَسْوَاقِ  
وَكَمَا جَعَلَ إِلَّا لَهُ الْيَكْمُ قِصَصُ النَّفْسِ وَفَتْمَةُ الْأَرْزَاقِ  
انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ يَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ **السَّنَةُ السَّابِعُونَ فِي الْحَجَّةِ**  
قَالَ الْوَأَدِيُّ وَفِيهَا قَدِمَ ابْنُ الزَّيْرِ مَلِكُهُ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ وَدَوَّابٍ وَطَهْرٍ فَفَرَّقَ الْجَمِيعَ  
فِي قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ وَارْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَجَيْشٍ مِنْ شَبَهٍ  
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ كَثِيرٍ وَنَحَرَ عِنْدَ الْكُفَّةِ بِدَنَّا كَثِيرَةٍ وَقَالَ هَشَامُ كَانَتْ  
أَلْفَ بَدَنٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَاهٍ وَأَغْنَى مَا كُنِيَ مَلِكُهُ وَعَادَ مُصْعَبُ إِلَى الْكُفَّةِ وَفِيهَا قَضَدَ  
مَلِكُ الزُّوْمِ الشَّامِ بِجُوعٍ عَظِيمَةٍ فَضَاكِحَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ  
أَلْفَ دِينَارٍ خَوْفًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ قَدْ اتَّفَقَ مَعَهُ نَصَارَى الشَّامِ قَالُوا  
هَشَامُ وَفِيهَا بَعَثَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرْوَانَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ الْعَيْسِ  
بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى الْمَبْصَرِ لِيَأْخُذَ هَالَهُ فِي غَيْبَةِ مُصْعَبٍ عَنْهَا وَكُنِيَّةُ خَالِدِ ابْنِ  
أُمَيَّةَ وَكَانَ خَالِدٌ وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَقَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ  
إِنْ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْمَبْصَرِ وَابْتَغَيْتَنِي خِيَالِي سَيِّئًا أَخَذْتُهَا لَكَ وَأَرْجَوْتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا  
ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَبْصَرِ مُسْتَحْفِيًا وَمَوَالِيَهُ وَخَاصَّتِهِ فَنَزَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَسْمَعَ فَأَجَانَهُ وَكَانَ

عباد

عَبَادُ بْنُ الْحَصِينِ عَلَى شَرْطَةِ الْمَبْصَرِ وَأَبْنُ مُعَرِّ خَلِيفَةُ مُصْعَبٍ عَلَيْهَا وَارْسَلَ إِلَى ابْنِ أَسْمَعَ  
أَنَّ عَبْدَ بْنَ الْحَصِينِ يَحْسِبُ بَنِي خَالِدٍ عَلَيْهِ وَرَجَاءُ أَنْ يَكُونَ عِبَادًا أَظْهَرَ لَهُ فَوَافَاهُ  
رَسُولُهُ وَقَدْ نَزَلَ عَلَى قُرَيْبِهِ فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ لَدْفَرِي  
حَتَّى آتِيكَ فِي الْخَيْلِ فَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ فَأَبْلَغَهُ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ ابْنُ أَسْمَعَ خَالِدُ وَاللَّهِ  
مَا اغْرَبَكَ الشَّاعِرُ بَيْنَنَا عِبَادُ وَلَا أَقْدَرُ أَمْنَعَكَ مِنْهُ فَأَخْرَجَ إِلَى مَلِكِ ابْنِ مُسْعٍ فَهُوَ أَمْنَعُ  
فَخَرَجَ خَالِدُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَى مَالِكًا فَاسْتَجَارَ بِهِ فَأَجَانَهُ وَارْسَلَ إِلَى الْأَسَدِ وَبَكْرِ بْنِ وَبَالِ السُّوْ  
الشَّلَاحِ وَأَقْبَلُوا بِالذَّيَاتِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِصْعَعَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدُ  
الْعَزِيزِ بْنِ بَشِيرٍ وَمَرْقُ بْنُ حَكَّانٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَخَمْرَانُ مَوْلَى عُثْمَانَ وَغَيْرُهُمْ  
وَأَقْبَلَ مَعَهُ وَعَبَادُ بْنُ الْحَصِينِ وَأَمَدَّهُمْ مُصْعَبُ ابْنُ الزَّيْرِ مِنَ الْكُفَّةِ بِزُجْرٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَفِيِّ  
فِي الْفَارِسِ وَوَجَّهَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ طِيَّانٍ مَدَا خَالِدَ فَنَزَلَ بِهِ  
الْمَبْصَرِ وَأَقَامُوا يُفْتَنُونَ أَيَّامًا وَقِيلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُخْرِجَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
مِنَ الْمَبْصَرِ بِأَمَانٍ وَكَانَتْ عَيْنُ مَالِكٍ قَدْ صَبَتْ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ فَخَرَجَ خَالِدُ إِلَى الشَّامِ بِأَمَانٍ  
وَبَلَغَ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ طِيَّانٍ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ خَالِدٍ فَلَحِقَ بِعَبْدِ الْمَلِكِ وَرَجَعَ عَبْدُ  
إِلَى دِمَشْقٍ وَقَدِمَ مُصْعَبُ الْمَبْصَرِ قَالُوا الْمَدَائِنُ وَغَيْرُهَا وَارْسَلَ مُصْعَبُ فَاحْضَرَ الَّذِينَ  
مَعَ خَالِدٍ فَسَبَّهُمْ وَوَجَّهَهُمْ بِأَقْبَحِ شَيْءٍ وَتَوَجَّعَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ يَا ابْنَ  
أُمَيَّةَ أَنْتَ ابْنُ كَلْبَةٍ تَعَاوَزَ بِهَا الْكِلَابُ فَجَاءَتْ بِأَحْمَرَ وَأَصْغَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ كُلِّ كَلْبٍ بِأَشْبَهَةٍ  
وَأَمَّا كَانَ أَبُوكَ عَبْدًا نَزَلَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ ثُمَّ أَقْبَلَ الْبَيْتَ  
إِنَّ أَبَا سَمْعِينَ زَنَى بِأُمِّكُمْ وَأَمَّا وَاللَّهِ لَيْسَ بِقِيَّتِ لَكُمْ لَأَحْقَقُكُمْ بِسَبِّكُمْ  
ثُمَّ قَالَ لِحَمْرَانَ يَا ابْنَ الْيَهُودِ يَا ابْنَ الْيَهُودِ يَا ابْنَ الْيَهُودِ يَا ابْنَ الْيَهُودِ  
بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْكَارِوْدِ يَا ابْنَ الْحَيْثِ أَنْدَرِي مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ أَمَّا كَانَ عَلِيًّا يَحْرِيقُ  
ابْنَ كَاوَانَ فَارْسَلْنَا فَنَقَطَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَانْحَقَى إِلَى عَبْدِ الْغَيْسِ وَاللَّهِ مَا اغْرَبَ حَيًّا أَكْثَرَ شَيْئًا لَا



على شؤنة منكم ثم انصَح اخنوخ الكعبير الفارسي فاولاده منها ثم قال لعبد الله  
 بن فضالة الزهني الست من هجر ثم من سماهج ووالله لا رد ذلك الى سماهج والله  
 لا رد ذلك ثم قال لعبد العزيز بن بشر بن ابي المشور الكوفي تسري عنك عندي  
 في عهد عمر فامر بقطعه اما والله ما اعجب الا من ينكح اخنوخ وكانت اخنوخ تحت سفال  
 بن مسعود ثم قال لعبد الله بن عثمان بن سفيان الثقفي اعلني تمامي اباؤك  
 عجم من اهل هجر حتى بالطايف اما والله لا رد ذلك الى سفلت ثم عدد لكل واحد من خرج  
 عليه اشياء من هذا الجنس ثم ضرب كل واحد منهم مائة جلدة وخلق رؤسهم كرام  
 وهدم دوزهم واقامهم في الشمس ثلاثا وحملهم على طلاق نساءهم وتبذروا  
 في البعوث وطاف بهم في افطار البصرة واستخلفهم ان لا ينكحوا الجارية وفي رواية وكان  
 قد عزم على قتلهم فشفع فيهم اعيان اصحابه فاقصر على هذا **فصل**  
 وقال هشام وفيها وقع طاعون الحارث فمات اهل الشام الا اليسير ومات بنو عجل فلهي  
 منهم الا جارية مات اهلها فماتت عوا الذباب فقالت

الايتها الذيب المنادي حرة هلم انيئت الذي قد بدا لي

بدلي اني قد تمت واتني ببقية قوم اورثوني المينا كيا

ولا ضمير في سوف اتبع من مضى ويتبع من كان بعد لي

**وحج بالناس ابن الزبير وكان الولد لقضاء**

هذه السنة هم العمال والقضاة في السنة الماضية **فصل** وفيها توفي الحارث بن

بوكعب بن اسد الهذلي الكوفي ويعرف بالحارث الاعور راوية عن علي عليه السلام ذكره ابن سعد

في الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وحكي عن عامر قال رايت الحسن والحسين

يسالان الحارث الاعور عن حديث علي عليه السلام وحكي ابن سعد عن علي بن ابي حمزة ان عليا

خطب وقال من يشتري علما يدهم شهر فاشترى الحارث صحابا درهم ثم جاء بها عليا

فكتب

فكتب له علما كثيرا ثم خطب على فقال علي يا اهل الكوفة عليكم نصف رجل  
 قيل فقيت عينه بصفين وكانت وفاته بالكوفة واوصى ان يصلي عليه عبد الله  
 بن يزيد الخطمي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير وقيل مات في سنة ست وستين  
 وقال ابن سعد اسند الحارث عن علي وابن مسعود واكثر رواياته عن علي عليه السلام  
 قال وكان ضعيفا في روايته وكان له قول شعري وقال الشعبي حدثني الحارث

الاعور وكان كذابا وفيها توفي **عاصم بن عبيد الخطاب**

وكنية ابو عمرو وامة جميلة بنت عاصم بن ثابت بن ابي الاطح الانصاري

قال ابن سعد وكان اسمها عاصية فغيرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها

جميلة وقال ابن سعد كان عمر بن الخطاب قد طلق جميلة وهي ام عاصم

فخاصمت له ابى بكر ففرض لها ولدا عاصم وعاصم من الطبقة الاولى من التابعين من اهل

المدينة وقال الموفق رحمه الله ولد عاصم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلق

عمر امه واخذ عاصم فخاصمت له ابى بكر وعاصم يومئذ ابن اربع سنين قال

وكان عاصم جميلا كان ذراعه ذراعا وشبرا وشبرا وكان حليما خيرا من احسن

الناس خلفا حاصم للحسين بن علي في ارض فركها له وقال الواقدي كل رجل عاصم في هواه

فرضي فمضى فيما مضى ثم لا ترى له صبرة فيما بقي آخر الدهر

وحكي ابن سعد عن الواقدي قال توفي عاصم بن عمر بالمدينة سنة سبعين فقدم اخوه عبد الله

بن عمر بعد وفاته بثلاثة ايام فاتي قبره فصر على وجهه الله تعالى

**وفيها توفي قيس بن الملوخ صاحب ليلي**

وهما من بني عامر بن قيس بن الكلب هو قيس بن معاذ الكلبي

وصاحبه ليلي بنت مهدي اشتهر بحبها ولم يزل به العشق حتى مات بين الحان

والوحش والطير وقد ذكر اخباؤه ابو العلاء بن عمرو وابن الكلبي وغيرهم وقد ذكر



طرقاً من أشعان وأخباره هشام بن الكلبي عن أبيه وكذا أبو الفرج عن الحسن بن  
 بن محمد الكاتب المعروف بالأصفهاني والرياشي والاصمعي والافخش والمذايني  
 وأبو عبيدة معمر وغيرهم فنقول قال الأفش العجيج من الروايات أنه قيل  
 بن الملوحة بن مزاحم والد ليل على أنه قيل قول ليل  
 الأليت شعري والخطوب كثيرة متى رجل قيس سئل فراجع  
 فحكى التلشي عن الاصمعي قال ثلاث رجال ما عرفوا الله ياقطاً لا بالأسر محزون بنى  
 عامر وأبو العهر وابن أبي العقب صاحب قصة الملاحم وقال  
 المذايني المحزون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليل قيس بن معاذ من بني عامر من  
 بني عقيقل وحكي طالوت بن عباد عن الاصمعي أنه سئل عنه قال لم يكن محزوناً  
 وإنما كانت به لومة أجدتها العنقية وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليل  
 واسم قيس بن معاذ وقال أبو عبيدة اسمه الحنزي وقيل الأقرع بن معاذ وقيل أشهر  
 وروى عن ابن الكلبي أنه قال إن حديث المحزون وشعره وصنعه فتي من بني أمية يقال  
 كان يهوى ابنة عم له وكان يكره إظهار ما بينه وبينها فوضع حديث المحزون  
 وأشعانه ونسبها إليه قلت وقد وهم ابن الكلبي قال معظم حكاياتها  
 ابن الكلبي عن أبيه قلت وقد جمعت هذا الكتاب ما اخترته من أشعانه على مقتضى  
 الوقايح دون الترتيب حكى أبو الفرج الأصفهاني عن أبي الهيثم العقيقل قال  
 خطبها المحزون ورجل من بني عقيقل يقال له وزد فزوجها أهلها من وزد فمرا  
 المحزون به فقال

ربك هل ضمت إليك ليل قيس الصبح أقبلت فأها  
 وقل زفت عليك فدون ليلى زيقو الإجمانة في ذراها  
 فقال اللهم أذ خلقتي فعم فقبض المحزون بكلتي يديه قبضتين من لحم فما فارقته حتى

وقع

وقع منسجاً عليه وسقط لحم كفيده من اللحم وقال هشام نزلت ليل من لائس حلت  
 فجاء المحزون فالصق صدره بمكانها وجعل يلمس الثراب ويكي ويقول  
 أيا خرجات الحى مت تجلو بذي سلم لا زاد كن ربوع  
 وجما نك الآتي بمنعرج اللوى يليت بالمريلهن ربوع  
 فقد نك من قلب شعاع المرأ كن نهيتك عن هذا ونحن جميع  
 من آيات الخرجات حرجة وهو ما انف من الشجر ودخل بعضه في بعض شبه الهواجر بها  
 وقال العتي من يوم ما جنى ليلى وهي جالسة مع اثراب لها فوقف عليها وكادته  
 وتزل فعقر نائفه فجعل يشوى ويأكلن فاقبل غلام حسن الوجه يقال له منازل  
 فجلس اليهن فاعرض عن قيس فقال

اعقر من حري كريمة نأقي وصل مقرون بوصل منازل  
 إذا جاء فغفقهن الحلى ولم أكُن إذا جيت أرجوا صوت للخلخال  
 وقال أبو عبيدة معمر ليل بنت مهدي من ولد الحريش كنيته أم مالت  
 ولهذا قال المحزون بكاد بلاد الله ياتم مالت وقال العتي إنما شئ المحزون لقوله  
 يقول أنا من عل محزون عامي يرفع سلقاً قلت أني لما

من آيات وقال العتي سئل من واهن من الحكماء رجلاً من قريش يقال له عمه  
 على صدقات بني كعب فأناء المحزون فقال أجت أن أخرج معك وأجمل  
 بكت عند قومي فقال نعم فقبل العم من قصده أن يخرج معك إلى حتى ليلى وقد  
 استعدي عليه أهلها السلطان فاهدردم أن جاءهم فمعه عمر والخروج  
 معه وأعطاه فلا يص من الصدقة فإني أن يأخذها وقال

الاجبت ليل وألا أميرها يميناً عليه جاهد لا أزورها  
 وأولم حلوب إلى الشوق كلما بدلي من اعلام ليلى رسوماها



واوعدني فيها رجال انهم ابوءوا خيشت لي صدورها  
على غير شيء غير اني اجتها وان فوادي عند ليلى اسيرها  
بكيت فانزفت الدموع من البكا فقد خرت عيني وعشي بصيرها  
فما رحت يوم التفرق عبرت وقد كان يني رحمة لي بعيرها  
وبعضهم يروي في هذه الآيات

وكنيت اذا ما جئت ليلى بترقت وقد راني عند الغداة سفورها  
وليس البيت للجنون انما هو لثوبة بن الخير وقد ذكرناه في ترجمته  
وقال ابن الكلبي خرج في زفة فمروا بطريق احدها ياخذ الى حية  
ليلى ويمن الطريق وينزع ليلى ليله فسا لها من يسلكوا به ثلاث الطرق فابوا فقال  
لو ضل غير احدكم انا كُنتم تقفون عليه حتى ينشد ضالته ثم قال  
اروح بشجو ثم اغدوا بمثله وتعتاد نفسي انه بعد زفير  
اذا ذكر تلك النفس صباة وكاد فوادي عند ذلك يطير  
انك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليله التي اذا لصبور  
هو ذامر انكم اضل بعير له خمره ان الدمام كبير

وقال الاصمعي قال له بعض اهله افترق قد شاع امرك في الدنيا فقال  
سقى من لا مسها بذي الرمش قد عفا وبطن نقاها من حبات نوارق  
وماذا عشي الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انك عا شق  
اجل صدق الواشون انت حبيبة الي وان لم تصف منك الخلاق

قال الاصمعي قيل لابي له لو خرجت به الى الموسم وسالت الله فيه لعله ان يخفف  
عنه فخرج الى الموسم وجاء به الى عرفت ووقف مع الناس واخذ ابوه في الدعاء له

فقال الجنون

دعا

دعا المحرمون الله مستغفرون ثم بكته يوما ان عني ذنوبها  
وقلت يا رب اول بها حتى انفس ليلى ثم انت حسبيها  
فلولت ليلى في حيوتي لم ييب الى الله عبد ثوبه لا انوبها  
يقرب بعيني قربها ويريدني بها كلما من كان عندي يعيبها  
فيا نفس صبر لست والله فاعلى باول نفس غاب عنها حبيها  
اذك الى الجند تحن وانما هو وكل نفس اي حل حبيها  
ثم نزل ابو الى ميه وهو معه فضاخ صايج يا ليلى خرم مغشيا عليه ثم افاق فقال  
وداع دعا اذ نحن بالخيف من فجع اخزان الفواد ولم يدري  
دعا باسم ليلى فكما اظان بليلى طائر اكل في صدرى  
اذا ذكرت يراع قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بيل القطر  
لقد فقلت ليلى على الناس كلهم كما الف شهر فقلت ليلى الفذر  
احب ليلى من اجل ليلى وما كا على العمران ست ليلى على العنبر  
مررت على الرعيان الا لعله لو اضحه اللسان طيبة النشد  
وقال الرباعي من به الاخوص الشاعن فقال له قيس انشد في ابنا المعروفة بن خزام فانشه فقال

عجبت لعروة العذري اضحى احاديا لقوم بعد قوم  
وعروة مات موتا مسترجعا وها انا اذا موت كل يوم

وقال

اجدك لا ينسيك ليلى مله نلله ولا ينسيك عهدا نقادمه  
افوق قد افاق الغاشقون وقد ابى لدايك ان تلقى طيبا يلايه  
وقال ابن الكلبي من قيس يوم الجماعه على غصن وهي تمتف

فغشى عليه فلما افاق قال



الا فان الله الحكيم غرقة على الغصن ما اذا هيجت حيز غش  
 فغشت غناء اعجيبا فهجيت هواي الذي كانت ضلوع اجنت  
 خلقت لها بالله ما حل قبلها ولا بعده هامر حلة حيث خلقت  
 اقامت با على شعبة من قوادح فلا القلب ينساها ولا العين ملت  
 وقد رعت اني شاي اذا مات بها بدلا ما قيس ما هي ظننت  
 الامن لعين لا ترى قلل الحصى ولا حيل الزياء الا استهلت  
 وما وجد اعراية فقدت بها صروف النوى من حيث لم يكن ظننت  
 تمننت الحايث الزعامة وخيمته بنجد فلم يقض لها ما تمننت  
 باكثر من لوعة غير اني اججم احشائي على ما اجنت  
 سقم الله دارا بالاحشايين كونها فاشتم نعم الجواء لهجت

وقال ابن الكلبي من اجل يقالة النبواذ كانت تسكنه فاشيا خطبه ويقو  
 واجهشت للنوباذ حيز رايته وكبر للرحمن حيز رايته  
 فقلت له ايها الدين عهدتهم حولا في عيش وحضر زماي  
 فقال مصوا واشتودعوني ذكرهم ومن ذا الذي سقى على الخدائ  
 وديوانه مشهور وهو احسن من المشور وقد طر زجما ع من العلماء تصايفهم بواقا  
 وزوجوا الفاظهم في الفاظه ورويان ليلى كانت مع انراب لها في شفع جيل على  
 عين ماء فلما رايته بين الوحش اكبرته وعجب من انش بالوحش واستهم به واستجا  
 من الانس فقل لها يا ليلى هذا قيس وليس معنا من ينم عليك والمكان خال فلو سلمت عليه  
 فجاءت فوقفت في طريقه وهي تكي عليه وناسف على ما هو فيه وكونها سبب ذلك  
 فلما قرب منها تفرمت له فصرخ عليها صرخة عظيمة وقال لها البعدى عني في هذه الخلقة  
 فقد افسدتني على ديماري ونعمت على اخواني فلا تقسدي على اخواني ثم هام مع الوحش

وادعيت قد اقبلت عاتية من الرمال  
 في ظلمة الليل

هذا كين يدي رحمه الله في مواضع من مصنفاته فقال في كتاب معاني المعاني  
 في الوعظ يد هشا لثام من عارف قد هام على وجهه شوقك للحق وتشتون ان قيسا  
 مات في البراري وقال في هذا الكتاب ايضا كانت ليلى عند الناس حسنة وعند  
 قيس الغاية في الحسن فلهذا هام بها دون الكل وذكر حبي رحمه الله في موضع  
 اخر كان قيس يانس بالوحش واذا راي اديلا رماه بالبحر خوفا ان يرميه بالعدا  
 فان ذكر لي صا صديقه قال وذكر ابو عبيدة قال قيل ليلي ايا افضل حبيبين  
 اياك او حبت اياه فقالت بل حتى اياه قيل ولم قالت لان حتى اياه كان مستورا وجهه  
 لي كان مشهورا ثم قالت

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا  
 ولي عليه الفضل من اجل ان باح وانيت كما نانا  
 وقال ابن داب قد اخلف عليا في موتها هل مانت قبله ام بعد فقال قوم ماتت بعد لما  
 بلغها موته وقال خرون لما ماتت جاء يوما الى غدير ماء ليشرب منه وهو قريب من مائها  
 وهناك راى يري بلا فراه ففرقه فقال

بكز النقي يموت لاني فاتيده ان المني يا قضر كل خليل  
 ففهم فاشا لثام الراعي وقالين فبرها فاشا رايته فجاء الى قبرها فعاثقه ومات  
 وهذه رواية ابن داب والاصح انه مات في البرية بين الصخور ولم يعلم به الا بعد ذلك  
 والله اعلم وروى عن بعض المحبين انه رايته في منامه فقال له ما قيس ما فعل الله بك  
 فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين اذ كان يوم القيامة احضهم وقال  
 يا متبعين محبتي هذا قيس حيت محلو فامثله جري عليه ما جرى بهل فيكم  
 من يصبر ساعة على ما صبر عليه هذا في محبتي وهذا ما اشتهى لينا والله اعلم  
 السنن الحاكية ولست بعون وفيها اسرار



عبد الملك بن مروان الى العراق فحرب مصعب بن الزبير وحج بالناس  
عبد الله بن الزبير وفيها توتى البراء ابن عازب بن الحارث بن عدي الخزرجي  
من الطبقة الثالثة من الانصار وكنيته ابو عمان وامه حبيبة بنت ابي حبيبة  
من بني النجار وقيل بل ام خالد بنت ثابت بن شنان بن عبيد بن الحارث وهو جد  
والسعد بن سعد عن البراء قال استصغرت انا وابو عبيد يوم بدر فلم نشهدا  
قال وقال البراء غرقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر غزوة وفي  
رواية ابن سعد عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر  
فلما ان تركت زكيتين قبل الظهر وفي رواية ابن سعد ثمان عشرة غزوة قال  
وقال محمد بن عمر بن لاجز رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء يوم الخندق وهو ابن خمسة عشر  
سنة ولم يجز قتلها وقال ابن سعد عن الواقدي نزل البراء الكوفة وتوفي  
بها في ايام مصعب بن الزبير وله عقب ولم يذكرنا في تاريخ وقائد وقال غيره توفي  
في سنة احدى وسبعين وكان يتختم بالذهب وقال ابن سعد كان للبراء  
من الولد يزيد وعبيد ويونس وعازب ويحيى وامر عبد الله ولم يسم لنا اسم  
امهم قال وكان ابو عازب قد اسلم وكانت امه من بني سليم من مشور وكان  
له من الولد البراء وعبيد وام عبد الله وكانت من البليغات المهاجرات وامهم  
جميعا حبيبة بنت ابي حبيبة بن الحجاب قال يقال بل امهم خالد بنت ثابت وقد سمعنا  
بحديثه في الرجل الذي اشتراه منه ابو بكر رضي الله عنه قال  
وله عبيد من الطبقة الثالثة من الانصار وهو احد العشرة الذين وجههم عمر بن الخطاب  
من الانصار مع عمار بن ياسر الكوفي وله بها عقب اسند البراء عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احاديث ومن مسانيد البراء احاديث مفرقة في الكتاب وفي  
الصحابة من اسم البراء ستة اقدم صاحب هذه الترجمة وليس فيهم من اسمه ابن عازب سواء

فضل وفيها توتى عبد الله بن حازم بن اسلم بن الصلت السلمي  
وكنيته ابو صالح امير خراسان واخلفوا اهل له صحبة ام لا قال  
ابن سعد اذ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكنى ذكره  
ابو عبد الله في تاريخ يسابور انه من الصحابة الذين من لواحقه اسلم ولم يذكره ايضا  
في التلخيص الا ان الحارثي ذكره في الصحابة فقال باسناده عن عبد الرحمن بن عبد  
بن سعد الذي شتمني الرازي عن ابيه عن جده قال رايت بخارا رجلا على بغلة بيضا  
عليه عمامة سوداء من خز وهو كسائيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابو عبد الرحمن نراه ابو حازم السلمي وكان اميرا على خراسان وكان مشهورا  
بالشجاعة والفضل والنجدة واصله من البصرة وعلى يده فتحت سرخس وقال  
الهارون قطني استعمله عبد الله بن عامر على خراسان في خلافة عثمان وكان احد اخواله  
وقال الجاهلي ابو عبد الله او ابو عبيد المزني ولله عبد الله بن  
الزبير خراسان فقام عشر سنين وحكي المفضل بن محمد وغيره ان عبد الملك بن مروان  
لما قتل مصعب بن الزبير كتب الى عبد الله بن حازم مع سودة بنت اشيم القمي  
ان لك خراسان سبع سنين على ان تباع اليه فقال ابن حازم لسودة لولا ان اضرب بين  
يبي سليم ونبي عامر لقتلت ولكن كل هذه الضيفة فاكلها وبلغ عبد الملك  
فكتب الى بكر بن وشاح احد بني عوف بن سعد وكان خليفة ابن حازم على مرو  
بعينه على خراسان ووعدته ومناه فطلع بكسر بن الزبير ودعا الى عبد الملك بن مروان  
واجابه اهل مرو وبلغ ابن حازم وهو يجا صرا بن شمر فخاف ان يجمع عليه اهل مرو  
واهل بن شمر وكان يجا صربها بنجر بنو فالصري في رجع عن ابن شهر طابا  
مرو يزيدان يا بني ابي فخرج حيز خلفه فاذ ركه بقرية يقال لها شاه بينها وبين مرو  
ثمائة فراسخ فقال له ابن حازم فاجتمع عليه وكيع بن عيسى القرشي وهو ابن الدورق



وبخير بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز الجشمي فقتلوه ودبحوه وكيع وجعل يقول قيل  
ان يدبحه بانارات بانارات وبيله اخ كان لو كيع مائة قتل في تلك الايام  
قال وكيع فخرج ابن حازم في وجهي وقال لعنت الله تفضل كبش نبي  
مضر يعل لا يتناوى كفا من تراب وبعث بكير بن وشاح براسه الى عبد الملك  
وقيل انه لما قتل حملوه على بعل فقال فشدوا فيه مداكين جبالا فقتلوه به  
قال ابو عبد الله الحاكمرود فرجيد بنيسابور في رشتاق جوين واخلفوا  
في ابي سنة قتل فحكي ابن عساكر عن صالح بن الوحده في سنة احدى وسبعين  
وذكر الطبري في سنة اثنى وسبعين وكان ولد موسى بن عبد الله شجاعا قاتا  
لما قتل ابو ساري مائة فارس الى ترمذ فزال عند ملكها فقتله وملك ترمذ فقام  
واليا عليها الى سنة خمس وثمانين وحكم على ما ورثته حتى ولي الفضل  
بن المهلب بن ابي صفر خراسا ففجها ليه جيشا فخرج اليهم فظفر عليهم فزال رجل  
فعرقت فوسه وقتلوه في سنة خمس وثمانين **فصل** وفيها  
توفي عبد الله بن ابي جندب الاسلمي وفيها توفي مصعب بن الزبير بن العوام وامة  
الزباب بنت انيف بن عبيد كليله وحكي ابن سعد انه كان يكتفي بابا  
عبد الله ولم يكن له اسم عبد الله **ذكر طرف من اخباره** وهو  
الطبيقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكنيته المشهور ابو عيسى وقال  
الذبير بن بكير كان مصعب من احسن الناس خلقا وخلقا جوادا سخيا ممدحا  
وكان يجالس ابا هريرة وداة جميل شيعة على عرفات فقال ان ههنا شاب اكن  
ان تراه بشيعة يعق كماله وقال الزهري قيل لعبد الله بن عمر ان اولاد الزبير  
اشجع فقال فانيهم لامن يمشي الى الموت وهو راة ولا كصعب وحكي ابن سعد  
عن اسماعيل بن ابي خالد قال لما رايت ابيلا قطاجل من مصعب بن الزبير على المنبر وقال الزبير

بن بكير ذكرين يدي مصعب رجل بالصبغ فقال العجب من نبيك  
وقد جرى في مجرى البول من نبي **ذكر مقتل عبد الله** واخلفوا  
في قتله في بعض الروايات قال هشام بن عبد الملك بدرا الجليلي في خمسين  
الفاو كان مصعب في ثلثين الفا وانهم من كان مع مصعب حتى بقي في  
سبعة ائمة من خواصه وقال جميع من كان معه من اهل العراق في عسكر  
عبد الملك فزله عبد الملك وقال لا خير تجد اذهب اليه فامنه وكان  
على بن عبد الله بن العباس حاضر اطفال لا تؤمنه فضاخ به خالد بن يزيد معاوية  
مالك يا علي ولهذا بل تؤمنه وسب علينا وانا منه فجا عبد الله من ولد فاداه بامصعب  
فدامك ابن عمتك على نفسك وولدت واهلك ومالك فاذ هب حيث شئت  
من البلاد ولوا زاد لك ابن عمتك غير هذا كان فظايب وقصا كلام وقال حتى قتل  
ولما جاء طسانه راسه الى عبد الملك وضعه بين يديه فحكي وقال والله ما كنت اصب  
عنه ساعة واحدة حتى وحل الشيف يتساو لكن الملك عقيد ومتى تغد والنساء مثل  
مصعب ولقد كانت الحرمة يتساويتهم فقتلوه وقد حكاها الواقدي ويقال  
انه سجد قال ابن طليان لما سجد همت ان اعلو بالشيف فاكون قد قتل ملكي  
العرب في ساعة واحدة وارحمت المسلمين منهم ما قال ابن ابي حاتم  
الرازي الذي قتل مصعبا بن زيد بن هبار الفاشي وكان من اصحاب مصعب وقال  
الرياشي لما وضع راس مصعب بين يدي عبد الملك قيل له اكان يشرب الطلال والنبيذ  
قال عبد الملك كلا والله لو علم مصعب ان الماء يفسد مروتة لما شربه رحمة الله  
مصعبا ورضي عنه ثم امر بموازة مصعب وولد عيسى وابراهيم بالاشتراء فدفنوا  
بمسكن وقبورهم ظاهرة تزار وحكي ابن سعد عن الواقدي قال قتل مصعب يوم الاثنين  
التصفي من جمادى الآخرة سنة ثنتين وسبعين وكذا قال المذايني وقال ابن ابي



فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَقَدْ حَكَمَ الظُّرَّاءُ الْقَوَلَيْنِ وَاجْتَلَفُوا فِي سَنَةِ عَلَى أَقْوَالٍ  
 أَحَدُهَا خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَالْآخَرُ ثَمَنٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ وَقِيلَ  
 نَحْيٌ وَأَنْ يَكُونَ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ حَكَمَ مَصْعَبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَآيَتِهِ  
 الذِّبْرِ فَعَلِ هَذِهِ الْأَوَايَةَ قَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ لِأَنَّ عَمْرًا قُتِلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ قَالَ  
 وَرَوَى عَنْ مَصْعَبٍ الْحَكَمَ مِنْ عَمِيْنِهِ وَغَيْرِهِمْ **ذِكْرُ أَوْلَادِهِ وَلِزَوَاجِهِ**  
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فَوَلَدَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَكَاشَةَ وَعَبِيَّ الْأَكْبَرَ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ مَصْعَبٌ  
 وَسُكَيْنَةُ وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّاسِبِ بْنِ أَبِي جَبَلٍ مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ بِرَأْسِ  
 عَرَبِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَلَّى وَأُمُّهُمْ مَا عَاشَتْ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهَا كُتَيْبٌ  
 بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعْفَرُ لَامٍ وَلَدٌ وَالْمَنْذُرُ لَامٍ وَلَدٌ وَمُصْعَبٌ وَهُوَ صَغِيرٌ  
 لَامٍ وَلَدٌ وَسَعْدٌ لَامٍ وَلَدٌ وَعَبِيُّ الْأَصْفَرُ لَامٍ وَلَدٌ وَالزُّبَابُ وَأُمُّهَا سَكِينَةُ بِنْتُ الْحَكِيمِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ وَسُكَيْنَةُ لَامٍ وَلَدٌ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَقَالَ هِشَامٌ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ حَمْرٌ وَعَاصِمٌ وَعَمْرٌ وَقِيلَ حَمْرٌ وَعَاصِمٌ  
 وَتَفَجَّحَ جَعْفَرُ بْنُ مَصْعَبٍ مَلِكُهُ بِنْتُ الْحَكِيمِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَسَّادَ كُرُ  
 سَنَةِ سِتِّ عَشْرَ وَمِائَةَ قَالَ وَمَا يَقْتَضِي سَكِينَةُ أَنَّ مَصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ  
 وَأَنَّهُ لَا يَسْتَلِمُ نَفْسَهُ نَادَتْ وَأَمُصْعَبًا فَقَالَ لَهَا مَصْعَبٌ لَوْ سَمِعْتُ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ قَبْلَ  
 الْيَوْمِ مَا قُتِلْتُ هَذَا الْمَقَامَ يَعْنِي أَنَّهَا مَا كَانَتْ تَنْظُرُ حَتَّى يَأْتِيَهَا فَلَمَّا عَلِمَتْ حَبْلَهَا آيَاهُ نَدِمَ عَلَى  
 اقْتِدَامِهِ عَلَى الْقَتْلِ فَلَمَّا قُتِلَ خَرَجَتْ سَكِينَةُ تَطُوفُ عَلَيْهِ فِي الْقَبْرِ فَعَرَفَتْهُ بِشَامَةٍ فِي فَخْزِهِ  
 فَابْتَدَتْ عَلَيْهِ تَقَبُّلَهُ وَتَبَكَى وَتَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ تَعْمُرُ الْخَلِيلَ الْمَزَاةَ الْمُسْلِمَةَ أَدْرَكَتْ  
 مَا قَالَتْ عَنِّي وَأَنْشَدَتْ الْأَبْيَاتَ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْعَنَاجِزِ  
 وَقَدْ رَأَاهُ جَمَاعَةٌ وَقَالَ لَهَيْثُمُ دَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَصْرَ بِالْكَوْفَةِ وَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَى الْأَبْيَةِ  
 فَيَقُولُ مَنْ بَنَى هَذَا وَمَنْ بَنَى هَذَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ يُقَالُ

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أَمِيْمٌ إِلَيَّ نِيْلٌ وَكُلُّ مَنْ يَوْمًا يَصِيْرُ إِلَيَّ كَانَ

وَقَالَ أَبُو الْفَاسِطِ السَّمْنَانِيُّ جَلَسَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي الْقَصْرِ وَيَزِيدُ رَأْسُ مَصْعَبٍ قَدْ خَلَّ  
 الشَّعْبِيُّ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِأَجْبٍ مَا رَأَيْتُ أَوْ سَمِعْتُ فَقَالَ رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ  
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ هَهُنَا وَرَأَيْتُ رَأْسَ ابْنِ زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْ الْخَنَازِ وَرَأَيْتُ رَأْسَ الْخَنَازِ بَيْنَ  
 يَدَيْ مَصْعَبٍ وَرَأَيْتُ رَأْسَ مَصْعَبٍ بَيْنَ يَدَيْ نَيْتٍ فَبَاقَى شَوَاحِدُ شَكَّ قَطِيفَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ  
 قَوْلِ الشَّعْبِيِّ وَأَمْرٍ بِقَضِ الْقَصْرِ وَنَيْتٍ غَيْرُ قُلْتُ وَهَذَا وَهُمْ مِنَ السَّمْنَانِيِّ  
 لِأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ دَفَنَ رَأْسَ مَصْعَبٍ مَعَ جَسَدِهِ بِمَسْكَنٍ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهِ الْكَوْفَةَ وَأَمَّا هَذَا  
 مِنْ كَلَامِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ هَلْ دَخَلَ الْكَوْفَةَ أَمْ لَا فَالْأَمْرُ  
 بَعْضُهُمْ لَمْ يَدْخُلْهَا وَأَقَامَ بِمَسْكَنٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ وَلَمَّا عَادَ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى الشَّامِ فَتَحَ قَيْسَازِيَةَ السَّاحِلِ وَحَكَمَ أَبُو الْيَافِظَانِ وَقَالَ كَانَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ عِنْدَ مَصْعَبٍ مِمَّنْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا غَيْرُهُ وَكَانَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ زَايَهُ فَلَمَّا قَاتَلَ  
 مَصْعَبٌ هَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّ بِهِ لَهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَسَارَ خَلْفَهُ  
 جَمَاعَةٌ فَقَاتَلُوهُمْ وَقَدَّمَ مَكَّةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ حَدَّثَنِي كَيْفَ كَانَ لَمَّا أَخَى عَبْدُ الْمَلِكِ  
 فَقَالَ التَّقِيَا فَمَالَ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَرَانَةُ بِكَرْمٍ وَأَيْلٍ وَمَالٍ فَلَانَ بِزَايَةِ نَيْتٍ  
 فَلَانَ حَتَّى عَدَّ أَجْمَعٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قَدْ بَقِيَ فِي رَقَّةٍ مِنَ النَّاسِ ابْنَتُهُ بِأَفْرَاسٍ قَدْ ضَرَبَتْهَا  
 مِثْلَ الْقَدَاحِ فَقُلْتُ أَزْكَبُ وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ قَدْ ثَبَّتَ فِي صَدْرِي دَنَّهُ وَقَالَ  
 لَيْسَ أَنَا بِالْفَانِ وَعَلَى الْحَقِّ الْعَفَا فَبَكَى أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْتُمْ تَرْحَمْتُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

### السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِسَبْعُونَ

وَفِيهَا كَمُلَ بِنَاءُ قِبَةِ الصُّخْرَةِ وَالْحَاجِمُ الْآقِصِيُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ شَرَعَ فِي  
 بَنَائِهَا فِي سَنَةِ ثَمَنٍ وَسِتِّينَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَكَانَ السَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ قَدْ اشْتَرَى  
 عَلَى مَكَّةَ فَكَانَ فِي الْمَوَاسِمِ يَكُونُ مَثَالِبُ بَنِي مُرَّةٍ وَيَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ فِيصْحًا



فَمَلَّ النَّاسُ لَمَنْعَ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّاسِ مِنَ الْحَجِّ وَقَالَ هَشَامُ كَانَ ابْنُ الزَّيْنَرِ يَخْطُبُ  
 فِي يَوْمٍ مِنْهُ وَعَنْفَرَةٌ وَمَقَامُ النَّاسِ بِمَكَّةَ وَيُنَالُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَذْكُرُ مَا وَى بَنِي أُمَيَّةَ وَيَقُولُ  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ لَحْجَكُمْ وَمَا نَسَلُ وَأَنَّهُ طَرِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَعْنَهُ قَالَ مَعْظَمُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَيْهِ وَصَارُوا بَطَانَةً لَهُ وَبَلَغَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَنْعَ النَّاسِ مِنَ الْحَجِّ وَأَقَامُوا  
 مَدَّةً فَضَحُوا فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ عَلَى الصَّخْرَةِ وَالْجَامِعِ الْأَقْصَى لِيُشْفِيَهُمْ بِذَلِكَ عَنْ الْحَجِّ فَكَانُوا يَقِفُونَ عِنْدَ  
 الصَّخْرَةِ وَيَطُوفُونَ حَوْلَهَا كَمَا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَبَةِ وَيَخْرُجُونَ يَوْمَ الْبَعْدِ **ذكر طرف**  
**من ذلك** ذَكَرَ هَشَامُ بْنُ سَعْدٍ بَنِي الشَّيْبِ عَنْ أَبِيهِ وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْهُ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ  
 دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ بَعْضُهُ وَالْوَالِدُ عَزَمَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى بَنَائِهِمَا كِتَابَ إِلَى  
 أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِمَّنْ هُوَ فِي طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمِنْ دَارِ مِصْرَ وَدَارِ مِصْرِيَّةَ وَالْحِزْمِ إِمَّا بَعْدَ فَنَ الْمِصْرِيَّةِ  
 قَدْ عَزَمَ عَلَى بَنَاءِ قُبَّةٍ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْنَ الْمَقْدِسِ تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ظِلًّا وَكُنْفًا وَلَوْلَاهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ بَعْدِ  
 عَزَاوُشْرًا وَأَنَّهُ كَانَ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَشِيرَ أَهْلَ الدِّيَارِ وَأَهْلَ الْحِزْمِ وَأَهْلَ الشَّرَفِ  
 وَالْفَضْلِ مِنْ رِجَالِهِ فَأَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَشَاوَزَهُمْ فِي الْأَمْنِ فَلَكَتُوا إِلَيْهِ  
 فِيمَا عَزَمَ عَلَيْهِ فَلَكَتُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنْ بَنَاءِ الْمَسْجِدِ  
 الْأَقْصَى أَجْرَى اللَّهُ لِحُزْنَاتٍ عَلَى يَدَيْهِ وَجَبَلَ ذَلِكَ مَكْرَهُ لَهُ وَلَمْ يَنْصَحْ مِنْ سُلَيْفِهِ وَلَمْ يَأْتِ بِعَدَمٍ مِنْ  
 مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ إِمَّا أَنْ تَشَارَهُمْ خَوْفًا مِنْ شَيْءٍ عَنِ ابْنِ الزَّيْنَرِ عَلَيْهِ قَارَادَ  
 حَسْمَ مَا دَنَى وَمَعَ هَذَا فَمَا سَلِمَ مِنْهُ فَأَنَّهُ كَانَ يَشْتَعُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ مَا هِيَ بِمَا فَعَلَ إِيَّائِي كَسْرِي  
 وَلِخَضْرَاءِ كَمَا فَعَلَ مُعَاوِيَةَ وَنَفَلَ الطَّوَّافُ مِنْ بَيْتِ الْقِبْلَةِ فِي لَيْلَةِ لَيْلٍ وَبَنَى ذَلِكَ قَالُوا فَكَانَ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ الْأَمْوَالُ وَالْعَمَالُ وَكُلُّ الْعَمَلِ رَجَاءُ فِي جَبْوَةٍ وَيُرِيدُ مَوْلَاهُ وَجَمَعَ  
 الصَّنَاعَ وَالْمُهَنْدِسِينَ مِنَ الْأَقْلَامِ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُصَوِّرُوا الْقُبَّةَ قَبْلَ بَنَائِهَا فَصَوَّرُوها لَهُ وَجِئَ لِلْمَسْجِدِ  
 فَأَعْجَبَتْهُ وَبَنَى لِلَّهِ بَيْنَ شَرَفَيْهِ الْقُبَّةَ وَبَنَى بِأَمَالٍ وَأَمْرٌ رَحِمًا وَيَزِيدُ أَنْ يَفْرَغَ الْمَالُ فَرَاغًا  
 وَلَا يَتَوَقَّعُ فِي شَيْءٍ فَمَرَّ الْبَنَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأَهْيَةِ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ بَنَى مِنْ نَاحِيَةِ

الْقِبْلَةِ سَبْعَ مَحَارِيبَ عَلَيْهَا سَبْعُ قُبَابٍ وَالْقُبَّةُ الْبَاقِيَةُ الْيَوْمَ عَلَى الْمَحَارِيبِ هِيَ وَسَطُهَا  
 وَلَمَّا تَمَّ الْقُبَّةُ جَعَلَ لَهَا جَلِيلًا مِنْ أَحَدِهِمَا مِنَ الْبُودِ الْحَرِّ لِلشَّتَاءِ وَالْآخَرُ مِنْ أَدَمِ اللَّيْفِ  
 وَجَعَلُوا الصَّخْرَةَ بِدَارِ بْنِ مِنْ الشَّاحِ الْمَطْعَمِ بِالْشَمْرِ وَخَلْفَ الدَّرَازِمِ بِرِشْتُونَ مِنَ الدَّيْلِجِ  
 مِنْ خِطَّةِ بَيْتِ الْعَدَمِ وَكَانَتْ أَلْسِنَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَمِيرٌ يَدْبُونُ الْمَسْكُ وَالْعَبْرُ وَالْمَاوِدُ  
 وَالزَّعْفَرَانُ يَسْمَلُونَ مِنْهُ غَالِيَةً بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْجُوزِ وَيَخْرُجُ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْحَدَمُ بِسَجَّةٍ  
 كُلَّ يَوْمٍ مِنْ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ الْحَقَامُ يَفْتَسِلُونَ وَيَطْهَرُونَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْخِرَانَةَ الَّتِي فِيهَا  
 الْحُلُوقُ فَيَجْلَعُونَ لِبَاسَهُمْ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْوَشْيِ وَيَشْدُونَ أَوْسَاطَهُمْ بِالْمَنَاطِقِ الْحَلَاءِ بِالذَّهَبِ  
 وَالْفِضَّةِ وَيَحْلِقُونَ الصَّخْرَةَ ثُمَّ يُوضَعُ الْجُوزُ فِي بَجَارِ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفِيهَا الْعُودُ الْفَارِسِيُّ  
 الْمَعْلَى بِالْمَسْكِ وَقَارِ مَكَانٍ بِالْهَنْدِ يَجْلِبُ مِنْهُ الْعُودُ الْخَالِصُ وَتَرْخِي السَّيْنِ الشُّوْرُ فَيَسْتَلِهُ  
 الْجُوزُ عَلَى الصَّخْرَةِ كُلَّمَا تَعَبَتْ بِالزَّائِحَةِ ثُمَّ تَرْفَعُ الشُّوْرُ فَتُخْرِجُ ثَلَاثَ الزَّائِحَةِ حَتَّى يَمْلَأَ الْمَدِينَةَ  
 كُلُّهَا ثُمَّ يَأْتِي دَرَجَتِي مُنَادِيًا لَا إِنْ الصَّخْرَةَ فَتُفْتَحُ فَمِنْ أَرَادَ الزَّيَّانَ فَلْيَأْتِ فَيَقْبَلِ  
 النَّاسُ مُبَادِرِينَ إِلَيْهَا فَيَصْلَوْنَ وَيَخْرُجُونَ فَمِنْ وَجِعَتْ مِنْهُ رَائِحَةُ الْجُوزِ قَبْلَ هَذَا كَانَ  
 الْيَوْمَ فِي الصَّخْرَةِ وَأَبْوَابِ الصَّخْرَةِ أَرْبَعَةٌ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ عَشْرَةٌ مِنَ  
 الْحِجَةِ فَالْبَابُ الشِّمَالِيُّ يُسَمَّى بَابَ الْجَنَّةِ وَالشَّرْقِيُّ بَابَ اسْرَافِيلَ وَالْغَرْبِيُّ بَابَ جِبْرَائِيلَ  
 وَالْقِبْلِيُّ بَابُ الْأَقْصَى وَكَانُوا يَسْرِجُونَ بِهَا مِنْ دَهْنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ غَيْرُ الْيَوْمِ  
 سِوَى الْحَدَامِ وَكَانَ لِلْحَرَمِ عَشْرُونَ بَابًا وَكَانَ فِيهِ أَلْفُ عَامُودٍ مِنَ الْخَامِ وَفِي الشُّقُوفِ  
 شُونَ أَلْفُ خَشَبَةٍ مِنَ الشَّاحِ الْمَقْفُوشِ وَمِنْ الْقَنَادِيلِ خَمْسَةٌ أَلْفُ قَنَدِيلٍ وَهَذَا رِجَالُهُ  
 سَلْسَلَةٌ فِي كُلِّ سَلْسَلَةٍ أَلْفُ رِجُلٍ بِالشَّامِ وَذَرَعَ السَّلَاسِلُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ <sup>كَانَ</sup>  
 وَكَانَ يُوقَدُ فِي الصَّخْرَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةُ شَمْعَةٍ وَكَانَتْ فِي الْأَقْصَى قَبْلَ أَلْفِ شَمْعَةٍ وَقَدْ  
 الْقَنَادِيلُ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنْ دَهْنِ الْبَابِ وَالْوَيْتُ الْمَقْفُوشُ قَنْطَارٌ وَكَانَ فِي الْحَرَمِ مِنَ الْقُبَابِ  
 خَمْسُونَ قُبَّةً مِنَ الْوَحِاحِ الرِّصَامِ سَبْعُونَ أَلْفَ شَمْعَةٍ وَكَانَ فِي الْحَرَمِ مِنَ الْقُبَابِ خَمْسُونَ



ثلثمائة خادم اشترى وامر ببيت المال من الخمس كل امانات منهم واحد فام ولده وسأله مقامه  
يجري عليهم ذلك ابدا ما لنا سلوا ونقبضون اذ رافهم من بيت المال شهر اشهر وكان فيه  
مائة صهيح وكانت صفائح سطوح القبة عوض الرضا من الذهب وكذا شققت لافق  
وعلى ابواب القبة قوس ودللت لاله لما كمل البناء فصل من المال ثلثمائة الف  
دينار وقيل ثلثمائة الف فكتب رجا بن حيوة وزيد بن سلام يجبران به بما فصل من المال  
فكتب اليهما قد جعلته لكما عوضا من نفيكم كما فكتبنا اليه انا قنا ببناء هذا البيت  
لله تعالى واتباعه مرضائه فلا يقبل على ذلك عرض الدنيا ولو كدنا ان نزيد فيه من حل ثمانينا  
فكتب اليهما افرغاه على القبة والابواب فافرغاه فاما ان اجد يقدر ان يتامل القبة  
مما عليها من الذهب فلما كان في خلافة ابو جعفر المنصور قدم البيت المقدس في سنة  
اربعين ومائة فوجد الزلازل قد اخرجت محاربي الافق وقبابه الست ولم يبق الا الوسط  
الذي هو قايما اليوم فسكى اليه الناس الخراب فقال قد علمتم الحال وليس في هذا عجز اليوم ولكن  
اقلعوا هذه الصفائح التي على القبة والابواب واعمروها بما ففعلوا ثم جاءت زلزلة اخرى في  
اخر ايام جعفر فزمت لبناء الذي بنى فلما قدم المهدي محمد بن ابي جعفر الى القدس بعد  
وفاة ابيه وجد خرابا فقال دى هذا المسجد وطال وخلد من الزحالة نقصوا من  
طوله وزيدوا في عرضه وامضروا على قبة الافق التي هي عليه اليوم ففعلوا قالوا وطل  
المسجد من القبلة الى الشمال سبعماية وخمسون وستون ذراعا ولما تم بناء القبة كتبوا عليها  
بالقوس من القبلة مقابل الداخل من باب الفتح القبلي ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم بين هذه  
القبة عبدالله عبد الملك امير المؤمنين سنة اثنين وسبعين وقد قرأه مرارا وقد قسط بعض  
الجبال سمر عبد الملك وكتب مكانه لمامون وابن ايام عبد الملك من ايام المأمون بينهما نحو  
من خمسين سنة وكان بين عمارة القبة وفتوح بحر ست وخمسون سنة لان عمر بن خنيس  
في سنة ست عشرة وبنى القبة ووفاة رسولا الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون سنة  
وقال

وقال كعب الاحبار وجدت في بعض كتب الله المنزلة نقول الله اشترى او يرى سلم فسوف  
ابعث اليك عبدى عبد الملك بينيت ويزخرقت ولا زدن اليك ملكك الاول  
ولا كلك الهنكل بالذهب والفضة واللولو والمرجان يعي الصخر ولا ضعن عرشه  
عليك كما كان اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي **فصل**  
وفيها ولد عبد الملك طاروق بن عمرو بن عثمان بن عفان المديني فشا زاليا فغلب عليها  
واخرج منها طلحة بن عبد الله بن عوف عامل ابن الزبير واما طاروق ايتا عليها سنة وقيل  
خمس مائة اشهر ثم امر عبد الملك ان يخرج عنها فيقيم بين وادي القرى وبين ايله مددا لما يحتاج  
اليه عونا على ابن الزبير وبعث اليه سنة الالف فافام حيث امر وعمر له من المدينة وطارت  
هذا صاحب الواقعة مع سعيد بن المسيب حد شئني غير واحد عن هبة الله باسناده اليه  
عبد الله بن الحسين رضي الله عنه قال ولي علينا عبد الملك بن من وان طاروقا  
مولي عثمان بن عفان فقلت لسالم بن عبد الله بن عمرو للقاسم بن محمد بن ابي بكر ولا في  
سنة بر عبد الرحمن بن عوف اذ هبوا بنا الى هذا الرجل لتسلم عليه تدفع بدلت عن  
انفسنا قال فاننا فرج بنا ثم قال ليكم سعيد بن المسيب فقال له القاسم بن محمد ان  
سغول بنفسه وقد رفعت عنه الولاه ايناها وقد ازم نفسه المسجد فليس يخرج منه الا  
لحاجته فقال ورغب ان ياتي والله لا قتلته فاما ثلثا قال القاسم فصاق بنا المجلس  
ومنا من عند فانيت المسجد واذا سعيد فاعد عند اصطوانة فقلت له اري ان يخرج الى مكة  
معترا ويقيم بها فقال ما خفرتني فيه في ذلك قلت فاخرج الى بعض منازل اخوانك  
فاقمر به فقال وكيف اصنع بهذا الداعي الذي يدعوني اليوم خمس مرات قلت  
فا رى ان تقوم من مجلسك هذا فقال لا اتوم من مكان قد وهب الله لي فيه العافية منذ كذا  
وكذا وكذا سنة فاخبرته بقول طاروق فقال والله ما خفت شيئا سوى ربّي ثم قال  
اسأل الله العظيم ان ينسيه ذكرك قال انضرفت عنه وجعلك امثال هل كان في المسجد شيئا ولا



ولا اخبر الا اخبر قال اقام طاروق واليا علينا سنة لا يخطر شعيد ياله ثم عزل طاروق فخرج  
من المدينة فاصدا وادى القرى فنزل فيه وبنيته وبين المدينة خمس مراحل فقال طاروق لعلاميه  
فاستأناه من علي بن الحسين وسأله عن عبيد الله والفاطم بن محمد حلفت بين أيديهم ثلاثة  
أيمان بالله لا فنكحن شيئا من المشيب ووالله ما ذكرته الا في هذه السنة فقال له علامه  
ما اذا دأب الله لك خيرا مما اردت لنفسك لنا نكال ذكره فقال صدقت اذ هيئت جرح  
لوجه الله تعالى **فصل** وفيها بعث عبد الملك بن مروان الحجاج  
بن يوسف الى مكة لقتال عبيد الله بن الزبير قال — الرايش كان السبب في بعث الحجاج  
الى مكة لقتال عبيد الله بن الزبير ان عبد الملك لما فرغ من مصعب وقفل الى الشام قال من  
لان الزبير فقام اليه الحجاج بن يوسف فقال يا امير المؤمنين بعثني اليه فنقدت رايته في ضاي  
كاني اخذته فسلخه فجزه اليه وقال — ابن اسحاق تدب عبد الملك الناس الى  
قتال ابن الزبير فلم يحببه احد فقام الحجاج فقال ناله بعتته اليه وكتب معه كنانا  
لاصحاب ابن الزبير وقال — ابن سعد باسناده عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال  
بعث عبد الملك الحجاج لما قتل مصعب الى مكة لقتال ابن الزبير فخرج في الغيرة من اهل الشام  
في جمادى الاخرة في سنة اثنين وسبعين فلم تعرض للمدينة وسلك طريق العراق فمر بالطائف  
وكان يبعث البعوث الى عرفه في الجبل ويبيع ابن الزبير بعثا فيقتلون وفي ذلك  
لهزم حيل ابن الزبير وترجع حيل الحجاج بالطرف ثم كتب الى عبد الملك بيتا ذنه في  
دخول الحرم وان سوكة ابن الزبير قد ضعفت وقد تفرق عنه عامة اصحابه فكتب عبد الملك  
له طاروق ابن عمر وهو بواحي القرى ان يلحق بالحجاج وكان قدوم الحجاج من الطائف وشعبان  
سنة اثنين وسبعين فلما دخل دوا القدره خرج الحجاج من الطائف فنزل بئر ميمون وقدم عليه طاروق  
لهلال ذي الحجة فحضر ابن الزبير ووجه الناس واقام على خراميه وكنى طاروقا لم يقربا النساء ولم يصل  
الى البيت منها احد ولم يقربا الطيب وكانا يلبسان السلاخ ويقالان فلم يزل على خراميهما حتى

ابن الزبير في الامم اخراهما ونجا جزاير ولم يقبل ابن الزبير بعثه ونجا بمكة بدنا واقام الحجاج  
عليه من اول شعبان وكان الحجاج وطاروق نازلين ببئر ميمون والحجون وقيل فيما بينهما  
**فصل** وفيها توفي عبيدة بن قيس السلمي من مراد  
وقيل عبيدة ابن عمرو وكنيته ابو مسلم وقيل ابو عمرو وهو من الطائفة الاولى من  
النابعين من اهل الكوفة قال ابن سعد سلم قتل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ولكنه  
لم يلقه وهاجر عبيدة في ايام عمر بن الخطاب وكان عريف قومه وشهد مع علي عليه السلام  
وقعة الحواش بالهروان وكان وزوي ابن سعد ان عبيدة عقد موثبه دعا بكبه فهاها  
وقال اخشى ان يليها الحد بعدى فصعقوها في غير مواضعها وقال — الواقدي  
ولما اتى علي عليه السلام ببيع امهات الاولاد قام عبيدة فقال يا امير المؤمنين ما كنت ترى  
يغيرن على عهد ابني بكر فكيف رايته بعد ما قال راي رايته فقال عبيدة رايك مع الحجة  
اجبت اليك ما كنت وعدك وكان يوازي شرجك في العلم والقضاء وكان شرج  
اذا شكل عليه سأل عبيدة عنه لعله وفضله واختلفوا في وقاينه فقال ابن سعد  
باسناده عن ابن حسين قال — اوصى عبيد السلام ان يصلى عليه قبل غروب الشمس قال —  
ابن سعد ومات عبيدة في سنة اثنين وسبعين قلت وهذا وهم بالخيار لان الحجاج  
قتل في سنة سبع وستين وهذه سنة اثنين وسبعين وقال — خليفة  
مات عبيدة في سنة اثنين وثلاث وسبعين استند عبيدة عن عمر وعلي وابن مسعود  
وابن الزبير وغيرهم وروى عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين وغيرهم انتهت ترجمته والله اعلم  
**السنة الثالثة والسبعون** وفيها قتل الحجاج عبد الله بن الزبير  
واقام الحجاج للناس في هذه السنة الحجاج وهو على مكة واليمامة واليمن وقال —  
الواقدي وكان على الكوفة والمبصرة بشر بمروان ومن قول غيره بشر على الكوفة وخالد بن عبد الله



على البصرة وعلى قضاء الكوفة شيخ بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى  
خراسان بكر بن وشاح مرقب بن عبد الملك وقيل في هذه السنة استقضى عبد الملك بن  
على دمشق ابان بن زين الخولاني **فصل في ما توفي من شهاب بن بكر**  
وامتها فتيه بنت عبد العزيز بن سعد بن جابر بن مالك بن جندل بن عامر بن لؤي وهي اخت  
عبد الله بن أبي بكر بن زلفة وابيه واخيه عايشة لايها قال ابن سعد ائمت  
قديمًا بمكة وبابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن شاذان ائمت  
بعد سبع عشر نفسا ونزوحها الزبير بمكة وهاجر بها الى المدينة وهي حامل  
بعبد الله فوضعه بقبا وقد ذكرناه وشهدت أليز مولد مع الزبير ثم طلقها فاما  
مع ابنتها حتى قتل بمكة وقال أبو نعيم ولدت بمكة قبل البعث  
بشهرين وكان لايها اب بكر يوم ولدت احدى وعشرين سنة وكانت أكبر  
من اختها عايشة بعشر سنين كان اسلامها مع اسلام ايها وهي صغيرة وهولت  
الطافير وقد ذكرناه في الهجرة لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفان انما شقت  
نطاقها بنصفين فجعلت واحدا عصا بالسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر  
لقربته ولم يكن لهم ما يربطون به السفرة والقربة وروى ابن سعد عن عمر بن الخطاب  
كان الزبير شديد اعلى اسماء فكنه الى اب بكر فقال يا بنيه اصبر فان المرأة  
اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة وقال  
ابن سعد كانت اسماء تصدع فتضع يد ها على راسها وتقول بدني وما يغفر الله اكثر وكانت  
اذا مرضت اعنت كل مملوك لها وقال ابن سعد باسناده عن عامر بن عبد  
الزبير عن ابيه قال قدمت مسلة بنت عبد الله على بنتها اسماء وكان  
ابو بكر قد طلق مسلة في الجاهلية بعد ايازيب وشمز واقط فابت اسماء ان تدخلها  
بيتها او تقبل هديتها وارسلت الى عايشة صل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتت

فقال

فقال الله دخلها بيتها وتقبل هديتها وانزل الله تعالى لايها كرم الذين لم يقاتلوا  
في الدين الى قوله اولئك هم الظالمون وحكي بن سعد عن ابن الزبيع قال  
دخلت على اسماء وهي عجوز كبير عيا تقلى وعند ها انسان يلعبها فوم اقدى اقل  
وقال ابن سعد سالت اسماء هل كان احد من السلف يعيش عليه من الخوف  
قالت لا ولكنكم كنوا ييكون قال ولما فرض عن الاعطية فرض لاسما القديم

### ذكر وفاتها رضي الله عنها

واختلفوا في ما قال ابن سعد ماتت اسماء بنت اب بكر بعد قتل ابنها عبد الله بيا  
وكان قتل يوم الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين  
وقيل عاشت بعد شهر او ماتت بعد بالمدينة وهو وهم وقال  
ابن عساکر زاد ركت اسماء ابنتها عبد الله في اكفائه وصلى عليه فماتت عليها الا  
حق ماتت وقال الموفق كانت تقول اللهم لا تمسني حتى تقر عيني بحمد الله  
فلما انزل من خشية غسلته وكفنته ودفنته وماتت بعد ايام يسيرة اختلف في  
عدد ها وقيل ثمانية ايام وقد اخرجنا في الصحيحين معناه عز اسماء قالت قدمت على  
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيت النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قد ماتت وهي رابعة افاصلها قال نعم فماتت متوق عليه  
وفي قولها رابعة قولان احدها ان معناه رابعة عن ديني والثاني في ملى واشدت  
اسماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث منها قال الامام احمد باسناد  
عن قاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت اب بكر قالت جاءني امرأة الى رسول الله صلى الله عليه  
فالتت لايته عرسا وانها صابها حصبة فتمزق شعرها فاصله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعز الله الواصلة والمستوصلة اخرجنا في الصحيحين وكان لها من الولد  
عبد الله والمنذر وعزى وعاصم والمهاجر وحليجة الكبرى وام حسن وعائشة



بنو الزبير بن العوام رحمهم الله اجمعين **فصل** وفيها توفي سالم  
 بن زياد بن ابيهم الذي يقال له ابن ابي سفيان بن حرب من اهل البصرة قدم على يزيد بن معاوية  
 قوله خيلنا ان وقد ذكرناه وذكره ابو الفاسم عن عكرمة وقال  
 كانت له دار بد مشق بناحية سوق اللؤلؤ وسوق الظير ومات سالم بالبصرة في هذه  
 السنة وهي سنة ثلث وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين ودفن بشير بن مهران  
 له جانب سلم **فصل** وفيها توفي اياس بن قنادة بن اوفى من بني مناة  
 بن تميم من الطبقة الاولى من التابعين من اهل البصرة وامه القان بنت حمير ولها قنادة  
 صحبة وكان اياس شريفا حكيما عن ابن سعد قال اعتمر اياس يوما وهو يريد  
 بشير بن مهران فنظر في الماء واذا شبيهة في دقه فقال يا جارية انظري من الباب من قومي  
 فاذا خلوا عليه فقال يا بني تميم اني كنت قد وهبت لكم شيئا في هذا الاواني  
 حمير الخجالات وهذا الموت يقرب متى ثم نفخ عما منه واعترال لنا من يعبد ربه حتى مات  
 وروى ابن سعد ايضا عنه انه خرج ليركب انا له فلما وضع رجله الزكاب نظر الى طاقه  
 يضاهي في لحيته فقال مرحبا طال ما انظر اليك ثم انصرف فاظلم على شقه الايمن فمات

في خلافة عبد الملك بن مروان **فصل** وفيها توفي عبد الله بن الزبير بن العوام  
 وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذكره ابن سعد في الطبقة  
 الخامسة مزمع مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حداثا والاسنان وهو اول مولود  
 ولد من المهاجرين بالمدينة قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حملت به  
 امه اسماء مكنة ووضعته بقباء بالمدينة ثم اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه  
 في حجره ودعا بتميم فضعها وتفل في فيه فكان اول ما دخل جوفه ريق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري ومسلم معناه عن عائشة قالت وسماه رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم واخرج البخاري ومسلم معناه ٢ عبد الله وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو ابن ثمان سنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وجاء اليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاده مقبلا ثم يابيه وقد ذكرناه في الهجرة وحكي  
 ابن سعد ان ابن الزبير ولد بكة وطافوا به حول الكعبة وحكي ابن سعد باسناده عن يونس  
 السكاكي قال لما لا جدي في كتاب الله المنزل ان عبد الله بن الزبير سادس الخلفاء وكان  
 اسن اولاد الزبير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين واربعه اشهر  
 وقال الزبير بن بكار زاد خل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سماء وهي نرضعه  
 فقال ارضعيه ولو بماء عيئك فانه ككش ينز دايب ليعين البيت اوليفلن دونه  
 وقال ابن عبد البر كان اخلص لالحية له ولا شعر في وجهه وروى ابن عساکر عنه  
 قال اجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فارقه  
 بحيث لا يزال احد قال صعدت الى ذلك الدم فشربته فلما رجعت اليه قال يا عبد الله  
 ما صنعت بالدم قلت جعلته في اخفا مكان فقال لعالت شرابته قلت نعم قال ان تشك  
 النار الا تحله العظم فكا نوايرون القوة التي كانت به من ذلك الدم

### ذكر طرف من اخباره

وقد ذكره علماء السير فقال خليفة شهد عبد الله مع ابيه وقعة اليرموك  
 وخطب عمر بالكانية وفتح اوقية في زمان عثمان بن عفان وكان مع ابيه يوم الجمل امير  
 وقدم دمشق لغزو القسطنطينية في ايام معاوية وبويع بالخلافة في ايام يزيد وعلب  
 على الحجاز واليمن والعراقين ومصر وحدد بينا الكعبة وكان عابدا مجتهدا زاهدا له نفس  
 شريفة وحر عاليه وقال ابن سعد وكان مع عثمان يوم الدار وقابل عنه  
 وخرج جراحات كثيرة وحضر دفر عثمان وذكره الشيخ الموفق رحمه الله فقال  
 كان سهما فصيحا ذا انفة صواما قواما شديدا لباسا وذكره الزبير بن بكار ان

عبد الله



عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباد بن شرح بن الحارث طلبا النبي في وجههم  
قال ولعمري كنتا ناسا نجونا عن عبادة الاثكافها ابن الزبير جاء سبيل مكة فكثر  
الماء حول البيت فطاف شباعة وكان يواصل معه ايام بلبا ليها واخذ يد الشاب يكاد  
يحطمها وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل باسناده عن عمر بن دينار قال  
رايت ابن الزبير يصلي في الحجر فجاء حجر قد هب ببعض ثوبه فما اسقط وزوى عبد الله بن  
الامام احمد عن ابيه باسناده عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام الى الصلوة كأنه عود  
من الخشوع وفي رواية كان يجده فيقع العصا فير على ظهره لا تحسبه الا حذم حائط  
وقال الزبير بن بكار باسناده عن عمر بن قيس عن امه قالت دخلت على عبد الله  
بن الزبير وهو يصلي فنقطت حية من الشقف على ابنه هاشم فطوقت على بطنه وهو لم  
يصاح اهل البيت لحية لحيه ولم ير الواهب حتى تلوها وعبد الله بن الزبير يصلي فما لفت  
ولا عجل ثم فرغ بعد ما قلت فقلت ام هاشم يرحل الله ارايت انا كما عليك ايها  
عليك انك فقال ما كانت النفاة لو انقتهاسه من صلاح  
وروي انه الدنيا باسناده الى محمد بن حنبل قال كان عبد الله بن الزبير يحيي الدهر  
اجمع ليلة فاما حتى يصبح وليلة يحييها لا يكما حتى يصبح وليلة يحييها شاجدا الى الصبح  
وروي الزبير بن بكار عن مسلم المصنف قال رجع ابن الزبير يوما زكعة  
فكرت البقرة والعمرة والنساء ولما ايد وما رفع راسه قال الزبير بن بكار  
كان عبد الله يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة  
الاخرى يصوم بالمدنية فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدنية وقال  
ابو نعيم الحافظ كان عبد الله يسمى حيا من الشجد وزوى جدى في الصفوة عن الحسن  
انه قال رايت على راس ابن الزبير من السلت ما لو كان لي راس مالي  
وقال ابن سعد باسناده عن شرحبيل بن عوف عن ابيه عن ابن الزبير انه قال على منبر مكة والله لقد

استخلفه

استخلفه امير المؤمنين عثمان على الدار فكنيت اصل بهم وانا عنه وانا شر الفتنال بنفسه فحدث  
بضعة عشر جراحة واني لاصع اليوم يدى على بعض جراحى اليه جرحيت مع عثمان فارجوا  
ان يكون خيرا عمالي قال الوافدى وامر عثمان ان يصلى بهم في الدار مدة ايام  
حصانه وقال ابن سعد باسناده عن عثمان بن ابي عثمان ان ابن الزبير كان يصوم  
عشرة ايام لا يفطر واذا دخل رمضان اكل كلة في نصف شهر وكان يؤتي ثوبين في  
صحفة عليها عرفان وتوتى الناس بالجحان فتوضع بين ايديهم فيقول ايها الناس ويشير  
الى يدييه هذان خالص مالي وهذه الجحان من بيت مالكم وقد ذكر ابن عبد البر  
فقال كان عبد الله بن الزبير كثير الصلوة والصوم شديد الجفاف كثر في الظفر فيمنع الا بال  
والاجداد والحجرات والامهات والخلالات الا انه كانت فيه لما حاول من الخلافة لا يصلح  
لهامن ضيق العطن والخل وشؤ الخلو والجسد وكثر الخلاف قال وكان عبد الله يفتي  
ان ابن الزبير كثير الصوم والصلوة ولكن شجته لا يصلح ان يكون سايشا وقال  
الهيثم جاءه اعرابي فقال فرض لي فقال لا والله لا اجعل ثاقي نقدا ودراهمك ستيه  
قال وقال يني ينيه رجل قنا لا شديدا كسر ثلاث زماج ثم جاءه فقال  
اعطني زحما فلم يعطه شيئا وقال الشعبي وتا ابن الزبير الحارث بن الحصين  
الجعفي وادى القسري وقال احتفظ بالثمن فاكلة الناس فلما قدم عليه قال  
اين الثمن قال اكله الناس فقام اليه فجعل يضرب به بالذن ويقول اكلت ثرو وعيشي

### ذكر مقتله

قد ذكرنا ان الحجاج حصنه لخلال ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وقال الواقدي  
كان الحجاج يضرب الكعبة بالمجانين حتى هدم ناحية منها وقال  
ابن سعد باسناده عن يوسف بن ماهك قال رايت المنجوق ترمي به نحو الكعبة فعدت  
السماء وارتقت وعل صوت الرعد ولما ان البرق على الحان فاشمل عليها فاعظم ذلك



أَهْلَ الشَّامِ وَأَسْكُوا أَيْدِيَهُمْ فَرَفَعَ الْحِجَابَ طَرَفَ قُبَايِهِ فَمَرَّ بِهِ فِي مَطْلَعِهِ وَرَفَعَ حِجَابَ  
 الْخَيْتِ فِي يَدِهِ فَوَضَعَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ارْمُوا زُرْعَتَهُمْ ثُمَّ جَاءَتْ صَاعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ أُخْرَى  
 فَفُتِلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ ثَلَاثَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْكَسَرُ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ الْحِجَابُ يَا أَهْلَ  
 الشَّامِ لَا تُنْكِرُوا هَذَا فَإِنَّ ابْنَ تَمَامٍ وَهَذِهِ صَوَاعِقُهَا وَهَذَا الْفَتْحُ قَدْ حَضَرَ فَأَبْشُرُوا وَأَنَّ الْقَوْمَ  
 يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مَا أَتَا بَكُمُ فَلَا كَانَ مِنَ الْعَذَابِ صَوَاعِقُ فَفُتِلَتْ مِنْ أَصْحَابِ بْنِ الزَّبِيرِ فَقَالَ  
 الْحِجَابُ لَا تَزِدْنِ أَنَّهُمْ يُصَابُونَ وَهُمْ عَلَى الْخِلَافِ وَأَسْرُ تَصَابُونَ وَأَسْرُ عَلَى الطَّاعَةِ وَقَالَ  
 الْهَيْثُمُ كَانَ الْحِجَابُ يُرْمِي الْخَيْتَ وَيَقُولُ لَا يَهْوُلُ لَكُمْ حَرِّقُ مِنْ أَحْرَقَ وَمَضَى فَكَانَ  
 بَنُو إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا قَرَّبُوا قُرْبَانًا نَزَلَتْ الْمَنَارُ فَكَلَّمَهُ عَمَلُوا أَنَّهُ قَدْ تَقَبَّلَ مِنْهُمْ وَقَالَ  
 عَطَاءُ بْنُ أَرْجَانٍ كُنْتُ مَعَ ابْنِ الزَّبِيرِ فِي الْكَعْبَةِ وَكَانَ الْحِجَابُ كَمَا رَأَيْتُ حِجَابًا وَقَعَ فِي  
 الْبَيْتِ يَأْنِ وَيَقُولُ أَوْهَ وَالْأَنْحَاقُ كَانَ الْحِجَابُ يُرْمِي بِالْخَيْتِ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ  
 وَابْنِ الزَّبِيرِ قَائِمًا فِي الْحِجَابِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ الْحِجَابُ وَهُوَ كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ سَثَى مَا يَصِيبُهُ مِنْهَا شَيْءٌ  
 ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَقْنُلُ وَشِعَارُهُ يَأْمُرُ رَاتٍ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ خَافَ يَقْوَهُ  
 حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ فَحَسَى أَنْ سَعْدَ عَلَى لَوَاقِدِي حَذَى مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى  
 بَنِي أَسَدٍ قَالَ رَأَيْتُ الْأَبْوَابَ قَدْ شُجِنَتْ بِأَهْلِ الشَّامِ فَكَانَ لِأَهْلِ دِمَشْقٍ بَابُ بَنِي شَيْبَةَ وَلِأَهْلِ  
 الْأُرْدُنِّ بَابُ الصَّمْعَا وَلِأَهْلِ حِمصٍ بَابُ لَيْذِي يُوَاخِهُ الْكَعْبَةُ وَلِأَهْلِ قُسْطَيْنِ بَابُ بَنِي جُمَحٍ  
 وَلِأَهْلِ قُسْطَيْنِ بَابُ بَنِي شَهْمٍ وَالْحِجَابُ وَطَارَ فِي نَاحِيَةِ الْأَبْطُحِ وَالْجِيُوشُ مُحَدِّقَةٌ بِالْمَسْجِدِ وَعَلَى كُلِّ  
 بَابٍ قَائِدٌ وَمَعَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ وَابْنُ الزَّبِيرِ يَجْلِسُ عَلَى الْهَوَلَاءِ مَرَّةً وَعَلَى الْهَوَلَاءِ مَرَّةً كَأَنَّهُ أَسَدٌ خَرَجَ مِنْهُمْ  
 إِلَى الْأَبْطُحِ وَالْجِيُوشُ مُحَدِّقَةٌ بِالْمَسْجِدِ ثُمَّ يَصِيحُ ابْنُ صَفْوَانَ لَوْ كَانَ قُرُوءًا كَلَفِيْنَهُ يَقُولُ  
 أَيْ وَاللَّهِ وَالْفَرْجُ وَقِيلَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ ثُمَّ تَقَرَّرَ عَنْهُ أَهْلُ  
 أَصْحَابِهِ وَخَرَجُوا إِلَى الْحِجَابِ بِالْأَمَانِ حَتَّى أَتَاهُ حَبِيبٌ وَحَمْرٌ فَأَخَذَا مِنَ الْحِجَابِ أَمَانًا وَحَكَى ابْنُ  
 سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَذْهَبِ بْنِ جَهْمٍ مَا لَا سَمْعِي قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ الزَّبِيرِ يَوْمَ قَتْلِهِ وَقَدْ خَذَلَ مِنْ

مَعَهُ

مَعَهُ خَذَلَ لَا تَأْسِدِيدًا وَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ إِلَى الْحِجَابِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ نَحْوُ مِائَةِ عَشْرَةِ آلَافٍ  
 مِنْهُمْ أَتَاهُ حَبِيبٌ وَجَعَفَرٌ **ذكر دخولهم على أمه اسمها واجرته**  
**مَعَهَا** وَقَوْلُهُ هَلِ الشَّامُ يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ حَكَى لَوَاقِدِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَصَمَةَ  
 قَالَتْ دَخَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ عَلَى أُمِّهِ أَتَاهَا حِينَ رَأَى خَذَلَ لَانَ النَّاسِ أَمَامَهُ فَقَالَ نَأَمَّا خَذَلَ لِيَ النَّاسِ  
 حَتَّى وَلَدَنِي وَأَهْلِي فَلَمْ يَقُولْ يَجْعَلُ إِلَّا الْيَسِيرَ مِنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الدَّفْعِ أَكْثَرُ مِنْ بَنَاتِي وَالْقَوْمُ يُعْطُونِي  
 مَا أَرَدْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَمَا رَأَيْتُ فَقَالَتْ أَنْتَ وَاللَّهِ يَا ابْنِي أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ أَنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى خَيْرٍ  
 وَإِلَيْهِ تَدْعُو فَأَمَّا مَضَى فَقَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ وَلَا تَكُنْ زَقِيمًا تَبْلُغُ بِهَا عِلْمَانِ صَبِيحًا  
 بَنِي أُمِّهِ وَإِنْ كُنْتُ أَمَّا أَرَدْتُ الدُّنْيَا فَيَسِّرَ الْعَبْدُ أَنْتَ هَلَكْتَ وَأَهْلُكَ تَفْسُكَ وَمَنْ قَتَلَ  
 مَعَكَ وَإِنْ قُتِلَتْ كُنْتُ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَيْهِ تَدْعُو فَلَمَّا قَتَلَ أَصْحَابِي وَهَتَّتْ حَيْثُ وَهَوَاهُ هَذَا لَيْسَ لِي  
 الْأَجْرَانِ وَلَا أَهْلُ الدِّينِ قَدْ نَابَنِي الزَّبِيرُ مِنْهَا وَقَبْلَ ذَلِكَ رَأَى وَاللَّهِ رَأَى وَاللَّهِ قَتَلَ بِهِ دَائِمًا  
 إِلَى يَوْمٍ هَذَا لَنْ كُنْتُ أَلَا الدُّنْيَا وَلَا أَحْبَبْتُ الْحَيَاةَ فِيهَا وَمَا دَعَانِي إِلَى الْخُرُوجِ إِلَّا الْغَضَبُ لِلَّهِ  
 أَنْ يَسْتَحِلَّ مَحَارِمَهُ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمُ رَأَيْتُ فَوَدِدْتُ بَصِيرَةً مَعَ بَصِيرَتِي فَأَنْظُرُ يَا أَمَّا قَاتِلِي  
 مَقْتُولٍ مِنْ يَوْمِي هَذَا فَلَا نَسِيْدَ خُرْنَابٍ وَسَلَى لَأَمْرًا اللَّهُ فَإِنَّ ابْنَاتِي لَمْ يَتَّعِدْ أَمَانًا مِنْكَ وَلَا فَاحِشَةً  
 وَلَمْ يَجْزِ فِي حُكْمٍ وَلَمْ يَغْدِرْ فِي أَمَانٍ وَلَمْ يَتَّعِدْ ظُلْمًا مُسْلِمًا وَلَا مَعَاهِدَ وَمَا بَلَغَنِي ظُلْمٌ عَنْ عَمَلٍ إِلَّا  
 وَأَنْكَرْتُهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ إِذْ مِنْ رَضِيَ اللَّهُ أَوْ رَبِّي اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا تَرْكِهَ  
 لِنَفْسِي وَلَكِنْ تَعَزُّيَةً لَا مَيَّ لَتُسْلُوا عَنِّي فَقَالَتْ أُمُّهُ إِنِّي لَا رَجُوعَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ غَيْرِي قَتِيلًا مَقْتُلًا  
 إِنَّ تَقَدَّ مَنِيَّ أَوْ تَقَدَّ مَنَّا وَمَنْ قَتَلَ عَلَى إِبْطِلٍ فَقَدْ قَتَلَ عَلَى حَقٍّ ثُمَّ قَالَتْ اللَّهُمَّ ارْحَمْ لَطُولَ الْقِيَامِ  
 فِي النَّاسِ الطُّوَالِ وَذَاتِ الْحَبِيبِ وَالْبَكَاءِ وَالظُّلْمَةِ فِي هَوَاكِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَبَرَهَ بَابِيهِ وَبَنِي  
 اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ لَكَ لَأَمْرًا فِيهِ وَرَضِيْتُ بِمَا قَضَيْتَ فَأَتَيْتُ فِي عَبْدٍ لِلَّهِ ثَوَابُ لَصَابِرِينَ  
 الشَّاكِرِينَ قَالَتْ مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ فَمَا لَبِثْتَ بَعْدَهُ الْأَعَشْرَ وَقِيلَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ  
 وَقَالَ ابْنُ الْأَنْحَاقِ لَمَّا تَقَرَّرَ وَعِنْدَ أَصْحَابِهِ قَالَ الْحِجَابُ يَا أَهْلَ الشَّامِ قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ يَسِيرٌ فَأَجْمَلُوا



حَمَلَةٌ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَبْوَابِ فَحَمَلُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ  
 أَنِّي لَا عَرْفَ يَوْمَ أُصْبِرُ أَدَّ بَعْضُهُمْ لِعَرَفٍ ثُمَّ نَكَرُوا  
 فَوَفَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَانْهَزُوا وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانُوا إِذَا حَمَلُ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَ اللَّهُ  
 يَا ابْنَ بَنِي ذَاتِ النِّطَاقِينَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانُوا إِذَا عَرَفُوهُ بِذَلِكَ يَقُولُونَ  
 وَغَيْرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا وَنَلَّكَ شَكَاةَ ظَاهِرِ عَنَّا عَارِهَا  
 فَأَعْنَدَ رُؤُسَهَا فَأَتَى مَكْدُبُكَ لَتَعْدُرَ يَرِدُ دَعَلِيكَ اغْذَارَهَا  
 أَنَا ابْنُ ذَاتِ النِّطَاقِينَ هَلُمُّوا إِلَيَّ وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْفَةَ عَنْ أَبِيهِ كَانَ أَهْلُ  
 الشَّامِ يَعْتَبِرُونَ ابْنَ الزَّيْبِرِ بِذَاتِ النِّطَاقِينَ فَقَدْ خَلَّ عَلَى أَشْمَا فَقَالَتْ يَعْبُرُونَكَ بِالنِّطَاقِينَ  
 هَلْ نَدْرِي مَا النِّطَاقُونَ وَذَكَرْتُ لِي حَدِيثٌ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ لِمَا حَمَلُ عَلَيْهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ  
 مِنَ الْمَجْدِ زَمَاهُ رَجُلٌ بِأَجْرٍ فِي نَاسِهِ فَفَلَقْنَاهُ فَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لَسْنَا عَلَى  
 الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّوْنَا وَالشَّعْرُ لِلْحَمِيمِ بْنِ الْحَاجِمِ الْمَرْءُ وَهُوَ مِنْ شَعْرَاءِ الْحِمَا سَةِ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ خَافَ الْحِجَابُ أَنْ يَهْرَبَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَقَالَ لَا تُصَاحِبُهُ مَا عَذْرَانَا  
 عِنْدَ خَلِيفَتِنَا أَنْ هَرَبَ اللَّيْلَةُ وَبَلَغَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَجَحَّتْ وَقَالَ طَرْنُ الْمَلْعُونِ بِطَرْنَتِهِ  
 أَنَّهُ فَرَّاهُ وَابْنُ الْوَاهِنِ يَشِيرُ لِي يَوْمَ الرِّبْدِ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ قَاتَلَتْ مَعَ ابْنِ الزَّيْبِرِ  
 أَرْبَعُونَ امْرَأَةً مِنْهُمْ مَرْيَمُ بِنْتُ طَلْحَةَ أَخَذَتْ سَيْفًا وَقَاتَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ  
 قَاتَلَتْ لَهُ امْرَأَتَهُ الْأَخْرَجَ فَأَقَاتِلْ مَعَكَ فَانْشَدَ كَتَبَ الْقَتْلُ وَالْقَاتِلُ عَلَيْهِمَا  
 قَالَ وَقَالَ الْحَرْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رُبَيْعَةُ الْمَلَقَبُ بِالْبِقَاعِ الْأَخْذُ لِلتَّمَامِ نَامًا مِنَ الْحِجَابِ  
 فَقَالَ لَهُ وَنَحَلْتُ يَا ابْنَ أَكْلِ حَامِ مَكَّةَ إِلَى تَقُولُ هَذَا وَاللَّهِ أَنَّ مَوَاتِي فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ جَاهٍ فِي ذُلٍّ  
 وَقَالَ هِشَامُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ قَاتَلَ لَأَصْحَابَهُ مَا أَزَانِي لِيَوْمِ الْأَمْقُولِ زَايْتُ فِي لَيْلَتِي  
 هَذِهِ كَانَ السَّمَاءُ فَرَجَتْ لِي فَدَخَلَتْهَا وَاللَّهِ أَنِّي قَدْ مَلَّكَتُ الْحَيَوَةَ وَلَقَدْ جَاوَزْتَ أَمَّا نَ وَتَبْعُونَ  
 سَنَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِبْتُ لِفَاتٍ فَحَبِّ لِفَاتٍ ثُمَّ حَمَلُ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ وَكَانَ  
 الْحِجَابُ

الْحِجَابُ يَخْرُجُ أَهْلُ الشَّامِ وَيَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ فِي طَاعَةِ خَلِيفَتِكُمْ وَابْنُ الزَّيْبِرِ يَهْرَبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا كَانَ  
 يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ دَخَلَ عَلَى سَمَاءَ مَوْدَعًا لَهَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ  
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ قَاتَلَ دَخَلَ ابْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى أُمِّهِ وَعَلَيْهِ الدَّرْعُ وَالْمَغْفَرُ فَسَلَّمَ وَوَقَفَ ثُمَّ قَالَ  
 يَدَهَا فَقَبَّلَهَا وَقَالَ حَيْتُ مَوْدَعًا لِي لَأَدْرِي هَذَا أَخْرَأْتِي مِنَ الدُّنْيَا فَإِنْ قُتِلْتُ فَأَنَا أَنَا الْحَمْدُ  
 لَا يَضُرُّنِي مَا صَنَعَ بِهِ فَقَالَتْ صَدَقْتَ أَلَمْ تَبَيِّرْ لَكَ وَلَا تُمْكِنُ يَمْلِكُ عَقِيلٌ مَنَاتُ دُنُوتِي  
 أَوْ دَعَلَتْ قَدْ نَامَتْهَا فَقَبَّلَهَا وَعَانَقَهَا فَلَمَّا سَلَّتِ الدَّرْعَ قَالَتْ مَا هَذَا صَنَعَ مِنْ يَرِيدٍ مَا يَرِيدُ  
 قَالَتْ مَا لِسَنَةٍ إِلَّا لَأَشَدَّ مَنَاتٍ قَالَتْ فَإِنَّهُ لَا يَشَدُّ مَنِي فَرَعَهَا وَادْرَجَ كَبِيرُهُ وَشَدَّ اسْقَلِ  
 قَبِيرُهُ وَلَدَخَلَ ذِي بَجْتِهِ فِي الْمَطْفَةِ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَذَكَرُوا أَبُو نَعِيمٍ مَعْنَاهُ عَنْ هِشَامِ  
 بْنِ عُرْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا كَانَتْ الْعَدَاةُ قُتِلَ فِيهَا دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ اسْمُهُ وَهُوَ يُؤْمِدُ بِنْتُ ثَمَالَةَ سَنَةِ  
 لَمْ تَسْقُطْ لَهَا نَسَبٌ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ فِي حَرْبِكَ فَقَالَ إِنِّي فِي الْمَوْتِ لِرَأِيحَةٍ  
 فَقَالَتْ مَا اسْتَعْمَيْتُ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَتِي عَلَى حَدِّ طَرَفِيكَ فَأَمَّا أَنْ تَمَلَّكَ فَتَقْرَ عَيْنِي وَأَمَّا أَنْ تُقَتِّلَ  
 فَأَعْتَسِبَكَ فَكَوَدَعَا وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ  
 وَلَسْتُ بِمَتَّاحِ الْحَيَاةِ نَسِيهِ وَلَا مَرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا  
 وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ حُمْصٍ شَهَدَ وَقَعَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ مَعَ أَهْلِ  
 الشَّامِ قَالَ زَايَتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الَّذِي لَأَهْلِ حُمْصٍ خَشْمَانِيَّةُ رَجُلٌ  
 وَهُوَ يُخْرِجُ فِي أَثَرِنَا وَخَرَجَ مِنْهُمْ مُوْنٌ مَا انْصَامُهُ أَرْحُورُهُ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ  
 بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صَبِيحَةَ سَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى  
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَقَدْ أَخَذَ الْحِجَابُ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ الْأَبْوَابَ وَبَاتَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَضَلَّ عَامَهُ الْقِيْلُ  
 ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْحَمْدَ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَاشْتَرَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الزَّيْبِرِ اكْشِفُوا وَجُوهَكُمْ  
 وَعَلَيْهَا الْمَغَاوِرُ فَكَشَفُوهَا فَجَعَلَهُمْ وَقَوَى عَنْ أَيْمِهِمْ وَأَشَدَّ بَيْنَتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا عَلَى  
 بَرَكَاتِ اللَّهِ فَحَمَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَلَغَ بِهِمُ الْحِجُونَ فَرَمَى بِأَجْرَةٍ فَأَرْعَشَهَا وَدَمَى وَجْهَهُ فَلَمَّا وَجَدَ



شَوْهَةِ الدَّمِ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ قَالَ لَسْنَا عَلَى الْأَعْتَابِ نُدْمِي كَلُومًا ثُمَّ تَغَاوَزُوا  
عَلَيْهِ فَوَقَعَ وَصَاحَتْ أُمَةٌ مَجْمُوعَةٌ مِنْ شَيْخٍ وَآمِيرٍ أَلْمُومَيْنَاهُ فَتَكَرُّوا عَلَيْهِ وَقِيلَ جَاءَهُ  
سَهْمٌ عَارِزٌ فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأُمَةُ مِنَ الشَّيْخِ فَجَاوَزَ إِلَيْهِ  
فَقَتَلُوهُ فَأَنَّ الْوَاقِدِيَّ وَبَلَغَ الْحِجَابُ الْخَبَرَ فَكَتَبَهُ وَوَصَّاهُ بِهِ وَتَجَدَّ وَجَلَّ حَتَّى وَقَفَ  
عَلَيْهِ وَمَعَهُ طَارِقُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ طَارِقُ مَا وَلَدَتْ النَّسَاءُ أَذْكَرَ مِنْ هَذَا فَقَالَ الْحِجَابُ يَخْرُجُ  
مِنْ خَالِفِ الْمِيزِ أَلْمُومَيْنِ فَقَالَ طَارِقُ أَنَا حَاصِرُهُ مِنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَهُوَ فِي غَيْرِ خَدِّهِ وَلَا يَحْضُرُ  
وَهُوَ مُشْتَفٍ مَنَّا يَجْمَلُ عَلَيْنَا كُلَّمَا انْقَضَى نَحْوُ أَيَّامٍ وَبَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَصَوَّبَ كَلَامَ طَارِقَ  
وَحَكَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ الْحِجَابَ بَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ الزَّبِيرِ وَرَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ وَرَأْسَ  
عَمَانَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَضَبَّتْ بِهَا ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
وَالْأَخْبَرُ أَنَّ رَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ رَجُلٌ مِنْ مَرَادِ عَطَاءِ عَبْدِ الْمَلِكِ خِصْمَانِيَّةٌ دِينَارٌ وَقَالَ  
الْوَاقِدِيُّ خَرَجَتْ أَسْمَاءُ مَعَهَا أَكْثَرُ قَدَحَيْنِ تَهْتَا فَيُحَالِ الْحِجَابُ يَسْتَهْمَا وَيَبْرَزُ جِسْمَهُ  
لَا إِلَهَ كُنَّ قَدْ صَلَبَهُ فَقَالَتْ فَأَنَّى لَكَ عَبْدٌ ثَقِيفٌ الْمِيرُ يَحُولُ بَيْنَ وَبَيْنَ جِسْمِهِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى  
أَنْ أَوَارَتْهُ وَبَلَغَ الْحِجَابُ فَجَاءَ بِهَا فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ نَصْرَ اللَّهِ الْحَقَّ وَأُظْهِرَهُ فَقَالَتْ رَبِّمَا أَدِيلُ<sup>ط</sup>  
عَلَى الْحَقِّ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَتَ الْحَدِّ فِي الْحَرَمِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَرْجُ فِيهِ الْكَافِرُ يَظْلَمُ  
نَذْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ الْآيَةُ وَقَدْ أَذَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَالَتْ كَذَبْتُ كَانَ أَوَّلُ مَوْلُودِي فِي الْإِسْلَامِ  
بِالْمَدِينَةِ وَسُرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَّ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ لِمَا وَلَدَ  
حَتَّى رُجِّتِ الْمَدِينَةُ وَخُجِّبَ وَكَبِّرَتْ أَنْتَ وَأَصْحَابَاتُكِ مَا قَتَلَ الْوَلَدُ فِي فَوْجٍ بِهِ يَوْمٌ وَلَدَ  
خَيْرَ مِائَةٍ وَمِنْ أَصْحَابِكِ وَكَانَ وَاللَّهُ صَوَامًا قَوَامًا فَارِيزًا لِكِتَابِ اللَّهِ مَعْظَمًا الْحَرَمَ مَاتَ  
وَأَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَابَانِ الْأَخْبَرُ  
مِنْهُمَا شَرُّهُمَا الْأَوَّلُ وَهُوَ مَيْمُونٌ وَهُوَ أَنْتَ فَأَنْكَرَ الْحِجَابُ وَأَنْصَرَفَ وَبَلَغَ الْمَلِكُ فَقَالَ مَا لَكَ  
وَلَا بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَوْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَقَدْ أَخْرَجَ مَعَهُ هَذَا الْحَدِيثَ بِجَمَاعَةٍ وَقَالَ

ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَاسِمِ الثَّقَفِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَ ابْنَتَ الْحِجَابِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بِصَبْرٍ  
وَمَعَهَا جَوَارِيهَا فَقَالَتْ ابْنُ الْحِجَابِ قَالُوا لَيْسَ هُوَ هُنَا قَالَتْ فَأَذَا جَاءَ فَقَوْلُوا لَهَا بِإِسْنَادِهِ  
الْعِظَامُ أَنْ تَزِلَ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي ثَقِيفٍ رَجُلَانِ  
كَذَابٌ وَمَيْمُونٌ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ الْمَاجِئِ أَنَّ الْحِجَابَ دَخَلَ  
عَلَى أَسْمَاءِ ابْنَتِ ابْنِ كَرَفَالٍ لَهَا ابْنَتَانِ ابْنَتَانِ فِي الْحَرَمِ أَوْ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَذَقَهُ  
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ قَالَتْ كَذَبْتُ أَنَّهُ كَانَ بَارًا لَهَا لَدَيْهِ صَوَامًا قَوَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ الْخَبَرُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ شَيْخًا مِنْ ثَقِيفٍ كَذَابَانِ الْأَخْبَرُ مِنْهُمَا شَرُّهُمَا الْأَوَّلُ  
وَهُوَ مَيْمُونٌ وَقَالَ مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي تَوْفَلٍ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ عَلَى  
عَقْبِهِ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَتْ قَرِيشٌ تَمُرُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَفَّ عَلَيْهِ  
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَيْتُ عَنْ هَذَا فَأَلْهَانَا أَمَا  
وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ يَمَّا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَمَوْلَا لِدَرْجِمٍ أَمَا وَاللَّهِ لَأَمَةً أَنْتَ شَرُّهَا لَأَمَةً  
ثُمَّ بَعَدَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَلَغَ الْحِجَابُ مَوْقِفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَوْلُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَنزَلَ عَنْ جِدِّهِ  
وَالْفَقِي فِي قَبْرِ الْيَهُودِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أُمُّهُ أَسْمَاءُ ابْنَتُ ابْنِ كَرَفَالٍ أَنْ تَأْتِيَهُ فَقَالَ النَّاسُ  
أَوْ لَا بَعَثَ إِلَيْهَا مِنْ يَحْيَى بِقَرْنِهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَتِيهِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ يَحْيَى  
بِقَرْنِهَا فَخَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتِي صَنَعْتُ بَعْدَ اللَّهِ قَالَتْ رَأَيْتُ  
أَسَدَاتٍ عَلَيْهِ دُيَاءٌ وَأَفْسَدَ عَلَيْكِ خَرْنَتٌ بَلْغِي أَنْتَ تَقُولُ لِي يَا ابْنُ ذَاتِ الْمَطَائِبِ  
أَنَا وَاللَّهُ ذَاتِ الْمَطَائِبِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَذْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَامَ  
مِنَ الدَّوَابِّ وَأَمَّا الْآخَرُ فَطَلَقَ الْمَاءَ لَا يَسْتَقْنِي عَنْهُ أَمَا إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمَيْمُونًا فَامَّا الْكَذَابُ فَقَدْ رَأَيْتُهُ وَأَمَّا الْمَيْمُونُ فَلَا أَخَا لَنَا يَأْتِي فَقَامَ عَنْهَا  
وَلَمْ يَزَلْ جَعْلًا لِنَفْسِهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا مَيْمُونٌ قَوْلُهُ عَلَى عَقْبِهِ الْمَدِينَةَ سُرَّ بِهِ مَلَكٌ لِأَنَّ الْوَاقِدِيَّ  
كَانَتْ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي قَبْرِ الْيَهُودِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ بَلْ فِي الْبَاهِلِيَّةِ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ يَكْفُرُ بِالْحَقِّ



قديمًا وكان مؤسس عليه السلام قد جهز جيشًا من بني إسرائيل في المعركة فقتلوه وهم  
 بمكة وقال الواقدي لما وقع ابن الزبير في الأرض كبر أهل الشام فقال ابن  
 عمر والله إن قومًا كبروا عند ولا ذلك خير من قوم كبروا عند قلت قال  
 وزبطوا للجانب هرة مبيتة فكان ريح المسك يعلب على ريحها وقال  
 هشام صلب الحاج ابن الزبير على الشجرة التي يقال لها كدى على الجحون فأرسلت إليه أسماء  
 فالت الله علام تصلبه فقال لا أسقيت أنا وأيامك هذه للشجرة فسقيني وقال  
 أبو أحمد الجاهلي جمع أسماء أو مال عبد الله قطعة قطعة فكانت تغسل كل قطعة وتضعها  
 في أكفانه فأرسل إليها ابن عمر بصبرها فقالت وما يعني من الصبر وراسحك بن كريا  
 حبل لي بنى من البغال في طشت وحكي ابن عسكروا أنها حملته إليه المدينة فدفنته  
 في دار صفية بنت حنيفة فدفنت تلك الدار في المسجد فابن الزبير مدفون مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وابن بكر وعمر رضي الله عنهما وحكي أيضًا أن الحاج لما قتل ابن الزبير  
 ارتحلت مكة بالركاء وحكي عن الشافعي أنه قال خطب الحاج بعد  
 قتل ابن الزبير فقال إن ابن الزبير غير كذاب الله فنادى ابن عمر لو شئت أن أقول كذبت  
 لقلت وقال الطائي ولما بلغ عبد الملك قتل ابن الزبير خرسًا خدًا ثم دعى بمقر من  
 فآخذ من ناصيته ونواصي أولاده وكان عنده روج بن زباع فأخذ من ناصيته وقال انظروا  
 قال أبو سليمان بن زبير لا معنى لهذا لأن عبد الملك جعل بن حجارى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابن بنت ابن بكر الصديق وابن أخت عائشة أم المؤمنين كالشاة يضي  
 بها وقال الهيثم بن سعد مولى عتبة ابن أبي سفيان بالطائف في خمسين  
 رجلًا فأنزلهم ابن الزبير فضرب أعناقهم في الحرم فقال عبد الله بن عمر لما حق  
 هذا الرجل ما أنه لم تقتل أحدًا بعد في الحرم الاثني عشر ولو لم يقتل فإني في الحرم لما نمت  
 وقال الإمام أحمد بإسناده عن شاذ بن سعيد عن أبيه قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب عبد الله

بن الزبير فقال يا ابن الزبير أياك والاحقاد في حرم الله تعالى فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه سيحد فيه رجل من قريش فوفى ذنوبه  
 بذنوب الثقلين لأحيت فانظر لا تكونه وأخرج الإمام أحمد أيضًا عن عبد الله  
 بن عمرو بن العاص ممثله وفيه فقال له ابن الزبير فانظر ابن عمر لا تكونه فالت قد  
 قرأت الكتب في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فاني أشهدك أن  
 ونحى هذا إلى الشام مجاهدًا والاحقاد في الحرم المعاصي والفضل واختلفوا في من حصار  
 الحاج ابن الزبير فقال ابن سعد عن الواقدي كانت الحرب بين الحاج وابن الزبير  
 بين مكة ستة أشهر وسبعة عشر ليلة والمشهور من هلال ذي القعدة إلى سبع عشر  
 ليلة غلث من جمادى الأولى ستة أشهر وثلاث عشر يومًا واختلفوا في سنة هجرتنا  
 عنه قال قد جاوزت سنين اثنتين وسبعين سنة وحكيًا أيضًا أنه ولد  
 سنة اثنتين من الهجرة وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وأربعة  
 أشهر والأصح اثنان وسبعون سنة وقال ابن سعد ولد عبد الله بن الزبير في شوال  
 على رأس عشرين شهرًا من الهجرة وقد ذكرناه هناك **ذكر أولاده**  
 قال ابن سعد فولد عبد الله بن الزبير اثني عشر رجلًا وخمس نساء حبيبا لا بقاء له  
 وحمزة وعباد وثابتا وأمه تماض بنت منظور بن رباح القرظي وهما  
 وقبسا وعرفا قتل مع أبيه والزبير وأمه أم هاشم زوجة بنت منظور بن رباح القرظي  
 وعامر وموسى وأم حكيم وفاطمة وفاخنة وأمه حمزة بنت عبد الرحمن بن  
 الحارث بن هشام بن المغيرة وأبا بكر وأمه زبدة بنت عبد الرحمن بن الحارث  
 بن هشام بن المغيرة وبكر وأزفة وأمه عائشة بنت عثمان بن عفان  
 وعبد الله بن عبد الله لأم ولد وبكر آخر وأمه نفيسة وهي أم الحسن بنت الحسن بن علي  
 بن أبي طالب مات صغير وهذا قول ابن سعد ولم يذكر مصعب بن عبد الله



وَذَكَرَهُ الْمَوْفِقُ وَغَرَّهُ فَذَكَرَ أَعْيَانَهُمْ أَمَّا حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ مِنَ الشَّالَةِ  
وَبِهِ كَانَ ابْنُ يَكْنَى وَكَانَ كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ عَالِمًا بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَسَمَّيْتُهُ  
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَمَّا حَسَنَةُ فَكَانَ مِنَ الْأَجْرَادِ وَهُوَ الَّذِي وَلَاهُ أَبُو الْبَقَرِ  
تَرْغَرَهُ وَأَعَادَ إِلَيْهَا أَخَاهُ مَصْعَبًا وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرٍ  
بُنْتُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ شَرًّا بِحُلُمًا حَسَنَ الشَّبَابِ وَفِي حَسَنِ وَجْهِهِ يَقُولُ الْأَحْوَصُ فِي وَصْفِهَا

لِأَحْسَنِ عِبَادٍ وَجِبْرِينَ وَقِدِّيرِيحَ ابْنِ حَفْصٍ وَدَيْنَ بْنَ نُوفَلٍ

اِحِبِّ مِنَ النَّسْوَانِ كُلَّ غَرِيَّةٍ طَاهُشْنِ عِبَادِ وَحَبِّسْ مِنْ وَاقِدِ

[illegible]

قلوبهم

فَلَا تَهْمُ فَلَوْ اَعْتَمَنَ وَاَمَّا اَهْلُ مَكَّةَ فَاتَّهَمُوا اِذْ تَوَسَّلُوا لَهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَوْزِ نَحْوِ  
اِلَيْهِ فَنَفَاهُمْ لِيَا الطَّائِفَ يَتَنَبَّأُ بِكُمْ مِنْ اَهْلِ طَعْنِ حَبْدٍ عَبْدِ اَمَلَتِ بْنِ مَرْوَانَ وَلِثَابِتِ  
عَقِبَ صَالِحُونَ فَقَهَاءُ زَهَادٍ عِبَادُ مِنْهُمْ نَافِعٌ وَمُصْعِبٌ وَحَبِيبٌ وَشَدِيدُكُمْ فِي سَنَةِ  
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَاَمَّا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ اَبِيهِ اَلْمَعْدُودِينَ وَاَمَّا عَرَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ  
فَاَنَّهُ قُتِلَ مَعَ اَبِيهِ وَاَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ مِنْ اَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مِنَ الْمُنْقَطِعِينَ  
حَمَلَتْ عَنْهُ الْحَدِيثَ مَالَتِ بْنِ اَسْرَ وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ كَثِيرُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْعِبَادِ يَصْرِفُ الصَّرْرَ وَيَحْنُ  
وَقَدْ صَلَّاهُمْ فِي الْمَجْدِ فَادَّخَلَ أَحَدُهُمْ وَضَعَ الصَّلَاةَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ يَصْرِفُ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ  
وَمَا كَانَ يَرَى تَرْوِجَ بَنَانِهِ وَكَانَ كَثِيرُ الدُّعَاءِ إِذَا شَرَعَ فِيهِ أَطَالَ حَتَّى كَانَ صَبِيحَانِ  
الْمَدِينَةِ يَتَرَاهُنَّ عَلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَلَا يَضَعُهُمَا حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ عَامِنَ وَسُرَّتْ لَعَلَّهُ وَهُوَ فِي الدُّعَاءِ  
فَالْبُشْرَى حَتَّى مَاتَ فَقَبِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ إِذَا شَرَعْتُ فِي وَقْتُ الدُّعَاءِ أَنْ يَنْشُرَ  
لِيَ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ سُرَّتْ لَعَلَّهُ فَيَقْطَعُ عَلَى الدُّعَاءِ وَفِي رَايَةِ أَخَافُ أَنْ يَشْرُقَ مَا شَارِقُ  
فِيَا تَمْرَهُ وَاَمَّا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَلَهُ عَقِبٌ صَالِحُونَ مِنْهُمْ صَدِيقُ  
بْنِ مُوسَى بَصْرَمُ الْقَادِرُ رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ وَوَلَدَ مُوسَى بْنَ صَدِيقٍ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ  
وَالْإِبْرَارِ وَالشُّعْرَ نَظَرَ فِي الْعُلُومِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَزَلَ نَزَلَ مِنْ لَابِطٍ بَنِي الْحِجَازِ مَائِلِي الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ  
السَّوَارِفِيُّ وَاَمَّا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَهُوَ رَوَى الْحَدِيثَ وَحَمَلَتْ عَنْهُ وَلَهُ عَقِبٌ وَلَمْ يَذْكُرْ  
ابْنُ سَعْدٍ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزَّيْنَرِ وَذَكَرَهُ الْمُؤَوِّفُ فَقَالَ كَانَ عَبْدُ أَهْلِ زَمَانِهِ صَامَ خَمْسِينَ سَنَةً  
وَكَانَ عَبْدُ أَهْلِ زَمَانِهِ صَامَ خَمْسِينَ سَنَةً وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَكَانَ  
مِنْ أَبْلَغِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَاجْمَلُهُمْ رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ وَكَانَ وَلَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ عَالِمًا نَابِغًا  
وَلِيَّ الْيَمَنِ مَعْدَلٌ وَاحْسَنُ وَكَانَ وَلَدُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ عَالِمًا نَابِغًا  
وَخَطِيبًا وَأَشْرَفَهَا قَدْرًا وَلِيَ الْمَدِينَةَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا وَأَخُوهُ مُصْعَبُ  
بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ وَجِهَ قُرَيْشٍ عُلَمَاءُ وَمُرَّةٌ وَشَرْفًا وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ

بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ وَجْهَ قُرَيْشٍ عِلْمًا وَمِرَّةً وَشَرَفًا وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ ۝



# ذكر مولانا عبد الله بن الزبير بن العوام

قال هشام كان له مائة غلام كل غلام يتكلم بلغته وكان ابن الزبير يكلم كل واحد بلغته  
**ذكر مستانده** واختلفوا فيها قال قوم اسند ثلاثة وثلاثين حديثا وقال ابن البرقي جاء عنه بضعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين تسعة احدى اثنا عشر حديثا واحد مشترك وانفردا بخمسة عشر ومسلم بن عبد الله بن أحمد أربعة وعشرين حديثا قلت والمشارك بينه وبين عبد الله بن جعفر انه كذا ادلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فقال ابن جعفر انك كذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فقال ابن جعفر نعم فجلنا وتركك متفق عليه وروى ابن الزبير عن عمر وعثمان وابيه الزبير وامه اسماء وخالته عائشة وروى عنه اخوه عروة وابناه عامر وعياد وابن اخيه محمد بن عروة وعطاء وطاووس وعمر بن دينار وابن ابي مليكة وابو الزبير المكي والشعبي وعبيدة السلماني وابو اسحاق الشيباني وثابت البناني وشمال بن حرب في اخرون وقالوا فدى اقام ابن الزبير بمكة تسع سنين يحج بالناس وقيل عشر سنين وقال ابن الزبير بن بكار كان عبد الله بن الزبير دائما يقول ابني ذؤيب الهذلي

امن المون وزيبها يتوجع والد هزليس بمعبت من محرج

والنفس راغبة اذا رغبها وادار دالى قليل يقنع

وابو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد شاعر محضرم ادرك الحاهلية وقدم المدينة وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر رضي الله عنه وكان اشعر هذيل وهذا شعر العرب وقالت العرب قول ابني ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبها وهذان البيتان من قصيدة رثيها بنيه وكان قد مات له خمسة وعشرون عاما وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر في المهاجرين

في سقيفة بني ساعدة وكان عبد الله بن الزبير يحبه واختلفوا في وفاته فذكرنا انه مات بافريقية وتوفي دونه عبد الله بن الزبير وقتل مات بيلاذ الروم ولا يعلم

انتهت سير عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالى **فصل**

وفيها توفي عبد الله بن صفوان بن امة بن خلف الحبشي ذكر ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل مكة وروى عن ابن الزبير في هذا صوره ما ذكر ابن سعد وذكر ابن الزبير بكار وقال ليحيى عبد الله الطويل وامه بزن بنت شعوب ثقيفة قال وكان من اشراف قريش وفد على معاوية هو واخوه عبد الرحمن الاكبر وذكر ابن عساكر وقال كانت له دار بد مشوية الزقاق المعروف بابن صفوان قال وولد عبد الله بن صفوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اصحاب ابن الزبير ممن قال معه وقال الزبير بكار قال عبد الله بن صفوان لعبد الله بن الزبير ممن قال معه وقال الزبير بكار قال عبد الله ما فالت مالت واما فالت عن ديني فقلت في يوم واحد وقال خليفة قتل ابن صفوان وهو متعلق بائنا الكعبة وقال ليحيى بن اسحق بن عيسى بن سعيد قال رايت زائرا ابن الزبير وابن مطيع وابن صفوان بالمدينة والصبان يلعبون برؤسهم وقتل الثلاثة في يوم واحد اسند عبد الله بن صفوان الحديث عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد باسناده عن عبد الله بن صفوان عن حفصة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يا نبي هذا البيت جيش يفرقون حتى اذا كانوا بيضاء او بيضاء خسف باوسطهم ويا دى ولهم اخرهم فلا يجو الا الشريد الذي يجير عنهم انفر د باخراجه مسلم طريق اخر قال الامام احمد باسناده عن عبد الله بن صفوان عن حفصة بنت عمر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني جيش من قبل المشركين



رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْتِ خَسَفَ بِهِمْ وَرَجَعَ مِنْكَ نَامِلُهُمْ لِنِظَرِ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ  
 فِيصِيبُهُ مَا أَطَابَ بِهِمْ فَالْتَفَتَتْ قُلُوبُ رُسُلِ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَاهًا  
 قَالُوا يُصِيبُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ يَعْبُدُ اللَّهَ كُلُّ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى نَبِيٍّ قَالُوا  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ زَادَ كُرْتُ ذَلِكَ لِأَبْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ هُوَ بَيْتُ الْمَدِينَةِ انْقَرَضَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمًا  
 وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ صَفْوَانَ وَلِذَلِكَ عَمْرُو وَصَفْوَانَ ابْنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ صَفْوَانَ وَهَمَّا  
 الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ ابْنِ صَفْوَانَ **فصل**  
 وَفِيهَا ثَوْنٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَوْجِ بْنِ  
 عَدَى بْنِ كَعْبٍ زَهْطُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبُو مُطِيعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ اسْمُهُ الْعَاصُ فَتَمَّاهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطِيعًا وَدَكَرَهُ الْمُؤَقِّقُ فَقَالَ وَمُطِيعُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا هُوَ أَحَدُ  
 السَّبْعِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَنِي عَدَى وَقِيلَ إِنَّهُ أَشْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ عَصَاةٍ قَوْمٍ غَيْرِ  
 قَالُوا وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ شَيْبَةَ لَسَمِيَتْهُ مُطِيعًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَالَ لِلنَّاسِ اجْلُوسُوا فَدَخَلَ الْعَاصُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَجَلَسَ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَاءَهُ الْعَاصُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَا صِرَاطِي نَزَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ يَا أَبَتِ  
 وَأُمِّي دَخَلْتُ فَمَعْتَلْتُ تَقُولُ اجْلُوسُوا فَجَلَسْتُ حَيْثُ انْتَهَى السَّمْعُ قَالُوا لَسْتُ بِالْعَاصِي  
 وَلَكِنَّكَ مُطِيعٌ قَالَ وَمَاتَ مُطِيعٌ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَوْصِيَهُ الزَّيْزَانُ الْعَوَّامُ وَذَكَرَ  
 ابْنُ سَعْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ النَّبَاعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَامَّةٌ أُمُّ هَاشِمٍ  
 أُمُّهُ بِنْتُ الْخِزَّازِ وَاسْمُهُ عَبْدُ يَلِيلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَالَ وَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ مُطِيعٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ أَمْوَالٌ فِي بَيْنِ الشُّقْيَا وَالْأَبْوَاءِ يَعْرِفُ  
 بِسُيْرَةِ ابْنِ مُطِيعٍ رِهَا النَّاسُ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الْغَرَاءَ مِنْ بَابِ مُطِيعٍ وَهُوَ يَجُفِّرُ بِهِ وَأَنَّهُ طَلَبَ مِنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِيُظْهِرَ  
 مَاءَ الْبَيْرِ فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ مِنَ الدَّلْوِ ثُمَّ تَمَضَّى وَرَدَّ إِلَى الْبَيْرِ فَعَذِبَ مَا وَهَّاهَا وَكَرَّ وَأَبْنُ

مُطِيعٌ هَاهُ عَنِ الْمُسَيَّرِ إِلَى الْغَرَاءِ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيْزَ قَتَلُوا لَنْصِيرَ كُنَّا عَجِيدًا لِهَوْلَاءِ وَذَكَرْنَا  
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ هَرَبَ يَوْمَ الْحَرِّ إِلَى مَكَّةَ وَوَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْكُوفَةَ وَوَسَّيَ عَلَيْهِ الْخِزَّازَ  
 مِنْهَا قَالُوا الْوَاقِدِيُّ وَكَانَ اتَّبَعَهُ كَانَا ابْنُ مُطِيعٍ وَقَالَ الْمُؤَقِّقُ  
 قَالَ مُطِيعٌ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ جَرَّابٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَلِدُ امْرَأَةً غُلَامًا فَوَلَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ فَانْتَبَهَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَدَعَاهُ قَالَ وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ مِنْ جَلَّةِ قُرَيشٍ شَجَاعَةً وَخِلَّةً  
 وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْحَرِّ دَخَلَ بَيْتَ امْرَأَةٍ فِي الْمَدِينَةِ فَاخْتَبَى فِي رَفٍّ فَدَخَلَ عَلَيْهَا جُلُ  
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَرَأُوهُ هَا عَنْ نَفْسِهَا فَاسْتَبَقَتْ عَبْدَ اللَّهِ فَزَلَّ فَقَتَلَهُ وَحَكَّى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ  
 عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَيْشَةَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَتْ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ كَيْفَ لَحِقَتْ يَوْمَ الْحَرِّ  
 فَقَالَ كُنَّا نَقُولُ لَوْ أَفَامُوا شَهْرًا مَا أَصْلَحُوا مَتَا شَيْئًا فَلَمَّا صُنِعَ بِنَا مَا صُنِعَ وَدَخَلُوا عَلَيْنَا وَوَلَّى النَّاسُ  
 ذَكَرْتُ قَوْلَ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى

وَعَلَّتْ أَقْوَانُ أَقَانِلَ وَاحِدًا أَفْتَلَّ وَلَا يَضُرُّ عَدُوَّيْ مُشْهَدِي  
 فَتَوَارَيْتُ وَحَكَّى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثُوانَ عَبْدَ اللَّهِ  
 بْنُ مُطِيعٍ فَقَالَ لَحِقَ مِنْ سُلَيْمِ بْنِ عَقْبَةَ يَوْمَ الْحَرِّ ثُمَّ لَحِقَ بَابُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ فَجَاءَ وَلَحِقَ بِالْعَرَاءِ وَقَدْ كَثُرَ  
 عَلَيْنَا فِي كُلِّ وَجْهِ وَلَكِنْ رَأَى الصَّغِيرُ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنْ قَوْمٍ إِنَّمَا أَفْتَلَّ بِهِمْ نَفْسِي وَأَخْلَعُوا  
 فِي وَفَائِهِ فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ لَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ وَهُوَ يَقُولُ  
 أَنَا الَّذِي فُزْتُ يَوْمَ الْحَرِّ وَلَحِقَ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً  
 يَا حَبِذَا الْكُرَّةَ بَعْدَ الْفَرَّةِ لِأَحْرَبِ فَرَّةٍ بَكْرَةٍ  
 فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ وَذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ أَنَّ ابْنَ مُطِيعٍ جُرِحَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَاتَ مِنْ جُرَاحِهِ  
 فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُجَّاجُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ كَانَ مُعَادِيًا لَا وَلِيَّائِيكَ مُوَالِيًا لَا عَدَائِيكَ  
 فَاغْلِبْهُ نَاثًا وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَالْأَخْبَارُ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَقِّقُ وَحَمَلَتْ رَأْسُهُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ صَفْوَانَ



وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ **فصل** وفيها ثوب في مالك بن أوس  
 بن الحذان أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن واختلفوا فيه فقال قوم له حجة وذكر  
 ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين قال ويقال أنه ركب الخيل في الجاهلية ولكن نأخر أسلامه  
 قال ولم يبلغنا أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه عنه شيئا وقد روى عن عمر بن عثمان  
 ومات بالمدينة في هذه السنة **مالك بن مسمع النخعي** وكنيته أبو غسان  
 البصري من أشراف البصرة ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الطبقة الأولى من  
 التابعين من أهل البصرة وكان حليما زينا وقد على معاوية فلم ياذن له لأنه جرى سنة وبين  
 زياد بن أبيه كلام في العطاء ثم أذن للاختف بن قيس وللنذر بن الحارود وجماعة من أعيان البصرة  
 ثم أذن لمالك في آخرهم فدخل ومشي قليلا فلما أخذوا أماكنهم وجاء مالك فوقف بين يدي معاوية  
 فقال له معاوية أبو غسان قال نعم قال لي إلى فاجلسه معه على سريرهم فقام رجل من بكر بن زويل  
 فقال لمعاوية اجلس هذا معك وقد فعل بما لك ما فعل من خرج عليه في العطاء  
 فقال أبو غسان للرجل وما منعك أن تجلسني معه على سريرهم وانت ابن عتي فخرج الناس  
 ومالك شيد هم حمله وأكرام معاوية أياه ومعرفته بفضله وكان من أقران  
 عبد الله بن الزبير ومالك هو الذي أغان خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد لما بعثه  
 عبد الملك إلى البصرة وقد ذكرناه وقائمه هشام بن الكلبي قال عبد الملك  
 بن مروان لن سطاع اخبرني عن مالك بن مسمع فقال لو غضب لعصب معه مائة ألف  
 سيف لا يسألونه لم غضب فقال عبد الملك هذا وابتك لشودد ولزويل ولأديم سلطان  
 ابدا وقد ذكرناه أن الخواص قتلته لما انهزم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ثم جرت  
 السنة الرابعة لسبعون

وفيها كتب عبد الملك إلى الخجاج يأمره بتفحص الكعبة وأعادتها إلى ما كانت عليه فكتب إليه  
 الخجاج يا أمير المؤمنين البناء الذي وضعه ابن الزبير قد وقف عليه العدو من أهل مكة فكتب إليه

عبد الملك ليسنا من نطبخ ابن الزبير في شيء فنقص الخجاج الكعبة وأعادها إلى لبناء الأول  
 الذي هو قائم اليوم وفيها ولي عبد الملك الخجاج المدينة مصافا إلى الحجاز والطائف وقيل  
 أنما ولأه أياها بعد فشل ابن الزبير فقام بها شهرا بعد عز طارق بن عزم ثم خرج إلى مكة  
 معتمرا وانصرف إلى المدينة في صفر من هذه السنة فقام بها ثلاثة أشهر فبعث بإهلها  
 واستخف بها وما حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي فحدثني ابن أبي ذئب أنه رأى  
 جابر بن عبد الله مخنوما في يد الرصاص وقيل في عنقه قال الواقدي وحدثني ابن أبي ذئب  
 عن اسحاق بن يزيد أنه رأى ابن مالك مخنوما في عنقه يزيدان بذلك قال  
 الواقدي دعاهم بن سعد فقال ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان قال  
 قد فعلت فقال كذبت ثم أمر به فخنم في عنقه برصاص فقال نس بن مالك ان أهل الله  
 لا يجوز أن يفعل بهم مثل هذا وقال الهيثم قام الخجاج على المنبر وقال في الخروج  
 من بين أظهركم والحمد لله على ذلك يا أهل جنته يعني المدينة أنتم شرامة وأحق  
 والله لولا أن أمير المؤمنين عبد الملك أوصلني بكر جعلتها مثل جوف حمار يا أهل جنته ثم  
 هل تغذون إلا بأعواد يابسة يعني المنبر ورتة بالية وأشار إليه فز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وفيها** كتب عبد الملك بن مروان إلى أخيه بشر بن مروان إلى البصرة أن يولي  
 المهلب بن أبي صفرة قال الخواص ويندب معه من أعيان فومان البصرة والكوفة قال  
 هشام بن أسيد أخيه فدعا بشر المهلب فأوقفه على الخطيب وأمر أن يخرج من شاء وشق على بشر  
 امرأة المهلب جاءت من قبل عبد الملك ولا يقدر على مخالفتها فأوغرت صدره على المهلب  
 ودعا بشر عبد الرحمن بن مخنف وقال قد غرت من ثلث عندي وكأنتك وقد وليت على جند  
 الكوفة فكن عندا حسن ظني بك وانظر لي هذا الكندي والكندي يقع في المهلب فلا يلتفتن إليه  
 ولا يقبلن له مشورة وتقصه قال عبد الرحمن فأخذ بغربي يابن عتي المهلب  
 وصيته وقال العدو لا تظنني إلا سلام فلم أشط إلى قوله قال فلما رأني غير مقبل على كلامه قال الذي بك



قُلْتُ وَهَلْ سَمِعْتُ إِلَّا أَنْفَادَ أَمْرِكَ فِي كَلِمَاتِ الْحَبِيبِ وَكَرِهْتُ قَالَ مَضَى فِي دَعَا اللَّهِ قَالَ فَرَجَّ الْمُهَلَّبُ  
 بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ فَتَزَلَّ رَاهِزٌ مِنْ وَخْرِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَزَلَّ قَرِيبًا مِنَ الْمُهَلَّبِ فَأَقَامُوا عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَجَاءَ  
 نَعْيُ بَشْرِ بْنِ مَرْثَانَ وَكَانَ قَدْ اسْتَخْلَفَ بَشْرَ عَلَى الْبَصْرَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ وَمَا وَصَلَ الْخَبْرَ  
 بِوَفَاةِ بَشْرِ تَفَلُّلَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَكَانَ مِنْ تَشَلُّلِ مَنْ أَهْلَ الْكُوفَةِ زَيْجَرُ بْنُ قَيْسٍ  
 بَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَهُ جَعْفَرَ فِي أَثَارِهِمْ فَوَدَّ إِحْسَانٌ وَمُحَمَّدًا وَقَانَهُ زَيْجَرُ بْنُ قَيْسٍ  
 فِي جَبْنِهِمَا أَيَّامًا ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمَا الْعَمْدَانُ لَا يَفَارِقَانَهُ ثُمَّ أَطْلَقَا فَمَهَرَا إِلَى الْأَهْوَازِ وَبَعَا زَيْجَرُ  
 بَنِي قَيْسٍ وَاجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ يُرِيدُونَ الْبَصْرَةَ وَبَلَغَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ فَوَقَّعَ إِلَى النَّاسِ كِتَابًا  
 يُخَوِّفُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَشَطَوَاتِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَحْتَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْخَوَازِجِ وَيَقُولُ فِي آخِرِهِ  
 وَوَاللَّهِ لَا أَقَعُ بَعْدَ كِتَابِي هَذَا عَلَى عَاصٍ لَا قَتَلْتَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى كِتَابِهِ وَشَارَ زَيْجَرُ  
 قَيْسَ وَإِحْسَانَ وَمَحْدًا إِلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَيْهِمَا عَمْرٌ وَبُرْ حَرِثٌ خَلِيفَةُ بَشْرِ بْنِ مَرْثَانَ فَمَرُّوا  
 قَرِيبًا مِنْهَا وَكَتَبُوا إِلَى عَمْرِو بْنِ حَرِثٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وَفَاةَ بَشْرِ تَفَرَّقُوا وَلَمْ يَبْقَ  
 مَعَنَا أَحَدٌ فَأَقْبَلْنَا إِلَى مَضَرَئَا وَأَحْبَبْنَا أَنْ لَا يَدْخُلَ الْإِبَادُ مِنْ مَلِكٍ وَالسَّلَامُ فَكُتِبَ  
 إِلَيْهِمْ مَا بَعْدَ فَانْكُمْ تَرَكْتُمْ مَرْكَزَكُمْ وَأَقْبَلْتُمْ عَاصِينَ عَافِينَ وَلَيْسَ لَكُمْ عِنْدِي دَنْ وَتِلْكَ  
 فَأَقَامُوا إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى يَوْمِيهِمْ فَلَمْ يَرَوْا مُقْبِلِينَ حَتَّى قَدِمَ الْحِجَابُ الْكُوفَةِ  
 وَفِيهَا عَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَكْرُبُ بْنُ وَشَاحٍ عَنْ خُرَاسَانَ وَوَلَّاهَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ خَالِدِ بْنِ **وَجَّحَ بِالنَّاسِ** الْحِجَابُ بْنُ يُونُسَ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
 وَالطَّائِفِ قَاتِلُ الْوَقْدِيِّ وَكَانَ عَلَى قِضَاءِ الْمَدِينَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ خَزْمَةَ وَعَلَى  
 الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنُ حَرِثٍ وَعَلَى قِضَاءِهَا شُرَحُجُّ وَعَلَى الْبَصْرَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ وَعَلَى فَخْرِيهَا  
 هِشَامُ بْنُ هَيْبَةَ وَعَلَى خُرَاسَانَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَتُفَالَانُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا يَبْصَحُ  
**فصل** وفيها تُوِّفَتْ بَشْرُ بْنُ مَرْثَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْقَاسِ وَأُمُّهُ قُطَيْبَةُ بَقَا  
 وَطَاءُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ عَامِرٍ مَلَأَبِ الْأَسْتِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ وَكُنْيَتُهُ  
 أَبُو

أَبُو مَرْثَانَ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْثَانَ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْخِلاَفَةَ  
 فَلَمَّا وَلِيَهَا اسْتَخْنَاهُ فَقَالَ

سَمِعْتَنِي الَّذِي أَغَالَكَ عَنِّي وَيُفْرَجُ كَرْتِي وَيَرْبُحُ جَالِي  
 إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَمَلْتَ رَجُلِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا أَيْبَا لِي

وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ عَسَاكِرِي قَالَ كَانَتْ لَهُ دَارٌ بِدِمَشْقَ بِعَقِبَةِ الصُّوْبِ وَالْيَهُ نَسَبُ  
 دِيرِ بَشْرِ الَّذِي عِنْدَ حَجِيرِ قَالَ وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ الْحَصِينِ الْكَلَابِيُّ نَوْمَ الْمَبِجِ قَالَ وَقَالَ خَلِيفَةُ أَقَامَ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا قَتَلَ مَصْعَبًا خَمْسِينَ لَيْلَةً ثُمَّ رَوَى الْكُوفَةَ فَطَنَّ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْحَارِثِيُّ وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَزَلَّ قُطْنًا وَوَلَّى أَخَاهُ بَشْرُ بْنُ مَرْثَانَ ثُمَّ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْكُوفَةِ  
 وَالْبَصْرَةِ فَقَدِمَ بَشْرًا الْبَصْرَةَ لَهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ لِبَابِهِ  
 بَوَابٌ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّمَا يَحْتَاجُ النَّشَاءُ وَقَالَ الْهَيْشَمُ وَكَانَ طَلَقَ الْوَجْهَ  
 جَوَادًا مَدْحًا وَكَانَ حَمْرًا عَلَى لَشَعْرٍ بِالْوُفِّ وَمَدَّ حُجَّةَ الْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ وَجَرِي  
 وَقَالَ لَمَّا بَلَغَ قُطْنًا النَّاسَ فِي أَيَّامِ بَشْرِ فَأَسْتَسْقُوا وَهُوَ مَعَهُمْ بِالْكُوفَةِ فَمَطَرُوا فَنَظَرُوا فَنَظَرُوا بَنُ مَرْثَانَ  
 دَعَا الرَّحْمَنَ بِشْرِ فَاسْتَجَابَا لِدَعْوَتِهِ فَاسْتَقَانَا الشَّجَابَا

وَكَانَ دُعَا بَشْرِ صَوْتٌ غَيْثٌ يُعَاشُ بِهِ وَحْيٌ مِنْ أَصَالَا

قَالَ ثُمَّ مَرَّ بِشْرَاهُ بَعْدَ مَا سَقُوا فَرَأَى الْمَاءَ يَدُخُلُ فِي دَارِهِ وَهُوَ يَحْتَوِلُهُ بِمِجْمَاةٍ فَقَالَ بَشْرُ يَا سِرَافَةَ  
 مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا وَلَمْ تَرَفْعِي يَدَيْكِ يَا بَدْعَاءُ فَلَوْ زَفَعْتُمَا لِحِجَابِ نَا الطُّوفَانِ فَفُتِحَتْ بَشْرًا فَانْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ  
 وَأَعْظَمُوا **ذكر وفاته** قَالَ الْمَدَائِنِيُّ كَانَ قَدْ شَرِبَ بِالْكُوفَةِ الْمِيَاذَةَ نَطَوُسَ  
 وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ عَلِيًّا فَلَمَّا اسْتَدَّتْ بِهِ الْعَلَّةُ اسْتَدْعَى تَبَادُوقَ الْحَكَمِ وَقَالَ لَهُ أَكْشَفْ مَرْمِيَّ  
 فَأَخَذَ تَبَادُوقَ وَيَغْمُرُ أَعْصَاهُ عَصَا عَصَا فَمَجَّعَ بِدَنِيهِ وَهُوَ مَلْفَى ثُمَّ أَخَذَ حَيْطًا مِنْ أُرْسِيَمٍ وَرَبَطَ  
 فِيهِ قِطْعَةً مِنْ لَحْمٍ وَقَالَ بَلِّغْهَا فَيَلْعَمَهَا ثُمَّ أَخَذَ يَغْمُرُ طَرَفَهُ وَحَبْلُهُ سَاعَةً ثُمَّ غَاثَهُ وَجَدَّهَا فَطَلَقَ  
 وَعَلَيْهَا دُودٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اعْهَدْ عَهْدَكَ وَارْكَبْ وَصْنِيكَ فَقَدَّ وَقْتُ الْأَكْلَةِ فَجَوَلَتْ فَقَالَ بَشْرُ

الْبَارِقُ



والله لقد كنت نفسي من الخبز بالتلويح والباذخيات والامكان البارده وكيته في البرد بالبلو  
والتي لسان والامكان الحامية خوفا من مثل هذا فقال له بناذوق لاجهم فعلت بنفسك هذا ومنه  
انتيت قال ولم قال لان الله اجرى العادة ان الابدان لا تقوم الا بالجز والبرد وهذا فان  
الحكمة الالهية ففكسته انت فاصابت هذا قال هشام ولما احضر بشرا فجعل يكي ويقول  
والله لو ددت ان كنت عبدا حبشيا لاسوا اهل البادية ارضي غنمهم ولا ادخل فيما دخلت فيه  
وبلغ الحسن البصري فقال لحمة الله الذي جعلهم يفرّون البنا عند الموت ولا تفرّهم  
انهم ليزون فينا عبرا وانا ليزي فيهم عبرا وذلك ان ابنا ان الغالب لهذا الكلام  
سفيان الثوري وقال الحسن البصري دخلت على بشرا اول النهار وهو جالس على سرير  
ثم دخلت اليه اخرا النهار وقد انحط عنه والاطباء حوله يقولون هو عليل فلما كان من  
الغد اجرت باب القصر واذا النواحي تنعاه وقد جرت نواحي الخيل والمسوح على العبيد واخرجت  
جنازه فدفن الى جانب سائر زبانه ومات في ذلك اليوم عبد حبشي فدفن الى جانبه ثم رزت  
بعد ايام فلم امير المؤمنين فقلت فتح الله دنيا هذا اخرها فقلت حكى ابو الفاسر عن  
في وفاة بشرا عن ابني شهر عن الحسن بن هشام حكاية غريبة في وفاة بشرا عن مروان قال  
الحكمون بن عبد الملك بن مروان اخاه بشرا عن مروان العرقين فلما وصل الى العراق كتبت اليه يا امير  
قد شغلت احدي يدي وهي اليسرى وبقيت اليمنى فارغة لاشي فيها فكتب اليه عبد الملك  
قد شغلت يمينك بمكة والمدية والجزاز واليمن فلما بلغه الكتاب حتى وقعت المرحه في يمينه فيقل  
له اقطعها من مفضل الكف فخرج فلما امسى حتى بلغت المرقع فاجتمع وقد بلغت الكف واشي وقد  
خالطت الجوف فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فاني كتبت اليك وانا في اول يوم من ايام الاخر  
واخر يوم من ايام الدنيا وكتب في اسفله

شكوت الى الله الذي قد اصابني من الضر ما لا يجد لي مداويا  
فواد ضعيف مستكن ملايه وعظم بلا خلو من اللحم عاريا

فان مت يا خير البرية فالتمس اكلت يعني عنت مثل غنايا  
يواشيت في الشراء والضر جهده اذ لم يجد عند الملاء مواشيا

فخرج عبد الملك وامرا الشفاء فوثق فلت هذه الحكاية وهم لاجماع المورخين  
ان صاحب الكفة في يد امما هو زيد بن ابيه اما بشرا عن مروان فمات بغير هذه العلة كما قال الذين  
وقال الهيثم ومثلي لفرزدق في جنازة ويده وشر يقود كان قد اعطاه بشرا  
فلما دفن بشرا على قبره ورثاه واخلفه في وفاته فقال خليفه قدم البصر للال ذي الحجة  
سنة ثلاث وسبعين وتوفي بها في صفر سنة اربع وسبعين فكانت ولايته عليها شهرين  
واياما وولى الكوفة سنة اشهر وقال الواقدي توفي سنة ثلاث وسبعين وحكي  
ابو الفاسر الحافظ عن الوليد بن هشام عن ابنه عن جده قال وفي بشرا العرق اربع سنين  
ومات في اول سنة خمس وسبعين فكانت ولايته على الكوفة الى ان جمعت لعرقا فخرج  
من شهرين وكانت وفاته بالبصر وقول الواقدي اصح وزوي عن الاصمعي عن حماد  
بن سلمة باسناده عن الحسن البصري قال قدم علينا بشرا عن مروان البصر وهو ابن  
خليفة واخو خليفة واليا على العراق فاني دانه فلما نظرت الى الحاجب قال يا شيخ من انت  
قلت الحسن قال ادخل ولا تطل الحديث مع الامير واجعل الكلام الذي يدور سلك  
جوابا لئلا يشغل عليه قال فدخلت واذا بشرا على سرير عليه فرش قد كاد ان يغوص فيها  
وعلى راسه رجل فائمه متكى على سيف فقلت فقال من انت يا شيخ قلت الحسن قال فبينه  
هذه المدة فقلت نعم قال فاجلس ثم قال ما تقول لي في زكاة اموالنا ندفعها للسلطان ام الى الفقير  
قال فقلت اي ذلك فقلت اجزالك فبست ثم رفع راسه الى الفايعة على راسه وقال لا من من  
مرايود وجعل يديم النظر فاذا ابليت بطرفه ايمه شغل طرفه عرقا وادملت عنه صوب في النظر  
ثم مضى واسنادته في الاضراف فقال لي مصاحبا محمولا ثم عدت اخر النهار وقد انحط  
عن شهرين وهو يميل فقلت ما للامير قالوا محموم ثم عدت من الغد وقد مات ودكر



سَمِعْتُ مَا ذَكَرْنَا فَاتَّجَاءَ الْمَرْزُوقُ فَوَفَّقَ عَلَى قَبْرِهِ وَأَنشَدَ

اعيناي الاتسعداني المحاميا بعد شهر من عذابي ولا صبر  
المرتان الأرض دكت جبالها وان نجوم الليل بعدك لا تسو  
شقا في مير المؤمنين مصيبة وتمضي في عبد العزيز الى مصر  
ياق ابا مروان بشرا اخاص كما هو غير مخرج من ولا عذر  
ولوان قومنا فاملوا الموت قبلنا بشرا لفلاننا الميتة عرسه  
ولكن فجئنا والذرة مثله بايضا ميمون النقيب والامر  
فالا تكن هنة بكت فقد بكت عليه في كواكبها الزهر  
ولا اجد ذوقا فتركا ان مثلنا اليه ولكن لا بقية للدهر  
اقول لجوكت الشراة معا ودي ساق للحاد قد امر على شرب  
السن ملولا ان ركنات بعد يوم زهان او غدت معي تجرى  
حلفت له لا اترك الدهر بعد على فوسحى لمون على القبر

وكانت وفاته في هذه السنة والله اعلم **فصل** وفيها توفي جابر بن شريح  
بن جنادة بن جندب الشواي من بني شواة قال ابن سعد حبيب ابو ثعلبة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشمس فقال تحول الى الظل فانه ميارك قال وجالفت  
بن جنادة بن زهرة بن كلاب ونزل الكوفة وله بها عقب قال وابنه جابر بن شريح  
كنيته ابو عبد الله وكان له من الولد خالد وطلحة وسالم ونزل جابر الكوفة ايضا  
وابنتي بها دارا في بني شواة بن عامر وتوفي بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان  
وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث وذكر ابن سعد جابر بن شريح  
واباه شريح بن جنادة في الطبقة الرابعة من الصحابة الذين اسلموا من قبائل العرب  
ورجع من رجع منهم الى بلاد قومهم هذا صورة ما ذكر ابن سعد وقال الواقدي مات جابر

بالكوفة في سنة اربع وسبعين في ولاية بشير بن مردان وقال البخاري مات بعد الخلفاء  
ولم يغير سنة قال ابن سعد جابر بن شريح قال ابن سعد جابر بن شريح قال ابن سعد  
وسبعين اسند جابر بن شريح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج له  
الامام احمد ثلاثة وثلاثين حديثا منها في الصحيحين خمسة وعشرين اتفاقا على حديثين  
وباقها لمسلم وليس في الصحابة من اسمه جابر بن شريح غيرهم وروى جابر بن شريح عن  
وسعد بن ابى وقاص والى الثوب الانصاري وغيرهم وقال ابن عفا كبر وسمع خطبة  
عن النجاشية وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير وشمال بن حرب في حديثين  
ومن مسانيد جابر قال الامام احمد باسناده عن عبيد الله بن الفيض قال سمعت  
جابر بن شريح يقول قال كنانة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمنا نقول السلام  
عليكم السلام عليكم يشير احدنا بيد عن يمينه وشماله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بال الذين يؤمنون بايديهم في الصلوة كأنها اذ ناب نخل ثمس الا يكنى احدكم  
ان يضع يده على فخذه ثم يسلم عن يمينه وشماله انفرادا بخرجه مسلم ومسلم ايضا  
في هذا الحديث عن جابر بن شريح قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد  
فابصر قوما قد رفعوا ايديهم في الصلاة فقال قد رفعوها كأنها اذ ناب الخيل الشمس  
اسكنوا في الصلاة قلت وقد خلفت لعلماء في رفع اليدين في الصلوة وقد وردناه في  
شرح البداية وقال الجوهر في الشموس من الخيل الذي يمنع ظهرك من الركوب عليه لصعوبة  
يقال فرس شمس والعامية تقول شمس بالصاد وهو غلط ورجل شمس ايضا واما ابو ثعلبة  
بن جنادة فله صحبة ورواية وليس في الصحابة من اسمه شريح غيرهم **فصل**  
وفيها توفي زافع بن خليج بن زافع بن عدي بن زينة بن جندب بن جندب بن جندب بن جندب  
الطبيقة الثانية من الانصار وكنيته ابو عبد الله وامه حليمة بنت عمرو بن  
سعود خزيمة شهد زافع احد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



وقال ابن سعد رحمه الله تعالى في تاريخه قال يا رسول الله  
انزع الشهم والقطب جميعا وان شئت نزع الشهم وترك القطب وشهدت  
لك يوم القيامة بانك شهيد فقال لا بل انزع الشهم فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الشهم وترك القطب والفضل ويقال العطيه وقال ابن سعد باسناد عن رجل  
قال صاب زافع بن خديج شهيد يوم الجدي بروقه الى علفه فتركه لقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان دهر لا يجس منه شيئا فاذا ضحك فاستغرب به وقال  
ابن سعد كان زافع محفى شاذبه واخلفوا فيه وفانه فحكى ابن سعد في تاريخه  
انه مات في خلافة معاوية بن ابي سفيان والثاني في سنة اربع وسبعين فاما القول  
الاول فقال حدثنا جعفر بن عمر البصري عن اشياخه وذكر حديث الشهم  
التي صلى الله عليه وسلم نزع الشهم وترك القبطه قال فعاش زافع حيا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان حتى اذا كان في خلافة معاوية انقضت  
ذلك الجرح فمات منه بعد العصر فأتى ابن عمر فاحبر موته فترحم عليه وقال ان مثل  
زافع لا يخرج حتى يؤذن من حولنا من القرى فلما اصبوا اخرجوا بجنازه حتى اذا صلى  
عليه جاء ابن عمر فقعد على راس القبر فصرخت مولاه زافع فقال ابن  
عمر ما هذه الشفهة او الحمقا احد ثم عادت فقال لا تؤذوا الشيخ فانه لا طافه  
له بعد اب الله وفي رواية ومعه امرأة تدعى فقال ابن عمر لا تعذب به فان الميت  
يعذب بكاء اهله عليه فقال ابن عباس ان الميت لا يعذب بكاء الحي عليه وهذه  
الرواية ذكرها ابن سعد فقال حدثنا يزيد بن هرون باسناد عن يوسف بن ماهك  
قال رايت ابن عمر اخذ يهودي جحاز زافع فحمله على نكبه يمشي بين يدي النبي  
يحيى انتهي الى القبر وقال ابن عمر ان الميت يعذب بكاء الحي عليه فقال ابن عباس  
ان الميت لا يعذب بكاء الحي عليه قلت وان صحت هذه الرواية فقد مات

زافع قبل السبعين لان ابن عباس مات سنة ثمان وسنتين وفي رواية ابن سعد  
عن ابن عمر انه قال غز النساء الباكيات مفسدات الايجا مؤذيات الاموات  
والقول الثاني قال ابن سعد باسناد عن شريك بن سنان قال مات زافع  
ابن خديج في اول سنة اربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة وحضر ابن عمر جنازه  
ومات ابن عمر بعد في هذه السنة وكان زافع اولاد اعد ولزافع اليوم عقب  
كثير بالمدينة وبغداد قال وكان له اخ لا ييه وامه اسمها زفاعه  
خديج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عقب وكان زافع عمان  
طهير بن زافع بن عدي ومطهر بن زافع بن عدي وامهما أم كلثوم بنت عمر  
بن كعب بن نضلة النجاشي وهما من الطبقة الثانية من الانصار شهد طهير بن زافع العبة  
مع السبعين من الانصار في رواية العلماء باتفاقهم وشهد احدوا والمشاهد  
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوى عنه حديثا فقال ابن سعد باسناد  
عن طهير بن زافع الجارني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في مسجد قبا يوم  
الاشنين والخميس انقلب باجر عمره وكان طهير بن زافع من الولد اسيد  
وعمر وامهما فاطمة بنت بشير بن عدي بن زهير بن عبد الرحمن لا عقب له ولا  
ولاد فاما اخوه مطهر بن زافع فشهد احدوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم واذا ذلك خلافة عمر بن الخطاب وكان سبب اجلاء اليهود من خيبر  
قال ابن سعد باسناد قال قبل مطهر بن زافع الجارني باعلاج من الشمامسة عشرة ليعملوا لله  
في رضى فلما نزل خيبر اقام بها ثلاثا فخرضت يهود خيبر الا علاج على قتل مطهر فلما خرج  
من خيبر وصار سبارا وبوا عليه فقتلوا وانصرفوا الى خيبر فزودتهم يهود فليقوا  
بالشام وبلغ عن الخبر فقال لي خبيز فقام سم ما كان بها من الاموال وحاد حذوها  
وحمل يهود منها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم افرقوا فركم الله



وَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي جَلَالِهِمْ فَعَلَّ ذَلِكَ بِهِمْ اسْتَدْرَافَ نَحْيِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ قَالَ قَوْمٌ ثَمَانِيَّةٌ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا وَأَخْرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَشْرِينَ حَدِيثًا مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ ثَمَانِيَّةٌ اتَّفَقَ عَلَى خَمْسَةٍ وَاتَّفَقَ مُسْلِمٌ ثَلَاثَةً وَلَيْسَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ اسْمِهِ زَافِعُ بْنُ خَيْجٍ سِوَاهُ **فصل** وفيها ثَوْنَةُ أَبُو سَعِيدٍ لَخْدَرِيٍّ وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَجْجَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ وَاخْتَلَفُوا فِي خَدْنِ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ هُوَ الْأَجْجَرُ قَالَ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ خَدْنَ هِيَ أُمُّ الْأَجْجَرِ وَقَالَ هِشَامُ خَدْنُ جَدٍّ مِنْ أَجْدَادِهِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِيرٍ وَقِيلَ لَنَا خَدْنُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ خَدْنُ هِيَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ لَخْدَرِيٍّ وَقِيلَ خَدْنُ وَخَدْنُ رَهْطُ بَطْنِ الْأَنْصَارِ وَأُمُّ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنَتُ ابْنِ خَارِجَةَ وَهُوَ عَمُّ ابْنِ قَيْسٍ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدَى بْنِ الْخَزْجِ وَأَخُوهُ لَأُمِّهِ قَنَادَةُ بْنُ الثَّعْلَبِ الطُّفَرِيُّ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَبُوهُ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ مِنَ الرِّمَاقَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَبُو سَعِيدٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَكَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ اسْتَصَفَّرَ أَبُو سَعِيدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ قَالَ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمِنْهَا نَتَلَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَقْبَلَ مِنْ أَحَدِ بَطْنِ قَنَادَةَ فَظَلَّمَهُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ مَالِكٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ أَسْتِ وَأَمْرٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبِلْتُ رُكْبَتَهُ فَقَالَ أَجْرُكَ لِلَّهِ فِي ابْنِكَ وَكَانَ قَدْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا وَحَكَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ عَرَضْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَ سَنَةٍ فَعَمَلْتُ أَنْ يَأْخُذَ بِي وَيَقُولَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ عَمَلُ الْعِظَامِ قَالَ وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْعَدُ فِيَّ وَيُصَوِّتُ ثُمَّ قَالَ زِدْهُ فَرَدَّهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَالْمَوْذَنُ الْقَيْصَرِيُّ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ أَوَّلَ مَعَارِزِهِ عَرَفَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ خَرَجَ فِيهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةً قَالَ وَشَهِدَ

وَأَنَّ كَانَ مَوْذَنًا

الْخَدْفُ

الْخَدْفُ وَأَقْبَلَ بَعْدَهَا مِنَ الشَّاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَرَاهُ أُحُدٍ وَذَكَرَ ابْنُ سَعِيدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَغَيْرُهُ قَالَ وَكَانَ ابْنُ سَعِيدٍ وَالْحَيَّةُ وَبِحَسْبِي شَارِبُهُ وَيَكْفُرُ عَمَلُهُ أَنْصَافُ سَاقِيهِ وَبَلَسَ الْخَدْفُ وَقَدْ حَكَا عَنْهُ أَنَّهُ يَوْمَ دَخَلَ غَارًا قَدْ خَلَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَشْجَمِ خَلْفَهُ لِيَقْتُلَهُ فَلَمَّا قَالَ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ خَرَجَ وَرَكَعَ وَخَصَّ ابْنَ سَعِيدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ يَفْعَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هُنْدِ بِنْتِ سَعِيدٍ ابْنِ سَعِيدٍ قَالَ لَزِمْتُ بَيْتِي لِيَا لِي الْحَرَّةُ فَلَمَّا خَرَجَ قَدْ خَلَّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْأَشْجَمِ فَقَالُوا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْخَرِجْ مَا عِنْدَكَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا لَيْسَ فَتَقُولُونَنِي وَضُرُّتُونَنِي ثُمَّ نَقَلُوا مِنْ بَيْتِي مَا خَفَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَاعِ حَتَّى أَتَاهُمْ عَمْدٌ وَالْيَاسُ وَثَلَاثَةٌ وَقَرَّاشٌ فَتَفَضَّلُوا مَا كَانَ فِيهِمَا مِنَ الصُّوفِ وَأَخَذُواهَا وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ زَوْجَ حِمَامٍ كَانَ فِي الْبَيْتِ وَخَرَجُوا وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَقَالَ كَانَ ابْنُ سَعِيدٍ مِنْ الْحَقَائِدِ الْمَكْرَمَةِ الْعُلَمَاءِ الْعُقَلَاءِ الْفُضَلَاءِ وَأَخْبَارَهُ تَشْهَدُ لَهُ بِفَيْحِ هَذِهِ الْحُمْلَةِ وَأَوَّلَ مَا شَهِدَ الْخَدْفُ فِي غَرَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَيْ عَشَرَ عَرَفَةَ وَحَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ شَيْئًا كَثِيرًا رَوَى عَنْهُ عُلَمَاءُ جَمَا وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَقَالَ قَدِمَ الْحَمَّاسَةَ مَعَ عُمَرَ وَفَدِمَ دِمَشْقَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَهُوَ غُلِيٌّ بِأَهْلِهِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ خُفَاةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ أَوْ تَكْلِمَ لِيَقُولَ إِذَا عَلِمَ مَا بَالُكَ يَا مُعَاوِيَةُ نَاخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهَهَا وَتَضَعُهَا فِي غَيْرِ أَهْلِهَا وَمَا بَالُكَ تُوَثِّرُ بَعْضَ أَوْلَادِكَ عَلَى الْبَعْضِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ يُؤْصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ثُمَّ عَدَّدَ أَفْعَالَ مُعَاوِيَةَ وَرَكِبَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرْسَلَ وَرَاهُ بِحَايَرِهِ وَصَلَّى سَنِيَّةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَتَوَدَّهَا وَقَالَ لِرَسُولِهِ قُلْ لَهُ مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا لَاعْظُكَ فِي اللَّهِ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ قَدِمَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَدِينَةَ فِي حِيلَةٍ مَعْدِيَّةٍ لِيَأْمَنَ وَشَهِدَ خَرْبَ الْخَوَارِجِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ



**ذكر وفاته** رضي الله عنه ذكر الوافدي وهشام وغيرهما انه توفي  
 بالمدينة في سنة أربع وسبعين يوم الجمعة في رجب ودفن بالبيع وله أربع  
 وتسعون سنة رحمه الله تعالى **ذكر اولاده** قال ابن سعد  
 فولد أبو سعيد عبد الله وجرير وسعيد وعبد الرحمن ولهم من عبد الله بن عبد الله  
 ابن الحارث بن الاوش وام عبد الرحمن لام ولد وقال ابن ابي شيبة وكثير  
 عبد الرحمن بن أبي سعيد أبو محمد مات بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائة وكان  
 لعبد الرحمن ايمان عبد الله وريح ابنا عبد الرحمن وقيل ربح اسمه سعيد وريح  
 لقب له وهو ضعيف في الحديث وليس له ثبت قلت وريح هو الذي روى حديث  
 التسمية على الوضوء والحديث أخرجه الامام أحمد والترمذي قال الامام  
 أحمد باسناده الى زريح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الحذري عن ابيه عن جده ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله  
 عليه قال الترمذي هذا حديث حسن وبهذا الحديث أخذ الامام أحمد في وجوب التسمية  
 على الوضوء وعنه روايان في رواية انما مستحبه كقول الجماعة والثانية انها واجبة  
 بهذا الحديث ثم ضعف الامام أحمد حديث ربح هذا فقال وقد سئل  
 عن التسمية واجبة هي ام لا قال لا سنة قيل له فحديث ابي سعيد فقال رواه  
 كثير عن ربح عن ابي نعال المري ومن ربح من ابو نعال كانه ضعف روايته  
 اسند أبو سعيد الحذري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث واختلفوا  
 فيها قال قوم الف حديث ومائة وسبعين حديثا أخرجه في الصحيحين مائة  
 واحدى عشر حديثا اتفاقا على ثلاثة واثنين وانفراد البخاري بسنة عشر ومسلم  
 باثنين وخمسين حديثا واخرج له الامام أحمد من هذه الجملة مائتين ومائنة  
 ومائتين حديثا منها منقول عليها ومنها افراد وروى أبو سعيد عن الخلفاء الأربعة

وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وأبي قتادة الأنصاري وعزيرة أمه قتادة  
 بن النعمان وغيرهم وروى عنه من الصحابة زيد بن ثابت وعمر بن عباس وجابر  
 بن عبد الله وأنس بن مالك وأبو أمامة شهل بن خنيس وطارق بن شهاب وغيرهم  
 وروى عنه من التابعين خلق كثير منهم ابن السائب وأبو سلمة بن عبد الرحمن  
 وعطاء بن رباح وعمر بن دينار والحسن البصري وابن سيرين وأبو العافية  
 وسعيد بن جبلة وغيرهم **فصل** وفيها ثمانية سلمة بن الأكوع واسم  
 الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير من بني عامر من ماء الشما  
 وكنيته أبو عامر وقيل أبو مسلم وقيل أبو ياسر كذا نسبه ابن سعد  
 وقال جدي رحمه الله في جامع المسانيد هو سلمة بن عمرو بن سنان والأكوع هو  
 سنان فهو جد سلمة والميم ينسب سلمة وسلمة من الطبقة الثالثة من المهاجرين  
 وقال ابن سعد أسلم ابن الأكوع قد يما هو وابناه عامر وسلمة وذكر الجميع  
 في الطبقة الثالثة من المهاجرين قال وصحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فاما  
 عامر بن الأكوع فهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير الى خيبر انزل  
 فاسمعنا من هينائك فنزل وقال اللهم لولا انت لما اهدينا الايات فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله الله فقال عمر بن الخطاب وجبت  
 وقال رجل من القوم لولا منعنا به ما رسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فمات فحمل الى الجميع فقبض مع محمود بن سلمة في غار فقال أسيد بن حضير  
 حبط عمل عامر قتل نفسه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اجران  
 وقد ذكرنا القصة في غزاة خيبر واما سلمة بن الأكوع فذكر عنه ابن  
 سعد انه قال سمعت عذرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات  
 ومع زيد بن حارثة سبع غزوات حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا



وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ سَلَمَةُ غَزَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْعَ غَزَوَاتٍ قَدْ كَرَّ لِلْحَدِيثَةِ وَخَيْرٌ وَخَيْرٌ وَيَوْمَ الْقَرْدِ وَلَمْ يَذْكُرْ الْبَوَاقِ وَقَدْ ذَكَرْنَا غَزَاةَ ذَاتِ أَوْذَى قَدْ لَمَّا عَارَتْ عَطْفَانِ عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَتَبِعَهُمْ سَلَمَةُ بِالْأَكُوْعِ وَزَدَّ مَا أَخَذُوا وَكَانَ فِيهِمْ بَايَعُ النَّجَبِ الشَّجَرِ وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْعَلَفِي قَالَ إِنِّي سَلَمَةُ بِالْأَكُوْعِ بِالرَّبَذِ فَأَخْرَجَ الْيُنَادِي عَنِّي كَأَنَّهَا خُفَّ الْبَعِيرُ فَقَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي هَذِهِ فَأَخَذَ نَائِدُهُ فَقَبَّلَهَا وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَفِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرِ قَالَ وَكَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ شَيْئًا لَوْ جَاءَهُ إِلَّا أَعْطَاهُ وَيَقُولُ مَنْ لَمْ يُعْطِ لَوْجَهُ اللَّهُ فَمَا ذَا بِي وَكَانَ يَكْرَهُهَا وَيَقُولُ هِيَ الْإِلْخَافُ قَالَ وَأَجَازَةُ الْحَاجِّ بَحَايِرُهُ فَقَبِّلَهَا وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَحْزَنُ فَقَبَّلَ وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُمَا إِلَى الْكُوفَةِ

## ذكر وفاته

حَكِي ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ سَلَمَةَ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَرَوَى أَنَّهُ سُكِنَ الرَّبَذُ فَقَالَ الْبُخَارِيُّ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ خَرَجَ سَلَمَةُ إِلَى الرَّبَذِ فَأَقَامَ بِهَا وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ أَوْلَادًا فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبِلَ أَنْ يَمُوتَ بِلِيَالِ نَزْلِ الْمَدِينَةِ وَكَفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ اسْتَدَّ سَلَمَةُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْلَفُوهُ فَقَالَ قَوْمٌ اسْتَدَّ سَبْعَةً وَسِتِّينَ حَدِيثًا وَقِيلَ تَسْعِينَ أَخْرَجَ لَهُ فِي التَّحْقِيقِ ثَلَاثُونَ حَدِيثًا اتَّفَقَ عَلَيْهِ سِتَّةٌ عَشْرًا وَالْمَعْرُودُ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ وَسَلِمَ بِسَبْعَةٍ وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَكُوبَ بْنِ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي الْآخِرِينَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ عَنْهُ سَلَمَةُ بِالْأَكُوْعِ

**فصل** وفيها ثَوْفِي صَفْوَانُ بْنُ حَرْزَنْ زَيْدِ الْمَارِثِيِّ التَّيْمِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَوَرَعٌ قَالَ وَحَدَّثَنَا زَوْجُ بَعْضِ أَهْلِ بَصَرٍ عَنْ حِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ قَالَ كَانَ لَصَفْوَانُ بْنُ حَرْزَنْ شَرِبٌ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُحْتَمِمُونَ إِلَيْهِ وَيُحَدِّثُونَ فَلَا يَرَوْنَ تِلْكَ الرِّقَّةَ فَيَقُولُونَ يَا صَفْوَانُ حَدِّثْنَا فَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَيُرْفِقُ الْقَوْمَ وَتَسْتَبِيلُ دُمُوعُهُمْ كَأَنَّهَا أَفْوَاجُ الْمَرَادِ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ حَرْزَنْ إِذَا أَكَلْتُ رَغِيفًا شَدَّ بِهِ صَلْبِي وَشَرِبْتُ كُوزًا مِنْ مَاءٍ فَعَلَى الدُّنْيَا وَاهْلِيهَا الْعَفَا وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ لَصَفْوَانُ حَقٌّ فِيهِ جِدْعٌ فَلَا تَكُنْ لِلْجِدْعِ فَيَقْبَلُ لَهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فَقَالَ دَعُونِي إِنِّي أَمُوتُ عَدَا وَحَكِي أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ قَالَ ذَهَبْتُ أَنَا وَالْحَسَنُ نَعُودُهُ فَنُخْرِجُ الْيَتَامَى فَقَالَ هُوَ سَبْطُونٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِحَسَنِ مَا يَأْخُذُكَ اللَّهُ مِنْ حَسَنِ أَيْتَاتٍ وَدَمُهُ يَكْفُرُ بِهِ مِنْ خَطَايَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ تَأْكُلَهُ الْأَرْضُ فِي قَبْرِ لَا يُؤْتِي عَلَيْهِ هِيَ وَكَانَ صَفْوَانُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ رَغِيفٌ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا مَا رَأَى دَاخِلَهُ يَصِلُ صَلَاتُهُمَا وَيَغْطُرُ عَلَى الرِّغِيفِ وَيَشْرِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يَقُومُ بِصَلَاتِهِ حَتَّى يَصْبَحَ فَإِذَا صَلَّى الْفَجْرَ وَضَعَ الْمَصْحُفَ فِي حِجْرِهِ يَقْرَأُ فِيهِ حَتَّى تَرْتَحِلَ النَّهَارُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصِلُ حَتَّى يَنْتَصِفَ الشَّهَارَ ثُمَّ يَرْمِي بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْتَبِهُ فَكَلِمَاتُ ثَلَاثَ نَوَاسِثٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ قَامَ فَصَلَّى إِلَى الْعَصْرِ وَوَضَعَ الْمَصْحُفَ فِي حِجْرِهِ فَلَا يَزَالُ يَقْرَأُ إِلَى الْمَغْرِبِ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّهُ قَالَ حَسَنُ عَيْنِ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَخِي لَصَفْوَانُ فَتَشْفَعُ إِلَيْهِ صَفْوَانُ بِصَلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَشْفَعْهُ فَبَاتَ صَفْوَانُ فِي مُصَلَّاهُ فَإِنَّهُ أَتَى فَطَالَ قُمْ فَاطْلَبَ حَاجَتَكَ مِنْ وَجْهِهَا فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ دَعَا فَارَقَ ابْنُ زَيْدٍ وَاشْفَعَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ



فَقَالُوا عَلَىٰ نَحْنُ صَفْوَانٌ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
 زَيْدٍ مَا نَمُتُ إِلَيْكَ الْحَقُّ بَعَثَ فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ ابْنُ سَعْدٍ تَوَقَّ  
 صَفْوَانٌ بِالْبَصَرِ فِي وَلَا يَدُ شَيْءٍ مِنْ وَانٍ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعُمَرَانِ  
 ابْنِ الْحَصِينِ وَحَكِيمٍ مِنْ خَرَامٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ وَرَعًا ثَقَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **فصل**  
 فِيهَا تَوَقَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبِيْبٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّالِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
 قَالَتْ أَبُو نَعِيمٍ لِحَافِظِ الْقُرْآنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْمَجْدِ وَصَامَ ثَمَانِينَ رَمَضَانًا  
 وَعَاشَرَ تِسْعِينَ سَنَةً وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ  
 الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَارَأَهُمَا يَوْمًا وَامْتَحَنُوا بِرُؤُسِهِمْ وَأَرْجَلَهُمْ  
 بِخَفْضِ اللَّامِ مِنْ أَرْجُلِهِمْ فَسَمِعَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَجْرِ فَصَاحَ يَا أَبَا عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ الْفَتَى الْفَتَى وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ مَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَى الْقُرْآنِ إِجْرًا وَعَلَى مَا لِلَّهِ  
 وَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَقْدَمًا فِي الْقِرَاءَةِ أَقَامَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْكُوفَةِ  
 فِي مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ مِنْ أَمِيرِ عُمَانَ الْأَيَّامِ بِشَرْبِ مَرْوَانَ وَكَانَ يُعَلِّمُ الْحُسَيْنَ  
**دُرُوفَاتِهِ** قَالَ ابْنُ سَعْدٍ مَا اخْتَصَرَ اخَذَ عَطَائِي الشَّيْثَ يَرْجِيهِ  
 فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ يَقُولُ هَذَا وَقَدْ صُمْتُ ثَمَانِينَ رَمَضَانًا وَعَاشَرَ تِسْعِينَ سَنَةً وَرَوَى عَنْ ابْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيِّدِيِّ عَنْ عُمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَهَذَا الَّذِي أَجْلَسَنِي  
 هَذَا الْمَجْلِسَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **فصل** فِيهَا تَوَقَّعَ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَسَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ  
 الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَأَمَّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْعُونٍ بْنِ جَبِيْبٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ حَرْفَاةَ  
 بْنِ جَعْفٍ وَزَيْنَبُ أُخْتُ عُمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ وَفِي أَمِّ  
 حَفْصَةَ

**ذكر طرف من أخباره وفصله**  
 حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ابْنِ  
 اسْلَمَ قَدْ يَمَّا بَكَّةَ مَعَ أَبِيهِ وَلَمْ يَكُنْ بَلَّغَ وَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ  
 سَنِينَ وَجِيءَ عَنْهُ ابْنُ سَعْدٍ قَالَتْ عَزَمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَوْمَ الْيَوْمِ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَ سَنَةً فَوَدَّ بِي وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ وَأَنَا ابْنُ  
 أَرْبَعِ عَشْرَ سَنَةً فَوَدَّ بِي وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخُدُقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةً فَقَبِلَنِي  
**ذكر صفته رضي الله عنه** قَالَ أَبُو نَعِيمٍ كَانَ أَدَمَ  
 طَوَالًا لَهُ جُمَّةٌ مَعْرُوقَةٌ تَضْرِبُ قَبْضًا مِنْ مَكْبِيهِ وَكَانَ لَخَصْبٍ بِالصَّفْرِ  
 وَحِفْظٍ شَارِبُهُ حَتَّى يَنْظُرَ أَنَّهُ يَنْتَفِهُ وَيَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ الْجِلْدِ وَيَدْخُلُ الْمَاءُ فِي صُورِ  
 عَيْنَيْهِ وَبَاطِنُهَا فِي الْوَضْوِءِ وَيَتَوَضَّعُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَيُسَمِّرُ أَرْزَهُ وَكَانَ تَقْشُرُ خَاتَمُ  
 عَبْدِ اللَّهِ وَقَبِيلُ مَا تَحْتَمُّ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ سَأَلَهُ عُثْمَانُ أَنْ يَلِيَ الْقَضَا فَبَيَّ  
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ  
 اقْضِ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ لَا أَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَلَا أَمُ رَجُلَيْنِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَادَ بِاللهِ فَقَدْ عَادَ بِمَا ذَكَرَ عُثْمَانُ بَلَى فَقَالَ  
 أَنَا عَوِذُ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَعْلِمَنِي فَاغْفَاهُ وَقَالَ لَا تَحْبِرَنَّ بِهَذَا أَحَدًا وَهَذِهِ  
 رِوَايَةُ الْمُسْنَدِ أَمَا ابْنُ سَعْدٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ زِيَادَةً وَقَالَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ  
 أَوْ تَقْصِيصَنِي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ بَلَّغْتَ أَنَّ الْقَضَا ثَلَاثَةُ رَجُلٍ قَضَى بَعْضُهُمْ لِفَهْوِي النَّازِلِ  
 الْجَهْدَ فَاصْلَابَ فَخَافَ وَمَالَ بِهِ الْهَوَى فَهَوَى النَّازِلَ وَرَجُلٌ اجْتَهَدَ فَاصْلَابَ فَهَوَى كَفَافَ  
 لَا اجْرَ لَهُ وَلَا وَزَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي  
 قَالَ كَانَ يَقْضِي فَإِذَا اشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ  
 وَإِذَا اشْكَلَ عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبْرِيلَ وَإِنْ لَا أَحَدٌ مِنْ أَسْأَلَهُ قَالَ  
 الْوَاقِدِيُّ شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ الْخُدُقَ وَمَا بَعْدَ هَاوَالِزِ مَوْلَى الْإِمَامَةِ وَخُطْبَةَ أَبِيهِ بِالْحَابِيَةِ



وَقَدْ مَطْبُوعَةٌ وَفَارِسٌ غَارِيًّا وَشَهِيدٌ فَتَحَ مَصْرًا وَخَطَّ بِهَا وَكَانَ مَعَ عُمَانَ يَوْمَ الدَّارِ  
 لَمَّا قُتِلَ وَأَرَادَهُ عُمَانُ عَلَى وَلايَةِ أَهْلِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ وَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُؤَلِّمَهُ الْقَصَا فَبُذِرَ وَكَانَ  
 عَالِمًا زَاهِدًا عَابِدًا وَرَعًا كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْبُكَاءِ كَرِيمًا بَارًا وَصَلَاةً كَثِيرًا لِبَنَاتِهِ  
 لِلنِّسَاءِ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ عُمَرَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَخْلَفُ عَنْ أَشْرَافِهَا عَلَى عَهْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَوْلًا بِأَجْلِ الْإِنَّمَاتِ وَاقْتَى  
 فِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً وَتَرَكَ نَافِعَ عَمْرًا وَشَهِدَ الْقَبْرَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ  
 سَنَةً وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ  
 الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالَ الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنِي بِحَمْدِ مَوْلَا عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ابْنُ عُمَرَ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا  
 فَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَمَيَّزْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَافْضَحُهَا  
 عَلَيْهِ وَكُنْتُ غُلَامًا غَرِيًّا وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَجْدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَوُضِعْتُ فِي الْقَوْمِ كَانَ مَلَكَينِ أَخَذَا فَنَدَّاهُمَا إِلَى النَّارِ وَأَذَا فِي مَطْوِيَّةٍ عَلَى الْبِيرِ  
 وَلَهَا قَوْلَانِ وَمَا لِي نَأْمُقَا قَدْرَ فَتَهُمْ فَمَعْلُومَاتُ اسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ فَلَقِيَهُمَا  
 مَلَكَتُ اخْرُجَا قَالَ لِي لَنْ تَرُوعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفِيفَةٍ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ قَالَ  
 سَأَلْتُ كَانَتْ عَمَلُ اللَّهِ لَا يَنْفَكُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالصَّحِيحَيْنِ  
 أَيُّضًا عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانَ بِيَدِي قِطْعَةٌ اسْتَيْقِزْتُ  
 وَلَا أَشِيرُ بِهَا لِي مَكَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ الْأَطَارِثُ بِالْيَدِ فَقَصَصْتُهَا حَفِيفَةً عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ أَوْ عَمَلُ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَالَ  
 بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اجْتَمَعَ فِي الْحَجْرِ مُصْعَبٌ وَعُمَرُ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ تَمَنَّا أَفْعَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَمَا أَنَا

فَاتَمَّتْ

فَاتَمَّتْ الْخِلَافَةُ وَقَالَ عُمَرُ أَمَا أَنَا فَاتَمَّتْ أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ وَقَالَ مُصْعَبٌ أَمَا أَنَا فَاتَمَّتْ  
 أَمْرَةُ الْعَرَاءِ وَالْجَمْعُ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَشَكِيَّةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ فَا تَأْتِي الْمَعْرِفَةُ قَالَ قَالُوا مَا تَمَنَّا وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ غَفَرَ لَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَقَالَ لَزْهَرِي كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَاللَّهِ أَعْقَلُهُمْ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ أَيُّضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ  
 دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ الْكَبَّةَ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ  
 مُرَاحَةِ قَرْنِي عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَا لَا  
 يَعْلَمُ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ وَكَانَ إِذَا لَامُوهُ عَلَى تَرْكِ الدُّنْيَا يَقُولُ إِنِّي فَارَقْتُ أَصْحَابِي  
 عَلَى مَنْ وَأَخَافُ أَنْ خَالَفَهُمُ إِلَّا الْحَقَّ بِهِمْ وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ كَتَبَ الْحُجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ  
 إِلَى ابْنِ عُمَرَ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَطْلُبُ الْخِلَافَةَ وَأَنَّهَا لَا تَصِلُ لِي وَلَا لِجَيْلٍ وَلَا غَيْرِهِ  
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْخِلَافَةِ فَإِنَّ مَا طَلَبْتُهَا وَمَا هِيَ مِنْ مَالٍ  
 وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعِي وَالْجُلُ مِنْ جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ بِنِعْيٍ وَمَنْ أَدْبَى  
 زَكَاةَ مَالِهِ فَلَيْسَ بِجَيْلٍ وَأَمَا الْغَيْرُ فَإِنْ أَحَقَّ مَا عَرِثَ فِيهِ وَلَدِي أَنْ يَشْرُكَ بِي  
 فِيهِ غَيْرِي وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عَنَى جَارِيَةً لَهُ يُقَالُ لَهَا رُمَيْتُهُ  
 وَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ أَحَبُّتُ  
 إِذْ هَبِي فَأَنْتِ حَقٌّ لَوَجْهَةِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ نَعِيمٍ أَيُّضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ  
 إِذَا أَحْبَبَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ يَقْرُبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ رَقِيقَهُ قَدْ عَرَفُوا مِنْهُ ذَلِكَ  
 فَوَمَا لَزِمَ أَحَدَهُمْ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَأَى ابْنَ عُمَرَ عَلَى نَائِلٍ الْحَالِ عَنَقَهُ فَيَقَالُ لَهُ أَنَّهُمْ يَخْدَعُونَ  
 فَيَقُولُ وَمَنْ خَدَعَنِي فِي اللَّهِ أَيْخُدُّ عَنَالَهُ قَالَ وَكَانَ لَهُ نَجِيبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَاشْتَرَاهُ  
 بِمَالٍ فَوَكَبَهُ فَا عَجِبَهُ فَقَالَ مَا نَافِعَ ارْتِزَعُ رَمَامَةٌ وَأَدْخَلَهُ فِي بِلَالِ الصَّدَقَةِ وَرَوَى أَبُو  
 نَعِيمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ مَا كَانَ يَحِبُّهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ إِلَّا أَخْرَجَ مِنْهُ تَعَالَى وَزَيْمًا يُصَدَّقُ  
 فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا



وعلى خوانه يبيهم وزوى ابو نعيم عن نافع قال مات ابن عمر حتى اعتق  
الف انسان او زاد وزوى ابن سعد عن نافع قال كان ابن عمر يوثق  
بالمال فيقبله ويقول لا اسال احدا شيئا ولا اذد ما رزقني الله وكان الخنار  
يعيش اليه بالمال فيقبله وقيل ما رزده هديته الا على الخنار وقال ابن سعد  
كان ابن عمر يقبض على الخنار ثم ياخذ ما جاوز القبضة وعن ابن سعد عن  
نافع قال بعث معاوية الى ابن عمر بمائة الف درهم لما اذاد ان يبيع  
ليزيد فقال ان ديني عندى لخصصة فما حال الجول وعنده منها شيء قلت والعجب  
من هذا الزهد والعقل والعلم ويباع ليزيد وعبد المملكت بن مروان ويترك مثل  
على بن ابي طالب لا يبايعه ويهرب الى مكة قال وكان يقال له انك تجوع  
فقال زما ياتي على سبع سنين لا اشبع فيها وكيف اشبع وقد بقي من عمري  
سطن حمار قال ابو نعيم جاءه رجل من اهل العراق وقال قد علمت لك جوارشا  
بهضم الطعام فقال ما ملأت بطني من طعام منذ اربعين سنة وفي رواية ما شبع  
منذ اسلمت وزوى ابو عبيد القاسم سلام قال جاء سائل الى ابن عمر  
فقال لا يثره اعطه دينارا فقال له ابنه تقبل الله منك فقال لو علمت انه يتقبل مني  
لطرث ورحا اما يتقبل الله من المتقين وحكى عبد الله بن الامام احمد بن حنبل  
عن ابيه عن جاهد قال صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخذ من فكاك يخذ مني اكثر  
وحكى ابو نعيم عن نافع قال كان ابن عمر يحكي الليل كله صلوة ثم  
يقول يا نافع اشربنا فاقول نعم فيجلس فيستغفر ويذعنوا حتى يصبح قال وكان يحكي  
ما بين الظهر والعصر وقال ابن ابي الدنيا شرب ابن عمر يوما ماء باردا فبكي  
بكاء شديدا فقبل له ما يشكيت فقال ايتني في كتاب الله ابكني وحيل بينهم  
وبين ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيئا كشهوتهم الماء البارد

وقل قال الله تعالى افيتوننا من الماء او مآزر فكم الله الاية وزوى يعقوب  
بن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال ما اذد ركن احد الا وقد ملئت به الدنيا  
الا ابن عمر وزوى ابو نعيم عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ القرآن للذي  
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله بكل ما يعلبه البكاء وزوى ابو نعيم ايضا  
عن جاهد عن ابن عمر انه قال لا يسيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجته عند الله  
وان كان عليه كدرهما قال وقيل له مات فلان وترك مائة الف فقال لكن هي  
لميرتك قال وقال له رجل يا خير الناس فقال ما انا خير الناس ولكني عبد  
من عبد الله ارجو الله واخافه والله لن ترالوا بالرجل حتى تهلكوا قال ونزل على رجل  
فاقام عنده ثلاثا ثم قال يا نافع انفق علينا من مالنا وقال ابن سعد باسناده عن سالم  
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حقر امرى له ما يوصى  
فيه بيت ثلاثا الا ووصيته عنده مكتوبة قال ابن عمر فماتت ليله  
منذ سمعناها الاوصية عندي وقال ابن سعد كان ابن عمر ياكل الدجاج  
والفراخ والخبض وقال كان ابن عمر في زمان الفتن لا ياتي امير الا صلح  
واذ في زكاة ماله وكان يقول لا اقاويل في الفتنه واصلي مع من غلب قال كان  
يصلى خلف الحجاج بمكة فلما اخرج الحجاج الصلوة لم يشهد ما معه وخرج منها  
وقال ابن سعد لما قتل عثمان قال الناس لابن عمر انك سيد الناس وابن سيد  
فهم بنبايعات والا قتلناك فقال والله لا ازيق بسبي مجمة دم من هذه  
الامة قال وكان ينور بيطليه صاحب الحمام فاذا بلغ العانة ولها بين  
وفي رواية ما نورا لامر واحد قال وكان اذا كتب الى ابيه او الى  
غيره يبدأ باسمه فيقول عبد الله بن عمر الى فلان وكتب الى ابيه من عبد الله  
بن عمر الى عمر بن الخطاب قال وكان يدخل الحمام ويقول يس البيت



مَعَ مِنْهُ لِحْيَا وَنَعْمَ أَلَيْتَ يَنْدَكُفِيهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْدَكُرَ قَالَ  
وَحَدَّثْتُ رَجُلَهُ يَوْمًا فَقِيلَ لَهُ ادْعُ بِأَجْبِ النَّاسِ إِلَيْكَ فَقَالَ بِأَجْمِدِ فَبَسَطَهَا  
قَالَ وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي مَا أَخْرَجَ إِلَّا لِسَلَامٍ أَوْ سَلَامٍ عَلَى  
قَالَ وَحَضَرَ يَوْمًا بِمَكَّةَ وَالْحِجَابُ يَخْطُبُ فَنَادَاهُ الصَّلَاةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَلَمَّ يَلْبِسُ  
فَنَادَاهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا وَرَابِعًا وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ إِنَّ هَضْبَتِ اسْتَهْضُونُ مَعِيَ قَالُوا نَعَمْ  
فَنَهَضَ وَقَالَ الصَّلَاةُ قَانِي لَا أَرَى لَكَ فِيهَا حَاجَةً فَتَزِلُ الْحِجَابَ فَصَلَّى ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ مَا  
جَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ إِنَّمَا أَخْبَى لِي الصَّلَاةُ فَإِذَا صَلَّيْنَا لَوْ قُنَّاهُ فَنُفِقَ بِذَلِكَ مَا شِئْتُ  
مِنْ بَقِيَّتِهِ قَالَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُؤْصِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَامِسَ يَوْمًا  
وَاحِدٍ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَاهِلَتٍ قَالَ انْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ  
إِلَى عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَقْصُرُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَظَهَرَ لِي ابْنُ عُمَرَ فَادْعَانِي بِهِ فَنَافَى  
رَوَايَةٍ فَارْدُدْتُ أَنَّ أَقْرَبَ إِلَى عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَأَقُولُ لَهُ أَقْصَرُ فَقَدْ أَذَيْتَ الشَّيْخَ هَذَا  
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ أَقَامَ ابْنُ عُمَرَ بِأَدْرِجِيَانِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَبَسَهُ بِهَا الشَّلْحُ  
فَكَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ قَالَ وَمَنْ يَوْمًا عَلَى يَهُودٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا فَقِيلَ لَهُ أَنْتُمْ  
يَهُودٌ فَقَالَ زِدُوا عَلَى سَلَامِي قَالَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ  
لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْشِي كُلَّ سَبْتٍ إِلَى قُبَاٍ وَنَعْلَاهُ فِي يَدَيْهِ  
قَالَ الرَّهْزِيُّ كَانَ يَتَّبِعُ السَّنَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ وَقَالَ ابْنُ  
سَعْدٍ أَيْضًا كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْشِي كُلَّ سَبْتٍ إِلَى قُبَاٍ وَنَعْلَاهُ فِي يَدَيْهِ قَالَ وَمَا كَانَ  
يُوقِفُ أَحَدًا مِنْ مَرْقَدِهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ السُّدِّيُّ أَدْرَكَتْ نَفَرًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ  
أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرٌ وَغَيْرُهُمْ فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ  
أَحَدٌ عَلَى لِحَالٍ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْبَادَ لَكَ ابْنُ  
عُمَرَ قَالَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَنِيٍّ قَالَتْ عَائِشَةُ لَابْنِ عُمَرَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّهَانِي  
عَنْ

عَنْ سِيرِي إِلَى الْبَصَرَةِ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ اسْتَوَى عَلَيْكَ فَقَالَتْ لَوْ نَهَيْتَنِي مَا خَرَجْتُ  
قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَحْبُوهُ وَتُعْظِمُهُ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ تَقُولُ أَوْ رُوَيْنَهُ فَلَمْ تَزَلْ تَنْظُرُ  
إِلَيْهِ حَتَّى يَذْهَبَ وَقَالَ لَوْ أَقْدَرْتُ كَانَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ أَصَابَتْهُ فِي آخِرِ عُمَرُ لَقَدْ  
فَاكْتَوَى وَذْهَبَ بَصَرُهُ فَمَا كَانَ يَقْبَلُ بَاطِنَ عَيْنَيْهِ وَكَذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
قُلْتُ وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الظَّاهِرِ عَسَلُ بَاطِنِ الْعَيْنَيْنِ وَاجْتِمَاعُ بَقَوْلِهِ تَالِي  
وَأَعْسَلُوا وَجُوهَكُمْ وَلَا حُجَّةَ لَكُمْ فِي الْآيَةِ لِأَنَّ الْوَجْهَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَوَاجِدِ  
وَذَلِكَ يَكُونُ بِالظَّاهِرِ وَنَاطِلِ بَاطِنِ وَفَعَلَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ أَدَلِّ الدَّلِيلِ  
عَلَى الْكِرَاهَةِ لِأَنَّهُ ذْهَبَ بِبَصَرِهِمَا وَفَعَلَ مَا خَافَ مِنْهُ ذَهَابَ لَبَصَرُهُ وَبَعَثَهُ  
حَرَامَ بِاجْتِمَاعِ الْأَمَّةِ وَقِيلَ إِنَّ الْعَيْنَ شَجِمَ وَالشَّجْمُ لَا يَقْبَلُ الْمَاءَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةُ لَا يَقْسِلُونَ بَاطِنَ عُيُونِهِمْ وَكَفَى بِرَقْدِهِ  
وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بَكَارُ كَانَ ابْنُ عُمَرَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْمَنَاسِكِ  
**ذِكْرُ وَفَاتِ مَرْضَى اللَّهِ عَنَّا** وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ  
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَبِيتِي نِكَاحًا لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ  
يَمُوتَ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ هَاجَرَتْ مِنْهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا فِي تَرْجُمَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ  
وَسَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَفِيَّةَ الْعَوْفِيَّ قَالَ سَأَلْتُ مُوَلَّى عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَوْتِهِ فَقَالَ أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجَحَ فِي رَجُلِهِ فَأَنَاهُ الْحِجَابَ يَعُودُهُ فَقَالَ  
لَوْ أَعْلَمْتُ لَذِي أَصَابَكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْتَ أَصْبَنِي قَالَ وَكَيْفَ قَالَ  
قَالَ يَوْمَ أَدَخَلْتَ حَرَمَ اللَّهِ الشَّلْحَ وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ فَلَمَّا خَرَجَ الْحِجَابَ مِنْ عِنْدِهِ  
قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا أَمْسَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ ظَلَمَ الظَّالِمُ وَكَبَدَ الْكَبِيلَ  
وَالْأَكُونُ قَاتَلَتْ هَذِهِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةَ الَّتِي حَلَّتْ بِنَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى  
لَحْسِهِ فَلَمَّا كَانَ أَصْلَابُهُ الرِّيحَ شَالَ الدَّمَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ سَأَلْتُ مَا هَذَا الدَّمُ الَّذِي يَسِيلُ



عَلَى كُنْفِ النَّجَبِ قَالَ مَا شَرْتُ بِهِ ثُمَّ نَزَعَ رُجُلَهُ مِنَ الْعُرَى وَقَدْ لَوَتْ قَدَمُهُ بِالْعَدْرِ  
 فَقَالَ مَا شَرْتُ بِمَا أَصَابَنِي وَحَصَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي ثَيْبٍ قَالَ قُلْتُ لِنَافِعٍ مَا كَانَ  
 بِهِ وَمَوْتُ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَصَابَتْهُ عَارِضَةٌ فَحَلَّ أَصَابَتُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابَتِهِ  
 عِنْدَ الْجَمْرِ فَمَرَضَ فَانْهَى الْحَجَّاجَ يَعُودُهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَيْنِيهِ فَكَلَّمَ الْحَجَّاجَ  
 فَلَمْ يَكَلِّمْهُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا يَقُولُ إِنِّي عَلَى الْقَرْبِ الْأَوَّلِ وَقَالَ  
 ابْنُ سَعْدٍ عَنْ الْوَلَدِيِّ قَالَ مَاتَ ابْنُ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَهُوَ  
 ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَمَا ————— ابْنُ سَعْدٍ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ وَقَالَ  
 أَكْرَهُ أَنْ أَدْفِنَ فِيهِ بَعْدَ مَا خَرَجَتْ مِنْهُ مَهَا جِرًا مَقَامًا لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ  
 فَقَالَ لَهُ سَالِمُ ابْنُهُ أَلَا إِنْ نَعِبْنَا الْحَجَّاجَ فَيُصَلَّى عَلَيْكَ فَيَكْتُمُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمَّا مَاتَ صَلَّى  
 عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى خُرَاجِهِ مِنَ الْحَرَمِ قَدْ قَفُوهُ فِي الْحَرَمِ نَحْنُ فِي مَقَرِّهِ  
 أَلَمَّا جَرَيْنِ نَحْوِي طَوًى وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَقَالَ أَبُو الْيَافِظَانِ دَنَسَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهِ  
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَمَرَ رَجُلًا وَطَعَنَ بِهِ فِي قَدَمِهِ فَمَاتَ مِنْهُ وَذَكَرَ الدَّبِيرُ  
 بْنُ بَكَّارٍ قَالَ لَمَّا كَتَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِبَيْعَتِهِ أَيَّامَهُ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
 إِلَى الْحَجَّاجِ لَا تَخَالَفْ ابْنَ عُمَرَ فِي الْمَنَاسِكَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقِفُ فِي الْمَوْقِفِ الَّذِي  
 شَهِدَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَخَّرَ الْحَجَّاجُ الْوُقُوفَ فَمَرَضَ  
 ابْنُ عُمَرَ عَلَى سَرَادِقِ الْحَجَّاجِ فَصَاحَ بِهِ فَخَرَجَ فَمَعِصْفَرُهُ وَقَالَ مُهَلِّبِي حَتَّى أَصِيبَ  
 عَلَى مَاءٍ فَقَالَ عَجَلًا فَغَسَلَ الْحَجَّاجُ وَجَاءَ فَوَقَفَ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا  
 مِنْ أَصْحَابِهِ بِإِدَاءِ خُرْبَةٍ مَسْهُومَةٍ أَنْ يَنْخَسِ ابْنُ عُمَرَ فَنَسَتْهُ فَلَمَسَتْ رُجُلَهُ  
 بِالرُّكْبَانِ فَمَرَضَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى الْحَجَّاجِ  
 وَقَالَ ————— ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطْبٍ الْحَجَّاجُ يَوْمًا فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ فَصَاحَ بِهِ ابْنُ عُمَرَ  
 يَا حَجَّاجُ إِنَّ الشَّمْسَ لَا تَنْتَظِرُكَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الْبَنِي فِيهِ عَيْنَاكَ

فقال

فَقَالَ لَنْ تَفْعَلَ فَإِنَّهُ سَفِيهٌ مُسَلِّطٌ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ وَبَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
 فَأَنكَرَ عَلَى الْحَجَّاجِ وَاتَّخَلَفُوا فِي وَفَائِهِ فَكُنِيَ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ الْوَلَدِيُّ  
 فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَكَذَا ذَكَرَ حَدِيثِي فِي الصَّفْوَةِ وَالتَّلْفِيحِ وَحَكَاهُ  
 ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ فِي آخِرِ خِيْلِ الْقَعْدَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ الزَّيْبِرِ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ وَحَصَى  
 ابْنُ عَسَاكَرٍ أَنَّهُ مَاتَ بِمَكَّةَ فِي دَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بَعْدَ مُنْصَرَفِ  
 النَّاسِ مِنَ الْحَجِّ وَدُفِنَ بِالْمَحَصَبِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمَكَّةَ

## ذِكْرُ أَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْوِلْدَانِ اثْنِ عَشَرَ ذَكَرُوا وَارْبَعُ بَنَاتٍ أَبُو بَكْرٍ  
 وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَوَأَقِدَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُمَرُ وَحَقِصَةُ وَسُودَةُ وَأُمُّهُمْ  
 صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ مَسْعُودٍ التَّمُفِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى وَأُمُّهُ  
 أُمُّ عُلَيْمَةَ بِنْتُ يَافِثِ بْنِ وَهَبٍ فَهَزَبِيَّةُ وَسَالِمُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُلَيْمَةَ  
 بِنْتُ يَافِثِ بْنِ وَهَبٍ فَهَزَبِيَّةُ وَسَالِمُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ وَأُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ  
 وَزَيْدٌ وَعَائِشَةُ وَأُمُّهُمَا أُمُّ وَلَدٍ وَبِلَالٌ لِأُمِّ وَلَدٍ وَأَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو قَلَابَةَ  
 لِأُمِّ وَلَدٍ قَالَ ————— وَقِيلَ إِنَّ أُمَّ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَهْلَةَ بِنْتُ مَالِكِ  
 الشَّحَّاحِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَزَادَ الْمَوْفِقُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا عُبَيْدٍ  
 وَعُثْمَانَ وَحَصَى ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ هَلْ تَذَرِي  
 لِمَ سُمِّيتُ ابْنِي سَالِمًا قُلْتُ لَا قَالَ بِاسْمِ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي جَذِيفَةَ وَسُمِّيتُ عَبْدًا لِلَّهِ  
 بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوَاحِرَةَ وَسُمِّيتُ وَأَقْدًا بِاسْمِ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُوَيْعٍ

## ذِكْرُ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ



وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ بِنِ عَمْرٍو كَانَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
فَارْقُؤَا نَبَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَنَزَلَ الْكَوْفَةُ فَمَاتَ بِهَا وَلَهُ بِهَا عَقْبٌ وَبِالْيَمَنِ وَكَانَ  
لَهُ مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ وَأُمُّ حَمِيدٍ وَأُمُّ زَيْدٍ وَفَاطِمَةُ وَأُمُّهُمْ أُمُّ حَكِيمِ بْنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ هَيْمٍ وَعُمَرُ وَفَاطِمَةُ وَحَفْصَةُ  
لَا أُمُّ وَلَدٍ وَأَمَّا بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنُ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ أُمُّ سَعِيدِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ خُرَاعَةَ وَقَالَ  
الْمَوْفُوكَانِ بِلَالُ بْنُ أَشْجٍ فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَهُ يَا بِلَالُ أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ  
أَشْجَ بْنَ الْخَطَّابِ فَمَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَلَمْ يَنْصِبْ وَأَمَّا وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
فَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ أُمَةُ اللَّهِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ أَبِي رَيْثَةَ  
بِنِ الْمُغَيَّرَةِ بِنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ قَالَ الْوَاقِدِيُّ مَاتَ بِالشَّقِيَا وَهُوَ مُحْرَّمٌ فَكَفَنَهُ أَبُوهُ فِي خُمَةِ  
أَنْثَابٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدُفِنَ وَقَالَ الْمَوْفُوكَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ مِنْ رِجَالِ بَنِي عَدَى وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

أُحِبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ خَزِينَةٍ لَهَا حُسْنُ عِبَادٍ وَحُسْنُ بَرٍّ وَاقِدٍ  
وَعِبَادٌ هُوَ ابْنُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عُمَرَ فَكَنِيَّتُهُ أَبُو عَمَاءَ وَهُوَ أَخُو سَالِمٍ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ  
فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ وَرَوَى عَنْهُ  
الْزُّهْرِيُّ وَكَانَ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ وَذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فِي فَتَاهِ  
الْمَدِينَةِ الْآخِثَةِ فَقَالَ حَمْرَةُ وَسَالِمُ وَزَيْدُ وَبِلَالُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ أَوْلَادُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَسَمُّهُ كُومٌ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بَكَرًا وَوَصِيًّا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنَةُ كُومٍ حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ وَبَنِي عُمَرَ وَأَخْرَجَ عَنْهُ عَدْرُوهُ  
بْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُسَمِّهِمَا ذِكْرُ مَسَانِيدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاخْتَلَفُوا  
فِيهَا

فِيهَا قَالَ قَوْمٌ اسْتَدَّ الْفَيْ حَدِيثٌ وَسَمَاءُ وَثَلَاثِينَ حَدِيثًا وَقَالَ ابْنُ  
الْبَرْقِيِّ الَّذِي جَاءَ عَنْهُ نَحْوُ مِائَةِ حَدِيثٍ وَأَخْرَجَ لَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ ثَلَاثَةً وَاحِدَةً  
وَحَمْسِينَ حَدِيثًا وَأَخْرَجَ لَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِائَتَانِ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا اتَّفَقَا عَلَى مِائَةٍ  
وَتَمَانِيَةِ وَشَتِينَ وَانْفَرَدَ الْجَارِيُّ بِأَحَدٍ وَثَمَانِينَ وَمُسْلِمٌ بِأَحَدٍ وَثَلَاثِينَ حَدِيثًا  
**ذِكْرُ بَعْضِ مَسَانِيدِهِ** قَدْ ذَكَرْنَا حَمَلَةً مِنْهَا مُتَفَرِّقَةً فِي الْكِتَابِ  
قَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ  
رَاحَ فَوَضَعَ أَصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَعَدَلَ بِرَأْسِهِ غَرِ الطَّرِيقَ وَهُوَ يَقُولُ يَا نَافِعُ اسْمِعْ  
وَأَنَا أَقُولُ لَعَنَ فَمَضَى حَتَّى قُلْتُ لَا فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَنْ أُذُنَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى الطَّرِيقِ  
ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ زَمَارَةٍ  
رَاحَ فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ  
الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَعْنَتُ الْخَمْرِ عَلَى عَشْرَةٍ أَوْجِهٍ لَعْنَتُ الْخَمْرِ بَعِيْنَهَا وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا  
وَبَايِعَهَا وَشَبَّاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمَعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ  
وَكَأْسُهَا وَفِي رِوَايَةٍ وَحَاضِرَهَا وَفِي الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا  
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَقَالَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ سَيَكُونُ لِعَدَى امْرَأَةٍ يَمْرُؤُكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ  
وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمٍ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَ ثَوْبَانُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَخْرُجُ نَارٌ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَحْوِ حَضْرَةِ مَوْتٍ وَمِنْ حَضْرَةِ مَوْتٍ تُحْشَرُ النَّاسُ قَالُوا فَمَا نَارُ نَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سِوَاهُ



فَأَمَّا مِنْ غَيْرِ الصَّحَابَةِ فَمَا عَدَّةُ انْتَهَتْ تَرْجَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
**فصل** وفيها توتيت عوف بن مالك الأشجعي وكنيته أبو عمرو وقيل  
 أبو عبد الرحمن وذكر ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وذكره  
 ابن سميع في الخامسة شهد فتح خيبر مسلما وكانت يده يوم الفتح راية أشجع  
 وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء وقال البخاري غرام مع يزيد بن  
 أبي سفيان القسطنطيني وقال ابن مندو وقدم مصر وقال ابن سميع كانت  
 له دار حمص وعقب وقال ابن عساکر كانت له دار بد مشوع عند سوق القزح  
 واختلفوا في وفاته فقال حنكلى بن سعد عن محمد بن عمر أنه قال تحول إلى الشام في  
 خلافة يزيد بكر فمات حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان ومات  
 بمحصر في سنة ثلاث وسبعين وقال هشام مات في سنة أربع وسبعين  
 وحكى ابن عساکر عن عبد الصمد بن سعيد القاضى أنه مات سنة خمس وستين  
 استند عوف الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج له في الصحيحين  
 ستة أحاديث منها حديث للبخاري وخمسة لمسلم وليس في الصحابة من اسمه  
 عوف بن مالك غيره وقال ابن سعد جاء عوف بن مالك يوما إلى عمر  
 بن الخطاب ويده خاتم من ذهب فضرب يده وقال اللبس الذهب فخر ما به  
 فحاء من الغد ويده خاتم من حديد فقال عمر حلية أهل النار فحاء من الغد ويده  
 خاتم من الورك فسكت عمر عنه **وفيها** توتيت معبد بن خالد البوزعي  
 الحبشي من الطبقة الثالثة من المهاجرين قال ابن سعد أسلم قديما  
 مع كوز بن جابر الفهري حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العرنيين  
 الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الجدر وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية حمية

عقد هاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقيل أنه مات في سنة  
 اثنين وسبعين وقال هشام سنة أربع وسبعين وليس في الصحابة من اسمه  
 معبد ابن خالد عيبر وله رؤية وليس له رواية وجملة من في الصحابة من اسمه  
 معبد ثلاثة عشر أحدهم هذا والثاني معبد بن مسعود السلمي والثالث  
 معبد بن هود بن الأضراري وهذا له صفة ورواية والرابع ابن أكرم الكعبي  
 والخامس معبد بن الحارث بن قيس والسادس معبد بن خلد بن أشع والسابع  
 معبد بن عبادة بن قشعر واختلفوا فيه قال القاضى كنيته أبو حميصه  
 بجاء محبمة وقيل أبو حميصه بجاء محملة وقال أبو معشر أبو عصية بعين  
 محملة مضمومة وقال ابن اسحاق هو معبد بن عبادة بن بشير والثامن  
 معبد بن عبد شاعر بن عامر والتاسع معبد بن قيس بن صيفي بن صخر الأضراري  
 واختلفوا فيه فنسبه القاضى كذا وابن عمار وأما ابن عقبة وابن اسحاق  
 وأبو معشر فلا يذكرون في نسبه صيفا والعاشر معبد بن حنيفة بن قلع  
 والحادي عشر معبد بن وهب العبدي والثاني عشر معبد بن أبي معبد الكعبي الخزازي  
 وأمه أم معبد ويقال معبد بن صبيح والثالث عشر معبد بن العباس بن عبد  
 المطلب وكلهم له رؤية وليس له رواية إلا من سميها وهما اثنان والله أعلم

آخر الجزء العاشر من الزمان وتلوه في الذي يليه

الجزء الحادي عشر السنة الخامسة والسبعون

وفيها خرج ملك الروم بجيوشه

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

السنة الخامسة والسبعون

وفيها خرج ملك الروم بجيوشه فنزل مرعش فجهر اليه عبد الملك بن مروان اخاه محمد بن مروان فنهزم الروم وغنمهم من وفيها ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان وولى المدينة يحيى بن الجكم بن ابي العاص عمر عبد الملك بن مروان وقدم الحجاج الكوفة في شهر رمضان واختلفوا في سبب توليته على العراق على قولين احدهما شعب اهل العراق وطمعهم في الولاية والثاني ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله السلمي وهل سار الحجاج من الحجاز الى العراق ام وفد من الحجاز على عبد الملك ثم سار الى العراق فيه قولان قال الوليد بن مسلم سار من الحجاز الى العراق وقال الهيثم بن ابي اسلم بل قدم على عبد الملك فولاه العراق ثم سار من الشام الى العراق وحجبه قول من قال انه سار من الحجاز الى العراق ما روى الوليد بن مسلم باسناده لي عبد الله بن عبيد بن محمد بن عمار بن يونس قال خرج الحجاج من المدينة لي حين انا كنياب عبد الملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان والمهلب بن ابي صفرة يقاتل الخوارج وقد تقاعد عليه اهل البصرة والكوفة فلما ورد الحجاج الفداء سيته سار في اثني عشر راجيا فوافاه مسجد الكوفة وقت الاذان فبدأ بالمسجد وهو متعمم بعمامة تخرج من فم المسجد المنبر فجلس وهو متكئ وقال على بالناس فحسبوه خارجة فلهموه وقالوا لعن الله من بعث الله بهذا وكان فيج الصور ذميما وهما يحصبه فقال لهم محمد بن عمار صبروا حتى سمعوا ما يقول فقام وكشف عن وجهه وانشد

انا ابن جلا وطلاع اشيا متى اضع العمامة تعرفوني  
صليب لعود من سلفي بزاز كفض الشيف وضاح الجبين

ثم قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ما لي رى رؤسا قد اسع وحن قظافها  
وانى والله لصاحبها انا الحجاج بن يوسف لتتقني في والله لا نظرك في الدماء بين العائمه  
والجناد شربت عن ساقها تشميرا في كلام طويل وقال الواقدي يا غلام هات  
كتاب امير المؤمنين فاخرج الكتاب ونشئ وقال يسر الله الرحمن الرحيم من  
عبد الملك امير المؤمنين لي اهل العراق سلام عليكم فلم يرد احد عليه السلام  
فغضب الحجاج وقال يا اهل الضلالة ومعدن النقي واجهالة ايسلم عليكم امير  
المؤمنين ولا تردون سلامة والله لا ود بكم غير هذا الناديب ثم اعاد قراءة التكا  
ثانيا فلما بلغ لي قوله يسلم عليكم امير المؤمنين قالوا باجمعهم السلام على امير المؤمنين  
ورحمته الله وبركاته وفي رواية انه لما صعد المنبر سكك فاطال فناول محمد  
بن عمار حصا واذا ان يحصبه وقال قائله الله ما عياه واذمه فلما تكلم الحجاج  
وقع الحصا من يده فقال في كلام الحجاج وقد بلغني رفضكم المهلب راغبكم  
الي مصركم عظمة نخا لفين واتى انقسم بالله ان وجدت من تعب المهلب بعد ثلثة  
احدا ضربت عنقه ثم دعا العرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب ولا تغلقن باب  
الحسرة لئلا ولانها را حتى تنقضي المدة ثم نزل روى عن ابي عبيد القاسم بن  
سلام انه قال لما بلغني قول الحجاج قال قائل الله اهل الكوفة اين قبائلهم  
وعشائرهم واين تحبرهم وتعطرقهم فقلوا علينا عليه السلام وطعنوا الحسن  
وهبوا وقتلوا الحسين وقالوا المختار ففعلوا بالولاية ما فعلوا وعجزوا عن قتل الملعون  
الاخفش الذميم الصور القبيح الخلقة وقد قدم عليهم في اثني عشر راجيا وهم  
سبعين الف مقاتل ولكن الله اذا فهم لباس الجوع والخوف وجعل الحجاج عليهم نفقة  
واظهر مصداق قول امير المؤمنين على عليه السلام في قوله اللهم سلط عليهم الغلام الثقي  
قلت وفي قول علي عليه السلام الغلام الثقي نظرا لما هو من كلام عمر الخطاب ذكر ابن سعد فآخر



الطَّبَقَاتِ فِي مَرْكَانٍ بِالشَّامِ بَعْدَ الْقَتْلِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَنَحْنُ حُجَّاجٌ ثُمَّ حَدَّثَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ حِينَ قَدِمُوا  
عَلَيْهِ وَهُمْ حُضُورٌ وَمَا قَالَ لَهُمْ وَذَكَرَهُ ابْنُ شَعْبَانَ فَقَالَ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ جَرِيرِ  
بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسِيْنٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ لِحَضْرَتِي قَالَ قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ  
بْنِ الْخَطَّابِ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَنَحْنُ حُجَّاجٌ فَبَيَّعَنَا بِمَنْحِهِ إِذَا أَنَا خَبَرٌ مِنْ أَهْلِ  
الْعِرَاقِ أَنَّهُمْ قَدْ حَصَبُوا أَمَا لَهُمْ وَقَدْ كَانَ قَدْ نَعَى لَهُمْ أَمَا قَبْلَهُ لِحَضْرَتِي فَخَرَجَ  
عُمَرُ إِلَى الصَّلَاةِ مُغَضِبًا فَسَمِعَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ  
أَبُو عَدِيٍّ فَقُمْنَا وَأَصْحَابِي فَقَالَ نَا أَهْلَ الشَّامِ تَجَهَّزُوا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ  
فِيهِمْ وَفَرَّخَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُمَّ قَدْ السَّوَأَ عَلَى الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ عَجَّلْ لَهُمُ الْعِلَامَ  
الْتَفَتِي لِدَيْيَ حُكْمُ فِيهِمْ حُكْمُ لِبَاهِلِيَّةٍ لَا يَقْبَلُ مِنْ حُكْمِهِمْ وَلَا يَنْبَأُ وَرَعَنَ  
سُيْهَمُ ٥ وَخَرَجَ ابْنُ عَشَّارٍ فِي نَارِجِهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْيَانَ طَرَفًا مِنْهُ  
فَأَمَّا مَا يَرَوِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ  
خَطَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَتَيْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَأَتَوْنِي  
وَنَضَّيْتُهُمْ فَغَشَوْنِي اللَّهُمَّ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عِلَامَ تَقِيْفٍ يَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ  
يَحْكُمُ لِبَاهِلِيَّةٍ لِنَقَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْفَانًا وَاقِيَةً مِنْ زَوَالِ حَقِّهِمْ لَا يَبِيعُ مَعِيَّتَهُ  
إِلَّا أَنْ تَكْبِمَ مَا يَقْتُلُ عَنْ أَطَاعَةِ مَرْعَاهُ وَهَذَا قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْحُجَّاجَ سَارَ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى  
الْعِرَاقِ أَمَا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أَنَّهُ سَارَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ كَالْهَيْثُمِ بْنِ عَدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ فَأَتَهُمْ  
قَالُوا لِمَا قَتَلَ الْحُجَّاجَ ابْنَ الزَّيْنَرِ اسْتَدْعَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الشَّامِ فَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَدَانَاهُ  
وَكَرَّمَهُ وَوَصَّلَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فَبَاءَ كِتَابُ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ عُمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ نَحْبَرَ  
عَبْدَ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ حَصَبُوا وَعَصَوْا عَلَى الْمُهَلَّبِ وَأَنَّ الْمُهَلَّبَ فِي وَجْهِهِ الْإِزَادَةُ فَنُظِرَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
وَقَالَ إِنَّ الْعِرَاقَ قَدْ عَلَاهُ بَيْتُهَا وَسَطَعَ وَمِصْبَها فَبِمَا هَذَا ذَكَرُوا زَادَ هَادِرِي فَقَالَ مِنْ فَنِي لَبَّ شَدِيدٌ سَلَّحَ

عَتِيد

عَتِيدٌ يَنْدُبُ لَهَا فَتَحْدِثُ نِيرَانَهَا وَسَيِّدُ شَنَا نَهَا فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ فَأَعَادَ الْقَوْلَ مَرَّةً فَلَمْ  
يَجِبْهُ أَحَدٌ فَغَامَ الْحُجَّاجُ فَقَالَ نَا لَهَا فَقَالَ وَهُوَ نَعْرِفُهُ اسْبُ وَأَتَمَّا إِذَا دَانَ يَبِينُ لِلنَّاسِ  
فَصَاحَتُهُ فَقَالَ نَا الْحُجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّقْفِيُّ  
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظِيمُ الْقُرَيْشِيِّينَ قَالَ فَمَا عَدَدْتُ لَهُمْ  
قَالَ الْبَرْجَلِيُّ النَّمْرُ وَانْحُوضُ الْغُرَاتِ وَافْتِحْ لَهَا لَتِ مَنْ خَالَفَنِي طَلِبَتُهُ وَمَنْ خَالَفَنِي قَتَلُهُ  
اسْمُهُمْ بَعَالَهُ وَرَثَ وَتَبَسُّمُ وَازْوَارُ وَطَلَاةٌ وَتَجَانِي وَصَلَةُ وَجِرْمَانُ فَإِنْ اسْتَقَامُوا  
كُنْتُ لَهُمْ وَآلِيًا حَفِيًّا وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِيمُوا لَمْ أَبْقِ مِنْهُمْ طَوِيلًا وَلَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
أَنْ تَجْرِبَنِي فَإِنْ كُنْتُ لِلْأَمْوَالِ جَمَاعًا وَلِلْأَيْدِي قَطَاعًا وَلِلزَّوْجِ نَزَاعًا وَالْإِفْسَادِ  
بِي فَإِنَّ الرِّجَالَ كَثِيرٌ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتَ لَهَا وَقَالَ الزَّيْنَرُ بْنُ بَكْرٍ لِمَا قَتَلَ الْحُجَّاجَ ابْنَ  
الزَّيْنَرِ اسْتَدْعَى ابْرَهَيْمَ بْنَ طَلْحَةَ السَّيْمِيَّ فَقَرَّبَهُ وَأَدَانَاهُ وَرَفَعَ مِنْزَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى خَالِهِ  
ثَلَاثَ حَتَّى خَرَجَ الْحُجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ **ذَكَرَ قِصَّتَهُ**  
ابْرَهَيْمُ بْنُ طَلْحَةَ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ الزَّيْنَرُ بْنُ بَكْرٍ فَلَا خَرَجَ  
لِلْحُجَّاجِ إِلَى الشَّامِ اسْتَصْبَحَ مَعَهُ ابْرَهَيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ عُلَمَاءَ وَعَمَلًا  
وَزَهْدًا وَوَرَعًا وَعِبَادَةً وَكَانَ الْحُجَّاجُ لَا يَرْكُ مِنْ أَجْلَالِهِ وَبَرَهُ شَيْئًا فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى عَبْدِ  
الْمَلِكِ أَذِنَ لِلْحُجَّاجِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَلَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
قَدِمْتُ عَلَيْكَ بِرَجُلٍ أَهْلُ الشَّامِ الْحِجَازِ لَمْ أَدْعُ فِيهِ نَظِيرًا لِي كَمَالِ الْمَرْوَةِ وَالْأَدَبِ  
وَالِدِيَانَةِ وَالشُّرِّ وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ وَالطَّاعَةِ وَالنِّصَّةِ مَعَ الْقَرَابَةِ وَوُجُوبِ الْحَقِّ  
قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ ابْرَهَيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ فَلْيَفْعَلْ مَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَفْعَلُهُ مَعَهُ أَهْلُهُ  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَكَرْتَنَا حَفَا وَاجِبًا وَرَحْمًا قَرِيبَةً ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ فَلَمَّا دَخَلَ قَرَّبَهُ  
وَأَدَانَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ أَبَا حَمْدٍ ذَكَرَنَا مَا لَمْ تَزَلْ نَعْرِفُكَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ  
وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ وَوُجُوبِ الْحَقِّ فَلَا تَدْعُ حَاجَةً مِنْ خَاصِّ مَرْكَ إِلَّا ذَكَرْتَهَا فَقَالَ



ابراهيم ان اول الامور ان يفتح به الخواج وتخرج به الذلف ما كان الله فيه رضى وحق  
رسوله اذا وجما عنه المسلمين فيه نصيحة فاك وما هو قال ان عندى نصيحة  
لا اجد من ذكها بدا ولا يمكن البوح بها الا وانا خلد فاخلنى فقال دون ابنى محمد قال نعم  
فاشار عبد الملك الى الخجاج فخرج فقال قل فقال يا امير المؤمنين انت عدت الى الخجاج  
مع نظرسه وتعترسه وتخرجه وتبعه عن الحق وزكونه الى الباطل فولىته للخرميين  
وبسهما من اولاد المهاجرين والا نضار والصحابة من قد علمت سؤمهم الخسف ويقودهم  
بالعنف ويحكم فيهم بغير الحق ويطاهر بطعام اهل الشام ثم تظن ذلك خيالك غدا  
من عذاب الله فكيف بك اذا جاءت عدا محمد للخصومة بين يدى الله تعالى وامنه اما  
والله انت لن تنجوا هناك الا بحجة تضمن لك النجاه فابق على نفسك اودع فقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته  
قال ابراهيم وكان عبد الملك متيحاً فاستوى جالساً فقال كذبت فيما جئت  
به ولقد ظن بك ابو محمد ظناً لم يجد فيك وزماً ظن للخير بغير اهله ثم قالت الكاذب  
المائق الجاسد قال ففتمت والله ما ابصر شيئاً فلما جا وزت الشيرلحقنى لا تخون  
فقال للحاجب احبس هذا واذن للخجاج قد دخل فلبث ملياً ولا اشك انهما فى امرى  
ثم خرج الاذن لى قد خلعت فلما كشف الشراذم بالخجاج وهو خابج فاعشقق قلب  
ما بين عيني وقال ذاخرى الله المفاخيين بفضل بوضاهما فخر الله افضل الجزاء  
فوالله لان سلمت لك لارفعن نا طررك ولا علين كعبك ولا سعن الرحا غبار  
قد ميت قال فقلت فى نفسى انه ليخبرني فلما وصلت الى عبد الملك ادنى مجلسي  
كما فعل في الاول ثم قال يا ابا طلحة هل علمت الخجاج بما جرى او شاركك  
اجدي في نصيحتك فقلت لا والله ولا اعلم احداً اظهر بيا عندى من الخجاج ولو كنت  
مجاياً بدينى احد لكان لكنى اثرت الله ورسوله والمسلمين فقال قد علمت صدق

مقالتك

مقالتك ولو اثرت الدنيا لكان لك في الخجاج أمل وقد عزت عن الخرمين ما كره ولا عيها  
واخبرته انت انت الذى استوليتنى له عنها استضعافاً لها ووليتها العلفين لما  
هالك من الامور التي لا يرضيها الا مثله وانما قلت له ذلك ليؤدى ما يلزمه من  
ذم ما لم يؤدى به اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير تادم نصيحتك مع  
يدك عنده قال فخرجت مع الخجاج فاكسر منى اصناف اكرامه واحسانه  
وقد دلت هذه الحكاية على مكانة عبد الملك وحسن اخلافه واعتز  
بالحق ولطفه في الامور وقد اسى ابراهيم حيث قابل احسان الخجاج اليه وشاه  
عليه عند عبد الملك بمثل هذا وقد كان الواجب عليه ان يلفظ في لفضية  
ويوصل اليه عبد الملك في عز الخجاج عن الخرمين بالوجه الذى ذكره عبد الملك  
**ذكر ما فعل الخجاج بعد قدومه الكوفة**  
قال البلاذرى ولما فرغ الخجاج من خطبته قال قوموا الى البيعة فقاموا بجملة قبيلة  
فبايعوا حتى جاءت قبيلة النخع فقال امكم الكميل بن زياد قالوا نعم قال  
لا بيعه لكم عندى حتى تاتوني به فقالوا له انه شيخ كبير فقال لا بد منه فجاوبه على  
نفس فوضعه الى جانب المنبر فقال الخجاج لم يبق ممن دخل على عثمان غير هذا فقد  
فضرب عنقه قلت كذا كذا البلاذرى وهو وهم والصحيح ان الخجاج  
قتل الكميل بن زياد بعد سنة ثمانين وسند كره وحكى عمر بن شبه عن اشيا  
قالوا اقام الخجاج بالكوفة ثلثة ايام فلما كان في اليوم الثلث سمع تكبير  
فصعد المنبر فقال قد سمعت تكبير وليس الذى يراى به وجهه الله في المنبر وكنته التكبير  
الذى يراى به الزهيب وقد عرفت انها عجا حة تحتها فصف يا عبيد العصى لا يخفوا احد  
ممن ضرب عليه البغى في التوجه الى المهلب لا فقلته فقام اليه عن رضاي النعمى فقال صل الله الامير  
في هذا البغى نا شيخ كبير عليل وهذا ابن اشدنى قال غير رضاي قال لست الذي غزا عثمان لانى قال قال الخجاج على ذلك



قال الحسن بن علي مات وكان شيخا كبيرا ففقدته وسند كرمي بن ضابي في آخر السنة  
ولما قتل عمير نادى منادى الحاج الا ان عميرا في بعد ثالثة وكان قد سمع النداء فامر  
بقتله الا فان دمة الله برية بمنزلة الميتة من جند المهلب والمصر فخرج الناس فازدحموا  
على الجسر حتى وقع جماعة منهم في الماء وغير الجسر اربعة آلاف من مدح في تلك الليلة  
وبلغ المهلب وهو بزمهر من فقال قدم العراق رجل ولقي ابراهيم بن عامر عن عبد الله بن  
الزبير الاسدي الشاعر فقال له ابراهيم ما الخبر فقال عبد الله تحضر

تجهر واسرع والحق الجيش لا اري سوى الجيش الا في المهالك مذهبنا  
خير فاما ان تزور بن ضابي عميرا واما ان تزور المهلب

من ابيات النخلة في قدوم الحاج الكوفة فقد ذكرنا انه قد مضى في رمضان قبل  
في رجب **وفيه** بعد استقرار الحاج بالكوفة بعث الحكم بن ايوب  
بن ابي عتيق بن مسعود الثقفي ابن عم الحاج امير على البصرة وامره ان يشد على خالد بن عبد  
بن اسيد فخرج خالد قبل وصول الحكم فنزل الجلاء وخرج اهل البصرة يودعون فقسّم  
فيهم ألف ألف درهم ثم انصرف وكان الحكم بن ايوب هذا قد تزوج زينب  
أخت الحاج بن يوسف **ذكر اخبار الحكم** ذكر المدايني قال كان الحاج  
قد عرض اخذت زينب على محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ايوب وعقيل وهو ابن سبع  
عشر سنة وكان محمدا شرف اهل زمانه في ثقيف وعرضها على الحكم بن ايوب وهو  
شيخ كبير فاختارت الحكم على محمد فتزوجها منه وولاه البصرة سنة خمس  
وسبعين فاقام بها الى سنة اثنين وثلاثين حتى خلع بن الاسعوث عبد الملك فلقى بالحاج  
ثم ولاه الحاج البصرة بعد ما قتل بن الاسعوث مرة ثانية قال فيقال ان الحكم قتله  
صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحاج في العذاب على المال الذي اخذوه في ايام الحاج

بائر سليمان بن عبد الملك ثم ول الخليفة وقد روى الحكم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
**وفيه** سار الحاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على البصرة ابا يعفور عرو

بن المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها حتى رجع الحاج اليها بعد ما وقع باهل البصرة  
قال هشام ولما قدم الحاج البصرة خطب بنحو خطب بالكوفة وتوعد الناس  
وقتل رجلا من اشرافهم يقال له شريك بن عمر والشكري جاءه وهو من يضره ففق  
وهو عور وعينه الصبيحة عليها قطنه فقال له الحاج الم امرت بالمسير الى المهلب  
فقال ايها الامير قد ترى حالي وما انا فيه وقد عذرتني بشرب من وان وهذا عطاي مردود  
في بيت ائمال فضرب عنقه فافزع اهل البصرة وخرج الحاج فنزل زسقا باذ وبسها وبين  
الاهواز ثمانية عشر فرسخا واما قصد ان يشد ظهر المهلب ويضعف امر الخوارج وقال  
الهيثم ثم ان الحاج خطب وقال هذا والله مقامكم جمعة بعد جمعة وشهرا  
بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله الخوارج المظلمين عليكم وقال  
هشام قال الواقدي قال الحاج في خطبته الاوان الزيادة التي زادكم ابن الزبير في العطاء زيادة  
فا سق فلا يجزها وكانت مائة مائة فقام اليه عبد الله بن الجارود العبدى فقال  
انها ليست زيادة فاسق ولا منافق وقد امضاها امير المؤمنين عبد الملك واشتتها لنا فذكر الحاج

**ذكر خروجه** في  
الحجاج في ذكر علماء السير الواقعة فقال البلاذري لما ذكر الحاج في  
خطبته انها زيادة فاسق قال له عبد الله بن الجارود دامت البنية بزيادة ابن الزبير ولكنها  
زيادة عبد الملك اذ بلغه فاجازها لنا على يد اخيه بشرب من وان فقال له الحاج  
ما انت والكلام لحسن حمل راك والاسليناك آياه فقال والله اني لك لنا صحواته  
لقول من وراي ثم اقام شهر لا يذكروها ثم ذكرها فرد عليه ابن الجارود  
فقام زومه بن كعب بن زريقه العبدى وهو ابو مصقلة فقال له ليس للبيعة ان ترد على



وسمعا لما قال الامير وطاعة فصاح به ابن الجارود يا ابن الجوع معانيه وما انت وهذا ومثي كان  
مثلكم يتكلم ثم اتفق وجوه اهل البصرة على قتال الحجاج وقد موأ عليهم من الجارود  
الهديل بن عثمان البرجمي وعبد الله بن حكيمة الجاشقي وتحالفوا على اخراج الحجاج  
من البصرة والعراق ومكاتبه عبد الملك ان يولى عليهم غيره فان انا خلعه وجاروه  
ثم رتب ابن الجارود ومالوا الناس اليه وانفرد الحجاج في خواصه واهل الكوفة وقطع  
ابن الجارود الجسر وكانت خراين الحجاج وامواله مزوايه فعملوا عليها وعلى السلاح  
فارس الحجاج اعيين صاحب حمام اعيين قال ابن الكلبي هو مولى بشر بن مروان وقيل  
مولى سعد بن ابى وقاص الى ابن الجارود فقال اجب الامير فقال ابن الجارود لعن الله من  
ذكرت ومن بعثه الينا ليخرج ابن ابى رغال عبد ثقيف عنا مذمومًا مذخورًا ولا  
قتلناه فاغلظه اعيين فقال ابن الجارود يا ابن الخبيثة لولا انك رسول لقتلتك ثم امر  
به فوطيت عنقه وطرده وحملت قيس فانتهت متاع الحجاج كله وشرادقه ودوابه  
وجاءت اليمانية فاحتملوا امرأة الحجاج بنت النعمان بن بشير الانصاري وجاءت مضرة  
فاحملوا امراته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو بن سهل فحصبوها خافة السفهاء  
وتزوج الوليد بن عبد الملك ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ويقال بنت عبد  
الرحمن بن سهل من غير ذكر عمر بن الخطاب وجها ايضا هشام بن عبد الملك بعد الوليد وتوقف  
ابن الجارود عن قتال الحجاج فقال له العصبان ابن العقبري الشيباني نقشا باجرى قبل ان  
يتغدى بك والله لراي صبح ليكرن ناصر ولتضعف واستشاز الحجاج عثمان بن قطن الجاردي  
وزياد بن عمرو لعتكى وكان زياد على شرطته فقال لما تريان فقال زياد قد ترى ميل  
الناس الي ابن الجارود وقد انقضت عنك الجموع والراي ان تاخذ لك منه امانا وتصرف  
الى عبد الملك ثم ترى رايت بعد ذلك فقال عثمان بن قطن مئس الراي هذا انك نرت  
الى ابن الزبير وكان اعظم خطرا من هذا واكثر عددا واموالا واعظم في صدور الناس

فقتلته ففعلت عبد الملك الى ولاية العراقين فلما حرت الى اهل المدينة لاقتى واستبد  
الغرض الاسنى وهابنك العرب تقطى يدك والله لن فعلت هذا لانت من عبد الملك  
مثل الذي انت به من السلطان ابدا ولتتهونن عليه ولتسقطن من لانت عنده وعند  
كل عدو ولكن الراي ان نمشي بسيفنا الى هؤلاء فنضربهم بها فاما ان نظهرها ما  
ان نموت كراما فاعجب الحجاج قوله واعرض عن قول زياد وبات الناس على بقيه  
فلما صبح الحجاج مال الناس اليه فثبته ابن مسلم وعباد بن الحصين الجبلي وكان قد  
ايسر من الحياة فاشتد قلبه وضاربه ستة آلاف وجعل ابن الجارود على يمينته الهديل بن عثمان  
وعلى يسارته عبيد الله بن زياد بن طسان وعلى يمينه الحجاج قتيبة بن مسلم وعلى يسارته  
سعيد بن اسلم الكلابي واقتلوا فظهر ابن الجارود على الحجاج ولم يبق الا ان يجهزم الحجاج  
فجاء ما لم يكن في الحساب بينهما ابن الجارود قايم في القلب والقتال يعمل بجاءه سهم  
غرب فوقع في حجره فذبحه وسقط وقال اصحابه قتلا شديدا فقتل الهديل واصحابه  
وانهمم الباقون وبعث الحجاج رؤسهم الى المهلب ليقوى قلبه وكتب الحجاج  
الى عبد الملك الحمد لله الذي حفظا ميل المؤمنين في سلطانه وجعل دائرة السوء على خلفه  
اخبر ان اهل العراق ذهبوا خراين واموال ما دخلوا قسطا طم متاعى وقالوا اخرج  
من بلادنا الى من بعثك الينا ففارقني البعيد واسلمني القريب وقلنا في الصديق وغضبت  
بالزينة فلقيتهم باهلى وخاصتي وصراطلا عي وقت الموت تحت اطراف الاسل خير من الحياة  
في ذل واخرم بقتل ابن الجارود واصحابه فكتب اليه عبد الملك انت الامين على الغيب  
القبيل العيب فان رايت منهم شئ فاقبل اذناهم رعب منك اقصاهم والشك  
وقد ذكرنا الجارود فيما تقدم واسم بشر بن عمرو بن حبش بن المعلى وكان نصرانيا  
والجارود لقب له وقتل مع الجارود وعبد الله بن اسنى بن مالك الانصاري وكان شجاعا  
فلما عاد الحجاج الى البصرة استخفى موالا ش وقال لما راه الاعمى علينا وسندك القصة فيما بعد



**ذكر قسرة عبد الله بن فضال** ذكر هشام والهيثم  
 وابن ابي الدنيا قالوا نادى نادى يوم رسما ما ذا من الناس كلهم الا اربعة عبد الله  
 بن الجارود وعبد الله بن فضاله وعكرمة ابن زبي وعبيد الله بن زياد بن طسان  
 قال فاتي براس عبد الله بن الجارود فلم يصديق فوجا فقال عموم لما عرفه فلم اره قط الا مقما  
 فعموم فعموم واما عبيد الله بن زياد بن طسان فمضى الى عثمان فاصابه الفاج فمات  
 بها وهو الذي قتل مصعب بن الزبير واما عكرمة بن زبي فمقتله خيل الحجاج  
 فقتل وقتل منهم جماعة وقتل واما عبد الله بن فضاله فهرب الى خراسان فاقام بها  
 حتى وليها المهلب فامر الحجاج باخذه اين اصابه وكان بمكة فبعث اليه المهلب ابنه جيبا  
 فاخذه غارا وهو لا يشعير به وكتب المهلب الى الحجاج يخبر به وعلم به المغيرة بن المهلب  
 فجاء الى منزل حبه بنت الفضل امراة عبد الله بن فضالة وكان عبد الله بن عمار فقال لها  
 المغيرة بن المهلب ان جيبا قد اخذ عبد الله وقد كتب ابي الى الحجاج يعلم بذلك فان كان  
 عندك خير فشا لك وعندى من المال ما يبدالك فقلت لا ولا كرامة تاخذونه اسيرا  
 غيلة واخذ منكم المال ثم خرجت مع خادم لها الى الشام فقدمت دمشق فدخلت على  
 ايوب بن عبد الله بن عثمان وكانت امها زينب بنت ذؤيب الخراساني فاعبرتها الخبر فوافقت  
 وقالت انما قصدت لك لامي نهضني وعمر غطني فقلت لها قد كنت اسمع عبد الملك يتلظي  
 على صاحبك قالت فاني رحلت الى ابيك من خراسان فاجلستهما مكانها وجلسها  
 فلما دخل عليها عبد الملك اخذت حبه ثوبه وقالت هذا مقام العايد بك فانكر كلامها  
 وقال لقد عدت بما ذفر انت قالت توهم من حيث لا جله كايما من كان قال نعم  
 قالت عبد الله بن فضاله فدع عبد الملك وكان حقا عليه فقلت له ام ايوب ما يدعرك  
 من كرامة ساقها الله اليك قال ولما اولا السور وجدي شابور واقطعنه كرى وكري  
 فقلت الم تعلم ان داره هدمت تلك مراث لا جللت الم تكتب الى وجوم اهل البصرة فلهجرك

غير الم تعلم انه كان سيفا قاطعا لا عدايات سلما لا اوليات افند هب صالح اياه  
 بطالحها قال هو امر فقلت الله الله في الدماء فانه الحجاج فكتب لها على البريد الى الحجاج  
 بالاحسان اليه واكرامه ثم قال لها ما انت منه فالت ابنة عمه وزوجته نشأت  
 في حجر ابيه فقال والله لانت اعرب منه وافصح لسا نافعيل معك غيرك قالت نعم ابنة  
 عبيد بن كلاب النخعي وكنتي كرى تجارية قال فانا اوليت طلاق زوجة وعق  
 جواريم فقلت بل بهينه نساو كرها هانت دمه فقال عبد الملك لام ايوب  
 لا نساء الا نبات العمم وقدم البريد على الحجاج بالكتاب وقد اقام عبد الله بن  
 فضالة في سراويل ليعد به ثم يقتله فاطلقة وكساه وحمله وانصرف الى اهله  
 فقال من حبه فقالوا لا ندري الى من توجهت وبلغته ما صنعت فارسل اليها اخبرني بقدر  
 حتى الطاب فقدمت ولم ترسل اليه وكان قد ومها ليل وهو عند صرتها فقلت  
 لا تودنوم فلما اصبح اناها فشكرها **وفيها** كتب الحجاج الى المهلب بناهضة  
 الخوارج فشارك اليهم ومعه عبد الرحمن بن مخنف على جند الكوفة فاخرجهم عن  
 زاهر مرز وقتل عبد الرحمن بن مخنف وذكر القصة هشام بن محمد عن رجاله  
 قالوا ناهض المهلب الخوارج يوم الاثنين لعشرين ثقيين من شعبان سنة خمس وسبعين  
 فاطلوههم عن زاهر مرز فخرجوا على حامية فنزلوا ارض سابور رعيما كان يقال له  
 كازرون ونسار المهلب وعبد الرحمن خلفهم فزالهم غرة رمضان فخذ  
 المهلب عليه وما كان ينزل بمكان الا خندق عليه احترازا من البيات واذا عبد  
 الرحمن ان يخذل عليه واشارا المهلب بذلك فابى اصحاب عبد الرحمن عليه وقالوا  
 انما نخذلنا سيوفنا واذا الخوارج تبيت المهلب فمنعهم الخندق فمالوا نحو عبد الرحمن  
 فوجدوه لم يخذل فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه فقاتل في بقية اصحابه فقتل وقتلوا حوله  
 فقال شاعر الخوارج



٥ من العسكر المكمل صرعى فميت وقيل ٥ فترهم تسفى الذابح عليهم صاحب القل بعد خرو  
**وفيها** بنى الحاج واسطاً شرع فيها في هذه السنة وفتح منها في سنة ثمان  
 وسبعين وقال الطبري انما بناها في سنة ثلاث وثمانين وهو وهم قال  
 الاصمعي من الحاج بدير عند مكان يقال له واسط القصب وقيل واسط القصب غيرها  
 فنزل عند الديار واذا براهب قد اقبل زاكياً على خمار فلما وصل الى موضعها بالبحار  
 فنزل الواهب فجمع البول من مكان ورعى به دجلاه فدعى به الحاج فسأله عما فعل فقال  
 انا وجدنا في كتبنا ان يبنى هاهنا مسجداً نعبد الله فيه ما دام في الارض احد شرع  
 في بنائها وقيل انما بناها لتكون بين الكوفة والبصرة فلا ينقطع عنه اخبار المصريت  
 وسنذكرها في سنة سبعة وسبعين **وفيها** ضرب عبد الملك  
 على الدنيا والدرهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد درهم  
 ودنانيرنا زخما قبل الاسلام بازعمائة سنة عليها مكتوب باسم الابن والابن وزوج  
 القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى واما من القرن واسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ما كتب على اقوال احدها انه جعل في وجهه  
 لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله واتخ وقت ضربها والثاني جعل في وجهه  
 قل هو الله احد وفي الاخر محمد رسول الله وقال الفضا عن كتب على جرى  
 الوجهين الله احد من غير قل وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والثالث  
 انه كتب في وجهه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما  
 وصلت الى العراق امر الحاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جوانب  
 الدرهم مستديراً ارسله بالهدى ودين الحق الاية فقال الناس قائل الله الحاج  
 كتب القرآن على الدنيا والدرهم واخذها لجنب وكان زياد قد جعل وزن  
 العشر درهم شته مثاقيل فزدها عبد الملك الى وزن سبعة كما كانت على عهد عمر رضي الله

عنه وقال ابو اليقظان ولما محى عبد الملك صورة الاب والابن وزوج القدس  
 ارسل اليه قيصر بهذا يا كثيرة واموال وقال له غير اسم الله تعالى وزد الدرهم  
 الى ما كانت عليه فلم يفعل وكل من الدرهم ثلاثة اصناف الواية وزن  
 الدرهم مثقال والتعليق وزن الدرهم نصف مثقال والزيادة وزن العشرة  
 مثاقيل فجمع عبد الملك الاصناف الثلاثة فاخذ من كل صنف ما عدل به الاخر فجعل  
 العشرة وزن السبعة مثاقيل ونقشها بالعربية على ما وصفنا واستقر الامر عليه الى  
 هلم جرا فلما ولي هرون الرشيد اراد ان يعيرها فقبل له هذا من قد استقر والفهم  
 الناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل اول من عيرها من  
 العباس ابو جعفر المنصور كتب عليها اسمها اما الوزن فما تعرض احد لتغيير **وحج** بالناس  
 عبد الملك بن مروان وقال الواقدي لما وصل الى المدينة نادا بيه من وان واحرم من البناء  
 ودخل مكة محرماً واقام للناس المناسك وقد ذكرنا ما جرى له في حجة تيجنه  
 سنة ست وثمانين وحج في هذه السنة جماعة من رؤس الخوارج صالح بن مسرج احد  
 بني امرئ القيس وشبيب بن يزيد وشويد والبطين وكان صالح يرى رأى الصفرية  
 ويقال انه اول من خرج منهم وقد ذكرهم الجوهري فقال والصفرية بالضم  
 صنف من الخوارج نسبوا الى زياد بن الاصفري يسمهم قال وزعم قوم ان الذي  
 نسبوا اليه هو عبد الله بن الصفار واتهم الصفرية قال هشام ولما حجوا في هذه السنة  
 عزم شبيب على الفتك بعبد الملك فلم يقدر ولما انصرف من الحج بلغه ذلك فكتب  
 الى الحاج يامر بطلبهم فخرجوا الى الجزيرة وكان صالح لما اتى الكوفة من مكة واعاد  
 جماعة من الخوارج وقتل بعينه يخرج فيه وكان معه شبيب بن يزيد قال ابو عبيدة  
 وهو شبيب بن يزيد الشيباني وقال ابن الكلبي كان يزيد بن نعيم سبي من سبائنا  
 الروم وكان فيهم جارية حسنا فوقع عليها فولدت شيبيا في سنة ثمان وعشرين في ايام عثمان بن عفان في يوم الخميس



انا لله ولد في يوم يهراق فيه الدماء سيكون صاحب دماء وقال — البلذري واسم  
 امه جهيم واسم امراته غزاله وكان ابو قد انتقل من الكوفة فترزل الموصل وكان  
 شبيب صاحب قنك وغارات على الاكراد فسمع يوما قازيا يقرأ وما ذا عليهم لو  
 امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله الايات فوقع في قلبه الخوف  
 والزهد فنزلت وتعبد واتى الكوفة فسال عن ابي عبد الله فدل على صالح بن شرح كان  
 يرى زاي الخوارج الصنفية فاقام عنده وسمع قوله ووافقه على زايه ثم خرج صالح  
 الى الجريفة وخرج معه شبيب فاقام بنصيبين وذا ذاء وجاء شبيب الى عبد الملك  
 فطلب منه ديوانه فتهدده ولم يعطه شيئا وعاد الى صالح فاقام معه وباعه وخرجوا  
 بعد ذلك لما نذكروا وقد ذكرنا ان عبد الملك حج بالناس في هذه السنة وكان على  
 المدينة امان بن عثمان وكان عبد الملك قد ولي يحيى بن الحكم المدينة قال ابو عمار  
 فوجد يحيى على عبد الملك بغير اذن منه فقال على من استخلفت على المدينة قال امان بن عثمان قال  
 لا جرم لا ترجع اليها واقربا انا على المدينة فكان على قضاء الكوفة شرح وعلى الفراج الحاج  
 وعلى خراسان امية بن عبد الله وعلى قضاء البصرة زارة بن اوقاف **فصل**  
 وفيها توفي الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة ويكنى ابا عمار  
 وهو ابن اخي علقمة بن قيس وذكره بن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل  
 الكوفة قال وكان الاسود بن يزيد اكبر من علقمة بن قيس قال وكان الاسود يصوم  
 الدهر وكان يصوم في الحر حتى يسود لسانه وكان يصوم في الشرف فيقال لم تعذب  
 هذا الجسد فيقول انما اريد له الراحة قال وذهبت احدى عينيه من الصوم في الحر  
 قال وطاف بالبيت ثمانين حجة وعمرة وكان يريد يقول في نيتيه ليت غفار  
 الذنوب ليت قال وحج نيفا وسبعين حجة وكان لا يصلي على من مات وهو  
 مؤمن ولم يحج قال وكان يخدم الفران في شهر رمضان في كلينين قال ابن سعد ايضا

وكانت

وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما بالعراق رجل اكرم على من الاسود وكان يصوم  
 راسه ولحيته وكان يقال للاسود راس مال اهل الكوفة وكان يصوم حتى يصفر  
 ويخضر وقال علقمة بن يزيد انتهي الرهد الى ثمانية من التابعين الاسود منهم  
 وحكي بن سعد عن الواقدي قال توفي الاسود بالكوفة سنة خمس وسبعين وكان  
 ثقة وله احاديث صحيحة وقد سمع من معاذ بن ابي ماعز روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي موسى وثمان وعاشية ولم يروى  
 عن عثمان شيئا وولد عبد الرحمن بن الاسود مات في سنة ثمان وتسعين في أيام  
 سليمان بن عبد الملك **وفيها** توفي ثوبة بن الحمير بن عقيل بن كعب  
 بن زينة بن صعصعة احد عشاق العرب الخفاجي صاحب ليلى الاخيلية بنت عبد الله  
 بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو اخ ليل بن عبادة بن عقيل وكانت اشعر  
 النساء في زمانها لا يقدم عليها غير الخنساء وقد هاجت النابغة وقال  
 ابو عبيدة كان ثوبه يشق على بني الحرث بن كعب الغارات وينكحهم وكان قد  
 رأى ليلى فهورها وعلم به اخوتها فدرودهم وارتحلوا بها وبعدها عرجة فقال  
 نالت بليلى ذارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها  
 يقول رجال لا يحبك حبها بل كما تشقى النفوس نصيرها  
 اظربها خيرا واعلم انها ستعمر يوما ويفك اسيرها  
 وقيل ان اولها  
 حماة بطن الواديين تزعم شققت من العرا العواصي مطيرها  
 اشنى لنا لا زال زناك ناعما ولا زلت في خصر اعال بريرها  
 وقد زعمت ليلى اني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها  
 ولنت اذا ما حيت ليلى ترفعت وقد عابني عند العداة سفورها



وقال بن الكلبي كان يقال لها الأبرقة تجاها يوما وقد شرب وجهها فأنكر ذلك وكانوا قد  
دّمه فعملوا فحدث أمر فقال رأى لنوم يأتي دون ليلى كأنها كانت حججا مزدونها وشهوها  
على دماء البدن أن كان بعلي يرى لي ذنب غير أني أروها

وقال ————— ابن الكلبي وبوه هو القائل

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا عني البكا والعوايا  
فهلأ تمنعتم ومنعتم حديثها خيالاً يوافيني مع الليل هاديها  
وله ديوان مشهور وقال أبو عبيد القاسم كان يغار على الأحياء ويحمل معه  
الماء في المفاويز يخرج مرة يغار على هذان ويبي عليل ومعه اخوة عبد الله وابن عم  
له ففقدوا الماء وطلبوهم فقتلوهم فقالت تبكيه

فيا ليت ابكي بعد توبته هاككا واندب ان دارت علينا الدوائر  
لعمرك ما بالفضل غاراً على الفتى اذ المر يصبه في الحياة المفاير  
وقال بن الكلبي اغارت بنو الحارث بن كعب على قوم توبة فخرج يافع عنهم وقال فقتل  
وكانت وفاته في هذه السنة وأما ليلى فذكر جدّي رحمه الله في المنظم أنها  
ماتت في هذه السنة ايضاً وقال ابن الكلبي هجت النابغة وهجاها فقال

وكيف اهاجى شاعر رحة اسنه خبيب بنان لا يزال مكتلاً  
فاجابته

وعيرتني ذابا ملت مثله واهضان لا يقال لها هلاً

وكانت ليلى تفتد على عبد الملك والحجاج دخلت يوماً على عبد الملك فقال لها ما زاي منك  
ثوبة حتى عشقت فقالت ما زاي الناس منك حيث جعلوك خليفة والذي فرقتنا  
ما كنتي يوماً بكلمة سوء قط وقال ————— الخرايطي باسناده عن عبد الملك بن أبي الليث  
قال قال عبد الملك بن مروان ليلى الاخيلية بالله هل كان بينك وبين ثوبة سوء قط فقالت

والذي

والذي ذهب بنفسه وهو قادر على الذهاب ما كان بيني وبينه سوء قط الا انه قدم  
من سفن فضا فحنه فغري فظننت انه يخنع لبعض الامر فقال لها فما معنى قوله  
وذي حاجة فلنا له لا يتج بها فليس ليها ما حيت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لا تخزي فاعلت خليل

فقلت لا والله ما كان شيء وحكي المديني عن الشعبي قال دخلت ليلى الاخيلية  
على الحجاج وانا حاضر فقال ما الذي قدمنا علينا فقالت اخلاق النجوم وقلة الغيوم  
وكلب البرد وشدة الجهد وانت لنا بعد الله الرقد فقال لها صفي حال البلاد فقالت  
اما الفجاج فمغير واما الارض فمقشعر واما المبرك فمغل واما دار العيال فمجل واما  
الناس فمشتتون ولرحمة الله راجون وقد احبنا سنون لم تدع لنا هيعاً ولا ريعاً  
ولا عاطفة ولا ناطقة اذهبت الاموال ومزقت الرجال وهككت العيال وقالت  
احجاج لا تقل سلاًحاً غاماً المنيا بكف الله حيث يراها

هو القوم لا يعطي عصاة منا هم ويعطي نفوس الجاهيل مناها  
اذا ورد الحجاج ارضا من ربيعة تتبع اقصى اديها فشفها  
شقاها من لداء العضال الذي بها اعلام اذا هو القاه بناها

فقال ————— الحجاج لا تقولى علام وقولي همام

فما ولد الا بكاز والعول مثله يجز ولا بر مجف ثراها  
فقال ————— الحجاج ما وصفتي شاعر واصاب مثل صفتي غيرها بهذا البيت وقال الحاجبه  
اقطع لسانها فاخذها وخرج ودعا بالحجام فرجعت لي الحجاج وقالت كاد هذا لابله  
ان يقطع مقولي فدعاه وقال له ويحيت مثل هذه يقطع لسانها والله لولا ساقه قد  
لقطعت لسانك وامر لها بمائة ناقة سودا لجدق ثم قال لها اسلي حاجتك فقالت  
ان النابغة قد هجاني فادفعه الي في قرب فقال هولك وبلغ النابغة فهرب الى سامر



فمات بها سنة تسع وسبعين وسندكم وقال ابن الكلبي من رجاها على قبر ثوب فقلت  
انزلي قال ولم قالت لا كذب اليه هو القائل

ولوان ليلى الاخيلىة سلمت على وفوق جندل وصفايح  
سلمت تسليم البشاشة اوزفا اليها هدى من خباب القبر صالح  
واذا قد خرج من قبره طائر فضرب صدرها فماتت فدفت الى جانبته وهذا البيان <sup>باب</sup>  
واعبط من ليلى بما لا انا له الا كما قرئت به العين صا ربح

ولوان ليلى في السما لصعدت بطرف الى ليلى العيون الفواجع

وقال الله نبت على قبريهما شجران فالتفتا **فصل**

وفيها ثوب ابو ثعلبة الحشني القضا عي وخشن حي من قضا عي واختلفوا واسم ونسبه

فقال ابن سعد جرحهم بن ايشم قالت واخبرت عن ابى مهران الدمشقي انه قال

اسمه جرثوم بن عبد الكريم وقيل جرثوم بن الاشتر وقيل لا شر بن جرثوم

جرثوم بن اشج وقيل جرثوم بن عمرو وقيل جرثوم بن ايشم ولا شمر وقيل ابن ايشم

بالسين المهملة وقال ابن سعد قديم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يتجهم اليه حين وقيل شهد بيعة الرضوان وخيبر وذكره فممن نزل الشام

من الصحابة وقال ابن سعد توفي سنة خمس وسبعين بالشام وحكى ابن عساکر عن الوليد

بن المسلم ان انا ثعلبة كان يقول في لارجوا ان لا يخفقني الله كما اخفقكم

فيمما هو يميل بالليل قبض وهو شاحد في مصلاة قال ويقال انه نزل داريا قبل

بالبلط وقيل محض وقيل يد مشق اسند ابو ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث منها في الصحيحين ثلاثة اثنان متفق عليهما وواحد لمسلم قال الامام احمد باسناده

الى مكحول عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم

الواقربكم مني في الاخرة احسنكم خلقا وان افضلكم الى واعدكم مني في الاخرة

اسواقكم اظلا الثار والمنفهم بقون المنشد فقولها الثار وزاد من اكثر من الكلام تكلفا والمنفهم بقول الذين <sup>يتوسعون</sup>

في الكلام ويفتحون فواهم ما خوذ من الفقه وهو لا متلاء يقال افقحت الانا اذا

ملته وفي الصحابة اربعة كنية كل واحد ابو ثعلبة اجد هم هذا والثاني اشجعي

والثالث اضاري والرابع ابن عم كرم وقال ابن عساکر روى ابو

ثعلبة عن ابي عبيدة ومعاذ بن جبل وروى عنه ابو ادريس الخولاني وابن المسيب

وعمر بن هاني وابو رجا الطاردي في اخير **فصل** وفيها ثوب

حمران مولى ابان مولى عثمان عفان واختلفوا فيه فقال مصعب الزبيري هو من شبي

عين التمر سباه خالد بن الوليد ومعه اربعون غلاما ففر قهرا في الناس وكان فيهم

شير بن ابو محمد بن سيرة قال وشبي حمران اول شبي دخل المدينة من المشرق

وقيل هو من ذرية التمر بن قاسط استراه المسيب بن حنيفة فابتاعه منه عثمان

فأعنفه وصيره حاضيه وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل

المدينة وقال كان صاحب اذن على عثمان وقد ذكرنا ان عثمان سيره الى

البصرة وانه وشابعا من بن عبد قيس حتى سيره عثمان من البصرة وقال الليث بن سعد

وسيب تيسره عثمان الى البصرة ان عثمان مرض فادعى واستخلف عبد الرحمن بن

عوف وكان ابن عوف في الحج وكان ابن حمران هو الذي كتب الوصية واستمر

بها حمران وعوف عثمان وقدم عبد الرحمن فاخبر حمران واستمر فقال عبد الرحمن لابيه

ان اخبر عثمان ليلا ياتمك على نير مثله فقال لا تفعل اذا يهلكني فقال انا استأمنه لانت

فاستأمنه فقال اما جلد مائة او التقي فاخانا النقي وذكره ابن عساکر وقال

كانت له دار بد مشق وقال هشام غزوة الحجاج مائة الف درهم لانه ولي شارب

لخالد بن عبد الله بن اسيد فاقطع المال وبلغ عبد الملك فكتب الى الحجاج بيوته ويقول

حمران اخو من مضي وعمر من بقي فزادها عليه فصدق وذكرنا ان حمران كان غليما غلبني



وانه دخل على معاوية وعنده عبد الله بن عامر فخرج من رجليه فابذره معاوية وابنه عامر ابنيهما فابذره معاوية  
 حمران يصلي خلف عثمان فاذا وقف عثمان ردد عليه **خبر وفاته** قال هشام  
 ثوبه بالبصرة سنة خمس وسبعين وقيل بالمدينة اذ ركب ابا بكر وعمر وحدث عن  
 عثمان وابن عمر وزوي عنه عروة ابن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن ونافع مولى عمر والحسن  
 البصري قال ابن عساکر وقد اخرج البخاري ومسلم حديثه **فصل**  
 وفيها ثوبه سليم بن عمار بن مسلكة المصري وكان قاص مصر وقاضيا وهو من الطبقة الاولى  
 من التابعين وكان يسمى لثامك لكره فضله وشدته عبادته وحبلى ابن عساکر  
 باسناده كان يجتمع القرآن في كل ثلث وهو اول من قضى بمصر في سنة تسع وثلاثين  
 وشهد فتح مصر وخطبة عمر بالجانية وولاه معاوية القضاء على مصر سنة اربعين فقام عليها  
 قاضيا الى سنة ستين قال **ب** وهو اول من استعمل بمصر بخلافه موازيت وكانت وفاته  
 بمصر في سنة خمس وسبعين وروى عن عمر وعلي وابي الدرداء وحفصة ام المؤمنين  
 وام الدرداء وروى عنه علي بن ابي رباح ومن روايته عن حفصة ام المؤمنين ما رواه عنه  
 ابن عساکر قال صيد ونامع حفصة من الحج وعثمان محصور فلما دونوا من المدينة اذا  
 راكبان فبالتهما عن عثمان فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده انها  
 القرية التي قال الله فيها وضرب الله شلاقه في كانت امنه مطمئنة الآية  
 قال وكان سليم مستقيل معاوية القضاء ولا يقيه قال ابن عساکر عن حمزة  
 بن عمران قال كان يؤخف الشقي خاشعا في مشي القنطاط ومعه ابنه الحاج  
 يوسف فمر سليمان بن عمر فقام اليه يوسف فسلم عليه وقال هل من حاجة الى معاوية فاني  
 على عزم القدوم عليه قال نعم حاجتي اليه ان يعزني عن القضاء فقال له وددت ان  
 قضاة المسلمين كلهم مثلك فكيف اشأله ان يعزلك ثم عاد يوسف الى مجلسه فقال له  
 ابنه الحاج من هذا الذي قلت لي من مجلسك قال سليم بن عمر فقام معاوية فقال لئن لم يعزني تقوم الرجل فقلت له  
 ويشد

وبلغت والله اني لا اري الناس يزعمون الا بهذا وامثاله فقال له الحاجج والله ما يفسد الناس  
 على امير المؤمنين الا هذا واشباهه يقعد اليهم فيحدثهم بشيء ابوك وعمر فيخربون على امير  
 المؤمنين والله لو صفا هذا الامن لسالت امير المؤمنين ان يذن لي قتل هذا واشباهه فقال له  
 ابو لعنت الله والله ما خلفت الا شيا **فصل** وفيها ثوبه شرح الفاضل في الحارث  
 بن معاوية بن ثور من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وقال ابن سعد  
 عن ابن شاذان قال من اليمن وعدادي كند وقال ابن عساکر اسلم على يد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال ان اهل بيت ذوى عدد باليمن فقال جمع بهم فجاء بهم ورسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم قد مضى وقال ابن منة اذ ركب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه  
 وهو الاصح وقال ابو الفاسم بن عساکر ويقال بل لقيه واستقصاه عن الخطاب على الكوفة  
 اذ ركب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال بل لقيه واستقصاه عن الخطاب على الكوفة  
 واقرب على واقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة وقال ابن سعد كان شاعرا  
 كويجا وقال ابو نعيم لم يكن له لحية وقد ذكرناه وقال ابن منة ولاء عمر القضا  
 وهو ابن اربعين سنة وعاش عشرين ومائة سنة وقال ابو نعيم والقضاء لعمر وعمر بن  
 ثم اعادته معاوية وولاه ابا داود وابنه عبيد الله وعبد الملك بن مروان وقال ابن سعد  
 كان له في كل شهر على القضاء خمسمائة درهم ورواية ابن سعد ان عليا عليه السلام ركب  
 ذلك وامره ان يصلي بالناس في رمضان **خبر طرف من اخباره**  
 وسبب ولايته القضاء قال ابن سعد باسناده عن الشعبي قال سلوم عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فرسا فركبه ليشوره فعطب فقال للرجل خذ فرسا فقال الرجل لا قال فاجعل  
 بيني وبينك حكما قال الرجل شريح فتحاكما اليه فقال يا امير المؤمنين حرمنا ابقت اورد  
 كما اخذت فقال عمر وهل القضاء الا هكذا شري في الكوفة فبعثه قاضيا عليها وانه لا اول يوم  
 فيه وروى عنه ابن سعد قال قال شريح ما شددت على الهوات خضم قط كلمة وما كان



ان ابن الشريح قال لابي يني وبينك قوم خصومة فانظر فان كان الحق في خاطبهم وان  
كان الحق على لدا خصم وقص قصته عليه فقال نطالق فخاصمهم فخاصموا اليه فقصى على  
ابنه فقال له يا بني فقصني فقال يا بني والله لانت احب الي من ملاء مثلهم ولكن الله اعز علي  
منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فخاصمهم فذهب ببعض حقهم قال  
وكان شرح اذا خرج للقضاء قال سيعلم الظالم حظ من نصرة الظالم ينتظر العقاب  
والمظلوم ينتظر النصرة قال واخصم الى شرح رجلا فقص على احدهما فقال قد علمت  
من حيث اتيت فقال شرح لعز الله الداش والمزني والكاذب قال وكان اذا  
غضب او طاع قام قال وليث شرح في فتنة ابن الزبير تسع سنين لا يستجير ولا  
يجبر بشئ قال وكان ابيض الناس وكان يقبل الهدية وثبت عليها وكان  
وكان اذا مات له ستور دفنها في دار وهذه روايات ابن سعد  
وقال الشعبي جاء فامراة اليه شرح فخاصمت وجعلت تبكي قال فقلت ما اظننا  
الا مظلومة فقال ما شعبي اخوة يوسف جاءوا عشاء يكون وحكي ابن عساكر  
عن الشعبي قال خرج عليه السلام الى السوف فاذا بنصراني ببيع درعا فعرفت علي المدح  
فقال هذه درعي فانكر النصراني وقال يني وبينك قاضي المسلمين فقدمه الي شرح  
فلما رآه قام من مجلس القضاء واجلس عليا في مجلسه وجلس شرح قدامه الجنب النصراني  
فقال علي لو كان خصمي مسلما لقعدت الجنبه واحكم كما عندك فقال شرح يا امير المؤمنين  
الكت بينه فسكت علي فقال النصراني شهد ان هذه احكام النبيين امير المؤمنين  
يجي الي قاضييه وقاضييه يقضي عليه هو والله درعت يا امير المؤمنين من  
حملت الاورق ليلة كني وكزي فاخذتها ثم اسلم النصراني فوهب له علي  
الدرع وحمله علي فوسل لاسلامه فاميب معه في صفين وقد ذكر الفرج  
الاصمها في القصة وقال فشهد لامير المؤمنين ابنه الحسن وعلام قبر فقال شرح ردي

شاهدا

شاهدا اخر فقال له علي انزل شهادة الحسن قال لا ولكن انت حدثني لا يجوز  
الولد لو اذله قال اما سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين  
سيد شباب اهل الجنة فلا تجيز شهادتهما والله ليخرجن اما نقتا فلقضين من اهلها  
اربعين يوما وقال ابن عايشه نظر شرح الي رجل فام على راسه وهو يصلي فقال  
له ما يصح لك وانت ترائي انقلب بين الجنة والنار وروى ابو الفاسم عن عمار عن  
ابن قتيبة في مزائير اخضا الى شرح في ولد هرة فقال لقوها مع هذه فان هرت وددت  
واستطربت فهي لها وان هرت وددت واقتطرت فليست لها ومعنى استطربت امدت  
للرضاع وقال الشعبي جاء ثامراة الى علي تخاصم زوجها وقد طلقها فادعت  
انها حاضت في شهر ثلاث حيض وكان شرح عنده فقال له قل فيها فقال اقول  
وانت شاهد قال قل قال فان جاءت امراة من اهلها من رضى دينها وامانها زعم  
انها حاضت ثلث حيض نظهر عند كل قروء طهرا وتصلى قبلت قولها والا فلا فقال  
امير المؤمنين فالون وهو بلسان الروم احسنت او صبت او جيد وقد ذكر محمد  
رحمه الله هذه المسئلة في الاصل وقال بمعناه وقد ذكره عساكر وفيه قال شرح  
ان جاءت بنت من بطانه اهلها وقال الهيثم قل لشرح كيف اصبت فقال  
كيف يصح من شرط الناس عليه غضبا واخلفوا في وفائه وسنته فحكي ابن سعد ثلاثة  
اقوال احدها عن الفضل بن ذكوان انه قال الفضل وبلغ شرح مائة وثمان سنين  
والثاني حكي ابن سعد عن الشعبي انه قال في سنة ثمانين او تسع وسبعين والثالث  
سنة ثمان وسبعين حكاه ابن سعد عن بعض اهل العلم وحكي ابن عساكر انه عاش  
مائة وسبعين سنة وقال ابن عبد البر ولاه عمر الخطاب القضاء فافادها ثمان  
سنتين سنة ومات في سنة خمس وسبعين ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة في سنة ثمانين  
قال بن قتيبة اقام قاضيا خمس وسبعين لم يعقل سوى ثلث سنين في فتنة ان الزبير



في فشة ابن الزبير قلما ولم يحتاج الكوفة سألته ان يعفيه فاعفاه اسند شرح  
 الحديث عن ابن عمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت وقيل لم يسند عن اي  
 بكر وقيل انه قدم دمشق في ايام معاوية وحاكم زجلا عند قاضي دمشق وقد  
 ذكرناه **فصل** وفيها صلة ابن اشيم العدوي  
 من نبي عدي وكيننه ابو الصهباء وذكر ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين  
 من اهل البصرة وقال كان له فضل وورع وثقة وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ابن سعد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسأله قال يكون في امتي رجل يقال له صلة فدخل في شفاعته كذا وكذا في وروي  
 ابن سعد عن معاذة العدوية وكانت زوجة صلة قالت كان ابو الصهباء يصلي حتى  
 يأتي قواشه الارحفا فاك ومات اخوه فاناؤه رجل وهو يطعم فاجر بموت اخيه  
 فقال تعال فكل فقد نفى لنا قبلت فقال والله ما سبقني اليك احد فمن بقاه قال الذي  
 يقول انك ميت وانهم ميتون وروى عبد الله بن الامام احمد باسناده عن ثابت البناني  
 قال كان صلة يخرج الى الجبانة فيتعبدها فكان من فيها على الصبيان وهم  
 يلعبون فيقول لهم اخبروني عن قوم اذا دأبوا سفر فاحادوا بالنها رعن الطريق ونالوا  
 بالليل متى يقطعون سفرهم قال لهم ذلك مرارا فقال ثابت منهم والله ما معنى  
 بذلك غير انما اتبع ذلك الشاب صلة فكان يتقدمه في الجبانة الى ان مات  
 والجوهر والحمان والحجاة الصخراء فسميت المقابر رجبانة وقام  
 عبد الله بن الامام احمد بن حنبل باسناده عن حماد بن جعفر بن زيد ان ابا  
 اخبره قال خرجنا في غزاة كابل وكان صلة في الجيش فنزل الناس عند  
 العتمة فقلت لا رمقن عمله فانظر تذكروا الناس من عبادته فصل العتمة ثم اضطلع  
 فالتبس غفلة الناس حتى هدأت العيون وثب فدخل عيظه قريبا منه ودخل في اثره فوضا ثم قام

الى الصلوة قال وجاء اسد فدنا منه قال فصعدت في شجرة قال فترى الفتحة فخرجت  
 فقلت الان يفتشه فجلس ثم سلم وقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر  
 فورا وان له زيرا يصعد الجبال منه وما زال يصلي حتى الصبح فجلس فحمد الله بحمدا  
 اشجع مثلها ثم قال اللهم اني سألتك ان تجيرني من النار فمثل لا يسالك الجنة واصبح كانه  
 بات على الخشايا واصبحت ومن الفترة ما الله به عليم ونادي الا مير لا يشد ان احدم  
 العسكر وقد دفونا من ارض العدو فقام صلة يصلي وذهبت بغلته وعليها  
 ثقله فلما فرغ من صلوة وقال اللهم بعثني فاجوت حتى وقفت بين يديه  
 والنفينا العدو ففهمناهم وما **فصل** عبد الله حدثني ابي باسناده عن ابي السائل  
 ان صلة بن اشيم حدثه قال كنت اسير على دابة اذ جعت جوعا شديدا ولم اجد احدا  
 يبيعني طعاما وجعلت اتجوج ان اصيب من احد من الطريق شيئا فينما انا اسير فحسبت انه  
 قال ادعوني واستطعم اذ سمعت وجبت من خلفي فالتفت فاذا بمنديل بيض فنزلت عن دابتي  
 واخذت المنديل واذا فيه دوخة ملأ رطبا فاخذته وركبت دابتي واكلت منه حتى شبع  
 وادركني لسان فزلت على زاهب في صومعة دير له فحدثته الحديث فاستطعني  
 من الرطب فاطعمته رطبات قال ثم اني مررت على ذلك الزاهب فاذا نخلات  
 حسان تجاللات او نخل جمال فقال انزل من رطباتك التي اطعمتني وجاء بالوا الى اهله  
 فكانت امرأته ترثه الناس وكانت معاده العدوية زوجة صلة بن اشيم وروى ان ابن  
 ابي الدنيان رجل من بني عدي قال لما اهديت معاذة الى صلة بن الاشيم ادخله بن اخيه  
 الحمام ثم ادخله بينا مطيئا فقام يصلي فقامت معاذة صلت خلفه فلم يزل كذلك  
 حتى برق الفجر قال بن اخيه فانيته فقلت اي عثم اهديت لك ابنه عمت البيت  
 ففقت بصلي وتركتها فقال انك ادخلتني امس بيتا اذ كنتي به النار ثم ادخلتني بيتا  
 اذ كنتي به الجنة فما زلت مفكرا ففهمنا حتى اصبح وروى ابو نعيم الاصفهاني



عن الحسن البصري قال مات اخ لنا فميتنا عليه فلما وضع في قبره ومد عليه التراب صلته  
بن الاشيم فاخذ بناحية الثوب ثم نادى يا فلان بن فلانة

فان ينج منها ينج من خي عظيمه والا فاني لا اخالك اليوم ناجيا

قال ويكي وايكي الناس وقال عبد الله بن الامام احمد اسناده عن ابي البنان  
ان صلة بن الاشيم كان في معزى له ومعه ابن له فقال اي بتم تقدم فقال حتى احسبك  
فتقدم فقال حتى قتل فاجتمع النساء عند امرائه معاذة العديت وقالت ان كنت  
حيثن لمتني فمرجبا بكر وان كنتن حيثن لغير ذلك فارجعن  
وقال ابن سعد قتل صلة في بعض المعاري شهيدا في قول امرة الحجاج بن يوسف  
على العراق اسند صلة عن ابن عباس وابن عمر والنس وغيرهم قلت وزوجته  
معاذة العديت وفيت في سنة ثلاث وثمانين وسند كرها هناك **فصل**

وفيت بها توفى ابو عثمان النهدي واسم عبد الرحمن بن مكره بن سعد  
والطبيعة الاولى من التابعين من اهل البصرة وقال صحب سلمان الفارسي اثني عشر سنة  
وقال ابن سعد اسناده الى الحجاج بن ابي ربيب قال سمعت ابا عثمان يقول كنا في الجاهلية  
نعبد حجرا فسمعا مناديا ينادي يا اهل الزجال ان ربكم قد هلك فالتمسوه فخرجنا  
على الصعب والذلول فبينما نحن كذلك نطلب اذا مناديا ينادي نافذ واحد نازيكم  
او شبهه قال فينا فاذا حجر قال فخرجنا عليه للجزر وروى ابن سعد عن عفان بن مسلم  
عن جابر بن سلمة عن حميد قال قال ابو عثمان انت على ما به وثلاثون سنة وما شئ الا قد  
انكرته الا امل فاني اجد كاهن وقال ابن سعد قال ابو عثمان ليكن الكوفة فلما قتل  
الحسين تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلد اقل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال وكان يقول اذا دعا والله لقد استجاب الله لكم قال الله ادعوني استجب لكم  
وذكر ابن عساکر فقال اسم عبد الرحمن مكره وروى عن عاصم الاحول قال قال ابو عثمان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فابكر قال الا انك انت عبد الرحمن مكره وروى عن عاصم الاحول قال قال ابو عثمان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابو نعيم الاصفهاني حج حجتين في الجاهلية قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة  
في يوم عمن الخطاب وكان كثير العبادة حسن القراءة وذكره الخطيب فقال نزل  
الصفوة ثم سار الى البصرة ورحل المداين غازيا بلدا فارس **ذكر وفاته** واخلعوا  
فيها فقال ابن سعد توفى اول ولاية الحجاج بن يوسف العراق بالبصرة وهو ابن ثلاثين ومائة سنة  
وقال الهيثم في سنة ست وسبعين وقال ابو نعيم سنة احدى وثمانين وقال خليفة وابن  
معين والمذايني مات سنة مائة هو وشهر بن حوشب وابو القياح واسمه مسلم بن صبيح وقد  
عاش في جماعة مائة وثلاثين سنة منهم تباذوق طيب الحجاج اذ زك كسرى بن هرم مروي  
الحارث بن كلدة اسند ابو عثمان عن عمر وعلي وسعد وشعيد وابن شعود وغيرهم  
وزوى ابن ابي الدنا عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال قال لاحب ابا عثمان لا يصيب ذنبا  
كان له قايما ونهازة صايما **فصل** وفيها توفى العرياض بن سارية  
السلمي وكنيته ابو نجيح من لطيفة الثالثة من الصحابة وكان من المهاجرين ومن اهل  
الصفة اسلم قديما وكان يقول اناربع الاسلام وهو احد البكايين الذين نزل فيهم  
ولا على الذين اذا ما اتوك لحملهم قلت لا حملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع  
وبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد غزوة مكة التي في سنة سبع ومعه الحجاج وعلاء السلمي  
وسكن العرياض حمص بقرنة نازحها وبها عقبه الى اليوم وحكى ابن عساکر انه كان  
يقول لو لانا ان يقال فعل ابو نجيح لا لحقت مالي سبيله ثم لحقت واديا من اوده لينا  
عبدت الله فيه حتى اموت اسند العرياض الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن مسانيد قال الامام احمد اسناده عن عبد الله بن هلال السلمي عن العرياض بن سارية  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمجدل في طيبته  
وسايتكم تاويل ذلك دعوا ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رأت وكذلك



امهات النبيين وقد رواه ليث عن معاوية فقال وان امة ذات حيز وضعت يوم الزمان  
منه قصور الشام وليس في الصحابة من اسمه العراب من شواه **فصل**  
وفيها توت عمرو بن ميمون الاودي اودى صعب بن سعد العشيرة وكنيته  
ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة اذ ركب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وادرك الحاهلية والاسلام وحكى ابن عساکر عن عمرو بن  
ميمون قال قدم علينا معاذ بن جبل الى اليمن رسولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرفع صوته في الشجر بالكبير فما سمعت صوتا احسن منه فالتفت عليه بحجة مني فخرجت  
معه الى الشام فما فارقت حتى جثت عليه التراب ثم سالت عن افقه الناس بعدة قيل  
ابن مسعود فلزمته وروى ابو نعيم الاصفهاني ان عمرو بن ميمون حج مائة حجة  
وعشرة وفي رواية شتين حجة وعشرة وقال هشام ولما كبر ربط رجلا فكان اذا  
اعيا في صلاة امسكه واخلفوه فانه فقال بن سعد عن الواقدي انه مات في سنة  
اربع او خمس وسبعين في اول خلافة عبد الملك بن مروان وقال خليفه في سنة ست  
وسبعين بالكوفة **فصل** وفيها توت عمير بن ضابي التيمي البرجسي  
الكوفي فثله الحجاج بن يوسف واختلفت الروايات فيه فحكى عمرو بن شبه عن شياخه  
قالوا لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها في سنة خمس وسبعين وخطب خطبته التي ذكرنا  
وامر الناس بالخروج الى المهلب فقال لازارقة قام اليه عمير بن ضابي فقال صلح الله الامر  
اني شيخ كبير وهذا ابني هو اشد مني قال له الحجاج من انت قال عمير بن ضابي التيمي فقال انت  
الذي غزا امير المؤمنين عثمان قال بلى قال وما حملك على ذلك قال حبس ابني بغير ذنب وكان  
شخصا كبيرا حتى مات قال **الست الفايصل**

همت ولم افعل وكنت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله  
اني لاجب في تلك صلاح المصيرين ثم اليه يا حري فاضرب عنقه فقام فضرب عنقه ونهب ماله وغرأه

عمرو

عمرو بن شبه ان عنبسة بن سعيد كان الحجاب الحجاج فقال هذا الذي دخل على عثمان فطمع بجمعه فامر  
فضربت عنقه فكان اول من قتل الحجاج بالكوفة فقال للناس قدم الكوفة رجلا من شر اهل العرب  
هذا الذي من مؤد د قيق الثاقين ممسوح العاجزين اخفش العينين فقدم سيد الحجاب  
فقتله وذكر ابو عبيدة معمر بن قيس انه من هذا فقال لما نزل الحجاج من المنبر جاءه عمير  
بن ضابي ومعه ابنان له وقد ركب معه من البراجم الفا فارس وقالوا ان رايتك من الحجاج امر  
قد منادون د ملك وكان الحجاج في القصر قد دخل عليه فقال اني شيخ كبير وقد خرج  
اسمى في هذا البعث وليس لي قوة على المسير وهذا ابني اقوى مني فان رايت ان تمن علي بلزوم  
منزلي وتسير ابني عوض فقال له الحجاج نعم انظروا راشدا وابعث ابنك بدلا فلما ولى قال عنبسة  
سعيد ايها الامير اعرف هذا الشيخ الذي جاءك انفا قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجسي الذي هاجم  
بنى قطن بسبب كلب همر فقال له قرحان وكان يصيد حمير الوحش فاستعان منهم فطلبوا  
منعهم منه فوكبوا اليه فاوؤوه فقال

تكلف دوني وقد قرحان شقه يظلها الوجناء وهي حبيبة  
فاردتهم كلها واوجلا كما تاجا هم بناج المهر مران امير  
فاذا بكما امة عرضت فبلغن ثامة عني والامور تدور  
قامتم لا تنكوها وكلبكم فان عقوق الامهات كبير  
اذا ما انتشأ من آخر الليل نشوة بيت له فوق الفلج هريز  
فاستعدوا عليه عثمان فحبسه فمات في السجن وكان قد اتخذ حديد او مشاقص ليقتل بها  
عثمان فلم يقدر فقال في مرضه

وقايله لا يبعد الله ضاييا اذا القرن لم يوجد له من يبا وله  
همت ولم افعل وكنت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله  
ولما قتل عثمان دخل عليه عمير هذا فكسر ضلعا من ضلعه ثار ابيه وقال انت حبست ضاييا ما تفعل



فقال الخجاج زدوه زدوه فقال تشهد يوم الدار بنفسك وتبعت عنك في غيرها يد يلا  
فصرب عنقه وسمع صوفا على الباب فقال ما هذا قالوا البراءة جرم يصررون عمية فقال الحقوم  
بناشه فالقوه اليهم فولوا هازيين ولحقوا بركبهم انتهت ترجمته والله اعلم

## السنة السادسة عشر

قال هشام وفيها خرج صالح بن مشرح البقيي بالجزيرة وارض الموصل وكان  
رجلا منعبدًا منزهًا يزهدا صحابه في الدنيا ويرغبهم في الآخرة ويفقههم في مذهب  
الخوارج ويقول ان فراق الفاسقين حق على المؤمنين ونذكر افعال عثمان واستيثارة  
بالاموال وتقريب بني امية وزفعهم على رؤس الناس وقصة الحكيم ونحو ذلك  
ومن جملة كلامه وصيكم بتقوى الله والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وكثرة ذكر  
الموت فان الزهد في الدنيا يرغب العبد فيما عند الله ويفرح بدينه لظاعته فان كثرة ذكر  
الموت يخيف العبد من ربه حتى ينفاد اليه ويحبب المؤمنين ويبغض الفاسقين المحاذير واعلموا ان  
الله تعالى يبتلي محمدا بالحق فقام يعلم الناس الكتاب والحكمة ويسيرهم السنن حتى قبضه  
الله اليه ثم ولى الامر بعده صديقه فافندى بسيرته واهدى بهديه واستن بسنته  
حتى لحق بالله ثم استخلف عمر بن الخطاب الله واجلى السنن وامان البدع ولم يخذل  
في الله لومة لا يمر حتى لحق بربه وقام عثمان فاستأثر بالفقر وعطل الجود وجاز في الاحكام  
واستندل المؤمنين ولم يعاقب المجرمين فسار المسلمون اليه فقتلوه ثم ولى امر الامه  
على بن ابي طالب فلم ينشب ان يحكم في امر الله الرجال وشك في الضلال وداهن في دجل الله  
وخن منه ومن اشياءه فاستعدوا بحجها هذه الاحزاب المتخربة وائمة الضلال  
الظلمة والخروج من دار الفناء الى دار البقاء والحق باخواننا المؤمنين الموفين  
بعهدهم الذين باعوا الدنيا بالآخرة وانفقوا مواهلهم الناس رضوان الله  
في العاقبة ولا تجزعوا من القتل في الله فان الموت نازل بكم وان كنتم كارهين

فيبعوا

فيبعوا النفوس طالعوا لدخول الجنة آمين وتعاثوا الجور العيز جعلنا الله واياكم من الشاكرين لذكر الدين  
بالحق وبه كانوا يعدلون وكان يتردد من الموصل الى نصيبين ودارا وبلاد الجزيرة  
فاستجاب له خلق كثير فجمع خواص اصحابه وقال لهم لي متى نخرج مقيمون على  
الجور والتناق لائمة الضلال بغتوا الى اخواننا واعدوهم يوما ومكانا بعينه وجاه  
كتاب شبيب بن يزيد مع المحمل بن وابل الشكري يستحثه على الخروج فكبت  
اليه اقدم علينا النظر في الامر وكان شبيب مقيما بادرينجان فنزل على صالح وقال له الى  
متى نخرج هكذا فوالله ما ترددا السنة الا درسا والمجرمون الا طغيانا وانفقوا بهم على  
الخروج للال صفر ليلة الاربعاء في سنة ست وسبعين وشال فوة بن لقيط الاذري  
فقال يا امير المؤمنين ما ترى في قال هؤلاء الظلمة اندعوهم فقال لا بل ندعوهم فلم ي  
لا يجيبنا الا من يرى رايانا ولا يقا تلنا الا من يرى علينا فالدعاهم اقطع مجتهدهم  
فقلت فكيف ترى فيمن قالنا فظفر بنا ما تقول في دمايهم قال ان قتلنا وغنما قتلنا وان  
تجاوزنا وغفرنا فموسع علينا ولنا فال فوة فلقد اصاب واحسن في القول قال واقاموا  
بارض دارنا المخرجوا ثلاثة عشر يوما وتحسن منهم اهل دارا ونصيبين ونجاش و كانوا  
في مائة وعشر وكان محمد بن مروان يومئذ امير الجزيرة فلم يجعل امرهم وبغ  
اليهم عدى بن عيمرة الحارثي في حسماية فقال عدى لمحمد ابتعثنى الى راس الخوارج من  
عشرين سنة ومعه من رجال ربيعة الرجل منهم خير من مائة فارس فزاده خمسماية اخرى  
فازاليهم من حاران في الف وكان محمد في حران وشار عدى وكانا يساق الى الموت  
وكان عدى رجلا ناسكا فلما تزل دوغان بعث زياد بن عبد الله من بني خالدة الى صالح  
يقول له انتي للقايت لكاهه فان رايت ان تخرج من هذا البلد الى بلد آخر فافعل فقال  
صالح للرسل ارجع اليه وقل له ان كنت ترى رايانا فادنا من ذلك ما نعرف وان كنت  
على راي ائمة السوء فان شيئا ناذناك وان شيئا رحننا غلت الى غيرك فعاد الرسول فاجبر



بما قال فقال له ارجع اليه وقل له والله ما انا على زائيت ولكني اكره قتالتك فقال غيرك فقالا  
فحبس صالح الرسول عنده وقال لا صحابه اركبوا فركبوا وجعل شيبا في ليمة وسويد  
النهدى في الميمنة وقف صالح في القلب فابقا شوقا وغان فلم يشعرا بهما عدى بن عبيد  
وهو قائم يصل الصلح الا وقد دهموا وطلعت الخيل وحملوا على القوم فانهم ما وجدوا نجا عدى على  
فوس له وجاء صالح فزل عسكرهم وحوى ما فيه وبلغ محمد بن مروان فغضب  
وبعث اليهم خالد بن حراش في الف وخمماية وردفه بالحارث بن معاوية العامري  
بمثلهما وقال لهما اعدا السير حتى يلحقها هذه الطائفة الخبيثة الحقيمة الذليلة القليلة  
فخرجوا اعدا السير واما صالح فانه لما غنم ما كان في العسكر وسار باصحابه حتى نزل امد  
وبلغ خالد والحارث فسار اليه فقتلهم صالح واصحابه قسما من بعث الى خالد شيئا وسار هو  
الى الحارث وقيل بعث شيئا الى الحارث وسار هو الى خالد واقتلوا قتالا لم يسمع  
وحان اليهم الليل وقد كثرت الجراحات في امر يقين وخذق خالد والحارث فقال  
شيب لصالح هؤلاء قد اعتصموا الخندق ولا شيل لنا الى سائرهم فازتفعوا بنا ولكن قد  
قتل منهم اكثر من سبعين وهو ما ساروا تحت الليل ولم يتبعهم احد فسلخوا الرض  
الحزيرة وقطعوا الرض الموصل ونزلوا الدسكرة فاقاموا بها وبلغ الحجاج بعث اليهم  
الحارث بن عتبة بن ذي المشعار اطمعنا في ثلاثة آلاف فساروا الى الدسكرة  
وخرج صالح الى حولا وحاتين وابتعد الحارث الى قرية من قرى الموصل يقال لها  
البرج على تخوم جوشي وصالح يومئذ في سبعين فكتب الى اصحابه ثلاث كراديس كردوس  
شيب وكردوس فيه سويد بن سليم وكردوس فيه صالح واقتلوا والحارث في ثلاثة  
الاف وقد اضاف اليه جماعة وحملوا الحرب فانكشف سويد وثبت صالح وكشف رأسه  
ونادى يا صالح يا اعداء الله المحلن يا اعداء دين محمد لا يحكم الا الله وخرق الصفوف وقتل  
جماعة وقتلوه وكان الى جانبهم حصن قريبا منهم فقال شيب ليس ذلك واحد منكم

135 ظهر الى اظهر صاحبه ولطاع عن عدوه حتى تدخل هذا الحصن ففعلوا ودخلوا  
الحصن وهم سبعون رجلا وجاء الحارث فاحدق بالحصن وامر حريق بابيه ليبقى  
جرا فلا يقدر ون على الخروج منه وكان قد جرت الليل فخرق اصحابه الباب ثم انصرفوا  
الى عسكرهم فقال شيب لا صحابه والله لين طلع الفجر لنقتلن كلنا قالوا فما الخيلة  
قال نبل الباييد بالماء ونلقينها على الجمر ثم نحمل على القوم وهم غارون فقالوا  
افعل قبلوا الباييد وزموها على الجمر وخرجوا فكبسوا العسكر وضربوا هم بالشوب  
فانهزموا وصرع الحارث فاحتمله اصحابه وهر بوا بملك المداين وخلوا لهم العسكر  
بما فيه واخذ شيب واصحابه للجميع وكان مقتل صالح يوم الثلاثاء العشرة بقرين  
من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وبيع شيب بامر المؤمنين وكان ذلك اول  
جيش هزمه شيب **وفيهما** دخل شيب الكوفة ومعه امراته غزالة قال  
علماء السير كهشام وابي مخنف والهيثم بن عدي وسار شيب في صحابه وهم  
سبعون رجلا فسار في ثمانية وستين وكان قد خلفته جهرة بسا شدا ما  
فاصرى اليها جريرة فضمها اليه عسكره وجهه الحجاج عبد الله بن علقم الخثعمي اليه  
الدسكرة وقال قد بها حتى باتت فلجيش الحارث بن عميرة الهذلي وسار الى شيب  
فناجى ونادى الحجاج من بات من جيش الحارث الليلة بالكوفة فقد برئت منه  
الذمة وخرج منهم خمماية وحقوا بالقون والتفوا على خاتنين ورتب شيب خاه في  
الكمين والتفوا ففهم شيب وقتل منهم مائة عظمية وجاء شيب الى المداين  
فقتل وسبى وجهه اليه الحجاج بن شورة بن الجرة جند كفيف وقيل لشيب جاء له شورة  
بن الجرة فخرج حتى نزل لتهزوان وجاءوا الى مصارع اخوانهم الذين قتلهم امير المؤمنين  
فبكوا عليهم واطالوا النكاء وترجموا عليهم واستغفروا لهم وبثروا من امير  
المؤمنين واشياهم ثم قطعوا جسر الهزوان ونزلوا من الجانب الشرقي وجاء سور قتل



قَرِيبًا مِنْهُمْ وَقَالَ لَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ إِنَّهُمْ إِنْ لَقُوا عَلَى ظَهَرٍ لَخَيْلٌ رُبَّمَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا  
 وَقَدْ بَلَغَتْ أَسْمُهُمْ مِائَةً رَجُلٍ يُزِيدُونَ قَلِيلًا وَقَدْ رَأَيْتُ إِذَا سِيرَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثِيَّةٌ  
 رَجُلٍ مِنْ أَقْوَامِهِمْ وَاسْتَجْعَلُوا قَائِمَهُمْ فَانْتَهَمُوا الْآنَ آمِنُونَ إِذْ نَاوَوْهُمْ فَلَعَلَّ اللَّهُ  
 يَبْصُرُ عَنْهُمْ مِنْ مُصَارَعِ أَخْوَانِهِمْ بِالْظُّهْرِ إِنْ فَتَالُوا لَأَفْعَلُ فاستخلف على عسكرهم حازم  
 يُرْ قَدَامَهُ لَخْنَمِيُّ وَشَارِي ثَلَاثِيَّةٌ وَشَيْبٌ قَدْ أَذَى الْحَرْثَ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِمْ رَكِبُوا  
 خَيْلَهُمْ وَالتَّقْوَى رَجُلٌ شَوْرَةٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِمْ فَنَبَتْوَاهُمْ وَحَلَّ شَيْبٌ فَلَمْ  
 يُظْفَرْ وَأَمَّهُمْ بِشَيْءٍ وَرُجِعَ سُورَةُ إِلَى عَسْكَرِهِ وَقَدْ صَبَّ فُرسَانَهُ فَعَادَ إِلَى الْمَذَانِ  
 وَجَاءَ شَيْبٌ إِلَى الْمَذَانِ وَقَارِبَ الْبُيُوتِ فَخَرَجَ النَّاسُ وَرُصُّهُ مِنَ السَّطُوحِ بِالْأَسْبَلِ  
 وَالْحِجَابَةِ فَسَارَ لِي كُلُّوَادًا ثُمَّ مَنَّا إِلَى تَكْرَيْتٍ وَقَدْ خَافَ النَّاسُ مِنْهُ وَجَافَ جَيْشُ  
 سُورَةَ إِلَى الْكُوفَةِ فَبَعَثَ الْحِجَابُ بْنُ سَعِيدٍ الْكَدِّيَّ وَاسْمُ الْجَزْلِ عَثْمَانُ وَقَالَ  
 الْحِجَابُ قَبِحَ اللَّهُ سُورَةُ ضَيْعَ الْعَسْكَرِ وَخَرَجَ بَيْتُ الْخَوَارِجِ وَتَوَعَّدَهُ وَقَالَ  
 الْجَزْلُ شَرٌّ لِي دِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَلْحِقَكَ الْعَسْكَرُ فَقَالَ لَهَا لَا مِيرَ لَا تَبْقَ مَعِيَ مِنَ  
 الْجُنْدِ لَمَقُولِ أَحَدًا فَإِنَّ الرَّعْبَ قَدْ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ فَلَا يَنْفَعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ الْحِجَابُ  
 قَدْ أَحْنَتِ الزَّأَى وَوَقَفْتُ فَجْهَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ لَكَ الْفُلُ  
 وَشَارَ الْجَزْلُ وَقَدْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ عِيَاضُ بْنُ لَسَةٍ الْكَدِّيَّ فَخَرَجَ حَتَّى أَقَى الْمَذَانِ وَشَارَ يُطْلِبُ  
 شَيْبًا فِي أَرْضِ جَوْحَى وَشَيْبٌ يَسْتَقِلُّ مِنْ سِدَا قَلَى رَسْدَاقَ وَيَمَاطِلُ الْجَزْلُ لَعَلَّهُ  
 أَنْ يُفَرِّقَ أَصْحَابَهُ وَيَتَحَلَّلَ إِلَيْهِ وَالْجَزْلُ لَا يَثْبِتُ بِمَكَانٍ إِلَّا وَخَدَقَ عَلَيْهِ وَلَا يَسِيرُ عَلَى  
 تَعْبِيَةٍ وَكَانَ شَيْبٌ فِي مِائَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا وَجَاءَهُ الْخَبْرَانِ الْجَزْلُ قَدْ نَزَلَ دِيرَ بَزْدَجُودَ  
 قَرِيبَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ إِنْ يَدِ ابْنَيْهِمُ اللَّيْلَةَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 رَجُلًا لِيَجْعَلَ لِنَاكِهَ مَضَادًّا فِي أَرْبَعِينَ وَبَقِيَ هُوَ فِي أَرْبَعِينَ وَقَالَ لَا يَجِبُ مَضَادُّهُمْ مِنْ قَبْلِ  
 حُلُولِ أَنْتُمْ نَامَ قَبْلَ الْكُوفَةِ وَأَنْتَ يَا سُوَيْدُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَأَنْتَ يَا حِجْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا

هَذَاتُ الْعُيُونِ وَاسْتَوَفَتْ دَوَابَهُمْ عَلَيْهَا رَكِبُوا وَسَارُوا وَاجْتَمَعَ الْجَزْلُ فَوَجَدَ الْجَزْلُ  
 قَدْ أَقَامَ عِيَاضُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَسْجِدًا فَقَالُوا حَتَّى الْجَوْحَى إِلَى عَسْكَرِ الْجَزْلِ وَكَانَ الْجَزْلُ قَدْ خَدَقَ  
 عَلَيْهِ فَلَمْ يُظْفَرْ وَأَمَّهُ بِشَيْءٍ وَعَادُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ثُمَّ عَادُوا مَرَّةً أُخْرَى وَالْجَزْلُ يَخْدَقُ عَلَيْهِ  
 وَكَلَّمَ جَاوِيًا رَشَقَهُمْ بِالْبَيْتِ فَسَارُوا إِلَى حَرَجِ بَابِ الْجَزْلِ فِي طَلَبِهِمْ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى  
 الْحِجَابِ كَتَبَ إِلَى الْجَزْلِ يَقُولُ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ الْمَارِقَةَ الصَّالَةَ الْمُضَلَّةَ  
 حَتَّى لَمَقَاهَا فَتَسْتَأْصِلُهَا فَوَجَدَتْ الْأَخْرَازَ بِأَخْبَادٍ وَوَالْفَرْقَ يُنْزِلُ الْقَرَى أَهْلُونَ عَلَيْكَ أَمَضُ ثَلَاثًا  
 أَمْرًا نَاكَ بِهِ مِنْ سَائِرِ تَهْمٍ وَالسَّلَامُ فَقَالَ كِتَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَشَقَّ عَلَى الْجَزْلِ وَبَعَثَ الْحِجَابُ سَعِيدَ  
 بْنِ الْحَالِدِ أَمِيرًا عَلَى عَسْكَرِ الْجَزْلِ وَقَالَ لَهُ لَا تَنَظَرُ الْمَارِقَةَ وَارْجِفْ عَلَيْهِمْ وَأَطْلِبْهُمْ طَلَبَ  
 الشَّيْعِ وَجِدْ عَنْهُمْ حَيْدَانَ الضَّبْعِ وَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ الْحَالِدِ فَدَخَلَ عَسْكَرَ الْكُوفَةِ فَقَامَ خَطِيبًا  
 فَوَجَّحَ الْعَسْكَرَ وَقَالَ عَجَزْتُمْ عَنْ طَلَبِ هَذِهِ الْأَعَارِيبِ لَعَفَ مِنْكُمْ شَرٌّ وَقَدْ أَخْرَبُوا بِلَادَكُمْ  
 وَكَسَرُوا أَخْرَاجَكُمْ وَأَتَمَّ حَذْرُونَ أَوْ حَاذِرُونَ فِي جُوفِ هَذِهِ الْخَنَادِقِ لَا تَزَالُونَ سَهَا  
 أَخْرَجُوا عَلَى أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ خَرَجَ وَأَخْرَجَ الْخَيْلَ وَكَانَ الْجَزْلُ قَدْ خَدَقَ عَلَيْهِ بِالْظُّهْرِ وَأَنْ  
 وَشَيْبٌ قَرِيبٌ مِنْهُ وَلَمَّا أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ الْحَالِدِ الْخَيْلَ وَالنَّاسُ مِنَ الْخَنَادِقِ قَالَ لَهُ الْجَزْلُ مَا تُرِيدُ  
 أَنْ تَصْنَعَ قَالَ قَدْ مَرَّ عَلَى شَيْبٍ فِي هَذِهِ الْخَيْلِ فَقَالَ لَهُ الْجَزْلُ قَدَرَاتٍ فِي جَمَاعَةِ الْخَيْلِ وَلَا تَقْرَأُ أَصْحَابَكَ  
 وَأَصْحَابَهُمْ إِيَّاكَ خَرَجُ مِنَ الْخَنَادِقِ إِلَى الصَّخْرَةِ فَوَاتَهُ لِيْفِدَ مِنْ عَلَيْكَ فَلَا تُفَرِّقُ أَصْحَابَكَ عَنْكَ فَقَالَ  
 لَهُ ابْنُ الْحَالِدِ قَدَرَاتٍ فِي الصَّفِّ فَقَالَ الْجَزْلُ يَا سَعِيدُ لَيْسَ فِيمَا صَنَعْتَ رَأَى أَنَا بَرَى مِنْ رَأْيِكَ وَشَعْمُهُ  
 لِلْجَيْشِ وَمِنْ حَضَرٍ فَقَالَ ابْنُ الْحَالِدِ هُوَ رَأَى فَإِنْ أَصَبْتُ كَأَنَّ مِنْ اللَّهِ وَلَنْ يَكُنْ غَيْرَ صَوَابٍ فَاتَمَّ  
 بَرَاءَتُكَ فَوَقَفَ الْجَزْلُ فِي صَفِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُمُ ابْنُ الْحَالِدِ مِنَ الْخَنَادِقِ وَجَعَلَ ابْنُ  
 الْحَالِدِ عَلَى مَيْسَرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفَ ابْنِ أَحْمَدَ الْوَاقِشِيَّ عَلَى مَجْمَعَةِ عِيَاضُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَدِّيَّ  
 وَالْجَزْلُ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَكَانَ شَيْبٌ قَدْ نَزَلَ بِرَادِ الرَّوْرِ بِعَدِينِهِ يَفَالِهَا قَطِيطًا وَاعْلَقَ بِأَبْهَامِهَا  
 فَصَعَدَ دَهْقَانًا إِلَى السَّطْحِ فَأَيُّ الْعَسْكَرِ قَدْ أَقْبَلَ وَكَانَ قَدْ عَطَى الدَّهْقَانُ مَا يَشْتَرِي لَهُمْ غَدَاةً مِنَ الْأَهْقَانِ



وقد امتنع لو أنه قال ما الذي بك قال الخول فلما حدثت بنا فقال لا بأس هل استوى غدا  
قال نعم قال فقربه فقربه فكلوا وصلى شبيب ركعتين ودعا بغير له فركبه ثم انفتح الباب  
ففتح وخرج على بغلة حمل عليها وهو يقول لا حكم الا لله ان الحكم الا للحكيم  
انا ابو المذلة استنوا ان شيتهم وحمل ابن المجدل جمع خيله ثم يد لفتها في ثره وهو يقول  
انما هم اكلة زاس فلما راهاهم شبيب قد تقطعوا وانكسر واجمع خيله وعارضهم فانهم موا  
وكشف ابن المجدل زاسه وصاح الى الخيل فحمل عليه شبيب فضربه بالسيف فحاط لطمه دماغه  
فوقع ميتا وانهم لجيش وقتلوا شقيقه وانتهوا الى الجبل فقال الجبل فالا شديدا وخرج عدة جراحت  
وكري عياض من ارضه وحملوا الى المداين وكان فاهم ما بين ديارى مريم الى بزانة الزور غم  
شبيب مواطهم ودواهم وشار الفل الى الكوفة وجاء شبيب فقطع دجله عند الكرخ  
وكان في يوم سوق بغداد وكانوا يجافونه فبعث اليهم فاضهم واشترى اصحابه منهم  
منهم دوابا وسلاحا وما لا بد لهم منه من طعام وغيره وشار شبيب الى الكوفة فلما دنا منها  
وبلع الحجاج بعث اليه شربة ابن عبد الرحمن السعدي في الف فارس من فرسان بني سعد وشجاعتهم  
ففسد كرايسه وبعث عثمان بن قيس في العيين وروى هشام بن غير طريوق في تخلف  
ان ابن المجدل بن سعيد لما قصد شيبا وهو في قطيطة عند الدهقان سمع الدهقان جلبة الخيل  
فصعد الى السطح فرأى الجيش فنزل وقد تغير لونه قال له شبيب مالك قال جاءك  
جمع عظيم فقال له شبيب بلغ الشوا بعد قال لا قال دعه ثم قال شرف اشرفا انزى فقال  
فلما حاطوا بالجوشق قال هات شوال فجعل ياكل غير مكترث ثم فتح الباب وخرج اليهم وحمل  
على ابن المجدل فضربه بالعمود فقتله وانهم الناس فشهدوا الى الجبل فادعياض من ارضه  
ايها الناس هذا اميركم لجل الميمون النفسه الشديده الذي فاقبلوا فقال حتى صرع  
وحمل الى المداين صريعا به جراحت كثيره فاقام يداوى نفسه وكتب الى الحجاج اما بعد  
ايها الامير فانخرجت الى الجبل التي وجهت الى العدا فكنت اخرج اليهم اذ وجد الفرصة واجلس الناس عندهم في الورطة واد

العدو بكل كيد فلم يصب من عمره حتى قدم علينا سعيد بن مجالد فامرته بالثودة ونهينه عن العجلة وامرته  
ان لا يقا نلهم الا في جماعة الناس عامة فعصاني وتجهل اليهم في الخيل فشهدت عليهم اهل  
المصري ان ابا بزي مرزايه فلم يليفتم ومضى تجا وز الله عنه ودفع الناس فخرجت وصحت وصحت  
يا حياه الماد باذلة اليه فابى الجبل واخذت رايته بيدي وقالت حتى خرجت عدة جراحت وحملني  
اصحابي من بين القتلى الى المداين ورضي جراحت قد يموت الرجل مزدونها ويأني من مثلها  
فليس الالامير جند عن نصحتي له وللسلمين ومن مكابدي لعدو وعن موقفى يوم الباس لبيت  
له اتي صدقته ونصحه والسلام فكتب اليه الحجاج اما بعد فاني قد صدقتك في جميع ما قلت  
ووصفت به نفسك وما ذكرته من امر سعيد وعجلته الى عدو وقد حنت عجلته وبودك  
اما عجلته فانها افقت به الى الجنة ان شاء الله واما تؤد تلك فانها جرم وقد اجتسبت البلاء وانت  
عدي من اهل السمع والطاعة واليقظة وبعث الى حيان بن الحر وكان طيبا فداواه وبعث  
اليه بالفي درهم قال — واقل شبيب الى المداين فعلم انه لا طاقه له با هلا فاسار الى  
الكوفة فاجاز بعض بيوتها ومضى الى الحيرة ثم مضى الى القادسية فاصاب هناك اقواما  
من الاعراب فانكس فيهم ثم عاد الى طفلة لفرات ووصل الى الانبار وقطع البراري ووصل  
الى دجلة فغيرها ومضى الى دقوقا الى ادرينجان واما الحجاج فانه لما بلغه ارتفاع شبيب  
الى ادرينجان سار الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فيمما هو كذلك  
اذ جاءه كتاب مهور ودهقان بابا بخيره انه يلفه ان شيبا قد عاد يريد الكوفة  
وجاء شبيب فنزل خافخار فارتسل عروة الى الحجاج يخبره وهو بالبصرة فاقبل مسرعا  
حتى دخل الكوفة وجاء شبيب الى دجلة الى قرية من اعمال دجيل يقال لها جربي فقال  
ما اسم هذه قالوا جربي فطير اصحابه منها فغير من عندها وقال حرب لنا على عدائنا ثم اقبل  
حتى نزل العفر فقال له سويد بن سليم لا تنزل هاهنا فهذان اسمان شومان فقال شبيب الشوم والعفر  
لا عناينا ولم يعلم شبيب بان الحجاج قد دخل الكوفة فقال — لا صحابه ان الحجاج بالبصرة وليس



دُونَ الْكُوفَةِ مَا نَعُ فُسَيْرُ مَا بِنَا إِلَيْهَا وَكَانَ الْحِجَابُ قَدْ طَوَى الْمَنَازِلَ فَوَصَلَ الْحِجَابُ إِلَى  
 الْكُوفَةِ أَظْهَرَ وَنَزَلَ شَيْبُ السَّبْجَةِ وَقَتِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَرَكِبَ فِي أَصْحَابِهِ وَهَجَمَ  
 الْكُوفَةَ وَجَاءَ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ وَالْحِجَابُ فِيهِ فَضْرَبَهُ بِالْعَامُودِ ضَرْبَةً أَثَرَتْ فِيهِ ثُمَّ تَقَبَّلُوا  
 الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَقَتَلُوا جَمَاعَةً مِنَ الْمُصَلِّينَ وَعَاثُوا فِي أَشْوَاقِ الْكُوفَةِ لَيْلًا وَقَتَلُوا مَنْ  
 قَدَرُوا عَلَيْهِ وَعَادُوا إِلَى السَّبْجَةِ وَهَذِهِ رَوَايَاتُ هِشَامٍ وَابْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ فَإِنَّهُ قَالَ  
 دَخَلَ شَيْبُ الْكُوفَةِ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا وَفِي الْكُوفَةِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ جَاءَ إِلَى بَابِ  
 الْقَصْرِ فَضْرَبَهُ بِعَامُودِهِ فَكَادَ أَنْ يَخْشِفَهُ وَالْحِجَابُ فِيهِ وَنَادَاهُ نَامِلَعُونُ يَا عَبْدَ بَنِي تَيْفٍ  
 يَا بَقِيَا يَأْقُومُ ثَمُودُ يَا ابْنَ ابْنِ رِجَالٍ لَعَنَتِ اللَّهُ وَلَعَنَ ابْنُ مَرْوَانَ الْفَاسِقُ مَعَكَ وَبِأَيْدِيكُمْ  
 أَقْتُلُوا الرِّجَالَ وَأَنْهَبُوا الْأَمْوَالَ وَأَسْبَى النِّسَاءَ وَمَعَى نَهْرٍ نِسِيرٌ وَأَتَتْ الْحَاكِمَةُ عَلَى الْعَرَاكِينَ وَجَدَتْ  
 مِائَةَ أَلْفٍ خَرَجَ إِلَى وَارِثِ النَّاسِ تَمَامُهُمْ فِيهِ إِلَى كَعْبٍ تَخَفَى خَلْفَ الْجِدَارِ مِثْلَ النِّسَاءِ  
 ابْرَأْنِي حَتَّى أَذِيقَكَ كَأْسًا مَرَّةً وَكَانَتْ أُمْرَاتُهُ غَزَالَهُ قَدْ نَذَرَتْ أَنَّهَا تَصِلُ رُغْمَتَيْنِ بِجَمَاعَةٍ  
 الْكُوفَةِ فَوَقَفَ شَيْبُ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ وَدَخَلَتْ غَزَالُهُ فَصَلَّتْ رُغْمَتَيْنِ قَرَأَتْ فِيهِمَا سُورَةَ  
 الْبَقَرَةِ وَالْعَمْرَانَ وَالْحِجَابُ يَأْدِي مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ يَا خَيْلَ اللَّهِ أَزْكَى وَذَكَرَ جَدِي فِي  
 كِتَابِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ وَقَالَ — كَانَ لِلْحِجَابِ عَبْدٌ أَوْ غُلَامٌ يَشَبُّهُهُ وَلَمْ أَسْتَدْرِمْ  
 شَيْبُ عَلَى الْحِجَابِ وَحَضَرَ فِي الْقَصْرِ بِالْكُوفَةِ مِنْ ذَلِكَ الْغُلَامِ وَكَانَ شَجَاعًا فَلَبَسَ ثِيَابَ  
 الْحِجَابِ وَشَلَّاهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَصَاحَ فِي الْجُنْدِ فَجَمَعَهُمْ وَخَرَجَ فَقَالَ لِلنَّاسِ قَدْ خَرَجَ  
 الْحِجَابُ فَأَقْبَلَ شَيْبُ وَقَالَ ابْنَ الْحِجَابِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَخَالَ حَتَّى ضَرَبَهُ بِالْعَامُودِ عَلَى رَأْسِهِ  
 فَلَمَّا احْتَرَبَ بَوَاقِيهِ أَخَاهُ فَانْصَرَفَ شَيْبُ وَقَالَ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أُمِّ الْحِجَابِ ابْعَثِ النَّاسَ  
 بِالْعَبِيدِ وَفِي رَوَايَةٍ أُتِيَ الْأَحْزَارُ بِالْعَبِيدِ وَأَخْرَجَ لَهُ الْحِجَابُ عِيْدًا وَهُوَ يَقْتُلُهُمْ ثُمَّ بَعَثَ  
 الْحِجَابُ جَمَاعَةً مِنْ فَرَسَانِ الْكُوفَةِ إِلَى شَيْبٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ زَجْرُ نَقِيسٍ فِي رَأْسِهِ عِدَّةُ جُرَاحَاتٍ  
 وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ مَا شِئَا مِنْهَا وَنَزَلَ شَيْبُ لَفَزَاتٍ وَالْحِجَابُ يَحْضُرُ إِلَيْهِ لِحُيُوشٍ وَهُوَ يَهْزَمُهَا وَهِيَ الْوَفْ  
 وَهُوَ

وَهُوَ أَصْحَابُهُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 النَّيْمِيِّ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَايِدَةَ بْنَ قَدَامَةَ فَقَتَلَهُ وَعِدَّةٌ مِنَ الْفَرَسَانِ وَيُقَالُ أَنَّ الْحِجَابَ جَهَنَّمُ  
 إِلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَبْعِينَ جِسْمًا هُوَ يَهْزِمُهُمْ مِنْهُمْ أَهْبَزَ صَاحِبُ حِمَامٍ عَيْنَ مَوْلَى  
 بَشِيرٍ مَرْوَانَ وَالْفُوفِ وَبَشِيرُ بْنُ غَالِبٍ لَأَسَدِي فِي أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ فِي آخِرِ  
 السَّنَةِ وَبَعَثَ الْحِجَابُ أَيْضًا جَمَاعَةً مِنْ أَعْمَانَ الْكُوفَةِ وَخَرَجَ شَيْبُ مِنَ الْكُوفَةِ فَأَتَى الْمَرْدَمَةَ  
 فَلَقِيَ جَمَاعَةً بِهَا فَقَتَلَهُمْ مِنْهُمْ نَاحِيَةٌ مِنْ مَرْتَدِ الْحَضَرِيِّ وَكَانَ عَلَى الْعَشُورِ وَوَجَّهَ  
 الْحِجَابُ زَجْرُ نَقِيسٍ وَهُوَ مَجْرُوحٌ فِي أَلْفٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ فَارْتَضَوْا بِلُغِ السَّلَاحِ فَقَطَفَ عَلَيْهِ  
 شَيْبُ فَقَاتَلَهُ فَمَرَّ جُلُودًا حَتَّى رُمَتْ وَأَنْهَرَهُمْ أَصْحَابُهُ وَبَقِيَ بَيْنَ الْقَتْلِ إِلَى طَرِيقِ  
 حَمَلٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَهُوَ مَشْنُوعٌ وَنَزَلَ شَيْبُ بِطَلْعِ الْفَرَاتِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ قَدْ أَفْنَيْنَا هُمْ  
 وَقَتَلْنَا أَمْرَأَهُمْ وَدَخَلْنَا الْكُوفَةَ فَارْجِعْ بِنَا فَقَالَ ذَلِكَ أَرْعَبَ لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَقَدْ خَلَّتْ  
 الْكُوفَةُ وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سِوَى الْحِجَابِ فَاقْصُدُوا إِلَيْهِ وَقَدْ حَكَمْتُمْ عَلَى الْعَرَاكِ وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ  
 أَصْحَابِ الْحِجَابِ قَدْ أَخَذُوا طَرِيقًا غَيْرَ الَّذِي قَصَدَ شَيْبُ إِلَيْهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَبَلَغَ الْحِجَابُ أَنَّ شَيْبًا  
 يَقْصُدُ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الْأَمْرَاءِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَحْبْرَهُمْ يَقْصُدُ الْحِجَابَ أَيَّاهُ وَكَانَ رَايِدَةُ بْنُ  
 قَدَامَةَ وَعَلِمَ بِهِمْ شَيْبُ فَقَصَدَهُمْ وَقَدْ غَنَى رَايِدَةُ أَصْحَابَهُ فَجَعَلَ عَلَى مِئْمَنَتِهِ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو  
 الْعَصِيُّ وَعَلَى مِئْمَنَتِهِ بَشِيرُ بْنُ غَالِبٍ الْأَسَدِيُّ وَجَاءَ شَيْبُ عَلَى فَرَسٍ كَبِيتَ أَغْرَ وَهَنَاتٍ  
 تَلَّ فُضْعَدَ وَجْهَهُ فَاشْرَفَ عَلَى الْعَسْكَرِ وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَقْبَلَ وَقَدْ كَتَبَهُمْ ثَلَاثَ كِتَابَاتٍ  
 فَجَعَلَ سُورِيَةً فِي مِئْمَنَتِهِ وَمُضَادَّ أَخَاهُ فِي مِئْمَنَتِهِ وَوَقَفَ هُوَ فِي الْقَلْبِ فِي كَثِيبَةٍ وَخَرَجَ  
 رَايِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ يَسِيرُ بَيْنَ الصَّفُوفِ يُحْضِرُ النَّاسَ وَيَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ اسْمُوا الْكُثْرَ وَالطَّبِيعَ  
 وَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْفَلِيلُونَ الْخَيْثُونَ وَأَمَّا جَاءُكُمْ وَلِهْهُمْ يَقُولُ دَمَاءُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ  
 أَمْوَالُكُمْ وَيَسْبُوا ذُرَايَكُمْ وَنَسَاكُمْ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَاسْتَقْبَلُوكُمْ  
 بِالْأَسِنَّةِ وَلَا تَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَمْرُكُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْقِفِهِ ثُمَّ أَقْتَلُوا وَحَمَلُ عَلَيْهِمْ شَيْبُ



فَانْصَبُوا إِلَى زَايِدَ بْنِ قَلَامَةَ وَقَدْ قُتِلَ مَصَادُ اخُو شَيْبٍ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَمَرَحَلُ زَايِدٍ وَنَادَى  
يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ يَا أَهْلَ الْخِصْفِ طَالِيَ الْوَجَاءِ اللَّيْلِ الْفَنَالِ يَعْلَمُ الشَّجَرُ ثَمَرَانِ شَيْبٍ  
شَدَّ عَلَى زَايِدَ بْنِ قَلَامَةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُتِلَ زَايِدٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْخِصْفِ مَعَهُ وَقُتِلَ  
زَايِدٌ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ وَهَذَا جَوْسُ عَظِيمٍ فَدَخَلَهُ أَعْيُنُ صَاحِبِ خِمَامٍ أَعْيُنٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ  
وَنَادَى شَيْبٌ ارْجِعُوا السَّيْفَ عَنْهُمْ فَرَفَعُوا عِنْدَ الْفَجْرِ وَقَالَ ادْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ وَوَقَفَ شَيْبٌ  
عَلَى فَرْسِهِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَنْ بَاعَهُ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَاطْلَقَهُ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَاقِفٌ فِي أَقْصَى عَسْكَرِ الْحِجَابِ أَمْرٌ مُحَمَّدٌ مَوْذَنُهُ فَادَّانَ فَقَالَ شَيْبٌ  
مَا هَذَا قَالَوا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّمِيُّ فِي أَقْصَى الْعَسْكَرِ مَعَهُ عَصَابَةٌ مِنْ  
قَوْمِهِ قَدْ صَبَرُوا وَقَالَ شَيْبٌ قَدْ ظَنَنْتُ أَنْ حَقَّقَهُ وَخِيَلَهُ سَيَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا ثُمَّ صَلَّى شَيْبٌ الْفَجْرَ  
بِأَصْحَابِهِ وَرَكِبَ فَعُطِفَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَحَمِلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ وَمُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْحَبَّ  
النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ الْآيَاتُ فَقُتِلَ شَيْبٌ كَرَّهَا لَمَّا نَدَّ كُرَّ  
ثُمَّ هَرَبَ الَّذِينَ بَاعُوا شَيْبًا إِلَى الْكُوفَةِ وَقَالَ هَاشِمٌ وَكَانَ مَعَهُ بَايَعُ شَيْبًا نَلَّكَ  
اللَّيْلَةَ أَبُو بَرْزَةَ بْنُ أَبِي مَوْسَى فَلَمَّا بَايَعَهُ قَالَ لَهُ شَيْبٌ مَرَاتُ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ بْنُ أَبِي مَوْسَى فَقَالَ  
شَيْبٌ لَا أَصْحَابُهُ أَبُو هَذَا أَحَدُ الْحَكَمِيِّينَ الْأَقْلَهُ قَالُوا لَا ذَنْبَ لَهُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ الْأُخْرَى  
فَتَرَكَهُ وَلَمَّا ارْتَفَعَ التَّهَارُ جَاءَ شَيْبٌ إِلَى الْجَوْشَنِ الَّذِي فِيهِ أَعْيُنُ وَأَبُو الضَّرِيرِ وَقَدْ تَخَصَّنَا  
مِنْهُ فَرَمَوْهُ بِالسَّبْلِ فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ يَوْمَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَوَجَعَ عَنْهُمْ فَقَالَ  
لَهُ أَصْحَابُهُ اطْلُبْ بَنِي الْكُوفَةِ فَمَادُوا نَهَايَهُمْ فَقَالَ فَيَكْمُرُ جَرِاحَاتُ فَاصْبِرْ وَأَخِي تَبْرَأ  
وَسَارَ نَحْوَ الْمَدَائِنِ فَجَهَرَ الْحِجَابُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَثُ فِي سِتَّةِ الْأَفْرِ مِنْ فَرْسَانِ الْكُوفَةِ وَوَجَّهَ  
النَّاسُ وَاشْرَأَفَهُمْ وَخَرَجَ مَعَهُ سِتْمَايَهُ مِنْ كِنْدَةٍ وَحَضَرَ مَوْتُ فَرَجٍ فَعَسَاكَرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
وَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ الْحِجَابُ كَمَا بَاوَأْمُهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَقُولُ فِيهِ أَمَا بَعْدُ  
فَقَدْ وَلِيْنَا أَدْبَارَ يَوْمِ الرَّحْمَنِ كَثُرَتْكُمْ وَقَلَّ عَدُوُّكُمْ وَصَفَتْ عَصَاكُمْ مَعَهُ بَعْدُ

مَرَّةً وَأَنَّا قَسَمُ بِاللَّهِ يَمِينًا بَنِي لَدَانٍ عُدْتُ لِمِثْلِهَا لَا وَقَعْنَ بِكُمْ أَيْقَاعًا كَوْنُ عَلَيْكُمْ  
أَشَدَّ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ الَّذِي تَهَرَّبُونَ مِنْهُ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ وَتَسِيرُونَ مِنْهُ بِأَقْدَامِ  
الْإِنْتِهَارِ وَالْمَخَادِقِ ثُمَّ كَتَبَ فِي آخِرِهِ لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا فَسَارَ زَايِدُ الْأَشْعَثِ  
إِلَى الْمَدَائِنِ وَعَادَ الْجَزَلَ مِنْ جَرَّ حَائِزِهِ فَقَالَ لِلْجَزَلِ يَا ابْنَ الْعَمَاءِ نَلَّكَ سَائِرُ لِي فَرْسَانِ الْعَرَبِ وَأَبْنَاءُ  
الْحَرْبِ وَأَحْلَاسُ الْخَيْلِ وَاللَّهُ لَكَأَنَّ مَا خَلَقُوا مِنْ ضُلُوعِهَا ثُمَّ بَوَّأَ عَلَى ظُهُورِهَا وَأَنَّ الْفَارِسَ مِنْهُمْ أَشَدُّ  
مِنْ مَائَةِ لَمَّ سَدَابِهِ بَدَا وَأَنَّا قَدْ قَاتَلْنَاهُمْ وَبَلَوْنَاهُمْ وَكَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَى وَإِذَا قَاتَلْنَاهُمْ فِي  
مَضِيٍّ أَوْ خَدَقْتُ عَلَى نَلَّكَ مِنْهُمْ مَا أَحْبَبْتَ فَلَا تَلْفُظْهُمْ إِلَّا فِي تَقِيَّةٍ أَوْ خَدَقُوا وَدَفَعَ لَهُ فَرْسَهُ  
وَيَقَالُهَا النَّسِيْقُ فَقَالَ خَدَقَهَا فَلَا تَهْلَا بِهَا لِاتِّجَارِي وَلَا يَفَا وَمَهَا فَرْسَانِ خَلْفَ شَيْبٍ فَارْتَفَعَ  
عَنْهُ إِلَى دُقُوقَاتِهِ شَهْرَ رَوْزٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ خَلْفَهُ لَا يَسِيرُ إِلَّا تَقِيَّةً وَلَا يَزِلُ إِلَّا وَنَجْدًا  
عَلَيْهِ وَشَيْبٌ يُرَاوَعُهُ حَتَّى عَنِ ذَلِكَ الْجَيْشِ وَلِقَاؤُهُ مِنْهُ مُشَقَّةٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَّبِعُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى  
مَكَانٍ حَتَّى نَزَلَ شَيْبٌ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا الْبَيْتُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِرَاقِ عَلَى تَحْوُمِ الْمُؤَصِّلِ وَيَنْتَهَا وَيَنْتَهَى سَوَادُ  
الْكُوفَةِ نَهْرُ نَقِيَالٍ لَهُ حَوْلًا مَادَّجِلُهُ وَابْتَغَى الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِ الْإِرَادَانِ وَارْضَ جَوْحًا وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَزَلَ  
فِي عَوَاقِلِ نَهْرٍ حَوْلًا مَادَّجِلُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْخَدَقِ وَتَحَصَّنَ بِهِ وَارْسَلَ شَيْبًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الْآيَاتُ  
أَيَّامَ عَيْدِنَا وَلَكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَوَاعِدُوا هَذِهِ الْآيَاتُ مَا فَعَلُوا حَتَّى يَنْقُضَ الْعَيْدُ فَاجَابَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ يُحِبُّ مَطَاوِلَهُ وَمَوَادِعَهُ وَكَبَّتْ عُثْمَانُ بِنْ قُطْنٍ وَكَانَ عَامِلًا عَلَى الْمَدَائِنِ إِلَى  
الْحِجَابِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَدْ حَفَرَ أَرْضَ جَوْحًا كُلَّهَا خَدَقًا وَاحِدًا وَحَلَّ شَيْبًا يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
وَقَدْ كَسَرَ الْحِجَابَ وَالسَّلَامَ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ الْحِجَابُ نَزَلَ إِلَى الْمَارَةِ حَتَّى تَلْقَاهُمْ فَأَتَتْ أُمِيرُ النَّاسِ  
وَالسَّلَامَ وَوَلَّى الْحِجَابَ عَلَى الْمَدَائِنِ مَطَرًا بِالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَسَارَ عُثْمَانُ بِنْ قُطْنٍ إِلَى عَسْكَرِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْحِجَابِ فَوَافَى عَسْكَرًا أَنْ الْأَشْعَثُ لَيْلَةَ الزُّوْءَةِ عَشِيَّةَ الثَّلَاثَا  
فَوَقَفَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ احْرَحُوا الْفَنَالَ عَدُوَّكُمْ فَاشْدُوهُ النَّاسُ أَنْ يَصِيرَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ وَهُوَ يَأِي فَقَالَ  
لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَزَلَ قَالِدِي تَرَدُّدُ السَّاعَةِ مِنْ مَخَارِجِ تَهْمٍ فَأَتَتْ قَادِرَ عَلَيْهِ غَدًا وَالنَّاسُ عَرِيطُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْقَالِ



وما نالوا به حتى نزل وبات طول الليل يعلى الناس فاصبح الناس على تعبهم في يوم الزوية فثارت  
ريح شديدة في وجوه الناس وغبرة فصاحوا عثمان خفف الله فينا فغاد بهم الى المنزل فلما طلع الصبح  
يوم الخميس خرج بهم على النقيصة التي كان يسير عليها عبد الرحمن وجاء شبيب ومائتة  
وثمانين رجلا فصف اصحابه على العادة ووقف هو في القلب واقتلوا فقههم شبيب  
وقل اعيان الكوفة عقيل بن شداد ومالك بن عبد الله الهذلي وعمر بن عبد الله بن عباس المتوفى  
وقتل شبيب خالد بن الكندي وكان على يمينه عثمان بن قطن وقتل مضاد اخو شبيب عثمان بن  
قطر الامير وقتل الابرار بن ربيعة الكندي ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فراه ابن ابي  
الحصفي وهو على بعله فغره فقتل وارادته وقتل ابن ابي سبرة قاله انت الامير فاركب على مقدم  
البغلة وزد فده ابن ابي سبرة وجالت السيف فوسل للرجل الذي اعطاها عبد الرحمن في العسكر  
فاخذها رجل من اصحاب شبيب وامر شبيب فرفعوا السيف عن الناس وطلب البيعة فبايعه  
من نفع وشار الفل الى الكوفة وقتل من اهل الكوفة الف وسبعماية وجاء عبد الرحمن فقتل  
بيد امر مريم واجتمع اليه الناس فقبل له ان سمع شبيب بكائك اناك وكنت له غيمة  
وقد تفرق الناس وقتل حيارهم فالحق بالكوفة فدخلها ليلا واختفى من الحجاج  
حتى اخذوا له منه اما **فصل** وفيها استشهد زهير بن حنين  
البلوي المصري وكنيته ابو شداد ذكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وقال  
جاء الصريح لي القسطا بن زول الزوم على بركة فامر عبد العزيز بن مروان بالهوض  
اليهم وكان عبد العزيز واجدا عليه لانه قاله بنا حية ايله لما قدم مروان لالاخذ مصر  
فسبق زهير الجيش على البريد في اربعين رجلا فلما شرف على الزوم اراد ان يتوقف حتى  
يلحقه الجيش فقال له في حديث اجنت يا ابا شداد فقال له شداد زهير قتلنا وقتلت  
نفسك ثم قرأ سورة السجدة وسجد وسجد اصحابه فقتلوه هم قال وكان له  
له مسجد وقصر معروف بالمعافر قال الجوهر والمعافر من هذان ينسب اليهم

التياب المعافيه وحديث زهير عن علقمة بن ربيعة البلوي وروى عنه سويد بن  
الحسين **فصل** وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ونقال  
لجعدي اخر ملوك بني امية قال الواقدي وجج بالناس ابا بن عثمان بن عفان  
وهو على المدينة وكان على الكوفة والبصرة الحجاج بن يوسف وعلى حراسان امية  
بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء البصرة زرار بن ابي **فصل** وفيها  
توفي طلحة بن عبيد الله السلمي قال هشام بن محمد كان عبد الملك بن مروان  
قد ولي محمد بن موسى على نجستان وكتب له عهد عليها وكتب الى الحجاج بان يجهر  
معه الف رجل وان يجعل شراجه فحصد الحجاج وقال ل محمد جاهد هذه المارقة وادهب  
الى عمك واخرجه قهرا فقتله شبيب على ما ذكرنا وقال الهيثم كتب عبد الملك  
عهد محمد بن موسى على نجستان وقدم على الحجاج فقال له انك عامل على كل بلد مرت  
به وهذا شبيب في طريقك فاعدل اليه فلما سار من الكوفة عدل الى شبيب فامرسل اليه  
شبيب انك امير مخدوع وقد لعبت بالحجاج وقد كنت جاري وللجوارح فاطلق لما  
امرت به فاقام كرهه قال قال لبراز فبرز اليه شبيب وقال انشدك فدمك فان لك  
جوارا فاني لا قتاله فحمل عليه شبيب فضربه بالعمود الحديد وكان وزنه اثني عشر  
فهشم البيضة ورأسه ثم كفنه ودفنه واتباع ما غنم من عسكره وبعث به الى هله  
واعذرا اليهم وقال لا صحابه الي هب ما غنم من اهل الزدة وقال ابو عبيد  
معر كان محمد بن موسى مع عمر بن عبيد الله بن معمر بن نفارس وشهد معه قتال فديك وكان  
على ميمته وكان شجاعا شديدا يد الباس وزوجه عمر بن عبيد الله بن معمر ابنته ام عثمان  
وكانت اخذت تحت عبد الملك بن مروان فولاه نجستان فمر بالحجاج فقبل له ان  
صار هذا الى نجستان مع نجدته وشجاعته وصهره عبد الملك فلي اليه احد ممن يطلبه  
منعه منك قال فما الحيلة قيل فتابيه فتسلم عليه وتذكر له نجدته وتابيه وان شيبا



فوطئته وقد اعيالك وانت ترجوا ان يريح الله منه على يدك ويكون له ذكر  
 ذلك وشهرته فاناه للحجاج فذكر له ذلك فقال نعم فلما خرج من الكوفة تفرغ لشيب  
 فارسل اليه اذهب لشانك فان للحجاج قد خذ علك ووقاك نفسك وكانى باصحابك  
 لو قد التقت حلقنا البطان قد اسلموك فصرعت مصرع اصحابك فاطعنوا واطلوا لشانك  
 فبارزه فقتله وقيل ان شيبا قال لا يخيه مضاد بارزه حياء منه وما كان يريد قتله  
 فبارزه مضاد فبارزه سويد فبارزه ما اراد الا شيبا فبارزه شيب فقتله وذكر  
 الموفق رحمه الله القصة بمعنى ما ذكرنا وقال في اخرها فقال له شيب اما اذا بيت فسا نظرك  
 معك جمع كثير وانا ذو عدد يسير فالق القليل بكثير ولا تلو رجلا بالبارزة فانك  
 لا تدري لمن تكون الدارين فبارزه فقتله شيب والله اعلم **السنة السابعة**  
**ول لسبعون** وفيها قتل شيب جماعة من اعيان الكوفة وقتل شيب  
 ايضا ذكر دخول شيب لكوفة مرة ثانية قال هشام واقبل شيب حتى نزل  
 بجحام عيين فدعا للحجاج الحريث بن معاوية بن ابو زرعة بن مسعود الثقفي وبعث معه  
 الف رجل لم يكونوا شهدوا قتل عثمان وفيهم مائة رجل من اهل الشام وبلغ شيبا  
 فالتقاء فقتله وهرم اصحابه فهرم اصحابه فعادوا الى الكوفة وجاء شيب فزل  
 السبخة ونبي سجد في اقصاها فقال له فايكم اليوم وخرج اليه للحجاج في اهل الشام  
 فكدس شيب اصحابه وكانوا ستمائة مضاد اخو في مائتين وسويد في مائتين  
 والمجمل في مائتين وهو في مائتين فقال لسويد حمل عليهم فحمل فانهم  
 باطراف الاسنة وثبتوا ثم طعنوهم فانهم فاضوا وجاء المجمل ففعلوا به مثل ذلك  
 وجاء شيب ففعلوا به كذلك وطاعنوه بالذماح حتى لحقوه باصحابه فنادى شيب  
 يا اهل الاسلام انما شرينا انفسنا لله تعالى ومن شري نفسه لم يكر عليه ما اصابه  
 من الالم فجنب الله الصبر شدة كذا تكلم في مواطن الكريمة وحمل وحملوا معه على اصحاب الحجاج واقتلوا

قالا لم ير مثله واهل الشام يدفعون شيبا واصحابه فلما راي ذلك صاح الارض الارض  
 فزجل وترجل اصحابه وقد دفعهم اهل الشام الى اخر السبخة وجاء للحجاج فوقف عند مسجد  
 شيب ثم صاح يا اهل الشام يا اهل السمع والطاعة هذا اول الفتح وقال خلد بن عتاب بن ورقم  
 ايذن لي في قتالهم فاننا موتور فاذن له فخرج في جماعة من اهل الكوفة حتى اتى لقوم من ورائهم  
 وقال فقتل مضاد اخو شيب وقتل غزاه امرة شيب فلما فوة بن الرقاب لجلبي وخرق  
 في عسكره قال الهيثم قتل غزاه في ذلك اليوم من اهل الكوفة مائة فارس  
 فجاءها فوة من خلفها فطعنها فوقعت فقتلها ولما بلغ الحجاج الخبر كثير وكبر اصحابه  
 واما شيب فلما راي ذلك ركب فوسه وامر اصحابه بالركوب وصاح للحجاج شدوا عليهم  
 فشدوا عليهم فانهم موأوت خلف شيب فجماعة من اصحابه وقطع الحشر وتبعه خيل الحجاج  
 وبعث اليهم الحجاج ارجعوا ودعوه في خزي الله فرجعوا وصعد الحجاج المنبر فقال  
 والله ما قوتل شيب مطاهر ب وترك امرانه فكسر في استنها القصب وبعث خلفه جيب  
 ابن عبد الرحمن الحكي في ثلاثة آلاف من اهل الشام وقال له احذر سائته وحيثما القيت  
 فثار له فثار جيب حتى نزل الانبار فيتم شيب واقتلوا طولا لليل فقتل من اصحاب  
 جيب مائة وقتل من اصحاب شيب ثلاثون وكانت ليلة مثل الهرير فقيت فيها العيون  
 وقطعت فيها الايدي وكثرت القتل بين الفريقين فلما كان عند الصبح اصرف شيب عنهم  
 وشار اليه الا هواز ثم لى فارس ثم لى كزمان فاقام بها وتراجع اليه بعض اصحابه وقوية  
 وغرق شيب في هذه السنة في قول هشام بن محمد وفي قول غير سنة ثمان وسبعين وسند كره  
 واخر هذه السنة **وفيها** خرج المطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج ونخلع عبد الملك  
 وراى راي الخوارج وسند كره في آخر هذه السنة **وفيها** وقع الاختلاف بين الازنة  
 الذين كانوا يبارزون المهلب بن ابي صفرة وخرج بالناس ابن بن عثمان وكان على المدينة وكان  
 العمال في هذه السنة على ما كانوا عليه في السنة **وفيها** توفي شيب بن زيد بن بعلب الشياخي



قد ذكرنا بداية امره في سنة اربع وسبعين وما جهز اليه الحجاج من الجيش وانه دخل  
الكوفة مرتين ومضى الى كerman فاقام بها ذكرا عاما السيرة منهم هشام بن محمد عن ابيه  
قالوا لما قام شيب بكرمان جهز الحجاج اليه سفينان من الابرار في اربعة آلاف و  
الحجاج الى البصرة الى الحكم بن ابي عتيق زوج اخت الحجاج وعامله على البصرة ان يجهز  
اربعة آلاف مع رجل شجاع شريف فيلحق بسفينان من الابرار لقتال شيب فجهز زياد بن عمر و  
العكي فلم يمتهم الى سفينان وسفينان على جسر دجيل الالهواز وعبر اليه شيب في  
ثلاث ايام شيب في كردوس وشويد في كردوس وخلف المحلل برأيه في باقي عسكره  
وبعث شعيمان في ميمته بشر حسن الفهرى وعلى ميمته عمر بن هبة الفهرى وعلى الفهرى  
ناصر بن صيفى اعزى ووقف سفينان في القلب ثم اقتتلوا فقال سفينان لا تنفروا  
وارحفوا اليهم زحفا فما زالوا يقتتلونهم حتى لحواهم الى الجسر وكان نصف النهار  
فاقتتلوا الى الليل وتزحل شيب في مائة من اصحابه وقال فلان شديدا حتى اخطا الظلام  
واضربوا فقال سفينان لا يصحبه لا تبعوهم فاذا كان من الغد نزلناهم وكان الجسر  
من السفين فقال شيب لا يصحبه اعبروا فاذا كان من الغد باكرناهم ولم يقل ان شاء الله  
فعبروا وتخلف هو في اخرهم وتحت حصان وبين يديه فرسانه فنراهم في  
عليها وهو على الجسر فاضطربت الماذيانه ونزل حافوس شيب على حرق السفينة فسقط في  
الماء فقال ليقتل الله امرا كان مفعولا فغاص في الماء ثم ارتفع وقال لك تفدي الغر العلم  
ثم غاص وهذا هو المشهور وروى ابن مخنف عن ابيه عن ابيه ان شيبا كان معه قوم  
وهم خائفون منه فانفقوا في تلك الليلة عليه فلما تخلف في آخر الناس قال بعضهم  
لبعض هل نقطع عليه الجسر فنذرك تارنا الساعة فقطعوا الجسر قالت السفين ففر فرسه  
فتفر فوقع في الماء فغرق ولما غرق تنادوا فيما بينهم غرق امير المؤمنين وبلغ سفينان بن  
الابرار فاقبلوا الجسر فاقام عليه ما في الليل الى الصباح ثم اصبح فاستخرجوه وعليه الدع

فتق

فتق بطنه واخرج قلبه وكان مجتمعاً صلباً كأنه صخر فضرب به الارض فوثب قائماً الانسان  
وكما ضرب به الارض وثب كذلك وقيل لانه مات شيب فقالت مامات فقيل قتل  
قالت ما قتل قيل فغرو قالت نعم قيل لها ومن اين لك هذا قالت لما ولدته خرج مني شهاب من  
نار فعملت له لا يطفيه الا الماء وذكر الفصة هشام عن ابيه عن ابيه ان يزيد  
بن نعيم بن شيب في الجيش الذي دخل الروم مع سلمان بن ربيعة اذ بعث به الوليد بن عقبة بامر  
عثمان بن ابي يزيد بن نعيم جارية حمراء لا شها ولا زرقا طويلا جميله فابناها وذللك في  
سنة خمس وعشرين فلما حملها الى الكوفة قال سلمى فابت فضربها فلم تسلم فوطيها فولدت  
شيبا يوم النحر يوم السبت في سنة خمس وعشرين واجبت مولاهما حبا شديدا واسلمت ولدت  
شيبا وهي مسلمة قالت رايت فيما بيني وبينك كانه خرج مني شهاب فسطع منه  
ضوء لي عنان السماء وبلغ الافاق ثم سقط في ماء كثير جارحاً وقد ولدته في يومكم  
هذا الذي تسمون فيه الدماء وقد اوتى ابي الله شيرن الدماء وعلوا شأنه وامر  
ثم يعرف وقد ذكرنا مقتل غزاله زوجته بالكوفة قال الهشيم  
ما لقي احدا من القحطاج منها فروي انه خرج في الليلة التي دخلت فيها الى المسجد وصلت كسرتين  
قوات فيهما البقرة والعمران خرج الحجاج مستخفيا فلما خرجت من المسجد رآته فقالت الحجاج  
ورب الكعبة ابن شيب وكان شيب واقفا على راس تلكه فحلت على الحجاج فوالد فقتله  
بالرمح بين كفيه فكان يعيرها وفيه يقول الشاعر

هلا برزت الى غزالة في الوغابل كان قبلت في محالب طائر

من ابيات وقالوا ابو اليعقظان كان عبداً لملك اذا غضب عليه غيره بها فيكتب اليه  
هلا برزت الى غزالة في الوغابل ويقول مع الله الا خيفش انجي من امارة فلما بلغه قتلها وقيل  
له ان الحجاج يقول ان قتلها فقال كذب والله ما فلما الا الماء يعنى ان حبسه قتلها وقال  
ابو اليعقظان كان مدت شيب النبي سلم عليه فيهما بامير المؤمنين ثلاث سنين وشهور والله اعلم



**فصل** وفيها توفي عبيد بن عمير توفي قتادة الليثي المصبي وكنته  
 أبو عاصم من الطبقة الأولى من أهل مكة وقال ابن سعد بأسناده عن ثابت قال قال من قصص  
 عبيد بن عمير الليثي على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابن سعد بأسناده عن عبد الملك  
 عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير قالت أفاضل أهل مكة قال نعم قالت خفف فإن الذكر  
 يقتل وحكي أبو نعيم عن مجاهد قال كنا نفتح بفتحها ابن عباس وبها ضنا عبيد  
 بن عمير وقال — عبيد بن الإمام أحمد بن حنبل بأسناده عن مجاهد قال قال عبيد  
 بن عمير أن أهل القبور ليلقون الميت كما يلقى الركاب سبالونه ما فعل فلان متى كان قد مات  
 فيقول الميايم فيقولون أنا لله وأما إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية  
 وعبيد بن عمير صاحب المرأة حدثنا غير واحد عن ثابت بأسناده قال كانت امرأة  
 جميلة بمكة أخذت المرأة يوماً فظرت فيها وقالت لزوجها اني يرى هذا الوجه أحد ولا يفتن  
 به قال نعم عبيد بن عمير قالت فاذا ن لي في أسانه لا فتنة فاذا ن لها فجاءت إليه وهو قاعد  
 في المسجد في صورة مستغنية فسفرت عن وجهها وكانت فلفه فمر فقال لها يا أمه استري  
 فقالت ان قد فتنت بك فاقض حاجتي فقال لها فاني اسئلك عن شيء فان صدقتي قضيت حاجتي  
 قالت اسأل قال خبرني لو نزل بك المرض فغير ما ارى من صورتك وشغلت عما انت فيه هل  
 كان يسرك ان اقض حاجتك قالت لا قال فلو نزل بك الموت وجاء ملك الموت  
 ليقبض روحك كان يسرك ان اقض حاجتك قالت لا قال — ارايت لو جاءك منك  
 ونكر للسائلة اكان يسرك ان اقض حاجتك قالت لا قال — ارايت لو وقفت بين  
 يدي الله تعالى للحساب ثم عدد عليها احوال يوم القيامة ودخول النار وهو يقول لها  
 في كل فصل اسيرك ان اقض حاجتك وهي تقول لا فقامت من عنده باكية فدخلت على  
 زوجها فقال مالك فقالت نحن طالون ولزمت الصلوة والصوم والعبادة فكان زوجها  
 يقول مالي عبيد بن عمير فاند على زوجتي كانت في كل ليلة عرسا فصيها راحة

الواقعي

الواقعي توفي عبيد بن عمير في سنة سبع وسبعين بمكة واستند عن أبي بكر بن عمار  
 قتادة وأبي لؤي وأبي عبد الله بن عمر وابن عمرو وابن عباس وأبي هريرة وعائشة وأخيراً  
 وزوي عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وأبو جازم قال ابن سعد وكان ثقة كثير  
 الحديث وفيها توفي المطرف بن المعتمر بن شعبه الثقفي لايته صجة وقد ذكرنا  
 وقال مطرف قتالا عظيماً حتى قتل فمروا به من هيبه فاحتر رأسه وذهب به إلى الحجاج

### السنة الثامنة من السبعين

وفيهما وقع الحجاج من بناء واسط وأما ستمها واسط لانها من المصير الكوفة والبصرة منها  
 إلى الكوفة خمسون فرسخاً قالوا وانفق عليها خراج الف وخمسين شهاباً ونحوها ضاهي  
 بها أيوان كسرى وقصر أعظم ما شهدهم الله لظلم الحجاج وأبقى الأيوان لعدل كسرى  
 ونقل إليها وجوه الناس من المصير والشام والجزيرة وخراسان وحكي القبي عن جامع  
 المحارب وكان خطيباً لبيبا جرباً على السلطان فقال له ما تقول في هذه البلدة والقصر قال  
 بينهما غير بلدك وبورها غير ولدك وكان جامعاً جرباً على الحجاج وله معه قصة وحكي  
 الخطيب عن الزياشي قال قال الحجاج للحسن البصري لما فرغ من بناء واسط كيف  
 ترى هذا البناء فقال الحسن ان الله اخذ العهود والمواثيق على العلماء ألا يقولوا إلا الحق  
 أما أهل السوء فقولوا وأما أهل الأرض فقولوا انفتت مالا لله في غير طاعته وفعلت وفعلت  
 فكسر الحجاج رأسه وقام الحسن فخرج فقال الحجاج يا أهل الشام يشتمني عبد من عبيد أهل  
 البصرة في مجلسي ولا يكون لذلك تغيير ولا تكثر زرد وودع بالسيف والنطع فلما دخل  
 الحسن عليه وزاه قام الحجاج من مجلسه وأجلسه على سرير ودعا بغالته فغلف بها لحيتاه  
 وصرفه مكرماً فلما خرج ابتع الحجاج جارية وقال له قل لها لما دخلت على وقد  
 عرمت على فقلت رأيتك خربت شفتيك فما الذي قلت فقال — الحسن وما عليه  
 مما قلت فقال الحجاج وما عليه الله الله انه الحجاج فقال الحسن دعوني والله فقلت



يا عذتي عند شدتي ويا وليتي عند نعمتي ويا صاحبي عند كربتي  
 ويا الهی ويا له ابرهيم واسحاق ويعقوب ويا كهيعص بحق طه ويث والفان  
 العظيم اذ رقي معزوف الحجاج ومودته واصرف عن اذاه ومعرفته فقال  
 الحاجب بن جهم بهذا نجوت واعاد علي الحجاج ما قال فقال كنوها قال ارياني فوالله  
 ما وقعت في شدة فدعوت الله بها الا فوج عني **فصل** وفيها  
 عزل عبد الملك بن مروان اميه بن عبد الله عن خراسان وضم ولايتها وولايته نجستان الى الحجاج  
 فسار الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل قال هشام  
 قدم الحجاج البصرة وقد فرغ المهلب من حرب الازرق فقدم المهلب على الحجاج فاجلسه  
 معه على سرير واعطى صحابه الاموال واحسن اليهم واثى عليهم وقال هؤلاء حماة القوم  
 وغيظ الاغادي هل الحرب والجهاد فهم اوزا العطاء من غيرهم ثم مدح المهلب اثني  
 عليه ثم ان الحجاج ولي المهلب خراسان ونجستان وقيل انه خير بين الولايتين  
 فاختر خراسان وقال المهلب الا ذلك على رجل يصلح لنجستان قال ومن هو قال  
 عبيد الله بن بكير ولم نجستان في سنة احدى وخمسين فقلدهم الصنائع فحجوه  
 لا ياديه فيهم فهو خير لك مني في نجستان وانا في خراسان خير لك من عيري لانها  
 ثغر الترك ونجستان ثغر كابل فولد عبيد الله بن ابي بكير نجستان والمهلب خراسان فاقام  
 بها حتى مات ثم ان الحجاج اغرم المهلب الف درهم كان قد اخذها من الاهواز  
 لما ولاه اياها خالد بن عبد الله فلم يكن عند المهلب ما يعطيه فساعده ابنه المغيرة بن المهلب  
 بخمسين الف وابتعت زوجة المهلب خيرة العشيخة عليها خمسمائة الف وقيل استسلف  
 المهلب البعض واكل الف درهم وبعث بها الى الحجاج وبعث المهلب بنه جيبا في مقدمته  
 الى خراسان فسار اليها ولم يعرض لاميته ولا لعماله فاقام بها عشرة اشهر حتى قدم عليه  
 ابو المهلب في سنة تسع وسبعين وقال ابو معشر وجح بالناس الوليد بن عبد الملك

وقال غيرهم جح ايان بن عثمان وكان على المدينة والوليد بن عبد الملك ببلاد الروم غازيا  
 وكان على العراق الحجاج وعلى قضاء البصرة موسى بن كنانة على ما قيل قال الطبري وكان  
 على قضاء الكوفة شريح وهو وهم وقد ذكرنا وفاة شريح **فصل**  
 وفيها توفى جابر بن عبد الله بن عمر والانساري وقد ذكرنا نسب ابيه في شهداء  
 احد وامه انيسة بنت عتبة بن عدي من بني سلمة وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة  
 الاولى من الانصار شهد العقبة الثانية مع الانصار وكان اصغرهم سنا وقال  
 ابن عبد البر اسلم جابر قبل العقبة الاولى بعام واراد ان يشهد بدرا خلفه ابو على اخوه  
 وكنى قسعا وخلفه ايضا عليه لما خرج الى اجد وشهد ما بعد اجد من المشاهد كلما  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي البخاري عن جابر انه قال شهدت العقبة مع السبعة  
 انا وابي وخالي وكان خاله الزاء بن معرور وقال قوم انه شهد العقبة الاولى  
 وهو وهم الذي شهد العقبين جابر بن عبد الله بن زتاب وقال الواقدي عز  
 جابر بن عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة واول غزواته معه حمراء  
 الاسد وما بعدها ولم يشهد بدرا في الاصح من الروايات قال زعدي فقلت للواقدي فقد روي  
 عن جابر انه قال كنت انخ لاصحابي الماء يوم بدر فقال الواقدي هذا غلط من اهل العراق في جابر  
 وابي سفيان الذي روي فجعلوا يمايمن شهد بدر او لم يروى ذلك موسى بن عقبة ولا ابن  
 اسحاق ولا ابو معشر ولا احد من ارباب السير قلت وقد اخرج مسلم عن ابي الزبير  
 عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احد  
 كنت مشغولا باخواني فلما اقال باجد لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فظن  
 قال ابن سعد وكان جابر ممن تابع تحت الشجرة على الموت وقد ذكرناه  
 وروي ابن سعد عن جابر قال دخلت على الحجاج فما سئلت عليه وكان لا يصل خلفه وكان  
 الحجاج قد ختم في يد جابر بالدينه يعني بالرضا قال وكان يقول يا ليت سمعني جب



كما ذهب بصري حتى لا أسمع من حديثهم شيئا قال — وكان قد ذهب  
 قال وكان أيضا الزائري والحيثية وفي رواية وكان يصفر لحيته وكان يزينه  
 اثر السجود وكان يؤتم الناس وهو اعنى ذكر وفاته رضي الله عنه  
 واختلفوا فيها فروى ابن سعد عن الوافدي انه قال مات جابر سنة ثمان وسبعين وهو ابن  
 اربع وتسعين سنة وصلى عليه ابا نضر عثمان وكان واليا على المدينة وهو الذي كلفه وقال  
 ابن مندة في سنة سبع وسبعين وقال — الهيثم سنة تسع وسبعين وحكى ابن عساکر  
 عن معاوية بن معبد بن الحجاج صلى عليه ونزل في حفرته وهو وهم لان الحجاج كان  
 بالبصرة في هذه السنة ولم يكن على المدينة وجابر آخر مرات من اهل لعقبة **ذكر اولاده**  
**رضي الله عنه** قال — ابن سعد فولد جابر بن عبد الله عبد الرحمن وام حبيب وانما  
 سميت بنت مسعود بن اوس اوسية ومحمد وحبيدة وامهما ام الحارث بنت محمد  
 بمسلة الانصاري وميمونة لام ولد — ابن قتيبة عبد الرحمن ومحمد بن ابي  
 جابر بن عبد الله ضعيفان في الحديث اسند جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث  
 وخمسمائة واربعين حديثا اخرج له في الصحيحين منها ما يتا حديث وعشرة اتفاقا على ثمانية  
 وخمسين وانفرد البخاري بسنة وعشرين واخرج مسلم مائة وستة وعشرين فاخرج له  
 الامام احمد نيفا وثلاثمائة حديث وروى جابر عن ابي بكر وعمر وابي عبيدة معا ذر نجل وخلد  
 بالوليد وابي هريرة وام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وفيه من الميقات وروى عنه جعفر  
 بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن علي الملام والحسن بن محمد بن الحنفية ومحمد بن المنذر وزيد بن اسلم  
 وابي السائب وسلمان بن يسار وعبد الرحمن بن كعب بن مالك وابو سلمة بن عبد الرحمن المدني  
 وعطاء ومجاهد وعمر بن دينار وابو الزبير المكيون وغيرهم وقال — ابو سعيد  
 بن يوسف قدّم جابر مضر في ايام مسلة بن خالد فحدث عنه الناس قال وقد روى عنه خلق كثير  
 من اهل الامصار وليس في الصحابة من اسامه جابر بن عبد الله سوى رجلين احدهما هذا والثاني  
 جابر

في باب من كان من  
 من عبد الله بن مسعود  
 من عبد الله بن مسعود  
 من عبد الله بن مسعود

جابر بن عبد الله راوى عن الحسن البصري والابع جابر بن عبد الله ابو الخير المصري روى عنه ثونس  
 بن عبد الاعلى والخامس جابر بن عبد الله قال بن سعد وجابر بن عبد الله بن زباب بن النعمان بن سنان بن  
 الستة نفر الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام واسلموا قال وشهد  
 جابر هذا يدراوا حلا ولحدوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديث  
 ولم يعقب ولم يخرج له الامام احمد والمستند شيء واخرج له ابن سعد حديثين في تفسيره اثبت  
 اما الاول فقال حدثنا حماد بن مسلم بن يحيى عن الكلبى في قوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت قال  
 يحيا من الزرق ويثب فيه ويحيوا من الاجل ويثب فيه قلت من حديثك قال حدثني  
 ابو صالح عن جابر بن عبد الله بن زباب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال — في  
 هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا انما الدنيا والآخرة ياها العبد الصالح او يرى له  
 واما من اسند جابر بن عبد الله من غير الصحابة فخمسة اجد هم جابر بن عمر والشيلي روى عنه اسه  
 عن كعب لا حبار والثاني جابر بن عبد الله بن عبد الله بن عصمة الهارقي روى عنه الاوزاعي  
 والثالث جابر بن عبد الله روى عن الحسن البصري والابع جابر بن عبد الله روى عن عبد الله بن الحسين  
 العلوي وقد ذكرنا من مسانيد جابر بن عبد الله الانصاري مفرقا في الكتاب ومن مسانيد  
 قال الامام احمد باسناد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمر وقال اسنا ذنت على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من ذاك قلت انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انا قال  
 محمد كانه قوله انا اخرجاه في الصحيحين **فضل** وفيها ثوب في  
 عبد الرحمن بن غانم بن كريب الاسعري واختلفوا في صحبته وكذا قال ابو سعيد بن  
 يونس قال هو ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينة وذكر ابن سعد  
 والطبقة الاولى من اهل الشام بعد الصحابة وكذا قال ابن ابي حاتم والدارقطني واحمد بن العجل  
 هو باقى نقية وكذا في ابن عساکر انه ذكر في الطبقة التي تلي الصحابة وقال  
 ابن عبد البر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يلقه ولم ينفذ عليه ولا رم



معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن المات وسمع عمر  
 بن الخطاب وكان يفقه أهل الشام وبعثه عمر يفقه أهل الشام وقال ابن سعد قدم أبو  
 عمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع موسى الأشعري وصحبه وقتل غم في بعض  
 المغازي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هشام بن عمار في عبد الرحمن  
 بن غنم بفلسطين وهما كانا نسيكنا وقال هشام بن عمار أسند عبد الرحمن بن غنم  
 عن علي وأبو ذر وأبو الدرداء ومعاذ وغيرهم وروى عنه ابنه محمد وأبو سلام الحبشي  
 وزجا ابن حياة وشهر بن حوشب وصفوا بن سليم وعبادة بن سليم وعبادة بن نسي  
 ومكحول في آخر قتل وقد أخرج له الإمام أحمد في المسند سبعة أحاديث عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منها قال الإمام أحمد بأسناده إلى عبد الرحمن بن غنم أن تيمم الأريكان  
 يهذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان العام الذي حُرمت فيه جاء راوية  
 فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك وقال هلا شعرت أنها حُرمت بعدك فقال يا رسول الله  
 هلا بيعها وانتفع بثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حُرمت عليهم شحم  
 البقر والغنم فاذبواها وابعوها واكلا ثمنها وإن الخمر حرام وثمنها حرام قالها ثلاثا ⑤  
**فصل** وفيها تونة كريب بن أبرهة أبو راشد ويقال  
 أبو راشد ذكر أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الأولى وهي العليا التي نزل الصحابة وكان من  
 كبار الثقات بعينه ثقة فاضلا قال ابن عبد البر في صحبه نظر وشهد عمر بالحاسه وولي لعبد العزيز  
 بن مروان زابطة الاسكندرية وحكي ابن عساكر عن يعقوب بن عبد الله الأشج قال  
 رأيت كريب بن أبرهة قد خرج من قصر عبد العزيز مروان وفي زكاه خمسون يمسون وذكره  
 أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر قال أدركت قصره فابما حيزه القسطا طحت هذه  
 ذلك الاعور أمير مصر ونقل عن وطوبه وبني بها الفسار رية الجديدة المعروفة بفنسا رية  
 ذكاهم يباع فيها البر قال بن يونس ومات في سنة خمس وسبعين وقال ابن بكير في سنة

سبع أو ثمان وسبعين أسند كريب عن خديفة الزمان وأبو الدرداء ولعل لا حار  
 وفد على معاوية وعبد الملك بن مروان والله أعلم **السنن الثامنة عشر** **السبعون**  
 وفيها وقع طاعون عظيم بالشام افتى الناس ونزلت الرؤم على نطاكية فاصابوا من  
 من أهلها وفيها غر عبيد الله بن أبي بكر بلاد نقييل وقيل في سنة ثمانين وسند كرهه  
 وفيها قتل عبد الملك الحارث الثنبي ووصل المهلب إلى خراسان قال الطبري  
 وفيها استعفى شرح بن الحارث من القضاة وأشار يابى بردة بن موسى الأشعري  
 فاعفاه الحاج وولي يابرة وقد وهم الطبري فان شرحا تقدمت وفاته على هذه السنة  
 وقد ذكرناه وقال أبو معشر والوافدي حج بالناس في هذه السنة امان بن عثمان  
 وهو أمير على المدينة وكان على العراق للحجاج والمهلب نائبه بخراسان وعلى قضا الكوفة  
 أبو بردة وعلى البصرة موسى بن النسي **فصل** وفيها تونة أو سط بن عمرو ويقال  
 بن عامر وكينه أبو عمرو والحلي وأوسط بن عمرو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الشام قال  
 ابن عساكر كانت له دار بدمشق بالباب الشرقي واستعمله يزيد بن معاوية على حمص **فصل**  
 وفيها تونة الحارث بن عبد الرحمن بن سعد الدمشقي الذي ادعى النبوة ⑥ حكي ابن عساكر  
 بأسناده إلى حسان قال كان الحارث المنبئ الكذاب من أهل دمشق وكان  
 مولد في الحلاس وقيل لمروان بن الحكم وكان إذا أخذ في التبيين لم يسمع الناس كلاما  
 أفصح منه ولا أحسن وكان الحسن يسكن حوله بانياس وأبوه بدمشق فغرض له ابليس  
 فآذاه أشياء فكتب إليه إلى دمشق يا ابنه عجل على وأقدم فقد رأيت أشياء وأخاف  
 أن يكون الشيطان عرضي فزاده أبوه طغيانا وكتب إليه يا بني أقبل على ما أنت  
 عليه فإن الله لا يزل الشياطين الأعلى كل آفة أثير ولست بأفك ولا أثير ⑦  
 فادعى النبوة وأظهر العجايب وكان يأخذ بيده رخامة فينقرها فتنبخ ويطلع  
 الناس فأكفه الشفاء والصيف فأكفه الصيف في الشتاء ويرهم رجلا على خيل بلق ويقول



هذه الملائكة فتبعه خلق كثير وكان يأخذ عليهم العهود والمواثيق ان يكتوا امره وشاع خبره وبلغ  
عبد الملك بن مردويه فاتهم عامة عسكره به واتهم على رايه فدعا ابا ادريس الخولاني وكان  
على قضاء دمشق وجمع الفقهاء فافتوا بقتله فلم يقيد رعيه فخرج عبد الملك  
فزل الصبيرة وهرب الحارث من بانياس الى بيت المقدس فاختفى فيه وكان للحارث  
اصحاب يدخلون عليه وكان قد اتى رجل من اهل البصرة الى بيت المقدس زائرا وبلغه  
خبره فحجج عليه حتى اجتمع به فقال من اين انت قال من البصرة فانس به وباسطه فقال له البصر  
ما انت قال بنو منسل قال فقامت بك وصدقت فلا تجبني عنك فاجابه الى ذلك وكان  
البصري يتردد اليه وكان قد حفر اسرايا مثل اسراب اليربوع ليهرب منها اذا اطلع عليه  
فما زال البصري يتردد اليه حتى عرف الاماكن التي يهرب منها وقال له ايدن لي في المسير  
الى البصرة لادعوا الناس ليك منها فاذن له فخرج فاقى عبد الملك وهو بالبصرة فصاح  
نصيحة فادخل عليه فقال له ما يصيحتك قال خلني فاخلا المكان فدنا منه وكان  
عبد الملك على سرير وقال ما عندك قال الحارث فلما قال الحارث رمي عبد الملك  
بنفسه عن السرير وقال ابن هو قال بالقدس وقصر عليه قصته فقال انت امير على من ههنا  
وعلى من القدس فمررت مما شئت قال ابعت معي ربيع زجلا لا يفهمون الكلام  
فبعث معه اربعين من فرغانة وكتب الى والي القدس ان فلانا الامير عليك  
حتى يخرج فاطعه فيما يامرك به وجا الى القدس فرتب الرجال على الاماكن التي يهرب  
منها ليلا ودفع الى كل واحد شعة ثم دخل عليه فطلبه فلم يجد فسال عنه فقالوا  
رفع قد خل بعض الاسراب فراه فاحذره واوثقه وكل به الفرغانيين وساد الى عبد  
الملك فاجبره فنصب له خشبة فقال للحرث الفرغانيين انقلوا رجلا ان يقول ربي الله  
فقالوا هذا كرايتا بالكاف فاين كرايتك ولما وصل الى الصبيرة امر عبد الملك رجلا لا  
قد خلوا عليه فوعظوه ونهوه وخوفوه الصليب فلم يقبل فامر بصلبه وطع بريح فانثى الريح

ولم يعمل فيه وكان قد صابت الحرية ضلعه فصاح الناس لانياء لا يعمل فيهم السراح  
فقال عبد الملك للذي طعنه اذكر اسم الله وقد نفذت الحرية فذكر اسم الله وطعنه فقتله  
ولم يكن خلد بن يزيد بن معاوية حاضرا فلما حضر قال لعبد الملك لو كنت حاضرا  
لما كنتك من قتله قال ولم قال كان يعناده المذهب يعني الشيطان فلو جوعه لذهب عنه  
ولما قتله عبد الملك قال العلاء بن زياد ما عبطت عبد الملك بشي من ولانيه  
الا بقتله الحارث كحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج  
ثلثون دجالا كذابا كلهم زعماء بني فز فقتل واحد منهم دخل الجنة فقتل  
وقد اخرج البخاري ومسلم معناه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم ان الله  
رسول الله هذا لفظ المتفق عليه **السنة الثمانون من الهجرة**  
اخلفوا فيها هل كانت غزاة عبيد الله بن ابي بكر بلاد الزك في هذه السنة ام في سنة تسع  
وسبعين على قولين وقد ذكر المدائني لما قدم ابي بكر سجستان لم يود اليه رتبيل  
ما كان يوديه الى العمال قبله وهو الخراج فكتب الى الججاج يخبره فكتب اليه اغرهم  
وبعث اليه من اهل البصرة عشر الفا عليهم شرح بن هاني قد غنما وسلمنا وذل عدنا  
فارجع بنا ونحن ظاهرون فلم يلبثت الى قوله وسار حتى قرب من كابل وتفر واصحابه  
في شعاب ضيقة يطلبون النهب والعلف فاخذ عليهم رتبيل الطريق وعلم عبيد الله  
فارسل الى رتبيل يساله الصلح وان يخل بينه وبين الخوارج ويعطيه ابي بكر عدة  
من وجوه اصحابه زهين من ولد ثلاثون وسبعماية الف درهم وانه لا يغزو ابدا  
ولا يأخذ منه خراجا وعلم شرح بن هاني فقال له ابنك بكرم اتق الله ولا تشتر الكفر  
بالايمان وزيادة سبعماية الف درهم واعيان ولدت والمسلمين زهين ثم شرط  
على نفسك الا تأخذ منهم خراجا كل هذا هو بامر الموت الذي انت صائر اليه وانفرد عنه



شرح باعيان أهل الكوفة والبصرة وكتب عبيد الله إلى رتبيل أني قد صالحك على ما صالحك  
عليه وهذا رجل واحد من أصحابي قد عصاني يعني شريحا ولست ناصره عليك وكان شرح  
شجاعا فكتب لكاتب فجعل أهل الكوفة كتيبة وأهل البصرة كتيبة وأهل الشام كتيبة والحجاز  
عنه عبيد الله ناحية ثم قال شرح قتيلا لم يقابل أحد ففشلوا باعيان الناس معه واذن  
رتبيل لأبوك فخرج فجعل أصحابه يأكلون الطعام فإذا أكلوه ما توافلهم يصلشت الأفيخسة  
الاف رجل بعد ان كانوا اثني ألفا وبيع الرقيق بأربعين درهما ولقوا ما لم يليقه أحد فالك  
الذياني ولما رأى عبيد الله ما جدد فيه من الجوع والجهد باعهم الطعام والتبن والعلف والحصم  
وغيره فقال اعشى هذان واسم عبد الرحمن بن كزارة من قصيدة

اسمعت بالجيش الذين تمزقوا فاصابهم زيب الزمان الاعوج  
حبسوا بكابل ياكلون حيا دهم باصر منزلة وسوء معراج  
لم يلق جيش في البلاد كما لقوا فملاهم قتل للنوايح تنسج  
واسل عبيد الله كيف رايتهم عشر نزلت يحف ومدمج  
مازلت توغلهم كما زعموا الناور دمهم وسير سير الاهوج  
وتبعهم ما تبأ نهم وشعيرهم ومجرت بالغبيل لذي لم يفتح

قلت والمنقول عن عبيد الله خلاف هذا فانه لم يكن في زماننا شيء منه لما ذكر في ترجمته  
ومات عبيد الله في هذه السنة كما ذكرنا في شرح بن هاني بن جحشان وفيها كان السيل  
الحجاف حكي اسعد عن لواء قدي قال جاء سيل مملوء فذهب بالحجاج والابل والجمال والنساء  
وعرق خلقا كثيرا عظيما وبلغ الماء الزكن لاسود وجاوز ولم يقدر رولا على منعه  
سُمي الحجاف لانه جحف كل شيء يميز به فسمي ذلك العام عام الحجاف  
واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال الهيثم سليمان بن عبد الملك وقال  
الوافي وابو معشر ان بن عثمان بن عفان وكان على المدينة وكان على العراق والنسك والحجاج على

خراسان المهلب من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة  
موسى بن ابي فص وفيها توفي اسلم مؤمن بن الخطاب من الطبقة  
الاولى من التابعين من أهل المدينة وقيل كنيته أبو خالد وحكي ابن سعد انه حبس حواي من حياه  
وقال غير ابن سعد هو من اليمن وقيل من شبة عين التمر شبة خالد بن الوليد فاشتراه  
عمر سنة احدى عشر لما بعثه ابو بكر على الحج راه بنى الحجاز يبيع فاشتراه وحكي ابن سعد  
عن الوافدي عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال اشتراني عمر بن الخطاب سنة  
اثني عشرة وهي السنة التي قدم فيها بالاشعث بن قيس اسيرا وانا انظر اليه في الحديد يكلم بالبكر  
الصدقي رضي الله عنه وابو بكر يقول له فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك لا شيع لا شعث  
بن قيس يقول ناخلفه رسول الله استبقي لحرب عدوك وزوجني اخاك ففعل ابو بكر ومن عليه  
وزوجه اخذه ام فروة بنت ابوقحافة فولدت له محمد بن الاشعث وقال الهيثم كان عبد الله  
بن عمر يعظمه ويعرف له حرمة وقال ابن سعد مات اسلم في خلافة عبد الملك بن مروان  
ولم يعين وقتنا وقال ابن عساکر عن ابي عبيد القاسم بن سلام مات اسلم سنة  
ثمانين وله مائة واربع عشر سنة ولم يتغير منه فصل وفيها توفي  
السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي وكنيته أبو زيد ذكره ابن سعد في الطبقة  
الخامسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حداثا لاسنان وقد رآه السائب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وولد السائب في اول السنة الثالثة من الهجرة قال  
وقال السائب اعقل فدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تولي فخرجت مع العلمان نستقبله  
الى بيته الوداع وحدثنا عن عمر بن عثمان عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان رأس السائب  
بن يزيد من هامته الى مقدم رأسه اسود وسائر لحيته وعارضه ايض قال فقلت له يا مولاي  
ان هذا العجب فقال مرتد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العجب مع الصبيان فقال من انت  
فقلت السائب بن يزيد ففتح يده على راسي وقال يا رسول الله فقلت فهو لا يشبه ابا ولا



انه قال حجت بام في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حجة الوداع وابا ابن سبغ  
سنتين قال وكنت علاما مع عبد الله بن عتبة بن مسعود على سوق المدينة في زمن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكانا نأخذ من النبط العشر مما يتجرؤا به من الخطة وفي رواية نصف العشر واختلفوا  
في وقته قال الهيثم مات في سنة ثمانين وحكى ابن سعد عن الواقدي انه مات بالمدينة  
سنة احدى وتسعين وهو ابن ثمان وثمانين سنة رحمه الله **فصل** وفيها  
توفي شقيق بن سلمة الاسدي احدى بني مالك من اسد خزيمة وكنيته ابو وايل وهو من الطبقة  
الاولى من التابعين من اهل الكوفة اذ ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير وحكى  
ابن سعد عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام شاب امر فلم يقض لي ان اراه  
وفي رواية وانا ابن عشر سنين قال وجاءنا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيناه شاة  
لم يكن لنا غيرها وقيل انه رآه والاول اصح قال عبد الله بن الامام احمد حدثني  
باسناده عن عاصم قال ما رايت ابا وايل التفت فطر صلاة ولا في غيرها وقال عبد الله  
بن الامام احمد حدثني ابي قال بنا على ثابت بن اسيد بن صالح قال رايت ابا وايل يسمع الفتح  
ويبكي وقال عبد الله بن الامام احمد باسناده قال كان ابراهيم التيمي يذكرني منزلي وايل وكان  
ابو وايل يتنفض شفاضل لطير وقال ابن سعد كان قد ذهب بصره وحكى عنه ابن عساکر  
قال خرجت مع عمر الى الشام فنزلنا منزلا فجاء دهمان فسجد لعمر فقال له ما هذا فقال  
هكذا تفعل بالملوك فقال له اشهد لله الذي خلقت قال قد صنعت لك طعاما فاتي قال  
افى بينك تضاوير قال نعم قال لا حاجة لنا في بينك اذهب فاننا بلون طعام ولا نردنا عليه  
وقال الخطيب شكل ابو وايل الكوفي وورد مع علي الى المدين وشهد صفين والخوارج  
واختلفوا في وفاته قيل انه توفي في زمن الحجاج وحكاه جدي في الصفوة وقال خليفة في سنة  
اثنى وثمانين او ثلاث وثمانين وقال هشام سنة ثمانين وقيل انه عاش خمسين  
وماية سنة وهو له احكاما عن شقيقه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امر فيكون قد عاش قريب من تسعين سنة

وصل

**فصل** وفيها توفي ابو ادريس الخولاني واسمه عايذا الله بن عبد الله قتل  
عبد الله بن ادريس بن عايد الله فاضى دمشق في ايام معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية ومعاوية  
بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الله بن مروان وذكر ابن سعد في الطبقة الثانية  
من تابعي اهل الشام قال وولد عام حنين وكان ثقة وذكره ابو زرعة الدمشقي فقال  
كان يقص على الناس قال وعمره عبد الملك بن مروان عن الفصم واقرب على القضاء فقال  
ابو ادريس عمر لي عن زغبة وركني في ربهتي وكان يقول ما نكلم امرء بقلادة افضل من شكينة  
وما اوتى الانسان افضل من حبل في علمه وقال الواقدي مات ابو ادريس في سنة  
ثمانين بغدير خلاص وحكى ابن عساکر عن ابي شهاب انه قال ليس لاهل الشام شرف من حديث  
ابي ادريس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى انه قال يا عبادي  
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث قلت والحديث  
الخرجه مسلم وهو في مسند ابي ذر وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب  
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكنيته ابو جعفر وقيل ابو محمد واسمه اسماء بنت  
عميس ولدت بالجيشة في الهجرة الثانية وهو اول مولود ولد في الاسلام وتقال انه كان له يوم  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقال ابن سعد ولد للجاشي ابن عبد ماولد  
اسما ابنا عبد الله بايام فارسل الى جعفر فقال ما سميت ابنك قال عبد الله فسمي الجاشي ابنة عبد الله  
واخذت اسما ابني الجاشي فارضعه لبن عبد الله بن جعفر وحظيت اسما بذلك عندهم  
ولدت اسماء الجعفر بالجيشة عونا ايضا **ذكر طرف من اخباره قال**  
الموفق رحمه الله كان عبد الله بن جواد طريفا حليما عفيفا يسمى خراجه ولم يكن في الاسلام  
اشخ منه وقال ابن سعد باسناده قال حج معاوية فتر في دار مروان بالمدينة  
فطال عليه النهار يوما فوقع من الفأيلة فقال يا غلام انظر من الباب هل ترى الحسن بن علي  
او الحسين او عبد الله بن جعفر او عبد الله بن ابي محمد بن جحش فادخله على فخرج الغلام فظن



فلم يراههم فقال عنهم فقبل هم مجتمعون يفتدون فاجبر فقال والله ما انا الا كاهنهم  
فقام واخذ عصي قوتي عليها وقال من يا غلام فخرج بين يديه حتى دخل عليهم فقال هذا ائمة  
المؤمنين بالباب قد دخل فوسع له عبد الله بن جعفر عن صدره فراه فجلس فقال عدالك يا ابن  
جعفر فقال ما تشتهي من شيء فادع به فقال طعمنا مخافا فقال يا غلام هات مخافا في بصحفة  
منها مخ فقبل معاوية يا كل ثم قال عبد الله لا غلام زدنا مخافا فزادها طاهنا ثلاثا وهو يريد فقال  
معاوية انما كنا نقول زدنا سخينا اما زدنا مخافا فلم اسمع به قبل اليوم يا ابن جعفر لا يسعك  
الا الكثير فقال عبد الله يعين الله فامر له معاوية باز يعين الف دينار وكان قد ذبح كذبي كذبة  
وايضا حدثنا سعيد بن جبيرة عن رجل من اهل المدينة قال خرج عبد الله بن جعفر حاجا حتى اذا كان  
ببعض الطريق وقد تقدم نقله من باغرابية جالسة على باب خيمة فزل قريبا منها فقامت  
وقالت الى الله بوال الله ما زال الابراز فاجبه منطقتها فتحول اليها فالت له وسادة من ادم  
وقامت الى غير ذلك في كسر الخيمة فما شعر حتى قدمت اليه عضوا منها فتهشم منه واقتل الحجاب  
فزلوا وانتهم بما بقي منها فاكلوا وقد سافرهم فقال عبد الله ما لنا حاجة الى طعامكم  
سار اليوم فلما ان تحلوا من صاخب نفقته ان يعطيها خسمانية دينار فابت ان تقبلها وقالت  
اخاف عدل يعلى فزال حتى قبلتها وسار فلم يلبث الا قليلا واذا باغرابية يسوق ابلا فقال  
عبد الله ما ظنك الا المحذور وجاء الى امراته فاجبرته الخبر وانشدته قصيدة بشرح الحلال  
ثم اترت الدنانير فقال ليس معقل لاضيا ف والله انت ابعت معروفك بما اري من الاحجار فقلت  
قد امتنعت من قبولها مخافة العدل فقال اخفت العدل وما خفت العار كيف اخذ الدالك قالت  
كنني فركب فرسه وقال انا ذاهب اليهم فان سلوا الى معروفي والاحجار تبهم فقلت  
ناشدك الله ان تسوهم فركب واخذ الدنانير فربطها في راس رجليه وجمعهم  
فقال خذوا الحجاركم وردوا على معروفي فلافطه عبد الله وقال كيف يرجع الينا شي قد اقصينا  
فقال خذوها والاحجار تبكم وتهيا للقتال فلما رآه عبد الله ذلك قال الغلمان خذوها ثم قال له هل لك ان تر

من طعامنا فقال لا لي قوت ثمر سار والنفت فقال لعبد الله هل لك حاجة قال عبد الله نعم تجبر  
الاعرابية بسوء صنعت معنا فضلت الاعراب ثمر اضرف وفي رواية تجبر المرأة ما القينا منك  
وحدثنا غير واحد عن ابي الفضل محمد بن ناصب بن سادة عن اسحاق بن عبد الله بن جعفر قال  
جاءت امرأة الى عبد الله فقالت يا سيدي وهبت لي جاراتي بيضة فحضتها تحت رجلا فخرجت  
فوجدته فعدوتها باطيب الطعام ونجتها وشقوتها وجعلت الله على ان ادفعها في اكرم بقعة  
والدنيا فوالله ما اري بقعة اكرم من بطنك فقال ابذبح خذها منها وامض الى التي هي فيها  
فان كانت لها فاشترى ما حولها من الدور وان لم تكن لها فاشترى لها وما حولها واجعل  
اليها ثلثين بعير اعليها حنطة وشعيرا وازرا وزيبيا وثيابا ودرهما ودنانير فقالت  
الحجوز يا سيدي لا تسرف ان الله لا يحب المشرفين وقال اسحاق بن عبد الله بن جعفر  
وقد رواه ايضا ابن ناصب قال خرج ابي في سفر فمر بجد يفتة فزل الى جانبها واذا بعبد  
اسود يرب يد رغيقتان فجاء كلب فربض بازائه فالتى اليه رغيقا واكل العبد نصف رغيقا وجاء  
كلب اخر فرمى اليه بالنصف الاخر فقال له عبد الله من انت قال عبد لصاحب هذه الحديقة  
قال كم قونلت كل يوم قال ما اري رغيقتان قال فما هذا الكلب قال كلب يحيى من مكان بعيد حتى  
منه ان اكل وعيناه ترمنى فانا فاسمه قوتي قال وهذا الكلب الاخر قال غريب ما رايته قبل اليوم قال  
وما اكل بقيه النهار قال ما رايت اشد صلبا بنصف الرغيق الى غد حتى تاتي قوتي فافعل فيه ما  
ترى قال فبكي عبد الله وقال لام على الشخان هذا العبد لا يحيى مني ثم اشترى الحديقة فخسماية دينار  
والعبد ووقفها عليه وقال اليهم كتب اليه اقوام يخوفونه الفقر فكتب على الورقة الشيطان  
يعدكم الفقر ان الله قد عودني ان يفضل علي وعودت ان اتفضل على عباده فاخاف ان  
اقطع العادة فتقطع على الماداة حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن دلف المقرئ قال اخبرنا شاذان  
بنت احمد الكاتب باسنادها عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر حارية  
مغنية يقال لها عمارة وكان يجذبها وجدا شديدا فقدم بها الشام فحضر عنده يريد ففقت الحارية



فغشقتها يزيد عشقاً عظيماً ولم يكن أن يزوج بما في نفسه خوفاً من أبيه وأقام على ذلك مدة ولا يطمئنها  
من ابن جعفر خوفاً أن يبيعها أياها فقله تزل في نفسه حتى مات معاوية وول يزيد فاحضر رجلاً عراً فباطرها  
وباح اليه بما في نفسه فقال له أن عبد الله لا يبيعها ولا يعتقها إلا بمالك الدنيا ولكن سألتك  
ادفع لي الخنزير والهدايا والمال فدفع اليه حمله من ذلك فقدم المدينة فزله فجوز عبد الله بن جعفر  
وأهدى إليه من ذلك شيئاً كثيراً فاشربه واحضر يوماً عثمان بن حضرة العراق فغنت فحبب بها وقال لها ابن  
جعفر هل زابت في الدنيا مثلها قال لا والله وما تصلي إلا لك قال فكم تسأوي قال الرجل لا أجدها  
ثمناً غير ثلاثة فقال له ابن جعفر إنما قلت ذلك لئلا أدعيني منها فقال لا والله وأنت رجل ناجح  
ولو أعطيتها بعشرة آلاف دينار لا اشتريتها فقال ابن جعفر وهل تسأوي في هذا الزمان خازية  
عشرة آلاف دينار قال هو فقال ابن جعفر قد بعثتها بعشرة آلاف دينار قال اشتريتها  
وأوجب لي بيع وقام العراقي من ساعته وبعث بالمال فقال ابن جعفر إنما كنت ما زحاً فقال  
العراقي البيع جد وهزله شوفاً فقال — ما بعثتك ولا يبيعها بالدنيا وما فيها قال الرجل  
استخلفت عند القبر والمنبر ففكر ابن جعفر وقال يخلق فيقول الناس قهر عبد الله ضيفه  
وظلم حتى الجاه إلى يمين ما ثم غير الصبر وحسن العراخذ لها ودفعها إليه فاحذها من وقته  
وخرج إلى الشام وقال لها استتري فوالله ما استتريت لنفسك وإنما استتريت للخليفة  
ولست من جوارى وأخاف أن تنوق اليك نفسي وسألك دمشق فلما قدمها إذا بمنارة  
يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فأقام أياماً ونظف حتى دخل عليه فقصر عليه الفضة  
وكان عبد الله بن جعفر قد حفرها ثلاثة آلاف دينار فقال معاوية يزيد للعراقي  
للجارية وما معها لك وأرجل من يومك عن الشام لا اسمع لك فيه خيراً فزحل وقال قد قلت  
لك أنك ليزيد وقد صرت الآن لي وأني أشهد الله فردد ذلك على عبد الله بن جعفر فاستنرى  
معليه المدينة فلما قدم المدينة نزل قريباً من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه فاجبره  
وقال — ضيفك العراقي الذي صنع بك ما صنع قد قدم ونزل بالعرصة لاجتماع الله وكان ابن

جعفر

جعفر قد وجد لفراقتها وجداً عظيماً فقال عبد الله أكرموه وحاء الرجل يطلب لأذن  
على عبد الله فاذن له فدخل وقبل يديه وقصر عليه العضة وقال قد وهبتها لك والله  
ما وضعت يدي عليها ولا رأيت وجهها إلا عندك واحضر الجارية وما معها من  
الحبها فلما رأت ابن جعفر خرجت مغشية عليها وخرج العراقي وصاح أهل الدار عماره  
عمارة وجعل ابن جعفر يقول احلف هذا اصدق هذا ثم بعث إلى العراقي فاحضر ودفع له عشرة  
آلاف دينار وقال هذه ثمنها وهذه ثلاثة أخرى لك ولولو وصلناك بالدنيا وما  
فيها لرايتك أهلاً لذلك فقال العراقي والله ما أريد لها عليك إلا علك بالحق  
وصبرك عليه وفائك بقولك وانقيا ذلك لي ونزعك عن اليمين فانصرف  
العراقي شاكراً وأخلفوا في وفائه فحكى ابن سعد عن الواقدي قال مات عبد الله  
بن جعفر سنة ثمانين وهو عام الحجاب سئل كان بكه جحف الجاح وذهب  
بالإبل وعليها الحمولة وكان الوالي يؤمذ على المدينة أبا بن عثمان بن عفان وهو  
سئل عليه وكان يؤم مائة ابن سبعين سنة قال وكان أبا بن صديقاً له كثير الغشيان  
لذاته فحمل سريين بين العودين فما فرق حتى وضعه بالبيع وأن دموه لتسلي على  
خديته ويقول — لكنت والله خيراً لا شرفيت وكنت والله شرفياً لا صلاحاً  
كنت والله وكنت قال والوليد خلف سريين قد شقق الجيوب والناس يزجون  
على سريه وقال الواقدي وكان ابن جعفر قد خرب فوه وسقطت سنان من الكبر  
فكان يعمل له الرزق والشئ الذين فأكاله وكان إذا قيل له أتلك ليس أكل شئ ذلك عليه  
هذا صون ما حكاه ابن سعد عن الواقدي في وفاته وسنه والصلاة عليه وقال —  
أبو بكر محمد بن الأنباري أن عبد الملك بن مروان أمسك عنه عطاء فأصابه شدة  
فلقية وحل يوماً وقد خرج من المسجد فشكى إليه الحاجة فقال صبر حتى تأتي غلي أو  
قال مالي صبر وكان عليه بردان فقال له أيقنك أحدكما قال نعم قد دفع إليه البرد



ابن جعفر القيلة وقال اللهم ان لم يكن الامارى فاقبضني اليك فحضر من ساعده ولم يخرج من منزله بعد هذا حتى اخرجت جنازته وامام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر فامها زينب بنت علي بن اوطالب وكانت عند الفاسم بن محمد بن جعفر بن علي بن طالب ثم زوجها ابوها عبد الله بن الحجاج بن يوسف فسقطت منزلته عند الناس وجفاه لخلق وكان اذا مر في المدينة فسلم لا يرد عليه احد واذا دخل المسجد خرج منه الناس ويقولون صاهر من قبل بالصحابه ما فعل وسلطه على بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الذير بن بكار فلما بلغ الوليد بن عبد الملك هذا عن علي عليه وكان ولي عديبيه فوفد بن جعفر على عبد الملك فالتقاء ظاهرا مشورا فسلم عليه فقال الوليد لا سلم الله عليك ولا قرب دارك ولا ادنى مزارك ونجحت عمرك الى عقيلة ال جعفر وابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتنها الى عبد ثقيف يفتدوها والله لي عشت لا ريتك العجب فاعذرا اليه بضيقة ذات يده وجفا عبد الملك اياه فلم يقبل عذره ومات ابن جعفر قبل ان يفيض لامر له الوليد قال الذير بن بكار وكان الحجاج يقول لما تزوجتها لاذل الى طالب وكانت عند الفاسم بن جعفر بن علي بن اوطالب وكان الحسن البصري يذم عبد الله بن جعفر ويقول ما كاه شماع الغنا والهوى وشري المولدات بالالوف حتى روي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجاج وامام استأبنت عبد الله بن جعفر فتروجها عبد الملك بن مروان فكانت تبعه لخيرهم ويقال انها التي عض عبد الملك على تقاحته ورمي بها اليها فقوت بها بالسكين ورمت مكان العضة فقال ما هذا قالت امط عنها الا نسي فطلقها فتروجها عبد الله بن عباس فوفيت عنده وامام محمد بن عبد الله بن جعفر فتروجها يزيد بن معاوية وقد ذكرناها فترجعه يزيد وهذا ما انتهى لينا والله اعلم وفيها ثوب عبد الله بن جعفر الشقي وكنته لموا حاتم ذكرهم ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من اهل البصرة وكان

احد الاجراد وقال ابن قتيبة وهو اول من قراء القرآن بالاحسان وولي عبيد الله القضاء على البصرة وقال المديني كتب عبد الملك الى الحجاج لا تقول عبيد الله خراجا ولا بيت مال فانه ارحم وقال المديني ايضا عن سليم مولى عبيد الله قال ختمت بخاتم هذا على اربعين الف درهم فما حال الجول وفي مال عبيد الله منها درهم وحكي لمعاوية بن زكريا بمعناه فقال دخل عبد الله على الحجاج وفي يده خاتم فقال لعبيد الله كم ختمت بخاتم هذا قال على ثلاثين الف درهم قال فقيم انفقها قال في تزويج العقيل والمكافاة بالضياع وحكي ان عسكرا عن محمد بن سلام قال اشترى عبيد الله جارية نفيسة بمال عظيم فلم يجد ذية يحملها عليها واذا برجل على ذية فنزل وقال العبيد الله احملها عليها فقال له عبيد الله احملها الى منزلك فهي لك قال وكان عبيد الله ينفق على جيرانه اربعين دارا عن يمينه واربعين عن شماله واربعين خلفه واربعين امامه وسبع اليهم بالطعام وبالكسوة والاضاحي ويروح منهم من طلب التزويج وكان عبيد الله يقول موت الوالد ملات حادث وموت الولد صدع في افواه لا يخرج ابدا وموت الاخ قتل الحجاج وموت المرأة عزس جديدا وحكي الفاضل الشنخري في كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من اهل الكوفة انه ضاق به الحال حتى نقص منزله وباع خشبه وفقد القوت فخرج على جمار الى البصرة فصادف مراكبا قد دخل في غمارهم فجاء صاحب المراكب فنزل في داره قال ونزلت معهم قد عابطت فغلغلهم بالغالية وغلغلي معهم ودعا بسقط ففتحه واخرج منه اكياسا في كل كيس الف درهم فبدأ يمينه ففرق على الحاضرين حتى انتهى الى فاعطاني كيسا ثم دار الدوز على فاعطاني كيسا آخر ودار الدوز فاعطاني آخر ثم صعد النظر في وقال من هذا الذي لا اعرفه ورؤيتي كيسا اخر فاخذت اربعة اكياس وخرجت فقلت لرجل من هذا فقال عبيد الله بن جعفر بكركم وقال المديني عطش عبيد الله يوما فاشقى ماء فخرجت له امرأة كور من ماء فاعطاها ثلاث الف وحكي المديني قال مرض رجل بنسب العصب فوصف له الاطباء بن الجاموس والفقود فيه فقال ومن لي بذلك قيل فاعطيت



بسيده الله فله جواميس فجل على شريز والقي على باب عبيد الله فاطلق له ثمان مائة جاموسا ولادها  
قال وكان عبد الملك اذا ذكره قال ذلك الا دعما الاسود سيداهل المشرق وكان عبيد الله  
اسم اللون جدا ولا دعم بعين مهملة الشيد وقال المذاني كان عبد الله جالسا في اصحابه  
فاهداه الله وصيفا وصيفة فقال لبعض جلسائيه خذ هالك ثم فكر وقال اخيار بعض الجلساء  
على بعض فيج ثم قال يا غلام اوقع لكل واحد من جلسائي وصيفا وصيفة قال فاحص  
مادفع اليهم فكان ثمانية وصيفا وصيفة **وفاته** قد ذكرنا ما  
جرى على حيشه من الضيقة والجهد والقتل فيقال انه لما وصل الى بنت مات كمدا وقيل  
انه اشتكى اذنه فمات في هذه السنة **فصل** وفيها توفي العلاء بن زياد  
بن مطرب بن شرح العدوي من الطبقة الثانية من التابعين من اهل البصرة وكان من العباد  
لخائفين وحكي ابو نعيم الاصفهاني قال لعلاء فكان ياكل في كل ليلة زعنفتين  
وترك بحالته الناس فلم يكن يجالس احدا كان يخرج الى المسجد فيصلي ويرجع الى اهله  
فاجتمع اخوانه انس بن مالك والحسن البصري والناس قد حلوا عليه وقالوا رحمك الله هلك  
نفسك وهو ساكت فلما فرغوا من كلامهم قال ما انذلك الله تعالى لعله يرجع حتى قال  
ابن ابي الدنيا باسنا ده عن حميد بن هلال قال دخلت مع الحسن بن زياد العدوي  
توعده وقد سله الحزن وكان له اخت يقال لها الدشادة تدفن لفظن تحت عذوق وعشيرة  
فقال له الحسن كيف انت يا علا فقال واخبرناه على الحزن فقال الحسن قوموا فاني هذا والله اشهي  
الزهد واستقلال الحزن وقال عبد الله بن الامام احمد باسنا ده عن هشام بن زياد اخي العلاء  
بن زياد قال كان اخي يحيى كل ليلة جمعة قال فوجد فرة فاناءات في منامه فجدب بها صيته  
وقال فمر يا ابن زياد فاذا ذكر الله يذكرك قال فقام فما زالت تلك الشغرات التي جذبها فائمة الى ان مات  
وكان اذا اذنان يتكلم ويقرأ اجهشه البكاء وروى ابو نعيم لما فطر عن هشام بن زياد العدوي  
قال تخبر رجلا من اهل الشام يريد الحج فاناءات في منامه فقال ليث العراق ثم اتي البصرة فبشده

العلاء بن زياد بلجنة فتجهر الرجل بعد ان راي المنام ثلثا وحل البصرة قد دخل على العلاء بن زياد  
فبشره بروايه ثم خرج من وقته وركب وسار من البصرة فاقام شبعة ايام بكي ليل ونهارا ولا  
بد وقطعما ولا يسوغ شربا ولا يفتح مابه فاتي اهله الى الحسن وقالوا له اذركه والامات فجا  
الحسن اليه فدخل عليه ولامه فقال لا جد ربح الجنة وثوابها مادمت حيا قال  
ابن سعد توفي العلاء في ولاية الحجاج على العراق وقال الحسن في سنة ثمانين رحمه الله تعالى  
**وفيها توفي معوية بن قيس بن ابي سفيان** في سنة ثمانين من الهجرة  
وكنته ابو اياس وهو الطبقة الثانية من اهل البصرة وكان زاهدا خائفا ورعا روى عنه  
ابو نعيم الاصفهاني انه كان يقول لقد ادرت سبعين رجلا من الصحابة لو خرجوا فيكم  
اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان وروى ابو نعيم عنه ايضا انه كان يقول  
ان القوم ليحجون ويعتمرن ويحاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيمة  
الا على قدر عقوبتهم وحكي عنه ايضا انه قال ان الله يرزق العبد رزق شهر فريوم واحد  
فان اصح اصح الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير وان هو افسد افسد الله  
على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر وقال ابن سعد باسنا ده قال  
سئل معاوية بن ربيعة كيف اهلك لك قال نعم الابن كفاني مرييا وفوغني لاخوتي  
ولم يدكر ابن سعيد ناريخ وفاته وقال كان ثقة وله احاديث وقال غير ابن سعد انه مات

## السنة ثمانين في قول الثمانين

وفيها اغري عبد الملك ابنه عبيد الله بلاد الروم فوصل الى قايقلادون قال ان الفرات من عند  
يجمع **فصل** وقال ابو معشر ان في هذه السنة حج بالناس سليمان بن عبد الملك  
وكان على المدينة ابا بن عثمان وعلى العراق الحجاج دون البصرة والمهلب على خراسان وعلى  
قضاء الكوفة ابو بردة بن ابي موسى الاشعري وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن اذينة وقال  
الوافقي وفيها ولد ابن ابي ذئب **فصل** وفيها توفي سويد بن عملة وكنيته



أَبُو امِيَّةَ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ النَّابِغِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَالَ دُرَّةُ بْنُ  
 صَالِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدَّ عَلَيْهِ فُوجُهُ قَدْ بَضَّ نَضْبُ ابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَشَهْدُ  
 عَلَى صَفِينَا وَشَمْعُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ شَيْئًا وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَقَالَ  
 ابْنُ مَنْدَةَ أَدْرَكَ دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَنْقُصُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التَّوْبِ  
 قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ سُؤْدَيْ بْنِ  
 عَفْلَةَ مَتَوَازِيًا مِنَ الْحِجَابِ فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا بِأَسْنَادِهِ  
 قَالَ كَانَ سُؤْدَيْ بْنُ عَفْلَةَ يَمُرُّ بِبَنَاتِ الْمَسْجِدِ إِلَى امْرَأَةٍ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا هُنَا وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ  
 وَعَشْرُونَ وَمِائَتَ سَنَةٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِأَسْنَادِهِ قَالَ كَانَ سُؤْدَيْ بْنُ عَفْلَةَ إِذَا قِيلَ  
 لَهُ أَعْطَى فُلَانٌ وَوَلَّى فُلَانٌ يَقُولُ حَسْبِيَ كَسْرَتِي وَمَلِحِي قَالَ وَكَانَ سُؤْدَيْ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ  
 أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ النَّارِ جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَى قَدَرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَقْبَالِ مَنْ نَارٍ  
 عَلَى قَدَرِهِ ثُمَّ جَعَلَ لِنَابُوتٍ فِي نَابُوتٍ لآخر ثُمَّ يَضْرِبُ بَيْنَهُمَا نَارَ فَلَإِ يَرَى أَحَدُهُمَا مَرَّةً قَدْ بَقِيَ  
 فِي النَّارِ غَيْرُهُمْ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ قَالَ كَانَ سُؤْدَيْ يَأْتِي النَّاسَ فِي رَمَضَانَ وَقَدْ انْتَبَهَ عَلَيْهِ  
 عَشْرُونَ وَمِائَتَ سَنَةٍ وَكَانَ يَمْشِي إِلَى الْجُمُعَةِ مَا شَاءَ وَقَالَ عَلَى الْمَدَائِنِ دَخَلَتْ مِنْهَا  
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَمَا شَبَّهَتْ بَيْتَهُ إِلَّا مَا وَصَفَ لَنَا مِنْ سُؤْدَيْ بْنِ عَفْلَةَ مِنْ زَهْدِهِ وَتَوَاضَعِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَهْدٌ سُؤْدَيْ الْفَادِ شَيْءٌ فَصَاحَ النَّاسُ لَأَسْدًا لَا تَدْخُرُ فِيهِ إِلَهٌ  
 سُؤْدَيْ فَضَرَبَ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَمَزَّ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ فَمَزَّ مِنْ دُبْنِهِ وَأَصَابَ حَجْرًا أَقْلَقَهُ  
 وَحَكِي رَعْسًا كَرَعْنَهُ أَنْهُ اقْتَضَى جَارِيَةً بَكْرًا وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَ سَنَةٍ ①

## ذِكْرُ وَفَاتِهِ

حَكِي ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ تُوِيَ سُؤْدَيْ عَفْلَةَ بِالْكُوفَةِ  
 سَنَةً أَحَدَى وَثَمَانِينَ وَأَوْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَعَشْرُونَ سَنَةً وَأَوْصَى أَنْ  
 يُوَدَّنَ بِمَوْتِهِ أَجْلًا وَأَنْ يَكْفَنَ فِي ثَوْبِيهِ وَلَا يُتَبَعَهُ امْرَأَةٌ وَذَكَرَ جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَعْمَارِ الْأَحْيَاءِ  
 أَنَّ سُؤْدَيْ بْنَ عَفْلَةَ تُوِيَ وَلَهُ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً قَالَ وَمَاتَتْ سَانَةٌ رَوْجَةً لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الشَّيْخُ

وَقِيلَ

## الْحَفِيَّةُ فَصْلٌ فِيهَا تَوْفِي مُحَمَّدَانَ

وَقِيلَ وَمَاتَ سُؤْدَيْ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ سَنَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصْلٌ فِيهَا تَوْفِي مُحَمَّدَانَ  
 وَهُوَ مُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهُ الْحَفِيَّةُ خَوَلَةُ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ وَيُقَالُ بَلْ كَانَتْ  
 أُمُّهُ مِنْ نَسَبِ الْعِيَالِ فَصَارَتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ النَّابِغِينَ  
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكُنِيَ تَهَابُوا الْقَاسِمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ سُؤْدَيْ لَكَ مِنْ بَعْدِي  
 عَلَامٌ قَدْ خَلَّصَ نَاسِي وَكُنِيَ تَقِي وَخُلُفَاؤُهُ مَوْلَاهُ فَقَالَ قَوْمٌ وَلَدِي خِلَافَةُ ابْنِ بَكْرٍ وَقَالَ  
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَلَدْتُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوَّلُسْتَيْنِ بَيْتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي  
 وَلَدِيهَا سُغَيْدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

## ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ أَجْلَائِهِ

قَالَ الْعُلَمَاءُ الشَّيْخُ مِنْهُمْ الشَّيْخُ الْمُفَوَّقُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفِيَّةِ عَاقِلًا ذَا دِينَ وَعِلْمٍ وَعِبَادَةٍ وَكَانَ حَامِلَ زَايَةِ ابْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَ  
 أَبَدًا قَوْمًا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلِيًّا كَانَ يَبْزِي يَدَيْهِ دُرْعَ فَقَالَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْصُرَ هَذَا الدَّرْعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ  
 فَأَخَذَهُ مُحَمَّدٌ فَشَرَطَهُ بِيَدِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَقَالَ اهْلِيكُمْ كَمَا أَنْ مِنْ عَقْلَاءِ النَّاسِ وَأَجُودِهِمْ  
 مَعْتَرِجًا لِلْفَتَنِ وَمَا فِيهِ لِنَاسٍ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ الْقُلُوبُ مَائِلَةً إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ مُحَمَّدٌ  
 حَامِلَ زَايَةِ ابْنِهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ  
 لِلدُّنْيَا عَنْهُ قَدْرٌ قَالَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْجَنَّةَ ثَمَنًا لِنَفْسِكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْبَغْيَ هَا وَرَوَى  
 أَبُو نَعِيمٍ أَيْضًا بِأَسْنَادِهِ عَلَى زَيْدِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ كَتَبَ مَلِكُ الرَّؤُومِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْثَدَانَ يَنْهَاهُ عَنْهُ  
 وَخَلَفَ أَنْهُ يَبْغِي إِلَيْهِ مِائَةُ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ وَمِائَةُ أَلْفٍ فِي الْبَحْرِ أَوْ يُوَدِّي إِلَيْهِ الْخَبْرَ فَتَقَطَّعَتْ دُرْعُهُ  
 وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَفِيَّةِ مَوَاعِدَهُ وَهَدَاهُ فَخَبَّرَهُ بِمَا يَرِدُ عَلَيْكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ  
 يَتَوَاعَدُ بِالْقَتْلِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهِ خَلْفُهُ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ  
 لِحِطَّةٍ أَيْ نَظَرًا وَأَنَا أَرْجُو أَنَّ نِظْرَةَ اللَّهِ لَا تَنْظُرُ مِمَّنْ مَنَعَنِي بِهَا مَنَاتٌ فَبَقِيَ الْحِجَابُ بِكَلَامِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
 فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ نَفْسَهُ إِلَى مَلِكِ الرَّؤُومِ فَقَالَ مَلِكُ الرَّؤُومِ مَا خَرَجَ هَذَا مِنْكَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ  
 مَا خَرَجَ إِلَّا مِنْ بَيْتِ نَبَوَةٍ ذَكَرَ أَنَّ عَسَاكَ الْقَصَّةَ وَقَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ اسْتَقْدَمَ مُحَمَّدًا إِلَى دُشُونٍ سَأَلَهُ  
 عَنْ حُجُوبِ مَلِكِ الرَّؤُومِ وَذَكَرَ الْقَصَّةَ وَذَكَرَ أَنَّ عَسَاكَ أَيْضًا أَنَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَفِيَّةِ وَفَدَّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ







كَانَتْ يَدُهُ لَنَا سَيْفٌ نَعُوذُ بِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْثُ نَيْبِ الشَّجَلِ

أَمَا قُرَيْشٌ أَمْ حَضْرٌ فَقَدْ بَوَّيْتُ بِالشَّامِ إِذَا فَرَّقَهَا الْبَاسُ وَالْظُّفَرُ

وَلَمَّا مَاتَ عَمْرٍو طُمْتُ عَلَيْهِ عَاشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ قَايِمَةً وَذَلِكَ أَمَانٌ لَا تَنْزُوحَ بَعْدَ أَبَدٍ وَسُنْدُ  
فِي تَرْجُمَتِهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ **ذكر أولاده** ذَكَرَهُمْ  
الْمَوْفِقُ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْفَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ جُرَيْجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ فَلَمَّا احْتَضَرَ جُرَيْجٌ قَالَ لِفَاطِمَةَ كَانِي بِلَيْتٍ قَدْ تَرَوْنِي  
طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو فَحَلَفْتُ لَهُ بِعَقْرِ رَقِيقٍ هَا حَصْدُ قَرْمَانٍ أَنْ تَزَوَّجَنِي فَلَمَّا حَلَّتْ لِلزَّوْاجِ  
خَطَبَهَا فَأَخْبَرَتْ بِمِثْلِهَا فَاصْغَفَ لَهَا ذَلِكَ قَبْلَ عَشْرِ عَشْرٍ أَلْفٍ دِينَارٍ وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعِينَ  
أَلْفَ دِينَارٍ وَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَهَا إِبْرَاهِيمَ طَلْحَةُ لَزِمَهُ بِسَمْعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَقَالَ سَمْعِيلُ بْنُ يَسَّانَ لَطْلَحَةُ أَنْتَ ابْنُ الْحَجَرِ النَّاسُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَانَيْتُ  
تِجَارَةً قَطْرًا **وَأَيُّ تِجَارَةٍ أَرَبَجَ مِنْ كَوْنِكَ تَزَوَّجْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْفَاسِمِ**  
عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوَلَدَتْ لَكَ إِبْرَاهِيمَ وَزَمْلَهُ فَرَزَجَتْ زَمْلَهُ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ  
فَوُجِّعْتَ إِبْرَاهِيمَ وَسَمِعِينَ أَلْفًا وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ هَذَا مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَسَادَاتِهِمْ  
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ كَانَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَكَانَ إِذَا مَشَى فِي طَرِيقٍ أَوْ رَكِبَ لَا يَبِيدُ  
أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ عِظَامًا لَهُ وَسَقَطَ شَوْطُهُ يَوْمًا مَزِيدٌ فَأَبْدَنَهُ ثَلَاثُونَ مِنْ وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو  
يَأْخُذُونَ وَكَانَ لَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ هَذَا وَلَدًا اسْمُهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ مِنْ سُرُورِ  
قُرَيْشٍ دَعَاهُ حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ لَمَّا كَانَ عَامًا مَلَأَ عَلَى الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ فَجَبَسَهُ فَجَلَدُوا  
طَلْحَةَ كُلَّهُمْ فَدَخَلُوا مَعَهُ الشَّجْنَ فَبَلَغَ حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ فَارْسَلَ إِلَى الشَّجَنِ إِلَى إِسْحَاقَ وَقَالَ  
أَنْتَ تَلَا جِئْتَ عَلَيَّ وَقَدْ حَلَفْتَ أَنْ لَا أَطْلُقَكَ حَتَّى أَعْمَلَ فَبَرَّ بِمِثْلِهِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ جُنْدًا  
إِلَى الْمَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَجَلَسَ فِيهِ شَاعِرٌ وَلَجَدَ عَلَى رَأْسِهِ وَجَاءَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمٍ فَانْتَشَدَ  
طَلِبُوا الْفَقْهَ وَالْمَرْوَةَ وَالْفَضْلَ وَفِيكَ اجْتَمَعُوا يَا إِسْحَاقَ

وقال

فَرَجَّحَ

وَقَالَ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَأَعْفَاهُ حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ فَارْسَلَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ رَافٍ أَوْ قَالَ لِلرَّسُولِ فَلَهُ  
مَا الَّذِي حَمَلْتَ عَلَيَّ أَنْ تَدْخُنِي بِمَا أَكْرَهُ **السنة الثالثة والثلثون**  
وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ دِيْرُ الْجَاهِجِمِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَنَى الْحِجَاجُ وَاسْطًا وَشَبِيهًا  
لِلْحِجَاجِ صَرَبَ الْبَعَثِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ تِلْكَ خَرَّاسَانِ فَعَسَكَرُوا بِحِجَاجٍ وَأَعْيَنُوا وَكَانَ فِي أَهْلِ  
الْكُوفَةِ حَدِيثٌ عَنْهُمْ بَعَثُوا فَكَانَ يَأْتِي بَنُو عَمٍّ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْعُسْكَرِ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ  
يَأْتِي لِيْلَةَ مَنْزِلِهِ لَفَقَى فَمِنْغَرُضٌ لَامَرَاتِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ فَشَكَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلَةُ فَادْخُلْهُ  
وَوَقِفْ لَهُ خَلْفَ الْبَابِ فَلَمَّا دَخَلَ فَنَلَهُ وَاجْزَلِ الْحِجَاجِ فَاهْدُرْ دَمَهُ وَقَالَ لَا يَنْزِلُنِي أَحَدٌ عَلَى حَدِّ  
ثَمَرِ الزَّوَادِ فَارْتَادُوا لَهُ مَكَانَ وَاسْطٍ وَالْأَمْرُ أَنَّهُ شَرَعَ فِيهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ  
وَقَدْ ذَكَرْنَا السَّبَبَ هُنَاكَ وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ هَشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزْرَجِيُّ وَكَانَ  
وَالْيَا عَلَى الْمَدِينَةِ **فصل** وَفِيهَا لَوْ أَنَّ أَبَا الْجَوْزَاءِ وَاسْمُهُ أَوْسُ بْنُ خَلْدٍ  
الزُّبَيْدِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَحَكَمِيَّةٌ قَالَ صَحْبَتُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ ثَلَاثَةَ عَشْرِ سَنَةً فَمَا بَقِيَ فِي الْفَرَانِ إِلَّا سَلَاثَةٌ عَنْهَا وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا الْجَوْزَاءِ لَمْ يَلْعَنَ  
شَيْئًا قَطْرًا وَلَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا مَلْعُونًا مَالًا وَكَانَ يَقُولُ لِيْنِ يَمْلِكُ دَارِي قُدْرَةً وَخَازِنُ أَجَلِي  
أَنْ أَتَجَاوَزَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَقَالَ **عبد الله بن الإمام أحمد** أَخْبَرَنِي حَنْبَلٌ بِإِسْنَادِهِ  
إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ يُوَاصِلُ فِي الصَّوْمِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى ذِرَاعِ  
الشَّابِ فَيَكَادِيحُ طَمْعًا وَهَذَا **ابن سعد** أَخْرَجَ أَبُو الْجَوْزَاءِ مَعَ ابْنِ الْأَشْثَثِ  
فَقُتِلَ أَيَّامَ الْجَاهِجِمِ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ **ومنها** زَادَنَ الْكُوفَةَ  
مَوْلَى كَذِبٍ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ بَرًّا زَا  
بِيعَ الْكُرَاعِيَّةَ قَالَ **عبد الله بن الإمام أحمد** بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَالِمِ بْنِ كَيْسَانَ حَفْصَةُ عَزَّادَانِ  
أَنْ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ فَذَا عَرَضَ الثَّوْبُ عَلَى الْمُشْتَرِي نَازِلُهُ شَرَّ الطَّرْفَيْنِ وَفِي رِوَايَةٍ وَسَامَهُ  
مَرَّةً وَاحِدَةً وَكَانَ صَالِحًا حَبِيبَ الدُّعْوَى رَوَى ابْنُ أَبِي عَرِينَةَ عَنْهُ أَنَّهُ جَاعَ يَوْمًا فَقَالَ يَرْبُوحُ جَائِعٌ



فاطمني فسقط عليه رغي من الزن وكان سبيل قبالة على الله تعالى ما قوته على شيخنا  
 الموفق رحمه الله في كتاب النوايز قال — مر ابن مسعود بالكوفة واذا شباب مجتمعين  
 يشربون ومعههم مغز فقال له اذا ان يضرب بالعود ويغني بصوت حسن فمعه ابن مسعود  
 فقال ما احسن هذا الصوت لو كان بكاب الله وسمعه اذا ان فقام وضرب بالعود الارض  
 فكسره ثم جعل يذيله في عنقه وادرك ابن مسعود وهو يبكي فاعنقه ابن مسعود وجعل  
 يبكيان وابن مسعود يقول كيف لا احب من احبه الله تعالى ثم تاب وحضنت ثوبته  
 ولزم ابن مسعود حتى صار اما ما في العلم وقال — احمد بن عدي تاب زاذان على يد ابن  
 مسعود وشع منه **ذكر وفاته** قال — خليفة مات زاذان وابوال  
 في سنة اثنى عشر وثمانين وقال — جدى في الصفوة توفي زاذان بالكوفة ايام الحجاج بعد  
 الجماع **فصل** وفيها توفي اعشى همدان واسمه عبد الرحمن الكارث  
 وكنيه ابو المصيح الكوفي الهمداني وكانت تحته اخت الشيعي وتحت الشيعي اخت الاثري  
 وكان الاعشى قاريا الكتاب الله فقيهها فترك ذلك واشتغل بالشعر وحكى الهيثم عنه قال —  
 رايت في المنام كاني دخلت بيتا فيه حظه وشعر فقبضت بيدي اليمنى على الحظه والآخرى  
 على الشعر فقصصتهما على الشيعي وفي رواية فترك الحظه واخذت الشعر فقال له  
 الشيعي لبي صدقت رؤياك لتستبدلن الفران بالشعر ويقال انه نسي الفران وقال الشعر  
**ذكر طرف من اخباره** وهو اعشى همدان قال — الجوهرى والاعشى هو الذي  
 لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقال حماد بن زيد خرج الاعشى الى بلاد الديلم فاسترقا فقام عند  
 بعض الديلم من فهو يته ابنة وصارت اليه ليلا وامكنته من نفسها فوافعها في تلك الليلة  
 ثمان مرات فقالت هكذا تضعون بنسليكم قال نعم قالت فيها تنصرون ثم قالت فان انا  
 خلصتك فسطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده واخذت به في طرقت فترها  
 فخلصها **وفيها** توفي البخاري الطائي ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين

من اهل الكوفة قال واسمه فيما ذكر على بن عبد الله بن جعفر وقيل سعيد بن جبير وقيل  
 سعيد بن عماران وقيل كان يسمع الفصح ويكنى قال — وكان كثير الحديث ويروى  
 عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** وفيها توفي الكميل بن زياد  
 بن هذيل بن مالك النخعي من الطبقة الاولى من اهل الكوفة وكان من اصحاب علي شهد  
 معه صفين والنهر وان ومشاهده كلها وكان فيصا شريفا مطاعا في قومه قال —  
 ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وذكره المديني فقال كان من عباد الكوفة ورؤساء  
 السبعة وسيم عثمان من الكوفية الشام مع من شيعه وكان عثمان قد لطمه فطلب منه  
 القصاص فقال — انظر فمعا عنه واخلفوا في كيفية قتله ومضى قتل فذكرنا ان الحجاج  
 لما دخل وايا الى الكوفة قتله لانه لما فرغ من خطبته قال للسمع انكم الكميل بن زياد قالوا نعم قال  
 احضروا فامسكوا قال لا عطا لكم عندنا حتى نأقون به فجاءوا به على نحر فتركوه الجاني  
 المنبر فقتله والمشهور انه قتله بعد دير الجماعه وكان مع القراء فلما انهم ابن الاشعث  
 ورجع الاسارى جئ بالكميل بن زياد فقال له الحجاج انت المقتض من امير المؤمنين عثمان  
 قد كنت احب ان اجد عيلك سبيلا فقال له كميل ما ادرى على ايتا انت اشد غضبا عليه  
 حين افاد من نفسه او على حين عفوت عنه فقال والله لا تركمك تنقص من خليفة ابا فقال  
 والله ما بقي من عمرى الاظم الحما يشرب غداة ويموت عشية او يشرب عشية ويموت  
 غداة اقض ما انت قاض انما تنقص هذه الحياة الدنيا فان انتظر الموت مصباحا ومساء والنقص  
 امامك والموعود لقيامه فقال — والله لا قتلناك على يدى انسان هو اشد بغضا لابن  
 طالب من جئت اياه فقال — اما امير المؤمنين فقد صارت لي جنات النعيم واما انت وبنو امية  
 ففي عذاب الحميم والله لو علموا الكفر وجهها وافل عقلا واجرى على الله منك لما ولت يا ابن ابي  
 زغال بغيته اليمود ولعنه لعنا كثير فامر ابن ادهم الحمصي وكان ابغض الناس لامير المؤمنين  
 ف ضرب عنقه وقيل انما فله ابو جهل بكناه الكلبى وكان ابن عمر منصور بن جهم روى ان الكميل بن زياد



اسند الكيل عن عمر وعلى وابن مسعود وابنه عن علي الموعظة البالغة وقد ذكرنا  
 في ترجمة امير المؤمنين **فصل** وفيها نوت معادة بنت  
 عبد الله العدوية وكنيتها ام الصهباء وقد ذكرناها في سنة ست وسبعين وكانت معادة  
 من عابدات البصرة قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل ما رواه محمد بن فضيل عن ابيه قال كانت  
 معادة العدوية اذا جاءتها قالت هذا يوم الذي اموت فيه فلانام حتى تمشي واذا جاء الليل  
 قالت هذه ليلى التي اموت فيها فلانام حتى تصبح واذا جاء البرد لبست الثياب الرفاق  
 حتى تمنعها البرد من النوم وقال ابن الدنيا باسناد جيد حكيمة نسنان الماهلي عن امرأة  
 كانت تخدم معادة العدوية قالت كانت تحي ليلى صلوة فاذا غلبها النوم قامت فجلت  
 في الدار وتقول يا نفس اليوم امامك ولو قدمت لطالت زقد نيك في القبر على حشرة او سرور  
 قالت فهي كذلك حتى تصبح قالت وكانت تصلي في كل يوم ويلة ستمائة ركعة وتقرأ  
 جزوها من القرآن تقوم به الليل وتقول عجبت لعيزتنام وقد عرفت طول الرفاد في ظلمة  
 القبور وقال ابن الدنيا باسنادها انها لم ترضع راسها من السماء اربعين عاما قال  
 وقالت معادة لابنته ان صنعتها ما بنيت كوني من لقاء الله على حذر وزجا فاني رايت الراجي  
 محفوظا بحسن الذي لبيته يوم القيامة ورايت الخائف له مؤملا لالامان يوم يقوم الناس  
 لرب العالمين ثم غلب عليها البكاء قال وقالت قد صحبت الدنيا سبعين عاما فاني رايت  
 فيها قرة غير قط وكيف اري الشؤن فيها وقد كدرت على الامم قبلنا عيشهم  
 وروى ابن الدنيا ان معادة لم تنسد فراشا بعد ان الصهباء حتى ماتت قال وكانت تقول  
 والله ما احب البقاء في الدنيا الا لا تقرب الى الله بالوسايل لعله ان يجمع بيني وبين الصهباء  
 وولده في الجنة فلما احضرت بكثرت ضحك فقبل لها في ذلك فقالت اما بكاي فاني ذكرت  
 مفارقة الصلاة والصيام والذكر واما ضحك فاني رايت ابا الصهباء قد قبل في حن الدار وعليه  
 حلان خضراوان ما رايت في الدنيا احسن منهما ورايت معه نفر ليس في الدنيا من يشبههم فصحت  
 وزجا

فرجا بهم ثم ماتت بعد ساعة قبل دخول وقت الصلوة قال الواقدي توفت معادة  
 في سنة ثلاث وثمانين وروى عن عائشة رضي الله عنها وروى عنها الحسن البصري وعنه  
**السنة الرابعة عشر المائون**  
 وفيها فتح يزيد المهلب قلعة يترك حدثا دعيس قال المفضل بن محمد وهي من اعظم الفلاح وكان  
 صاحبها يترك شجاعة فالتكا وكان ينزل منها في بعض الايام الى الصيد فوجد يزيد ووضع عليه  
 العيون وكانت من فيها فاجابوه فخرج الى الصيد فجاء يزيد اليها وبلغ يترك فصاح يزيد  
 على ان يعطيه عياله وما في القلعة من الخائن وسلمها اليه ففعل وكبت يزيد المهلب  
 الى الحجاج بالفتح **فصل** وفيها قتل الحجاج ايوب بن القزعة وكان لحد  
 الفضلاء وقال المديني وجه الحجاج ايوب بن القزعة الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عياله  
 عليه ع. بنسنان فلم يلبث ان غمر به فادخل على ابن الاشعث فقال مرحبا بالموصوف  
 عندنا تيرين البلاغة اخبرني عن الحجاج ما امرؤ لديك اعلى محبة القصد ام في جانب  
 الرشد فقال الامان قبل مخاطبة البيان قال نعم قال ان الحجاج على احتجاج قصد المنهج  
 يلح الظفر ويحجب الكدر لا تقطعه الامور وليس فيها عبور وفي النجاء شكور وعلى  
 الضراء صبور وانا انك ان تقا وله واعيدك بالله ان تقا وله ففك ابن الاشعث  
 كذبت يا عدو الله لا فتلتك قال فابن الامان قال الامان لمن كذب وفجر وخان وغدر  
 والله لا فتلتك ولتظا هرنى على الحجاج فلما راى انه غير منهي عنه واقام مدة يصدر له الكتب  
 الى الحجاج فقال له يوما قم خطيبا واذم الحجاج فقام فقال لها الناس ان الامر الذي يدعوكم  
 اليه الحجاج لم ينزل من السماء ولم تقم به الخطباء ولم تسته الانبياء فلم يلبث ان  
 ان انهزم واخذ ابن القزعة اسيرا فجاء به الى الحجاج فقال له الم تكن في حمول من الدعة وعدم  
 من المال وكدر من العيش وتضعض من الحسن فولينك ولاية الوالد ولم اكن ولدا ولا ولاية  
 الراجي عندك للخير ولم ارجه عندك ابا حتى قت خطيبا وقلت كذبي فقال لها الامير اني انسان في



فنهذ دنيي بخوتهم وصهر في سلطانهم فطوى اللسان بغير ملكة القلب والضميمة لك ثابتة والمودة باقية  
قال كذبت ما عدا الله ثم قال له كيف علمك بالارض قال اجبرني عن الهند قال تراها مسك وحبها  
عود وورقها عطر قال نعم ان قال حرها شديد وصيدها عنيد قال والبصير قال  
ماؤها مالح وشربها ساج وهي ماوى لكل باجر وطير لكل غادر قال فواسط قال حننه  
بين حماره وكنته يعني الكوفة والبصرة قال فالكوفة قال ارتفعت عن اليمن وسفلت عن الشام  
فطاب ليلها وكثر نيلها قال فملكه قال فمرها دقل ولصها بطل ان كثر بها الجند جاعوا  
وان قتلوا قال فاليامة قال اهل حفا وجلد وغلظه ونكد قال فالمدينة قال رشح العلم  
فيها وفتح وكثر خيرها وطبخ قال فاليمن قال اصل العرب واهل الحبس قال  
فالشام قال اهل الجنة والباس وخيار الناس قال فمصر قال عروش يترنسون كلهت  
يزفنها قال فكيف رايت خطبتى فنكت فقال قسمت عليك او عزمت عليك الا اصدق  
قال تكثر الدود وتشير باليد وتقول اما بعد فقال له الحجاج فانت ما تسعين بيدك  
في كلامك قال لا اصل كلامي بيدي حتى يضيق بي ليدى قال فاجبرني عن اشعرييت  
قالت العرب قال قولوا القليل

فما حلت من ناقة فوق رجليها ابوا وفي دمه من محمد  
وقيل بعد هذا ان الحجاج قال له اعترف وان لم تعترف اوقع عليك السيف قال فافلتى عشرتي  
فانه ليس لك جواد الا وله كبر ولا شجاع الا وله هفوف فقال الحجاج لا زبدن بك جهنم  
قال فاجبرني فاني جدرها فضرب عنقه فلما راه الحجاج يتشبط في دمه ندم على قتله وقال  
لو تركناه لسمعنا كلامه وفي رواية ان ايوب قال استبقني اكن لك كما كنت عليك فقال  
الحجاج هيما تهيما تهيما ثم طعنه بلحية فقتله **فصل** وفيها  
توفي خطيب الرباب الكوفي مولانا ضببه كان عابدا زاهدا يصدع بالحق وكان متشيعا  
فله الحجاج وقد ذكرنا اسنادا فيما تقدم قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدى ثنا ابو بكر

عن

عن ابيه قال قال الحجاج اصدقني قال اسئلني فقد عاهدت الله ان خلوت لي لا فتلنت  
وان غديتني لا صيرت وان سألني لا صدقني قال فما قولك في عبد الملك قال ما اسفنتك  
تسألني عن رجل انت خطيئه من خطيئانه وقد ملأت الارض فسأدا فعد به بانواع العذاب  
وهو صابر قال الحجاج فهل له حيمر قالوا ام واخ فوضع على ام الدهر فقال  
خطيئ ما امة الله اصبري فقتلها ثم عذبه ولم ينطق فاخرججه والفاء على منزلة وبه  
فاجمع اليه الناس فقالوا انا خطيئ فل لا اله الا الله فجعل يحرك بها شفنيه حتى مات  
وقال ابن ابي الدنيا باسنا ده الى عمر بن قيس قال لما اني الحجاج بخطيئ الزيات  
وكان شابا ايضا قال الحجاج اما تستحي تكذب وانت امير فقال له اجرو ورايت قال  
ما انا بخروني ولكني عاهدت الله ان اجاهدك بيدي ولساني وقلي فاما يدى فقد فتها واما  
لساني فما تسمع ما يقول واما قلبي فانه له علم عما فيه فسانه حوشب بن يزيد صاحب شرطة  
بشرو فقال خطيئ لا تسمع منه فانه غاش لك فقال له الحجاج ما تقول في ابني بكر  
وعمر قال اقول فيهما خيرا قال ما تقول في عثمان قال ما ولدت اذ ذاك فقال  
الحجاج يا ابن اللعنا ولدت في زمان ابني بكر وعمر ولم تولد في زمان عثمان فقال له  
خطيئ يا ابن اللعنا اني وجدت الناس جتمعوا على ابني بكر وعمر فقلت بقولهم واختلفوا  
في عثمان فوسعتي الشكوت فقال بعد صاحب عذاب الحجاج ان رايت ان ندفعه  
الى فوالله لا سمعتك صياحه فسلكه اليه فجعل يعذبه ليلته كلمتها وهو سأل  
فلما كان عند الصبح دعى به هو واعتمد على ساقيه فكسرها فلما أصبح دخل على الحجاج فقال  
له ما فعل اسيرك فقال ان راى لامير ان ياخذ فقد اسد على اهل سجن فقال على به فعذبه  
بانواع العذاب وهو صابر وفي رواية ابن كمال الدنيا انه كان يؤتى بالمسل فيغرزها  
في جسده ولا ينطق حتى مات فلفه في باربه والفاء على كاسية فمات

**فصل** وفيها توفي ابو عمر الشيباني صاحب لعرية وامام



الناس فيها ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وقال اسمه  
 سعيد بن ابي اسيد شهد الفادسية وكان كبيره سن عايله وكان ثقة وله  
 احاديث منها قال ابن سعد وحدنا الفضل بن ذكين بن عيسى بن عبد الرحمن قال  
 سمعت ابا عمير الشيباني وكان قد عاش مائة وعشرين سنة يقول تكامل شيباني يوم  
 الفادسية فكتبت ان ابن عمر سنة وقال هشام كان موجودا في زمن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على فضله وصالحه **فصل** وفيها  
 توفي عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم من الطبقة الاولى من التابعين من اهل  
 المدينة قال ابن سعد ولده عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدنا محمد بن عمر بن اسيد  
 الى نهر بن نوفل قال لما اول مرؤن بن الحكم المدينة لمعاوية بن ابي سفيان سنة اثنتين  
 واربعين في الاثر الا وفي استقصى عبد الله بن نوفل على المدينة قال ابو هريرة فهو اول قاضي  
 رايته في الاسلام قال الواقدي فاجمع اصحابنا على ان عبد الله بن نوفل اول من قضى بالمدينة  
 لمروان بن الحكم قال واهل بيته سكرتون ان يكون ولي القضاء بالمدينة هو ولا احد  
 من بني هاشم قال وقال اهل بيته ان عبد الله توفي في ايام معاوية بن ابي سفيان  
 قال الواقدي نحن نقول انه عاش بعد موته دهر طويلا ومات في سنة اربعة وثمانين  
 في خلافة عبد الملك بن مروان قلت والعجب من قول الواقدي واهل بيت الرجل  
 اعرف به من غيرهم ولو كان كما قال الواقدي فقضاء المدينة بعد شرف الانبيصة  
 فلو ولي القضاء لما ذكره اهله وقال الموقر رحمه الله كان عبد الله بن نوفل شبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** وفيها توفي فيس بن الحارث بن الحارثي الملقب  
 واسم ابن حازم عوف بن عبد الحرث وكنية قيس بن عبد الله من الطبقة الاولى من التابعين  
 من اهل الكوفة اذ ركب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يراه وشهد مع خالد بن الوليد حرب العراق  
 ولابيه حجة وقال هشام وهو القليل دخلنا على معاوية في مرضه فخرج علينا راعي

كانما

كانما سيفنا من محن فان وعسبنا من اهل الدنيا الامانة فاحرنا والله لو دنت في لا عيش  
 ثلثا حتى الحق بربي قلت المرحمة الله فقال لي ما يشاء الله قال ابن سعد وكان قيس يحضب  
 بالصفره وقال ابن منده شهد حرب الخوارج مع علي وكان عثمانيا واختلفوا في وقايته  
 فحك ابن سعد عوا لواقدي انه قال مات في اخر خلافة سليمان بن عبد الملك وكذا قال خليفة  
 في سنة ثمان وتسعين وقال الهيثم سنة اربعة وثمانين قال واسند عن العشرة  
 المبشرين بالجنة وليس في التابعين اسند عنهم غير رحمة الله تعالى **وفيها**  
 توفي ما هان العابد الحنفي وكنته اوصاح وقيل اسمه عبد الرحمن بن قيس وهو من  
 الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وكان قد خرج مع ابن الاشعث ثم هرب الى مكة  
 وكان عابدا صابرا محبا للدعوة قال ابو نعيم وشيئا ما هان ما كان اعمال القوم  
 قال كانت اعمالهم قليلة وقلوبهم سليمة **ذكر مقتل** قال عبد الله بن  
 الامام احمد باسناده ما ابي محمد بن فضيل حدثني ابراهيم مؤذن مسجد بني خنيفة  
 قال من الحاج ما هان ان يصلب على ابيه قال فانيته حين رفع على خشبة وهو شيخ ويهل  
 ويكبر ويعقد يده حتى بلغ تسعا وعشرين فطعن رجل على تلك الحال قال فلقد رايته بعد شهر  
 معقودا بين تسعة وعشرين قال وكما ترى عنده الضوء بالليل شبه الشرح قلت  
 ذكر جري قصة ما هان وانه اقام شهرا ودين معقودة بالشيخ وانشد  
 لتحسن عظامي بعد ما يليت يوم الحساب وفيها حبكم علق  
 وقال ابن الكلبي كان ما هان مقيما بمكة فارسل اليه الحاج فاحذره من الطواف  
 فقال اخذت من حرم الله وانا طائف بيت الله وبعير الفاد رايته وروى ابو نعيم  
 الاصفهاني عن ابن اسحاق الشيباني قال دونت من ما هان عند صلبه فقال لي يا ابن اخي تنج لا  
 تسأل عن هذا المقام اسند ما هان عن علي وابن مسعود وحذيفة وغيرهم رحمهم الله  
**السنة الخامسة والثمانون وفيها عزل الحاج**



يزيد بن المهلب عن خراشان وول عليها اخاه المفضل بن المهلب وسبب ذلك بان  
 الحجاج وفد على عبد الملك ثم عاد الى العراق فمر في طريقه بدير راهب عالم بالكتب والعلم  
 الاول فقال له هل تجدون امرنا في كتبكم قال نعم وهو كذا قال فما تقول في  
 عبد الملك قال انجزه في زماننا الذي نحن فيه قال ومن يقوم بعده قال رجل يسمى بالوليد  
 قال ثم من قال رجل يدعى باسمي يفتح الله به على الناس قال له الحجاج فتعلم ما الى قال نعم قال من يليه  
 بعدى قال رجل اسمه يزيد قال في حياتي او بعد مماتي قال لا اعلم قال تعرف صفته قال نعم  
 بعد زعدره قال ثم ما ذا قال لا ادرى فوقع في نفس الحجاج انه يزيد بن المهلب فعزله  
 كانت ولايته يزيد من سنة اثنتين وثمانين وعزل سنة خمس وثمانين وذكر  
 هشام بن الكلبي وحدا اخر في عزل يزيد عن خراشان **فصل** وفيها  
 ثلثة شقيقين الابردين ابني لابردين الامام بن فانوس الكلبي وكنيته ابو يحيى  
 وقد ذكرناه في قصة الضحالة بن قيس ومروان وكان بدمشق وهو الذي كان على  
 يمينه الحجاج يوم انهزم ابن الاشعث وكان في حروب الحجاج حتى استقام له العراق  
 وذكر ابن عسكرك في تاريخه وقال كانت لودار حير وون وكان له سوق الصيافل  
 قضيعة وقال الواقدي غرامع يزيد بن معاوية القسطنطينية في سنة خمسين ثراى  
 يزيد ابواب البلد لا تغلق ليلا ولانها اذا فقل لسفيا ن برا الابردين وغيرهم  
 ما الى ادى الابواب لا تغلق ليلا ولانها اذا فقلوا انما يفعل الروم ذلك لعزهم واتهم  
 لا يخافون احد ايدخل عليهم منها فقال يزيد ليتر اصيحت ليغلقن الباب ولا دخلن عليهم  
 منه ثم قال لسفيا ن وحميد اذا شد دت عدا فسادا من ظهري فلما طلع الصبح حمل يزيد  
 وحمل معه وهو بينهما حتى وصلوا الى الباب وخرجت الروم وعاد بعضهم فاعلقوا  
 الباب وحمل بطون على سفيا ن فطعنوه فصرعه وشد حميد على البطون فطعنوه فوقع  
 ميتا ووقف يزيد على الباب ساعة ونظر الى سفيا ن صرعا قال خالي خالي ثم نزل ووضع  
 راسه

راسه في حجره وقال بعوني شيئا فابطوا عليه فاخذ من شجر البطم بق فادخله في حوض  
 سفيا ن ونحيطه موضع الطعنه فبرى سفيا ن ولم يولد له بعد ذلك ومات في هذه  
 السنة وفيها توفي **عبد الله بن معاوية بن مالك**  
 وكنيته عبد الله ابو محمد ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة  
 وقال ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن خمس سنين اوست سنين  
 يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد ثابنا ده عن عبد الله بن  
 عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لي بيننا وانا صغير فوجدت  
 العب ففالت امي لعبد الله فقال اعطيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اردت  
 ان تعطيته قالت اردت ان اعطيه ثم اقول لولم تفعل لكنت عليك لكتبك عليك  
 كذبة قال ابن سعد وقداد ذلك للخلفيين يعني ابا بكر وعمر وقال  
 ابن سعد وقداد ذلك للخلفيين قال محمد بن عمر مات عبد الله بن عامر بن ربيعة  
 بالمدينة سنة خمس وثمانين وكان ثقة كثير الحديث رحمه الله تعالى **فصل**  
 وفيها توفي عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص من الطبقة الثانية من اهل  
 المدينة من تابعي اهل الشام قال وكان جوا اذا مروا ظاهرة وقال  
 ابن عسكرك شهد عبد العزيز قتل عمر بن سعيد الاشدي وكانت دانه بدمشق فلامصقة  
 الجامع وهي اليوم دار الصوفية وكانت بعد لابنه عمر بن عبد العزيز اخيرا مشايخنا  
 عن ابي الفضل بن ناصرا سادة الى محمد بن الحرث الخزرجي قال دخل رجل على  
 عبد العزيز يشكو اليه صهره فقال ان خنتي فعلى كذا وكذا فقال له عبد العزيز من خنتك  
 قال الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكا بته ونجيت ما هذا الجواب  
 فقال لها الا ميراثك لخت والرجل يعرف اللحن وكان ينبغي ان تقول له من خنتك بالغم  
 فقال عبد العزيز اراى انكم بكلام لا تعرفه العرب والله لا شاهدت الناس حتى اعرف اللحن وافهم



فِي بَيْتِهِ جُمُعَةً لَا يَطْهَرُونَ مَعَهُ مِنْ بَيْتِهِ الْعَرَبِيَّةِ فَضَلَّ بِالْبَنَاتِ الْجُمُعَةَ الْآخَرَى وَهُوَ مِنَ النَّاسِ  
**ذكر وفاته** حكي أبو سعيد بن يوسف بن عبد العزيز لما احتضر قل كان له ملكٌ مُعْتَرٍ  
 يبلغ ثلثمائة مَدَى مِنْ دَهَبٍ فَقَالَ تَهْ كَمَا نَبْعًا لَا يَجِدُ فَضْلُ  
 وَفِيهَا تَوْنٌ وَالثَّالِثَةُ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمَهْلِكِينَ وَلَمْ يَشْهَدْ  
 بِدَرٍّ وَلَا أَحَدًا وَاتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ لَيْلَةَ تَوْنٍ  
 وَجَعَلَ يَقُولُ مَنْ يَحْمِلُنِي عَقِبَهُ وَلَهُ سَهْمٌ فَمِنْهُ كَعْبٌ بَرَجَةٌ فَحَصَلَتْ لَهُ فَلَا يَبْصُرُ فَعَمِيَ  
 إِلَى كَعْبٍ فَلَمْ يَأْخُذْهَا وَقَالَ تَمَّا جَلْنَاكَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقَضِيَّةَ أَنْ سَعْدَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 وَمَا اسْلَمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبَ فَأُطْلِقَ عَنْكَ شَعْرُ الْكَفْرِ وَاعْسَلْ بِمَاءٍ  
 وَسِدْرٍ فَفَعَلَ وَذَكَرَ أَنَّ عَسَاكَرَ قَالَ شَهِدَ فَمِنْ دَمَشْقٍ وَقَتْلَ عَظِيمًا مِنْ عِظَاءِ  
 الزُّومِ وَأَخَذَ سَلْبَهُ فَدَفَعَهُ فِي شَرْحِهِ عَشْرَةَ آلَافٍ وَقَالَ خَلِيفَةُ كَانَتْ لَهُ دَارٌ  
 بِالْبَصْرَةِ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فَمِنْ نَزْلِ الشَّامِ مِنَ الصَّيَالَةِ وَأَخْلَفُوا فِي وَفَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بَاشَاءُ  
 عَنْ ابْنِ الزَّاهِرِ قَالَ وَالثَّالِثَةُ مِنَ الشَّامِ سَلَمَ سَلَمَ سَلَمَ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ وَتِسْعِينَ  
 سَنَةً وَحَكِي ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِالْمَغَارِي بِدَمَشْقٍ  
 وَحَكِي ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ سَكَنَ اللَّيْلَةَ  
 قَرِيبَ مَرْقِي دَمَشْقٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ دَمَشْقٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهَا وَسَكَنَ الْبَيْتَ الْمَقْدِسَ خَرَجَ  
 مَاتَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَيْضًا سَكَنَ دَمَشْقَ إِلَى أَنْ تَوْنٍ بِهَا وَهُوَ مَدْفُونٌ بِالْخَضِيرَةِ الَّتِي  
 بِمَقَابِرِ الْبَابِ لِصَغِيرٍ فِيهَا قَبْرٌ مَعَاوِيَةَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَالثَّالِثَةُ آخِرُ مَوَاتٍ مِنَ الصَّيَالَةِ  
 بِدَمَشْقٍ وَقَدْ حَكَاهُ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا قَالَ وَكَانَ تَعْدِي وَيَتَقَشَّى بِفَنَاءِ دَارِهِ وَيَدْعُو النَّاسَ  
 إِلَى طَعَامِهِ وَقِيلَ مَاتَ بِجَمْعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **السَّنَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ**  
 وَفِيهَا غَزَا قَتَيْبَةُ ابْنُ مُسْلِمٍ مَآ وَرَأَى النَّهْرَ وَفِيهَا تَوْنٌ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَوَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ  
**فصل** فِي وَلَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَيْفَتِهِ أَبُو الْعِيَّاشِ وَامْرَأَتُهُ بِنْتُ الْقَبَّاسِ  
 وَفِيهَا

وَيُقَالُ

وَيُقَالُ لَهَا بِنْتُ الشَّوْذَلَانِ أُمُّهَا كَانَتْ سُودَاءَ وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ **ذكر موته**  
 وَأَخْلَفُوا فِيهِ عَلَى قَوْلِ أَحَدِهِمْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
 وَتَدْعَى دَارَ الْأَمَانَةِ وَالثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ذَكَرَهَا الْهَيْثَمُ وَالثَّلَاثُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ  
 حَكَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَالرَّابِعُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ **ذكر بيعته**  
 قَالَ الْوَاقِدِيُّ بُويعَ بِالْخَلِيفَةِ تَوْعَمَ الْحَمِيرِ مُتَشَفِّفٍ شَوَّالَ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ وَقَالَ أَبُو عَمِيرَةَ  
 لِأَسْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ  
**ذكر صفته** قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَ اسْمُهُ طَوَالِ الْجِيَالِ فِي وَجْهِهِ  
 اثْرُ جَدِّهِ وَفِي أَنْفِهِ فُطْسٌ وَفِي مَقْدَمِ لَحْيَتِهِ شَيْبٌ سَيِّرٌ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ مِنْهُ شَيْءٌ  
 قَالَ وَكَانَ جَارًا إِذَا سَطَوْهُ شَدِيدَةً لَا يُتَوَقَّفُ إِذَا غَضِبَ لِحُجُوجِ كَثِيرِ الْأَكْلِ وَالنَّكَاحِ  
 مَطْلَافًا يَقَالُ لَهُ تَزَوَّجْ ثَلَاثًا وَسَتَيْنِ امْرَأَةً وَقَالَ ابْنُ الْبَيْهَقِ لَمَّا وَلى فَرَضَ لِلنَّاسِ أَنْ  
 وَاعْطَى لِحْدَيْهِ مَاءً وَغَنَاهُمَا أَنْ يَسْأَلُوا النَّاسَ وَاعْطَى كُلَّ مَفْعَدٍ خَادِمًا يَخْدُمُهُ وَكُلَّ ضَرْفٍ قَائِدًا يُفَقِّهُ  
 وَكَانَ صَاحِبَ بِنَاءٍ وَمَصْنَعٍ وَكَانَ عِنْدَ هَلِ الشَّامِ عَظِيمًا حَتَّى شَمِعُوا أَفْضَلَ لِلْخَلَاِيفِ  
**فصل** وَفِيهَا وَلَّى الْحِجَابِ يُزِيدُ الْمُهَلَّبِ عَلَى شَرْطِنَهُ وَجَّحَ بِالنَّاسِ  
 هَشَامُ بْنُ أَسْمَاءَ عَيْلَ الْخَزَوِيِّ وَكَانَ الْحِجَابِ عَلَى الْغَرَفِ وَالْمَشْرِ قُلَّةُ **فصل**  
 وَفِيهَا تَوْنٌ بِشِيرِ بْنِ عَقْرَةَ الْجَهَنِيِّ وَكَيْفَتُهُ أَبُو الْيَمَانِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ قَتَلَ أَبُوهُ عَقْرَةَ  
 الْجَهَنِيَّ وَكَيْفَتُهُ أَبُو الْيَمَانِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ قَتَلَ أَبُوهُ عَقْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَلَقْنِي رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنِي فَقَالَ يَا حَبِيبُ مَا يَبْكِيكَ قُلْتُ قَتَلَ ابْنِي فَقَالَ مَا أَنْ أَكُونَ أَنَا  
 أَبُوكَ وَعَايِشَةُ أَمَلَتْ وَمُخَّ عَلَى رَأْسِي يَدُهُ فَكَانَ ابْنُ يَزِيدَ مِنْ رَأْسِي أَسْوَدَ وَسَيَّارُهُ أَيْضًا وَكَانَتْ  
 بِي رُثَّةٌ فَقَتَلَ فِيهَا فَأُخْلِتَ تَعَالَى وَقَالَ مَا اسْمُكَ قُلْتُ بِجَرٍّ قَالَ لَا بِشِيرٍ قَالَ  
 الْوَاقِدِيُّ سَكَنَ بِشِيرَ فُلَسْطِينَ وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ **وفيه تَوْنٌ**  
**أبو مامة الباهلي** وَاسْمُهُ صَدِيُّ بْنُ عَجْلَانَ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ



من الصحابة من اهلكه وهي امرأة ابوها صعب بن سعد العشيرة وشهد حجة الوداع مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وله ثلثون سنة ونزل الشام بعد ان حضر صفين مع علي كان  
 نصرته لحيته ومات بالشام محض بعد ان قام بمصر ودمشق ورجع اليه محض مات بقرية  
 من قرى اهل الشام على عشرة اميال من حمص وهو آخر زمات من الصحابة بالشام محض و  
 سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة في خلافة عبد الملك بن مروان  
 وقال الهيثم مات سنة احدى وثمانين وهو ابن مائة وست سنة وكان  
 من شراة بني عجلان قال — ومروا امانة برجل يئس في المسجد وهو ساجد فقال احسن  
 هذا لو كان في بيتك استند ابو امانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث روى  
**وفيها** توفى عبد الله بن ابي ونسب الاسلامي الخراساني واسمها في علمه بن خالد بن  
 الحارث وكنيته ابو معاوية وقيل ابو ابراهيم وهو من الطبقة الثالثة من المهاجرين  
 ممن بايع تحت الشجرة وكان يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات  
 تاكل فيهن الجراد وقيل اول مشاهده خيبر وما بعدها وقال — ابو نعيم  
 اصابه يوم جنين ضربتي ذراعه وحكي بن سعد عن الواقدي قال لم يزل عبد  
 بن لؤي اوفي بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول الي الكوفة فزها حيث  
 نزلها المسلمون وابني بها دارا في اسلم وكان قد ذهب بصره وتوفي بالكوفة سنة ست  
 وثمانين وهو آخر زمات من الصحابة بالكوفة قال — واحرم بالبحر من الكوفة من مسجد  
 الرمادة وجعل يئس استند عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وتسعون حديثا  
**فصل وفيها توفى عبد الملك بن الحكم بن العباس**  
 وكنية عبد الملك ابو الوليد وهو من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة في قول ابن سعد  
 ولد في سنة ست وعشرين في خلافة عثمان بن عفان قال وشهد يوم الدار مع ابيه وهو  
 ابن عشر سنين وسبى المسلمون بارض الروم سنة اثنتين واربعين واستعمل معاوية عبد الملك

على

على اهل المدينة وقال — ابو سعيد بن يونس وبعثه معاوية في سنة خمس وخمسين  
 فدخل ارضه مع معاوية بن خديج وهو ابن اربع وخمسين سنة **ذكر طرف**  
**من اخباره** قال عبد الله بن السري كان حازما ليليا لا ياكل من ليل غير ان يقول الامور بنفسه  
 وقال — ابن سعد باسناده عن شيخ من اهل المدينة قال جلس معاوية يوما  
 وعنه عمرو بن العاص فمر بهما عبد الملك بن مروان فقال معاوية ما ادب هذا القتي واحسن  
 فقال عمرو بن العاص انه اخذ بخضال اربعة وترك خضالا ثلثة قال فكيف قال اخذ احسن  
 الحديث اذا حدث وحسن الاستماع اذا استمع وحسن البشر اذا لقي وخفة المونة  
 اذا خولف وترك من القول ما يعتذر منه وترك مخالطة الليام من الناس وترك مما حجة  
 من لا يوم من عقله ولا مرونة وقال — ابن سعد كان عبد الملك قد جالس العلماء  
 والفقهاء وحفظ عنهم وكان قليل الحديث وحكي ابن سعد عن الواقدي قال  
 اول من احدث ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها عبد الملك في سنة خمس وسبعين وكانت  
 مثاقيل الجاهلية اثنتين وعشرين قيراطا الا حجة بالشامي قال — واقام الحج عبد الملك  
 سنة خمس وسبعين للناس فلما من المدينة نزل في دار ابيه فاقام اياما ثم خرج وخرج معه ثلثة  
 الى ذي الحليفة فقال له ابان بن عثمان احرم من البيداء فاحرم عبد الملك من البيداء قال —  
 وخطب في حجة في اربعة ايام قبل النواوير ويوم عرفة والغد من يوم النحر والمقر الاول  
 قال — وكان اذا جهز جيشا الى الروم يقول — للامير عليه السلام انت ناجرا لله  
 لعباده فكن طامعا بركب الكيس الذي ان وجد رجا التجر والاحفظ راس المال ولا تطلب  
 العنيفة حتى يحوز السلام وكن من اخصيالك على عدوك اشد حذرا من اخصيالك عدوك  
 عليك وقال الشعبي اول من قال على المنبر اللهم واصلي عبدك وخليفك وهو اول  
 خليفة امين بالمنكر ونهي عن المعروف وقال — المدائني خطب يوما عبد الملك  
 فقام اليه رجل من اهل اليمن فقال الهان محمد بن يوسفك الدم الحرام ويا هذا المال الحرام ويفعل ويفعل فقال الهانك فقد



سمعنا أنها تكون خلافة ثم ملكا ثم جبريه وهذه جبريه وقال الشقي كان الملك  
 انما على سفك الدماء وكان عماله على مذهبه الجحاح والعراق والمهلب بنجر شنان قال  
 الزهري كان عبد الملك من الدين والوزع على باب واسع فلما ولي الخلافة تغيرت حاله وهو  
 اول خليفة امر بالمكر ونهى عن المعروف وقال الهيثم كان عبد الملك يزور ام الدرداء  
 بمسجد دمشق فزارها يوما فالت ما عبد الملك بلعنى لك شربت الطلاء بعد التلث والعبادة  
 فقال لها وشربت الدماء ايضا وقال الزهري سمعت عنده ليلة فقال ابن شهاب  
 اتعرف مهبط الرياح قلت لا قال تعبت الشمال من نبات نفس لم مطلع الشمس ونهبت  
 الصبا من مطلع الشمس لم مطلع سهيل ونهبت الجنوب من مطلع سهيل لم مغرب الشمس  
 ونهبت لبؤ من مغرب الشمس لم نبات نفس وقال الهيثم قدم برمت ابو خالد الشام  
 فدخل على عبد الملك يوم جلوسه فلما وقعت عين عبد الملك عليه قال ان مع هذا سم ساعة  
 فدعى به وقال كيف دخلت مجلسي ومعتك سم ساعة قال لا انا ملوك وخفاف  
 من الصنم فان اضمنا اكلناه فموت ونسرح فاعجب عبد الملك به وقربه واختص به  
 واما علم عبد الملك بذلك لانه كان في عضده دملج من فضة في وسطه فثال ثورين  
 فاذا حضر مجلسه الشمامسة انط الحوران فيعلم بذلك وقال ابن الكلبي ان عبد الملك  
 يسكر ان فقال له وحيت ما هذا فقال

شربت على الجوزاء كاسا روية واخرى على الشعري اذا ما استهلكت  
 محرمة كانت قريش تصونها فلما استحلوا قتل عثمان خلعت  
 فقال طلقوه قال وقال عبد الملك افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة  
 وانصف عن قوة قال وكبت عبد الملك الى الجحاح  
 ولا نقش شرك الا اليك فان لكل بصوح نصوحا  
 فاني رايت غوات الرجال لا يتركون ادنما صحيجا

وقال

وقال لا سمعتي قال عبد الملك يوم الحساية اي المناديل افضل فقال بعضهم مناديل اليمن  
 التي كانها ازهار الربيع وقال اخر مناديل مصر التي كانها نجوم السماء وقال  
 كل واحد شيئا فقال عبد الملك ما انت تمشي افضل المناديل مناديل عبدة ابن الطيحي يقول  
 لما نزلنا صربنا ظل اخية وفاز بالعلى للقوم المراحيل  
 ورد ولسفر لم ينضحه طابحة ما فارب النضج منه فهو مأكول  
 ثم اتينا على عوج مسومة اعرف من لا يدنيا منا ديل

وقال الهيثم قال رجل لعبد الملك اليك شر قصف حلساية فلما اراد الرجل ان يتكلم قال له لا  
 فاني اعلم بنفسى منك ولا تكذبني فاني امقت الكذاب ولا تغتاب عندي احدا  
 فاني كن الغيبة ولا تشع لي باحد فاني لا اقبل السعاية فنهت الرجل قال  
 وان شئت اقلنت قال افلني فافاله قال وقال عبد الملك حلساية لا بدخول  
 في وجهي فانا اعلم بنفسى منكم ولا تكذبوا فلا راى لكذوب ولا تغتابوا عندي  
 احدا فاني كن الغيبة وقولوا ما شئتم وذكر ابن عساکر ان عبد الملك استقضى على شق  
 قاصيا يقال له الخريث بن عمر من محارم الاشعرى فبلغه عنه شئ فكتب اليه عبد الملك

اذا رشوة من دار قوم تقمت على اهل بيت والامانة فيه  
 سمعت هرثامنه وولت كانها حليم تولى عن جواب شفيعه  
 قلت ومن هذا المثل المضروب اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الطاقة  
 وقال الهيثم كان عبد الملك اذا جلس للحكم يقول

خاف ان تسفه اخلا منا فيجمل الدهر مع الجامل  
**ذكر جملة من الوافدين عليه** قال قيس بن ذؤيب كان عبد  
 الملك يحب الوافدين عليه من العلماء والشعراء فيذكرهم ويبسطهم ويصلهم  
 من الوافدين عليه اخبر سالم قال ابو عبيدة معمر بن ابي لهب قال عبد الملك فاش



معد رأى الافلاك عارافلم نزل بجوز بلاد الله حتى تمولا  
 تلمأ افاد الملك جاد بفضل له من جاءه يزجوانداء موتلا  
 فاعطا جزيل مزاراد عطا ه وذا الجمل مذموم يرى الجمل فضلا  
 فاعطاه عبد الملك عشرة الاف درهم وقال له اياك والاكثر فان من اكثر هدر واتيالك  
 واعراض الناس فان لك لسانا لا يدعك حتى يلفيك تحت كل كل هز بر يصفك ضغمة  
 لا بنية لك بعدها فخر حركه العراق ففجأ الحاج بايات منها  
 ثقيف بقا نامرثود وما لها اب ثابت في قيس غيلان ينسب  
 وانت دعي يا ابن يوسف فيهم زينة اذا ما حصلوا بند ذنب  
 وبلغ الحاج فطلبه فتهرب فادركه الطلب بهيت فاقى به في الحاج فقال ما جزاؤك  
 عندي الا ان اعذبت بما اخنائه الله لا عداية من اليم عفا به فامر به فاحرق ثم ذرى في الهوى  
 وتمثل الحاج بقول هام بن قبيصة النيمري

ما احترمت كالك لا قيت ما نرى فلا يبعد الرحمن غير هالك  
 كبرت نعيم الم تكن انت اهله فصادقت لثا ثابت الزكن بامكا  
 فبعدا لمن يبيك ما هبت الصبا وشحفا فقد لا قيت لثا معا زكا  
 وتفسير الكل كل الصدر وكري الكل كال والهز بر الاسد والقمع العض وتمت الشمام  
 نمت تكا اي طال وار تفغ **ومنه الاخطال الشاعر**  
 وقد عليه كثيرا وله فيه مديح قلت واسم الاخطال غياث بن عوت ويقال ان  
 غوث الثعلبي النضري وكنيته ابو خالد وقال الجاحظ اسمه غياث بن مغش والاول  
 اصح وكان مقدما عند بني امية ومدح يزيد بن معاوية وديم الاضمار وقد ذكرنا  
 ذلك وكان يلقب بدويل قال ابو الحسين بن فارس لا دويل حمار صغير مجتمع الخلق  
 وبه لقب الاخطال وذكر محمد بن سلام في طبقات الشعراء قال ودخل على عبد الملك فحادثه

وانشد

وانشد فاعجبه فقال له اسلم تسلم فقال ان اخلفت لي الخمر ولم ارجع البيت  
 ولا صيام رمضان اسلمت فقال ان اسلمت وقصرت في شيء من الشرايع ضربت الذي فيه  
 عيناك فقال ضع عني صوم رمضان فقال عبد الملك ليس لي ذلك سبيل وكان الاخطال  
 ماجنا فاستعاه الاغور زيننا النعلبي لي منزله وقد فرشه بانواع الفرش والرياحان  
 وكانت امراته برة من حسن النساء وكان هو من ارجح الرجال فلما استقر بهما المجلس قال له الاغور ابا  
 خالد انك تدخل على الملوك فهل ثابت في منزلي عينا قال نعم قال وما هو قال انت قال  
 اخرج لعنك الله الذنب لي حيث ادخلت منزلي وبلغ عبد الملك فضحك حتى اسلق على  
 وكان الاخطال ساجدا قد عاه زيننا النعلبي لي منزله وقد فرشه بانواع الفرش والرياحان  
 واللمعة ظهره فخرج الاخطال وهو يقول يقول

وكيف يطاويني الطبيب من الجوى وبره عند الاغور زيننا

فيلصق بطنا منتن الريح اجمرك بطن خود دايم الففان

**ومنه امير خزيمة في تلك وفائك جده**  
 الذي ينتمى اليه نسبة له صحة واختلفوا في سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكره جدي في التاليف منزله وصحة ورواية وكذا قال ابن عساکر وروى عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اختلف في احدهما وروى عنه الشعبي وغيره  
 قال وكان امن شاعرا يسكن دمشق في القضاء عين ثم تحول الى الكوفة وقال للترمذي  
 لا يعرف لامين بن خزيمة سماعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عساکر  
 يقال ان امين اسلم يوم الفتح وهو غلام قلت وقد اخرج عنه الامام احمد في المسند  
 حديثا حدثنا باسناده الى امين بن خزيمة قال فام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا  
 فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور اشركا بالله ثلاثا ثم قراءوا واقتبلوا  
 الرحمن الاوثان واقتبلوا قول الزور ولمع عبد الملك قصة حكاه قبيصة بن ذؤيب قال كان عبد الملك شديد الشغف



فلما اسن ضعف عنه وازداد غراما بالنساء فدخل عليه ائمن تزخيم فقال له كيف قوتك يا ائمن  
فقال كل الجذعة من الضان بالصباح من البر واشرب الصراغية عبا وارزق البعير الصعب فانصبه  
وازكبا المهر الاذن فازكبه واذلله واقصر العذرا لا يبعد في عنها اليك ففاظ ذلك عبد الملك  
وحسنه فخره العطاء ومنعه اياه فقالت له امراته اصدقني عرجالك هل لك اليه جرم  
قال لا والله قالت فما الذي ياتي بك من الخمر ما لقيته فقال قال لي كذبي وقلت له كذبي قالت  
فمن ههنا اتيت فدخلت على عاتقه نوجه عبد الملك وقالت سيئت ان تاتي  
امير المؤمنين ان عدي على زوجي قالت وما الذي به قالت لا ادرى الرجل هو  
ام امرأة ولي مدة لا اعرف له فواسا نسليه ان يفترق بيننا واخبرت امير و دخل  
عليها عبد الملك فاخبرته فاستدعي ائمن وسأله عن ما قالت امراته فاعترف فقال انت الضايل  
كذبي وكذبي قال الرجل ليحل عند سلطانه ويحمله على عداية باكثر مما وصفت وانا الضايل

لقيت من الغايات العجبا لو اذرك مني النساء الشبا

اذا لمخالط كل الخلاط اصبح مخوطات غصبا

فضحك عبد الملك وقال ما ترى في زوجات قال قد اجهتها اجل الغيرة فان استطعت قياتها  
والا فازقتها فامرله بما فات من عطائه واذناه **ومنهم عبيد الله بن جعفر**  
**بن ابي طالب** ذكره ابراهيم بن المنذر الحزامي قال وفد عبد الله بن جعفر  
على عبد الملك بن مروان فاقام عنده مدة فسم ذات ليلة عنده فذكروا الغناء فدنه  
عبد الملك وقال فبحة الله ما اوضعه للردم واجرحه للعرض واهدمه للشرف واذهبه  
للبها وابن جعفر ساكت وانما قال ذلك تعريضا به واعانه من حضن فقال  
عبد الملك لعبد الله يا انا جعفر ما بالك لا تتكلم فقال ما اقول ولحيي تخرج وعرضي تترق  
وانك لثاني بما هو اعظم منه يا تيمك لا عرابي الجلف الجاني فيقول الرور ويفذف  
المحضات فامرله بالالوف من بيت المال وانا اشتري الجارية الحسنا فادبها واخارها

من الشعر

من الشعر اجوده ومن الكلام احسنه فتور حده على صوت جرس فهل في ذلك من باس  
فقال عبد الملك لا فاجري بشي من ذلك فقال اشترت جارية حسنا فبرعت في الغناء  
وسمع بها يزيد بن معاوية فبذل فيها اموالا جليلة فلم ابعه ايا فذكرت لي عجوز من عجلنا  
ان فتى من اهلها قد شغف بها وانه ياتي كل ليلة مستترا فيف تحت لذار فيسمع غناها قال  
فرصدته فجاء مستترا ففقد في مكان ومنعت الجارية من لغناء تلك الليلة وقعه مكانه  
الى السحر فعليه النوم فام فالبست الجارية افر الثياب والحلي وزينتها ونزلت بها اليه فاطنه  
فقام فرعا من عوبا فقلت لا باس عليك خذها فهي لك فشوق الفتى شهقة خرميا قال سقط  
في برني فقال له عبد الملك فما صنعت بالجارية فقال تركتها عندي وكلما ذكرت الفتى لم  
اجد لها مكانا من قلبي وكرهت ان ابعث بها الى يزيد فيعرف حالها فيحقد علي وما زال الى  
كذلك حتى ماتت **ومنهم عبد الله بن قيس الرقات** وكان عبد الله شاعرا  
مجيذا فصيحيا وقال لزيير بن بكار حترني عبد الله بن قيس الرقات فان خرجت مع مصعب بن الزبير  
بمال و بمناطون فالبسني منها وقتت معه حتى ثل وهرثت الى الكوفة فاخفيت عند امرأة  
في مستشرق لها سنة لا تسالني عن حالها ولا اخبرها بشي واشتد الطلب وكانت  
تاتيني بطعام وشرب فقالت ما اكره مقامك عندي ولكني اخاف عليك فاذهب  
قال فخرجت وقت السحر واذا برجلين وعبد وطعام ودفعت الى العبد نفقة وقالت  
انفق على مولاي وقالت العبد والراجلين لك قال فخرجت الى مكة فانيت منزلي ليلا  
فقالوا ما اشد طلب القوم لك فخرجت الى المدينة فانيت عبد الله بن جعفر وقت المساء  
وانا ملثم وهو على المائدة فاكلت معه فلما خرج اصحابه كشفت لثامي فقال  
ان قيس قلت نعم قال ما اشد هم في طلبك فقلت جيئت عائدا بالله ولبت فقال ما احرم  
على الظفر بك وقد اجرتك وسألت لك الى ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان  
روجة الوليد بن عبد الملك فان لها منزلة عند عبد الملك فكتب له وخرج بكاية فاصلة



اليها فلما دخل عليها عبد الملك سألها حوائجها وقال قضيت لك كل حاجة الا ابن  
قيس الرقات فقالت ما اريد لاهو فان ابني قد كتب الي فيه يعني عبد الله بن جعفر  
فنفذ يده وجبهتها فاصاب حن وجبهتها فوضعت يدها على عينها فزق لها  
وقال قد قضيت حاجتك وهو امن فامر به فليحضر العشيّة يجلسي فحضر الناس  
وحضر ابن قيس فلما اخذوا مجالسهم قال عبد الملك ما اهل الشام هل تعرفون هذا  
قالوا لا قال هذا ابن قيس الرقات الذي يقول كيف ربحي على الفراش فقالوا يا امير  
المؤمنين استقنا دمه فقال لان وقد صار على بساطي واما اخربت الاذن له لكي تقتله  
فلم تفعلوا فاستاذن ابن قيس في الانشاء فاذن له فلما فرغ من شعره الذي استن ابيه قال  
له اما الامان فقد حضر ولكن لا اعطيتك والله عطاء ابدا وهذه رواية الزبير  
بن بكار واما الهيثم بن عدي فانه قال قال عبد الله لما اهدر عبد الملك دمي نادى  
مناديه من حاء به فله الف دينار وكنت انتقل في البلدان وخرجت الى دمشق فمعت  
مناديه ينادي بذلك فدخلت ذريبا واذا بباب مفتوح فدخلته وصعدت الى  
فقطرت الى صاحبة الدار فقالت لحاريتها اصعدى له ظهورا طننا منها اني اخرج  
اليه ففعلت فابطات عليها فقالت المرأة هذا رجل خائف قوي له بالضيافة فاصعدت  
للجاذية الى بساطا وفراشا وطعاما فاقمت عندهم اربعة اشهر بعد اعلى ما  
احتاج اليه ويراح فادسنت الى ثايتي دينار فالت لا فائدة لك في المقام  
ههنا اخرج الى عبد الله بن جعفر فان فرجك عنده قال فخرجت الى ابن جعفر  
فاخبرته خبري فقال قيم عندي فاقمت عنده في دار ثم خرج عبد الله الى عبد  
واخذني معه وقال اذا دخلنا عليه فكل كلاسنا قال فلما دخلت عليه جعلت كل من  
وهنا فقال عبد الملك من هذا فقال ابن جعفر هذا الذي يقول  
ما نفقوا من نبي اميه الا انهم يحلون ان غضبوا

قال

<sup>هذا الخبر</sup>  
قال ابن قيس قال نعم وقد استجارني فان قتلته كان كاذبا فيما مدحك من  
الحلم وان استبقينه كان صادقا فقال هو امن الا انتي لا اعطيه شيئا ابدا فلما  
خرجنا من عنده قال ابن قيس لان جعفر ما نفقوا ما نفي وقد تركني حيا  
كفيت لا اخذ مع الناس عطاء قال له ابن جعفر كم بلغت من السن قال  
سنة سنة قال وكم في عزمك ان تعيش قال عشر سنة قال كم عطاوك في كل  
سنة قال الفان فاعطاه اربعين الفا وقال ان عشت بعد الثمانين اعطيتك شيئا اخر  
**ومنها** عبيد بن جندل الراعي الشاعر التميمي واما لقب بالراعي لكثر  
وصفه وذكره ابن سلام من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين من بكر ابن هوازن  
وكان يعتسف الفلاة بغير دليل ومعناه لا يجتري شعر شاعر وكان عبد الملك يقول  
انكوا الى هذا الشيخ فاني اراه منجيا قال وكان الراعي في عصر جرير والفرزدق وله معهما  
وقايع فكان نازح بفضل هذا على هذا ونازح هذا على هذا والنفاة يومما جرير فقال لا يدخل بيتي  
وبيتك احدا ان عسى وفيه يقول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقال ابو الفرج الاصفهاني وكان ابو جندل شاعرا وهو الفاييل

طلبت الهوى العذري حتى بلغتني وشيرت في محرم ما كنا نيا

وقلت كل لا ترغني عن الصبي والشيب لا نذعري على القوا نيا

**ومنها** طرماح الشكر <sup>٢٢</sup> **حكم** قال لا صمعي وكينيه

ابوصيب الطائي شاعر المولد ونشا بالكوفة والطرماح الطويل القامة وكان من

شعر الاسلام وقال ابو الفرج الاصفهاني كان من الخوارج يرى راي لا رايه وحل

له حجة قال لا صمعي وقد علي عبد الملك بن مروان وانشد قال ودخل يوم عنده

الفرزدق وهو مقبل عليه فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي اهلك عني فغضب الفرزدق وقال



أقول له وإنكر بعض حال الم تعرف رقاب بنى تميم

فقال الطرماح

بلى اعرف رقاب مخشبات رقاب مذلة ورقاب لوم

بلوت صيهمم والعبد منهم فما ادرى العبيد من الصميم

وكان الطرماح يذم بنى تميم وقال الاصمعي عاش الطرماح الى ايام هشام بن عبد الملك ومده خالد بن عبد الله القسري فقال من قصيدة

وان رجال المال اذ تجود بما لهم لهم عند ابواب الملوك شفيع

المحرى زيب المون ولم ازل من المال ما اعصى به واطيع

فأعطاه خالد عشر الفا وقال اذهب فاعص بها واطيع ومنهم  
عزة بنت جميل صاحبة كثير قال ابو بكر الخرايطي اسناده قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وهو لا يعرفها فرفع ظلامه لها لئلا يسمعا كلامها اعجبه فقال له بعض جلسائيه هذه عزة فقال لها عبد الملك ان اردت ان ارد اليك مظلمات فاشدني ما قال فيك كثر فاستجيت وقالت سمعتمهم يحكون عنه انه قال

ففي كل ذي دين قوف غريم وعزة تمطول غريمها

فقال عبد الملك ليس عن هذا شأنك ولكن اشديني قوله

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزة لا يغير

تغير جسمي والحليقة كالتى عهدت ولم تجر بسيرك مخبر

ما كان ذلك الشرفا قد سمعت هذا وكفى سمعت الناس يحكون عنه انه قال في

كانى ناعى صخرة حين اعرضت من الضيم لومشى بها العضم زلتى

صفوح فما يلقاك الا بحيلة فمن رام منها ذلك الوصل ملت

فقص حاجتها ورد مظلمها وصلها وقال ادخلوها على الجوارى ياخذن من اذنها

ومنهم

ومنهم عمرو بن الوليد بن عنبس بن معيط

وكنيته ابو طيفه وكان مفييا وذكر ابو الفرج الاصفهاني في الاغانى

وهو صاحب الشعر دخل على عبد الملك فاستد قصيده منها

من اشهرها خبر ونامن اسم وقد جعلت اشياء تبدوا وتكتم

فقال له عبد الملك ما كنت ارى ان مثلنا يقال له من اسم اما والله لو لا ما تعلم لقلت

قولا الخفكم اصلكم الخيب ولضربك حتى تموت ثم امن باخراجه

ومنهم عمرو بن وهب الحزن الشاعر ابو حكمة الجباري قدم على عبد الملك

ومدحه ولاخيه عبد العزيز وسند كرم ومنهم عمرو بن عبد الله بن ابي ربه

الشاعر المخزومي ويلقب ذا الذمحين لانه كان طويلا كان يمشى على رجليه وقيل انه كان

بقاقل برحين ذكره ابن سلام في الشعراء الاسلاميين وقال الشاعر مجيد من اهل مكة كان

يقدم على نبي امية عبد الملك وغيره وادركه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ولي ابيه

اليمن وسند كرم ان شاء الله ومنهم محمد بن عبد الله بن النضر الثقفي لشاعر كنيته

ابو نيز كان يشب برقيب اخت الحاج بن يوسف فاذا الحاج قتل فهرب فاستجار

بعبد الملك فاجاز وقال انشدني ما قلت في زبيب فاشده

بضوع مشكا بطن نعمان اذ مشيت به زبيب في نسوة عطران

فكنت له ككنايا الى الحاج يقول لا سبيل لك عليه فلما قدم بكما به الى الحاج لم ينظر

فيه وقال يا ترى من بيعة امير المؤمنين لين لم تشدني ما قلت في زبيب لا قتلنا فاشده

بضوع مشكا بطن نعمان اذ مشيت به زبيب في نسوة عطران

فقال له الحاج كذبت ما كانت تطيب اذا خرجت من بيتها فقال

تجود اطراف البنان من لثقي وتخرجن بالاسحار معجرات

فقال هكذا تفعل الخراير العفيفات ففان



مرزبان يعمد ربح عشية يلبس للرحمن معتمرا

فقال الحاج هكذا المشيمات

تتأدين ما بين المحصب من منى فاقبلن لاشقا ولا غرات

فقال الحاج ذاك من شتر هجر

خرجن الى البيت العتيق لعمري تواجب في شجف ومخترات

النجب شريعة السيرا والسيرا الشريع ثم قال

فلما ذلت ركب النيزي راعها وكن من اللفياله حذرأت

فقال الحاج حق لها ان ترناع اي كانت تكرم لفاه لما شاع عنه انه يشيب بها ولهذا قال له

لحجاج وكيف لا ترناع وهي صوامه قوامه وما كان ركبك قال كنت على حمار هزيل ورفقي

على حمار مثله ومعنا حمار اخر عليه عطرأت بخبله نبيعه فقال له الحاج لقد عظمت

ركبت ثم عفا عنه وسندك ابا غير في ترجمة الحاج وقد وفد على عبد الملك خلق كثير

وقد ذكرناهم في ايامه فيما تقدم **ذكر وفاته** حكى ابن ابي

الدينار عن سعيد بن المسيب وقيل له ان عبد الملك يقول قد صرت لا افرح بل حسنه ولا

احزن على الشيئ اذ تكهما فقال ابن المسيب المكن تكامل موت قلبه فمات بعد ايام وقال

ابو اليقظان قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كان موسى عليه السلام قد ظهر

بالشام ويده عصي فقال الله اكبر مات والله فرعونها فجاء الخبر بعد ايام بموت عبد الملك

بن مروان وحكى ابن عساکر عن هشام بن عمار قال مرض عبد الملك بوجع الكبد فكان

يشرب الماء فلا يروى فنفعو اياه فاشد عطشه وقال المدايني قال

الاطباء ان شرب الماء مات من شاعنه فارد اديه العطش فقال لابنه الوليد اسقني فقال

لا ايسر عليك فقال فاطمة لابنته اسقني فنعها الوليد فقال دعها والاخلعناك

فسقنه فمات وقال ابو العباس نقلت عن ابان بن عثمان قال لما ثقل عبد الملك

ارسل

ارسل الى عبد الملك بن يزيد بن معاوية وخالد بن اسيد فحضرا فقال قد كان من بيعة

الوليد وسليمان ما قد علمتا فان شئكما افلتكما فلا فكيف تقيلنا وقد جعلن ههنا

في عناقنا مثل السوازي وفي روايه انه قال لهما قد حضر من لامن ما نريدان فهل في

انفسكما من بيعة الوليد شئ فقالا والله ما نرى احدا احق بها منه بعدك

فقال والله لو قلتما غير هذا لقد مستكما اما مني ثم رفع فراشه فاذا سيف مسلول تحته

وقال الشعبي بلغني انه قال عند الموت

لعمري لقد عمرت في الملك برهة وكانت لي الدنيا بوقع البواثر

فاضحى الذي قد كان مما يسرني كلح معنى في البارقات العواثر

فيا ليتني لم اغني في الملك ساعة ولم اله في اللذات عيش البواصر

وكنيت كدني طمرين عاش بيلغة من العيش حتى زررت ضحك المقابر

ثم جعل يبكي ويقول ما اعنى ما لي به هالك عن سلطانيه وقال الشعبي دخل

عليه الوليد يوما فابدا وفاطمة ابنته تبكي فقال لها الوليد كيف اصبح امير المؤمنين

فانشد عبد الملك

كم عايد رجلا وليس يعود له الا ليعلم انه شي مؤت

ثم انشده

ومستحبر عنا يزيد بن الردي ومستغبرات والعيون سوا جمر

واشار بالنصف الاول الى الوليد والثاني الى فاطمة ومن كان معها من النساء

ثم قال فتح الله الدنيا طوها قصير وقصيرها اقصر من قصير وكثيرها يسير والوليد

يبكي فقال له يا وليد اتحن حين الحماة اذا مايت قمر فشم والبس جلد النمر

وضع سيفك على عاتقك ومن يدرك لك صفحة فاضرب به عنقه وقال

الشعبي دخل عليه قبيصة بن ذؤيب فقال كيف تجدك قال كما قال الله تعالى



وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ مِنْهُ كَلَامٌ غَيْرَ هَذَا قَالَ وَاعْبُدْنِي عَلَيْهِ  
 فَصَاحَ وَلَهُ هِشَامٌ وَبَكَى وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ أَشَدَّ غَطَشَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا شَرِبَ الْمَاءَ  
 مَاتَ وَخَلَفُوهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَوَقَّعَ فِيهِ فَحَلَّى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ  
 حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيحٌ قَالَ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدَانَ بِدَمَشَقٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ  
 مِنْتَصِفِ شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ الْبَلَادُزِيُّ  
 أَنَّهُ مَاتَ بِالصَّبِيحَةِ مِنْ عَمَلِ الْغُورِ كَانَ يَصِيفُ بِبَعْلَبَتٍ وَيَقِيمُ أَيَّامَ الدُّبْعِ  
 بِدَمَشَقٍ وَبِشَتَّى بِالصَّبِيحَةِ مَاتَ بِهَا وَقِيلَ بِالْجَابِ بِهْ وَحُمِلَ إِلَى دَمَشَقٍ وَذَكَرَ ابْنُ  
 الدِّينَانِ فِي كِتَابِ الْأَعْيَانِ وَأَعْقَابِ السُّرُورِ وَالْأَحْزَانِ وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا  
 بِالْكِتَابِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْباقِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَابِطِ بْنِ الْجَحْجَحِيِّ  
 أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَنْسَرِينَ وَهُوَ قَائِلٌ قَالَ فَاشَارَ إِلَى انْشَانِ إِلَى قَبْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدَانَ  
 فَوَقَفَتْ أَنْظُرْ عَادِي فَقَالَ لَمْ وَقِفْتَ هَاهُنَا فَلَمْ أَنْظُرْ لِي قَبْرُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدِمَ  
 عَلَيْنَا مَكَّةَ فِي سُلْطَانٍ وَأَمْرٍ عَجِيبٍ ثُمَّ عَجِبْتُ إِلَى مَا رَدَّ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا أَجْزَلُ خَيْرٍ  
 لَعَلَّكَ تَرْهَبُ فَلَمْ وَمَا خَيْرُهُ قَالَ هَذَا مَلِكُ الْأَرْضِ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلِكُ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ فَخَذَ رُوحَهُ فَجَاءَ بِهِ أَهْلُهُ فَجَعَلُوهُ هَاهُنَا حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ  
 مَسَاكِينِ أَهْلِ دَمَشَقٍ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَنْظَرَةٍ لَهُ وَعَلَى بَرْدٍ مِنْ أَرْضِ  
 عَاتِكَةَ وَدَفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ عِنْدَ قُبُورِ أَهْلِهِ قَالَ قُبُصَةُ بْنُ ذَوْيْبٍ وَمَا خَرَجُوا  
 بِجَنَازَتِهِ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الْوَلِيدِ فَنَظَرَ فِي سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأَشْدَقِ  
 يَحْمِلُ شَرِيحَ فَصَاحَ بِهِ الْوَلِيدُ اشْمَأَزْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا ابْنُ الْخَنَاءِ وَخَلَفُوا  
 عَلَى أَقْوَانِ أَحَدُهَا سِتُّونَ سَنَةً حَكَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
 أَيْ مَعْشَرٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَاتَ ابْنُ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ سَنَةً حَكَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَالْأَشْدَقُ  
 ثَلَاثَ وَشِتُونَ سَنَةً ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ وَالرَّابِعُ ثَلَاثَ وَخَمْسُونَ سَنَةً حَكَاهُ الْبَلَادُزِيُّ

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ وَالْأَوَّلُ اثْبَتَ لَانَّهُ مُوَافِقٌ لِمَوْلِدِهِ لَانَّهُ وَلِدَتْهُ سِتُّ وَعِشْرِينَ  
 وَخَلَفُوهُ فِي مَكَّةَ وَخَلَفُوهُ عَلَى أَقْوَالٍ قِيلَ لَهَا كَانَتْ خَلِيفَةً مِنْ يَوْمِ بُوَيْعِ الْمَانِ أَحَدُ  
 وَعِشْرُونَ سَنَةً وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ كَانَتْ خَلِيفَةً لِعَدْلَانَ الرَّبِيعِ ثَلَاثَةَ عِشْرِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ  
 وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا **ذكر خطبة الوليد بعد دخوله**  
 حَلَّى الْوَاقِدِيُّ عَنْ شَيْخِهِ قَالُوا مَا رَجَعَ الْوَلِيدُ مِنْ دَفْنِ أَبِيهِ خَارِجَ بَابِ الْحَايَةِ أَيْ جَامِعِ  
 دَمَشَقٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمْدَ اللَّهَ وَاتَّقَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَأَمُودٌ لِمَا خَرَأَ اللَّهُ  
 وَلَا مُوَحِّدٌ لِمَا قَدَّمَ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَسَابِقُ عَمَلِهِ وَمَا كُنْتُ عَلَى نَبِيَّاهُ وَمَلَائِكَتِهِ  
 وَحَمَلَةِ عَرْشِهِ الْمَوْتِ وَقَدْ صَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا زِلَ الْأَبْرَارُ وَادَى الْحَقُّ الَّذِي  
 عَلَيْهِ مِرَاقَاتُ مَنَارِ الْأَسْلَامِ وَشِعَارُ الْإِيمَانِ وَحُجَّ الْبَيْتِ وَغَزْوُ الثَّقُوفِ وَالْمَشْرِقِ  
 عَلَى الْمَذْنِبِ وَالَّذِينَ لَا هَلَّ لِلْحَقِّ لَمْ يَكُنْ عَاجِزًا وَلَا مُفْرَطًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ  
 وَلِزُومِ الْحِمَاةِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَرْدِ أَوْ الْغَدَاةِ أَيْهَا النَّاسُ مَنْ أَبَدْنَا صَفْحَةَ ضَرْفِ  
 الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ وَمَنْ عَزَفَ لَنَا الطَّاعَةَ الْكُوفَةَ وَمَنْ سَكَتَ غَنَّا سَكَتَ عَلَى مَضْنِ مَاتَ  
 بِدَائِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَشْغُرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَفِي رَوَاةٍ أَنَّهُ لَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ اسْتَرْجَعَ وَقَالَ  
 وَأَيُّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَصِيبَتِنَا يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِحَدِّ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْفَعَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَلِيفَةٍ  
 قَوْمُوا إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ عِدَالَهُ بِهِ هَامُ السُّلُولِ الشَّاعِرُ فَارْتَجَزَ بَيْتَيْنِ  
 مِنَ الشُّعْرِ ثُمَّ بَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ قَالَ الْوَلِيدُ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيُّهَا  
 النَّاسُ إِنِّي مُصِيبَةٌ مَا أَعْظَمَهَا مَا أَعْظَمَهَا وَبِعَمَّةٍ مَا أَجْلَهَا فَا نَالَهُ وَفَالَيْهِ رَاجِعُونَ  
 عَلَى الرِّزْيَةِ وَلِحَدِّ اللَّهِ عَلَى الْعَطِيَّةِ فَفَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ وَالنَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ نَعَرُونَهُ  
 وَنَهْنُونَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصْبَحْتَ قَدْ رَزَيْتَ خَيْرَ الْأَبَاءِ وَتَسَمَّيْتَ  
 خَيْرَ الْأَسْمَاءِ وَأَعْطَيْتَ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ فَوَالِ اللَّهِ الصَّبْرَ وَأَعْظَمَ لَكَ الْأَجْرَ وَادْرَكَكَ  
 حَسَنُ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ فَأَعْجَبَ الْوَلِيدُ فَقَالَ كَمْ عَطَاؤُكَ فَقَالَ مِائَةَ مِائَةٍ بِالْمِصْبِ وَكَانَ



الوليد بن فليل للرجل ما لحق قال لان الوليد بن فوافقه ثم نزل الوليد عن المنبر فقرأه  
 الناس بابيه ثم هتف بالخلافة ووصل الرجل وزاده في عطائه **ذكر قصة**  
 عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن علي  
 بن الحسين سألني عن سيرة عبد السلام بن حرب قال لما انضدع الناس  
 على قبر عبد الملك بن مروان وقف عليه عبد الرحمن بن يزيد وكان لعبد الملك  
 لا يزوم الخلافة وكان مشغولا بنفسه فقال يا عبد الملك انت الذي كنت تعد في  
 فارجل وتوعدني فاخافك أصبحت والله وليس معك من ملكك شيء سوى  
 ثوبين واربعة اذرع في عرض ذراعين ثم انكفي في سجن وتبعد حتى صار  
 كالشئ البالي فاعتبه مسلمة بن عبد الملك على انقطاعه عن الدنيا فقال  
 يا مسلمة اسألت عن شيء لصدقتي قال نعم قال اخبرني عن حالت الذي انت عليه  
 انرضيها للموت قال لا قال فهل عزمت على الاثقال منها الى غيرها قال لا في ذلك  
 قال ائتمن ان ياتيك الموت على الحال التي انت عليها قال فبعد لدار التي تعم  
 فيها دار اخرى قال نعم قال هذه حالة من اقام عليها غافل ثم عاد الى

**ذكر اولاد عبد الملك بن مروان**  
 قال ابن سعد فولد عبد الملك الوليد ولي الخلافة وسليمان ولي الخلافة ومروان  
 دريح وسيامي مروان الاكبر وداود دريح وعائشة وامهم مرام الوليد  
 بنت النعمان ويقال لها ولادة يزيد ولي الخلافة ومروان ومعاوية دريح وامهم  
 عائكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وهشام ولي الخلافة واما ام هشام  
 بنت هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي وابا بكر وهو بكار واما عائشة  
 بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله النخعي والحكم دريح واما ام ايوب بنت عمرو بن عثمان  
 بن عفان وعبد الله ومسلمة وكبشه ومحمد وسعيد الخير والحجاج لامهات اولاد شبي

وفاطمة

وفاطمة تزوجها عمر بن عبد العزيز واما ام المغيرة بنت خالد بن العاص بن هشام  
 بن المغيرة وقال هشام ام كلثوم انها عاتكة بنت يزيد بن معاوية واما الوليد واما الوليد  
 وسليمان ويزيد وهشام فولوا الخلافة وهشام اخرا من ولها منهم وقال  
 المدائني واما هشام بنت هشام بن اسماعيل المخزومي واسمها عائشة راي عبد الملك  
 في منامه كانتا لطعت من راسه عشرة من طعة فارسل الى ابن المسيب فقال انك ولدك  
 عشرة بنسنة فولدت هشاما فولى عشرة بنسنة وقال هشام بن محمد راي عبد الملك في منامه  
 كانه بال في المحراب اربع مرات فسأوه ذلك فارسل الى ابن المسيب او الى ابن سيرين  
 مع عمرو بن حبيب بن مبلغ الجعفي المدني في فقضه عليه فقال ابن المسيب يخرج اربعة ملكوا  
 الناس ولا يعرف اربعة اخوة ولولا الخلافة غيرهم واما ابو بكر وهو بكار بن عبد الملك  
 فامه عائشة بنت موسى بن طلحة وهي التي قال لها عبد الملك لولا ان ابني اخبرني انه  
 قتل طلحة ما تركت على ظهرها طليبا الا فلكنه وطلقها عبد الملك فزوجها عبد الله  
 بن عباس وقد ذكرناها وفاطمة بنت عبد الملك زوجها ابوها بعن بن عبد العزيز  
 واعطاها الدية التي تيمم وقوط ماري واما عائشة بنت عبد الملك تزوجها  
 خالد بن يزيد بن عبد الملك معاوية وحج مروان مع الوليد بن عبد الملك والي  
 يومئذ خليفة فلما كان بوادي الفري جري بينه وبين اخيه مروان مجاورة واعطاه  
 فقال له الوليد يا ما من فاذا مروان ان يمسكه فامسك عمر بن عبد العزيز على فيه  
 فقال مروان قتلني يا عمر زد دت غيظي في جوفى فما برحوا من وادي القرى حتى دفنوه  
 فجرن عليه سليمان بن رندم عن وروى ان مسلمة بن عبد الملك بعث اخاه مروان الى  
 يزيد بن عبد الملك يشع بقتل يزيد بن المهلب ومروان الذي بعثه مروان الاكبر  
 اما الا صغير فقد مات في ايام الوليد وسليمان كما ذكرنا واما الحكم بن عبد الملك فكان رجلا



شجاعاً اجمل في زمانه وكان تاسكاً يخدم الفدان في كل جمعة وذكر ابن  
سميع في الطبقة الرابعة من تابعي اهل الشام وقال الزبير بن بكار وامه  
ام ولد وكان يوصف بحسن الوجه وحسن المذهب قال وجح عبد الله فاصاه  
ابوه وقال انه شياتيك الخزين الشاعر بالدينه فاليك ان تمنعه فلما جاءه الخزين فلما  
راى حسنه وجماله وبيده فصيد خيزران بنت اليه فقال له مالك قال ابهرني  
حسنات وجمالت وقد قلت ما حضرني فقال قل ففأنت

في كفنه خيزران ربحها عبق من ازهر في عز نيه شمع  
بغضى حياء وغيضا من مها بنه فما تكلم الا حين يتنسم  
فاجازة فقال اخذ مني خادماً وعلى راس عبد الله غلامان فقال اخذوا احد هاتين احد  
فقال خذ الاخر فاخذوه وهذا البيت الاخير للفرزدق من ابيات قالها في زين  
العايدين وسندكم في ترجمته وقيل ان الابيات للخرنابى الشاعر في عبد العزيز  
من مروان منها هذه الابيات

قالوا دمشق يبيئت الخير بها ثرات مصر افتر النائل العم  
لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تعرت الحجاب والخدم  
حيثه بسلام وهو من تفوق وضحة القوم عند لياى ترجم  
في كفنه خيزران وذكر البيهقي وعبد الله هذا هو الذي بعثه ابو مروان  
ابن محمد في العراق في نوبة الحاج وابن الاشعث وقد ذكرناه وولاه ابو مصر  
في سنة خمس واربع وثمانين وكان ابو قد ولاه حمص وذكر خليفة  
في عمال عبد الملك على حمص وذكره وقال خليفة وفي سنة اثنتين  
وثمانين فتح عبد الله حمص سنان بالزوم ومن ارجية المصيصه فاك

سنة

سنة ثلث وثمانين غزا عبد الله الزوم فلقى الزوم بسورية فمهر مهم في سنة  
اربع وثمانين غزا عبد الله الزوم فبلغ طويره وفيها نية عبد الملك المصيصه وقال  
الليث ابن سعد عبد الله هو الذي نية المصيصه في سنة خمس وثمانين وقال  
ابن عساکر كان له بد مشق دار عند باب الجامع تعرف بالعبات وكانت وفاة  
بمصر قتل في هذه السنة وحكى ابن عساکر كان له بد مشق دار قال مات عبد الله  
بن عبد الملك وترك سبعين ندبا من ذهب ومات بشير بن سعيد ولم يترك كفن او بلغ  
عمر بن عبد العزيز فقال لان اعيش بعيش بشر واكون معه في درجته احب  
ال بان اعيش بعيش عبد الله بن عبد الملك فقيل لعبد الله انهما هلك فقال لا  
يمعنى ذلك ان اذكوا اهل الفضل وقال الزبير بن بكار لعبد الله  
ينسب المسجد الذي بمصر في باب المغاور وكان مسجدا حسنا فلما دخلت المسودة مصر  
مر به صلاح بن علي في موكبه فابجعه فقال من بناءه قالوا عبد الله فقال اوبقى لهم ذكر  
لا ابرح من مكان وفيه شئ قائم فهدموا وبقي خرابا الى ايام هرون الرشيد فولى علي  
قضاء مصر عبد الرحمن بن عبد الله العمري فبناه طنامنه انه مسجد عمر بن الخطاب واختلفوا  
في وفاته فحكى الحافظ بن عساکر باسناد انه ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان توفى  
في سنة مائة قال وقال خليفة قتل عبد الله في سنة اثنتين وثلاثين ومائة  
وقال الحافظ هذا وهم والصحيح انه مات قبل عمر بن محمد بن عبد العزيز وقال ابن عبد البر  
كانت على مصر ثلاث سنين وعشرة اشهر واما سعيد بن عبد الملك فقتله  
عبد الله بن علي بن هراي فطرس وولاه عبد الله بن سعيد كان عالما زاهدا كنيته  
ابو صفوان واما ام جميل بنت عمر بن عبد الله بن صفوان بن امية فلما قتل  
سعيد بمكة وكان عبد الله بن سعيد فاضلا واما الحاج ابن عبد الملك فقال هو اليقظان



سَمَاءُ أَبُوهُ بِاسْمِ الْحِجَابِ بْنِ يُونُسَ وَقَالَ سَمِيَتْهُ الْحِجَابُ النَّاسِخُ الْمَعَاوَنُ الدَّمَاجُ  
 فَصَحَّ الْعَمْرِيُّ غَيْرُ دِي مَدَاجِي فَوَهَبَ لَهُ الْحِجَابُ بْنُ يُونُسَ دَارًا بِدِمَشْقَ تَعْرِفُ بِدَارِ  
 الْحِجَابِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَالْحِجَابُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِيَ قَضَرَ حِجَابُ ظَاهِرِيَابِ  
 لِلنَّاسِ وَقِيلَ إِنَّ أُمَّ الْحِجَابِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بِنِ أَخِي الْحِجَابِ  
**ذَكَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَرْوَانَ**  
 قَدْ ذَكَرْنَا الْمَشْهُورَاتِ مِنْهُمْ وَقَالَ الْمَذَانِيُّ كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ الْإِسْنَاءُ سَوِيٌّ  
 ذَكَرْنَا شَقْرَاءَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ حَلِيسَ الطَّائِيَّ وَابْنَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا يَصِحُّ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لَهَا  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا ابْنَ جَعْفَرٍ وَقَالَ الْهَيْثَمُ حَضَبَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ  
 بْنِ هِشَامٍ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا تَزَوَّجْتُ أَمَّا الذَّمَانُ أَبَدًا وَحَطَبَهَا بِحَيٍّ ابْنِ عَمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَزَوَّجَتْهُ  
 فَعَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَقَدْ تَزَوَّجْتَ اسْوَدَ اقْوَمَ عَنَى كَبِيرٍ الْفَتَمَ فَقَالَ لَهَا يَحْيَى لَقَدْ اجْتَمَعَ  
 كَرَاهَتُهُ مِنْكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا بَعْنَاهُ فِيمَا نَقَدَّمُ وَفِيصَّةُ بْنُ ذَوَيْبٍ كَانَ عَلَى خَاتَمِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 وَبَيْتُ الْمَالِ وَكَانَ قَاصِيَهُ أَبُو أَدْرِيشَ الْخَوْلَانِيُّ وَكَانَ بِهِ رُوحٌ مِنْ زَيْنَاعَ حَتَّى مَاتَ  
 مَاتَ أَبُو أَدْرِيشَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَرُوحٌ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَكَانَ حَاجِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 يُونُسَ مَوْلَاهُ وَصَاحِبَ شَرْطِيهِ أَبُو الزَّعْفَرِ اسْتَدَّ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ  
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأُسَيْدٍ الْخُدْرِيَّ وَحَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَمْرٍ وَمُعَاوِيَةَ  
 وَغَيْرِهِمْ وَزَجَّاجُ الْجَنَّةِ **فصل** وَقَالَ جَدِّي فِي التَّلْفِيحِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ  
 سَنَتُهُ أَحَدُهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ صَاحِبُ هَذِهِ الزَّجْجَةِ وَالثَّانِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ  
 الْمَدِينِيِّ وَالثَّلَاثُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَبُو زَيْدٍ الْكُوفِيُّ وَالرَّابِعُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ  
 بْنِ قُرَاطٍ الْخَلَّاءُ وَالْخَامِسُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمُبْرِيُّ مَوْذَنُ مَسْجِدِ أَبِي عَاصِمٍ وَالسَّادِسُ عَبْدُ الْمَلِكِ  
 بْنُ مَرْوَانَ أَبُو بَشِيرٍ الرَّقِّيُّ هَذَا صَوْتُهُ مَا ذَكَرْتُ جَدِّي فَلَسْتُ وَفِي الْأَعْيَانِ جَمَاعَةٌ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ

مِنْهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ اسْتَمْتَّ سَيْفُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ **فصل**  
 تَوْنِي الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِيبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ سَنَانِ الْكِنْدِيِّ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَوْضِعَيْنِ  
 فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْوَاقِفِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي مَنْزِلِ الشَّامِ  
 مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَانَ يَسْتَكِنُ حِمْرًا وَكُنِيَ أَبُو حَكِيٍّ وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَدَّةً عَنْ وَاتٍ وَاخْتَلَفُوا فِي وَفَاتِهِ فَقَالَ هِشَامُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ سَنَةُ  
 سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ أَحَدٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً اسْتَدَّ الْمَقْدَامُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَخْرَجَ لَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ سَنَةَ عَشْرٍ حَدِيثًا وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَيْنِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَعْدَانَ  
 عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِيبَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ مَا أَكَلَ  
 أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرَ مَنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِهِ أَنْقَرِدَ  
 بِأَخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ سَمِ الْمَقْدَامِ غَيْرُ **السَّنَةِ السَّابِعَةِ**  
**وَالثَّمَانُونَ مِنَ الْهَجْرَةِ** قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَفِيهَا عَمَلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ هِشَامُ بْنُ  
 اسْمَاعِيلَ الْخَزَنَدِيِّ وَمِنْهُ الْمَدِينَةُ وَوَلَّى عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يُؤَمِّدُ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فَقَدِمَا  
 فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فِي ثَلَاثِينَ رَجَبًا فَنَزِلُ فِي دَارِ جَدِّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَكَانَتْ وَلَايَةُ  
 هِشَامَ عَلَيْهِمَا أَرْبَعُ سِنِينَ إِلَّا أَيَّامًا فَالْوَقْدِيُّ وَأَمَّا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَفَاتَهُ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ  
 صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ دَعَى عَشْرَةَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ حَمَدًا لِلَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ وَقَالَ لِي  
 دَعَوْكُمْ لَا مِنْ تَوْجُرُونَ عَلَيْهِ وَتُكُونُونَ أَعْوَانًا لِلْحَقِّ مَا أَرِيدَ أَنْ أَقْطَعَ أَمْرًا وَتَكُمُ  
 وَلَا أَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا بِرَأْيِكُمْ وَأَنْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا يَتَعَدَّى أَوْ يُلْغِصُكُمْ عَنْ عَامِلِ ظُلَامَةٍ فَأَخْرِجْ  
 عَلَى مَنْ بُلَغَهُ ذَلِكَ أَنْ يَبْلَغَنِي فَدَعَا لَهُ مَوْشَكَرًا وَجَزْرًا وَخَيْرًا وَعَلِمُوا أَنَّهُ فَدَحَ عَلَيْهِمْ  
 قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَأَقَامَ عَمْرُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْيَا سَبْعَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ حَضَرَ هُمُوسَتَيْنِ  
 بِرَأْيِهِمْ فِيمَا يَفْعَلُونَ وَفِيهَا صَالِحٌ قَتِيبَةُ بَنِي الزُّكِيِّ وَكُتِبَ إِلَيْهِ نَزَلَ الزُّكِيُّ  
 أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ وَأَمَّا إِذَا دَلَّاهُ وَتَوَعَّدَ فِي كِتَابِهِ وَلَقَدْ دَعَا لِي فَيَدِمُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ وَلَحْظًا لِي فِيهِ



سَكَنُوا فِي مَذَارِجِهَا إِلَى النُّهْرِ وَيُقَالُ لَهَا مَدِينَةُ النَّجَارِ وَهِيَ عَلَى زَاوِيَةِ الْمَفَازَةِ مِنْ نَحْوِ أَمْلَا  
 نَزَلَ عَلَيْهِمْ اسْتِجْدَادُ مِنْ حَوْطِهِمْ وَاسْتَنْصَرُوا بِالْبَصْقَةِ فَأَنُوهَهُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَاخْذُوا عَلَى  
 قَيْبَةِ الطَّرْقِ وَالْمُضَايِقَةِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ زَسُولًا وَلَا فَرَّ عَلَى انْفَادِ زَسُولٍ مَدَّةَ شَهْرٍ وَأَبْطَأَ  
 خَبْرُهُ عَلَى الْحِجَاجِ فَاسْتَفْتَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى مِنْعِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالِدَعَاءِ لَهُ وَكُتِبَ بِذَلِكَ  
 إِلَى الْأَمْصَارِ وَلَقَامَ قَيْبَةُ يَتِيمَانَهُمَا كُلَّ يَوْمٍ وَكَانَ لِقَيْبَتِهِ عَيْنٌ فِيهِمْ فَقَالَ بِنْدَرُغِي  
 فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ نَجَارَا مَا لَا عَلَى أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْهُمْ قَيْبَةُ فَأَنَاهُ وَقَالَ اخْلُفْنِي فَاخْلُفْ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ  
 فَدَعَزَ الْحِجَاجِ عَنِ الْعِرَاقِ وَهَذَا عَامِلٌ حَدِيدٌ يَتَدَمُّ عَلَيْهِ فَارْتَجَعَ بِالنَّاسِ إِلَى مَرْوٍ وَكَانَ عِنْدَ  
 قَيْبَتِهِ ضَرَارَتُ حَصِينِ الصَّبِيِّ فَقَالَ قَيْبَةُ لَعَلَّاهُ أَقْبَلَ بِنْدَرُغِي عَنْقَهُ وَقَالَ الضَّرَّارُ  
 وَاللَّهِ لَيْزَ عِلْمُ أَحَدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَنْقُضَ حَرْبَنَا لِمُخْلَفَتِكَ بِهِ فَإِنْ انْشَارَ مِثْلُ  
 هَذَا الْحَدِيثِ يَفْتَنُ فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَى زَاوِيَتِهِمْ وَأَنكَرُوا قَتْلَ بِنْدَرِ  
 وَقَالُوا كَانَ نَا صَحَابًا لِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ قَيْبَةُ بَلْ كَانَ غَاثًا فَاحْتَانَ اللَّهُ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَقَدَّمَ تَقَاتُلُ  
 وَأَنزَلَ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَبَقُوا وَكَثُرَ فِيهِمْ اسْرُوقُ قَتْلًا وَوَصَلُوا خَلْفَهُمْ  
 إِلَى سَكْنَدُ فَحَصَّنُوا بِهَا وَأَمَرَ الْفَعْلَةَ فَشَرَّعُوا فِي تَعْلِيقِهَا لِيَهْدِيَهَا فَسَالَتْهُ الصَّلْحُ عَلَى مَا لَمْ  
 فَصَاحِبَهُمْ وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ عَامِلًا فَلَمَّا سَارَ عَنْهُمْ مَعْدَارُ خَمْسٍ فَرَّ شَخْخُ قَتْلُوا الْعَامِلَ وَمِنْ مَعَهُ  
 وَعَادَ قَيْبَةُ إِلَيْهِمْ فَعَلَوْا الْمَدِينَةَ فَسَالَتْهُ الصَّلْحُ فَلَمْ يَفْعَلْ وَهَدَمَ سُوْرَهَا وَدَخَلَهَا عَنْقَةً  
 فَقَتَلَ مَقَاتِلَهَا وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ عَوْرٌ وَهُوَ اسْتِجَارُ التَّرَكُّ فَاخْذَ قَيْبَةُ فَقَالَ نَا فِدَى  
 بِحِمْمَةِ الْأَفْ حَرْبٍ يُقِيمُهَا الْفَالَفُ دَرَاهِمًا فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِيهِ فَقَالُوا نَزَلْنَا بِهَا  
 زِيَادَةً فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ كَيْدِ هَذَا فَقَالَ قَيْبَةُ وَاللَّهِ لَا تَزْكُنُهُ رِيحُ  
 مَسْلَمًا أَبَدًا ثُمَّ ضَرَبَ عَنْقَهُ وَأَصَابَ قَيْبَةَ سَكْنَدُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوَاهِرِ  
 وَالْغَنَائِمِ مَا لَمْ يُصِيبْهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ وَكَانَ فِيهَا صَنْمٌ فَادْبُوهُ فخرج فيه خمسون  
 ألف مثقال من الذهب الأحمر ورجع قَيْبَةُ إِلَى مَرْوٍ وَقَدْ قَسَمَ الْغَنَائِمُ وَأَعْطَى الْمَقَاتِلَةَ السَّلَاحَ الَّذِي

كَانَ فِي الْمَدِينَةِ وَكُتِبَ إِلَى الْحِجَاجِ بِالْفَتْحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الْحَصِيبُ  
 وَيَوْمَ يَكْنُدُ لَا تَحْصِي عَجَائِبُهُ وَمَا نَحْنُ إِذَا مَا أَخْطَى الْعَدَدُ

وَأَقَامَ قَيْبَةُ بِمَرْوَ فِي زَمَانِ الزَّبِيعِ ثُمَّ سَارَ فِي عَدَّةٍ حَسَنَةٍ إِلَى نَجَارَا فَعَبَّرَ النَّهْرَ مِنْ نَاحِيَةِ  
 أَصْلٍ مِنْ عِنْدِ زَمِ فَوَصَلَ إِلَى نَوْمِشَكْتٍ مِنْ أَعْمَالِ نَجَارَا فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَصَاحُوا عَلَى مَا أَرَادَ  
 وَاخْلُفُوا فِي مَنْ غَرَّ الرَّوْمُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى قَوْلِ أَحَدِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَتَحَ حُصُونَنَا  
 كَثِيرَةً وَالثَّانِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَتَحَ حُصُونَهُ بُولْفُ وَالْأَخْرَمُ وَتَوَلَّسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ  
 وَكَانَتْ الْمُسْتَعْرِضَةُ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَ فِيهِمْ أَلْفَ مَقَاتِلٍ وَسَبَى نِسَاءً هَمْدَوِيَّةً وَذَرَارِيَهُمْ

## فَصْلٌ فِي هَذَا شَرَعِ الْوَلِيدِ فِي عَزَائِهِ جَامِعٌ مَشْهُورٌ

حَكِي بْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مَلِكَةَ ابْنَةَ مَعَاوِيَةَ إِذَا دَخَلَ ابْنُ جَامِعٍ دَمَشْقَ فَقَالَ  
 لَهُ لَعَبُ الْأَحْبَارِ ذَاكَ أَخْفَشَ قُرَيْشٍ وَمَا أَجْمَعَ أَبَوَاهُ بَعْدَ وَكَانَ مَعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرًا  
 عَلَى دَمَشْقَ وَحَكِي بْنُ الْمَغِيرَةِ مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَوَافَقَنِيهِ مَعَاوِيَةُ  
 فَقُلْتُ مَا الَّذِي بَلَكَ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا مَغِيرَةُ قَدْ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ  
 وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْقَضَائِي أَصْحَابَ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ فَأَقَطَعْتُ لَهُمُ الْفُطَايِعَ وَبَذَلْتُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ  
 لَا دُخْلَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَأَبَوْا قَالَ — الْمَغِيرَةُ قُلْتُ لَهُ لَا تَهْتَمُّ فَإِنَّ عِنْدِي مَا يَزِيلُ هَذَا قَالَ  
 وَمَا هُوَ قُلْتُ — قَدْ دَخَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنَ الْبَابِ الشَّرِيفِ بِالسَّيْفِ وَدَخَلَ ابْنُ عُبَيْدٍ  
 مِنْ بَابِ الْجَاسَةِ بِالْأَمَانِ فَمَّا شَهِدَهُمْ إِلَى مَوْضِعٍ بَلَغَ السَّيْفُ فَإِنْ يَكُنْ لَنَا حَقٌّ أَخَذْنَاهُ  
 وَالْأَذَارِيَاهُمْ حَتَّى نَأْخُذَ بِأَقْيِ الْكَنِيسَةِ فَنَدْخُلُهَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ — الْوَلِيدُ  
 فَوَجَّهَتْ هِيَ فَرَّخَ اللَّهُ عَنْكَ مَوْتِي ذَلِكَ أَنْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ فَقَوْلَاهُ الْمَغِيرَةُ وَسَخَّ  
 مِنَ الْمَاءِ الشَّرِيفِ إِلَى خُومَابِ الْحَايَةِ فَلَبِغَتْ الْمَسَاحِقَةُ إِلَى سُوقِ الرَّيْحَانِ حَتَّى جَاءَتْ  
 مِنَ الْقَنْطَرَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعَةَ أَدْرُعٍ وَكَسَّرَ بِالْفَأْسِ فَقَدْ خَطَبَ الْكَنِيسَةَ فِي الْمَسْجِدِ  
 فَأَرْسَلَ الْوَلِيدُ إِلَى النَّصَارَى فَأَخْبَرَهُمْ وَقَالَ هَذَا حَقٌّ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْهُ ظِلْمًا فَقَالُوا



قَدْ أَقْطَعْنَا الْفُطَايِعَ وَأَعْطَيْنَا الْأَمْوَالَ فَإِنَّا فَصَّلْنَاهُمْ عَلَى كَنِيسَةٍ مِنْ يَمٍ وَكَنِيسَةٍ  
حَمِيدُ بَرْدٍ وَكَنِيسَةٍ الْمَصْلَبَةِ وَكَنِيسَةٍ أُخْرَى عِنْدَ سَوِّقِ الْجُبْنِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَمَّا  
قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَاءَتِ النَّضَارُ الْمَلِكُ وَشَكَوَا فَعَلَ الْوَلِيدُ وَأَخَذَ كَنِيسَتَهُمَا فَقَالَ  
عُمَرُ مَا كَانَ خَارِجَ مَنْ دَمَشْقَ عَنْهُ فَخَرَّ تَزِدَ عَلَيْهِ كُمْ كَنِيسَتُكُمْ  
وَتَهْدَمُ كَنِيسَةُ بَابِ تَوْمًا لِأَنَّهَا خَارِجُ الْبَلَدِ وَبَنِيهَا مَسْجِدًا فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا بَلْ  
نَدْعُ لَكُمْ مَا هَدَمَهُ الْوَلِيدُ وَتَدْعُو لَنَا كَنِيسَتَا بَابِ تَوْمًا فَأَجَابَهُمْ عُمَرُ رَجَعَ الْحَدِيثُ  
لِلْأَوَّلِ ثُمَّ أَصْبَحَ الْوَلِيدُ غَارِبًا وَعَلَيْهِ قَبَا مَرْخَزٌ وَقَدْ شَرَّ وَسُطُهُ بِمَنْطَفَةٍ وَبِيْنَهُ قَبَا  
وَكَانَ فِي أَعْلَى الْكَنِيسَةِ تِمَالٌ يُقَالُ لَهُ الشَّاهِدُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرِّهْبَانِ أَحْذَرِ الشَّاهِدَ  
فَقَالَ أَوَّلُ مَا أَضَعُ فَاسْتَيْفَى رَأْسُ الشَّاهِدِ ثُمَّ كَبَّرَ الْوَلِيدُ وَضَرَبَهُ بِهَدْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا  
أَرَادَ الْوَلِيدُ أَنْ يَهْدِمَ الْكَنِيسَةَ قَالَ لَهُ كَبِيرُ النَّضَارِ مَنْ يَهْدِمُ هَذِهِ الْكَنِيسَةَ يَحْجُزُ فَقَالَ  
الْوَلِيدُ أَنَا أَوَّلَى مَنْ جَزَّيَ فِي اللَّهِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَجَاءُوا بِتُورَاتِهِمْ وَأَحْبَارُهُمْ  
فَهَدَمُوا مَوْهَا وَحَكَّى ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ  
الِدَارَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْمَطْبُوقِ وَالِدَارَ الْمَعْرُوفَةَ بِدَارِ الْخَيْلِ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ أَفَامُوا وَقْتُ  
بَنَائِهَا يَأْخُذُونَ الطَّلَاعَ ثَمَانِ عَشْرَ سَنَةً وَقَدْ حَفَرُوا أَسَاسَ الْخَيْطَانِ حَتَّى وَفَاهُمُ  
الْوَقْتُ الَّذِي طُلِعَ فِيهِ الْكُوكَبَانِ اللَّذَانِ أَرَادُوا أَنْ لَا يَخْرُبَ أَبَدًا وَلَا يَخْلُوا أَبَدًا مَوْضِعَ  
الْمَسْجِدِ مِنَ الْعِبَادَةِ أَبَدًا فَلَمَّا وَقَدْ ذَهَبَ الْمَطْبُوقُ وَدَارُ الْخَيْلِ فَلَا عَيْزَ وَلَا أَشْرَ  
وَلَمْ يَنْفَعِ الطَّلَاعُ مَعَ جُرْيَانِ الْقَدَرِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ وَلَمَّا هَدَمَ الْوَلِيدُ الْكَنِيسَةَ  
شَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ الدَّوْمِ وَجَمْعَ الْقَسْبِيِّينَ وَالرِّهْبَانِ وَكَابُرُ دِينَ النَّضَارِيَّةِ وَقَالَ  
لَهُمْ مَا تَرَوْنَ فَقَالُوا كَتَبَ إِلَيْهِ لَقَدْ هَدَمْتَ الْكَنِيسَةَ الَّتِي رَأَى أَبُوكَ بِقَاهَا وَلَمْ يَجِدْ دَمًا  
شَرَعْتَ فِيهِ فَإِنْ كَانَ أَبُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَقَدْ خَالَفْتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَدْ أَخْطَى فَجَمَعَ الْعُلَمَاءُ  
وَقَالَ مَا تَرَوْنَ فِي جَوَابِهِ فَلَمْ يُجِزْهُمْ جَوَابٌ فَدَخَلَ لَقَرُ زِدْقِ الشَّاعِرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

اَلْكَتَبُ

اَلْكَتَبُ إِلَيْهِ فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَامًا نَبِيًّا حَكِيمًا وَعَلِمًا فَحَشَى لَوْلَيْدُ فَاهُ بِالْحَوْهَرِ  
وَكُتِبَتْ بِهَا إِلَى مَلِكِ الدَّوْمِ وَشُنْدُكَرُ تَمَامِ عِمَارَةِ جَامِعِ دَمَشْقَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ  
**فصل** وَحَجَّ بِالنَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ  
عَلَى نَصَائِ الْمَدِينَةِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ وَنَزَحَ مِنْ قَبْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَلَى الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ كُلِّهِ  
لِلْحِجَابِ **فصل** وَفِيهَا ثَوْنَةُ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ  
ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ هَذَا صُورَةُ مَا  
ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَأُمِّيَّةُ هُوَ الَّذِي وَلَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خُرَاسَانَ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ مَاتَ أُمِّيَّةُ  
بَنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَكَانَ عَظِيمَ الْكِبَرِ شَدِيدَ السَّهْمِ مُرَضٍ صَاحِبٌ لَهُ فَلَمَّ  
وَقَالَ لَهُ لَوْ عَدْنَا أَحَدًا لَعَدْنَاكَ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ سَعِيدُ بْنُ الْعَزِيزِ كَانَ  
أُمِّيَّةُ جَوَادًا مَدِيحًا اسْتَدَّ أُمِّيَّةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَهُوَ الَّذِي رَوَى أَنَّ  
الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسْتَفْتَى الْعَدُوَّ وَبَعْضُ الْعَالِمِ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ  
هَذَا قَالَهُ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَرْجُمَةِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **وفيهما**  
ثَوْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُسَيْرٍ صَفْوَانُ الْمَازِنِيِّ وَكَنِيسَتُهُ أَبُو صَفْوَانَ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ  
فِيمَنْ نَزَلَ الشَّامَ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ وَكَانَ يُصَفَّرُ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِحَجْرٍ  
فِي الطَّرِيقِ نَحَاهُ وَكَانَ فِي جَهَنَّمِ أَثَرُ السُّجُودِ قَالَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ تَوَقَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نُسَيْرٍ  
سَنَةً ثَمَانِ وَثَمَانِينَ وَهُوَ آخِرُ مَرَمَاتٍ بِالشَّامِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكَانَ يَوْمَ مَاتَ ابْنُ زَيْدٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً هَذَا صُورَةُ كَلَامِ ابْنِ سَعْدٍ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ  
كَنِيسَتُهُ أَبُو بَكْرٍ وَاسْمُهُ هُوَ أَبُو وَائِلٍ وَقَالَ عَسَاكَرٌ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ نَزَلَ لِلشَّامِ  
هُوَ وَعَظِيمَتُهُ وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ هُوَ آخِرُ مَرَمَاتٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالشَّامِ وَصَلَّى إِلَى الْفِلَسْتِينِ  
وَوَضَعَ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ قَالَ وَمَاتَ  
بِحِمَصٍ وَهُوَ يَتَوَضَّعُ لِلصَّلَاةِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ سَكَنَ حِمَصَ وَغَزَلَ مَعَ سُعَاوِيَّةَ



فِي الْبَحْرِ وَاتَّخَفُوا فِي وفاته فحكينا عن ابن سعد انه قال مات سنة سبع وثمانين و  
 عاش أربع وتسعين سنة وقيل في سنة أربع وتسعين أو ست وتسعين وقال  
 أبو نعيم عاشر مائة سنة ومن سنده قال الامام احمد باسناداه عن عبد الله بن  
 سنان النبي صلى الله عليه وسلم قال **بين الميمنة والمدينة ست سنين**  
 ويخرج المسيح الدجال في السابعة **فضل** وفيها ثوب قبيصة بن ذؤيب  
 الخراساني وهو من الطبقة الاولى من اهل المدينة وفي الطبقة الثانية من اهل الشام وكان  
 على خاتمه عبد الملك بن مروان وكان ثقة روى عنه الزهري وثوب قبيصة بالشام  
 سنة ست أو سبع وثمانين في آخر خلافة عبد الملك بن مروان وأما في طبقة  
 المدينة فنسبته له خراجه شمع من عثمان وله دار بالمدينة في تمازين في رفا والنقاشين  
 وتحول إلى الشام وكان اثر الناس عند عبد الملك بن مروان وكان على خاتمه وكان يقرأ  
 الكتب اذا ورد على البريد ثم يدخلها على عبد الملك فيخرج بما فيها ومات قبيصة بالشام  
 سنة ست وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان وكانت لابنه ذؤيب حجة وكان  
 قبيصة ثقة مأمونا كثير الحديث هذا صريح ما ذكره ابن سعد وقال  
 ابن عساکر قال ابو عبد الله الحاكم ولد قبيصة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان من علماء هذه الامة وقال ابن عساکر كان الزهري يقول انه معلم كتاب  
 قال وذكره أبو بكر بن عباس وقال ذهب عنه يوم الحرة وقال  
 ابو الدناد كان قبيصة من فقهاء المدينة وقال ابن عساکر كانت له دار بدمشق بباب  
 البريد موضع دار الحكم اسند قبيصة الحديث عن يديه بكر وعمر وعثمان وعلى وابن  
 عوف وابي الدرداء وغيرهم وسكن دمشق وليس له عقب **فضل**  
 وفيها ثوب مطرف بن عبد الله بن الشخير من بني عامر بن صعصعة ومطرف من  
 الطبقة الثانية من التابعين من اهل البصرة وأثنى عليه العلماء منهم ابن سعد فانه قال كان له فضل

وورع ورواية وعقل وأدب وكان بعيدا من الفتن وروى ابن سعد عنه انه قال ما أوتي أحد من الناس  
 افضل من عقل وعقول الناس على قدر زمانهم قال وكان يقول كان القلوب ليس معنا وكما  
 الحديث بعناية غيرنا ولين اغافا فاشكر احب الي من ابتلا فاصبر قال — وكان له طاعة  
 اذا وقع تنحا قال وكان يخبز رأسه للحنا والكتف وفي رواية وكان يصفر لحيتة  
 وقال — عبد الله بن الامام احمد باسناداه الى المغيرة قال كان مطرف بن عبد الله اذا  
 دخل بيته سبحت معه آية بيته وقال ابن سعد كان مطرف يلبس البراس  
 والمطارف ويترك الخيل ويعيش اسطوان غير انك كنت اذا افضيت اليه افضيت الى قومه  
 قال وتزوج امرأة على عشرة الف وزيادة وروى عنه ابو نعيم انه قال ما مدحني أحد  
 الا تصاغرت نفسي الي وروى عنه ابن ابي الدنيا انه كان يقول لو علمت متى تمسكت  
 على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تها الجن  
 ولا فاست بينهم الاسواق وروى عنه ابن ابي الدنيا انه وقف بعرفة وقال  
 اللهم لا ترد هذا الجمع من اجلي قال — وكان يقول اذا اسنوت علاية العبد وسرت  
 قال الله تعالى هذا عبدي حقا وروى عنه ابو نعيم انه كان يقول اللهم ارض عنا  
 وان لم نرض عنا فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عليه وكان يحجب  
 الدعوة وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين باسناداه الى حميد بن هلال قال  
 كان مطرف وبين رجل من قومه شي فكتب على مطرف فقال له مطرف ان كنت كاذبا فاجل الله خفك  
 فمات الرجل مكانه فاستغدى اهله زيادا على مطرف فقال لهم زياد هل ضربته هل مسه بيد  
 قالوا لا فقال دعوه رجل صالح وافقت قدرا فلم يجعل له شيئا وقال ابو نعيم  
 كان مطرف يسير بالليل فاضا له صوته وفي رواية فخرج النور من سوطه وروى ابو  
 نعيم عنه انه قال لبعض اخوانه اذا كانت لك حاجة فلا تخاطبني فيها ولكن اكتبها في قعة  
 ثم ارفعها الي فاني اكون اري في وجهك ذل السؤال وقد قال — الشاعر



مَا اغْتَاظَ بِإِذِلِّ وَجْهِهِ سُؤَالَهُ عَوَضًا وَأَنْ نَالَ لِقَاءَ سُؤَالِ  
 وَأَنَا السُّؤَالُ مَعَ التَّوَالِ وَرُشْدُهُ رُجْحُ السُّؤَالِ وَخَفَ كُلُّ نَوَالٍ  
 فَذَا انْبَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا فَابْدَلَهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمُفْضَالِ  
 وَحَكَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي لَدُنْيَا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ هَذَا الْمَوْتُ قَدْ نَعَصَرَ عَلَى هَلِ الْبَغِيضِ يَغِيهِمْ فَاطْلُبُوا  
 بَغِيضًا لَا مَوْتَ لَهُ **ذكر وفاته** وَاجْتَلَفُوا مَيْتَهَا فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَنُو أَبِيهِ الْمَلِيحُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي  
 قَدْ سَمَاهُ أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى مَطْرَفٍ وَهُوَ مُغْمِغٌ عَلَيْهِ فَسَطَعَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ نُورٌ  
 مِنْ رَأْسِهِ وَنُورٌ مِنْ وَسْطِهِ وَنُورٌ مِنْ رِجْلَيْهِ أَوْ مِنْ عَيْنَيْهِ قَالَ فَمَا لَنَا ذَلِكَ فَأَقَابَ فَقَالُوا  
 كَيْفَ نَجِدُكَ قَالَ صَاحِبًا فَلَمَّا لَقِينَا يَنْشَأُ هَالِكًا قَالَ وَمَا هُوَ قُلْنَا أَنْوَارًا سَطَعَتْ مِنْكَ فَالَكَ  
 وَقَدْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ ثَلَاثُ الْمُرْتَبِلِ السَّجْدَةِ وَهِيَ سِتْعَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً سَطَعَتْ  
 أَوْطَانًا مِنْ رَأْسِي وَأَوْسَطَهَا مِنْ وَسْطِي وَآخِرَهَا مِنْ قَدَمِي وَقَدْ صَعِدَتْ لِي السَّجْدَةُ لِي  
 وَهَذِهِ تَبَارَكَ تَحْرُسُنِي وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَالُوا مَا لَكَ مَطْرَفٌ فِي وَلايَةِ الْحِجَابِ  
 بَنُ يُوسُفَ عَلَى الْعِرَاقِ بَعْدَ لَطَاعُونَ الْجَارِفِ وَكَانَ الْطَاعُونَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَةٍ  
 فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ قَالَ كَانَ مَطْرَفًا كَبِيرًا مِنْ أَحْسَنِ الْبَصْرِيِّينَ  
 سَنَةً وَكَانَ قَدْ اخْتَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ كُلُّ يَوْمٍ يَتَزَلُّ فِيصِلُ فِيهِ وَيَقْرَأُ الْفَرَانَ وَيَقْرَأُ الْفَرَانَ  
 وَأَوْصَى أَنْ لَا يُؤْذَنَ بِجَنَازَتِهِ أَحَدٌ **وفاته** تَوَفَّى تَوَفَّى بَنُ مَسْلُوحٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بَنُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مَسْلُوحٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ  
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَوَلَّى قَضَاءَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ كَانَتْ لَهُ دَارٌ بِدِمَشْقَ  
 عِنْدَ دَارِ ابْنِ الْعَقْبِ بِسُوقِ الْبُزْؤَيْنِ وَكَانَ فَاضِلًا وَرِعًا وَحَكَى الْبُزَيْرِيُّ بَكَارُ  
 قَالَ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدٍ وَكَانَ يَلِي الصَّدَقَاتِ فَلَا يَفِغُ  
 إِلَى الْمَرْءِ شَيْئًا بَلْ يَصْرِفُهَا إِلَى رِأْسِهَا وَقَالَ الْبُزَيْرِيُّ بَكَارُ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

مَغْرِي حَبِيبُ الْحَيَاةِ يَلْبَسُ بِهَا فَانْفَقَ أَنْ تَوَفَّلَا حَيَاءَ يَوْمًا إِلَى الْوَلِيدِ فَأَمَرَ وَأَوَّلُ لَيْدٍ عِنْدَ  
 فَادَنَ لَهُ قَدْ خَلَّ فَلَمَّا رَأَى الْحَيَاةَ وَحَبِيبًا فَقَالَ لَهُ يَا تَوَفَّلَ قَدْ خَصَصْتُكَ بِدُخُولِكَ عَلَى  
 وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تَلَسَّرْتُ عِنْدِي فَقَالَ وَاللَّهِ مَا خَصَصْتُكَ وَلَكِنْ حَسَنِي لِأَنَّ هَذِهِ عَوْنٌ  
 وَلَيْسَ لِي لِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ فَغَضِبَ الْوَلِيدُ وَشِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَدَ  
 تَوَفَّلَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو وَكَانَ صَالِحًا ثَقَّةً **فضله** وَفِيهَا  
 تَوَفَّلَا أَبُو الْأَبَيْضِ الْعَبْسِيُّ وَقِيلَ اسْمُهُ عَيْسَى وَالصَّحَابَةُ شَهْرٌ بِكُنْيَتِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّانِيَةِ  
 وَكَانَ كَثِيرَ الْغُرُو وَحَكَى ابْنُ عَسَاكَرٍ قَالَ غَرَسَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْعَبَّاسُ  
 الْوَلِيدُ الطَّيْلَبِيُّ وَخَرَجَ مَعَهُمَا أَبُو الْأَبَيْضِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَبَا الْأَبَيْضِ رَأَيْتَ  
 فِي الْمَنَامِ كَيْدَكَ قَتَاةٌ يَضِي سَنَانُهَا مِثْلَ الْكُوكَبِ فَقَالَ هِيَ وَاللَّهِ الشَّهَادَةُ فَلَمَّا أَصْبَحَ  
 لَقِيَ الْعَدُوَّ فَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجِ بْنِ  
 وَأَسْرَ وَاخْتَصَّ بِجَدِيفَةٍ فَرَوَى عَنْهُ الْكَثِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **السنة الثامنة**  
**ول الثمانون** قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَفِيهَا وَرَدَ كِتَابُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِي  
 عَنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ خَرِبَ بَهْدَمُ مَجْدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَبُيُوتُ ارْتَوَاحِهِ وَادَّخَلَهَا فِي الْمَسْجِدِ فَالْوَاقِدِيُّ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 بَنُ وَرْكَانٍ أَنَّ مِمَّا فِي كِتَابِ وَفِيهِ بَانَ شَتْرَى مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَنَوَاحِيهِ حَتَّى يَكُونَ  
 مَائَتِي ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا وَبِأَمْرِ ثَقَفِهِ الْقَبْلَةَ وَأَنْ تَقُومَ إِلَّا مَا كُنْتُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ  
 وَبَرَفِ الْإِيمَانِ لِي أَرْبَابُهَا فَقَدْ سَلَفَ لَنَا فِي ذَلِكَ سَلَفٌ عَمٌّ وَعَلَى وَبَعَثَ الْوَلِيدُ بِالْفَعْلَةِ  
 مِنَ الشَّامِ فَجَمَعَ عَنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجُوعَ النَّاسِ وَكَانَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَالْقِسْمُ وَابْنُ بَكْرٍ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَغَيْرُهُمْ وَأَوْفَقَهُمْ عَلَى كِتَابِ  
 الْوَلِيدِ وَشَرَعُوا فِي هَدْمِهِ وَأَمَّا هَشَامٌ وَوَيْ عَزَائِبُهُ فَالْمَأْقَرَاءُ عَلَيْهِمْ عَنْ كِتَابِ الْوَلِيدِ  
 شَوْ عَلَيْهِمْ وَهُوَ بِالشَّعْبِ فَكَبَتْ عَمْرِيَةُ الْوَلِيدِ بِحُجْرَةٍ وَيَقُولُ قَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ



وهذه حجرة قصيرة الشقوق وسقفوها من جريد الخيل وحيطانها من اللبن  
وعلى أبوابها المشوَّح وتركها على حالها أوله لينظر الحاج والزوار والمسافرون إلى حجر  
أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعبرون بذلك فلم يحبه الوليد وكان الوليد  
قد كتب إلى ملك الروم يخبره بذلك فبعث إليه أربعين حملا من الفسفاش ومائة  
الف دينار ومائة صانع فبعث الوليد بالجميع إلى عمر بن عبد العزيز وقال اهدم فلم  
يجد عمر من هدمها بد فلما شرعوا في الهدم صاح الأشراف ووجع الناس من سني  
هاشم وغيرهم صيحة واحدة مثل يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
حيب بن عبد الله بن الزبير ناشدك الله أن تهدم أية من كتاب الله أن الذين بناؤنا ذلك  
من وراء الحجرات الآية وقيل إن حبيب كان بد مشق فقال للوليد لا تهدم أية  
من كتاب الله تعالى فضرب الوليد حتى مات والأصح أن حبيب مات بالمدينة سنة  
ثلاث وتسعين ودعا عمر بن العنبر أصحاب المنازل التي أدخلها في المسجد فدفع إليهم  
أثمانها ومن أضع منهم وأدع الثمن في بيت المال فأخذوه بعد ذلك ثم جاء كتاب الوليد  
قال تبني في المسجد بركة بقوان وساق إليها الماء من ظاهر المدينة ففعلوا وقيل إنما عمل  
عمر البركة ظاهر المسجد عند دار مروون فلما حج الوليد راها فأعجبه فأقام عليها قواما  
قال الواقدي وفيها فتح حصن الطواينة وهو حصن عظيم على يد مسلمة بن عبد  
وكانت الهزيمة أولا على المسلمين فكشف العباس بن الوليد رأسه وصاح يا أهل  
القرآن لي يلك فاقبلوا إليه فنهزموا العدو وكان فتحها في جمادى الآخرة **فصل**  
وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وفيها غزاة قتيبة ما وراء النهر فارتل  
إلى قتيبة يجره وينتهما فدرميل فعاد قتيبة إليهم وعبد الرحمن بن ناهم وكان  
يزك يومئذ مع قتيبة فقاتلنا لا شديدا فانهزم العدو وكانوا في مائة ألف  
عليهم ابن أخت ملك الصين ونقل له كوز بغانون وعاد قتيبة سالما عما فاقطع النهر

من الزمذمة ثم أتى إلى **فصل** وفيها كتب الوليد إلى البلدان بأن يحري  
على المحذمين والعميان أن يوفوا لهم ويقيم بحوائجهم ومصالحهم  
واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة على أقوال أحدها عمر بن عبد العزيز قال  
له الواقدي وأحرم من ذي الحليفة وساق بدنا وأحرم معه وجوه الناس فلما كان بالشيم  
لقية عبد الله بن ارمليكة فاجترأ أن مكة فيلته الماء والمطعم وأنهم كانوا على الحاج  
العطش فقال عمر فامطلب لها هنا بين فقالوا اندع الله فدعا فاموا فاموا وصلوا البيت الا وقد  
جاءت شحابة وسأل الواقدي شيلا خافوا منه الغزو ومطرت منى وعرفة وجميع تلك  
الاماكن واخصبت مكة والثاني عمر بن الوليد بن عبد الملك بموئش و الثالث الوليد  
بن عبد الملك حكاه المسعودي والأول أصح وكان الحال في هذه السنة الذي كانوا  
في السنة الماضية **وفيها** توفي عبد الله بن أبي قحادة بن زبي الأندلسي الخزرجي  
من الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة وأمه سلاف بنت البراء بن معرور بن صحبة  
من بني سلم وكانت وفاته بالمدينة وكان ثقة قليل الحديث وكنيته أبو يحيى  
وله عقب وأخوه ثابت بن أبي قحادة وكنيته أبو مصعب من الطبقة الثانية أيضا وتوفي  
وخلافه الوليد بن الملك أيضا وأخوه عبد الرحمن بن أبي قحادة قتل يوم الحرة وقد ذكرناه

## السنة الثامنة عشر لثمانون

قال الواقدي وفيها افتتح الوليد ومسلمة بن عبد الملك سورته وعمورية وهرقله وغيرها  
ووصل مسلمة إلى أدرجنان وبلغ قلعة باب الأبواب وفتح حصونا كثيرة وقال  
الواقدي وفيها ولي الوليد خالد بن عبد الله القسري مكة فلما قدمها خطب فقال أيها  
الناس أيما أعظم خليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم وإن إبراهيم خليل الرحمن  
استسقى فسقاه الله ولما الجاح واستسقى لخليفة الله فسقاه عبدا فإنا أشاء إلى غير  
حفرها الوليد بين ثنية طوى وثنية الجحون فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض مزاد



فضیلت

فَصَبَرْتُ وَالصَّابِرُ وَالشَّارِكُ فِي الْجَنَّةِ ۝ أَسْنَدَ عُمَرَانُ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي مُوسَى  
وَأَبْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِينَانَ **فصل**  
وَفِيهَا تَوْنُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ اللَّيْثِيُّ الْبَصْرِيُّ وَكُنَيْنُهُ أَبُو سُلَيْمَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَضَ  
الْمُصَاحِفَ وَكَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ لِحَاجَ أَخْرَجَهُ إِلَى خُرَاسَانَ  
وَوَلَّاهُ قِضَاءَ مَرْوَ فَامَّ بِهَا وَكَانَ يَقْضِي بِالشَّاهِدِ وَالْمَيْمَنِ وَقَالَ مُوسَى  
بْنُ سَارٍ رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ قَاضِيًا بَمَرْوَ وَرَأَيْتُهُ يَقْضِي فِي الشُّوقِ وَالطَّرِيقِ  
وَرَأَيْتُ جَاءَهُ الْخُضَمَانُ وَهُوَ زَاكِبٌ عَلَى الْخِمَارِ فَيَقِفُ يَقْضِي بَيْنَهُمَا وَكَانَتْ وَفَانَهُ  
بَمَرْوَ وَقِيلَ بِالْبَصْرَةِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ **السَّنَدُ**  
**التَّاسِعُونَ مِنْ هِجْرَةِ** وَفِيهَا عَزَلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مِصْرَ  
وَوَلَّى عَلَيْهَا قُرَّةُ بْنُ شُرَيْبٍ قَوْلُهُ "أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي عَلَى قِضَاءِ مِصْرَ وَأَسْمُ الْخَوْلَانِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَجْرٍ وَكَانَ أَبُوهُ قَاضِيًا مِصْرَ وَقِيلَ أَمَّا وَلَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ  
الْمَلِكِ وَهُوَ الَّذِي قَدَّمَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَيْعَةَ أَهْلِ مِصْرَ وَكَذَى قَدَّمَ عَلَى  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْعَتَهُمْ وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا وَرِعًا حَكِيمًا عَسَاكَرَ عَنْ بَعْضِ  
بْنِ نَشِيطٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى قِضَاءِ مِصْرَ فَقَدَّمَ إِلَيَّ عَدَسًا بَارِدًا عَلَى طَبَقٍ  
مِنْ خَوْصٍ وَفِيهِ كَعْلَتٌ يَابِسٌ قُلْتُ مَا هَذَا فَقَالَ بُلُّ الْكَعْلَتِ بِالْمَاءِ وَكُلْهُ بِالْعَدَسِ  
فَلَمْ تَرَ كَمَا أَقَامَ الْحَقُّوقُ شَعْرَ الْخَبْرِ فَكَانَتْ وَلَا يَتَرُ حَجِيرَةً ثَلَاثَ سِنِينَ  
وَأَقَامَ عِيَاضَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ صَرَفَ عَنْهَا قَوْلَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجْرٍ ثَانِيًا فِي رَجَبِ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ مِنْ قَبْلِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رِفَاعَةَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجْرٍ  
ثِقَةً مِمَّنْ تَابَعُوا **فصل** وَفِيهَا تَوْنُ طَلِيحَانَ الْحِمْصِيِّ وَذَكَرْنَا سَعْدَ الْبَاطِنِيَّ  
فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ النَّبَاطِيِّينَ وَقَالَ الْوَأْدِيُّ غَرَّ أَبُو ظَلِيحَانَ مَعَ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ  
سَنَةَ ثَمَانِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقِسْطَ نِطْنِيَّةً وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ **فصل**



وفيها خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكنيته أبو يزيد من الطبقة الثالثة من أهل  
 الشام قد ذكرنا من أخبار عهده بيعة مروان بن الحكم **ذكر طرف من**  
**أخباره** حكى أبو بكر الصولي أنه كان مولعا بالكمياء وكذا قال جدي والمنظم  
 لأنه قال كان من زجالات قريش والمعدودين منكم بآيهم سماحة وضاحية وعقلا  
 وكان قد شغل نفسه بالكمياء فضاع زمانه وقيل إن له في الكيمياء قصيدة طويلة فقلت  
 وقد أنكر قوم هذا فقال المزباني كان خالد اعقل من ذلك وإنما كان له مال كثير  
 فنسب إلى ذلك والآلهة هو أجل من أن يضيع عمره فيما لا محصول له ويذهب بالمال والدين  
 والعرض وقد قيل عنه أنه كان يشتغل بالجنوم ولا يفتح وقال هشام أمير الحجج  
 ابنه عبد الله بن جعفر سبعين ألف دينار فوجه آياها وبلغ خالد فطر قايي عبد الملك  
 ليلة فاذن له فقال يا أبا يزيد ما هذا الظن وقال امرئ لا ينظر له صباح قال وما هو قال هل  
 أن أحدا كان بينه من العداوة مثل ما كان بين آل سفيان وآل الزبير قال لا قال ففقدت  
 منهم وما في الدنيا اليوم قبيلة أحب إلي منهم فكيف تركت الحجاج يزوجه إلى بني هاشم  
 وهو منهم من سخامت وقد علمت ما يقال لبني هاشم أنهم يملكون الناس في آخر الزمان  
 وقد وليت الحجاج على نصف الدنيا ويده الأموال وعنده الرجال فجاء عبد الملك خيرا وقال  
 وصلتك زحمت وكتب إلى الحجاج نهرم عليه بطلا وبنيت جعفر فظلفها وبلغ الحجاج الخبر  
 وأخذ يذم خالد بن يزيد ويقول صير الأمر إلى من هو أولى منه ولم يكن لذلك أهلا  
 فقال له عمر بن عتبة بن ربيعة سفيان ليس كما قلت أن خالدًا أذرك من كان قبله واتبع من بعده  
 ولو زام الأمر فإنه ولكنه رأى أن يسلم إلى من سلم إليه فحجج الحجاج وقال  
 أبو اليقظان كان خالد على حصن فمناجها معها وكان له فيه أربعاء عبد يملكون  
 فلما فرغوا من العمل ونعم البناء فاعنفهم وقال الزبير بن بكركان خالد وأخوه  
 عبد الله وعبد الرحمن من صالح القوم قال وجاء رجل فقال قد قلت بملكتين قال شديهما قال

حكى فأتى — نعم فاشتد

سألت الندي والجود حوران أشما فقالا جميعا أنا الهيد  
 فقلت من مولدكم ما فظا ولا على وقال خالد بن يزيد

فاعطاه مائة الف قلت وقد جرى مثل هذا يحيى بن خالد بن رملت وقال العنبي  
 لزم خالد بيته وترك مجالسة الناس فقبل له في ذلك فقال وهل فيه إلا حاسد نعمة  
 أو شامت بنكية وكان فاضلا شاعرا فصيحاً **ذكر وقاياه** واختلفوا فيها ذكر الوفدي  
 أنه مات في سنة تسعين بد مشق فمسي الوليد في جنازته وصلى عليه وقال الليث بن وهب  
 أزديتها على خالد فلن يحسروها على مثله وقال هشام مات بالقيصرة في أيام عبد الملك  
 سنة أربع وثمانين والاول أصح **قصة ترويح خلد بن يزيد**  
 بنت الزبير بن العوام ذكر الخرايطي وقد تقدم أشنادنا إليه فقال حدثنا محمد بن  
 يزيد المبرد بنا هشام عن أبي عبيدة قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد  
 بن معاوية وكان من زجالات قريش المعدودين وعلماءهم وكان عظيم الفدر عند  
 عبد الملك فيتمما هو يطوف بالبيت إذ بصير زملة بنت الزبير بن العوام فغشقا عشقا  
 شديدا ووقعت في قلبه وقوعا ممتكا فلما أراد عبد الملك القول همر خالد بالخلف عنه  
 فوقع بعبد الملك تهمة فبعث إليه فسأله عن أمره فقال يا أمير المؤمنين زملة بنت الزبير  
 رايتها تطوف بالبيت فاذ هلت عقلي والله ما أبدت اليك ما بي حتى عيل صبري ولفقت  
 عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسد على قلبي فامنع منه فاطال عبد الملك التجسس من ذلك  
 وقال ما كنت أقول أن الهوى ما يسنا سر مثلت فقال خالد وأذ والله لا شديت عيما من تعجل  
 مني ولقد كنت أقول أن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين من الناس الشعراء والأغراب فاما  
 الشعراء فانهم قد الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طمعهم إلى النساء فصعفت  
 قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا إليه منقادين وأما الأغراب فإن أحدهم يخلو بامرأته



فلا يكون أغلب عليه إلا جنة لها ولا يشغله عنها شيء فضعفوا عن دفع الهوى فتمكن من  
فلو بهم وجملة أمرنا ما رأيت نظرة حلت بين وبين الحرم وحسنت عندي كروب  
الأثر مثل نظرتي هن فبستهم عبد الملك وقال أوكل هذا قد بلغ بك فقال والله ما  
عرفت من البلية قبل وفي هذا فوجه عبد الملك إلى الزبير فخطب زملة على خالد فذكر  
له ذلك فقالت لا والله أو يطلو نساءه فطلو امرأتين كانتا عنده أحدهما من قریش والأخرى  
ومن الأزد وظن بهما إلى الشام وفيها يقول خالد

أليس يزيد الشوق في كل ليلة وفي كل يوم من حيثنا قد با

خيلي ما من ساعة يد كذا منها من الدهر إلا فرجت عني الكفا

أحب لبي لعوام طوا لأجبتها ومن أجلها أجمت أخوالها كلها

بحول خلا خيل النساء ولا أرى زملة خلنا لا بحول ولا قلبا

هذا آخر ما ذكر الخرائطي في حديث زملة وقال أبو عبيدة معمر بن قيس قال قال عبد الملك

فان سلمي سلم وان سمري تدور رجال بين أعينها صلبا

وبلغ خالد قوله فقال ما هي هذه الشناعة قال وما هي قال قلت تدور رجال بين أعينها صلبا

قال ما قلته قال قبح الله قائله وقال الزبير كانت زملة بنت الزبير أخت مصعب

لابيه وأمه وأمهما الزباب بنت أليف كليته وكانت معروفة بالعتق والفضل والجمال

ولما قتل عبد الملك مصعبا خطبها من أخيه مصعب بن الزبير فنسأها عنها وقال

بالا من قلت شقيتها واليوم تحلوها لا أمانها عليك فتركها فلما تزوجها خالد دخلت

على عبد الملك يوما فقال لها يا زملة لقد عرفت منك عروفا فقالت لم يعرف ولكن نضجت

استند خالد بن يزيد عن دحية ابن خليفة الكلبي وأبا نامة الباهلي قال وكان أهل الشام

قد عزموا على بيعته بعد أخيه معاوية فاستصغروا فلو كانوا من الحكم وأخذوا عليه العهد

واستوثقوا منه بالإيمان على أن يجعله ولي بعده فعد إليه مروان وخلعه وبايعه لابن عبد الملك

وعبد العزيز

## فصل

وعبد العزيز وقد ذكرناه

الراحي واسمه زبيح وأما قيل له الراحي لأن امرأته من بني زباح اغتنفه وذكر الواقدي أن

من بني زباح اشتد به ودخلت به المسجد يوم الجمعة والامام على المنبر فقضت على يده وقالت

اللهم اني ادخرك عندك ذخيرة أشهدوا يا أهل المسجد أنه سائب لله لا سبيل لأحد عليه

وذكر ابن سعد معناه وذكره في الطبقة الأولى من التابعين من أهل البصرة وحكي

عنه أنه قال ما مسست ذكرى يميني منذ سبعين سنة قال وقال أبو العالمة لو مررت

بصراف وعشار ما شربت من ما يره قال وأوصى عنه بثلاث ماله في سبيل الله وبثله في أهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبثله في فقراء المسلمين وكان إذا دخل على ابن عباس بالبصرة اجلسه

معه على سرير قال وكان قميصه وعمامة ورثا وبخمس عشرة درهما وكان يشتري

الكراسة بخمسة دراهم فيقطعها لثلاثة وحكي ابن سعد أيضا عنك خلده قال دخلت

على العالمة فقرب إلى طعاما فيه بقل وقال كل فان هذا ليس من البقل الذي تخاف أن يكون فيه شيء

هذا أرسل به إلى أخي ابن مالك من بستانه قلت وما شان البقل قال تربيت في بيت حيث تعلم ما هو

قلت وما هو قال البول والحيض والنجاسة وحكي عنك خلده أيضا أنه قال رأيت أبا العالمة

يبيد على وسادة وهو من يرضج الشاة على فراشه قال ابن عسكرو وذكره ابن مندة في

كتاب معرفة الصحابة فقال أدرك أبو العالمة زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

بستينين ودخل أصبهان مع أبي موسى في الفتح وهو مولد أمية بنت شمية وقيل أنه أسلم

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام قال ابن مندة أدرك أبو العالمة لخاله لينة

والإسلام فهو محضرم قال وكان إذا دخل على ابن عباس أخذ يديه واجلسه معه على سرير

تحت الشريفة فيغامزون ويقولون هو مولد فيقول ابن عباس ان هذا العلم يزيد الشرف شرفا

ومجلس المال على لاشته وأخرج هذا الأثر أبو الفاسم بن عسكرو في تاريخه عن محمد بن الجارث

فأبعد زبيح الناس من كان عالما وإن لم يكن في قومه بحبيب



إذا جَلَّ رُضَا عَاشَ فِيهَا بَعْلُهُ وَمَا عَالَمٌ فِي بِلَادِهِ بِغَرِيبٍ

وقال الشعبي وكان ابوالعالية عالما فاضلا زاهدا يَحْتَمِ الْفَرَانُ فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ وَقَالَ  
الزهري هو اول مرآذن وراء الترحيز دخل خراسان وكان يقول قرات الفران قبل ان يفتل  
عثمان بن عفان بخمسة عشر سنة وقبل ان يولد الحسن البصري سنة وروى عبد الله بن  
الامام احمد بن حنبل عن عاصم قال كان ابوالعالية اذا جلس اليه اكثر من اربعة فام يبعث اليه  
كان يخاف الشهر وروى ابو نعيم عن الربيع بن انيس عن ابى العالوية قال كنت ارجل  
الى الرجل مسيرة ايام فاوّل ما اتفقّد من امره صلواته فان وجدته يقيمها ويستمها ائت  
عنه وسمعت منه وان وجدته يضيّعها رجعت ولم اسمع منه قلت وهو لعن  
الصلوة اضيع وروى ابو نعيم ايضا عن عثمان بن عيسى العالوية قال قال في اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم لا تعمل لغير الله فيكلك الله الى ما عملت له **ذكر وفاته**  
روى ابن ابى نعيم عن العباس بن يزيد عن علي بن عبد الرحمن العنبري عن سيار بن  
سلامة قال دخلت على ابى العالوية في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف انت قال ان اجبه  
الى اجتهاد في الله عز وجل وحكى ابن عسكرك عنك عبد الله بن حنيفة قال  
وقعت الاكله في رجل ابى العالوية فدتبت الى ساقه فاشا رؤا بقطعها وقالوا اخاف ان  
تسري فقال اجمعوا حلة فاجتمعوا وشرعوا في القراءة وركبوا المنشار عليها  
فقطعوها وهو ساكت فقالوا له ما وجدت المها قال شغلني برد محبة الله عن حرارة  
المنشار ثم اخذ رجله بيده ورفع راسه الى السماء وقال ان تسليني يوم القيامة  
هل مشيت بها في شيء لم ارضه لقلت لا وانت تعلم لني صادق قلت لم يذكر ابن سعد  
في الطبقات هذه الحكاية ولا ابو نعيم ولا ابن مندويه ولا في الصفوة التي ذكر ابن سعد  
في الطبقات في وفاة ابى العالوية قال ثوبان ابوالعالية يوم الاثنين في شوال سنة تسعين  
واوّل الى مورق العجل والى بريدة الاسلمي يوضع في قبر جريدان ومات باد في خراسان فلم يوجد

منذ اربعين سنة

الا

الا في جوارق حمار فلما وضعوا في قبره وضعوها معه هذا صوت ما ذكر ابن سعد وانشأ  
يا شعفين الى الحديث المشهور يدفع عنه عذاب القبر وذكر جدي في الصفوة  
انه مات يوم الاثنين في شوال سنة تسعين ولم يذكر الجريدين وقال  
الواقدي مات يوم الاثنين ثالث شوال وحكى ابن عسكرك عن البخاري انه قال مات في سنة  
ثلاث وتسعين والاصح انه مات في سنة ثلاث وتسعين كما ذكر ابن سعد وقد نص عليه  
ابن حنبل في رواية عنه **السنة الحادية والستون**  
وفيها غزا المسلمون جزيرة الاندلس واختلفوا فيمن افتتحها على قولين احدهما موسى بن  
نصير والثاني طارق مولى موسى بن نصير وقال هشام بن محمد والهيثم وابو القيسان  
وغيرهم على اختلاف بعضهم في الروايات ان موسى بن نصير سار في جيوشه  
في هذه السنة فغزى مدينة الاندلس وهي طليطلة غنم وانه وجد في دار الملكة مائة  
سليمان عليه السلام وهي من خلطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ  
وجوهر وقال الهيثم انما افتتحها طارق في سنة اثنين وتسعين  
عبر الى الجزيرة في اثني عشر الفا فلقى ملك الجزيرة واسمه ادرسوق فقتله طارق  
في رجب قال وادعى موسى بن نصير بين يدي الوليد انه افتتح الاندلس وطليطله  
وقال طارق مولاه وقيل كان مولى الوليد انا افتتحها فقال له نصير كذبت فقال  
طارق احضر والمائة فاحضرها الوليد فقال طارق للوليد يا امير المؤمنين انظر اليها  
فانظر قال كلها متساوية الا رجل واحد فانها لا تشبهها فقال طارق اساله عنها فان  
انك بها فهو صادق فقال موسى عنها فقال هكذا وجدتها فاخرج طارق الرجل  
فخطى طارق عند الوليد وسقطت منزلة موسى ويقال ان موسى بن نصير ادرك الوليد  
وقد مات لحمل ما كان معه الى سليمان والاول اصح وانما اختلفوا في فتوح الاندلس  
في سنة كان وقد بينا اختلفا فيهم فبعضهم يقول في سنة اثنين وبعضهم يقول في سنة



ثلاث قصص وفيها بعث الوليد بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله  
القسري ثلاثين ألف دينار فصرها صبايح على باب الكعبة والميزاب وفيها قتل  
قتيبة بن مسلم بنيزك طرخان ملك الترك وكان قد آمنه وحلف له قتيبة ثم اجتمعا  
فقد ربه وقتله وبعث برأسه الى الحجاج على يد رجل يقال له سلم التامع فصر على الحجاج  
وقال بعثت لي باقتيه فتى عزا افعى الملوك حراسان مازدتهم ذراعا الا زادني ماعا  
وقال علما السيرة ولما قتل بنيزك بعث اليه ملك الجوزجان يطلب الصلح وكان قد هرب  
من الجوزجان كما ذكرنا فامنه قتيبة على ان ياتيه فصاحه فطلب ملك الجوزجان  
رهننا يكون في يده وتُعطي هو ايضا رها فبعث اليه قتيبة حبيب بن عبد الله بن عمرو بن حصين  
الباهلي وبعث ملك الجوزجان حبيبا في بعض حصونه وقدم على قتيبة فصاحه ورجع  
الى بلاده فمات بالطالان فقال اهل الجوزجان سمته قتيبة فقتلوا حبيبا وقتل  
قتيبة الرهون الذين كانوا عنده ثم فتح قتيبة في هذه السنة حصونا كثيرة من ما وقط  
الشهر حج بالناس في هذه السنة الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد ذكرنا  
حجته الواثقة في اسناده في صالح نكيسان قال لما حضر قدوم الوليد امر ابن  
عمر بن عبد العزيز بن زجلان وجوه وتشيخ جيون معه لتلقوا الوليد فخرجوا معه  
منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واخوه محمد بن عبد الرحمن وعبد الله  
بن عمر بن عثمان فلقوا الوليد بالسويداء على ظهر فقال لهم الحاجب انزلوا الامير المؤمنين  
فنزّلوا ثم امرهم فركبوا ودعا الوليد عمر بن عبد العزيز فسايره حتى نزل بذى  
خشب ودعا بالغدا وحضر وافعد واعده وراى من ذى خشب فلما دخل المدينة  
عدليه المسجد لينظر اليه بنايه فخرج الناس فمات في فيه احد وبقي سعيد بن المسيب  
ما يجترى احد من الناس يخرج به وما عليه الا ربطنان سياوى خمسة دراهم وهو العزير  
عند سارية اوى مصلاه فقال له اصحابه لو قتلت اليه فمات عليه فقال والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد

فجعلت

فجعلت اخذ بالوليد في ناحية المسجد رجلا ان لا يرى سعيدا حتى يقوم فحانت من الوليد  
نظرة الى القبلة فقال من ذلك الشيخ الجالس هو سعيد بن المسيب فجعل عمر يقول نعم  
يا امير المؤمنين ومن حاله ومن حاله ولو علم بك انك لثام فسلم عليك وهو ضعيف البصر  
فقال الوليد قد علمت حاله ونحو نائيه فسلم عليه فدار في المسجد حتى انتهى الى سعيد  
فوقف عليه وقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد ولا قام فقال  
بخير والحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فقال بخير والحمد لله ثم انصرف  
الوليد وهو يقول لعمر بن عبد العزيز هذا بقية الناس فقال له عمر اجل يا امير المؤمنين  
قال لو افرى وقسم الوليد بين الناس رقيقا كثيرا عجا وانيه من ذهب وقضة واموالا  
وطيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رائيته وقد خطب بالمدينة  
يوم الجمعة وصلى بالناس ولما صعد المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صف حده  
صفي من المنبر الى اخر المسجد بايديهم العمد على العواتق وخطب في ذراعه وقلنسوة  
ما عليه زداء ولما صعد المنبر تكلم واذن المؤذنون بين يديه فلما فرغوا خطب الخطبة  
الاولى وهو جالس ثم خطب لثانية فاما قال اسحاق بن يحيى فلقيت رجلا  
ابن حياة وهو معه فقلت هكذا تصنعون قال نعم وهكذا صنع معوية الى اهل الجرا قال  
فقلت افلا نكله قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب انه كلم عبد الملك في هذا فاني ان يفعل  
وقال هكذا فعل خطب عثمان قال اسحاق فقلت والله ما خطب عثمان الا فاما قال  
رجلا قد روى لهم هذا فاخذوا به قال اسحاق لم تر احد منهم اشد تجرا منه يعني  
الوليد قلت وقد اختلف الفقهاء في الخطبة فاما فقال ابو حنيفة الفياض  
حتى لو خطب على جاز وقال مالك والشافعي الفياض شرط وعز احمد روايان  
واجبوا بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين وهو قائم يفضل  
بينهما بالجلوس صنفق عليه وقال لو افرى ولما دخل الوليد مكة ورأى ما تصنع

شبه



بِالنَّاسِ غَرَمَ عَلَى اخْتِصَانِهِ الْبَيْتَ مِنْهُمْ فَبَيَّاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا وَعَوَّضَهُمْ وَقَدْ رَوَى أَنَّ  
الْحِجَابَ حَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَعَ الْوَلِيدِ جَاءَ مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا مَنَعَهُمُ الْوَلِيدُ مِنَ الْبَيْتِ  
وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا جَاءُوا إِلَى الْحِجَابِ وَشَكُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لِلْوَلِيدِ عَلَى مَا  
نَدَّعَ هُوَ لَا هَذَا بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ لِلْوَلِيدِ فَا مَنَعَهُمْ فَقَالَ كُنْتُ شَاوِرْتُ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ فِي هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ الْوَلِيدُ فَا نَابِرُ عَمَّا بَرَى مِنْهُ الْبَيْتَ  
وَلَمْ يُعْضِرْ لَهُمْ **فصل** وفيها قدم محمد بن يوسف أخو الحجاج من اليمن  
بهذا إليه الوليد وحلف بين الركن والمقام أنها جلال وكانت هدايا عظيمة  
وتحفا كثيرة فازدلت أم البنين بنت عبد الملك العزيز إلى محمد فقالت أرسل  
إلي بالهدية فقال لا حتى يراها أمير المؤمنين فغضبت فراها الوليد فبعث بها إليها فقالت  
لا حاجة لي إليها فقد غصبها من أموال الناس وأخذها ظلما فسأله الوليد فقال  
معاذ الله فاحلفه بين الركن والمقام خمسين أنه ما أخذ من أحد ظلما ولا غصب  
فأخذها الوليد وبعث بها إلى أم البنين ورجع محمد إلى اليمن فاصابه داء فقطعت منه  
أعضاؤه ومات وسند ذكره في هذه السنة وكان العمال في هذه السنة العمال في السنة  
الماضية **فصل** وفيها توفي محمد بن يوسف بن الحجاج عن عقيب الثقيفي  
أخو الحجاج بن يوسف الثقفي وقد صعد سنة أسير وسبعين قبل مقتل ابن الزبير وكان الملك  
قد ولاه أمير علي بن أبي طالب ووهب بن منبذ يعلين خلفه واستعمل طائفة  
اليمن على الصدقات ثم قال له أرفع حسابك فقال وائي حساب لك عند أخذتها  
من الأغنياء ودفعتها إلى الفقراء وقال ابن عساکر كان محمد هذا يسب عليا  
على المنابر ويأمر بذلك وحكي عن أحمد بن محمد بن جحر المدني وكان رجلا صالحا  
فأقامه عند المنبر وقال له سب ابن الزبابة فقال إن الأمير محمد من ذناب أسب عليا فالعنوه لعنة الله

فتفرق

فتفرقوا الناس على ذلك ولم يفهمها إلا رجل واحد وقال ابن عساکر عن أحمد بن محمد  
أن عليا عليه السلام قال الحجاج هذا كيف بليت إذا قتت مفاوما تؤمن فيه بلعني قال وكان  
ذلك قال نعم تسبني ولا تبترى مني ومحمد بن يوسف هو الذي أشار إليه عمر بن عبد  
العزيز وكان يقول الحجاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حنبل بالحجاز والوليد  
بالشام وقر بن شريك بمصر أملا بلدا لله جوزا وقد ذكرنا أن محمد بن يوسف  
لما رجع إلى اليمن أصابه داء فقطعت أعضاؤه ومات وولد يوسف بن يوسف بن محمد خال  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولده الوليد الحزمي والطائفي سنة خمس وعشرين ومائة  
وحج فيها بالناس ثم غلب عليها واستعمل عليها عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن عفان

## السنة الثانية والثمانون

وفيها غزا قتيبة بن مسلم شجستان بجوشه وشار من مرو بجيش كثير فأرسل  
إليه زنبيل فضاكه على ما أراد قتيبة ورجع إلى مرو **فصل** وفيها  
فتح الأندلس على قول الواقدي قال وكان عليها ملك يقال له ادريسوق وشار إليه  
طارق وقطع رفاق الأندلس والنقاء ادريسوق في جمع عظيم وأبرزه ولبس نازحه  
واقتلوا فقتل الله طارقا وقيل لادريسوق أصله من أصفهان وهم ملوك عجم الأندلس  
ودخل طارق قطيعة ثم سار إلى طليطلة وقد ذكرنا **فصل**  
وفيها غزا عمر بن الوليد ومسلمة بن الملك الأندلس وفتح مسلمة حصونا كثيرة ويقال  
أنه بلغ إلى الخليل وفتح سنوسه وحج بالناس عمر بن عبد العزيز وكان عمال الأمصار على  
حالهم **فصل** وفيها توفي إبراهيم بن يزيد بن شريك بن تميم الزيات  
الشمي وكنيته أبو أسامة وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل الكوفة  
وكان يقصر على الناس وأما حمله على القصص لا يرى مناهما قال ابن سعد بأشبهه  
الشيعة عن أبيه قال إنما حمل إبراهيم على القصص أنه رأى في المنام أنه يقسم زيجا فبلغ ذلك إبراهيم

الفتح



قال الرجحان ربحه طيب وطعمه من وقال ابو نعيم باسناده عن ابي عمش قال كان ابراهيم  
النخعي اذا شجده تحي لعصا فيرثنقرظهم كانه جزم حايط وزوى ابو نعيم ايضا عن  
الاعمش قال قلت لابراهيم النخعي بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيئا قال نعم وشهر  
ما اكلت منذ ان بعث ليلة الاحد عني ناولني اكلتها ثم لفظتها وزوى  
ابو نعيم عن سفيان قال ابراهيم النخعي كرم بيتكم ويز الفقير اقبلت عليهم  
الدينا فمهر بوا منهن واذا دبرت عنكم فاتبعنموها قال وكان يقول ان الرجل يظلمني فاجرهم  
قال وما رفع راسه الى السماء ولا خاض في شيء منها من الدنيا وزوى ابو نعيم عنه  
ايضا انه قال من اعظم الذنب عند الله ان يحدث العبد بما ستره الله وقال  
ابن سعد توفي ابراهيم النخعي في حبس الحجاج وسبب حبسه ان الحجاج طلب ابراهيم  
النخعي في الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فاخذ وهو يعلم انه يريد النخعي فلم يستحل  
ان يده له عليه فاقى به الحجاج فحبسه في الديمارس ولم تكن ظل من الشمس ولا كن  
من البرد وكان كل اثنين في سلسلة فتغير ابراهيم فجاءته امه فلم تعرفه حتى كلمها  
فمات في السجن فرائ الحجاج قائلا يقول في منامه مات الليلة رجل من اهل الجنة في هذه  
البلدة فلما أصبح سأل هل مات الليلة احد بواسط فالوا نعم مات ابراهيم النخعي في الحبس  
فقال حاكم ونزعه من نزعات الشيطان وامر به فالتقى على الكفاشة وقال  
الشعبي اقام في السجن مدة ولما دخل السجن نادى يا اهل بلاد الله في عافيه واهل عافيه  
في اهل بلاية اصبروا قضا حوا جميعا وبكوا وقيل انه مات بالكوفة قال ابن ابي الدنيا  
باسناده الى سفيان بن عيينه قال قال ابراهيم النخعي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها  
واشرب من انهارها واعانق ابكارها ومثنت نفسي في النار اكل من قومها واشرب من  
صديدها واعانج سلاسلها فقلت لنفسي اي نفس ايش تريد في فقالت ارد الى الدنيا فاعل  
صالحا فقلت انت في الامية فاعل رحمة الله تعالى

وفيهما توفي ابن مالك بن النضر من الطبقة الثالثة من الانصار وكناه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابا حمزة وقيل كنيته ابو تمامه وتماه اكبى ولده وام ابن ابراهيم  
بنت ملحان من بني النجار واسمها مليكة وامها الرميصة وقد ذكرناها وقبل ان يملكه  
جدة انس وقد ذكرنا هاهنا في صدر الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما قدم المدينة ان امه اخذت بيده وجاءت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت  
يا رسول الله خويبر ملك اسر ادخله فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر  
ذنبه وبارك له فيما اعطيت له اخرجاه في الصحابة قال انس في رواية ابن سعد  
عنه فدفنت من صلبى مائة ولد وان تحلى ثمر في السنة من ثمر عشت حتى استحييت  
من اهلها وسميت للحياة وانا ارجو الرابعة يعني المغفرة وفي رواية خديجة بنت  
فما قال لشيء لم صنعته لم لا تصنعه ولا قال لشيء صنعته لم صنعته وتوفي والابن  
عشرين سنة وذكر ابن عساکر في تاريخه وقال دفين انس من صلبه الى مقدم  
الحجاج بضعة وعشرين ومائة ولد وقد ذكرناه في السير ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لانس يابني وقال ابن سعد باسناده الى معمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت  
انس يقول ما بقى احد من صلب الى الفيلين غيري قال ابن سعد وكان يصلي حتى تقطر  
قدماه قدما وكان حجاب لدعوه يدعو فينزل الغيث وكان اذا ان يحتم القران  
جمع اهله وعياله وولده فيحتم بحضرة وهم وكان اذا خرج الى قصره صلى على حمارة  
تطويها يوم ايماء قال وكان عنده قديح من خشب فكان يقول سقيت النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا الفديح اكثر من مائة مرة من كل الشراب لماء واللين والعسل  
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معمر ما فعل النغير قال وكان انس  
يقول ما من ليلة الا وارى فيها حبيبي ثم يبكى وزوى ابن سعد عن قتادة قال  
استعمل ابن الزبير النساء على البصرة فاستعمل انس مولاه النضر بن سيار على البصرة فقال له اريد ان يجعلني



فقال له انس اقض كتابي عن الخطاب فاخرجه فاذا فيه ان ياخذوا من تجار المسلمين  
من كل اربعة دنانير دنانيرها ومن تجار اهل الحرب من كل عشرة دنانيرها وزوى ابن  
سعد عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال دخل علينا انس يوم جمعة ونحن نحدث  
والامام يخطب فقال له فلما اقيمت الصلوة قال يا اخاف ان اكون قد بطلت جمعي بقول لكم  
من وقال ابن سعد قال انس يقولون لا يجمع حب علي وعثمان في قلب رجل مؤمن كذبوا  
والله لقد جمع الله جهمما في قلوبنا او في قلبي وروى ابن سعد عن ثابت قال كان مع انس  
يوم جمعة فاخر الحجاج الصلوة فقام انس ليكله في ذلك فنهاه اخوانه وقالوا نخاف عليك  
وعلى ولدك واهلك فخرج وزكب دابنه وانطلق نحو الزاوية وهو يقول والله ما عرف شيئا  
مما كنا فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهادة ان لا اله الا الله فقال  
له رجل فالصلوة يا ابا جهم قال قد صليت الظهر عند المغرب افلتك كانت  
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر قصص انس مع الحجاج**  
قال ابن سعد باسناد هال على يزيد بن جذعان قال كنت مع  
الامارة والحجاج يعرض الناس ايام ابن الاشعث فدخل انس مالا فلما دنى من الحجاج قال  
الحجاج يا حبه جوال الفتن مرة مع علي بن اوطالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن  
الاشعث والله لا صنا صليت كما تستاصل الصغرة ولا جردت كما يجرد الضرب  
فقال له انس من يعنى الامير اصلي الله فقال ياك اعنى اسم الله سمعت فاسترجع انس  
واشتغل عنه الحجاج فخرج انس قال بن جذعان فبعتته وقلت ما منعك ان تجيبه  
فقال والله لو لا اني ذكرت ولدي وحشيت عليهم لا سمعته في مقام هذا ما لا  
يستحسن لا يجد بعدى ثم قال ابن سعد قال محمد بن عيسى وقد فعل الحجاج غير ذلك  
بغير واحد من الصحابة يريد ان يدهم بذلك وقد مضت لهم الغرة بصحبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد ختم الحجاج انسا في عنقه وقال ابن سعد عن ابان ابن ابي عمار

لما بنى الحجاج واسطا وفرغ من بن الاشعث دعا انسا وبين يديه خيل تعرض عليه فقال  
ايتها الشيخ هل رايت مع محمد مثل هذه الخيل قال وما هذه الخيل رايت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيل غدوها وراحتها في سبيل الله اما الخيل ثلاثة فما كان منها في سبيل الله وشربها  
واحبها ما كان للفخر والخيلة فقال الحجاج لقد عبت وما تركت شيئا ولا خذ منها  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابا من المؤمنين فيك لكان لي ولك شأن من  
الاشيان وقد ذكرنا حديث الخيل فيما تقدم فقال انس هيهاات او ايهات اني لما  
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات لا يضرني معهن عنو حبار وذكر  
ابن سعد كلام اخر وان الحجاج قال له يا عبياه لو علمني هن فقال لست لداك يا هبل  
فدثر اليه الحجاج ابنة محمد ومعه مائة الف درهم ومات الحجاج قبل ان يطفر بالكلية  
فان والكلمات بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على اهلى ومالى  
بسم الله على كل شيء اعطاني بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء  
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء بسم الله افتتح  
وعلى الله توكلت الله زولا اشرك به شيئا اللهم انت جاري من كل سوء قل هو الله احد  
الشوكة من خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي هذا معنى ما ذكر  
ابن سعد عن قصة انس مع الحجاج وذكر الواقدي ان عبد الله بن انس مالا خرج  
مع ابن الجارود على الحجاج وانه قتل معه ولما خرج ابن الاشعث كان انس في جملة القرائض  
الناس على قتال الحجاج فعاب الحجاج ما اراى انسا الا يعيز علينا فلما انقضت ايام الاشعث  
ودخل الحجاج البصرة استخفى اموال انس ووضع منه فدخل منه انس على الحجاج فسلم عليه  
فقال لا مرجبا ولا اهلا ايه يا شيخ نارة مع ابى تراب وتارة مع ابن الجارود وتارة مع ابن الاشعث  
والله لا جردت جرد الفضيب ولا غصبتك غصب السكة وذكر معنى ما تقدم  
فهو لقيام انس فخرج من عنده وكتب الى عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم



بن مرون من انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه اما بعد فان الحجاج  
قال له هجر من القول واسمعني نكرا ولم اكن لذلك اهلا لانه قال لي كذبي وانامت  
بخدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين كوامل ولولا صبيبة صفار ما باليت ايقظته  
فقلت والله لو ان اليهود والنصارى اذركوا رجلا خدمني بغيرهم لادركوني فخذوني على  
يدي واعني عليه والسلم فلما قرأ عبد الملك الكتاب استشاط غيظا وكتب الى الحجاج اما  
بعد فانك عبد من ثقيف طمعت بكت الامور فعلوت فيها وبغيت وطغيت حتى عدلت  
قدرك ونجارت طورك يا ابن المستفهم بعجم الذئب لا غنم بك غنم الليث  
ولا خبطك خطه ولا ركضتك ركضه بؤد معها لو انك في مخرجك  
من وجرانك امانا نذرك حال بابك ومكاسبهم بالطائف وجفرهم لالابار يا يهيم  
ونقلهم للحجارة على ظهورهم امر نسيت حال الجدالك في اللوم والدناة وخساسة  
الاصل وقد بلغ امير المؤمنين ما كان منك الى ابن حنظلة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم القريب وصاحبه في المشهد والمغيب جزاه منك على الله ورسوله وامير المؤمنين  
والمسلمين واقتدا ما على صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبت لعنة الله من عبدة  
اخفش لعينين اصلك الرجلين ممسوح ظهر البطن او بطن الظهر حتى ناتي بك باجرة  
فيحكرك فيك بما يراه ولو علم امير المؤمنين انك اجترمت اليه جرما او انتهكت له عرضا  
غير ما كنت به اليه لفعل ذلك بك فاذا قرأت كتاب هذا فكل له اطوع من نعليه واعرف  
حقه واصكرهم واهله ولا تقصرن في شيء من حوائجه فوالله لو ان اليهود رأت رجلا  
خدم الغزي ولو ان النصارى رأت رجلا خدع المسيح لوقروا وعظموا فبذلك  
لقد اجترأت ونسيت العهد واياك ان يبلغني عنك خلاف ذلك فابعث اليك  
من يضيئ بك بطنا لظهرك ويهيك شريك ويسميت بك عدوك والفه في منزله مفضلا  
اليه وتكتب الي برضاه عنك ولكل بناء مستقر وسوف تعلمون وتكتب عبد الملك

الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الملك  
سلام عليك اما بعد فاني قرأت كتابك ونعمت ما ذكرت فيه من الحجاج  
وانى والله ما سلطته عليك ولا على مثالك وقد كتبت اليه ما يبلغك فان عاد  
اليها فعرفني حتى احل به عقوبتي واذله بسطوقي والسلام عليك ثم دعا عبد  
اسماعيل بن عبد الله بن المهاجر وكان صديقا للحجاج قال اسماعيل  
قد خلت عليك في ساعة لم يكن يبعث الي في مثلها وهو اشد حنقا وغيظا  
فقال يا اسمعيل ما اشد علي الا ان تقول لرعية صنعت وضار ذرعي  
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاساله حسنة ولا تجاوز  
عن سيئته قال فقلت وما ذاك فقال انس بن مالك كتب الي بكذي وكذبي فاذهب  
بهذين الكتابين الى انس بن مالك والحجاج وايدا بانس وقل له امير المؤمنين تسليم  
عليك ويقول قد كتبت الى عبد بن ثقيف كتابا اذا قرأه عليك اطوع لك من امالك  
واسع من حوائجه قال اسماعيل فركبت على خيل البريد وشررت حتى قدمت على الحجاج  
فقال مرحبا بمررت احب لقاء فقال له اسماعيل وانا كذلك الا في هذه الساعة  
قال ولم قال تركت عبد الملك عليك حنقا ورمى بالكتاب ليه فجعل يقره  
وتعمر وجهه ويرشح عرفا ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ثم قال غصني  
الى انس فقال له اسماعيل على رسلتك ثم مضى الى انس وقال يا ابن حنظلة قد فعل امير المؤمنين  
معك ما فعل وهو يقر عليك السلام وستعرض حوائجك فيكي انس وقال  
كان اعرف بحقي وابري من الحجاج وقد عزم الحجاج على المحي الى منزلك فان  
رأت ان تنفضل عليه فانت اولي بالفضل فقام انس ودخل على الحجاج فقام اليه  
واعشقه واجلسه معه على سريريه وقال يا ابن حنظلة عجلت الي بالامانة واغضبت  
امير المؤمنين واخذ يعند راليه ويقول قد علمت شعبا هل العراق وما كان من ابنتك مع



ابن الجارود ومن خروجه مع ابن الأشعث فاردت ان يعلموا اني اشرع اليهما بالعقوبة  
اذ قلت لثلاث ما قلت فقال انس ما شكوت حتى بلغ من الجهد زعمت اننا الاشرار  
والله سمنا بالانصار وزعمت اننا اهل النفاق ونحو الذين يتبونا الدار والايمان والله  
يحبكم بيننا وبينك وما وكلت الى امير المؤمنين الا بحيث لم يكن لي بات قوة  
ولا اوى لي زك في شديدي ودعي لعبد الملك وقال ان رايت خيرا حدثت وان رايت  
شرا صبرت عليه وبالله استعنت ثم كتبت للحجاج كتابا الى عبد الملك اما بعد  
فاصلح الله امير المؤمنين وابقاء ولا اعد مناه وصلني الكتاب تدكر فيه شتي وتغير  
بما كان من قبل نزول النعمة في من امير المؤمنين وتذكر استظالة لي على انس  
جراة مني على امير المؤمنين وعرق مني بمعرفة سطواته ونعماته وامير اعز الله اني  
قربانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم احق من افا في عشرة وعفي عن جرمتي  
ولم تعجل عقوبتي وراية العالم في نفي كرتي وتسكين روعتي اقاله الله يوم  
العرش وقد راي اسماعيل بن ابي ملها جر خضوعي لانس واعطاني اياه واعذر اغدا  
كثيرا قولي الحجاج لافلعتك قلع الصفة لان الصمغ اذا قلع لم يولد  
اثر وقوله لا جردك جرد الضرب وهو العسل الايض واما المستفزة بعجم  
الذي يب حتى يضيق كذا ذكر الجوهرى واشهد

مستفزمات بالخصي حوا فلا ونسره فقال نقول مرشدة  
حربها ندخل الخصي في فرجها قال وكتب عبد الملك الى الحجاج ما ابن المستفزة  
بعجم الرقيب بجريل الجيم وقال ابن قتيبة لست ادرى من اى شى اخذ  
هذا الحرف الا انه يقال استفزة البغي اذا فعلت ذلك وقال الفروى  
الفهم ان يضيق المرأة فرجها بالعصاة ليستجصف واما الجاعلان فوضع الرقيب  
من است الحماز قال الجوهرى وهو مضرب الفرس بدينه على فخذه قلت وهذا اللفظ

مستحق من عبد الملك مع فصاحته وتحفظه في مقالته وقد قيل انه ما عرف لعبد الملك  
كتاب الحش من هذا وحكى ابن عساکر عن ابي مشهر قال قدم انس دمشق على الوليد لما استخلف  
في سنة ثنت وثمانين وقيل في سنة اثنتين وتسعين وقال مكحول رايت انس  
يمشي في جامع دمشق وقال الزهري دخلت على انس بشي وهو يبكى فقلت ما يبكيك  
فقال والله ما اعرف شيئا مما كنا فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الشهادة قلت  
فانصرت قال قد علمت ما صنعوا فيها وحكى ابن سعد عن عيسى بن طهمان قال  
رايت انس ادخل على الحجاج وعليه عمامة سواد وقد خضب لحيته بالصفرة وحكى ان  
ان انس اضعف عن الصوم ورمضان فكان يطعم في كل ليلة ثلثين مسكينا الخبز والتم  
وقيل ثلثين مسكينا وكان نقش خاتمه محمد رسول الله فاذا دخل الخلاء وضعه وكان  
يلبس الخبز والمعطر قال سعيد ابن جبير لواء السلف لا وجعوه وقيل كان نقش  
خاتمه اسد رابض وقيل ثعلب وقيل ارنب **ذكر وفاته** وقد اختلفوا فيها فحكي  
ابن سعد عن عفان بن مسلم باسناد له ان النضر بن انس بن مالك وانس يومئذ يحيى قال  
قال انس بن مالك لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغيبوا احدكم  
لتميته قال ابن سعد وادعى ان يعقوب بن محمد بن سيرين وكان محمد محبوبا فحكي عن  
بن يزيد المرأة التي حبست محمد فاخرجته من السجن فغسله ثم عاد الى الحبس وكان  
بن سيرين يشكوها لابي عمير بن يزيد حتى مات قال ابن سعد وجعلوا في  
خون طيه مسكا وشعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد باسناد  
قال حضرت انس مات بالبصرة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن تسع وتسعين سنة وهو  
آخر من مات من الصحابة بالبصرة وقال ابن سعد سألت الفاضل محمد بن عبد الله الانصاري  
ابن كهم كان انس يوم مات فقال ابن مائة وسبع سنين وقال ابن عبد البر مات  
انس بقصر بالطف على فرسخين من البصرة وصلى عليه محمد بن سيرين بوصية من انس وكان محبوبا



فَكَانَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ كَيْنَةَ أَبُو حَفْصٍ أَصْحَابُ لَدِينٍ فَادْبَعُوا لَهُ فَرَجَ فَنَفَسَهُ  
 وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ عِنْدَ قَصْرِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَهَذَا عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ  
 وَلِي شَرْطَنَهُ الْبَصْرَةَ الْحُجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ وَلَيْسَ هَذَا بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَكَانَ فَاضِلًا لَهُ  
 خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ لَمْ يَلْغُهُ عَنْهُ وَاتَّفَقَ لَهُ مَلَكَ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْحَارِثِ  
 وَاحْتَلَفُوا فِي سَنَةِ كَيْفَانِ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ  
 سَنَةً وَالْآخَرُ مِائَةٌ وَسَبْعُ سِنِينَ وَقَالَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَقِيلَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ  
 وَقِيلَ مِائَةٌ وَثَلَاثُ سِنِينَ وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَارْتَعَشُوا وَكَانَ حَكِيمًا عَنِ ابْنِ عَسَاكَرٍ أَنَّهُ قَالَ دُفِنَ مِنْ صُلْبِهِ  
 إِلَى مَقْدَمِ الْحُجَّاجِ الْبَصْرِيِّ مِائَةُ نَبْضَةٍ وَعِشْرُونَ وَلِذَا الْحُجَّاجُ قَدِمَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ  
 أَوْسَتْ وَتِسْعِينَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هُوَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 أَنَّهُ وَلَدَ لَأَنْسٍ مِنْ صُلْبِهِ ثَمَانُونَ وَلَدًا وَقَالَ هِشَامُ وَقَدْ كَانَ لِلْحَمَامَةِ  
 مِائَةُ وَلَدٍ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ يَقْبَعُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلِيفَةُ  
 السَّعْدِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ اللَّيْثِيُّ وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ وَخَلِيفَةُ ابْنِ وَلَمِيتَ  
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَرَى مِنْ صُلْبِهِ مِائَةَ وَلَدٍ وَيُقَالُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ لَهُمْ سَادُسٌ  
 وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ أَهْلِ النَّسَبِ مِائَتَيْنِ أَحَدُهُمَا هَذَا وَالثَّانِي كَيْنَةُ أَبُو أُمَيَّةَ  
 الْكَعْبِيُّ لَهُ صِحَّةٌ وَرَوَايَةٌ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ وَالشَّعُونَ  
 قَالَ عُلَمَاءُ الشَّيْرِ فِيهَا فَتَحَ قَتِيْبَةُ بْنُ خُوَارِزْمٍ وَتَمَرَّقَدُ وَشَكَانَهَا يَفَالُ هُمُ الصَّغِيرُ  
 وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَخَطَبَ بِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ أَهْلِهَا عَنْ رُؤُسِهِمْ سِتَّةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَثَلَاثَ  
 أَلْفًا وَوَجَدَ فِي سَمَقٍ جَارِيَةً مِنْ وَلَدِ زَيْدٍ جَرَّدَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْحُجَّاجِ فَارْسَلَهَا إِلَى الْوَلِيدِ  
 بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأُولَدَ هَا زَيْدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَمَرُّونَ وَاحْتَلَفُوا فِي أَخْذِهَا فَنَفَى  
 رَوَايَةَ أَنَّهُمْ صَالِحُوهُمْ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ رَاسٍ وَبِئْسَ الْبَرَاءُ وَحَلَّى الْأَصْنَافَ فَاحْضَرَتْ الْأَصْنَافُ

بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَتْ عَظِيمَةً فَأَمَرَ بِأَخْرَاقِهَا فَجَاءَهُ مُلْكُ الصَّغْدِ وَالْكَابِرُ وَقَالُوا إِنَّ فِيهَا  
 أَصْنَافًا مِنْ أَخْرَاقِهَا هَلَكَتْ فَقَالَ قَتِيْبَةُ أَنَا أَخْرَاقُهَا بِيَدِي وَقَامَ وَأَخَذَ بِيَدِ شَعْلَةَ  
 نَارٍ وَكَبَّرَ وَأَخْرَقَهَا بِيَدِي وَقَامَ وَأَخَذَ بِيَدِ شَعْلَةَ فَوَجَدُوا فِيهَا مِنْ نَفَايَا مِثْلَ  
 الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَمْسِينَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ثُمَّ وَجَدُوا جَارِيَةً كَمَا ذَكَرْنَا فَارْسَلَهَا  
 إِلَى الْحُجَّاجِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْوَلِيدِ فَأُولَدَتْ لَهُ زَيْدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ قَتِيْبَةَ لَمَّا نَزَلَ  
 سَمَرَقَنْدَ وَاشْتَدَّ الْفَنَاءُ فَقَالَتْ قَتِيْبَةُ لَيْلَةَ نَحَاطَبَ نَفْسَهُ حَتَّى مَاتَ بِأَسْنٍ فَمَدَّ يَدَيْهِ فَمَاتَ  
 الشَّيْطَانُ أَمَا وَاللَّهِ لَا نَاصِحَتَ لَأَخَاوِلَ مِنْ أَهْلِكَ أَقْضَى غَايَةَ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 فَأَتَاهُمُ فِي صَبْحَةِ نَلَكِ اللَّيْلَةِ فَنَالُوا عَظِيمًا قَتَلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقَ كَثِيرٍ وَكُتِبَ  
 قَتِيْبَةُ إِلَى الْحُجَّاجِ فَبَعَثَ سَمَرَقَنْدَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَبَعَثَ بِرَسُولِهِ إِلَى الشَّامِ بِبَشِيرِ  
 الْوَلِيدِ قَالَ قَدْ خَلَتْ مَسْجِدُ دِمَشْقَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَجَلَسْتُ وَالْجَانِبِيُّ رَجُلٌ  
 ضَرِيرٌ فَسَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الشَّامِ فَقَالَ لَكَ لَغَرِيْبٌ فَلْتِ أَجَلُ قَالَ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ مِنْ قَرَأَتِ  
 قَالَ مَا أَقْدَمَكَ قُلْتَ أَشْرُ فَبَعَثَ سَمَرَقَنْدَ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَ حَمْدًا بِالْحَقِّ مَا انْتَحَمُوا  
 إِلَّا عَدْرًا وَأَنْكَمَ بِأَهْلِ خُرَاسَانَ الَّذِينَ تَسْلُبُونَ بِنَامِيَّةَ مَلِكِهِمْ وَلِنَقْضُونَ  
 دِمَشْقَ حِجْرًا حِجْرًا وَقِيلَ أَنَّهُ فُتِحَ خُوَارِزْمُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ عَادَ قَتِيْبَةُ إِلَى مَرْوَ  
 فَصَلَّى فِيهَا غَرَسَ مَسْجِدًا لِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِلَادِ الزُّوْمِ فَفُتِحَ حَصْنُ  
 الْحَدِيدِ وَقُلْعَةُ غَرَالَةَ أَيْضًا الْعَبَّاسُ بِالْوَلِيدِ فَفُتِحَ شِمَشْطُهُ وَغَرَامَرُونَ بِالْوَلِيدِ  
 أَيْضًا بَلْعَ حَمَوٍ وَقَالَ هِشَامُ وَانْفَتَحَ الْعَبَّاسُ أَيْضًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ طَوَسَ وَالْمَرْزُوقُ  
 وَكَاشَهُ وَفِيهَا اجْتَذِبَتْ الْفَرِيقَةُ فَاسْتَقْبَلَتْ مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ وَدَعَا وَسَأَلَ اللَّهَ  
 تَعَالَى فَقِيلَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ الْمَنْبَرِ لَا يَدْعُو إِلَّا مُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا نَوْمٌ  
 ذَلِكَ فَجَاءَ الْغَيْثُ شَحًّا وَسَقَرًا سَقِيًّا كَفَتْهُمْ زَمَانًا وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ وَفِيهَا غَضِبَ  
 مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ عَلَى طَارِقِ بْنِ زَيْدٍ وَشَخَصَ إِلَيْهِ فِي رَجَبٍ وَمَعَهُ حَبِيبُ بْنُ عَقِيْبَةَ بْنِ نَافِعٍ



الفهرى واستخلف على ارضه بنو عبد الله بن موسى بن نصر وقطع موسى الزفاف  
في عشرة آلاف فلان طار في واعند رايه فقبل عدن ورضي عنه وبعثه من قوطيه  
الى طليطله وبيئها ومن قوطيه عشر يوما ففتح طليطله واستخرج منها مائة سليمان  
عليه السلام وقد ذكرناه **وفيه** عن الوليد بن عبد الملك عن عمر بن عبد العزيز  
عن المدينة واختلفوا في عمره على قولين احدهما ان عمر الى الوليد يجزى بظلم الحجاج وشك  
الدماء وما يفعل باهل العراق وخوفه عواقب الحجاج وبلغ الحجاج فحفظها على عمر  
وكتب الى الوليد ان مراق العراق واهل الشقاق قد اتجوا الى المدينة وذلك وهن  
فكتب اليه الوليد ان اشير على برجليه فكتب اليه الحجاج بخالد بن عبد الله القسري  
وعثمان بن حيان فورا عثمان بن حيان المدينة وعمره عنهما والثاني حكاة  
الوافدي قال كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يقول اضرب حبيب بن عبد الله  
بن الزبير خمسمائة شوط وصبت على راسه قربة من ماء في يوم بارد ففعل عمر  
فمات حبيب من يومه فكتب عمر الى الوليد يستقبله لئلا يشقه من الولاية  
ولم يزل عمر حايفا طول عمره وكان اذا مدح يقول وكيف وحبيب على  
الطريق وسند كرجييا قال الواقدي وكانت ولايته على المدينة سبع  
سنين وشهورا واختلفوا في حج بالناس في هذه السنة على احوالها  
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قاله ابو معشر والثاني عثمان بن حيان وكان على  
المدينة والثالث محمد بن الوليد **فصل** وفيها توفي حبيب بن عبد الله  
بن الزبير بن العوام من الطبقة الثالثة من اهل المدينة قال ابن سعد وكان عالما بلغ  
الوليد بن عبد الملك عنه احاديث كرهها فكتب الى عامله بالمدينة ان يضربه مائة  
شوط فضربه مائة شوط ثم صبت عليه قربة من ماء بارد تبييت من الليل فكتب  
ايا ما مات هذا صورة ما ذكره ابن سعد في ترجمة حبيب وقيل مات في يومه قدم عمر

وكتب

وكتب الى الوليد يسأله الالفالة وودي حبيبا واعتق ثلاثين رقة وكان  
الناس اذا اشغوا على عمر يقول وكيف وحبيب على الطريق ينتظرون واما  
هشام فقال كان حبيب مقيما بالمدينة يدكر مساوي بني امية وعيوبهم  
وبلغ الوليد فكتب الى عامله عمر بن عبد العزيز ان يفعل به ذلك فامنع وجاء  
كتاب الوليد ثانيا ففعل به عمر ذلك فامام اما مات وندم عمر كما ذكرنا  
وحكى الموفق رحمه الله عن مصعب الزبيري قال كان حبيب من النساء وكان عالما  
بالانساب انساب قريش طويل الصلاة قليل الكلام قال مصعب قال اصحابنا كان  
يعلم علما لا يعرفون وجهه ولا مذهب لشبهه ما ندع الناس من علم الجحوم قال  
فروى موسى بن عقيب او عتبة قال كنت امشي مع حبيب وهو يحدث نفسه اذ وقف  
وقال قتل عمر بن سعد الساعة فكان كما قال وليس لحبيب عقب **فصل**  
وفيهما توفي زرار بن ابي او في الحرشي من بني الحارث ذكره ابن سعد في الطبقة  
الثانية من التابعين من اهل البصرة حدثنا عثمان باسناده ان زرار بن ابي  
ابن وفي كان فاضيا على البصر كذا وقع في نسخة ابن سعد وفي غيرها قال وكان  
يصلي في منزله الطهر والعصر ثم ياتي للحجاج للجمعة وقال ابن سعد مات زرار  
بن ابي او في فجاة في سنة ثلاث وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان  
ثقة له احاديث وقال ابن سعد باسناده الى هر بن حكيمان زرار بن  
او في امهم في الفجر في مسجد بني قشير فقرا حتى اذا بلغ فاذا نقر في الناقور فذلك  
يوم عسير على الكافر غير سيز خرميا قال بهز كنت فيمن حمله وكان  
يقصر في داره وهذه رواية بن ابي نعيم قال وقدم الحجاج البصرة وهو يقصر  
في داره وقد روى جدي انه كان يقصر وابن سعد قال كان فاضيا ولعله صحيف  
وفي رواية انه لما فاء فاذا نقر في الناقور شهق شهقة فمات سنة زرار عن جملة



عن جماعة منهم أبو هريرة وعمران بن الحصين وابن عباس **فصل**  
وفيها توتى وصاح اليمن واختلفوا في اسمه على قولين أحدهما عبد الله بن اسمعيل من  
أهل صنعاء اليمن من الأبناء والثاني عبد الرحمن بن اسمعيل من خولان ووضح  
لقب له بحاله وبباضه وحسنه قال الجوهرى ووضح الرجل الأبيض اللون **قصة**  
**وضاح** اليمن على قولين أحدهما أن صاحبه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان  
والثاني امرأة أخرى يقال لها أم البنين بنت المحترم من أهل اليمن وجه القول الأول  
ما روى الخرائطي بإسناد عن أبي مسهر قال كان وضاح اليمن نسا هو وأم البنين صغيرين  
فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنها حتى إذا بلغت حجت عنه فطال بهما اللاء  
فجاء الوليد بن عبد الملك فبلغه جمال أم البنين وأدبها فزوجه ونقلها إلى الشام معه  
فأبى فذهب عقل وضاح عليها وجعل يذئب ويخيل فلما طال عليه البلاء  
خرج إلى الشام فجعل يطيف بقصر الوليد كل ليلة لا يجِد حيلة فإى يوماً جارة  
خازنة من القصر فلم يزل حتى ناس بها فقال لها العرفيز أم البنين قالت نعم هي  
مولداني فقال لها ابنة عتي وأنها لا تعلم موضعي وأنا أحترمها فمضت الحارثية فأنجرت  
فقالَتْ أَوْحَى قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لَهَا قَوْلٌ لَهُ كُنْ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ  
رَسُولٌ فَلْنِ ادْعِ الْأَجْنِيَالَاتَ فَاحْثَا لَتَ فَادْخُلْنِي إِلَيْهَا فِي صَدُوقِكَ عِنْدَهَا  
حِينَ فَكَانَتْ إِذَا صَبَتْ أَخْرَجْنَهُ وَإِذَا خَافَتْ عَيْنَ رَقِيبٍ ادْخُلْنِي الصَّدُوقَ فَأَهْدِي يَوْمًا  
لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ جَوْهَرٌ لَهُ قِيَمَةٌ فَقَالَ لِبَعْضِ خَدَمِهِ امْضُ بِهَذَا الْجَوْهَرِ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ  
وَقُولْ لَهَا هَذَا هَدِيَّةٌ فَدَخَلَ الْخَادِمُ مِنْ غَيْرِ اسْتِيزَانٍ وَوَضَّاحٌ مَعَهَا فَلَمَّا تَشَعَّرَ  
فَبَادَرَهُ إِلَى الصَّدُوقِ فَدَخَلَهُ وَادَّى الْخَادِمُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهَا وَقَالَ هِيَ مِنْ هَذَا الْجَوْهَرِ  
فَقَالَتْ لَهُ لَا أَدْرِي لَكَ وَمَا تَضَعُ بِهِذَا فَخَرَجَ وَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهَا فَجَاءَ إِلَى الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ  
وَوَصَفَ لَهُ الصَّدُوقَ الَّذِي فِيهِ وَضَّاحٌ فَقَالَ الْوَلِيدُ كَذَبْتَ لَا أَدْرِي لَكَ ثُمَّ تَهَضَّبَ الْوَلِيدُ مُسْتَعِظًا قَدْ

إِلَيْهَا

وهي في ذلك البيت وفيه هذه الصناديق فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف  
لخادم فقال لها يا أم البنين هب لي صندوقاً من صناديقك هذه فقالت يا أمير المؤمنين  
هي وأنا لك فقال ما أريد غير هذا الذي تحبتي فقالت إن فيه شيئاً من أمور النساء قال  
ما أريد غيرك قالت هو لك فامر به فدعا بغلامين فامرهما بحفر قبر فخفرا حتى بلغا  
الماء فوضع فيه على الصندوق وقال لهما الصندوق قد بلغنا عنك شيء فإن كان حقاً  
فقد دفننا خبرك ودفننا شرك وإن كان كذبا فما علينا في دفن صندوق من خشب  
خرج فامر به فالتقى في الخفية وأمر بالخادم فدفن به فوفقه وطم عليها الذراب جميعاً  
فكانت أم البنين توجد في ذلك المكان تبكي إلى أن وجدت يوماً مكوبة على وجهها ميتة  
وهذه رواية الخرائطي وأخرجها أبو القاسم بن عساكر في تاريخه وأخرج في تاريخه أن  
القصة كانت مع يزيد بن عبد الملك بن مروان وأن أم البنين كانت زوجة الوليد بن  
غير خلاف وذكر أبو الفرج الأصفهاني بمعناها عن هشام بن الكلبي وقال في آخر القصة  
بعد دفن الصندوق فلم ير وضاح بعد ذلك اليوم ولم تزل أم البنين في وجه الوليد  
أثراً حتى توفى الموت بينهما وذكر البلاذري القصة فقال كانت أم البنين بنت عبد  
العزيز بن مروان عند الوليد بن عبد الملك وكان معجاً بها وكانت امرأة بزرّة عفيفة  
تحب الشعر والأدب حجت مع الوليد فسمعت أنشاد وضاح اليمن وكان فيصيح كميلاً  
من أين أهل اليمن فوصلته ثم صبحهم وجعل يدخل عليها شراً وينشدها من وراء الستر  
وبلغ الوليد فغمة ذلك وقال لخادم أذهب إليها فإن وجدت عندها فاقبله فجاء الخادم  
فوجدته عندها فادخله في صدوق واقفله وحفر له حفرة والفاء فيها وطمه  
وقال الرياشي لما بلغ الوليد قصة وضاح سكنت حتى شب وصاح بفاطمة بنت عبد الملك  
زوجة عمر بن عبد العزيز فاخذته فدفعه حياً فلما كان في أيام نبي العباس ساح رجلان  
أحدهما من ولد الوليد والآخر من شيعة نبي العباس فحفر الرجلان داراً فوجد فيها صندوقاً



فتفتحها واذا فيه وصاح اليهن قد بلى فشنع على ام البنين بوضاح وقيل ان الوليد غرق وفتح  
 في الماء وام البنين تراه وخرجت الى مكة حاجرة **وجاء القول الثاني**  
 ذكره البلاد روى ايضا وقال ان ام البنين صاحبة وصاح اليهن ليست بام البنين بنت  
 عبدالعزیز بن مروان وانما هي ام البنين بنت المحترم وكانت امرأة جميلة من اهل اليمن  
 وكانت من حمير عشتقها وصاح وعشقته فتروجها وخرج بها الى مكة فطلعت بها  
 فخرج الوليد بن عبد الملك وهي بمكة فبلغه حسنها وجمالها فتروجها وخرج بها الى الشام  
 وخرج وصاح خلفها ففعل به الوليد ما فعل وقال ابن الكلبي قدم وصاح على الوليد  
 فاحسن اليه وقد روى له خير ضريف في صحته نظر فلست وهذا هو الصحيح لان  
 ام البنين بنت العزيز بن مروان اخت عمر بن عبدالعزيز كانت من العفايف العابدات  
 ذكرها ابن ابي الدنيا في كتاب العوايد والموفيات في النواير وقول  
 الخرايطي انها وجدت ميتة على الحفرة لا يصح لان ام البنين توفيت في سنة سبع عشرة  
 ومائة بالانفاق اهل السير والوليد مات في سنة ست وتسعين بينهما مائة سنين  
 وسند كرها في سنة تسعة عشر ومائة ويقال لها سنة الفقهاء مات اكثرهم  
 وكذا قول الخرايطي ان الوليد تزوج ام البنين بنت عبدالعزيز بمكة خطأ لان اباه روى  
 بها في حال حياته وذكرنا ان عبد الله بن جعفر كتب اليها للسفح في انفس الرقا  
 عند عبد الملك بن مروان وهذا ما انتهى اليه والله اعلم **السنة**  
**الرابعة والتسعون** وفيها كان بالشام زلازل هائلة ذكر محمد بن  
 موسى الخوارزمي ان في هذه السنة لعشرين من اذار مات الزلازل في الدنيا اربعين  
 يوما فهدمت الابنية الابنية الشاهقة ووقع معظمها انطاكية وفيها  
 غر عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ارض الروم فاوغل فيها ووصل الي  
 غمر له وفتح العباس بن الوليد انطاكية وفيها هرب يزيد بن المهلب واخوته من جيش الحج

الى الشام وفيها غر قتيبة ابن مسلم ما وزاع النهر وبلغ فرغانة وخجند  
 واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال ابو معشر سليمان بن عبد الملك وقال  
 خليفة مسلمة بن عبد الملك وقال الهيثم عثمان بن حيان المري وكان على المدينة  
 وقد نصر المسعودي على سليمان بن عبد الملك وكان على مكة خالد بن عبد الله القسري

والعراق والمشرق للحجاج وعلى الكوفة نياية **فصل** وفيها توفي الحسن بن محمد بن الحنفية

ومحمد بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكنية الحسن ابو محمد ذكر ابن سعد  
 في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة قال وكان من طوفا بني هاشم  
 واهل العقول منهم وكان يلبس الرقاق من الثياب هذا صورة ما عكا به ابن سعد  
 وحكي يعقوب بن ابي شيبة عنه انه قال لا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في اب بكر  
 وعمر الا خيرا فان ابا بكر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وعمر  
 اعتر الله به الدين واختلفوا في وفاته فقال الواقدى مات سنة الفقهاء وهي سنة  
 اربعة وتسعين وقال ابن سعد مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقيل في سنة  
 احدى ومائة وليس له عقب **فصل** وفيها توفي سعيد بن

عوف بن النضر والى بن الحارث بن اسد بن خزيمة بن اسد

**اخبار** وهو من الطبقة الثالثة من اهل الكوفة وكان من كبار العلماء  
 والزهاد والعباد والورعين وكان ابن عباس يعظمه وكان ابنا لعبد الله بن  
 عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة وهو على القضاء وبني المال وقال  
 ابن قتيبة كان اسود اللون ايض الزايف والحجة وقال ابن سعد قيل له الا  
 تخضب يا لوشم فغضب وقال تكسوا الله العبد المور في وجهه ويظفيه بالسواد  
 وقال ابن سعد قال ابن عباس لسعيد بن جبير حدث فقال حدث وانت ههنا



فقال وليس من نعم الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك وان  
 اخطأت علمت قال ولما اضرا بن عباس كانوا يسألونه فقال انسالوني وفيكم  
 ابن ام دها يعني سعيد بن جبير وقال كان سعيد يقول لان اضرب  
 على الناس بالسياسة احب الي من ان اتكلم والامام يخطب للجمعة وقال  
 عبيد الله بن الامام احمد بن حنبل كان سعيد اذا قام الى الصلوة كانه وند وبكي  
 حتى غشي بصره وحكى ابو نعيم عن الفاسم بن ايوب قال سمعت سعيد يردد  
 في الصلوة والتقاوي ما ترجعون فيه الى الله بضعا وعشرين مرة قال  
 الهيثم كان يخرج الى مكة في كل سنة من نيز من الحج ومرة للعمرة ويحتم القرآن في  
 كل ليلة وذكر ابن ابي الدنيا عن اصبع بن زيد الواسطي قال كان  
 لسعيد ديت يقوم من الليل يصلي فيه فلم يضره ليلة من الليالي حتى اصبح فلم يصلي سعيد  
 تلك الليلة فسق عليه وقال له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ها وقال  
 ابن سعيد كان يقصر على الناس كل يوم مرة تين بعد صلوة الفجر وبعد العصر وروي  
 ابو نعيم عن سعيد انه لدغته عقرب ففالت له امه يا بني اقميت عليك ان تسترق  
 قال فاعطيت الراقي يدي اليه لم تلدغ كراهية ان احت ابي وقال ابو نعيم كان يصلي  
 الفجر ولا يتكلم حتى تطلع الشمس قال ويحتم القرآن سعيد في ليلة من ليالي  
 ونصف وقرا القرآن في الكعبة مرة في ركعة وقال ابن سعد ابصر سعيد  
 درة ملفاة على الطريق فلم يخذها قال وكان يقول عليك بالياس فيما ابصر  
 الناس فانه الغنا الاكبر واياك وما يعند رمنه فانه لا يعند رمن خير  
 وقال في تفسير قوله تعالى ان اري واسعة قال ذاعل فيها بالمعاصي فاخرجوا  
 منها وقال هلاك هذه الامة من علمائها **ذكر مقتل** قد ذكرنا ان  
 سعيد كان مع ابن الاشعث رئيسا على الفراء وكان للحجاج قد ولاه عطاء الجند

الذين كانوا مع ابن الاشعث رئيسا على سائر بني شمسنا لفتال زبيل فلما خلع  
 ابن الاشعث الحجاج خلعه سعيد وقاله فلما انهم ابن الاشعث هرب سعيد الى  
 اصبهان فاقام بها زمانا فكتب الحجاج الى عاملها يطلبه وكان يخاف الله فارسل  
 الى سعيد فقال اخرج عني لئلا القى الله بدمك فخرج الى اذربيجان فاقام بها مدة فخرج  
 فخرج الى مكة مستجير بالله ومستعينا به من الحجاج وملجأ الى جرم الله وبيته واخلق  
 في كيفية احصائه عند الحجاج منها فاشرك الحجاج الى الوليد بن جماعة من المنافقين  
 قد التجوا الى مكة فكتب الوليد الى خالد بن عبد الله القسري وكان على الجملة الى الحجاج وكان  
 خمسة سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وعمر بن دينار وطلق بن جبيل فاما عمرو  
 وعطاء فانطلقا واما طلق فمات في الطريق واما مجاهد فحبس حتى مات الحجاج واما سعيد  
 فخرج مع حرسه من لا منزلا ثم نام احدها واسببه فقال يا سعيد رايت الساعة  
 في المنام قايلا يقول بركة الله من دم سعيد وكان قد رآه يصوم النهار ويقوم الليل  
 فقال اذهب حيث شئت فوالله اني ذاهب بك الى حيث من بينك فقال له سعيد الله شيلع  
 الحجاج فيقتلك ولكن اذهب الى ابيه قال هشام وذكر طرفة امه ابن سعيد  
 قال فلما دخل على الحجاج قال له ألم اشركت في ما نبي ألم استعمل على الجند وبنت المال لم  
 اقدم الكوفة فوليت القضاء فخرج اهلها وقالوا ما يصلح للقضاء لان مول ولا يصلح للقضاء  
 الا لعمرى فوليته ايا بردة القضاء وامرته ان لا يقطع امراد ونك اما اعطيتك كذى  
 وكذى من المال وامرته ان تفرقه في ذوى الحاجات ثم لم اسلك عن شيء منه  
 وسعيد يقول بلى بلى حتى ظن من خضر الله يظلفه ثم قال فلم خرجت على فقال عزم على  
 ابن الاشعث وكانت له في عنق بيعة فغضب الحجاج حتى وقع طرف ردايه عن منكبيه  
 وقال لم اقدم مكة فقتلت ابن الزبير واخذت بيعة اهلها وبيعك قال بلى قال فوايت  
 لعمرمات عدو الله ابن الاشعث حقا ولم تره الله ولا لامير المؤمنين ولا في نكث بينين



وَوَقِيَتْ لِأَبْنِ الْحَجَّاجِ بَيْعُهُ وَقِيلَ إِنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ قَدْ وَضَعَ أَحَدَى رِجْلَيْهِ فِي الرُّكْبَانِ  
فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَضَعُ الْآخَرَى حَتَّى تَبَوَّأَ مَقْعَدَكَ مِنْ لِنَارٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَضَا صِرَامًا مَكَتَ فَاحْزَنُ  
لِنَفْسِكَ وَكَانَ سَعِيدٌ مَقِيلًا فَأَمَرَ الْحَجَّاجَ بِقَتْلِهِ فَبَكَى ابْنُ السَّعِيدِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ مَا يَكِيدُكَ  
مَا بَقَاءُ أَيْمَتِكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَأَخْلَطَ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ  
يَتُودُ نَا يَتُودُ يَقُولُ اقْطَعُوا الْقِتُودَ فَقَطَعُوا الْفَيْدِينَ مَعَ رَجُلٍ سَعِيدٍ وَأَخَذُوا الْقِتُودَ  
وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ يَا حُرِّي أَضْرَبَ عُنُقَهُ قَالَ لَهُ سَعِيدٌ دَعْنِي صَلِّي رُكْعَتَيْنِ  
فَقَالَ الْحَجَّاجُ لَا إِلَا إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَرَأَ سَعِيدٌ فَأَيَّمَا تَوَلَّوْا فَمَرَّ وَجْهَهُ اللَّهُ الْآيَةَ فَلَمَّا قُتِلَ نَدَرَ رَأْسُهُ  
فَتَهَلَّلَ ثَلَاثًا وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا قَتَلَ سَعِيدٌ بَنِي جَبْرِ إِلَى الْحَجَّاجِ  
قَالَ لَهُ مَا أَشْمَكَ قَالَ سَعِيدٌ بَنِي جَبْرِ قَالَ بَلْ أَنْتَ الشَّقِيُّ بَنِي كَسِيرٍ قَالَ مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ قَالَ تَقِي  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَعِيدٌ وَلَدَ أَدَمَ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ وَخَيْرٌ مِنْ مَعْصِيٍّ قَالَ مَا تَقُولُ فِي  
أَبِي بَكْرٍ قَالَ لَصَدِيقِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَاشَ سَعِيدًا وَمَضَى خَيْرًا عَلَى مَنَاجِحِ نَبِيِّهِ لَمْ يَبْدَلْ وَلَمْ يَغْيَرْ  
قَالَ مَا تَقُولُ فِي عُمَرَ قَالَ لِفَارُوقِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَخَيْرٌ مِنْ رَسُولِهِ مَضَى خَيْرًا عَلَى مَنَاجِحِ صَاحِبِيهِ قَالَ  
نَعَمْ كَمَا نَاقَلَ الْمَقُولُ ظَلَمَ الْمُجْمَعُ حَبِيشَ الْعُسْطَرِ لِمَا فَرَّيْرُومِ الْمَشْرِقِ بِهَا بَيْنَا فِي الْجَنَّةِ صَهْرُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ وَزَجَّجَ  
فَاطِمَةَ وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَيْنِ قَالَ مَا تَقُولُ فِي قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ قَالَ بَقِيَ عَمَلُكَ  
فِي قَالَ السُّوَلُ وَلَا اسْتَرْكَ قَالَ بَقِيَ قَالَ لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ أَنْ عَفَوْتَ عَنْكَ قَالَ  
أَنْتَ مُخَالَفٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ تَرِيدُ بِهَا الْهَيْبَةَ وَهِيَ تَفْجَحُ فِي النَّارِ وَسُرْدُغَلَا  
فَعَلِمَ فَقَالَ لَا تَقْتُلْنَا قَتَلَهُ لَمْ يَفْظَرْهَا أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ دَا قَتَلْتُ عَلَى دِيْنَايَ وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ  
أَخْرَجْتَ فَقَالَ يَا غُلَامُ السَّيْفُ وَالنَّطْعُ فَضَحَكَ سَعِيدٌ فَقَالَ الْحَجَّاجُ بِالْفَقِي أَنْتَ لَمْ تَقْتُلْ مِنْذُ  
سَبْعِينَ فَالَّذِي أَضْحَكَكَ عِنْدَ الْقَتْلِ قَالَ مِنْ جُرْأَانِكَ عَلَى اللَّهِ وَحَلَمِكَ عَنْكَ فَقَالَ يَا غُلَامُ اقْتُلْهُ قَاتِلُ  
الْقَبِيلَةِ وَقَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا الْآيَةَ قَالَ صَرَفَ وَجْهَهُ

عَنِ الْقَبِيلَةِ فَصَرَفَهُ فَقَالَ فَأَيَّمَا تَوَلَّوْا فَمَرَّ وَجْهَهُ اللَّهُ قَالَ أَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مِنْهَا  
خَلَفْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ الْآيَةَ فَقَالَ ادْخُلْ عِدْوَالَهُ مَا انْزَعَرُ لَا بَاتِ الْفَرَانِ مِنْذُ  
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ مَا تَقُولُ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْذُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْيَوْمُ قَالَ سَيَجْرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فَنُورُ وَوَمَشُورُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ إِنْ كَانَ يَكُنْ مُحْسِنًا فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْسَنُهُ وَإِنْ يَكُنْ مُسِيئًا فَلَنْ يَحْزَنَ اللَّهُ قَالَ  
تَقُولُ فِي قَالَ ظَهَرَ مِنْكَ جَوْرٌ وَجَرَاةٌ عَلَى مَعَايِ اللَّهِ بِفَنَالَتْ أَوْلِيَايَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا قَطْعَ لَكَ  
أَرْبَابًا قَالَ الْقَضَا صِرَامًا مَكَتَ قَالَ لَوَيْلُ لَكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ لَوَيْلُ لِمَنْ زَجَّجَ عَنْ لَحْنِهِ وَأَدْخَلَ  
فَقَالَ أَذْهَبُوا بِرَأْسِهِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَنِّي شَهِدْتُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
وَدَكَ بَعْنِي مَا تَقْدِمُ ثُمَّ ذَكَّجَهُ مِنْ قَفَاهُ قَالَ إِنْ ذَكَرْنَا قَبْلَ الْخَسَنِ الْبَصْرِيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
يَا قَاصِمَ الْجَابِرَةِ أَقْصِمِ الْحَجَّاجَ فَمَا بَقِيَ إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى وَقَعَ فِي جَوْفِهِ الدَّوْدُ فَمَاتَ وَرَوَى  
أَبُو نَعِيمٍ عَنْ يَعْلَى كَاتِبِ الْحَجَّاجِ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ فَقَطَّعَ  
عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ مَا قُتِلَ سَعِيدٌ بَنِي جَبْرِ وَهُوَ فِي قَبْرِهَا أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ فَوَقَفْتُ مِمَّا بِلِ ظَهْرِهِ  
فَمَنَعَنِي وَهُوَ يَقُولُ مَا لِي وَلِسَعِيدٍ بَنِي جَبْرِ فَلَمْ يَنْشِبْ بَعْدَهَا إِلَّا بِسَبْعِ ثَمَرَاتٍ وَفِي  
رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ عَاشَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ يَقُولُ مَا لِي  
وَلِسَعِيدٍ بَنِي جَبْرِ كَلِمًا ارْتَدَّتْ أَنْ أَنَا مَأْخُذٌ بِرَجُلٍ وَيَقُولُ أَيْ عِدْوَالَهُ لَمْ قَتَلْنِي  
وَقَالَ هَشَامُ نَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ فَكَانَ يَقُولُ لَعْنُ اللَّهِ بَنِي النَّضْرَانِيَّةِ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ  
أَمْرًا فِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِمَكَّةَ وَكَانَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَقُولُ لَقَدْ قَتَلَ الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ مُنْقَرَعٌ عَلَيْهِ  
وَإِخْلَافُوا فِي أَيْ سَنَةٍ قُتِلَ عَلَى قَوْلِ أَحَدِهِمْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَهُوَ لَا ظَهَرَ إِلَّا الْحَجَّاجُ  
مَاتَ فِيهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِخْلَافُوا فِي سَنَةِ سَعِيدٍ فَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ عَاشَ سَبْعًا وَخَمْسِينَ  
سَنَةً وَشَذَّكَرُ وَقَالَ ابْنُ شَعْبَةَ عَاشَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَاشَ اثْنَيْنِ



والاول اشهر والله اعلم **شعيب بن مسيب بن خن**  
**بن ابي هب** وامه ام شعيب بنت عثمان بن حصير السلمي وكنته ابو محمد  
وهو من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة وكان ابو المسيب يتجر في الرث  
ولم يزل شعيب مهاجرا لابييه حتى مات **ذكر طرف من خبره**  
قد اثنى عليه العلماء فقال بن سعد كان جامعاً ثقة كثير الحديث شاملاً فقيهاً مأموراً  
مع ورعاً عالماً ذليلاً وفياً قال الموفق رحمه الله كان يقال له فقيه الفقهاء وعالم العلماء  
الذين يؤخذ عنهم العلم بالمدينة وهو سيدهم وهم سبعة وفيهم يقول الشاعر  
وقد جمعهم في بيت واحد فقال

الاكل من لا يشدني باية فقسمنه ضري عن الحق خارجه  
منهم عبيد الله عروة فاسم شعيب سليمان ابو بكر خارجه

وقال الزبير بن بكار مات العباد له ابن عمر وابو عثمان وابو الزبير صار الفقه  
في جميع البلدان له الموالى فكان فقيه اهل مكة عطاء بن ابي رباح وفقيه اليمن طاووس  
وفقيه اهل خراسان عطاء الخراساني الا المدينة فان الله خصها بقرشي وكان فقيهها  
شعيب بن المسيب غير مدافع واختلفوا في مولده فروى ابن سعد عن الوافدي عن شياخه قال  
ولد شعيب بعد ان استخلف عمر الخطاب بارب سنين وروى ابن سعد عن الوافدي  
ايضاً انه قال حدثني طلحة بن محمد بن شعيب بن المسيب عن ابيه قال ولد شعيب قبل موت  
عمر بسنتين قال الوافدي والذي رايت عليه الناس انه ولد لسنتين خلفاً من خلافة  
عمر قال ويروى انه سمع من عمر ولم يزل اهل العلم يحجون ذلك وان كانوا قد روى  
وقال الشعبي كان ابن المسيب عالماً دينياً وفقه لا يضايقه احد في العلم والهد  
والورع والعبادة قال وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اليه فيسأله ويقول اذهبوا  
الي راوية عن ولادة كان يتبع اثار عمر واقضية فيعلمها وحكى ابن سعد عن ابن المسيب

انه كان يقول ما يقبل احد اعلم بكل قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوك  
وعمر وعثمان مني وروى ابن سعد عن معمر بن مملك قال كان عمر بن عبد  
العزيز يقول ما كان بالمدينة عالم الا ومايتي بعلمه واوتي بما عند شعيب بن المسيب  
وروى ابو نعيم عن عبد الله بن خزيمة قال ما كان يجترى على شعيب بن المسيب سألة  
عن شيء حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وروى ابو نعيم عن علي بن الحسن السائي  
قال قال ابن المسيب لا تملوا واعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار عليهم  
بقلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم الصالحة وروى ابو نعيم عن برهم بن  
ابن المسيب قال ما نودي للصلاة منذ ان بعين سنة الا وشعيب في المسجد وصلى شعيب  
الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وكان يسرد الصوم وروى ابو نعيم عن  
علي بن زيد قال قال لنا شعيب وهو ابن اربع وثمانين سنة وقد ذهبت اخري عينيه  
وهو يعيش بالاخري ما من شيء عذبي اخوف من النساء وفي رواية فما يأس الشيطان  
من شيء الا واثاه من كل النساء وروى ابو نعيم عنه انه قال من استغنى بالله  
افقر اليه الناس وروى ابن سعد عن الزهري وسئل عن من اخذ العلم ابن المسيب  
فقال عزير بن ثابت وجالس شعيب بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمر ودخل على ارجاج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غائصة وام سلمة وشعير عثمان وعلي وصهيب ومحمد بن  
مسلمة واخذ رواية عن ابي هريرة المستند وكان زوج ابنته وروى  
ابن سعد عن الوافدي قال كان يفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء  
وروى ابن سعد عن مملك بن اسحق قال كان عمر بن العزيز لا يقضي بقضاء حتى تسال  
عنه ابن المسيب فارسل اليه انسانا يسأله فدعاها فجاء حتى رحل فقال له عمر اخطا  
الرسول انما ارسلناه يسالك رجوع الى محبستك **ذكر طرف من**  
**تجربة الزوايا** قال ابن سعد باسناده الى عمر بن حبيب بن قريع قال



عند سعيد بن المسيب يوماً وقد ضاقت على الدنيا وقد ضاقت بالاشياء ورهقني ديني  
فجلست الى ابن المسيب فحاده رجل فقال يا ابا محمد اني رايت رؤيا فقال وما هي قال رايت  
كأنني اخذت عبد الملك بن مروان فاضجته الى الارض ثم نظنته فاوندت في ظهره اربعة  
اوناد فقال سعيد ما انت رايتها قال بلى قال لا اخبرك او تخبرني قال ابن الزبير راها  
وهو بعثي اليك قال لي صدقت رؤياه ليفلته عبد الملك ويخرج من صلب عبد الملك  
اربعة يكون كلهم خلفاء قال فجلت الى عبد الملك بالشام فاخبرته فسرهم وسألني عن  
سعيد وعن حاله وامر بقضاء ديني فأتى محمد بن عيسى كان ابن المسيب من اعيان الناس  
للزوايا وكان اخذ ذلك عن اسماء بنت ابي بكر واخذت اسماء عن اسمها وقال ابن سعد  
وساله شريك بن ابي نعيم قال رايت في المنام كأن اسنان في سفطت في يدي ثم دفتها قال لي  
صدقت رؤياك دفت اسنانك من اهل بيتك وقال ابن سعد باسناده عن مسلم  
الخطاط قال قال رجل لابن المسيب اني بول في يدك فقال له ان الله فان تحت ذات محرم فظن  
فاذا امرأة بينها وبينه رضاع قال وجاءه آخر فقال رايت كأن حمامة وقعت  
على منارتي المتجد فقال يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال  
وجاءه آخر فقال رايت كأن ثنيا اقبل يشند من الثنية وقيل يقول اذبح اذبح قال فذبح  
فقال سعيد مات ابن صلاح فابرح ان جاء الخبر بموت ابن صلاح قال وابن صلاح موالى المدينة  
يسعى بالناس قال وجاءه رجل فقال رايت في المنام كأن في اخوض النار واقبحم قال  
تركب البحر وتقتل قال فركب البحر وقتل قال واكبل في النور ثبات في الدين قال  
وقال له رجل في المنام كأن في جالس في الظل فمقت الى الشمس فقال لي صدقت رؤياك لتخرجت  
من الاسلام قال الرجل اني ارى في اخرجت حتى ادخلت في الشمس قال تكرم على الكفر قال  
فخرج في زمان عبد الملك بن مروان فاسر فاسره على الكفر ثم رجع الى المدينة وقال  
الزبير بن بكاء رحدثني مصعب الزبير قال كان ابن المسيب لا يقبل بوجهه على هشام بن

اسماعيل

اسماعيل المحروم اذا خطب يوم الجمعة فقال هشام لبعض اعوانه غطف وجه سعيد ان  
فغطفه فابا فغطفه ثانيا فصاح سعيد يا هشام انما هي ربع بعد ربع فقال هشام بن سعيد  
فسيئ هشام اي شيء اربع بعد اربع فقال رايت في المنام في هذه الليلة ان موسى عليه السلام  
قد غطس عبد الملك بن مروان في البحر ثلاثا ثم مات في الرابعة فاولنه موت عبد الملك  
لان موسى بعث على الجبارين واما الا ربع الاخرى فمسافة الشام الى المدينة قال فجا الخبر

بعد ايام بموت عبد الملك **ذكر ضرب سعيد**  
قال علماء السيرة ضرب سعيد بن المسيب مرارا في ايام ابن الزبير وفي ايام عبد الملك  
بن مروان فاما في ايام ابن الزبير فحكى بن سعد عن الواقدي قال حدثني عبد الله  
بن جعفر وغيره قالوا استعمل عبد الله بن الزبير جابر بن الاسود بن عوف الزهري على المدينة  
فدعا الناس الى البيعة لابن الزبير فقال سعيد ان المسيب لا ابايع حتى تجتمع الناس على امام  
فضربه جابر بن شنين سوطا وبلغ ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه ويقول ما لنا وسعيد  
وحكى بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابرعون قال كان جابر  
بن الاسود عاملا ابن الزبير قد تزوج خامسة قبل ان تقضى عدة الرابعة فلما ضرب سعيد بن  
صاح به والسياط ياخذ يا جابر والله ما رعبت على كتاب الله تعالى فان الله تعالى يقول  
فانكروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانتم خالفتم كتاب الله وانما هي ليا لافضع  
ما بذالك فسوف يانيك ما تكره فاما مكث الا يسيرا حتى قتل ابن الزبير قلت  
وهذا الاثر يقوى مذهب ابي حنيفة انه لا يجوز نكاح الاخت في عدة الاخت وبه قال  
الامام احمد وقال مالك والشافعي يجوز اذا كان في طلاق ثانيا وثلاثا وانفقوا  
على انه لو كان الطلاق رجعي لا يجوز وقد قرناه في الخلافات ٥ واما ضرب سعيد  
في ايام عبد الملك بن مروان فقال بن سعد باسناده الى عبد الله بن جعفر وغيره من اصحابنا  
ان عبد العزيز بن مروان توجه بمصر في جمادى سنة اربع وثمانين فغعد عبد الملك لابنية الوليد



وسليمان بالعقد وكتب بالبيعة لهم الى بلدان وعامله بمؤيد على المدينة هشام بن  
اسماعيل المخزومي فدعا الناس الى البيعة لهم ما يبيعون الا ابن المسيب فانه ابى وقال  
حتى انظر فضر به هشام سنين سوطا وطاف به في ثياب من شعر حتى بلغ به رأس الشية فلما  
كروا به قال اي تكرون وقالوا الى الشين قال فوالله لو لا اني ظننت ان الصلب ما لبست هذه الثياب  
ابدا فردوا الى الشين وكتب هشام الى عبد الملك يخبره بما كان من امره فكتب اليه عبد الملك  
يلومه ويقول سعيد كان والله اجوج ان تفصل رجم من ان تضربه وانا لعلم ما عند سعيد شقاؤه  
خلاق قال ابن سعيد عن الواقدي حدثني ابو بكر عن عبد الله بن كعب عن سفيان عن المسور بن  
رفاعه قال دخل قبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بن مروان بكتاب هشام يدكر فيه انه ضرب  
سعيد بن المسيب وطاف به وقال قبيصة يا امير المؤمنين اهان عليك هشام بمثل هذا يضرب  
ابن المسيب ويطوف به ولولم يبيع ما سعيد ممن يخافه عاقبته والله والله من اهل السنة والجماعة  
فقال عبد الملك لقبيصة اكتب الى سعيد واعذر اليه فكتب قبيصة الى سعيد فقال الله يني  
ويمن من ظلمي وندم هشام على ضربه وحق سيئه وقال ابن سعيد قال محمد بن عمر صنعت  
ابنة سعيد بن المسيب لايها طعاما كثيرا لما كان في الحبس فازسل اليها لا تعودى ثلثها  
وابعشله بالقوت الذي كنت اكله في بيتي ولا تشرفي فهذا مقصود هشام ان يذهب مالي فاخاج  
الى ما في اندهم وانا لا ادري كذا في الحبس وقال هشام قال ابن المسيب لا ابيع لاحد وعبد الملك  
حي فان له في عنق بيعة فضر به هشام ضرا مبرحا والبس المسجوع وسير الى ذباب ثنية بالمدينة  
كان يبيع عند الناس فلما رده الى الحبس قال والله ما ظننت انهم يصلوني ولولا ذلك لما  
لبست الثياب لانه استترى قال وبلغ عبد الملك فقال فان الله هشام ما كان الواجب ان يطلع  
ان يضرب عنقه قلت يرحم الله سعيد بن المسيب فلقد عرض نفسه على السيف  
والهوان في غير شيء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه اليس قد بايع لعبد الملك  
في حيوة مروان الحكم لما اخذ العهد لابنه عبد الملك فاتي فرفق بن مروان وعبد الملك وقال لهم فقال ابن المسيب فرفق بن مروان

ايضا عبد الملك بعد ضربه بقليل وعزل هشام بن اسماعيل فكتب وقد روى ان عبد الملك  
ضربه مرة اخرى فانه خطب الى سعيد ابنته على ابنه الوليد بن عبد الملك وهو والعهد فامسح  
وروى عبد الله بن سليمان بن لا شعث حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عطاء  
بن خالد عن ابو حرملة وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففد في اياما فلما جئت قال اين  
كنت قلت توفيت اهل فاشتغلت بها فقال هل لا اخبرتنا فكنا شهدنا لها ثم اردت ان اقوم فقال  
استخدمت امرأة فقلت لا رجعت الله ومزني وحي وما املك الا ثلاثة دراهم فقال انما هذه  
واثنى عليه ثم رزوني على درهمين او ثلثة قال ففقت وما ادرى ما اصنع من الفرج وصرت الى منزلي  
وجعلت افكر ممن اسندتني فضليت المغرب وقد مس عشاى وكان خبزا وزينا وجلست  
افطر واذا بياي يفرج فقلت من هذا قال سعيد فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا ابن المسيب  
فانه لم يراي في سنة الامر سنة الى المسجد ففقت وخرجت واذا به سعيد بن المسيب فظننت انه قد  
بدأه فقلت يا ابا محمد الا قد اذلت الى فانيت فانت احق ان تؤم فما الذي جاءك  
فقال انت كنت رجلا عزيا ثم رجعت ففكرت ان اينك الليلة وحدك وهذه امرائك واذا هي  
فاية من خلفه بطوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الجح  
فاغلقت الباب وغطيت القصة التي فيها الخبز والزيت وصعدت الى السطح وصحت  
بالجيران فجاءوني وقالوا ما شانك قلت زوجني سعيد ابنته اليوم وجاء بها اليك  
على عطفه قالوا سعيد زوجك قلت نعم وها هي في النار فزولوا اليها وبلغ امر فجاءت وقال  
وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الا ثلاث ايام فامت ثلاثا ثم دخلت  
بها فاذا هي من حمل النساء قاريرة لكتاب الله عالم بالسنة عازفة نحو الزوج ثم اقامت شهرا  
لم ايت سعيدا ولم ياتي ثم ايتت بعد ذلك وهو في حلقه فقلت عليه فرد ولم يكن  
فلما نقوض المجلس ولم يبق غيري قال ما حال دلت الا انسان قلت بنحير قال ان رابك  
شي فالعصا فانصرفت الى منزلي فوجه الى سعيد بعشر الف درهم قال عبد الله بن سليمان



كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَدْ خَطَبَ ابْنَةَ سَعِيدٍ هَذِهِ عَلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ حِينَزَ وَلَاهُ الْعَهْدَ فَأَبَى سَعِيدٌ  
 أَنْ يَرْجِعَ فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْثُلُ عَلَى سَعِيدٍ حَتَّى ضَرَبَهُ مِائَةً سَوْطٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ وَصَبَّ  
 عَلَيْهِ جَرًّا مِنَ الْمَاءِ وَالْبُسَّةِ جِثَّةً صَوْفٍ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
 يَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّمَا مَنَعْتَ مِنَ الْحَجِّ أَنَّهُ أَتَى جَعَلَتْ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ أَنْ تَدْعُو عَلَى بَنِي مَرْوَانَ  
 قَالَ مَا فَعَلْتُ وَمَا أَصْلُ صَلَاةِ الْأَدْعَوَاتِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا عَنْ أَبِي يُونُسَ  
 قَالَ دَخَلْتُ مَجْدَ الْمَدِينَةِ فَادَّارَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ جِلْسًا وَجْهَهُ فَقُلْتُ مَا شَأْنُهُ قَالُوا إِنِّي أَنْجَلْتُهُ  
 أَحَدٌ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْقَيْسِ قَالَ كَانَ لِبَنِي الْمُسَيَّبِ فِي بَيْتِ الْمَالِ بَضْعَةٌ وَثَلَاثَةُ أَلْفِ عِشْرِينَ  
 فَكَانَ يُدْعَى عَالِيهَا فَيَأْتِي وَيَقُولُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي مَرْوَانَ  
 قَالَ وَكَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ فَيَخُوفُ وَيَذْكَرُ وَقَالَ رَجُلَانِ رَأَيْتُ شَكْرًا نَا  
 يَسْعَى أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ أَنْ قُدِّرَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ ثَوْبًا فَافْعَلْ  
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَهُوَ الْفَيْلُ قُلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْبَنَاتِ قَالَ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ السُّلْطَانَ  
 وَكَانَ أَيْضًا الرَّاسُ وَاللَّيْثُ وَقَالَ هَشَامُ كَانَ الْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ إِذَا فَتَى بِفَتْوَى  
 يَقَالُ لَهُ قَدْ خَالَفْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا فَلَا يَرْجِعُ عَنْ فِتْيَانِهِ فَادَّخِلْهُ قَدْ خَالَفَكَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ رَجَعَ  
 إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَيَدْعِي قَوْلَ نَفْسِهِ **ذِكْرُ وَفَانِهِ** حَكَى ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ  
 قَالَ دَخَلَ نَافِعُ بْنُ حَبِيبٍ مَطْعَمًا عَلَى سَعِيدٍ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَاغْنِي عَنْهُ فَقَالَ  
 نَافِعٌ رَجِعْ إِلَى الْقَبِيلَةِ فَفَعَلُوا فَاغْنِي فَقَالَ مَرُّكُمْ تَحُولُوا فَرَأَى إِلَى الْقَبِيلَةِ أَنَا فَعَلْتُ  
 قَالَ نَافِعٌ نَعَمْ فَقَالَ سَعِيدٌ أَوَلَمْ أَكُنْ عَلَى الْقَبِيلَةِ أَوَلَمْ أَلَمْ لَمْ لَا يَنْفَعُنِي تَوَجُّهُكُمْ فَرَأَى إِلَى  
 الْقَبِيلَةِ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قُلْتُ لِمَجْدِ بْنِ سَعِيدٍ حَتَّى فَرَأَى إِلَى الْقَبِيلَةِ  
 فَقَالَ سَعِيدٌ لَا تَفْعَلْ عَلَيْهَا وَلَدْتُ وَعَلَيْهَا أَمُوتُ وَعَلَيْهَا أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَقَالَ  
 سَعِيدٌ لَا تَوَدُّوا أَحَدًا بِي وَلَا تَضْرِبُوا عَلَيَّ قَسَاطِطًا وَلَا يَتَّبِعُنِي نَاجِيَةٌ وَلَا نَارٌ وَقَالَ  
 ابْنُ سَعْدٍ مَاتَ سَعِيدٌ تَرَكْتُ ذُنَابِيرَ تَرَفٍّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَلَمْ تَرَ كَمَا لَا لُصُونَهَا حَسْبِي

وَدِينِي

وَدِينِي وَقَالَ نَافِعُ مَاتَ سَعِيدٌ وَهُوَ صَائِمٌ وَحَكَى ابْنُ سَعْدٍ ابْنُ الْوَادِي عَنْ عَبْدِ  
 الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَّاحٍ قَالَ مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
 وَهُوَ أَخْبَرُ سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ سَنَةُ الْفُقَهَاءِ لِكَثْرَةِ مَمَاتٍ مِنْهُمْ  
 فِيهَا وَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً عَلَى الْإِسْلَامِ فِي  
 مَوْلَاهُ وَالْأَصْحَابِ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ أَشْتَيْنَ وَسَبْعِينَ سَنَةً  
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ حَدِيثٌ وَهُوَ مُرْتَضٍ مَضْطَجِعٌ جَلَسَ وَقَالَ

لَا أَسْمَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَضْطَجِعٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
**فصل وفيها توفِّي أبو سلمة عبد الرحمن بن**

الزَّهْرِيُّ وَأَسْمَاءُ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَرُ وَأَبُو سُلَيْمَةَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ ذَكَرَ ابْنُ  
 سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ السَّعْدِ  
 قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو سُلَيْمَةَ الْكُوفِيُّ فَشَئِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَرْدَةٌ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَمَقِّهِ مَرَّ حَلَقَتِ  
 بِلَادَكَ فَقَالَ رَجُلَانِ بَيْنَهُمَا قَالَ وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَانٍ يَشْتَرِي مَرْوَانَ وَكَانَ  
 رَجُلًا صَيِّحًا كَانَ وَجْهَهُ دُنْيَا زَهْرًا قَالَا وَكَانَ يَحْضِبُ بِالْحَنَاءِ وَالْكُتْمِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا وَكَانَ يَصْبِغُ بِالسَّوَادِ وَفِي رِوَايَةٍ بِالْوَسْمِ وَكَانَ يَلْبَسُ  
 الْحَزَّ الْأَصْفَرَ قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ كَانَ يَقَالُ أَنَّ أَبَا سُلَيْمَةَ أَرْضَعْنَاهُ أُمُّ كُلثُومُ بِنْتُ أَبِي  
 بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَكَانَ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا وَعَلَى سُلَيْمَةَ عَمَائِشُهُ بِذَلِكَ الْأَرْضَاعِ وَقَالَ  
 الزَّهْرِيُّ كَانَ أَبُو سُلَيْمَةَ يُبَارَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَخَرَّمَ بِذَلِكَ عِلْمًا كَثِيرًا **ذِكْرُ وَفَانِهِ**  
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَهَذَا ابْنُ أَشْتَيْنَ وَسَبْعِينَ سَنَةً

**فصل** وفيها توفِّي ابن الزبير بن العوام الأسدي وكنيته أبو عبد الله  
 وَهُوَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ  
 التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ كَانَ فِيهِمَا عِلْمًا ثَقِيًّا مَا مَوَّنَا وَمَا شَأْنُ ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ



وقيل ولدته أمه في آخر خلافة عمر سنة ثلاث وعشرين وكان بينه وبين أخيه عبدالله بن الزبير عشرون سنة فأتت عروة اذ كروا وانا انقلب بشعر كفتي في الذين العوام وكان الزبير يرقصه ويقول

ابيض من آل بني عتيق مباركة من ولد الصديق  
وقال ابن عساكر كان حين حصر عثمان غلام لم ينبت وقال ابن عساكر عرضت عائشة عروة يوم الحمل بذات عرق وهي فاصدة البصر فودت له لصغره قال وكان عروة معز لا للفتن لا يدخل مع أخيه عبدالله في شيء ولا مع غيره وكان بالمدينة دار صفته بنت عبد المطلب وهو دار ربه أي من تفعه واسعة وكان يقدم على عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وقال الزهري خالست عروة فكان يجال لا تكذب الدلاء  
وقال مصعب كان عروة رب كلمة ذل حقلنها ورثتني عرا طويلا وقال ابن قتيبة كان عروة اذا قدم على عبد الملك اجلسه معه على شريه فقال له الخجاج تجلس ان العيشامك على شريك فقال له عروة ابي ذات الطافين من عجايز الجنة وامك المقيمة اشار لان عمر بن الخطاب رضوان الله عنه سمعها ليلة وهو يقول  
هل من شيل الى خير فاشربها  
وقد ذكرناه وقال بن سعد كان عروة يسرد الصوم جميع الدهر الا يوم الفطر ويوم النحر ومات وهو صائم وكان يعثر شبيه ولا يفطر في السفر وزوجان عروة سكن العقيت وروى ابو نعيم عن هشام بن عروة قال ابني اذا رايت الرجل يعمل الحسنة فاعلم ان لها اخوات عنه فان الحسنة تدل على اخها واذا رايت الرجل يعمل السيئة فاعلم ان لها اخوات عنه وروى يعقوب بن سويد قال كان عروة اذا كان ايام الطب لم يحيطه فذل الناس فياكلون ويمشون وكان اذا دخله زد هذه الاية فيه حتى يخرج منه ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه قال وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظر في الصحف ويقوم به آيل فما تركه الا ليلة قطع رجله

ثم

### ذكر ما ابتلى به عروة وصبره على البلاء

ثم عاود من الليالي المقبلة  
قال ابن سعد باسناده عن سعد بن ابهرهيم قال كان برجل عروة اكله فقطع رجله هدا صو ما ذكر ابن سعد واختلفت الروايات في ذلك فروى ابو نعيم عن هشام بن عروة قال خرج ابني الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الاكله فقال له الوليد ما يا عبد الله اراي قطعها ولا شرت قال فقطعت وانه لصايم فما تصور وجهه قال ودخل ان له اكبر ولد له الى اصطلب الوليد فرسنته دابة فقتله قال ما سمع بك في ذلك شي حتى دخل المدينة فقال اللهم ان كان الى اطراف اربعة فاخذت واحدا وابقيت لي ثلاثة فلك الحمد وكان لي بنون اربعة فاخذت واحدا وابقيت لي ثلاثة فلك الحمد وايم الله لن اخذت فدا بقيت ولن ابتليت فلما عافيت وقال ابو نعيم باسناده قال وقعت في رجل عروة بن الزبير الاكله ولم يدع في تلك الليالي وزده فقطعت ولم يمسه احد وحكي يعقوب بن شفيان انه قال لما شرت رجله قال اللهم انك تعلم اني ما شيت بها الى سوء قط وروى ابن ابي الدنيا عن اشياخه قال لما وقعت الاكله برجل عروة بعث الوليد اليه الاطباء فاجمعوا على انهم ان لم ينشروها قتلوه فقال شاكم بها قالوا نسفكت شيئا لئلا يحسن ما نضع بك قال لا شاكم بها فنشروها بالمشاير فاجرت عضوا من عضو وصبر فلما راي القدم بايدتهم دعا بها فقبلها ثم قال والذي حملت عليك انه ليعلم اني ما مشيت بها حرام وقال لي معصية وقال الواقدي ثامر بها ففسدت وطيت ودفت في مقابر المسلمين وتمثل عروة بايات معن بن سنان

لعمرك ما هويت كفى لرؤية ولا حملني نحو فاحشه رجل  
واعلم اني لم تصب مصيبة من الدهر الا اذا صابت في مثل

وهذا معن ابن هو الذي دخل على معاوية بن ابي سفيان فانشده وكان معاوية يقول هو شعر الناس وقال الواقدي قطع رجل عروة والوليد حاضر فلم يشعر الوليد بها حتى كويت فشم راى به الكى وحكى ان هشام بن عروة قال وقعت الاكله برجله وهو بوادي القرى بربيع الشام



وأفدا على الوليد فلما قدم دمشق وقطعت رجليه لم يزد على قوله حسن خسر وقال  
أبو لطف البغلة التي قتلت محمد بن عروة كان الحجاج بعث بها إلى الوليد فأتى  
وقدم على الوليد فقوم في ذلك اليوم الذي قطعت فيه رجل عروة بن الزبير من بينه عيش فيهم رجل  
ضرب فشا له الوليد عز عيني به فقال ليت ليلة في وادي ولا أعلم في الأرض عبيتا يزيد ماله على ما  
فطر فاسئل فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال غير صبي مولود وتغير وكان البعير  
صعبا فند فوضعت الصبي وابنت البعير فلما جاوزن حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت إليه رأس  
الذي في بطنه فأكله واستندرت إلى البعير لا حبسه فتعجى برجله فاصاب وجهي فخطمة وده  
عيناى فاصبحت لا أهل ولا مال ولا ولد ولا عيناى فقال الوليد انظروا إلى عروة فيخبر  
ليعلم ان في الناس من هو أشد بلاء منه وأعظم وقال الوافدي قطعت رجل عروة  
من نصف الشاق وعاش بعدها ثمان سنين وأكثر قال الوافدي ولما قدم عروة  
المدينة تلقاه الناس فيكون وهو سيترجع فقال له عطاء بن ابي ذؤيب رجل من قومه بالاعبد  
والله ما كنا نتخاج ان نسايق بك ولا نصارع وانما كنا نخاجين إلى رايك والانسة بك  
والاستفادة من علمك وقد بقي لنا ما كنا نحب منك وما أصبت به فهو ذخيرة  
لك عند الله قال الوافدي اعزل عروة الناس وقد ذكرنا انه نزل العقيق ونزل على زين العابدين  
شويقه وبني عروة بالعقيق فصرنا ونقل اهله وولده اليه فقبل له جفوت مسجد رسول الله  
صل الله عليه وسلم والناس فقال نعم رأيت ساجدهم لاهية واسواقهم لا غيرة والفاء حجة  
في فاجهم فاشية فكان في البعد منهم العافية ولقد ذكر لنا ان المدينة يصيبها بلاء  
فان اصابتها شكت متخيا عنها قال هشام فكان يموت بعض ولد يعز ولد عروة بالمدينة  
**ذكر وفاته** واختلفوا فيها فحكى ابن سعد عن الوافدي قال مات عروة في امواله بالفرج  
بمكان يقال له صحاح ودفن هناك يوم الجمعة سنة اربع وتسعين قال وهي سنة الفقهاء  
وقد روي انه مات وهو صايم قال هشام وله ثمانون سنة وعند قصر بئر عرفة

به ليس هناك أعذب من مايتها وقال أبو نعيم وأبو سعيد بن يونس مات سنة ثلاث  
وقيل سنة احدى ومائة وألا ول أصح قال ابن عساکر وقيل له لا يحل  
إلى البقيع فدفن فيه قال لا إنما احد الرجلين قال لا إنما هو احد رجلين أما ظالم فلا احسان  
ادفن معه وأما صالح أو مظلوم فلا احسان بنش عظامه بنسبي قال وكان قد ذهب  
بصر عروة في آخر عمره فقال

ان تمس عيناى في ضراصا بهما زيت المون ولما كان مقدورا

فما بدلت من عاز على احد اذا اتق الله واستوصى بما أمر

انتهت ترجمته والله أعلم **فصل** وفيها توفي عطاء بن يسار مؤلف ميمونة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الطبقة الاولى من التابعين من اهل المدينة وهو اخو سليمان  
بن يسار وكان عطاء بن يسار يقصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاسم  
وشالهم بجلستان اليه وحج من المدينة إلى مكة ثلاثا وستين حجة **ذكر وفاته**  
واختلفوا فيها فقال هشام مات في سنة اربع وتسعين سنة الفقهاء وحكى ابن سعد عن الوافدي  
انه مات في سنة ثلاث ومائة وهو ابن اربع ومائة سنة قال ابن سعد وقال غير محمد  
بن عمر انه توفي سنة اربع وتسعين وهو أشد بلاء من قال أبو سعيد بن يونس قدم عطاء  
بن يسار مصر وحدث بها وخرج إلى الاسكندرية فزعم سعيد بن عفير انه توفي بها ولم  
يذكر تاريخ وفاته وكان عطاء بن يسار ثقة كثير الحديث رحمه الله تعالى

**فصل** وفيها توفي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويلقب  
بزن العابدين ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكنيته أبو  
محمد وقيل أبو الحسين واختلفوا في سنة وفاته فقال ابن سعد انه ام ولد يقال لها غزاله  
وقال الهيثم بن عدي كان اسمها السلافه وقيل سلامة وقيل شاه  
زثال قال ابن قتيبة كان علي بارا بها وكانت شديدة ما اكل معها في قصعة قط فقبل له في



فذلك فقال خاف أن تسبق يدي إلى ما وقعت عينها عليه فأكون قد عققته **ذكر**  
مولد علي بن الحسين واختلفوا فيه على أقوال أحدها سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة في خلافة  
عثمان حكاها ابن عسكرك والثاني سنة سبع وثلاثين ذكره أبو اليعقوبان والثالث  
سنة ثمان وثلاثين قاله الهيثم وقال ابن سعد كان علي بن الحسين مع أبيه يوم الطفوف  
وهو ابن ثلاث وعشرون سنة وكان من يضا على الفراش وهذه الرواية تدل  
على أنه ولد سنة ثمان وثلاثين لأن أباؤه قتل في أول سنة إحدى وستين قال  
ابن سعد ولعل بن الحسين هذا العقب من ولد الحسين وهو على الأصغر أما على الأكبر  
فقتل مع أبيه يوم الطفوف وقد ذكرناه **ذكر** طرف من أخباره من ذكر  
المدائني عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين  
إلى الكتاب وهو صغير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقال وكيف  
هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يدعي  
فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد هلم سيّد  
العالمين يا وزي العابدين فيقوم ولده علي ثم يولد لعل مولود اسمه محمد فان أدركته  
يا جابر فاقم مني السلام وقد رواه ابن عسكرك في تاريخه وقال وقد سماه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يوجد سيّد العابدين وقد روياه عن علي عليه السلام أنه قال  
املكوا عني هذين العلامين يعني الحسن والحسين وهما يتنازعان القتال يوم صفين فاني  
أخاف أن يقطع نسل رسول الله عليه وسلم والله علي لا شهدا معي حربا بعد اليوم  
وقال ابن سعد كان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عالما ورعا  
عفيفا زهيدا وقد ذكرنا ما جرى بين علي بن الحسين وبين ابن زياد لما قتل الحسين عليه السلام  
وما جرى سنة وبين يزيد بن معاوية وأنه رده مع الشيايا والراس إلى المدينة وقال  
ابن سعد حدثنا الفضل بن ذكوان بن أسير عن أبي إسحاق عن العيص بن جبريت قال كنت عند ابن  
عباس

عباس وأناه علي بن الحسين فقال مرجأ بالحبيب بن الحبيب وقال ابن سعد عن عبد الله  
بن داود قال قال علي إذا أناه سائل فام يقسه فناوله ويقول إن الصدقة لتفزع بيد  
الله قبل أن تفزع بيد السائل وحكي ابن سعد عنه أنه قال والله ما قتل عثمان على وجه  
الحق قال وكان إذا قام إلى الصلوة أخذته رعدة فيقال له مالك فيقول ما ندرت  
بين يدي من أقوم ولم أناجي قال وكان علي يخرج إلى راحلته إلى مكة ويرجع  
ولا يقرعها بسوط قال وكان يخصب بلخنا والكوفة في رواية بالسواد  
قال وكان له كساء خز يلبسه يوم الجمعة وكان له فروع من ثعالب فإذا  
أراد الصلوة نزعها وكانت حمة إلى المنكب وكان يفرق شعره قال  
وكان يشتري كساء الخبز بخمسين دينارا فشتوا فيه ثم يبيعه ويصدق منه وكذا  
كان يفعل في ثياب الصيف وقال ابن سعد أيضا بأسناده عن ثابت التيمي  
قال سمعت أبا جعفر قال دخل علي بن الحسين الكوفة ثم خرج فقال رأيت الذبان  
يقعن على العذرات ثم يطرن فيقعن على الثياب فازدت أن اتخذ ثوبا للكنيف ثم قلت  
لا ينبغي لي شيئا لا يسمع الناس وقيل أنه قال كيف اصنع شيئا لم يصنعه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا الخلفاء بعده ما كان لهم إلا ثوب واحد وفي رواية أنه قال أحدث  
حدثا فانا استغفر الله منه قلت وأصل هذا أن يسير النجاسة معفو عنها لأن الاحتراز  
عنه غير ممكن ولهذا قال محمد رحمه الله فان انضح عليه البول مثل رؤس الأبرج غسله لقوله عليه  
استنبر هو البول من غير فصل بين القليل والكثير وقال ابن أبي الدنيا بأسناده إلى  
عبد الرحمن بن حفص القرشي قال كان علي بن الحسين إذا توضأ صفر فيقول له أهله  
ما هذا الذي يعادلك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من أريد أن أقوم وروى ابن أبي  
الدنيا عن أبي نوح الأنصاري قال وقع حريق في بيت علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون  
له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله فما رفع رأسه حتى أطفئت فقتل له ما الذي أهلك عنها فقال النار



قَالَ سَفِينٌ لَمَّا رَجُلٌ لِي عَلَى فَنَاءٍ أَن فُلَانًا أَذَكَ وَوَقَعَ فَيَاكَ قَالَ فَاظْلُقْ بِنَا لِيَّةً  
 فَاظْلُقْ مَعَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَسْتَصْرِ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا أَنَا قَالَ يَا هَذَا أَن كَانَ مَا فَلَكَ فِي حَقِّ نَفْعِ اللَّهِ  
 لِي وَأَنْ كَانَ مَا فَلَكَ بِاطْلَافِ نَفْعِ اللَّهِ لَكَ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ عَجِبْتُ لِلتَّكْبَرِ الْفَجُورِ الَّذِي كَانَ مَا لَمْ يَنْظُرْهُ تَعَدُّ جَعْفَرٌ وَعَجِبْتُ  
 لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى عَجَائِبَ خَلْقِهِ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشَاءَ الْآخَرَى وَهُوَ يَرَى النِّشَاءَ الْأَوَّلَى  
 وَعَجِبْتُ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَتَرَكَ الْعَمَلَ لِدَارِ الْبَقَاءِ قَالَ وَكَانَ إِذَا أَنَا السَّائِلُ رَجُلًا بِرَأْيِهِ  
 مَرْجَبًا مِنْ يَجْلُ نَادِي الْآخِرَةِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ فَقَدْ لَاحِظَةٌ  
 غَرِيبَةٌ وَهِيَ ———— مُحَمَّدُ بْنُ سَاقٍ كَانَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَمِيشُونَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ كَانَ يَسْأَلُ  
 فَلَمَّا مَاتَ عَلَى فَقْدٍ وَأَمَا كَانَ يَأْتِيهِمْ بِاللَّيْلِ أَوْ فَقْدًا مَا كَانُوا يَوْتُونَ بِهِ فِي اللَّيْلِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّكَ كَانَ عَلَى الْحُسَيْنِ يَحْمِلُ خِرَابَ الدَّقِيقِ عَلَى ظَهْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَيَقُولُ  
 إِنَّ صَدَقَةَ الشَّرِّ تَطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَلَمَّا مَاتَ وَغَسَلُوهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى ثَوْبِهِ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ أَمَا هَذَا فَيُفِيلُ كَانَ يَحْمِلُ خِرَابَ الدَّقِيقِ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِهِ فَيُعْطِيهَا فَقَرَاءَ الْمَدِينَةَ قَالَ ————  
 ابْنُ عَائِشَةَ فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ مَا فَقَدْ تَصَدَّقَ الشَّرِّ حَتَّى مَاتَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَرَوَى  
 ابْنُ الدُّيَاعِ عَنْ سَفِينَانَ قَالَ ———— أَرَادَ عَلَى الْحُسَيْنِ الْخُرُوجَ فِي حُجَّةٍ أَوْ عَمْرَةٍ فَاتَّخَذَتْ لَهُ سَكِينَةً  
 بَنَتْ الْحُسَيْنِ سَفَرًا أَنْفَقَتْ عَلَيْهَا أَلْفَ دُرْهَمٍ وَأَخَوَهَا وَأَرْسَلَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ بِظَهْرِ  
 الْحُجَّةِ آمَنَ بِهَا فَتَقَسَّمَتْ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ نَاصِرِ بْنِ جَبْرِ أَنَّكَ قَالَ لِعَلِّ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ تَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ فَتَجْلِسُ مَعَهُ يَعْنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ فَقَالَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعُلَمَاءِ أَنْ يَنْبَغِي حَيْثُ  
 كَانَ وَقَالَ ———— سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ قِيَمَةُ سَمْعِي وَأَنَا رَوَيْتُ حَدِيثًا  
 مِنْ هَرِيرَةَ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ فَقَالَ  
 حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ أَرْهَيْمٍ بَنَا عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَمَاعٍ عَنْ زَيْنَةَ حَكِيمٍ مَوْلَى آلِ  
 الزَّيْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مَاهِرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ رِزْبٍ مِنْهَا رِزْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى أَنْتَ لِيَعْتَقَ بِالْيَدِ الْمِيَدِ  
 وَبِالْجُلِّ الرَّجُلَ وَبِالْفَرَجِ الْفَرَجَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِسَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ  
 أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لِعَلَّامٍ لَهُ أَفَرَهُ غُلَامًا أَدْعَى لِمَطْرٍ فَأَقَامَ الْغُلَامَ لَهُ أَفَرَهُ غُلَامًا أَدْعَى لِي  
 مَطْرٍ فَالْغُلَامُ لَهُ يَكُنْ لَهُ مِثْلُهُ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَذْهَبَ قَانَتْ حَرُّ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى  
 مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ قَالَ ———— عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ عَلَى قَدَا عَطَا فِي هَذَا الْغُلَامِ عَشْرَةَ  
 أَلْفٍ دِينَارًا وَعَشْرَةَ أَلْفٍ دُرْهَمٍ قُلْتُ ———— وَهَذَا الْحَدِيثُ اسْتَحْبَبَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يُعْتَقَ  
 الذَّكَرُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى الْأُنْثَى وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حُشَّانٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُسْتَبِ  
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْزَعَ مِنْ فُلَانٍ فَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَبِ فَهَلْ رَأَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ قَالَ لَا قَالَ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَوْزَعَ مِنْهُ وَرَوَى ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ طَاوُشٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ  
 سَاجِدًا فِي الْحَجَرِ وَيَقُولُ عِبْدُكَ بِقُنَايِكَ مَسْكِينَتُكَ بِقُنَايِكَ سَائِلُكَ بِقُنَايِكَ فَقِيرُكَ بِقُنَايِكَ  
 قَالَ ———— طَاوُشٌ فَوَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِهَا فِي كُوبِ الْأَوْفَجِ عَنِّي وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ كَانَ  
 عَلَى يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَلَا يَكُنْ أَحَدًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ لَهُ مَاءٌ وَضَوْءٌ وَلَا يُعِينُهُ  
 عَلَيْهِ وَكَانَتْ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ عَاصِفَةً يَسْقُطُ مِنَ الْخَوْفِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَوَى ابْنُ الدُّيَاعِ  
 عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْفَاسِمِ قَالَ خَرَجْتُ عَلَى مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهَ قَارَأَ إِلَيْهِ الْعَبِيدَ وَالْمَوَالِ  
 فَسَهَا هَمَّ عَلَى وَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا سَبَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ مَرَامُنَا أَكْثَرَ أَلَاكَ حَاجَةٌ نَعِينُكَ عَلَيْهَا فَاسْتَحْيَ  
 الرَّجُلَ فَالْقَى عَلَيْهِ عَلَى خِمِيصَتِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ وَامْرَأَةٌ لَهُ أَلْفَ دُرْهَمٍ فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ ذَارَاهُ  
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وَلَدِ الْمُرْسَلِينَ وَرَوَى ابْنُ الدُّيَاعِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ عِمَارِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ  
 قَالَ كَانَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَوْمٌ فَاسْتَجْلُوا خَادِمًا لَهُ بِشَوَاءٍ كَانَ فِي الشَّوْرِ فَأَقْبَلَ بِهِ الْخَادِمُ مَسْرَعًا  
 فَسَقَطَ السَّفُوطُ مِنْ يَدَيْهِ عَلَى بَنِي صَغِيرٍ لَعَلَّهَا صَابَتْ رَأْسُهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلَى لِلْغُلَامِ أَوْ الْخَادِمِ أَنْتَ  
 حَرٌّ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْقِدْ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ ———— دَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ يَعُودُهُ فَجَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ يَقُولُ مَا الَّذِي يَبْكُكَ قَالَ عَلَى دِينَارٍ قَالَ عَلَى الْحُسَيْنِ



كَمْ هُوَ قَالَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ عَلَى هُوَ عَلَى وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنِ ابْنِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ  
 بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَوْضَافِي لِي عَلَى فَقَالَ يَا بَنِي لَا تَحْبِسْ خَمْسَةَ وَلَا تَحْدِثْهُمْ وَلَا تَرَافِقْهُمْ فِي طَرِيقٍ  
 قُلْتُ مَنْ هُمْ فَقَالَ لَا تَحْبِسْ فَاسْتَقِمْ فَانْهَ سَعَتِ بِأَكْلِهِ فَمَادُونَهَا وَلَا تَحْبِسْ بِحَالِهَا فَانْهَ لِقَطْعِ  
 عَنْكَ مَالَهُ أَجْوَجَ مَا كُنْتَ إِلَيْهِ وَلَا تَحْبِسْ كَذَا بِأَفَانِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّرَابِ يَجْعَلُ مِنْكَ الْغَرِيبَ  
 وَيَقْرِبُ مِنْكَ الْبَعِيدَ وَلَا تَحْبِسْ أَحَقَّ فَانْهَ بِرِيدَانِ يَنْفَعُكَ فَيَضُرُّكَ وَلَا تَحْبِسْ فَاطْعَ رَحِمٍ  
 فَانْهَ وَحْدَةً مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ وَمَا أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَرَبٍ  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاجْتَهَدَ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجْرَ فَلَمْ يَكُنْ وَجَاءَ عَلَى  
 الْحُسَيْنِ فَوَقَفَ لَهُ النَّاسُ فَفَتَحُوا حَتَّى اسْتَلِمَ وَذَكَرَ الْمُؤَوِّظُ فَمِنْ ذَلِكَ فَقَالَ جَاءَ هِشَامُ  
 فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجْرَ فَلَمْ يُفِدْ رَعِيَّتُهُ مِنَ الزَّحَامِ فَغَضِبَ لَهُ مِنْبَرٌ فَبَسَّ عَلَيْهِ وَطَافَ بِأَهْلِ  
 الشَّامِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبَهُمْ رِيحًا  
 فَطَافَ بِالْبَيْتِ فَكَانَ إِذَا بَلَغَ الْحَجْرَ تَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَلِمَ هَيْبَةً لَهُ وَاجْلَالًا لِفَظِ ذَلِكَ  
 هِشَامًا وَقَالَ لَزَجَلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ هَذَا الَّذِي قَدْ هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَةُ فَقَالَ هِشَامُ لَا أَعْرِفُهُ  
 خَافَهُ أَنْ يَرْغَبَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هُوَ يَا مَافِرَاسَ  
 فَأَنْدَعَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ وَاشْدُ الْآيَاتِ الثَّمَانِيَّةَ وَقَالَ فِيهِ مَدْحٌ كَثِيرٌ  
 قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَبْدَ الْمَلِكِ غَضِبَ وَانْقَلَبَتْ حَوْلَتُهُ وَأَمَرَ  
 بِحَبْسِ الْفَرَزْدَقِ فِي حَبْسٍ بِمَنْزِلٍ يُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَجَا الْفَرَزْدَقُ  
 هِشَامًا فَقَالَ

أَيُّ مَبْسُئِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مَنِيْبُهَا  
 وَعَيْنَاهُ لِحَوْلَاءِ بَادٍ عِيُوبُهَا

وَبَعَثَ إِلَيْهِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ بِالْفَرَزْدَقِ فَقَالَ اعْذُرْ زَيْنًا يَا مَافِرَاسَ فَلَوْ كَانَ عَذْرَا كَثُرَ  
 مِنْهَا لَوْ صُلَّتْ فَرَدَّهَا وَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَمْ تَلْهُدِ لِعُصْبَائِهِ وَلَوْ سَوَّلَهُ فَلَا أَخْذَ عَلَيْهِ جَرًّا فَقَالَ

عَلَى

عَلَى لَحْنِ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَبُودُ أَلَيْتَنَا مَا خَرَجَ مَا فَجَحْتِي عَلَيْهِ إِلَّا قَبْلَهَا فَقَدْ رَأَى اللَّهُ مَقَامَاتِ  
 وَعَرَفَ رُسُولَهُ فَقَبِلَهَا وَيَقَالُ ——— أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ شَفَعَ إِلَى هِشَامٍ فَاطْلَقَتْهُ  
 وَحَكَى ابْنُ حَمْدُونَ فِي التَّذَكُّرِ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ حَمَلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ  
 إِلَى الشَّامِ مَقِيدًا مَكْلًا قَالَ الزَّهْرِيُّ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ لِأَوْدَعِهِ وَالْعَلَّ فِي يَدَيْهِ وَالْقِيُودُ  
 رُجْلِيهِ فَبَكِيَتْ وَكَانَ فِي قُبَّةٍ وَقُلْتُ لَهُ وَدِدْتُ وَأَنَّ اللَّهَ أَنْوَكَ نَكَتَ وَأَنْتَ سَأَلْتُمْ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ  
 لَمَا كَانَ هَذَا ثُمَّ تَحَرَّكَ فَوَقَعَ الْعَلَّ مِنْ يَدَيْهِ وَالْفِيدِينَ مِنْ رُجْلِيهِ ثُمَّ قَالَ وَأَنَّهُ لَيَذْكُرُ هَذَا  
 عَذَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا شَرَّ مَعَهُمْ لِيَلْزِمَ عَلَى هَذَا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَإِذَا بِالْمَوْكِلِينَ  
 قَدْ عَادُوا فَاسْتَلَوْا عَنْ عَوْدِهِمْ فَقَالُوا لَوْ أَرَادْنَا لَيْلَةً لِلْفَجْرِ ثُمَّ وَقَدْ نَاهَ فَلَا نَذْرًا مَالًا  
 قَالَ الزَّهْرِيُّ فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي عَنْهُ فَخَدَشْتُهُ لِحَدِيثِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 جَاءَنِي يَوْمَ فَقَدْ الْأَعْوَانُ فَدَخَلَ فَقَالَ مَا أَنَا وَأَنْتَ قُلْتَ أَقَمْتُ عِنْدِي قَالَ مَا أَحَبَّ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ  
 عَنِّي وَقَدْ مَلِئْتُ مِنْهُ خِيفَةً وَقَالَ ——— الزَّهْرِيُّ دَخَلْتُ لَيْلَةً إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ النَّجْرُ وَإِذَا بِشَخْصٍ سَاجِدٍ فِي جَانِبِ الرُّوضَةِ وَهُوَ يَقُولُ ——— فِي شُجُودِهِ أَلْمَا  
 وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا لَوْ يَكُنَّا حَتَّى نَسْقُطَ اسْتَفْزَانَا وَانْتَجْنَا حَتَّى نَقْطَعَ اصْوَانَنَا وَمَقْنَا حَتَّى نَسْ  
 اقْدَامَانَا وَرُكْعَانَا حَتَّى تَخْلُعَ أَوْصَالُنَا وَنَسْجُدَ نَا حَتَّى تَتَفَقَّأَ احْدَانَا وَآكُلْنَا نَرَابَ الْأَرْضِ طَوْلَ عِمَارَتَا  
 وَذَكَرْنَاكَ حَتَّى تَجِفَّ السَّنَنَتَانَا مَا اسْتَوْجَبْنَا بِذَلِكَ مَجُوشِيَهُ مِنْ شَيْءَانَا قَالَ فَبَكِيَتْ  
 لِنَضْرَعِهِ وَحَسَنَ عِبَارَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الْأَذَانِ فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ رَفَعَ رَأْسَهُ وَإِذَا بِهِ زَيْنَ

## ذِكْرُ وَفَاتِهِ وَخِلَافَتِهِ فِيهَا

قَالَ ابْنُ شَعْبَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ مَاتَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ  
 بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبُقْعَةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ وَتِسْعِينَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ اسْتَدَّ الْفُقَهَاءَ وَكَثُرَ مِنْ مَاتَ  
 مِنْهُمْ فِيهَا وَقَالَ ——— ابْنُ شَعْبَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَاتَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ  
 ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَحَكَى ابْنُ شَعْبَانَ عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسْتَبِ لَمْ يَشْهَدْ



جَنَازَةً عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ لَمَّا وَضَعَ عَلَى الْحُسَيْنِ لِيُصَلَّ عَلَيْهِ أَدْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَاهْلُ الْمَجْدِ لِيَشْهَدُوا وَتَقِي  
 ابْنُ الْمُسَيْبِ وَحَدَّثَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلَا تَشْهَدُ جَنَازَةَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّاحِحِ فَقَالَ صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ  
 فِي الْمَجْدِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَشْهَدَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَقَالَ الزَّهْرِيُّ وَقَدْ كَانَ ابْنُ الْمُسَيْبِ يَعْرِفُ  
 بِفَضْلِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَوْزَعَ مِنْهُ وَلِجَلِّهِ أَمَّا مَنَعُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِأَنَّ عُمَانَ  
 بَنَ حِجَانَ الْمَرْيُكَانِ وَالْيَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ ظَالِمًا مُتَعَدِّيًا فَلَمَّا مَنَعَهُ مَنَعُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَهْلًا  
 الْمُسَيْبِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَعَلَى أَوَّلِ مَرَمَاتٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ تَبَاعَ الْفُقَهَاءُ بَعْدَهُ  
**فصل** وفيها توفى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث  
 بن هشام بن المغيرة وأمه فاختة وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة  
 من أهل المدينة من الفقهاء السبعة قال ابن سعد كان فقيها ثقة كثير الحديث  
 عالما عافلا عاليا زينا شخيا وحكى ابن سعد عن الواقدي قال ولد أبو بكر في خلافة عمر  
 بن الخطاب وكان يقال له زاهد قرئش لكثرة صلاته وقضائه قال واستصغر يوم الحجل  
 هو وعروة بن الزبير فزدا وقال هشام وأبوه عبد الرحمن توفى بطاعون عمو أسروا لما قضى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم كان لأبيه عبد الرحمن عشرين سنة وقد ذكرناه قال  
 وأبو بكر بن عبد الرحمن هو الذي كانت عابسة تقول وددت أني كان لعشرة من  
 الولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد مثل أبو بكر بن عبد الرحمن كنت شككتهم ولا  
 خرجت مخرجي إلى البصرة قال وأم أبي بكر وهي فاطمة بنت عتبة تزوجها عبد الرحمن  
 وهي التي قال فيها عن الخطاب زوجوا الشريد الشريفة وذلك لأن الحارث بن هشام  
 وسهيل بن عمرو خرجا إلى الشام باهلهما فما توافكتهما ولم يرجع منهم إلا عبد الرحمن  
 وفاختة فلذلك قال عمر زوجوا الشريد الشريفة فزوجها بعد الرحمن وأطعمها عظم المدينة  
 وأوسع لها فقبل لها فقال عسى الله أن ينشر منها ولدا كثيرا رجلا ونساء فولد  
 لها أبو بكر وعمر وعثمان وعصمة وخالد ومحمد والحارث بن هشام هو أخو أبي جهم

لها أكثر

بن هشام شهد بدرا مع المشركين وانهمز قال ابن سعد عن الواقدي قال  
 كان عبد الملك بن مروان مكروما لا يجر مجلاله وأوصى الوليد سليمان  
 بأكرامه وكان عبد الملك يقول أني لأهم بالبشر وأفعله بأهل المدينة لسوء أشرهم  
 عندنا فاذكروا بأبوابكم عبد الرحمن فاستخفى منه فادع ذلك الأمر وروى  
 ابن سعد عن عثمان بن محمد قال استودع أبا بكر ما لا فاصيب ذلك المال فأرسل  
 إليه عروة بن الزبير لأخيهما عليا عما أنت مؤتمن فقال قد علمت ذلك ولكن لا تحب  
 قريش أن أمتن خربت فباع مناعة وقضاه وقال الموقر روج المغيرة بن عبد الرحمن  
 أخو أبي بكر بن هشام ابنة الحجاج بن يوسف وخرقه خوخته من خلف داره يدخل  
 الحجاج منها فتهجم بنو عبد الرحمن عليهم حيث همج أبو بكر قال أبو بكر  
 على عبد الملك بن مروان فاجلسه معه على سرير واقطعه أموال طلحة بن عبيد الله وكان قد  
 على بعضهم فلما عاد أبو بكر إلى المدينة أناه بنو طلحة مسلمين عليه فقال لهم إن الله قد  
 رد عليكم أموالكم وما قبلتها حافة أن يصير إلى غيري أعبوا من يقبضها فقال له  
 بنو هلال تركت القوم حتى يسألونك فقال فما ذا أبقيت عليهم بعد بذل وجوههم  
 وقال الزبير بن بكرك وقال له زاهد هذه المدينة قال وذهب نصر في آخر عمره  
**ذكر وفاته** حكي ابن سعد عن الواقدي قال حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن  
 أبو فروق قال دخل أبو بكر بن عبد الرحمن مغتسله فمات فيه فجاءه وقال  
 الواقدي أيضا حدثني عبد الله بن جعفر قال صلى أبو بكر العصر ودخل مغتسله فسقط  
 فجعل يقول والله ما حدثت في صدر زماري هذا شيئا قال فما علمت غربت الشمس حتى مات  
 وذلك في سنة أربع وتسعين وقال الواقدي وهي سنة الفقهاء وقيل أنه مات في سنة  
 ثلاث وتسعين وخمس وتسعين وأول أظهر والله أعلم **السنة الحادية**  
**ول لسبعون** وفيها مات الحجاج بن يوسف وقال الطبري وفيها



وفيها ولداً بوجع المصور وفيها فتح العباس بن الوليد طولس المزنا  
 وهو فله بارض الزوم وفيها قتيبة بن مسلم رضى الشاش فجاءه خبر الحجاج ونعى اليه  
 فخرن عليه ورجع الى مرو بعد ان فرق الجيوش في بخارا ونسف وغيرها وانغام بمرو حزيناً  
 فينما هو كذا لك جاءه كتاب الوليد بن عبد الملك يقول قد عرفنا من المؤمنين بلاك  
 وجدك واحضارك وجهها ذلك لاعداء المسلمين وامير المؤمنين را فقلت وصانعك  
 ما تحب فالم مغاريل وانظر ثواب ربك ولا تاتر عنه كتبك كانه ينظر الى ما انت  
 فيه والسلام **قص** وفيها قتل موسى بن نصير من الاندلس  
 الى قتيبة وفيها خرج الوليد بن عبد الملك على ابن عبد الله بن العباس من دمشق  
 الى الحمة فاقام بها هو وولده ويقال ان ابا جعفر ولد بالحمة وقيل بدمشق وقال  
 ابن قتيبة ضرب الوليد سبعين شوطاً واخرجه الى الحمة لانه اتهمه بانه قتل سليطاً  
 المنسوب الى ابيه عبد الله بن عباس وسند كرم ولد لعل بالحمة نيفا وعشرون ولداً  
 ولم ير الوهاب حتى زال ملك بن امية لما نذ كرم ورجع بالناس في هذه السنة شر بن الوليد  
 بن عبد الملك بالاتفاف **وفيها مات الحجاج بن يوسف الحكم**  
 بن ابي عبيد الله الثقفي وقال في الصحاح كان الحجاج مكثراً بالطايف  
 اى معلم الصبيان قلنا وذكر المبرد في الكامل ما يدل على قول الجوهري  
 انه كان معلماً بالطايف فقال كان معلماً بالطايف فقال كان الحجاج واخوه  
 معلمين بالطايف وكان الحجاج يلقب كلياً وفيه يقول الشاعر  
 اينس كلياً زمان الهزال وتعلم سوره الكوثر  
 زغيف فلكه ما ترى واخر كالقمر الا زهر  
 اشار الى خبر المعلمين فانه مختلف في الصغر والكبر والجودة والرداء والمكسور والفتح  
 لانه يحى من سوت الصبيان وقال ابن قتيبة لما احتضر الحجاج قال للمخيم

هل

هل ترى ملكاً يموت قال نعم ولست ذاك اسمه كليب فقال الله اياه كانت  
 اتمى تسمنى كلياً وذكر ابو الفرج الاصبهاني قال ذكر امير المؤمنين  
 علي بن الحسين بن علي الكوفي ثقيفاً كان عبد الصالح بن علي وانه سرحه الى عامله على الصدقة  
 فاخذها وهرب الى الطايف فاستوطنه واتى اشهدكم اني رد دهم في لوق  
 وروى عكرمة عن ابن عباس ان ثقيفاً كان امراً صالحاً واسمه قسي بن منبه واسم مولاه  
 الهيثم ما نه بنت سعد فوهبته لاصحاب فبعثه الى عامله لياثيه بصدقة فمن رجل معه غنم  
 وله ابن صغير قد مات امه وهو يرضع من شاة ليس في الغنم لمون غيرها فاخذ الشاة فاشده  
 الله فابى فاعطاه عشر شياه عوضها فابى فاعطاه جميع غنمه فابى فرماه الرجل سهم  
 فقتله واتى صالحاً فاخبر فقال لعبد الله وامر بقبضه فرجم ويقال انه ابورغال من  
 ولد ثقيف وقال ابو الفرج الاصبهاني خطب الحجاج بالعرق وقال  
 بلغني انكم تقولون ان ثقيفاً بقية ثمود وهل نجاً من ثمود الا خيراً لهم ومن  
 بصالح بقي معه اليش الله تعالى يقول وثمود فما ابقي وبلغ الحسن البصري فتضاخت وقال  
 حكم اللع لفسه وليس الامر كما قال لان معنى قوله تعالى فما ابقي اى هلكهم وبلغ الحجاج  
 فنوارى حتى مات الحجاج وكان يوسف ابو الحجاج رجلاً عاقلاً وقد حكى عنه  
 انه كان يذم الحجاج ويقبح افعاله قبل ولادته في صغره **ذكر مولد الحجاج**  
 وما يتعلق به واختلفوا فيه فذكر ابو القاسم بن عسكر رحمه الله انه ولد في سنة  
 تسع وثلاثين وقل سنة اربعين او احدى اربعين او اشتين وازبعين وانفقوا على انه ولد  
 بمصر فذكر ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وقال اقام يوسف ابو الحجاج بمصر وانخط  
 بها في السراطين مع ثقيف وكان قد قدم السها قد يما وولد بها الحجاج والغرفة التي  
 ولد بها معروفه بدرب السراطين ثم خرج به ابوه يوسف مع مروان الى الشام والحجاج  
 صغيراً قال وكان ابو الحجاج يوسف فاضلاً من خيار المسلمين قال وام الحجاج



الفارغة بنت هبار كانت تحت الحارث بن كلدة الطيب طيب العرب دخل عليها في الشجر  
وهي تحت لفل فطلقها وحكى ابن عساکر عن الشافعي ان ام الحجاج كانت تحت  
المغيرة بن شعبه وان الواقعة كانت مع المغيرة دخل عليها وقت الشجر وهي تحت لفل  
فقد رها فقال لها كنت بنت فالت ولم تلات ان كنت باكرت الغداء فانت شرهه  
وان كنت بت والطعام يتراسنا نلت فانت قدرة فالت لا ذاولا ذاك واما نخلت  
من شظايا السواك كما بنا كركل الحرة السواك فقال — المغيرة ليوسف تزوجها  
فالت الشافعي فاجرت ان يوسف لما واقفها اتى في منامه فيقتله ما اسرع  
ما الحقت بالبنر ويقال — ان عروة بن مسعود الثقفي كان جد الحجاج كاهن  
والاصح ان الحجاج بنت هبار الثقفي — الشبعي وهي الخنية التي سمعها عمر الخطابي  
وهو تقول هل من سبيل لي جزا فاشربها وقال — الزهري وهي القابلة

تطاول هذا الليل واشند جانبه وليس لي جني حبيب الا عبه  
ويقال ان المغيرة قال لها ما قال قلت ما فرجنا اذ بك ولا اسفنا اذ بنا فقدم المغيرة على  
طلاقها وقال — ليوسف قد نزلت الساعة غرسيتك ثقيف فزوجها ففعل  
وقال — هشام ولد الحجاج شوق الخلق قبح الصورة لا بد له فلم يقبل ثدي احدا  
ثدي امه ولا غيرها فقال — بعض اطباء العرب اذبحوا له جديا اسود واذبحوا له  
هذه الحية التي يقال لها اسود سالح فالعقوه دمه ففعل فكان اول ما دخل جوفه الدم  
فلها كان سفاكا للدم مقدما على الاحوال ثم امرهم لطيب فشقوا دبره  
وبعض الرواة يقول ان الذي امرهم بذي الجدي واسود سالح الحارث بن كلدة  
الطيب طيب العرب وهو خط الحارث مات في سنة التي مات فيها ابو بكر الصديق

رضي الله عنه وقد ذكرناه **ذكر طرف من اخبار الحجاج**  
انفق عما السيرة على انه كان جبارا ظالما غشوما عسوا فاحشا جفورا سفاكا للدم الحرام متجبرا على الله تعالى

اباد العلماء وفضل الاشرف واذل الصخابة وختمة في ايديهم واعناقهم بالاصاص وقال  
الهيثم بن عري كان الحجاج زنديقا يستتر بالاسلام وبقرعة القران واطعام الطعام وكان  
يتفاخر ويتفهبق في كلامه وكان له **ذكر طرف من اخباره واطعامه الطعام**  
ذكر احمد بن محمد الهذلي في كتاب البلدان وقال اول من اطعم على الف خوان الحجاج  
بن يوسف كان يقعد على كل خوان عشرة رجال وعليه جنب شوي وثريد وسمكه وبرنيه  
فيها عسل واخرى فيها لبن وكان يقول لمن حضر غداه وعشاءه رسول اليكم الشمس فاذا طلعت  
فاغدا والغدا لكم واذا غربت فوجوا الى عشاءكم وكنتي ذكر ابن عساکر انه كان يطعم كل يوم  
على الف خوان قال — وكان له دار يدشق بقصره الحديد ويقال لها دار الزاوية وقال  
الشبعي رايت موايد الحجاج وكان على كل خوان عشرة ألوان وارث وسمكه وكان الحجاج  
يحمل في محفة ويدار به على الموايد فينقدها ويقول اكسروا الارغفة لئلا تغاد اليكم قال  
ورأى يوما ازره وليس عليها كرا فامر بضرب الطباخ مائة سوط وكان العلمان لا يثبون  
الا وخرايط السكر على وساطتهم قال — الشبعي كان طعام الحجاج لاهل الشام  
خاصه دون اهل العراق فلما ولي يوسف بن عمر هشام بن عبد الملك العراق كان طعامه  
عليه كان يطعم في كل يوم على الف خوان لاهل الشام واهل العراق فكانوا يرون طعام  
يوسف بن عمر احمد عند الله وعند الناس وحكى يوسف بن سعد بنك وابله انه ذكر غدا  
طعام الحجاج واطعامه للناس فقال — اللهم اطعم الحجاج طعاما من ضريع لا تسمن  
ولا يغني من جوع وقيل للشبعي من اين كان يطعم الحجاج فقال كان يبيد عمل العراقيين  
وخراسان لا يحل له ينه من وان منه شيء **ذكر مكاتبات عبد الملك**  
**الى الحجاج** ذكر هشام بن محمد عن ابيه قال — كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج  
جنبي دمسك ابى طالب فاني رايت الملك اسنوحش من الحرب لما سفاكوا دماهم  
قال وكتب اليه عبد الملك يقول اكتب الى بسيرتك فكتب اليه الحجاج اما بعد فاني ايفضت رأي واننت



هوأي وأدبني السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحارم في امره وفدت للخراج الموصوف في  
 اما نته وجعلت لكل خطأ من عياني وصرفت السيف الى المني فخاف لم يرب صوله العفا  
 وتمت المحسن بحظه من الثواب وقال — ابو عبيدة كتب عبد الملك الى  
 الحجاج انت عندي سالم فجمع العلماء فلم يعرفوا معناه فقال له قتيبة بن مسلم ان اخبر  
 بمعناه توليني خراسان قال نعم قال قد اخبرتك انت عنده في ربيع المنازل قال ومن ان لك  
 هذا قال — اراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم

يدبروني عن سالم والوفاء وجلد بين العيز والافن سالم  
 فولاه خراسان قال — ويقال للجملة التي بين العيز والافن سالم قال وهذا المعنى  
 اراد عبد الملك في جوابه عن كتاب الحجاج انت عندي سالم قلت — وفي  
 الباب حكايته ذكرت في باب الطراف والمناجيز عن الرياشي قال — قل ضيف  
 ببعض الناس فوجدنا جالسنا يشرب فجلس معه فجعل الرجل يكثر الشرب ويميل الى الضيف  
 لوموني في سالم والومهم وجلد بين العيز والافن سالم

قزاد في البيت لفظة ما وجعل يزيد دها فقال له الضيف يا هذا اجعل ما التي في شعرك  
 في قدحت وقد عدت شعرك وشرايت وقال — الاصمعي كتب عبد الملك  
 الى الحجاج يقول له انت عندي قدح ابن مقبل واخلفوا في معناه قال الاصمعي غني  
 الشدة والصلابة وقال — الرياشي ان عبد الملك قصد هوانه لانه لما كتب  
 اليه انت عندي سالم تذاخله العجب حتى ولي قتيبة خراسان فاراد عبد الملك ان يذله  
 وكان قدح ابن مقبل نهان ويذل ولا يمنع منه احد وقال — ابو بكر بن عباس كتب  
 الحجاج الى عبد الملك كما با يعظمه فيه ويقول ان الخليفة عند الله افضل من الملائكة المقربين  
 والا نبياء والمرسلين خلفه الله يده واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض وجعل الملائكة  
 زملا اليه فاعجب عبد الملك كتابه واعرضه على الحاضرين فاستمعوا عبد الملك حيث اعجبه كلام

الحجاج

قوله وقال الحجاج

الحجاج ثم قال عبد الملك ليت لي رجلا من الخوارج اخاصه بهذا الكتاب فقبل له ان  
 ها هنا خراجا فاعطاه الامان فلما دخل عليه اعطاه كتاب الحجاج قد جعلت خليفة  
 فمن ولاك اعن مشورتي من جميع المسلمين ام وثبت على الامر بالشيف ثم قام فخرج وذكر  
 المعافا بن زكريا ان الحجاج قال يوما ما لي اري الناس قد قلعوا عن موايدي فقال له رجل يقال له اهلك  
 نزوات العبدى ايها انت اكثرت خيرا ليوت فقل غشيان الناس لموايدك فقال —  
 الحمد لله باريك الله عليك واحسن اليه وقال — المعافا اتي الحجاج برجل يرى راي  
 للخوارج فقال له اخبرني انت فقال له والذي انت بين غدا اذل مني من يدريك اليوم ما انا بخارجي  
 فقال الحجاج اتي يومئذ لذليل واطلفه وذكر القاضى المشوخي في كتاب الفرج بعد  
 الشدة عن ابي عمر بن العلاء قال — كنت اقرأ الا من غر فغرفة بيده بفتح الغين  
 وبلغ الحجاج وكان يقرأ غرفة بالضم فطلبتني فهربت الى براري صغاء قال فامتنعنا  
 فسمعت اغرابيا ليلة ينشد ابيات امية ابن ابي الصلت

يا قليل الغنى في الاموال وكثير الهوم والاشغال  
 صبر النفس عند كل ألم ان في لصبر حيلة الخصال  
 لا تضيق في الامور فقد كشف غماؤها بغير اخيال  
 ربما تخرج النفوس من الامر لها فرجة كسط العقال

قال فاستطرت قوله فرجة بالفتح وقلت اخصم الحجاج بها فبينا انا كذلك اذ سمعت قائلا  
 يقول مات الحجاج فلم ادر باي شيء كنت اشد فرجا بموت الحجاج ام بشماع البيت وقدروا  
 الاصمعي وذكر ان الذي انشد البيت اخبر بموت الحجاج وقال ابن عياش كتب الحجاج الى  
 عبد الملك بلغني ان امير المؤمنين عطين فتمنه من حضرة وانه رد عليهم يا ليتني كنت  
 معهم فافوز فوزا عظيما وقال — هشام كتب عبد الملك الى الحجاج ليس احد الا  
 ويعرف عيب نفسه فاخبرني ما عيبك فكتب اليه الحجاج انا حشود حقود



لجوج فكتب اليه عبد الملك حسبك ففقد وافقت ابليس  
**قصه الحجاج مع امر البنين بنت عبد العزيز مريون**  
 ذكر علماء السيرة الحجاج قدم على الوليد بعد وفاه ابيه عبد الملك فدخل عليه وعلى الحجاج  
 د رعه وسلاحه والوليد في غلاله فجعل يحده حاليًا وام البنين تراها من وراء الستر  
 فارسلت الى الوليد خادما فسان وقال - تقول ام البنين يدخل عليك الحجاج مسلما  
 وانت في غلالة وقد قتل ما قتل من الناس فضحك الوليد فقال الحجاج ما يصحك امير المؤمنين  
 فقال له وهو يا زجه هذا خادم بنت عمي يقول كذبي وكذبي فقال الحجاج يا امير المؤمنين  
 دع عنك مفارقة النساء بزخر في القول فاما المرأة رجحانة وليست بقهرمانه  
 وايات ان تطلعهن على ثرك ومكايده عدوك وايات ومشاورتهم فان را بهن في  
 افرو عن مهنهن وعنهن وعنهن في عفن ولا تطعن في الشفاعة عندك ولا تطل الخلو منهن  
 فان ذلك اوفر لعفلك واغز لعضلك ثم قام الحجاج فخرج ودخل على ام البنين فقالت  
 ما دار بينك وبين الحجاج فاخبرتها بما قاله فوجمت شاعرة ثم قالت احب عدا ان  
 ان نأمره بالتسليم على فقال نعم فلما دخل عليه الحجاج من الغد قال الصبر الى ام البنين  
 فسلم عليها قال وتعني قال الا اعفيت فمضى الحجاج الى بابها فحبسته طويلا ثم ادت  
 له فدخل عليها ووقف عند الستر وسلم وهو قائم فلم تاذن له في الجلوس وقالت  
 لا مرحبا ولا سهلا يا اخيفش ثمود وعبد بن ثقيف باعد والله وعد ورسوله انت  
 الممر على عبد الملك بقتل حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابنه اب بكر الصديق ذات  
 المظايق اول مولود ولد في المدينة من المهاجرين الصوام وبقتل عبد الرحمن الاشعث  
 سيد كندة وزعيمها وقتل سعيد بن حبيب وكييل بن زياد اولياء الله والعلماء وزيك  
 بيتك الله والبلد الحرام الذي من دخله كان امنا بالمجانيق وتحرقك الكهنة وسفك الدم الحرام  
 في مكان يامر فيه الطير والوحش وقد وال ابن الاشعث عليك القراء حتى عذت عبد الملك

فأعانتك بجند الشام وانت في اضيؤ من الحرب فأظلمت زماحهم وأعانتك كفاهم  
 ولولا هم لكنت كاس من مضي النسيب زماح غزالة في كفافك ودقها فقال برحما والله در  
 هلا برزت الى غزالة في الوغا ٥ وذكرت الايات يا ابن ابي زغال طال ما  
 نفص عبد الملك المسك من عذار نسايه والحلى من اذنهن وايديهن وبغنه في الاسواق  
 لاجل البعوث اليك ولولا ذلك لكنت كما ذل من غل وأهون من بقية وأقل من لاثم  
 انك اثرت على امير المؤمنين ترك لذاته وبلوغ أوطاره من نسائه فان كن غرضه  
 فاثرت عن مثله رجحان وان كفي عن مثلك فهن اذار وانثان ثم قالت  
 بلجوا زيتها وخذ منها ادفعوا في قفاه واخرجوه مذموما مدحورا ففعلوا  
 فدخل على الوليد وهو في اسواء حال فاخبره بما قالت وقال والله ما سكنت حتى  
 كان بطن الارض احب الي من ظهرها فضحك الوليد وقال لثما ابنة عبد العزيز

### ذكر بعض خطبه

قال الشعبي حدثني الربيع بن خالد قال سمعت الحجاج يقول على المنبر  
 اخليفة احدىكم في اهله اكرم عليه ام رسوله في حاجته قال فجعل عبد الملك  
 افضل من رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال الربيع لا جرم والله لا اصيل بعدا خلفا  
 ولا حاهد لك ما استنطقت قال فلما كان يوم الجملاء جمع اهل الربيع بلاء حسنا وقبيدا  
 قتل الحجاج فلم يصل اليه قال حفص بن نصر السلمي قال الحجاج في خطبته ايها  
 الناس الصبر على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال يا حجاج ما اصفو  
 وجهك واقل حياك تفعل ما تفعل وتقول هذا فامره فاخذ ثم نزل من المنبر ودعا  
 به وقال لقد اجترأت على فقال له يا حجاج انت تجترى على الله فلا تنكره على نفسك  
 واجترى انا عليك فنذكره على فوجم وقال خلوا سبيله **حدثني**  
 الشافعي مع الحجاج قد ذكرنا في ترجمة عبد الملك بن مروان وان عبد الملك كتب له



كنا بالحق الجحاج بامانه وكان قد شيت باخت الجحاج وكان اسمها زينب وقال  
ابو الفرج الاسفهانى كان اوثمير يشيب باخت الجحاج فاباح الجحاج دمه فخرج  
الى اليمن وركب البحر وقال

اسير عن الجحاج والبحر بيننا عفارب تسرى والعيون هواجع  
فصنفت به ذرعا واوحشت خيفة ولما من الجحاج والامر قاطع  
وحل لي لا مزال الذي جاني به نميم فليس ستر الا رضاي  
فبت اديرا لمر والى ليل وقد اخضلت خد والدموع الهوامع  
وفي ذات العرض عند ابن يوسف اذا شيت ما بال  
ثم طالت عليه الغربة واشتاق الى وطنه فما علمه الجحاج الا وهو وافق على رأسه فرج  
وقال انت القاتل

وفي الارض ذات العرض عند ابن يوسف فقال بل نا القاتل  
اخاف من الجحاج ما لست خافا من الاسد العراض لم نهه ذكر  
اخاف يديه ان سال مناصلي باصر غضب ليس مزدونه ستر  
فقال له الجحاج لا تعدوا الى ما تعلم وعفا عنه حديث قتيبة بن مسلم  
مع الرجل الذي اراد الجحاج قتله حكا المدايني والفاضى الشوخي في كتاب الفرج  
بعد الشدة كلاهما عن عبيدة معمر الا ان المدايني ذكر ان الذي كفل الرجل غيبة  
سعيد والشوخي قال قتله قتيبة بن مسلم قالوا اتى الجحاج يقوم كانوا ممن خرج  
عليه فقتلهم واقامت الصلوة او بقى واحد منهم فقال الجحاج لقتيبة بن مسلم  
انصرف بهذا الى غد واغذبه على قال قتيبة فخرجت به فلما كنا ببعض الطريق  
قال هل لك في خير قلت وما هو قال عندى وداع للناس واموال ووالله  
ما خرجت على الجحاج ولا غيره ولا استحل دم مسلم ولا ماله فان رأيت ان تبنى على اخي

وادفع

وادفع الودائع الى اربابها والله على ان ارجع الملك من الغد قال فلم اكلمه معجبا منه  
فعاد على القول فقلت اذهب فلما توارى عنى شخصه ندمت وبنت بليلة طويلة فلما  
فلما كان من الغد اذا بالرجل قد قبل فقلت له جئت فقال سبحان الله جعلت الله بيني  
وبينك كهيلا ولا ارجع قال فانطلقت به ليلى الجحاج فقال واين سيرنا فاخبرته  
بالقصة فقال وحب ان اهبه لك قلت نعم فقال خذ قال فخرجت فاخبرته فرفع  
طرفة الى السماء وقال الحمد لله ومضى وما كملنى كلمة فقلت هذا يحنون  
فلما كان من الغد اتاني وقال والله ما جعلت ما صنعت معى ولكنى كرهت ان اشرك  
في حمد الله احدا قال فقلت فبذلك تجوز حديث الجحاج مع

الاعرابى مع حكي المدايني قال خرج الجحاج يتصيد فاهز الكوفة وقال  
ابوعمر والشياطين ظاهرا المدينة فوقف على اعرابى يزعم بلاق قال له كيف شيت اميركم  
فقال ظلوم غشوم قال فهلا شكيتموه الى عبد الملك قال هو اعشتم منه واطلوه فعلم ما  
لعه الله قال وتلاحق اصحاب الجحاج فقال من هذا قالوا الامير فناداه الاعرابى بها الامير  
الستر الذي بيني وبينك ما احب ان يطالع عليه احد فضحك الجحاج وقال لا ولم نعرف

اخبار من فرق من اخبار الجحاج  
روى عن الشعبي انه قال ذنب رجل فطلبه الجحاج فمهر بك فجاء اخوته فقالوا  
يا ايها العزيز ان له ابنا شيخا كبير فخذ احدا مكاثر انا نزلت من المحسنين فقال  
الجحاج معاذ الله ان اخذ الا من وجدنا منا عايناه قال وجى بجماعة فقتل  
اكثرهم فقال له واحد منهم انما الامير ان كنا اسانا في الذنب فما احسنت  
والعفو ففعا عن ابائين وقال ابوا العينا اخذ الجحاج اعرابيا قد جنى فامر  
بضربه فلما ضرب السوط الاول قال للشكر لله فضربه سبعة سوط فلما اطلقه لقي  
اعرابيا اخر فحكى له ماجرى عليه فقال له ندرى لما ضربت سبعة سوط قال لا قال



انك شكرت الله في اول شوط وقد قال الله تعالى لا يشكرنكم وقال ابو اليقظان  
 كتب اليه مجبوس رقة يدكر فيها انه قد ناب وكتب عليها ما على الحسين من سبيل وقال  
 هشام لما اتى الحاجاج بامرأه عبدالرحمن محمد بن الاشعث قال لها يا عدوة الله ايرى مال الله الذي  
 جعلته تحت ذيلك فبكت وقالت فقال لها خرسى ولبيت اخرجى ما لا الله الذي جعله  
 تحت اسنك فقال له الحاجاج فانك الله ما فلنا كذا واطلقها وخلي سبيلها وقال ابو عمرو  
 الشيباني قرأ الحاجاج سورة هود فلما انتهى الى قصّة نوح لم يذكر كيف يقرأه على غير صالح فقال  
 انظر وامر ههنا من الفراء فقال رجل بالباب وشغل الحاجاج فحبس فاقام ستة اشهر  
 لا يذكره فغرض الحاجاج السجون يوما فقال فيم حبست فقال الرجل في ابن نوح فضحك  
 الحاجاج واطلقه قال وقدم بين يديه يوم الجماع اسير فقال على اي دين انت قال على  
 دين ابراهيم حنيفا مسلما فقتله وقدم اخر فقال على اي دين انت قال على دين ابيك  
 يوسف فقال كان والله صواما قواما واطلقه وقال الشعبي كان الحاجاج يطوف  
 في الليل فان رآى واحدا بعد العشاء قتله فيماليه يمشي اخذ نظره غلامين  
 يتساطران فقال من اينما فقالا اخوان في الاسلام معروفان في الانام كل واحد  
 ينطق بلسان صاحبه يفرح لفرجه وتيا لملامه فقال انتسبا فقالا اخدا  
 انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وانزلت يوما فسوف نقود  
 ترى الناس فوجا الى باب دار فمهم قيام وتحتها وقود  
 فقال الحاجاج لله در ابيات مطعام للطعام مقدم الكرام ثم قال للاخروانت فقال  
 انا ابن الذي يعلو الرجال سيفه ويضرب اعناق الاسود الفساع  
 وما ذاك من دخل ولا هو ثاير ولكنه حاوى الغنا والمكارم  
 فقال الحاجاج لله در ابيات من شاع مطعان فجدال الامران ثم مضى ولم يعرض لها فلما  
 كان من الغد دخل عليه ايوب بن القزبة فذكر له ذلك فضحك ايوب وقال بلغني انه كان

فلناجر على شاعر دين فمطاله فنعلق به الناجر وقال اما ندفع الى حقى اما ان تهجوا  
 نفسك واما ان تدحني فقال الشاعر اما الحق فانا عاجز عنه واما هجو نفسي فلا  
 اتناول عرضي واما مدحت فنعم وكان الناجر ان حجام فقالت  
 ابوك او هي التجاد عاتقة كمر من كمي ادمى وكر بطل  
 ياخذ من ماله ومزدمة لم عيس من ثاير على وجبل  
 بكفه من هف يقبله يضرب اعناق سادة فضل  
 والله ان احدهما ان حجام والاخر ابن يافلاوى فغضب الحاجاج فغضب وطلب  
 الغلامين فجى بهما فقال والله لا ينجيكما الا الصدقة فاعترفا فاطلقتهما وذكر  
 الزمخشري في ربيع الارال قال تعدى الحاجاج عند عبد الملك ثم رد عبد الملك  
 بشارب فقال الحاجاج اعفنى فانا اضرب من يشي به بالعراق والله لا يسرنه لا اضرب  
 عليه احدا فط فقال عبد الملك اما انه نبيد الزمان يشي طعام ويزيد في الباه فقال  
 الحاجاج اما لو نبيش الطعام فوالله لو ددت ان هذه الاكله تكفيني حتى اموت واما  
 كونه يزيد في الباه فحسب الرجل ان يصير في الشهر مرة وقال الهيثم كان للحجاج  
 طبيب ونجتم فالطبيب يقال له تبا ذون وكان قد ادرك الاكاسم وعمر طويلا  
 فقال يوما لنبا ذوق صفلى صفة لا اعدوها قال لا نر وحن من  
 النساء الا شابة ولا ناكل من اللحم الا فتيا ولا ناكله حتى ينضج ولا نشرب دواء  
 الا من علة ولا ناكل من لفاكهة الا نضجها ولا ناكل طعاما الا وحنه مصغة واذا  
 اكلت فلا نشرب واذا شرب فلا ناكل ولا نشرب الفايط والبول واذا اكلت  
 في النهار قم واذا اكلت في الليل فامش قبل ان نيام ولو مائة خطوة وكان الحجاج  
 لا يخل بهذه الوصية قال وقال يوما للنجم وقد اخذت كفه حتى  
 اخبرته كفه في يدى حصاة فحسب فاصاب ثم اخذ الحاجاج مرق ثانية غير ذلك الحصى



وَقَالَ كَمْ فِي كَفِّي حِصَاةً فَحَسِبَ فَأَخْطَى فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ لَيْسَ إِلَيْهَا أَمِيرٌ اقْسَمْتُ  
 عَلَيْكَ هَلْ أَحْصَيْتَ الْأَوَّلَ دُونَ الثَّانِي قَالَ — نَعَمْ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ قَالَ لِأَنَّكَ  
 لَمَّا أَحْصَيْتَ الْأَوَّلَ دَخَلْتَ فِي عِلِّي وَعَلِمْتَ وَمَا تَحْصِلُ الثَّانِي دَخَلْتَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ وَلَا  
 يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ فَاسْتَحْسَنَ الْحِجَاجَ مِنْ ذَلِكَ وَوَصَلَهُ وَقَالَ الْهَيْثَمُ دَخَلَ رَجُلٌ  
 عَلَى الْحِجَاجِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ارْعَى سَمْعَكَ اغْضُضْ أَلَانَ عَيْنَيْكَ فَانْصُتْ  
 خَطَاءً قَدْ وَنْتُ وَالْعُقُوبَةُ قَالَتْ — عَصَيْتُ عَلَى مَنْ عَرَضَ الْعَشِيرَةَ فَضْرَبَ عَلَى  
 اسْمِي هَدْمَ مَنْزِلِي وَمَنْعَتْ عَطَايَ فَقَالَ الْحِجَاجُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ — الشَّاعِرِ  
 جَانِيكَ مَنْ جَحَى عَلَيْكَ وَزَيْمًا عَدَى الصَّحَاحَ مَبَارَكَ الْجَرْبِ  
 وَلَرُبَّ مَا خُوذَ بَذْبُ قَرِيبِهِ وَبِجَا الْمَغَازِفِ صَاحِبُ الذَّنْبِ  
 فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ هَذَا خِلَافُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى فَقَالَ صَدَقَ  
 وَأَمْرُ بِنَاءِ دَارِهِ وَرَدَّ عَطَايَهُ ثُمَّ امْرُؤُ الْحِجَاجِ مُنَادِيًا فَنَادَى صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ الشَّاعِرُ  
 وَذَكَرَ الْفَقِيهَ صَاحِبَ الْعَقْدِ وَقَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ نَاخُذَ إِلَّا  
 مِنْ وَجَدْنَا مَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ الْحِجَاجُ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ الشَّاعِرُ  
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَاسِمِ بَرَعًا كَرَعَ عَنْ الْهَيْثَمِ مِنْ عَدَى أَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ جَرَتْ  
 مَعَ ابْنِ الْأَبَاءِ دَخَلَ عَلَى الْحِجَاجِ فَقَالَ — لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيْ مَوْسُومٍ بِالْمِيلِ  
 مَشْهُورٍ بِالطَّاعَةِ خَرَجَ اخِي مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فَهَدَمَ مَنْزِلِي وَمَنْعَتْ عَطَايَ  
 وَذَكَرَهُ وَقَالَ — أَنَّ الرَّجُلَ لَمَّا انْشَدَ الْحِجَاجُ قَالَ أَنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ  
 غَيْرَ هَذَا قَالَتْ — وَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَتْ — يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا  
 فَخَذَ أَحَدَ نَامِكَانَهُ أَنَا زَيْلَتُ مِنَ الْحُسَيْنِ قَالَتْ — مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ نَاخُذَ إِلَّا مِنْ  
 وَجَدْنَا مَنَا عِنْدَهُ أَنَا لَذَا الطَّالِمُونَ فَقَالَ — الْحِجَاجُ يَا غُلَامَ ارْجُدْ اسْمَهُ وَأَنْبِي دَارَهُ  
 وَأَعْطِهِ عَطَاءَهُ وَأَمْرٌ مُنَادِيًا يَنَادِي صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ الشَّاعِرُ وَحَكَى أَبُو

الْفَاسِمِ لِلْحَافِظِ أَيْضًا عَنْ الْهَيْثَمِ مِنْ عَدَى قَالَ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ أَمَا بَعْدَ فَإِذَا  
 وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَأَبْعَثْ إِلَى بَرَّاسٍ أَسْلَمَ مِنْ عَبْدِ الْكَذْبِيِّ لِمَا بَلَغَنِي عَنْهُ فَأَحْضِرْهُ وَقَالَ  
 هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ — أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَائِبٌ وَأَنْتَ حَاضِرٌ  
 وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ جَاءَ كُفْرٌ فَاسْقُ بَنَاءً فَيَبِينُوا الْآيَةَ وَمَا بَلَغَنِي عَنِّْي بِأَبْطَلٍ  
 وَأَتَى عَوَّلَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرَ نِسَاءً لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرِي قَالَ وَمَنْ لِي بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ  
 قَالَ هُنَّ عَلَى الْبَابِ فَأَمَّا بَادِ خَالُهَا فَجَعَلَ سَائِلَهُمْ فَقَالَ هَذِهِ أُنَا عَمْنَهُ وَنَقُولُ هَذِهِ  
 أَنَا خَالَتُهُ وَنَقُولُ الْآخَرُ أَنَا زَوْجَتُهُ إِلَى أَنْ اسْتَهْجَى الْجَارِيَةَ فَوَقَفَ الثَّانِيَّةُ وَدُونَ الْعَاشِرَةِ  
 فَقَالَ — طَاهِرَاتُ قَالَتْ — ابْنَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ثُمَّ جِثَّتْ يَدَيْهَا وَقَالَتْ  
 احْجَاجُ لَمْ تَشْهَدْ مَقَامَ بَنَاتِهِ وَعَمَاتُهُ يَنْدُبُهُ اللَّيْلُ الْجَمْعَا  
 احْجَاجُ كَمْ نَقْتُلُ بِهِ أَنْ قَتَلْنَاهُ ثَمَانًا وَعَشْرًا وَاشْتَرَيْنَا وَارِجَا  
 احْجَاجُ مِنْ هَذَا يَقُومُ مَقَامَ عَلَيْنَا فَهَلَا يَزِدُنَا تَضَعُضَعَا  
 احْجَاجُ أَمَا إِنْ تَجُودُ بِنَفْسِهِ عَلَيْنَا وَأَمَا إِنْ تَقْتُلُنَا مَعَا  
 فَبِكِ الْحِجَاجُ وَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ أَنْ تَضَعُضَعَا وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْبِرُهُ بِالْخَبَرِ وَمَا قَالَتْ  
 الْجَارِيَةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِأَنْ يَحْسِنَ صَلَاتَهُ وَيُطْلِفَهُ **ذِكْرُ مَعْصُومٍ**  
**وَقَاعِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَعَهُ** رَوَى الْهَيْثَمُ مِنْ عَدَى عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ  
 الْبَصْرِيُّ يَفْسُقُ الْحِجَاجُ وَلَا يَأْمُرُ بِنُفَالِهِ فَارْتَضَى إِلَيْهِ فُجَاءَ الْحَسَنُ وَالسَّيْفُ يَنْدُبُهُ وَالنَّطْعُ  
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْغَائِلُ تَحْذَرُ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلاً وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا وَكِتَابَهُ دَخَلَ  
 بِأَخْذُونَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَيَنْفِقُونَهُ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَلِلْحَسَابِ غَدًا عِنْدَ الْمِيدْرِ وَانْكَانَ  
 مَقَالُ جَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ لَا يَتَنَاوَاهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ قَالَتْ — الْحَسَنُ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَتْ  
 عَلَى ذَلِكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذَلْتُمْ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ  
 يَكْمُونَهُ فَطَرَفَ الْحِجَاجُ وَقَالَ الْجَارِيَةُ هَاتِي الْغَالِيَةَ فَجَاءَتْ بِحَقِّ فَعَلَفَهُ مِنْهَا بَيْدَهُ وَقَالَ



اخرج ففهم الموت انت فلما خرج اذا صاحبه على الباب ينتظرون ما يجري له  
 منهم ثابت البناء وابن عوف وغيرهما فسألوه عما بدا من الحجاج في حقه فقال  
 الحسن دخلت على هذا العبد فاذا هو في سدة رقيقة متوشح بها ذات علم في جنبه  
 من خلاف شقفه الثلج وهو يقطر وهو حل بطرب شعرات له فاخرج الى انا  
 بصم قل ما عرفت فيها الاعتد في سبيل الله **ن** تقيس الجنبه القبه والسنيه  
 صرب من الثياب والحبل يكسر الحاء المهمله والباء الداهه ولجمع الجول وسندك  
 وقابع الحسن معه في ترجمه الحسن ان شاء الله تعالى **در فضيل الحجاج**  
 مع المرائين حكى لا مفعي قال اتى الحجاج بامراتين من الخواج فجل كل  
 واحده وهي معرضه عنه فقال لها بعض الشرط الامير بكك وانت نمر ضير عنه فقلت  
 اني لا استحي من الله ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بقتلها ثم استشار اصحابه  
 قتل الاخرى فقالوا عاجلها بالقتل فقلت يا حجاج وزراء فرعون كانوا خير من  
 وزرائك قال ولم قالت استشارهم في قتل موسى واخيه فقالوا ارجه ولخاه  
 وهولاء امرؤك معا جلتي فاتبعه كلامها وخلي سبيلها **حديث**  
 ابن اخت الحجاج مع المرأة **و** حدثنا غير واحد عن شهدة الكاتبة بنت  
 احمد قالت بناء جعفر بن احمد الشرايح بناء ابو طاهر احمد بن علي لسواق بنا  
 محمد بن احمد بن فارس بناء عبد الله بن ابراهيم النسي بناء محمد بن خلف بنا ابو بكر العامري  
 ساعد الله بن عمر بنا عباد قال ادركت الخادم الذي كان يقف على راس  
 الحجاج فقلت اخبرني ما عجب شئ رايت منه فقال كان قد ولي واسطار اختا ميرا  
 عليها وكان بواسط امرأة لم يكن بها في ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل  
 اليها مع خادم يريد اها على نفسها فابت وقالت ان ارادني حلا لا خطني من اهل واهلي  
 واما الحرام فلا فعله وكان لها اربعة اخوة فابا عليها وراسها مرازوا وهي با عليه

فبعث اليها وقال فانيك اليلة فاجبرت امها بذلك واخبرت امها اخوتها  
 فانكروا ذلك اشدا لانكار فقالت انه لليلة ياذي فصدوم فجاء على دابنه مسكرا  
 فنزل عنها وقال للخادم اذا كان وقت الغسل فاسم بها ودخل وهي مستلقية على سريرها  
 واخوتها في بيت يراء الشريز فاستلقى لي جنبها ووضع يده عليها وقال الى كم  
 ذا المثل فقالت له كفت يدك يا فاسق وخرج اخوتها فاضربوا بالسيوف حتى برح  
 ولقوه في قطع وزموا في بعض الشكك وجاء الخادم بالداية وقت الغسل فدق الباب قا  
 خفيا فلم يحكم احد فخاف طلوع الفجر فذهب بالداية واصبح الناس فوجدوه مقتولا وخبر  
 الحجاج ففطن وقال على من كان خطيبا به فحج به فقال له والله لن لم تضد في لا ضرب  
 عتقت فحدثه الحديث فارسل فاحضر المرأة واخوتها واسلمهم فاعترفوا فامروا  
 برقيقه وماله ودوابه فدفع الى المرأة وقال خدي بارك الله لك فيه وكثر في  
 النساء امثالك ثم قال مثل هذا لا يد فتركوه حتى اكلته الكلاب وهذه اكثر مناقب  
 الحجاج **و** قال عمر بن شبه مرض الحجاج الوليد بن عبد الملك من ضا اشرف على  
 الموت فغشي عليه فقالوا مات وخرجت البرذلية الى بلاد يموتة وقدم يزيد على الحجاج  
 بذلك فاسترجع ثم شدد لنفسه حبل الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط  
 علينا من لا رحمة له فقد طال ما سألناك ان تجعل مدي قبل منيته وجعل ينضرع ويقول  
 ويدعوا فينا هو على ذلك اذ قدم البريد بعافية الوليد قال فاعثق كل عبد وكل  
 امه ولما افاق الوليد قال ما احل انت بعافيتي من الحجاج فقال له عن عبد العزيز كان  
 بكما بالحجاج قد جاء يقول انه لما بلغه عافيتك اعثق كل مملوك له واخرج من الاموال  
 كزى وكزى وبعث بقوارير من طبيب الهند قال فمالت ان وصل كما به بذلك  
 قال وكان الحجاج قد ثقل على الوليد **در وفاته** حكى الفاضل الشنوشي  
 عن ملازم نحرث الخفي قال كنت في حبس الحجاج بسبب الحرورية فجدت معنار رجل فاقام



حيناً لا يتكلم حتى كان اليوم الذي مات فيه الحجاج في عشيته اذ اقبل اغرابي فوقع  
على حايط السج فنفق نفقة فتكلم الرجل وقال من يقدر على ما نفذ رعيه باغراب ثم نفق  
ثانية فقال — مثلت من بشر خيبر ثم نفق ثالثة فقال — يا غراب من قلت الى السماء  
قال فقلنا له ما زينا لا تكلمت منذ حبست الى الساعة فما هذا فقال اني زجرت لطير  
اما في الاول اول مرة فانه نفق وقال اني وقفت على سر الحجاج فقلت ومن يقدر على  
على ما تقدر عليه باغراب ثم نفق الثانية فقال ان الحجاج مريض ثم نفق الثالثة  
وقال لليلة يموت الحجاج ثم قال الرجل ان طلع الفجر قبل ان اخرج فليس على باس  
وان دعيت قبل الصبح فسيضرب عنقي ثم تلبثون ثلاثا بعدى لا يدخل عليكم  
احد ثم يدعابكم في اليوم الرابع فمروا به وجد له كفلاً خلاً شبيهاً ومن لم يوجد  
له كفلاً فويله طويل فلما كان قبل الصبح دعى بالرجل فقتل وسمعنا الصراخ على  
الحجاج ومكثنا ثلاثاً لا يدخل علينا احد ثم دعي بنا فطلب منا الكفلاً فاطلقناه  
وقال الواقدي مات الحجاج لخمس يمين من رمضان سنة خمس وتسعين  
بواسطة وكانوا يسمون ذلك اليوم عرس اهل العراس وقتل مات في شوال  
وروى ابن ابي الدنيا عن شياخه قالوا لم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من قصره  
وهي تبكي وتقول الا ان مطعم الطعام ومفلح الهام وسيده اهل الشام قد مات  
ثم قالت اليوم يرجمنا من كان يعظنا واليوم يامينا من كان يخشانا  
وتذكر الزمخشري في ربيع الاخر اذ رآته لما اخضر وايس من نفسه مثل بقول عقبة  
زيد العبدي يرتب قد حلف الاعداء واجتهدوا بما هم اتي من ساكني النار  
يخلصون على عياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو عفا  
وقال الزمخشري فيقال ان الحسن لما بلغه ذلك قال ان نجاة هما واما الهيثم فانه روى  
ان الحسن قال هيات ذاك للكعب ثم قرأ الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال الحسن

لما دقنوع سمعوا جراً السلاسل في قبره وسمعوا صراخه بكراً وعشياً وفي وسط الليل فاجروا  
على قبره الماء وعفوا اثاره واقاموا الخرس عليه خوفاً ان ينبش وقال ابو اليفطان  
لما سمعوا جراً السلاسل في قبره قال ابنه عبد الله فاني الله اني هذا بنقصير في طاعة الخلق  
اصابه ما تسمعون وقال ابو بكر بن عباس اخبر يزيد بن مسلم بذلك فكتب  
في اهل الشام فسمعوا صراخه وجرا السلاسل فقال رجل الله ابا محمد ما ندع قراءة القرآن  
حياً وميتاً فضا حلت اهل الشام وكان يزيد بن مسلم كاتب الحجاج وكان اظلم من الحجاج  
واقرة الوليد بعد الحجاج على ولاية الحجاج فجاو زطعيانه طغيان الحجاج فقال الوليد كنت  
كمن سقط منه درهم فوجد ديناراً فقال سليمان بن عبد الملك الحمد لله  
على وجدان ضالته وقال الهيثم لما مات الحجاج حزن عليه الوليد بن عبد الملك  
حزناً شديداً وقال كان ابي يقول الحجاج جلدة ما بين عيني وانفخي انا اقول هو جرحي  
كله فاحفه الله به قريباً واختلفوا في مدة ولاية الحجاج على العرافة فقال  
ابن المديني ولي الحجاج العراق وله ثلثون سنة ومات وهو ابن ثلاث اواربع وخمسين سنة  
فكانت ولايته عشرين سنة وقيل اثنين وعشرين سنة وقيل كانت ولايته احدى وعشرين  
سنة والاول اصح انه اقام عشرين سنة لانه في سنة خمس وسبعين ومات في هذه  
السنة سنة خمس وتسعين **ذكر اقوال العلماء في معنى الحجاج**  
حكى ابو الفاسم عن عمار بن عاصم بن ابي الجود انه قال ما ابقى الحجاج لله حرمته حتى انتهكها  
وقال طاووس عجب لمن يسمى الحجاج مؤمناً قال قال النخعي كفى بالمرء عمى ان يعي عن امر  
الحجاج قال وقال ابو زبيدة اني لا جد في كتب الله المنزلة الا بئر القصير مبدل السنة بالبدع  
والملة بغيرها لعنه الله في سماواته وملأ يمينه واهل الارض فويل له وويل لمن يجده وقال  
الشعبي كان الحجاج يفتخر ويقول قنلت العباد له الثلاثة ووددت اني قنلت الرابع وان  
كان ما فاني ثم يقول قنلت عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ووددت اني قنلت اسعد المناقب وقال الهيثم بن عروة



لطا وشر الثمانى ما في الحجاج فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال ولما  
 بلغ الحسن البصري موته شجده وقال اللهم ادحض سنه واثاره كما ادحضنا منه وقال تاجدين  
 سليمان بشرت ابراهيم النخعي بموته فبكى وقال ما كنت ارى احدا يبكى من الفرح وقال  
 الشعبي ما زينا مثل الحجاج كان انسان في زرع شيطان وكلامه كلام الخوازيج وصولته صولة  
 الجبارين وكان يحض اطرافه ويرجل شعره وروى زجاء بن جوق عن عمر بن عبد العزيز قال  
 لو جاءت الفرس ما كاسرتها والروم يغيصرتها واليمن يتابعها والعمالقة يفر عنها وجميع  
 الامم يجابرتها وخيما بالحجاج لغلبناهم قال وكان عمر يسأل الله ان يمه  
 على فراشه ليصكون اطول لعذابه وقال ابن سيرين كنت عند الحسن وجاءه رجل  
 فقال ما تقول فيمن حلف بالطلاق بالطلاق على امرائه ان الحجاج في النار فما بنا لي اذا زلت  
 امرائك ومعناه اسأ على اطل قال هشام بلغ الحسن ان ثابت البناني  
 يقول ان لا رجوا له فقال الحسن اني لا رجوا ان يخلف الله ظنه وحكي ان عساکر عن يمين  
 بن مهدي ان قال كان انش وابن سيرين والحسن وجماعة لا يبيعون ولا يشترون بالدارم  
 التي ضربها الحجاج وقال الشعبي كان الحسن يقول لعن الله المنافق ومن دق الدنانير للحجاج  
 وهو اول من فعله وحكي العتيق قال كان الحجاج يقول لو ادركت اربعة نفر لفرقت  
 الى الله بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسلم والي بحثنا اناه الناس واعطا  
 الاموال فلما قدم البصر بسط له الناس ارضهم فقال لعل هذا فيعمل العاملون وعبيد الله  
 بن ظبيان قام خطيبا فوجر فصاح به الناس من جواب المجذبات كثر الله فينا مثلك  
 فقال لقد سأل الله شططا ومعبدا بن زارة رآته امرأة في الطريق فقالت يا عبد الله ابن الطريق  
 الى مكان كذا وكذا فغضب وقال لمثل هذا قال يا عبد الله وابو سليمان الحنفى اطلقت ما فقه فقال  
 لي لم تزد بها على لا صليت لك ابدا فلما وجدها قال علم ان يميني كانت ضرا را قال  
 راوى الحكاية فبح الله الحجاج لقد ارتكب ما هو اعظم من هذا **ذكر من قتل الحجاج**

ومر مات في حبسه حكى الحافظ بن عساكر باسناد ه عن هشام بن حسان قال حصوا ما  
 قتل الحجاج صبرا فكان مائة الف وعشر الفا قال ومات في شجده ثمانون الفا  
 منهم ثلاثون الف امرأة قال وعرضت بجونه بعد موته فوجدوا فيها ثلاثين الفا  
 لم يجب على احد منهم حدة ولا جني خانية قال الشعبي رايت حبس الحجاج  
 لم يكن له سقف ولا ظل صيفا وشتاء وكان يجلس لرجال مع النساء ولم يكن في  
 الحبس مطاهر وكان الرجل يبول الى جانب المرأة والمرأة يبول الى جانب الرجل فتد والعموات  
 وكان كل عشرة في سلسله وكان يطعمهم خبز الدخن مخلوطا بالملح والزمار وقال  
 الشعبي حصت ما في شجونه فكانوا يوم مات ثلاثون ومائة الف من اهل القبيلة  
 ليس لواحد منهم ذنب يستوجب به الحبس قال واجاز يوم ما على الحبس  
 فصاح من فيه وبكوا فالتفت اليهم وقال اخسوفوها ولا تكلون فما تكلم بعد ها  
 ومات بعد يومين او خمسة ايام **ذكر ما روي للحجاج من المناجات**  
 حكى عن ابي معشر قال مات رجل فلما وضع على مغتسله استوى قاعدا وقال بصرت  
 بعيني واهوى ببيد الى عيني الحجاج وعبد المالك في النار يشجان امعاءها ثم عاد  
 ميتا كما كان وحكي ان عساکر عن شمال بن حرب قال رايت في منامي  
 قائلا يقول اياك والصلوة خلف الحجاج لا قصمته كما يقصر عبادي وحكي ايضا عن  
 الاصمعي عن ابيه قال رايت الحجاج في منامي قلت ما فعل الله بك قال قتلني بطل قتلته فقلت  
 قال ثم رايتني في راس الحول في منامي فسألته فقال ما ما اخبرتك عام اول وقتلني بفيلة  
 سعيد بن جبير سبعين قتلة وانا ارجو ان يرجو اهل لاله الا الله وراه عن بن  
 عبد العزيز في منامه وسند كوفي في ترجمة عن انتهت شجرة الحجاج **فصل**  
 وفيها تولى عبد الرحمن بن معاوية بن خديج الكندي وكنيه ابو معاوية من الصحابة وهو  
 الذي قتل محمد بن بكر الصديق وحرقة البار وقد ذكرناه وولع عبد الرحمن القضاء في



سنة ست وثمانين وكان على الشرطة ايضا فالرعيعة وهو اول فاض نظر فاموال  
 البيا ميمصر وافام لها العرفاء وولاه عبد الملك قضاء الاسكندرية بعد موت  
 عبد العزيز مروان بشهرين وقد على الوليد ببيعة اهل مصر ومات بمصر وهذه السنة  
 وكان ثقة من التابعين **فصل** وفيها توفي قرة بن شريك  
 العبسي قال علماء الشيعة كان من امراء بني امية وولاه الوليد مصر وكان شيعي  
 الشيعة حينما ظالمنا غشوما فاستقامهم كما ودكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر  
 فقال هو من اهل فتنسرين قدم مصر سنة تسع وثمانين اوسنة تسعين فافام اليها  
 عليها سنت سنين وخمس سنين وكان الوليد قد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مروان  
 وتولى قرة وامره ببناء جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين فافامه في بناءه  
 سنتين وكان الناس يصيرون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بناءه قال  
 ابن يونس وكان الصانع اذا انصرفوا من البناء دعا بالخجور والزموور والطبول فيشرب  
 الخمر في المسجد طول الليل ويقول لنا الليل ولهم النهار وكان قرة اشرك الله وتخالفت  
 الا زارة على قتله فعلم وقتلهم وكان عمره عبد العزيز يغيب على الوليد بتولية قرة  
 على مصر وقال عمر في كتابه الى الوليد ولقد علمتني من قرة مصر وحكي  
 ابن يونس قال مات قرة في سنة خمس وتسعين بمصر وحكي ابن عساكر عن صالح بن الوحي  
 قال ورد على الوليد البريدي في يوم واحد بموت الحجاج وموت قرة بن شريك فضعف  
 المنبر وهو كما شفا لبالي حاشا مشعات الزاوي فمشر الشعر فغاها الى الناس وقال  
 والله لا شفيع لها شفاعتة تنفعها فقال عمر بن عبد العزيز انظر الى هذا الخبيث لا اناله الله  
 شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم والحقة بهما فاستجاب الله دعاه واهلك الوليد بعد ثمانية اشهر  
**السنة السابعة وستة وتسعون**  
 وفيها توفي الوليد بن عبد الملك وفيها انتهى جامع دمشق قبل وفاة الوليد بن عبد الملك

210  
**ذكر ما يتعلق بالجامع الاموي**  
 ذكر ابو الفاسم بن عسل كوفي تاريخه حكاية في الاموال التي بها الوليد جامع دمشق  
 وشيها فحكي عن اصبع بن محمد بن طهية السكسكي من اهل بيت قنوقية بغوطة  
 دمشق وقال مر الوليد بن عبد الملك برجل من العمال في المسجد فراه يبيكي فقال  
 ما يبكيك فقال كنت جملانا فلفيني رجلا فقال يحملني الى موضع كذا وكذا فذكر  
 مكانا في البرية فقلت نعم حملته وشرا فقال ان بلغنا الى المكان الذي ذكرت  
 لك اعيتت وان مت قبل بلوغى اليه فاحمل جثتي الى المكان الذي اصف لك فان  
 ثم قصرا خرايا فاذا دخلت اليه فعد سبع شرافات من الناحية الفلانية واحفر  
 تحتها فدر القامة فانه سيظهر لك بلاطة فاقطعها فانك تجد مغارة فيها سريان  
 على احدهما رجل ميت فاجعلني على السريين الاخر وحمل جملتك وحمارك من المغارة ما  
 استطعت وكان معي أربعة اجمال وحمار ومات في الطريق فالتفت القصر وحفرت  
 تحت الشرافة فظهرت المغارة فنزلت اليها فاذا بالرجل مبيحي على سريين والى جانبه سري  
 ليس عليه احد فاصبحته كما قال واخذت من الاموال والجواهر ما لا يوصف فحملت  
 الجمال والحمار وكانت معي مخلاة فنسيت ان املاها وتدخلني الشر فعدت الى المكان  
 وتركت الجمال يحالها فلم اجد المكان وغم على فلم اعرف وعدت الى الجمال فلم اجدها  
 فدرت في البرية اياما فلم اظفر بها فعدت الى دمشق والجاني الزمان الى ان اعمل كل يوم في  
 التراب بدرهم فكيف لا ابكي فقال الوليد لم يكن لك رزق فقلت الاموال  
 وقد صارت الى وانا ابني بها هذا الجامع العجيب وقال الوليد بن مسلم لما  
 حفروا الاساس وجدوا بابا صغيرا وعلى سكة الباب حروف بالمسند فلم يفهموها  
 فبعث الوليد الى لافاق فجمع العلماء فحلوها الى العربية فاذا هي لما راينا هذين  
 النيران والفلك الذي ايقنا ان لهم صانعا فبنينا هذا الهيكل لتعبد فيه وقد كان ذلك



الباب في علاهيك كل فضا ر تحت الارض فامات وقال الوليد بن مسلم كان  
نقش هذا اللوح بالمسند وكتب لسبعة الاف سنة خلت من ملك الاسطوان ٥  
وحكى بن عساكر عن ابو مسهر الغساني قال حيطان دمشق من بناه هو د عليه السلام  
وقال ابو مسهر وجد واجرا في حايط دمشق عليه مكنوب بالمسند فلم يحله سوى  
وهب بن منبه واذا فيه يا ابن ادم لو عاينت ما بقي من سائر اجالك لذهبت فيما بقي من طول  
املك وانما يستوى عليك ندمك اذا رأت به قدمك واسمك اهلك وحشيتك وانصر  
عنك الجيب وهجرت الفريب فلانت الى هلاك عايد ولا في عمالك زايد فاغشم الجوق  
قبل الموت والمبادنة قبل الفتوت قبل ان يوخد منك بالكفر ولا ينفعت الندم  
وكتب في ايام سليمان بن داود نبى الله فامر الوليد ان يكتب هذه السطور بماء الذهب  
على حايط الجامع وحكى بن عساكر عن مروان بن عبد الرحيم قال لما اخضر والس للجامع  
وحد ومغارة فيها تمثال انسان من حجارة على فرس من حجارة وفي يده الواحدة دُرَّة  
والاخرى مقبوضة فامر الوليد بما فتحت فاذا فيها جثة قم ووجه شعير فقال  
الوليد لو تركت على حالها لم يسوس قم ولا شعير في هذه المدينة وقال  
ابن خردباده في كتاب المسالك والممالك وبد مشق مسجد ليس في الاسلام مثله  
ولا احسن منه كان مصلى الصابة ثم صار لي اليونان ثم لى اليهود ثم لى عبد  
الاوثان فقتل فيه يحيى بن زكريا ثم غلبت عليهم النصارى فصار في ايديهم  
كنيسة يعظمونها حتى جاء الاسلام فصار للمسلمين مسجدا فلما كان في ايام الوليد  
بن عبد الملك عمره فجعل ارضه مفر وشة رخاما موشى وجد رانه رخاما مجرعا وانشطه  
رخاما موشى ومعافد رؤس اساطينه ذهبيا ومجرايه مرصعا بالجواهر وسطحه معمول  
بالرصاص قال ابن خردباده ويقال انه انفق على اخرج الشام خمس سنين ٥  
وقال الوليد بن مسلم وكان سليمان بن عبد الملك يؤمر عمارته فعمل في تسع سنين قال الوليد

بن مسلم غرم عليه اربع مائة صندوق في كل صندوق اربعون الف دينار وقيل في كل صندوق  
ثمانية وعشرون الف دينار وقيل في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وكل صناعة  
بقلا وحلا بعشرة الاف دينار وحكى الحافظ بن عساكر قال ابراهيم بن هشام زحاما  
المقام يعني المحراب من عرش بلقيس قال وكان في الجامع اثني عشر الف من حرم  
وقال الوليد بن مسلم غرم على المحراب خمسون الف دينار وفي رواية سبعون  
الفا وعلى قبة النسر مائتي الف دينار ولما سقفوه بالرصاص بقى في القبة مكان لوح فلم  
يقدروا عليه فقبل هو عند امرأة فقيرة فطلب منها فقالت ما ابيعه الا بوزنه ذهبيا  
فقال الوليد اعطوها فلما قبضت المال دفعت اللوح اليهم وزدت المال فقبل لها في ذلك  
فقلت للجواب بحضرة امير المؤمنين فاخبر الوليد فامر باحضارها فقال لم زد المال  
فقلت ظننت انك نظلم الناس في عمارة المسجد فلما رايت انضافت اردت ان اتقى  
لك ذكر في الغابر فيفتح ثركم بانك دفعت في لوح من رصاص مثله ذهبا  
ويحمله ذلك في السير وقد جعله الله تعالى فاعجب لوليد حالها وقال كتبوا اسمها  
على لوحها فكشروا وفي رواية كتبوا على اللوح لله طبعوه بطابع ولم يدخله الوليد في عمله  
وقيل كانت المرأة يهودية فكتبوا عليه هذا اللوح الاسرائيلية فكان يقرأ ما عليه الى زمان  
خرق للجامع وقال الوليد بن مسلم ولما وضعوا اساس للجامع نزلوا في الارض فاما  
فظهرت الواح مكنوب عليها بافلام لم يفد احد ان يجليها وحكى ابراهيم بن هشام  
قال لما تكامل بناء قبة للجامع وقعت فشق ذلك على الوليد فجاءه صانع فقال انا انيها  
بناء محكما لا يتغير فحفر موضع الاركان حتى بلغ الماء ووضع الاساس فلما رفع  
البناء واستقلت القبة على وجه الارض عطاها بالحصر وهرب فطلب فلم يوجد فعاب  
سنة فلم يظهر ثم ظهر فلم يشعر به الوليد الا وهو على يابه فادخل عليه فقال ما حملت  
على ما صنعت فقال يا امير المؤمنين قد معي حتى ترى العجب فقام معه فكشف الحصر فاذا البنا



قد صار مع وجه الأرض فقال من هاهنا كان يوتى لبنيان ثم رفع البناء فتم على ما هو  
 عليه اليوم لم يتغير قال الوليد بن مسلم وكان فيه ستمائة سلسلة من ذهب  
 فكان لا يستطيع أحد أن يصل فيه من شعاعها وعلى أبوابه صفائح الذهب وقال  
 أبو مسهر لما انتهى الجامع خطب الوليد فقال اتها الناس فتنحرون على البلاد بحسن بلدكم  
 وكثرة خيرة وفواكه ومياهه فافخر وأعلى أهل الدنيا بما معكم وقال  
 مروان بن عبد الحميد كان على باب الساعات كهية البيكار عليه عصا يرمي بها  
 وحية من نجاس وغراب فاذا انقضت ساعة خرجت الحية فصارت فصاحت العصا فير  
 ونفق الغراب وسقطت حصاة في الطشت قال وكان في سقوف الجامع  
 طلسمات لسائر الحيوانات والحشرات مما يلي السبع فلما احترق الجامع ليلة نصف  
 شعبان سنة إحدى وسنتين واربعمائة ذهب الكل قال وفوارة خير  
 أحدثت سنة تسع وستين وثلاثمائة ثم حدثت مراراً منها سنة ثمان وعشرين واربعمائة  
 ساق إليها الشر يف فخر الدولة أبو علي حمزة أبو الحسين الحسيني المأمن قصر الحج  
 وبني عليها قبة ثم وقعت في صفر سنة سبع وخمسين واربعمائة ثم وقعت حيطانها  
 في حريق اللباد سنة اثنتين وسنتين وخمسمائة في شوال ثم حدثت قال  
 وأول من أحدث الفراء في جامع دمشق هشام بن أسامة بن هشام المخزومي وأبى  
 الشيخ الصالح أبو عمر محمد بن أحمد المقدسي رحمه الله تعالى قال حدثني أبو محمد بن برة  
 بأسناده إلى كعب الأحمري قال ناخذ فكتب الله المنزلة أن الله تعالى أوحى لي جيل  
 فاسيون أن هب ظلك وبركتك وخيرك ليجال بيت المقدس فقال قد فعلت فأوحى الله  
 إليه أن هب الأيام ولا ألبالي حتى أرد عليك ظلك وخيرك وبركتك وسببني في  
 فطلعت بينا أعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاماً قال ففاسيون  
 عند الله بمنزلة العبد الضعيف المنزع قلت ولما حدثني الشيخ أبو عمر بهذا الحديث

في سنة ست وستماية تبسم وقال أنجوان يكون جامع الجبل الذي بناه زين الدين  
 رحمه الله في هذا نصيب وقد أخرج أبو الفاسم بن عساكر هذا الخبر في تاريخه من  
 الوليد بن مسلم عن الفاسم بن عبد الرحمن وفيه وابني في حصنك بينا قال الوليد  
 بن مسلم هو مسجد دمشق ولم يذكر في هذه الرواية كعب الأحمري وذكر  
 في رواية أخرى عن كعب أنه قال لبني في دمشق مسجد يبقى بعد خراب الدنيا اربعين  
 عاماً وروى ابن عساكر عن جماعة من التابعين في تفسير قوله تعالى والذين والزيتون  
 أن الذين مسجد دمشق قال وقد أدركوا فيه شجرات الزيتون قبل أن يبنيه الوليد  
 قال والذين مسجد بيت المقدس وذكرنا كثيراً كثيرة فيها للمحدثين  
 نظر منها قول سفيان الثوري صلوة في جامع دمشق ثلاثين ألف صلاة  
 وقد أخرج مسلم عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في  
 مسجد هذا أفضل من ألف صلاة في غير المسجد الحرام وحكى أنه لما حفر الأساس  
 للجامع وجدوا مغارة فنزل إليها الوليد في الليل بالشمع فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثية  
 أذرع في مثلها صندوق ففتحه وأذا بسفط فيه رأس عليه مكتوب هذا رأس يحيى  
 بن زكريا فامر به الوليد فحرق إلى المكان وقال اجعلوا العامود الذي فوقه منفر دأعن  
 الأعمدة فحعلوه وسفطوا رأس العامود وحكى أيضاً عن زيد بن واثق قال رأيت رأس  
 يحيى بن زكريا قد أخرج من تحت ركن من ركن القبة فكانت الشجرة والبشرة  
 لم تتغير وأكثر الشعراء في وصف جامع دمشق فقال بعض المحدثين  
 دمشق قد شاع جُسنُ جامعها وما حوتها من أجدابها  
 بدعة الحسن والجمال لما يذكره الطرف من بدايعها  
 طيبة أرضها مباركة يابن والسعد أخذ طابعها  
 جامعها جامع المحاسن قد فاقت به المدن في جوامعها



بنه بالانفال قد وضعت لاضيع الله سعي واضعها  
 يدكر في فضله وزفعته اخبار صدق راقب لها معها  
 اذا تفكرت في الفصوص وما فيها سقت حدق راصعها  
 احكم تزخيم المرحم قد بان عليها احكام صا نفعها  
 وان تحكمت في قناطره وسقفه بان حدق رافعها  
 وان بنيت حسن قننه تحير اللبيب في اصابها  
 تحترق الزخ في مجاز بها عصفا فقوى على رعاها  
 وارضه بالرخام قد فرشت بنفسه الطرف في مواضعها  
 مجالس العلم فيه مؤنقه ينشرح الصدر في مجامعها  
 وكل باب عليه مطهرة قد امن الناس دفع سا بها

مراتب قال الوليد بن مسلم ولما ولي عمر بن عبد العزيز اراد نقض الجامع وادخل ما فيه في بيت  
 المال فعز على اهل دمشق والاشراف فخرجوا اليه فقال لهم خالد بن عبد الله القسري انا ذنونا  
 في حتى اكله فاذنوا له وكان عمر يدبر شمعان فقد مواعيله فلما دخلوا عليه  
 قال له خالد بلغنا انك تريد ان تفعل في جامعنا كذا وكذا قال نعم  
 اموال انفتت في غير وجهها فانارادها في بيت المال فقال خالد والله ليس لك  
 ذلك فقال عمر هو لا ملك الضرائفة فقال خالد ان كانت نضرافة فقد ولدت  
 مسلما فاستحي عمر وقال صدقت وجرى بينه وبين خالد كلام لا فائدة فيه والصحيح  
 ان عمر بن عبد العزيز رجع عن رأيه في خراب الجامع لمعنيين احدهما ان رسل الروم  
 كانوا اذا وردوا عليه سألوه ان يبدخلوا الى الجامع فياذن لهم فاذا زاو هابوا  
 الاسلام واهله وقد كان اقشاهم يقولون لهم العرب لامقام لهم بالشام وكانكم  
 بهم وقد عادوا الى الحجاز ولهم مدة يبلغونها فكان الكفار يغيظهم ما يرون حسن

الجامع والثاني انه قيل عمر انك اذا جردت الذهب من الحيطان لم تحصل منه شئ تنفع  
 به وتهدم ما هو اعظم بمنزلة ايع الاسلام فان هذا المكان والبيت المقدس معنى لينة  
 مروان في العالمين كذا ليس لغيرهم فتركه **فصل**  
 وفيها غرقية بن مسلم ملك الصين وفيها قتيبة بن مسلم بخراسان  
 وفيها غزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة قال لو افيدي وكان  
 عثمان قد عزم ان يجلد ابا بكر بن عمر بن حزم مائة جلدة ويحلق رأسه ولحيته  
 لانه كان يكرهه ثم قال له عداة غد وقد قدم رسول سليمان في وقت الشرح تامل  
 ابو بكر وعزل عثمان فجلس ابو بكر على كرسي ودعى بعثمان بن حيان ود  
 بجناد وقال ضع الحديد في رجل هذا فتمثل بعضهم وقيل ان ابا بكر قال  
 نكصوا على عقابهم ويروى انه قال

ابو اعلى اذ بارهم شفعها والامر محدث بعد الامر

**فصل** وفيها ولي سليمان بن عبد الملك بالخلافة قال علماء الشيعي توفي  
 الوليد بدمشق وكان سليمان بالدمشق فكتب عمر بن عبد العزيز بنحبره فسار حتى  
 قدم دمشق فوجد الناس على فاقة من جور الوليد وكان عمر قد اخذ له البيعة  
 يوم مات اخوه الوليد وذلك منتصف جمادى الآخرة قال هشام لما قدم  
 سليمان دمشق بقاء بالجامع فصعد المنبر فحمد الله واشتبه عليه وصلى على رسوله  
 وخطب خطبة مليحة ولما نزل اتخذ عبد العزيز وزيراً ومشيئاً ونظراً في المظالم  
 فردها وقت الاشرف واحسن اليه الناس وهدم كل فاقة بناها الوليد في الظلم  
 فاحبه الناس وعزل الولاة الظالمين واقر خالد بن عبد الله القسري على مكة وخالد  
 اول من اذ بالصفوف حول الكعبة ولم تكن مستديرة بل كانت كصفوف الناس  
 ونسج النساء ان يطفن مع الرجال حول الكعبة قال الهيثم شمع قالا يقول



وَجَبَدَ الَّذِي تَرَاحِمْنِي عِنْدَ اسْتِئْذَانِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ۝ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا زَاحِمَتَكَ  
 بَعْدَ الْيَوْمِ ثُمَّ عَزَلَ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ فِي الْخَلْقِ السَّنَةِ وَلَا طَلْحَةَ بَنِي دَاوُدَ وَالْحَضْرَمِيِّ **فَصَلِّ**  
 وَفِيهَا عَزَلَ سُلَيْمَانُ وَلَاةَ الْحِجَابِ وَغَيْرُهُ وَوَلَّى لِعِرَاقٍ يَزِيدُ مِنَ الْمُهَلَّبِ بَنِي صُفْرَةَ وَالْ  
 صَاحِبَ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْخِزَاجِ وَقَالَ الزَّيْرِيُّ بَكَرًا قَالَ سُلَيْمَانُ لِعِمْرَانَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 مَهْمَا رَأَيْتَ مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ فَرِّ بِكَ يَكُنْ فَانْتَ لَا تَخَالِفُ فَقَالَ عِمْرَانُ  
 عَزَلَ وَلَاةَ الْحِجَابِ وَاخْرَاجَ مَنْ كَانَ فِي حُبُوسِهِ بِالْعِرَاقِ وَرَدَّ الصَّلَاةَ الْإِوْفَانِيَّةَ  
 فَإِنَّ الْحِجَابَ قَدْ ضَيَّعَهَا فَكُتِبَ بِذَلِكَ وَجَّحَ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ مَحْمُودٌ عَمْرُو بْنُ جَرْمٍ  
 الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى مَكَّةَ طَلْحَةُ بْنُ دَاوُدَ وَالْحَضْرَمِيُّ **فَصَلِّ**  
 وَفِيهَا تَوَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِي عَوْفٍ وَالزَّهْرِيُّ وَكُنِيَتْهُ أَوْ الْخُفَّاءُ ذَكَرَ بَنُ  
 سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الثَّانِيَةِ مِنْ أَهْلِ الدِّيَارِ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ ابْنُ مَرْثَدٍ لَمْ يَذْكُرْهُ وَادْرَكَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ وَمَاتَ سَنَةً وَسَعَيْنَ  
 وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً **فَصَلِّ** وَفِيهَا تَوَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 بَنِي الْأَسْوَدِ بَنِي عَمْرُو بْنِ سَبْعَةٍ بَنِي حَارِثَةَ بَنِي مَالِكٍ الْفَجْعِيُّ وَكُنِيَتْهُ أَبُو عَمْرٍاءُ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ  
 مِنَ الثَّانِيَةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَالَ هِشَامُ أَصْلُهُ مِنْ أَيْمَنَ وَكَانَ يَكْرَهُ الْفَنَاءَ فَادْخَلَ إِحْدَ  
 بَيْتَيْهِ يَقُولُ أَمَا وَجَدْتِ أَحَدًا غَيْرِي تَسْتَفْتِيهِ ۝ وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسَةٍ خَتَمَ  
 بِالسَّلَامِ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ اللَّيْلَ فِي حَلِّهِ وَكَانَ يَكْرَهُ الشَّهْرَةَ وَكَانَ  
 يَجَالِسُ النَّاسَ وَكَانَ لَيْسَ مَعَهُمْ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
 اسْتَفْتَوْنِي وَفِيكُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَكَانَ يُهَابُ كَمَا يُهَابُ الْأَمِيرُ  
 وَحَتَّى ابْنُ سَعْدٍ عَزَلَ مَعَهُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى بَعْضِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ عَائِشَةُ فَرَأَتْهُنَّ ثِيَابًا جَمْرًا قِيلَ لَهَا بِمَعْنَى كَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ قَالَ كَانَ يَخُجُّ  
 مَعَ عَمِّهِ وَخَالَهِ عُلَقَمَةَ وَالْأَسْوَدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُمَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَخَاهُ وَمَوْدَّةٌ ۝ وَرَوَى

ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ الْحَمَادُ قَالَ بَشَّرْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْحِجَابِ فَكَانَ قَالَ وَقَالَ  
 حَمَادٌ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَكُنِي مِنَ الْفَسَاحِ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْتَبِطُ الْحِجَابَ قَالَ وَكَانَ إِذَا  
 سَيَّلَ عَنْ مَسْئَلَةٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَثَرُ الْكَرَاهَةِ وَيَقُولُ إِنَّ زَمَانًا صُرْتُ فِيهِ فَقِيهًا فِيهِ أَهْلُ  
 الْكُوفَةِ لَزَمَانِ شَوْءٍ ۝ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ  
 كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَطَعَ الْمَصْحَفَ  
 وَقَالَ لَا يَطْرُقُ هَذَا إِلَّا أَقْرَأَ فِيهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَقَالَ الْمَغِيرَةُ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمَصْبُوعَ  
 بِالزَّعْفَرَانِ أَوْ بِالْعَصْفَرِ وَكَانَ مَنْ يَرَاهُ لَا يَذُرِي أَمِنْ لِقَاءِ هُوَا وَمِنْ الْقِيَانِ وَقَالَ  
 ابْنُ سَعْدٍ كَانَ الْحَقُّ عَوْرَ زَكَرِيَّا وَخَلَفُوا فِيهَا عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْحِجَابِ  
 وَكَانَ مُسْتَحْفًا وَرَوَى أَبُو نَعْمٍ عَنْ عِمْرَانَ الْحَافِظِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَعَوْدُهُ وَهُوَ  
 يَكُنِي فَلَمَّا مَآ يَكُنِي يَا أَبَا عَمْرٍاءُ قَالَ اسْتَطَرَّ مَلَكُ الْمَوْتِ يَسِيرُ فِي بَابِ الْجَنَّةِ أَمَّا بِالْبَارِ وَرَوَى  
 أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَالَتْ فَمِنْ صَلَاتِ أَبِي هُرَيْرَةَ التَّخَلُّعُ لَيْلًا وَدَفْعُهُ زَمَانَ الْحِجَابِ  
 ثُمَّ اصْبَحَتْ فَعَوْدَتْ عَلَى الشَّعْبِيِّ فَقَالَ دَفَعْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ تَعْمَرْ قَالَ دَفَعْتُ أَفْقَهُ  
 النَّاسَ قُلْتُ وَمَنْ الْحَسَنُ قَالَ وَمَنْ الْحَسَنُ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْحِجَازِ  
 وَقَدْ رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ وَعَنْ بَرِّعُونَ قَالَ دَفَعَهُ وَنَحْنُ خَائِفُونَ وَالْقَوْلُ  
 الثَّانِي أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ الْحِجَابِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ بَنِي أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ مَوْتِهِ  
 فَقَالَ بَعْدَ الْحِجَابِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةٍ قَالَ ابْنُ نَعِيمٍ كَانَتْ مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ  
 وَسَعَيْنَ وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ الْحِجَابِ شَجَدَ وَبَكَى مِنَ الْفَرَحِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ  
 أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ مَاتَ بِالْكُوفَةِ فِي يَوْمِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَسْتَحْمَلْ  
 الْحَسَنُ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَلَّى بَرْدُ بْنُ  
 مِنْ ثَدَى الْأَمْدَانِي قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَرَادَ الْوَلِيدُ أَنْ يُولِيَهُ الْفَضَاءَ  
 فَلَبَسَ فَرْقًا مَقْلُوبَةً وَأَخَذَ بِيَدَيْهِ زَعْفَرًا وَقَطَعَهُ لِحْمًا وَخَرَجَ حَافِيًا وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ وَجَلَّ



في الاسواق وما كل فبلغ الوليد فظن انه قد خلط فتركه وانما فعل ذلك ليخلص منه ويريد  
بمن ثلث من صغاء دمشق وصغاء الشام قرية كانت على الشرف القبلي من دمشق ومكانها  
اليوم مسجد خاقون وقد رُسيت وقال ابن عساکر كان يزيد بن مرثد  
من الصالحين البكائيين قال له رجل ما يبكيك يا ابن مرثد قال ما سؤالك  
عن هذا قال لعل الله ان ينفعي به فقال والله لو تواعدت ان يحبسني في حمام ان انا  
عصيته لقد كان ينبغي ان لا تحف لي دعة فكيف وقد تواعدت ان يحبسني في نار جهنم  
قال فانت في خلواتك كذا فقال والله اني لاكون في خلوتي مع اهل فاريدان اصيب  
منها فاذا ذكر حال فامنع من ذلك ويغلبني البكاء وكذا عند الطعام فتقول امرا في  
ما ذابليت به معك من بين نساء المسلمين وتبكي وتكون صبيانا ولا يدرون  
ما بنا رحم الله تعالى **فصل في هازي وفاته الوليد بن عبد الملك**  
**بن مروان** اتفقوا على انه توفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين  
واتما خلفوا في مدة ولايته فقال له في رواية عشرة سنين الا شهرا وقال ابو معشر  
تسع سنين وسبعة اشهر وقال الواقدي تسع سنين وثمانية اشهر وقال  
هشام بن محمد ثمانين وستة اشهر قلت والعجب من هذا الخلاف وقد اتفقوا على  
انه في الخلافة يوم مات ابو عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين ومات يوم السبت  
منتصف جمادى الآخرة فتكون ولايته تسع سنين وثمانين اشهر واثمنا كما قال  
الواقدي واختلفوا في سنه قال الواقدي توفي وهو ابن ستة واربعين سنة واشهر  
وقال هشام بن محمد توفي وهو ابن خمس واربعين سنة وقيل ان اثنين واربعين سنة  
وقيل جاو الخمسين وكانت وفاته بدمشق بدير مران واختلفوا فيمن صلى عليه فقال الواقدي  
عمر بن عبد العزيز وهشام ابنه عبد العزيز بن الوليد وكان سليمان غائبا بالرملة وقد فرغ من  
الباب الصغير وقيل يربايب الصغير واباب الجارية وقيل باب الفردوس وقد رثاه جماعة منهم جرير فقال

يا عين جودي يد مع هاجه الفكر فما لمعك بعد اليوم مدخر  
ان الخليفة قد وارث شمائله غيرا ملحة في حرها نور  
اضحى نبوء وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر  
كانوا جميعا فلم تدفع منيته عبد العزيز ولا روح ولا عمر  
وكان له اولاد منهم العباس وكان اكبر ولد وتزوج العباس ابنة قطري بن الجاهل الخارجي فاولادها  
للموئل والحارث وقيل انه لم يكن يزوجها بل اولادها على وجه السبي فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة  
قال له خل سبيها والارحمت فزكها وقال ابن عساکر استعمله ابو الوليد على حصص فقام  
بها حتى مات الوليد وولاه ابو المغازي فافتح مدنا وحصونا كثيرا في بلاد الروم وكانت  
دائرا بدمشق بالخضر قال ويقال ان له كانت نصرانية وقال هشام وثمانين كانت  
وقعة عظيمه للعباس ومسلم بن عبد الملك يوم الطوانة قتل العباس بضعة وثمانين الفا  
الروم واشرا بقاء الملوك والبطارقة فبلغت شهران المسلمين مائة دينار مائة دينار واما  
عبد العزيز ولد الوليد وكنيته ابو الاصبع وقيل ابو مروان وقال المديني كان عبد العزيز  
سعيد ولد الوليد واراد الوليد ان يبايع له ويخلف سليمان فمات الوليد وقد ذكرناه قال  
وزوجه الوليد ام ايوب بنت سليمان اخيه فماتت عنده فلما ولي سليمان تلفاه عبد العزيز فقال له  
سليمان دفنت ام ايوب ثم جئتني فقال عبد العزيز مصيبتني بها اعظم وقال  
ابن عساکر كان الوليد قد ضم عبد العزيز الى بني عبدة محمد بن عثمان بن ابيس وولد عبد العزيز  
دمشق وكانت دائره بدمشق في موضع قدق الخشب الكبير وله عقب بمرج دمشق كان  
يقال له الجامع واما محمد بن الوليد فامه ام النبيين ايضا قال ابن عساکر وله اثنا عشر من مشق الط  
منها المحررات فوق الارز ودر محمد عند المسحة من قليم بيت الابار وتزوج محمد هذا  
ابنة عمر بن يزيد بن عبد الملك واما يحيى بن الوليد فهو قاتل جاجب بن حمصة الكلبي وكان  
نديمه جلسايشان يوما فقال له يحيى لم جلد الوليد اباك ولجاجب ساكت فرد عليه يحيى القول فدل على



ام يحيى يسوع وقيل انه قال من اجل امك فالفاه يحيى من الشطح فمات واما تمام بن الوليد فلم  
 يعقب واما مشرور بن الوليد فكان ناسكا وتزوج ابنة الحاج بن يوسف واما  
 بشر بن الوليد فكان من فتيانهم واما زوج بن الوليد فكان من علمائهم واما عبد الرحمن  
 بن الوليد فكان من اجوادهم **ذكر نساء الوليد**  
 قد زوينا الله كان مطلقا فواته احصن ستين امرأة والمشهور من نساياه ام البنين بنت عبد  
 العزيز بن مرزوق وعاتكة ونفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب واما لبابة  
 بنت عبد الله بن عثمان توفيت عنده وهو حامل والوليد ركض في بطنها ففهم الوليد  
 ان مقر بطنها حر صا على الوليد فهي عن ذلك **والمداني تزوج الوليد**  
 في خلافة ثلاثا وستين امرأة وكان يطلق الواحدة والثنتين والثلاث فلما ولت  
 اليه عاتكة بنت عبد الله بن مطيع هدم من المدينة فلما دخلت عليه قالت له انا قد  
 على الجمالين الرجعة الى المدينة فما زلت فقال فاني الله ابنة المنافق فما اظرفها وقال فاني قاتل  
 عنده اربعة اشهر ثم طلقها وقيل ان اسمها فاطمة بنت عبد الله بن مطيع العدوي ومعنى  
 قول الوليد ابنة المنافق لان اباها عبد الله كان من رؤس الخوارج وقد ذكرناه  
**فصل** ذكر من كان في ايام الوليد من الخوارج زياد الاعشم وابو  
 نهم واسم الهيثم بن جابر هرب من العراق الى المدينة فاخذ عثمان بن جيان الذي  
 ففقط يدي ورجليه ونبر من ماله العنز هرب من الحجاج ثم طلب منه الامان  
 فامنه فتاب وحسنت توبته وصار يضرب اعناق الخوارج بين يدي الحجاج  
 انتهت سيرة الوليد بن عبد الملك **السنة السابعة والستون**  
 وفيها حج بالناس سليمان بن عبد الملك قال لشعبي ما كان بالمشعي نظرا لكثره الخلق  
 فحجب فقال لعمر بن عبد العزيز يا ابا حفص لا تترك هذا الخلق الذي لا يحصى  
 عددهم الا الله ولا يسع رزقهم غيرهم فقال له عمر هم اليوم رعيك وغدا

خصماؤك فبكي سليمان وقال استغفرت بالله وقال الزهر اشرف سليمان عقيب  
 عسفان فاعجبه ما راي من كثرة الخلق وعسكره واسسه فقال العز كيف ترى ما هم هنا  
 فقال له عمر اري دنيا ناكل بعضها بعضا وانت المسئول عنها والماخوذ بها فارجع سليمان  
 وهبي عما كان **ذكر اجتماع سليمان بن جازم العرج**  
 واسمه سلمة بن دينار حدثنا عبد الجبار بن عبد العزيز بن جازم عن ابيه قال  
 بعث سليمان بن عبد الملك الى جازم فجاءه فقال له يا ابا جازم ما بالنا نكرم الموت  
 فقال لا نكرم اخر سبنا اخر تكلم وعمر تم دنياكم فاستمر تكلمهون ان تنقلوا امر العز  
 الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله قال اما المحسن كالفائدة  
 يقدم على اهله واما المشرك فكل لعن لا يبق يقدم على مولاه فبكي سليمان وقال ليت شعري  
 ما حالنا وما لنا عند الله فقال عرض عملك على كتاب الله فانك تعلم مالك عند الله  
 قال يا ابا جازم واين اصيب ذلك قال عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي حليم  
 قال سليمان فاين رحم الله قال قريب من الحسين قال ما تقول فيما نحن فيه قال  
 اعف عن هذا قال سليمان انها نصيحة لمقتها الى قال بوجازم ان ناسا اخذوا هذا الامر عن  
 من غير مشورة من المسلمين ولا اجتماع من رايهم فسفكوا الدماء على طلب الدنيا ثم اخلوا  
 عنها فليت شعري ما لقوا وما قيل لهم فقال بعض جلساء سليمان يئس ما قلت انها الشيخ  
 فقال بوجازم كذبت ان الله اخذ الميثاق على العلماء والمستة للناس ولا يكتمونه فقال  
 سليمان اصحبنا يا ابا جازم نصب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله من ذلك  
 قال ولم قال خاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحيوة وضعف  
 الممات قال سليمان فاشتر على قال اتق الله ان يترك حيث نهالك  
 وان يفقد حيث امرت قال يا ابا جازم ادع الى خير فقال سليمان وليت فيهم  
 للخير وان كان عدوك فخذ الى الخير بنا صيته فقال سليمان يا غلام ما يدركنا فلما



أَحْضَرَهَا فَالْخَدَّيَا أَبَا حَارِثٍ قَالَ لِحَاجَةٍ لِي فِيهَا أَنْ أَخَافَنْ تَكُونُ ثَمَامًا مَبْعُوثًا  
 مِنْ كَلَامِي فَكَانَ سُلَيْمَانُ عَجَبًا بِأَبِي حَارِثٍ وَكَانَ الرَّهْزِيُّ حَاضِرًا فَقَالَ لَنَا جَارِيٌّ مِنْ ذَلِكَ  
 سَنَةِ مَا كَلَّمْنَاهُ فَقَالَ أَبُو حَارِثٍ إِنَّكَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسِيتَنِي وَلَوْ أَحْبَبْتَ اللَّهَ لَأَحْبَبْتَنِي  
 قَالَ الرَّهْزِيُّ أَتَشْتَمِنِي فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَارِيَّ عَلَى جَارِهِ حَقٌّ فَقَالَ أَبُو حَارِثٍ إِنَّ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ مَا كَانُوا عَلَى الصَّوَابِ كَانَتِ الْأَمْثَلُ تَخَاجُ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَكَانَتِ الْعُلَمَاءُ تَفْرِدُ بِدِينِهَا  
 مِنَ الْأَمْثَلِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ أَزْدَلِ النَّاسِ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَاتَّوَابُوا إِلَى الْأَمْثَلِ فَاسْتَعْنُوا  
 بِهِ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ الرَّهْزِيُّ كَأَنَّكَ إِيَّاي تَرِيدُ وَبِي تَعْرِضُ قَالَ هُوَ مَا تَسْمَعُ  
 قُلْتُ كَذَرْتُ وَقَعْتُ لَنَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَوَقَعَتْ لَنَا بِأَسْنَادٍ  
 آخَرَ عَنْ الْوَادِيِّ قَالَ مَا جَحَّ سُلَيْمَانُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَذْكُرُنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قِيلَ لَهُ هَاهُنَا أَبُو حَارِثٍ الْمَدِينَةُ فَارْسَلْ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ  
 وَفَرَّجَهُ وَادْنَاهُ وَقَالَ يَا أَبَا حَارِثٍ مَا هَذَا الْجَفَافُ فَقَالَ عِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَنْ تَقُولَ هَذَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا رَأَيْتَنِي وَذَكَرْتُ بِمَعْنَى مَا تَقْدِمُ وَفِيهِ  
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ عِبَادَ اللَّهِ أَكْرَمُ قَالَ أَبُو حَارِثٍ أَهْلُ الْمَرْوَةِ قَالَ فَايُضِلُّ الْعَمَالَ  
 أَفْضَلُ قَالَ إِذَا عَالَ الْفَرِيطُ وَأَجْنَابُ الْحِجَارِ قَالَ فَايُضِلُّ الدَّعَاءُ أَسْمَعُ قَالَ  
 دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ قَالَ وَالصَّدَقَةُ أَزْكَى قَالَ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ مَنْ وَلَا ذِي قَالَ فَايُضِلُّ  
 الْقَوْلُ أَعْدَلُ قَالَ قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يَخَافُ وَيَرْجِي قَالَ فَايُضِلُّ الْمُؤْمِنُ أَيْسَرُ قَالَ  
 رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَدَعَى إِلَيْهَا قَالَ فَايُضِلُّ الْعَبْدُ مَنْ أَحَقُّ قَالَ مَنْ بَاعَ الْخُرْتَةَ بِدِينَا غَيْرَهُ قَالَ  
 فَمَا تَقُولُ فِيمَا خَصَّنِي فِيهِ قَالَ إِنَّ أَبَاكَ قَهْرُ النَّاسِ وَذَكَرْتُ بِمَعْنَى مَا تَقْدِمُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ فَكَيْفَ الْمَهْمُ  
 أَوِ الْمَاخِذُ فَقَالَ ابْنُ الْمَالِ فِي خَلِّهِ وَصَرْفُهُ فِي وَجْهِهِ وَفِيهَا لَمَّا قَالَ لَهُ خُذْ أَلْفَ مِائَةِ دِينَارٍ قَالَ  
 مَا أَرْضَاهَا لَكَ فَكَيْفَ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي أَنْ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَاسْتَدْعَاهُ  
 شُعَيْبٌ قَدَّمَ لَهُ طَعَامًا فَامْتَنَعَ وَقَالَ خَافَنْ أَنْ يَكُونَ اجْرُمًا سَقِيتُ طَعَامًا فَكَانَتْ هَذِهِ الدَّانِيَةُ

عَوَظٌ مَلَحْدٌ شَتَّى فَالْمِئِنَّةُ وَالذَّمُّ وَلَحْمٌ لَحْزِيٌّ رَاحِلٌ مَتَّهَا وَأَنْ كَانَتْ مِنْ حَقِّي مِنْ  
 الْمَالِ فَإِنْ وَاسَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ نَهَاؤِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ قَمَا لَكَ  
 مَالٌ قَالَ نَلَى الثَّقَةُ وَالْيَاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَى حَوَائِجِكَ فَالْإِلَاحَاجَةُ وَاحِدَةٌ  
 قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَنْجِيْنِي مِنَ النَّارِ وَتَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ ذَلِكَ لَيْسَ لِي قَالَ فَرَدَّ عَنْ أَسْأَلٍ مِنْ هُوَ إِلَيْهِ  
 وَفِيهِ أَنَّ أَبَا حَارِثٍ لَمَّا قَالَ لِلرَّهْزِيِّ مَا قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ صَدَقَ اللَّهُ يَا زَهْرِيُّ لَوْ قَعَدْتُ فِي مِثْلِكَ لَأَشْنَاكَ  
 قُلْتُ كَانَ أَبُو حَارِثٍ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالزُّهَادِ مَاتَ بَعْدَ سَنَةٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ  
 فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَشَدَّ كُرْهُ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ هِشَامُ وَفِي  
 هَذِهِ السَّنَةِ طَاوُوسُ الْيَمَانِيِّ فَرَضَ مَكَّةَ فَعَادَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا جَحَّ فَمَا عَارَهُ ظَهْرُهُ  
 عَيْرٌ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لَطَاوُوسُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَسْتَضَعُّ مَا هُوَ  
 وَقَالَ ابْنُ الْبِقَطِ أَنَّ بُلْعْنِي أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا جَحَّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ بَيْنَمَا النَّاسُ  
 وَقُوفٌ بَعَثَتْ رَعْدَتِ السَّمَاءِ رَعْدًا شَدِيدًا وَظَلَمَتِ الدُّنْيَا وَزُلْزَلَتْ فَخَافَ سُلَيْمَانُ  
 وَغَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِعُرْهُنَ مِائَةُ أَلْفٍ فَصَدَّقَ بِهَا قَالَ وَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ  
 أَنْ تَقُولَ مَا جَؤُورًا كَ مِنْ الْمَلِكِ فِي مِظَالِهِ لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ بِسَبِّهِمْ فَجَلَسَ سُلَيْمَانُ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ  
**فصل** وفيها تَوْفِيَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَعُوفٍ بْنِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَعُوفٍ  
**فصل** في ذكر أعيان المعنيين وفيها تَوْفِيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرْحٍ الْمَغْنِيِّ مَوْسَى بْنِ تَوْفَلِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مناف قال الوزير بن بكار وفاة مولاة لال المطلب يقال لها رقية وقيل هند وهو  
 المشهور بالبغداد وهو أول من ضرب العود بمكة والمدينة وقيل أول من ضرب أبوه في أيام  
 عثمان رضي الله عنه وكان أبوه تركيا يضرب بالعود والقضيب وقال أبو الفرج  
 رأى عبد الله ابن شرح العود مع العجم الذي قدم بهم ابن الوزير لبناء الكعبة فضرب وقال  
 ابن الكلبي كان ابن شرح يحول عرش قبيح المنظر جدا يلعب وجه الباب وكان به تانيث وكان  
 إذا غنى سبل القناع على وجهه من قبيح صورته وأخلفوا في وفاته فقال ابن الكلبي مات مجذوما



بمكة ودفن بمكان يقال له دسّم وقال الهيثم عاش الى زمان يزيد بن عبد الملك حباه وراح عليها وعليه وقال ابو اليقظان عاش الى ايام هشام بن عبد الملك ومات بظاهر مكة في سنين بنى عامر وكان عمره خمسة وسبعين سنة لانه ولد في خلافة عمر بن الخطاب فان صحّت هذه الرواية فانه ما ادرك يزيد ولا حباه لانها كانتا بعد المائة وقال الهيثم اصل الغنا من تهامة ومكة والطائف والمدينة وواحدى القرى ودومة الجندل وذي القرنى وذي الحجاز ومجند وعكاظ وغيرهم وذلك لان هذه الاماكن كانت ثغام بها اسواق العرب ويحضرها العشاق والمثيّمون فيتناشدون الاشعار فيما بينهم فولد ذلك الغناء وكانت العرب تسمى العود الكران والزهر والبربط واختلف الناس في الغناء فاجاز اهل الحجاز وتهامة ومكة والمدينة ومنع منه بعض العراقيين فمن صنع تعلق بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال مجاهد هو الغناء وهو اللعب واللهو واللعب حرام الا انما لو اشتري جارية مفضية باربعة آلاف درهم فنسيت الغناء عند المشتري عادت الى قيمتها شاة ذبحة ٥

واما من اجاز فخرج بما روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اهديتم الغناء الى اهلها بعلمها قالت نعم قال وبعثتم معها غير اللهو ومن يعنى قالت لا قال ما علمت ان الانصار يعجبهم اللهو هل بعثتم معها من تقول

اتيناكم انما نرجو نأجيكم فلول الحنة السرا لما ظلل بواديكم  
وبما روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم من جازية في ظل قصر وهي تقول

هل على ويحكم ان هوئت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج ان شاء الله قالوا واما قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث تركت في قوم كافا يشترى الكتب من الاسرار والاحاديث واخبار الاول الفديمة فيضاهون به القرآن ويقولون ها قدّم وافضل فهو اعز ذلك وقد ذكرنا حديث

ابن عمر والشبابة والناعي وفيه كلام طويل وروى ابراهيم بن منذر الخراحي قال قدم ابن جهم مكة بمال كثير ففرقه في الضعفاء فسأل عنه سفين الثوري وابن عيينة فقبل له انه يعنى للمو ك فيعطونه المال الكثير فقال كيف تعنى فقال له بعض تلامذته انه يقول

اطوف بالبيت مع من يطوف وارفع ميزر المسبل  
فقال سفين بارك الله عليه ما احسن ما قال ثم قال وماذا فقال

واشجد بالليل حق الصباح وانلوا من المحكم المترك  
فقال احسن الله اليه ثم ماذا فقال

عنى فارج الهم عن يوسف يشخر في ربة الحامل  
فقال امسك فقد امسك اخيرا ما اصبح اولا وقال الهيثم اصل الغنا من ربيعة ابن شريح ومعبد والغرض وابن محرز ومعبد مات في سنة خمس وعشرين ومائة وقال اسحاق الموصلي ولز غناء الاسلام الغنا الدقي طويس ودلال وروثة الصبي اول سور عني الاسلام قد براني الشوق حتى كدت من وجدي اذ وني

قال وقد غنى طويس في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال ابو الحرث اخلف الناس في الغناء بمكة عند محمد بن ابراهيم والى مكة فارسل الى ابن جريج وعمر بن عبيد فسلما فقال ابن جريج لا بأس به شهد عطاء بن ابي رباح في ختان ولده وعنده ابن شريح يعنى وكان اذا نحن ردعته عطاء واذا غنى لا يقول له اشكت واذا سكنت لا يقول له غنى فقال عمر بن عبيد ما يلفظ من قول الا لدير رقيب عتيد فمن يكت الغنا الملك الذي عن اليمز او الذي عن الشمال فقال ابن جريج لا يكتب احد منهما لانه بمنزلة اللغو وحديث الناس فيما بينهم من اخبار جاهليتهم وناسد اشعارهم وقال الاصمعي سأل الرشيد ابراهيم بن سعد الزهري هذا المذكور فقال بلغني ان مالك بن ابي بكر المومنين وهل يجوز لملك ان يحلل ويجيزهم والله ما ذاك الا لابي عمك محمد صلى الله عليه وسلم كان يفعل بوحى من الله في حمل ذلك الى مالك والله لقد بعثت ابا في عرس حنظلة



اياشوقا الى البلد الامين وحي يئز زمزم والنجون <sup>ويقبل</sup>  
 ثم قال بر جعفر لا بزمزم هل ترى هذا يا بسا قال لا <sup>يقع</sup> وقال الا صمعي سمع ابن عمر ما يحز  
 لو بدلت اعلا منازلها سفلا فاصبح سفلا علو  
 لعرفت معناها بما اشتملت متى الظلوع لاهلها قبل

ومزاجها اللعين

社

وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَقَدْ



بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ بِالْمَدِينَةِ لَمَّا وَلَاهُ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ قَالَ هَشَامُ جَاءَهُ طُوسٌ  
وَقَدْ خَضِبَ يَدَيْهِ غَمْسًا وَبَيْدَهُ دُفٌّ وَعَلَيْهِ مَلَاةٌ صَفْرًا فَقَالَ لِي نَذَرْتُ عَلَى اللَّهِ أَنْ  
أَنْ أُنْشِكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَأُغْنِيكَ صَوْتًا فَقَالَ لَهُ أَبَا نَافِلَةَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ فَقَالَ جُعِلَتْ  
فَذَلِكَ بَارِئًا وَامِي لَا يَدُ مِنَ الْوَفَاءِ بِنْدَرِي فَقَالَ قُلْ فُخْصُ عَزْ ذِرَاعِيهِ وَمَشَى مِنَ السَّمَاءِ طَيْرٌ قَوْلٌ  
مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رِيَانُ حَرَاكَ أَنْتَهُمْ غَضَابًا

مِنْ أَيْتَاتٍ قَالَ فَصَفَّقَ أَبَا نَافِلَةَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَاحْتَضَنَهُ وَقِيلَ مَا يَزِيغُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ  
نَلُومُونِي فِي طُوسٍ ثُمَّ قَالَ تَمَّا سَنَ أَنَا مَاتَ فَقَالَ وَحَيَاتِكَ لَقَدْ شَهِدْتُ زَفَا فَمَاتَ الْمُبَارَكَةُ  
عَلَى أَيْتِ الطَّيِّبِ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ السَّائِبُ خَاثِرُ الْمَعْنَى وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِ الْحِجَةِ وَأَبُو طَيْفِينَةَ  
بِالْوَلِيدِ بِنْتِ عَقِيَّةِ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ **وَمِنْهُمْ** دَلَالٌ وَنُومَةُ الصَّحْبِيِّ وَمِنْ  
طُوسٍ تَقَلُّوا الْغَنَاءَ وَالْغَرَبُ قَتَلَنَّهُ الْحَرْبُ صَوْنَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ  
وَحَمَاعَةٌ مَا تَمَيَّنَهُمْ رَجَعْنَا إِلَى مَرْثِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ **فصل** وفيها تَوَفَّى  
مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ صَاحِبُ فُتُوحِ الْمَغْرِبِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَقِيلَ  
أَصْلُهُ مِنْ عَيْنِ الثَّمَرِ وَقِيلَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ وَكَانَ اسْمُ أَبِيهِ نَصْرُ فَصَغُرَ فَقِيلَ نَصِيرٌ وَمَوْلَا  
مُوسَى بَقَرِيَّةً مِنْ قُرَى الْحَزْنِ فِي سَنَةِ ثَمَعٍ عَشْرٍ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُلَّاهُ  
مُعَاوِيَةُ غَزَا الْجَحْزَ وَغَزَا قَبْرَ صَوْبِ بْنِهَا حُصُونًا وَاتَّخَذَ مِينَاءَ وَأَتَتْ وَوَقَدْ ذَكَرْنَا غَزَا الْمَغْرِبِ  
وَأَتَتْ قَدَمَ عَلَى الْوَلِيدِ بِمَادِيَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَكَرْنَاهُ فِي تَارِيخِ الْمَغْرِبِ  
وَقَالَ كَانَ أَمِيرًا بَارِعِيَّةً وَلِيَهَا فِي سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَكَانَتْ الْوَلَاةُ بِالْمَغْرِبِ مِنْ مِثْلِهِ  
وَذَكَرْنَاهُ خَلِيفَةً فَقَالَ فِي سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ  
ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بِهَا وَحَمَلَ الْأَمْوَالَ فِي الْجَحْزِ وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَأْسٍ وَقَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ  
بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَعَهُ الْمَادِيَةُ الَّتِي تَزْعُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهَا مَادِيَةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَعٍ وَقَدِمَ مَعَهُ بِالْبَاقِ إِلَى نَزْلِ مِنَ السَّمَاءِ

على

عَلَى سُلَيْمَانَ فَدَخَلَ مُوسَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْوَلِيدُ يَخْطُبُ فِيهِمَا لَوْلَيْدُ مَارَايَ قَالَ وَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ  
عَنْ عَجَبٍ مَارَايَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ مُوسَى انْتَهَيْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ فَرَأَيْنَا فِيهَا سَنَةً عَشْرَ حُرَّةٍ خَضِرًا مَحْمُومَةً نَحْنُ  
سُلَيْمَانَ قَالَ فَامْرَأَتُ بَوَاحِدَةٍ فَتَقَبَّتْ وَأَذَابُ شَيْطَانٍ يَفْضُرُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ  
وَكَرَّمَكَ بِالْبُنْيَةِ لَا أَعُودُ بَعْدَهَا أَسْدُ فِي لَدَارِضٍ ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَى سُلَيْمَانَ وَلَا  
مَلِكَهُ ثُمَّ سَاحَ فِي الْأَرْضِ فَذَهَبَ قَالَ فَوَدِدْتُ الْجَزَارَ إِلَى مَكَانِهَا قَالَ خَلِيفَتُهُ وَ  
سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ  
**وَقَاتِرٌ** قَالَ الْحَمِيدِيُّ فِي تَارِيخِ الْمَغْرِبِ مَاتَ مُوسَى مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ  
الْمَلِكِ فِي الْحَجِّ سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ وَثَمَعٍ  
وَقِيلَ بَوَادِي الْفَرَى وَصَلَّ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ نَوَالُ الْفَاسِ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَكَانَ أَعْرَاجُ

ثُمَّ الْجَزْءُ الْحَادِي عَشَرَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَعَوْنُهُ وَصَلَّى اللَّهُ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سُلَيْمَانَ  
كَثِيرًا بِرَحْمَتِ يَارَاحِمِ الرَّاحِمِينَ

وَيُلَوِّحُ الْجَزْءُ الثَّانِي عَشَرَ  
السَّنَةُ الثَّامِنَةُ وَالشَّعُونَ  
وَفِيهَا جَهَزَ سُلَيْمَانُ  
بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
مَرْوَانَ

عَائِدَةً







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا نُوَفِّي إِلَّا بِالْإِثْمِ

## السَّنة الثَّامِنَةُ لِلشَّعُونِ

وَفِيهَا جَهْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِالْجِيُوشِ وَأَمْرُهُ  
أَنْ يَقِيمَ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَهَا أَوْ يَأْتِيَهُ أَمْرٌ قَالَ الْوَاقِدِيُّ مَا سَنَدُهُ لِمَا دَنَا مُسْلِمَةَ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ  
أَمْرُ كُلِّ فَارِسٍ أَنْ يَحِلَّ عَلَى عَجْرِ فَوْسِهِ مَدِينٍ مِنْ طَعَامٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا قَالَ  
الْقَوْمُ فَلَمَّا الْقَوْمُ كَانَ كَالْحَيَالِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا وَعَلَيْكُمْ بِالْعَارَاتِ فَكَلُوا مِنْهَا وَنُصِغَ  
بِيُونَا مِنْ خَشَبٍ وَقَالَ أَرْعُوا فَرَسَكُمْ وَلَمْ يَصِيبُوا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ شَيْئًا بَلْ كَانُوا يَأْكُلُونَ  
مِنَ الْعَارَاتِ فَادَّاهِلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَكَانَ مَعَهُ مِنْ وَجْهِ النَّاسِ وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ فَتَزَلَّ  
مَنْجُ دَانُو وَاقَامَ بِجَهْرٍ فِي أَخِيهِ الْأَقَامَاتِ بَرًا وَبَحْرًا وَحَصَرًا هَلْ الْبَلَدَ وَضَبَّ عَلَيْهِمْ  
وَمَاتَ مَلِكُهُمْ وَكَانَ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْيُونُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ أَصْرَفْتَ عَنَّا مُسْلِمَةَ  
مَلِكَنَا عَلَيْنَا فَارْسُ لِيهِ مُسْلِمَةَ يَقُولُ نَعْطِيكَ عَنْ كُلِّ دِينَارٍ قَاجَابَ مُسْلِمَةَ الْيُونُ  
تَقْدَعُ وَيَقُولُ قَدْ أَبَا أَنْ يُعْطَوْكَ مَا فَلَكَ وَهَذَا الطَّعَامُ يَحْرِمُ عَلَيْهِمْ لَا يَهْمُ ظَنُّونَ  
أَنْتَ تَطَاوَلَهُمْ وَلَا تَقْدَعُهُمْ مَا دَامَ الطَّعَامُ عِنْدَكَ فَلَوْ حَرَقْتَ الطَّعَامَ أَجَابُوا إِلَى مَا نَزِدُ  
فَأَحْرَقَ الطَّعَامَ وَاقَامَ أَيَّامًا تَعْدَرِيهِ الْيُونُ وَقَوَّى الْعَدُوَّ وَضَاقَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى اشْتَرَفُوا  
عَلَى الثَّلَفِ وَقِيلَ لَهُ أَنْ لَهْ مُسْلِمَةَ فِي نَقْلِ الطَّعَامِ وَقَدَّهِيَ الْيُونُ السُّعْنُ وَالرَّجَالُ فَقَالُوا  
مَا كَانَ فِي الْخَضَائِرِ فَلَمْ يَدْعُوا إِلَّا النَّارَ وَالثَّنِينَ وَكَانَتْ حُدُودُ الْيُونِ تَمَّ أَصْبَحُوا  
لِلْفُتَالِ فَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ فِي سُوءِ حَالٍ مِنَ الضِّيقِ وَالْجَهْدِ وَالْجُوعِ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَوُورَ  
الشَّجَرِ وَالْخَيْفِ وَهَجَمَ الشِّتَاءُ وَنَزَلَ الْبَلْعُ وَسُلَيْمَانُ مَدَانِقُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَمَاتَ سُلَيْمَانُ  
فَارْسُ سَلَّ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَتَقَلَّهْمُ وَلَا مَ لِحَدِّ مُسْلِمَةَ وَقَالُوا لَوْ كُنْتَ أَمْرًا مَا جَرَى عَلَيْكَ  
مَا جَرَى مِنْ خُدْيَةِ الْيُونِ وَفِي هَذِهِ السَّنةِ بَايَعَ سُلَيْمَانُ ابْنَهُ أَيُّوبَ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ  
أَخْلَقَ لِرَوَايَاتِهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْمَدَائِنُ سَبَبَ لَا يَزِيهِ سُلَيْمَانُ ابْنَهُ أَيُّوبَ الْعَهْدَ كَانَ حَالُهَا وَمَا عِنْدَ بَيْتِهِ فَفَتَحَ عَنْهُ فَقَالَ الْإِيَّانِيُّ فَقَالَ

رَجُلٌ فَقَالَ ذَكَرَ مِنْ تَحْتِهَا وَأَذَكَ رَأَيْتِ النَّاسَ لَيْتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ  
أَنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَأَنْ عِنْدَهُ لِفَافِلُ فَوَلَّاهُ الْعَهْدَ وَفِي هَذِهِ السَّنةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي الْمُهَلَّبِ  
جَرَّجَانُ وَطَبْرُشَانُ وَتِلْكَ النُّوَاحِي فَعَنَمَ شَيْئًا كَثِيرًا وَقَتْلَ وَبَسَى وَفِيهَا عَمْرُو دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ  
بِزَيْدِ الْمَلِكِ رَضِيَ الرَّوْمُ فَفَتَحَ حَصْرَ الْمَرَاةِ مَا بَلَغَ طَبِيحَهُ وَفِيهَا عَادَتِ الزَّلَازِلُ أَرْبَعِينَ  
يَوْمًا وَقِيلَ سَنَةُ أَشْهَرُ فَهَدَمَتِ الْفَلَاحُ وَالْأَمَّا كَرُ الْعَالِيَةِ وَفِيهَا اسْتَقْبَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّعْدِيُّ عَلَى الْيَمَنِ وَاقَعَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ عَمْرُو مِنَ الزُّهَّادِ قَالَ ابْنُ الْمَدَائِنِيِّ دَخَلَ  
عَمْرُو إِلَى الْيَمَنِ وَمَعَهُ مَعْخَفُهُ وَسَيْفُهُ وَرُحْمُهُ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ خَرُجُوا  
مِنْ عِنْدِكُمْ فَعَمْرُو دَخَلَ بِهِ إِلَيْكُمْ فَأَنَا سَارَ وَقَامَ عِنْدَهُمْ عَشْرَ سَنَةٍ فَخَرَجَ كُلُّهُمْ  
إِلَيْهَا فَفَضَّلَ وَفِيهَا مَاتَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَرَوَاقًا  
قَالَ سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ عَطَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَبْطَالِ قَالَ بَعِثْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ  
أَجْمَلَ سَلَّ فَمُرَّتْ بِدَارِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ فَادَّارَ كُلَّهَا وَمَا مَهَابِيَا ضَرَّهَا وَدَخَلَتْ  
إِلَى دَارِهَا فَادَّارَ كُلَّهَا أَصْفَرُ ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى دَارِهَا فَادَّارَ كُلَّهَا فِيهَا الْحَرْثُ وَهُوَ حَمْرَاءُ ثُمَّ دَخَلَتْ فِيهَا  
إِلَى دَارِ خَضْرَاءُ وَمَا فِيهَا خَضْرَاءُ فَادَّارَ أَيُّوبَ وَجَارِيَةٌ لَهُ عَلَى شَرِّ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْجَارِيَةِ قَالَ كُنْتُ  
مِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الدَّارِ فَانْتَهَبُوا مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ الْمَسْكِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَمَّا صُرْتُ إِلَى  
سُلَيْمَانَ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فِي الْمَسْجِدِ وَقُلْتُ لِرَجُلٍ لِي بِجَانِبِي هَلْ شَرَّ دَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ  
فَاسْتَأْذَنَ سُلَيْمَانُ فَأَتَيْتُهُ فَكَلِمَتُهُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ الْمَسْكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَكْبُوَالَهُ  
بِالْمُؤَافَاةِ ثُمَّ مَرَّرْتُ بَعْدَ سَبْعِ عَشْرِ يَوْمًا فَادَّارَ الدِّيَارَ بِمَا قُلْتُ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَتْ  
قَالَ طَاعُونَ أَصَابَهُمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّ الْمَسْكَ بَعَثَهُ  
يَرْيَدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مِنْ حَرَّاسَانَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ عَمِدَ إِلَى أَيُّوبَ فَمُرَّضَ  
وَنَزَلَ بِهِ الْمَوْتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجُلَانِ أَحَقَّ  
وَسَعْدُ بْنُ عَقْبَةَ الْكَافِيَّةَ لَمْ يَنْظُرْ وَجْهَ أَيُّوبَ فَخَفَّتْ الْعَرَّةُ فَقَالَ يَا أَيُّوبَ الْيَوْمَ لَيْسَ مِنْكُمْ خَشَمٌ وَأَنْ أَحَدُكُمْ قَدْ لَوَّعَتْ



ان لما سكتها بعرة اصدعت كبدى كمدا واسفا فقال عمر يا امير المؤمنين الصبر باب  
اول فظن لي سعد وزجا نظير مستغيب فقال له زجا وا فعل ما لم ايت بالامر المفطر  
فقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على ابنه ابراهيم وقال ند مع العين  
ونجش القلب ولا نقول ما يخط الرب فيكى سليمان بكاء شديدا ثم رفات عبرته  
وغسل وجهه ومات ايوب فصل عليه ومشي في جنازة ثم وقف على قبره وقال  
وقوف على قبر مقيم بقفرة مناع قليل من حبيب مفارق  
ثم قال \_\_\_\_\_ عليك السلام يا ايوب ثم انشد  
كنت انسا لنا ففارقنا فالعيش من بعدك من المذاق  
فقال له عمر بن عبد العزيز بل الصبر فانه اقرب الى الله وسيلة وليس المخرج يحيى من مات  
ولا يرد ما فات فقال له سليمان صدقت وبالله العصة والثوفيق وقال  
ابن ابي الدنيا اشدد جرع سليمان على ابنه ايوب فجاءه المعزون من الافاق فقال رجل  
منهم ان امرؤ يحب ث نفسه بالبقاء في الدنيا ثم ظن ان المصاب لا نصيبه فيها لغير جيد  
الراى واختلفوا في وفاته فقال الواقدى توفى في اخر سنة ثمان وتسعين وقال  
هشام توفى في الحرم ثمان خلون منه سنة تسع وتسعين ومات ايوبه في صفر لعشر  
يقين منه في سنة تسع وتسعين فكان بينهما اثنان واربعون يوما وكان عمر ايوب  
اربعة عشر سنة وكان من احسن الناس وجهها واطيبهم خلفا وقيل ان سليمان اغرى  
ابنه ايوب مع مسلمة في بلد الروم فعاد ايوب من الغلاء فمرض فمات وقال المدايني ثبت  
عندنا ان ايوب مات بالشام مطعونا ولم يكن غازيا اما الغازى مسلمة بن عبد الملك  
وذكر ابو بصير محمد بن الخمر في كتابه المسمى بنقط العروى ان سليمان قتل ابنه سرا لانه اراد  
لله النصراينه وكان قد ضمه الى عبد الله بن عبد الله على الشاعر وكان زنديقا فزندقه فذبحه اليه  
سليمان شاما فقتل ابنه قلد \_\_\_\_\_ وقد اخطى ان حرم فاهم اتفقوا

على

على ان سليمان حزن عليه حتى قالوا انه انقلب كبده فمات كمدا ثم ان اربعة عشر سنة  
من اربابيه التندقه وعبد الله بن عبد الله على لم يكن زنديقا وانما المتهمة بالزندقة اخو عبد  
الصدق وسند كرم **فصل** فيها توفى عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
الهذلي وكنيه ابو عبد الله وهو من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان  
علما زاهدا عابدا ورعا حكما نوحيا من عمر بن عبد العزيز كان ياتي في امارته الى عبد  
فرما اذن له وزنا حجة وكان عمر بن عبد العزيز يقول من لي بليلة من عبيد الله  
بالف دينار وكان احدا لفقهاء الشيعة وكان الزهري يلازمه وباخذ عنه واذا راه  
قام له فلما استنفد ما عنده جاءه يوما فلم يقم فقال له وحيت يا ابن شهاب انت بعدى الكتاب  
واما عبد الله فانه نزل الكوفة ومات بها في خلافة عبد الملك وقال الواقدى توفى في  
عبيد الله بالمدينة سنة ثمان او تسع وتسعين وقد ذهب بصره وكان ثقة كثير العلم  
قال وكان يقول الشعر فيقال له في ذلك فيقول ارايتم الصدور اذا لم تنقت اليس موت  
وروى عبد الرحمن بن الزناد عرابيه قال قدمت المدينة امرأة من هذيل وكانت جميلة فكانت  
تذهب بعقولا كثرهم فخطبوها فقال عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة فيها فقال  
اجبت جبالا محبت مثله قريب ولا في العاشقين بعيد  
اجبت جبالا وشغرت ببعضه محبت ولم يصعب عليك جليل  
وحيت مام الصبي مدلى شهيدى بوبكر فقم شهيدا  
ويعرف وجدى قاسم نوح وعروة منكم وشعيدا  
ويعلم ما اخفى سليمان علم وخارجة تلى بنا ونعييدا  
متى تسالى عما اقول وتخبري فليله عندى طارق ويليدي  
**وولده عون بن عبد الله** كان عالما شاعرا وكانت له منزلة عند  
عمر بن عبد العزيز ولما قدم الشعراء على عمر بن عبد العزيز ولم يزل لهم خرج عون يوما من عند عمر فناداه



مايتها الفارى المرحى عمامته هذا زمانك فامرح لا  
ابلع خليفنا ان كنت لاقية انى لدى الباب كالصفود فى قرن  
وقيل لما خاطب جرير مسئلة من عبد الملك وسئد كذا الفضة فى سيرة عمر وكان عون  
من الشعراء الفضلاء وهو الفايصل

ابغ خلیفتنا ان کنت لاقیه انی لدی الباب کالصّفود فی قرن

وَقِيلَ لِمَا خَاطَبَ جَرِيرٌ مُسْلِمَةً تَزُجُّ عَنِ الْمَلِكِ وَتَسْتَنْدُ كُلَّ الْفَضَّةِ فِي سِيَرَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

من الشعراء الفضلاء وهو الفايءل

كَمْ أَهْلُ يَحْيَىٰ خَسِرَ أَصْرُ الْكَثِيرِ وَلَا مَأْتِ اقْوَامٌ وَلَوْهُمْ ظَلَمُ

وَنَزَّ عَلَيَّ الْكُتُبُ وَنُوحٍ وَآلِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَفَعَّلْتُ الْآلَمَ

فَيَا مَنْ لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ فَيَقْضِ عَنْهَا وَلَا يَحْيَا حَيَاةً طَاعَةً

تَجِبَانِ الْغَيْبَ تَأْتَانِ إِلَّا أَنْ هَجَرَ الْغَيْبَ هُوَ الْعَاشِمُ

انتمت سيرتكم والله اعلم السنتا سعاد و لتسعون

وفنها توفي سليمان بن عبد الملك بمرو و قام عن عبد العزيز بمرو

فصل في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكنيته ابو حفص

ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرَنَا فِي مَوْلَاهُ فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ

ولد عمر بن عبد العزيز سنة ثلاث وستين وهي سنة التي ماتت فيها ميمونة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم قال — خليفته ولد سنة احدى وستين بمصر في السنة التي

فَلَهَا الْخُسَيْنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْأَهْلِيَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ أَوْ تِسْعَ وَخَمْسِينَ

وقال رَجُلٌ سَمِعْتُ فِي اللَّيْلَةِ النَّارَ وَلَدَهَا عَمْرٌو عَدُوٌّ لِي مُنَادِيًا مُنَادِي بَنِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

اناکم الدین واللین والعل العالم قال — فقلت من هو قال فکنت الارض عمر

قصه عمر الخطاب رضي الله في عسنة المدينة ٥ عن يزيد بن هرون عن

عبد الله رضوان الله عنه قال - بينا ابى يعس المدينة اذ سمع امرأة تقول لا يستها قومي فشتوى اللبن

بالماء فقالت ايها النقي ومناديه الشاعرة قالت فاذا المرئي مناديه امايراني رب مناديه

فبكى عمر ومضى قد عرف المنزل فلما أصبح دعا بالمرأة وابنتها فصال حل لها زوج قالت لا فقال

1.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد الله تزوجها فلو كانت لي النساء حاجة لزوجتها قال فقلت انا عنهما في غنى فقال  
يا عاصم تزوجها فترزجها عاصم فجاوت بانية وجاءت الابنة بانية فهما من عبد العزيز  
وقال ابن عساکر اسم عمر ليلى سكت دمشق مدة ورؤى عنها ابنتها عمر وزوت عن ابنتها عام  
عزجة هاعمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الا دام الخل ٥ اخرجه مسلم  
وقال ابو اليفطان وفي ذلك يقول عتبة بن شماس

بِأَعَاصِمِ بْنِ وَجْهٍ أَفْتَرَوْجَهَا عَاصِمٌ فَأُوتِ بَابُهُ وَجَاءَتْ الْأَبْنَةُ بِبَابِهِ فَهَيَّاهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وفال ابن عساکر اسم عمر لیلی سکت دمشق مدة وروی عنها البها عمر وروت عن ابیها عام

عَزَّ وَجَلَّ هَا عَنِ الْخَطَّابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ نِعَمَ الْإِدَامُ لِلْخَلْقِ ۝ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وقال أبو اليفطان وفي ذلك يقول عتبة بن شماس

ان اولی الحق فی کل حق ثم اُخری بان یكون حقیقاً

مِنْ أَيْمُونِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمِنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ

رُدا موالنا علینا وکانت فی ذری شاہق بیفوق الانفا

وقال — آخر

يا أيها المظلوم في بلاده آتني لأمام عمر فإدبه خليفه الله على عباده لم توشح الدنيا على معاده

قد اشبه الفاروق من اجاده  
حكم بالحق على ولاده

زهدا و نسکا فی ذری شداره اعانه الله علی الجتهاده

حدثني حمزة عن ابن شاذب قال لما اراد عبد العزيز من و ن ان يتزوج ام عمر بن عبد العزيز

قَالَ لَقِمَةُ اجْعَلْ لِي ارْبَعًا يَدِينَارٌ مِنْ طَيِّبٍ مَالِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ زَوِّجَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ لَهْمٍ

صلاح قال فتزوج أم عثمان بن عبد العزيز رضي الله عنه

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَ اسْمُهُ خَيْفًا حَسَنَ الْوَجْهِ وَحَكِي الْأَعْيُنِ

عن اسماعيل بن عمر الخطمي قال رأيت صفة عمر في بعض الكتب ايضد يقيق الوجه

حَمًا قَدْ وَحَظَهُ الشَّيْبُ يَجْهَنهُ أَثَرُ ذَايَةٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ شَجَرِيَّةً أَمِيَّةً وَقَالَ

ابن سعد حدثنا سليمان بن جرير قال نداء المبارك من فضله عن عبد الله بن عمر عن

عَنْ يَاقُوعِ بْنِ عَمْرِو قَالَ — كُنْتُ أَسْمَعُ ابْنَ عُمَرَ كَثِيرًا يَقُولُ يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ هَذَا

الذي هو ولد عمي في وجهه علامة ملاء الأرض عدلا قال يزيد بن هرون باسناده ضعیف

السلامة والرفاهية

وهو ههروالا صح ان ابنه المراه التي  
قالت قوي فشيء في اللبن بالاعلى ام كرم كبر البيرد مع

پا عبرا نام



دابة مزدواب آية فشجته فاك فجعل أبو يعسح الدم عز وجهه ويقول  
 سعدت يا بني ان كنت اشجع نبي اميه ○ حدثنا عبد الجبار بن ابي معز قال سمعت سعيد  
 بن المسيب وسأله رجل عن المهدي فقال له سعيد ادخلت دار مروان قال لا  
 قال فادخل نري المهدي جالس على السرير قد خل الرجل فراء عمر والناس مجتمعون حوله  
 فرجع الى سعيد بن المسيب فقال له يا ابا محمد دخلت دار مروان فلم ارا احدا اقول هذا المهدي  
 فقال له ابن المسيب هل رايت الاشجع عمر بن عبد العزيز القاعد على السرير قال نعم  
 قال فهو المهدي ○ حدثنا يعقوب بن اسناده قال اخبرني رجلا ان حيوة قال  
 كان عمر بن عبد العزيز من عظم الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته فلما استخلف  
 قوموا اياه اثني عشر درهما كنه وعمامة ومقنعة وقبابة وورطه وخفيه  
 ورداه ○ وروى الامام احمد بن حنبل عن ابي مرداس الاسدي  
 عن يوسف بن ابي شيبة قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت ثم وان حجر ازاره  
 لغاية في عكته ثم راينه بعد ما استخلف ولو شئت ان اعدا ضلعا من غيران امتهما  
 لفعلت وقال المدايني لما ولي عمر الخلافة نظر له ما كان له من عبيد واماء ورقية ومناع ولباس  
 وعطر وجوهر وغير ذلك فباعه فبلغ قيمته ستة وعشرين ألف دينار فجعله في سبيل الله  
 قال وكان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر له قيمة مثل الدرة النيرة وقرط مازيه ○ حضر  
 فقال من اين لك هذا قالت من ابني فقال ○ اما ان ترديه الى بيت المال واما فارقتك  
 فقالت ما كنت لا خنار عليك الدنيا فردته الى بيت المال فلما توفي عمر وولي يزيد بن عبد  
 الملك قال ان شئت رد دته عليك فقالت لا والله ما كنت لا طيب به نفسا في حال  
 حياته فكيف ارجع فيه بعد وفاته لا حاجة لي فيه فقسمة يزيد في جواريه واهله وقد  
 اخرج ابن سعد بمعناه وفيه ان عمر قال لما اخرجيه من بيتي فاني كرم ان اكون انا هو  
 في بيت فلما ولي يزيد قال ان شئت رد دته عليك او قيمته قالت لا ذاك ولا ذاك ولم تاخذ منه شيان

وقال ○ البلاذري لما ولي عمر الخلافة جاءه رجل نصراني فقال يا امير المؤمنين ان هشام  
 بن عبد الملك غصبني ضيعتي فقال عمر اين هشام فجا به فقال من اين لك هذه الارض قال ورثتها  
 من ابني عبد الملك فقال عمر واقعد معه مع خصمت قال وكل ويكلا قال لا قم فاقعد معه فقام  
 هشام وقعد مع النصراني وانتهر هشام النصراني وتوعده فقال له عمر يا اخوان  
 ان عدت عاقبتك ثم اخرج هشام شجلا من عبد الملك بالضيعة واخرج النصراني شجلا  
 بالملك فقال عمر لابنه عبد الملك انظر في الشجلين فنظر فقال حجة النصراني غالبة وخوف الله  
 اولى ان يتبع فقال عمر اخرج شجلا هشام فاخرقه ورد على النصراني ضيعته فلما  
 ولي هشام الخلافة استودن في اخذ الضيعة فقال لا ارد حكما حكم به عمر ○ وحكي عن  
 عن الواقدي قال لما بدا عمر باهل بيته في رد ما كان بايد لهم من المظالم قال عمر من الوليد  
 بن عبد الملك لا تلوموه ولو مو انفسكم عدتم الى رجل من اهل عمر الخطاب فوليتم عليكم  
 ففعل بكم هذا وحكي ان سعد بن الوافدي قال قال عمر لما ولي الخلافة ينبغي ان ابدأ بنفسي  
 الى ما في يد من رضى ومنع فخرج منه حتى فصرخا ثم اعطاه اياه الوليد من غنايم اقر يقينه  
 وما زال يرد المظالم من زمان معاوية بن ابي سفيان الى زمان سليمان بن عبد الملك وقال  
 هشام بن محمد عن ابيه قال لما جات الجمعة التي ولي عمر خطب فلما وبلغ الى المكان الذي كانت يقول  
 امية نسبت فيه امير المؤمنين عليا قال ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ان الله  
 يامر بالعدل والاحسان الآية ○ ثم نزل فكان ذلك اشد على نبي اميه  
 من رد المظالم وقالوا غير سنة الخلفاء وبلغ عمر فقال ○ على المنبر فاما غيرت البدة  
 واحبت السنة وقيل ان نبي امية كانوا يقولون اللهم صل على معاوية وحنه لم يقد  
 لقينا من على جهده فلما ولي يزيد ابن الوليد اعاد شئ امير المؤمنين قال الواقدي وما  
 زال عمر يرد المظالم حتى مات وما زال يرد الحقوق من زمان معاوية ويزيد بن معاوية  
 وعبد الملك والوليد حتى رد حقوقا كثيرة ○ فصل وفيها



## اسلم ملك الهند وقد ذكر لفظة ابن عباس

عن نعيم بن حماد قال كتب ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الهند والسند ملك الاملاط الذي هو ابن الف ملك ونحوه ابنة الف ملك والذي من مملكته نهران ينبذان العود والكافور واللؤلؤ التي يوجد ربحها من ثني عشر فرسخا والذي في من بطراف فيل وتحت يده الف ملك ملك العرب اما بعد فان الله قد هادي للاسلام فابعت الى رجلا يعلمني الفان وسرايع الاسلام وقد اهديت لك هدية فاه من الملك والعنبر والنذ والكافور فاقبلها فانما انا اخوك في الاسلام والسلام

**وفيهما حمل يزيد بن المهلب من خراشان الى الشام** وقال الوافدي وفيها اشترى عمر بن عبد العزيز مطبقة من الروم باربعماية الف دينار وخط منها الف يسير وبنائها واشكها المسلمين والى هلم جرا وكانت ماوى للصومر وقطاع الطريق ومركز الدروم كانوا يشنون منها الغارات الى بلاد المسلمين فجعلها منزلا لعساكر المسلمين فاستأبلت البلاد وكثرى فعل بالحجة بالحجاز كانت الاعراب يقطعون منها الطريق **فصل** وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن طلحة اليماني قيل انه مات سنة بلا تسعة وتسعين خروما بمني ودفن في اسفل الكعبة وقال ابن سعد عن الوافدي مات ابراهيم اوليلة جمعة فدفن اسفل العتبة وهو محرم ولم يدكر ناريخ وفاته رحمه الله تعالى **فصل** وفيها توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان واهله ولادة بنت العباس الموليد ذكر طرف من اخباره قال الوافدي كان فيصحا لسنا طولا ايضا وقيل سمر وكان نفع من رجليه وكان معجبا بنفسه الا انه كان حسن الشيرة متوقفا عن سفات الدماء مفناحا للخير اذهب الله به عن الناس ظلم الحجاج واصف المظلومين وبني مدينة الرملة ومسجدها واحسن الى الرعية وختم افعاله باستخلافه عمر بن عبد العزيز على الامة قال الوافدي الا انه كان شرها اكل في اليوم مائة رطل وتناول في ساعة واحدة اربعين

زفاقة مع علة خرفان وكان نكاحه على قدر اكله وقال هشام كان الطباخ ياتي به بالدجاج المشوي على الشفايد خل يد في كفه وعليه ثياب الوشي فيمسك الشفود بيده وياكل منه اربعين دجاجة وقال المدايني حج سليمان بن عبد الملك فقال لقيتم على طعامه اطعمني من خرفان المدينة ودخل الحمام وخرج وقد شوي له اربعة وثمانين خروفا فاكل من كل خروف جوارحه مع شحم كليته حتى اتي على اخرهم ثم دعى للناس الى طعامه فاكل معهم مثل ما كان ياكل وقال المدايني واقي لطائف في حجته فسأله ابن ابي رهم الثقفي ان يثرل عليه فنزل فجارمان فاكل منه مائة وسبعين رمانة وخروفا وشت دجاجات وعشرين زفاقة ثم اكل مع الناس وحكى الاصمعي قال كتب حاضرا عند الرشيد يوما فجئ بصناديق من ذخاير بني امية ففتح صندوقا فوجد فيه ثياب الوشي وقد سال الدهن على صدورها واكلامها فسأل الناس عن ذلك فلم يجد عندهم علما وكان عنده رجل من بني امية فقال يا امير المؤمنين هذه ثياب سليمان بن عبد الملك كان شرها اكل وكان سليمان غورا وروى الشعبي قال كان سليمان يوما جالسا بمنج دابق وحارية فصب على يده الماء فمالته الى جهة العسكر تستمع الى غناء مغن فلم يزل يبحث حتى عرف المغني فاحضره وخطاه وقال اذا هدر الجمل صغت الناقة واذا هدر الحمام رافت الحمام واذا غنى النجل طربت المرأة ثم سأل عن اصل الغنائم فبيل بالمدينة وهو بالمختين اكثر فكتب الى والي المدينة وهو ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم ان اخص من قبلت من المختين والمغنين فشطى فلمالكاتب ووقفت على الحاء نقطة فصيّرتها خاء معجم فلما قرأ ابو بكر كتابه قال لكانه الكاتب شطى فله فجعل الحاء خاء فقال لكان ان على الحاء نقطة كما هنا ثم او كانا سهيل فاحضرهم وخصاهم فلما بلغ سليمان قال ما قصدنا هذا وقالوا الفاشم بن عساكر كانت دار سليمان بن عبد الملك بدمشق موضع سقاية



جيزون الان ونحو ذلك كثير مما الى الباب الصغير موضع الدرب الذي يقال له درب  
محرز وجعلها دار الامانة ونحو فيها فيها قبة صفراء بها القبة الخضراء التي بناها معاوية  
في دار الامانة قال — وكان سليمان فيسكا مؤثرا للعدل مجال للفر وجهر حليسا  
الى القسطنطينية فحضرهم فصالحهم على بناء الجامع بها وكان مقر باليمن بن عبد العزيز  
مستشير له ورجح الناس ثمانين سنة احدى وثمانين سنة خلافة وسنة سبع وتسعين  
في خلافة وقيل انه ولد سنة ستين بالمدينة في دار عبد الملك ابيه وامه ولادة بنت  
العباس وقال — الزبير كان سليمان افضح ملوك بني امية وكان شاعرا ومزغيا  
ومن شيعتي الا افارق صاحبنا وان ملني الا سالت له رسدا

فان دام لي بالود دمت ولم اكن كاخرا لا يرعى ذماما ولا عهدا  
**ذكر بعض خطبه** حتى هشام بن الكلبي عرابه قال كان سليمان قد نشا بالبادية  
عند اخواله وكان فيصحا خطيبا يوما فقال ايها الناس اتحدوا كتاب الله اماما  
وارضوا به حكما واجعلوه لكم فايديا فانه ناسخ لما قبله ولن ينسخ كتاب بعدة قال  
فاسمع الناس خطبة ابلغ منها ولا اوجز **و** خطبة اخرى ايها الناس ابن الوليد  
واهو الوليد وجد الوليد اسمعهم الداعي واسترد العواري فاصحح ما كان كان لم يكن  
ودهب عنهم طيب الحياة ففارقوا القصور وشكوا القبور واستبدلوا امر الوطاحش  
النراب فهم رهاينه الى يوم المآب فرحم الله امراء مهد لنفسه واجتهد لدينه واخذ  
من الاستعداد لحظه وعمل في حياته وشعا لصلاحه قوم تجد كل نفس ما علت من خير محضرا  
وله خطبة كثيرة **وفاته** اخبرني ابو بكر عبد العزيز بن الفخار بن قيس  
قال شهد سليمان جنازة بداق قد فنت في حقل فجعل سليمان ماخذ من تلك التربة ويقول  
ما احسن هذه التربة ما طيب ريحها فما اتى عليه جمعة او كما قال حتى دفن الى جانب لك  
القبر واختلفوا في سبب وفاته على اقوال احدثا قال الشعبي ما زال سليمان بعد وفاة ابنه

ايوب

يدوب ويحل حنات كيدا وقال لمدايني انا دهقان بداق ومعه زنبيل فملوا  
بيضا واخر مملوتينا اخضر فقدم اليه فجعل يقيش البيض وياكل كل بيضه بيضة على ثلث  
على الزنبيلين ثراثة بقصعه مملو ثا مخلوطا بالشكر فاكل الجميع وكان قد اكل  
قتل النين والبيض والخب ثلثا ثمانية وستين شاهلوكه وحمين البقر فالتخم ومرض ومات  
وقد ذكر ابن ابى الدنيا طر فامنه فقال نزل سليمان بمخرج كابق من ارض قنسرين  
فقطر في المائة يوما فاجتته نفسه فقال انا الملك الشاب انا السلطان الوهاب  
وكان بجيلا وعليه حلة خضراء وعلى راسه وصيفة فلما قال انا الملك الشاب حركت  
شفيتهم فقال لها يا جارية كيف نرني قالت قرة العين ومنى النفس قال فما بال ذلك حركت به  
شفيتك قالت قلت

انت نعم المناع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان  
انت خلوت من العيوب ومما تكرم الناس غير انك فان

ثم خرج الى الجمعة ليخطب بالناس ويصلي فشرع في الخطبة وصوته يسمع من اقصى المسجد  
فطعن فلم يزل يضعف صوته ويقل حتى لم يسمع القريب من المنبر ثم حمل الى بيته فقال  
على تلك الوصيفة التي كانت فائمة على راسي فجاءت فقال لها عيدي ما قلت قالت  
١١ وما قلت قال — الست القايلة انت نعم المناع لو كنت تبقى فقالت والله ما طرقت  
هذا بسمي قط ولا زانيت منذ شهر فقال القيمة على الجواز فقالت صدقت فارناع علم  
ان نفسه قد لغيت اليه فاعاش لا اسبوعا واختلفوا في وفاته فقال هشام بن محمد ثوب  
بداق يوم الجمعة لعشر ليال يقين من صفر سنة تسع وتسعين وكانت خلافة ستين  
وثمانية اشهر وخمسة ايام **و** وقال ابن عسكرا انه توفى في رمضان وهو وهم منه وقال  
ابن ابى الدنيا توفى لعشر ليال مضين من صفر **و** وقال واختلفوا في سنة قال قوم ولد سنة  
ستين فكون عمر تسعة وثلاثين سنة وقيل سنة تسع وخمسين سنة والاول اشهر **و**



وقال الوافدي **صلى عليه** عن عبد العزيز بن زبد بن ثابت الانصاري وامة جميلة بنت سعد وقال **ابن سعد**  
ولد صغير سليمان عاش والله انيه فقال عمر بن عبد العزيز بن الوليد فقال **ابن سعد** وقد جرحه في الوليد  
بن عبد الملك فان عمر بن زل في قبره ومعه العباس بن الوليد او عبد العزيز بن الوليد فجمع الوليد حليه  
الى صدره قال عبد العزيز عاش مير المومنين فقال عمر بن كلا والله وكه عوجل انتهت ترجم سليمان  
**وفيهما** ان سليمان ابن يقال له ابراهيم له قصة عجيبه حكاهما الزبير بن بكار وذكرها  
ابو الفاسم الدمشقي قال لما افضت الخلافة الى بني العباس خفي رجال من بني  
اميه منهم ابراهيم بن سليمان حتى اخذ له داود بن علي ما ناس الى العباس فقال له يوما ابو العباس  
حدثني بما مر عليك في اختفايك فقال كنت مظلوما دون اهل فكنيت ادورا البلاد حتى دخلت  
الكوفة فقصدت خرابها فافضيت الى رجة واسعة ودار عالية وعلى بابها رجل له هيبه  
وعلمان فسلمت عليه وقبل خائفا فقال دخل فانت امن فدخلت فافترسا عند حرمه واقام  
لي حسن القيام فامت عنده جولا لا يسالني عن شيء وكان كل يوم يركب ويعود وهو مئلهف  
فقلت له يوما مالي ازاله قلنا فقال ابراهيم بن سليمان قال لي وقد باع لخليفة دمه وجعل لي باقي  
به مائة الف درهم واكل يوم اركب وافتش الخراب عليه وقد اخبرت انه فيه قال  
فجئت من كوني منزله وهو يريد قتل منذ سنة ولا يعلم او غيره قال فقلت ما اسم  
ابيك قال فلان فقلت انه قد وجب على حقتك ومن حقتك ان اقرب خطاك قال  
وكيف قلت انا فانا ابيك وانا ابراهيم فخذ ثارك من فظرائي وقال ان احسب ان الاختفا  
قد اضربك فاحترت الموت فقلت لا والله انا فقلته في الوقت الفلاني بسبب كذا وكذا  
فلما علم اني فانه اطر ومفكر او احرمت عينيه ووجهه ثم رفع راسه وقال اما انت  
مستلقي ريت وابي فياخذ له بحقه منك واما انا فلا اخفد ما في فخرج فقلت  
امن نفسي عليك بعدها قال فخرجت وابتعني بالف دينار وقال انت ابن نعيم  
بما على طريقك فلما قبلها فهذا اكرم من رايته انتهت ترجمته والله اعلم **السنة لما نفي الهجرة**

وفيهما

وفيهما مات خارجة بن زبد بن ثابت الانصاري وامة جميلة بنت سعد وقال **ابن سعد**  
باسناده عن خارجة بن زبد بن ثابت في مناصي كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها هوى  
وهذه السنة لم يسبعون سنة قد اكملت امارات فيها سنة مائة في خلافة عن عبد العزيز بن المدينية  
وصلى عليه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وروى خارجة عن ابيه زيد وكان ثقة كثير  
الحديث وقال هشام كان من الفقهاء السبعة وكان مجتهدا وقال ابن عساکر قدم دمشق  
وكانت له بها دار يقال لها دار خارجة بن زيد وادركه خارجة عثمان بن عفان قال ولما بلغ  
عن عبد العزيز موته صفق بيديه واسترجع وقال **ثله والله في الاسلام** رحمه الله تعالى  
**السنة لما نفي الهجرة** وفيها ابوا امامة الانصار واسم اسعد وكنيته ابا امامة وقال الوافدي ذكر لنا ان رسول الله  
عليه وسلم هو الذي سماه اسعد وكان من كبار الصحابة شهد بدر ومات بالكو  
سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه عليه على عليه السلام وكبر عليه شتا وقد ذكرناه  
وقال ابو معشر المديني رايت ابا امامة شيخا كبيرا خضب بالصفرة وله ظفيران  
وهو الذي صلى بالناس الجمعة لما حصبوا عثمان وهو على المنبر وقال **الوافدي** كان ابو  
امامة من فقهاء المدينة ومات سنة احدى ومائة وكان ثقة كثير الحديث  
**ومنهم ابو الزاهرية** واسمه جدير بن كريب الحميري  
وكان صاحب الطبقة الاولى ومن التابعين روى هشام عنه انه قال زرت بيت المقدس  
فاغلق على السدنة ابواب الصخرة وكنت نائما ولم يعلموا بي قال فما انتهت  
الابتساح الملائكة على الصخرة فوثبت مني عورا فاذا الملائكة صفوف على الصخرة ولا  
فايم بينهم رسول سبحان اليايم سبحان المحي القيوم سبحان الله وحده  
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان العلي الاعلى فيجيبه من هو  
اسفل منه ثم ترجع الصفوف بالتبسيع فقلت للذين يليني منهم من الذي على الصخرة فقال جبريل



والذي يرد عليه ميكائيل ونحو ملائكة الله من قال هذا الدعاء في كل سنة مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرفق مفقود من الجنة او يرى له **فصل** وفيها توفي **عمر بن عبد العزيز** مروى رضى الله عنه ذكر سيرته وذكر هذا البيتين قدام الستين

ماله في الشعر ما قيل حديثك اذا ذكرتهم فاذا ذكر بلا خبر  
وانت يا منبري عنهم وذاكرهم اعد حديثك لي يا طيب الخبر  
**ذكر طرف من ذلك** روى ابن سعد عن انس قال ما صليت وراء احد اشبه  
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وروى ايضا عن  
اسرائيل قال رايت عمر يمشي في المدينة وهو من احسن الناس مشية واطيبهم ريحا واخيلهم  
في مشيته ثم رايت بعد ذلك يمشي مشية الرهبان قال وكان عمر يصوم الا شين والحبيب  
وروى ايضا باسنا ده عن حجاج الصواف قال مر في عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثيابا  
وهو امير على المدينة فاشترى له ثوبا باربعماية درهم فقطعة قميصا ثمس به يده  
وقال ما احسنه واغظته ثم اشترى ثوب وهو خليفة فاشترى باربعة عشر درهما  
فلمسه بيده وقال سبحان الله ما الينه وادقه وروى ابن سعد عن الواقدي  
عن مشيخة اهل المدينة انهم قالوا كان عمر بن عبد العزيز يوما ولا يجهر بلسان الله الرحمن الرحيم  
وفيه دليل على تقوية مذهب ابن حنيفة وقال ابن سعد ايضا قام عمر بن عبد  
العزيز في جامع دمشق وهو خليفة فنادى باعلى صوته لاطاعة لنا في معصية الله وروى  
ابن سعد عن خادم عمر انه لم ينل من طعام من يوم ولا حتى مات ووضع الكس من كل ارض واباح  
الاحباء كلها الا البقيع وامران يبن الخانات بطرئ خراسان وفرض لكل سفوف قال  
وكان اذا جلس يقضي حوائج الناس امر بشعيرة من بيت المال فاذا شرع في حاجة نفسه طفاها قال  
وامران لا يدخل عليه احد من الزخا الى الحمام الا امير زولا يدخله النساء قال وكان يخرج الى العيد ماشيا وتقول

لا تتركوا الجمعة والعيد يرقا وكان يبدأ بتكبير التشريق من صلاة الظهر يوم عرفة الى  
صلاة العصر من ايام التشريق قال وكان اذا صعد المنبر في العيد يسلم وقال ممنون بربك  
كان عمر بن العزيز معا للعلماء وانزعج بين يديه مشك من الخرايين فامسكت عمر انفسه بيده مخافة  
ان يحجر ربحه فقال له رجل ما ترك لو وجدت فقال عمر وهل تراد من هذا الا ربحه قال  
وكتب اليه عبد الحميد ان رجلا سبك فحسنته وكفد همتا ان اضرب عنقه فما زلت فيه فكتب  
اليه لو قتلته كنت اذينه انه لا يفتل الا من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخل شيئا له  
حدثا عما نبر زاشد قال سمعت محمد بن الزبير الخطابي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز  
احسبه قال ليلة وهو يتعشى كثيرا وزينا فقال ذن فكل فقلت بيش طعام المغرور فاشد  
اذا امامات ميت من قيم فسرك ان بعد من حي مزاي  
بخبرنا ولهم اوبتم او الشئ الملفف في القفا د

ثم زاد في بيتنا ثالثا فقلت يا امير المؤمنين ما كنت اري ان البيت الثالث فيها قال بلى قلت والبيت  
الاول حكاية حرت لمعاوية وقد ذكرنا لها في سيرته وحكي عن ربيعة السعدي قال  
زكيت في البريد الى عمر فانقطع لي البريد في ارض الشام فكتب علي دواب الشجرة فقال ما فعل حجاج  
المسلمين قلت وما حجاج المسلمين قال البريد قلت انقطع في ارض كذا وكذا قال فقلت  
اي شئ جئت قلت علي دواب الشجرة قال الشجرة في سلطان فامر به فضرب اربعين شوطا وقال  
ابن سعد حدثنا عبد الله بن جعفر بن ابى المليلح عن فوان بن مسلم قال اشهرني عمر تفاحا  
فبعث الى بنته فلم يجد شيئا يشترى به فركب وركبنا معه فقدم فريد فرفلناه غلمان  
الذين معهم طبق فيه تفاح واطباق فناول تفاحة فشتمها ثم اعادها الى الطبق ثم قال  
ادخلوا ديوكم لا علم انكم بعثتم الى صحابي بشيء الا عاقبتكم قال فقلت له يا امير  
المؤمنين اشتهيت التفاح فلما اهدى اليك ردته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر  
وعمر يملكون الهدية فقال لا حاجة لي فيه اوليت كانت طعم الهدايا وهي للعمال بعدهم رشوم



وبهذا الإسناد عن ابن مسعود قال كنت اعرض على عمر بن عبد العزيز كبت في كل  
جمعة فغرضتها عليه فاخذ منها قرطاسا فدرشبر او اربع اصابع كبت منها حاجة له فقلت  
غفل امير المؤمنين فلما كان من الغد بعث الي ان ات بكنت فانيته بها فبعثني في  
حاجة فلما جئته قال خذ كبتك فاخذتها فلما فتحتها وجدت فيها قرطاسا قد را القرطاس  
الذي اخذ من كبتني وحكي ابن سعد عن وهب بن الورد قال بلغنا ان عمر بن العزيز اخذ  
ذرا لطعام الفقراء والمساكين وابن السبيل وقال لاهله اياكم ان تصيبوا من هذه  
الدار شيئا فجاءت يوما مولاة له ومعها صحفة فيها غزفة من لبن فقال لها عمر ما هذه  
معك قالت زوجتك حامل واشتدت غزفة من لبن ولما ملأ الدار اشتدت شيئا ولو توت  
به تخوف على ما في بطنها ان يسقط فقال ذالم عسيت ما في بطنها الا طعام الفقراء والمساكين  
فلا امسكه الله رديه فوالله لا اذوقه ابدا وقال ابن سعد كبت عمر الى عدو ان اظلم  
اما بعد فانظر الى اهل الذمة فارفق بهم واذا كبر احد هم وليس له مال فانفق عليه فان كان  
له حريم فامرهم بالانفاق عليه وقاصه من خراجهم كما لو كان لك عبد فبكر سنه لم يكن له يد  
ينفق عليه حتى يموت او يعيق وقد بلغني انك تاخذ من الخمر العشور فنلغني في بيت  
المال وبيت مال الله فايالك ان تدخل بيت مال لا طيبا والسلام وكان يكتب  
الى عماله الا انلبسامة خمارا ولا يتشبهن بلخراير قال وقال له رجل ابقاك الله  
فقال هذا امر قد فرغ منه ادع الى بالصالح قال وامر عمران لا يسخن ماءه الذي يضي  
به في مطبخ العامة وقال ابن سعد حدثنا احمد بن اسحاق عن حماد بن زيد قال  
حدثني موسى بن ابي نعيم قال كان محمد بن عيسى قال كان نزع الشاة بكرمان في خلافة عمر بن  
عبد العزيز فكانت الشاة والذباب والوحش رعى في موضع واحد فيبما تنخر ذات  
ليلة اذ عرض الذئب لشارة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك قال  
حماد فنظروا فاذا عمر قد مات في تلك الليلة وحكي ابن سعد ايضا عن محمد بن عمر قال

بعث

بعث عمر بن عبد العزيز الى المدينة عشرة الاف دينار وامر ابن حزم ان يقسمها في  
هاشم ويسوي بين الصغير والكبير والذكر والانثى فانصكر ذلك زيد بن الحسن  
وقال يسوي بين الكبير والصغير واعظ لعمر فقال له ابو بكر لا يبلغ هذه المفا لك  
عنك امير المؤمنين فيغضبك ذلك وهو حسن الواي فيكم فقال زيد اسلك يا الله  
الا اخبرته بذلك فكتب ابو بكر الى عمر بنجره ما يخاله فلم يؤخذ عمر قال وكتب  
اليه فاطمة بنت الحسين تشكر له ما صنع وقالت يا امير المؤمنين لقد اخذت من لم  
يكن له خادم واكتفى من كان عاريا وكان قد اصاب كل واحد خمسين دينارا فسر  
عمر بذلك فكتب اليها بذكر فضل بيتها وفضلها ويذكر ما اوجب الله لهم  
عليه وعلى الناس من الحق وبعث اليها بخمسين دينار واعطى رسولها عشرة دنانير وحكي  
ابن سعد ان رجلا من الانصار قدم على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين انا فلان بن  
فلان قتل جدي يوم بدر واني يوم احد وجعل يذكرك مناقب ابيك فقطر عنك الى غبسة  
بن سعيد وهو له جنية وقال هذه والله المناقب لا مناقبكم قال وكتب الى عماله ان ينحوا  
النساء ان يخرجن مع الجنايز والنياحة وكشف الوجه ونشر شعورهن وشق  
جيوبهن وقال انما ذلك فعل الجاهلية والاعاجم وحكي ايضا عن خالد بن زيد  
بن بشر عن ابيه قال سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان والجل وصفيين وما كان بينهم فقال  
تلك دماء كف الله يدي عنها فانا اكره ان اغسل لساني فيها قال ولا ولي عمر  
للخلافه كبت بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اكتب الى بسير عمر فكتب اليه ان عمر كان في غير زمانك  
وفي رجال غير رجالك وان علمت في زمانك ورجالك بمثل ما عمل به عمر كنت مثل عمر وافضل  
منه وحكي ايضا عن الحسن بن ابي العرطة قال رايت عمر قبل ان يستخلف فكتب لعمر الخير  
في وجهه فلما استخلف رايت الموت بين عينيه قال وكان له برذون وعبد يشق  
له الماء ويحطب له فقال العبد يا مولاي كل الناس يحبر الا انا وانت فقال اذهب



فانت حرّ حدثنا محمد بن مروان قال أخبرني عمار بن ابي حفصة ان مسلمة بن عبد الملك  
دخل على عمر بن عبد العزيز فقال لا خنك فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن العزيز اني اري  
امير المؤمنين قد أصبح اليوم واري قميصه دنسا فالبسيه غير حتى ياذن للناس عليه  
فشكت فقال البسي امير المؤمنين غير هذا القميص قالت والله ماله غير ورواية ابى  
الحسن سمعون قال كان ذلك في مرضه وان مسلمة دخل عليه ثلاثة ايام يقول في كل يوم اغسلوا  
قميصه وان فاطمة بكيت في اليوم الثالث وقالت والله ماله غير وقال ابن  
سريع الشامي كان شبيب زهد عمر في الدنيا وافاله على الاخرة ان بعض عبيده  
جنى جناية فامر به فبطح ليعتبه فقال له يا مولاي هل حيت جناية غضب بها  
عليك مولاي قال نعم قال فهل عاجلت بالعقوبة فانتبه عمر وقال اطلقوه انت  
حر لوجه الله وذكر في كتاب الروضة ان رجلا حدث عمر بن عبد العزيز ان ملكا  
من الملوك بنى مدينة فيها وبنى بها ثم صنع طعام ودعا الناس اليه واقعد على ابوابها  
اناس يسئلون الناس كل من خرج منها هل رايتهم عبيا فيقولون لا حتى جاء اخر  
القوم اناس عليهم اكسية فسا لوهم هل رايتهم عبيا قالوا نعم عبيان اشين  
قالوا وماها قالوا تحرب ويموت صاحبها فحبسوه واخبروا الملك فاخضرهم  
وساطهم فقالوا مثل ما لهم فوق كلامهم فلبه فبكي وقال تعرفون دارا لا تحرب  
ولا يموت صاحبها قالوا نعم الجنة قال فبيعوا ما بينو وليكم وقت السحر  
بمكان كذا وكذا قال فخرج معهم وترك ملكه واقام يبعدهم فقال لهم ذات يوم السلام  
عليكم قالوا هل رايت مناشيا تكرر هه قال لا ولكم تعرفوني فتعظموا وواجب  
الي ان اكون في مكان لا اعرف ثم فارقه هم وهم يكرهون قال فلما سمع عمر بن عبد العزيز  
هذا قام وخرج الى البرية وترك الخلافة فجاءه مسلمة بن عبد الملك وقال له اتق الله في  
محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ان فعلت ليقبلكن اسيافهم فسكن وقال هشام قال عمر بن عبد الملك

سليمان بن سعد بلغني ان عاملا فلانا كان زنديقا فقال الكاتب وما يضرك فذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم كما قرأ فاضرة فغضب عمر وقال ما وجدت مثالا ابارسول الله فغزله  
قال ابو الحسين الزازي وسليمان بن سعد هذا من امرء دمشق وهو اول من نقل  
الديوان من اللغة الرومية الى العربية وكان مولى من اهل الاردن وروى الامام احمد  
بن حنبل باسنادة قال يروى في الحديث ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة سنة هذه  
الامة من يجد لها دينها فظننا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز وفي الثانية الشافعي  
وروى ابو نعيم عن عمرو بن المهاجر قال قال لعمر بن عبد العزيز اذا رايتني قد ملت عن الحق  
فضع يديك في ثيابي ثم هزني وقل يا عمر ما تشع وروى ابو الفاسم بن غزوان قال  
كان عمر بن عبد العزيز يمشي بهذه الايات وهذه الايات لعبد الله بن عبد الله على الدنيا

ايقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يطبق النوم حيران هايم  
فلو كنت يظنان الغداة لقطعت مدامع عينيك الدموع الشواجم  
بال غرق في النوم الطويل وقد كنت اليك امور مقطعات عظام  
نهزلك ما مغرور نوم وغفلة ولبيت نوم والردي للث لازم  
يغفل ما يفنى وتشتغل بالمني كما غر بالذات في النوم حالم  
فخرق عطاء العيش تلك اعس وثب ان ريب الدهر ويحلت قائم  
ولا يجعل الدنيا قارا وسكا فتختم يوم الحشر حين تخاصم  
فلا انت في لا يقاظ تقيض احزن ولا انت في النوم ناج فلكم  
وتكدر فيما سوف تكرم غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

وقالت فاطمة بنت عبد الملك بكى عمر الدم وكان اثره في ثيابه وقال ابن الدنيا كان عمر  
يقول من صبحني فليصبحني بخمس خصال الاولى يدلي على العدل ما لا اهدى اليه والثانية  
يكون لي عونا على الخير والثالثة يقضي حاجة من لا يستطيع ابلاغها الي والرابعة لا يغتاب



عندى أحدنا وللمامة ان يودى الامانة التي يحملها متى والى عن الناس والا فهو في خرج  
من صحتي وقال زحان حيوة كانت لعن درجة فيها مرفاة تحرك وكان كلما صعدا  
عمر ونزل اذ ناع فهد مولا فشد هابطين فقال له عمر اقلعه فان عاهدت الله تعالى ان وليت هذا  
ان لا اصنع لبنة على لبنة قال وقال المديني قدم رجل من اهل مصر على عمر فقال ان اباك عبد العزيز  
ظلمني في ارضي قال واين ارضك قال حلوان مكان عبث قال اعرفها ولنا فيها شركاء ثم فام  
عمر ومشى معه الى عند الحاكم فجلس بين يديه مع خصم فقصى القاضى على عمر فقال له عمر قد انقضا  
عليها فقال القاضى بما لم عليها فقال عمر لو حكمت بغير هذا لم نل في امرنا ثم ردها على الرجل  
وحكى ابو نعيم عن عبد الله بن راشد قال ايت عمر بالطيب الذي كان يصنع الخلفاء  
من بيت المال فامسك على انفه وقال انما ينتفع منه ريحهم وقام اليه رجل من الخوازم فقال  
اشهد انك من الفاسقين ولادين لك قظر اليه عمر وقال انت عندنا شاهد زور ولا نجيز شهادتك  
اردت ان يشتمني الشيطان بغير سلطان فانال منك اليوم ما ناله مني غد ثم عفا عنه وقال  
رجا كان عمر يجمع العلماء والزهاد عنده كل ليلة يذكرون الموت كان يزاد بهم خاتمة  
وقال يزيد بن جوشب ما رايت اخوف الله من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان اذا  
لم تخلق الا لهما **حديث المرأة الفارسية عليه من العز**  
حكى رجاء بن حيوة قال قدمت امرأة من العراق على عمر بن عبد العزيز فلما صارت الى بابه  
قالت هل عليه من حاجب قالوا لا فان اجبت ان نلج فلي فدخلت واذا بفاطمة  
زوجة عمر جالسة فنظرت في البيت فلم تر فيه شيئا فبكت وقالت انما جيئت لاعمر  
بيتي من هذا البيت الخراب فقالت لها فاطمة والله ما اخرج به الا عمارة بيوت امثال  
واقبل عمر فدخل الدار فقال له بئر هناك فزرع دلو فصبه على طير وهو ينظر الفاطمة  
فقال لها استتري من هذا الطير ان فاطمة ليس بطيان وانما هو امير المؤمنين  
فبكت المرأة وغسل عمر رجليه وبال اليه مصلا فصلى ما شاء الله ثم سلم وقدم ميلا فية عيب  
وجعل

وجعل بحر للمراة منه ثم قال من اين المراة قالت من اهل العراق ولي خمس بنات كسل ثم قال  
سمى الاول فسمتها ففرض لها ثم الثانية ثم الثالثة والرابعة وهي تخدم الله فلما تمت الحاشية  
شكته فزعم بالقتل من يده وقال كنت افوض لهن حيث تولين الحمد لاهله اما حيث  
وليتيني ما فامري بواسين الخامسة فدعت له ودفع اليها نفقة من ماله وانصت  
فلما قدمت العراق جاءت بالكتاب الى عامله عبد الحميد بن عبد الرحمن فلما نظره الكتاب  
بكى واشتد بكاء وقال رحم الله صاحب هذا الكتاب فبكت المرأة وولدت ولدت  
ضاع فبعي فقال لها عبد الحميد لا ياش عليك والله ما كنت من بطيعة في حال حيوة وعصيه  
بعد مما نه ففرض لبناتها ولها وزاد هن **حلت الجارية**  
**وفاطمة** حدثنا الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك من مرون  
جارية ذات جمال وكان عمر حجابها قبل ان تقضى اليه لخلافة فطلبها منها وحرص  
فابت ان تدفعها اليه وغارت منها ولم تزل في نفس عمر فلما استخلف عمر امرت  
فاطمة بلجارية فاصحلت وحلت ثم دخلت عليه فاطمة فقالت يا امير المؤمنين  
انك سالتني فلانة فايبت عليك والان قد طابت نفسي لك بها فذونكما فاستبان الفرج  
في وجهه وقال ارسل بها الى فان سلت بها فلما دخلت عليه نظرا في شيء اعجب به  
وازداد بها عجباً وقال لها الحق ثوليت فلما همت ان تفعل قال لها على رسلك اخبريني  
لمن كنتي ومن اين وصلتي اليه فاطمة قالت كنت لعامل من عمال الكوفة فاغرمه للحجاج امواله  
واستصفاه فاخذت في رقيقه فبعث بي الحجاج الى عبد الملك مع المال والرقيق وانا بؤنة  
صبيته فوهني عبد الملك لابنته فاطمة قال فافعل ذلك العامل قالت هلك  
قال وما ترك شيئا قالت ولدا قال وما حالهم قالت سئيه فقال لها شدي عليك ثوب  
ثم كتبت الى عامله بالكوفة عبد الحميد ان شرح له فلان بن فلان على البريد فتوجه  
اليه فلما دخل عليه قال له انفع الى جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع شيئا الا دفعه اليه ثم دفع اليه



للجارية وقال اياك واياها فانها حديثه السن ولعل اباك قد المربها فقال الغلام هالك  
يا امير المؤمنين قال لا حاجة لي فيها قال فابنعها مني قال لست اذا ممن ينهي النفس  
عن الهوى وباسه فقالت الجارية فابن موجدت بك يا امير المؤمنين فقال انها لعل جالها  
ولقد اذ دانت فاخذها الغلام ومضى ولم تنزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله  
عليه **○** حكى ابو ترقيع الشامي قال — رار عمر بن عبد العزيز قورا بآيته  
فرجع باكيا فقيله ما الذي ابكاك فقال خاطبني الزاب فقال لا تسألني عما فعلت وصفت  
قال قلت ما صنعت قال فصلت الكفين عن لساعدين والقدمين عن لتافين وفعلت وفعلت  
ثم قال — الا ذلك على ثوب لا يبلى قلت بلى قال لنفوي وحكي ان سريع الشامي  
ايضا قال عمر لرجل من جلسائيه يا فلان لقد اذقت الليلة مصفرا قال فيم قال — في القبر وكنه  
انك لو رايت الميت في قبره بعد ثلاث لاستوحشت منه بعد طول الاثا فانك ترى  
الهوام والصد يد مع نتن الريح وبلى الا كان بعد حسن الهيبة ثم شهق وعشى عليه **○**  
فقالت فاطمة لما حرم مولاه اخرج هذا الرجل عنا وجعلت نصب الماء على وجهه وتبكي  
وتقول ليت حبل بيننا وبين هذا الا من فوائده ما اصبت خيرا منذ وقصافيه فافاق فراها  
تبكي فقال ما الذي بك فقالت ذكرت مصرك بين يدي الله تعالى وفراقك فذلك الذي  
ابكاني فقال حسبك يا فاطمة فقد بلغت ثم مال فسقط قالت فغمضته الى صدرى وقلت  
يا ابى وامى ما استطيع ان تكلم بكل ما نجد لك في صدورنا فلم يزل على حاله تلك حتى حضر  
الصلوة فناديته فانتبه فرعا **○**  
**خبر قدم ابو حازم المدني على عمر**  
بن عبد العزيز رضي الله عنه ومنام عمر الذي راي فيه الحجاج بن يوسف حكى ابو يعين الاصبها  
عن سريع الشامي قال قدم ابو حازم المدني على عمر بن عبد العزيز فلم يعرفه وعرف  
عمر فناداه يا ابا حازم ادن مني قال قد نوث منه فقال ما اراك تعرفني قال فقلت امير المؤمنين  
فقال اجل فقلت الم تكن عندنا بالمدينة قال بلى قلت كان من ربك وطيا وثوبك نيقا وجك

بها وطعامك شهيا وقضك مشيدا وخدمك كثيرا فما الذي غيرك وقد صرت مير  
المؤمنين قال فيكي وقال يا ابا حازم فكيف ولو رايتني في قبري بعد ثلاث وقد سالت  
حدقاي على وجنتي وجفف لساني وانشق بطني لكتبت اشد انكارا اعد على الحديث  
الذي حدثتني عن ابى هريرة بالمدينة قال قلت حدثني ابو هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزليكم عقبة كود مضرسة لا حوزها  
الا كل ضامن مهور ول قال فيكي عمر طويلا ثم قال — اما ينبغي ان اضمر نفسي لتلك  
العقبة لعل الجواسنها وما اظني يباح قال ثم غفا وتصبى عرقا وبكى في نومه طويلا  
حتى علا نحيبه ثم تبسم وصحكت واستيقظ فقلت يا امير المؤمنين ما هذا البكاء والنشم  
فقال في اغفيت فرايت في منامي كان القيامة قد قامت والناس مائة وعشرون صففا ينتظرون  
الحساب واذا بمناد ينادي ان ابن ابي قحافة فجي به فحوسب حسبا ليسيرا ثم امر به الى ذات  
اليمين ثم رجى بعمر وعثمان وعلى ففعل بهم كعد لك ثم نودي ابن جهم بن عبد العزيز  
فجي به فحوسب على القليل والكثير والقتيل والفقير وغفر له وامر به ذات اليمين  
فبكى خوفا وبسمت وصحكت فرحا ومررت في طريق بحيفة فحزكتها برجل وقلت من انت  
قال الحجاج بن يوسف قلت ما فعل الله بك قال قدمت عليه فقتلني بكل قتله قلت قتله  
ولقتله سعيد بن جبير سبعين قتله من انت قلت عمر بن عبد العزيز قال فافعل الله  
بك قلت غفر لي وللخلفاء الا اربعة قال فالباقون قلت لا علم لي بهم ولا علم  
بما صنع بهم قلت ما تنتظر انت او ما تصنع انت ها هنا قال انتظر ما ينتظره الموجدون اما الى  
الحنة واما الى النار قال — ابو حازم فهاهنا الله تعالى ان لا اقطع لاحد من اهلي  
القبلة بحنة ولا نارا قال — بعض العلماء وهذا عهد وجب على ابى حازم نقضه  
فانه لم يكن باورع من الحسن البصري قال فقال عمر لابى حازم ارفع الى حواشيك فقال قد رفعتها  
لان لا تطلب الجواب دونه فما انا في منها ففتت وما منعني منها رصيت واني نظرت في هذا الامر فاد



هو شيان اخذها لي والاخر لغيري فلا اطمع فيه ولا منع غيري من رزقي فكذا منع من رزقي  
غيري فعلام انقب نفسي **حديث الاسير الذي كان في الارز**  
حكى ابو الفاسم الدمشقي عن ابي عمار بن ابي حنيفة المديني عن ابي عبد الله العزيم  
قال — بعثني عمر بن الخطاب في خلافة في بلاد الاسرى فيينا انا في القسطنطينية اذ واد  
بمعت قايلا يتدبر هذه الايات —

ارقت وغاب عني من يلو مويا ولكن لم اذخر انا والهموم  
كافي من تذكر ما لا في — اذا ما اظلم الليل البهيم  
مع جماعة ابيات قال ابي عمار بن ابي حنيفة فوقفت عليه وقلت من انت قال انا الواضي اسرت فعدت  
فدخلت في دينهم كرها فقلت ارجع الى الاسلام فقال بعد ما ولد لي فيهم ولدان  
ادخل المدينة فيقول بعض علمائها لابني يا بني اني قال قلت له انما كنت تقراء القرآن قال  
بلى ولكن نسيته كله سورة واحدة وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين  
حدثنا هشام بن عبد الله الرازي بن ابي زيد الدمشقي قال لما مرض عمر بن عبد العزيز دخل  
عليه الطبيب وجلس عنده وصعد النظر فيه وقال — انه مسموم ولا امن عليه الموت  
فرفع عمر طرفه اليه فقال له ولا نامن الموت على من لم يسبق السقم ايضا فقال الطبيب هل  
احسنت بشي قال نعم قد عرفت حين وقع في جوفى فقال يا امير المؤمنين فتعالج فقال  
والله لو علمت ان شفاي في طرف انفي لما مددت يدي اليه قال فذهب نفسك قال  
رب خير مذهب اليه اللهم خذ لعن في لقائك فلم يلبث الا اياما حتى مات  
وفي رواية ففيل لابي شريح الشامي من شمه قال — وهل سمى الا افا به الذين ضيق عليهم  
الامور باقامة الحق ودرخص الباطل واجاء السنن وقال — ابو عبد الله الحاكم اشدي  
عمر بالحاجم الذي سمى فقال له لم فعلت بي هذا فبكي وقال لشقوتي وشقا المسلمين ان فلا ناو شتي  
بعض بن امية اعطاني الف دينار فبا الله استغنى من فقدي ندمت فقال له عمر والله لو اعطيت الدنيا بما فيها

لما شمتك اذهب فضع الالف دينار في بيت المال واذهب حيث شئت ولم يتغير له  
وقيل كان لعمر بن ابي حنيفة عشرة ذكرا وحكى عن الزهري قال كنت خلف عمر بن عبد العزيز  
سبعة عشر دينارا فاخذ كل واحد دينارا ومات مسلم بن عبد الملك وترك الف دينار  
فاخذ كل واحد من ولد نصيب — وحكى ابو نعيم عزيم بن ابي رقية قال لما نقل عمر قال  
اجلسوني فاجلسوا فقال — اللهم انك امرتني فقصرت ونجيتني فعيصت  
ولكن لا اله الا الله ثم رفع رأسه واخذ النظر فقالوا له انت لشطر نظر شديد فقال —  
ان لا اري حصة ما هم بانس ولا جن ثم قبض — وقال المدايني قال عمر ما احب ان يخفف عني  
الموت او يموت على فانه اخر ما يوجب عليه الانسان قال — ولما حضر قال اخر جوا عني لا  
يسبقني عند احد فخرجوا قال — الوافى اوصى ان يكن في خمسة اقواب منها مقص  
وعامة وكان عنده شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظفاز من اظفاز  
فقال اذا نامت فاجعلوه في اكنافه ففعلوا — واختلفوا في وفاته فقيل مات  
عمر بن عبد العزيز لعشر ليال يقين من رجب سنة احدى ومائة وقيل لخمس يقين منه  
وقيل في جمادى الآخرة والاول اصح — واختلفوا في مكان قبره فعمامة الرواه  
على انه بدير شمعان شمالي حلب واختلفوا في سنة قال — الفضل بن دكين  
قال سمعت سفيان بن عيينه يقول كان عمر بن عبد العزيز يقول تمت حجة الله عليا  
الاربعين ان الرجل اذا لم يبلغ قال — الله تعالى للذين خفوا فاذا بلغها قال الله تعالى انما  
وخفوا فمات الاربعين — قلت لم يبلغ الاربعين وعن زجا بن جحوة قال  
قال — لعمر بن عبد العزيز في مرضه كن فيمن يفتلني ويكفني وندخل في قبري فاذا  
وضعتوني في كدى فحل عقد الكفن ثم انظر الي وجهي فاني دفنت ثلاثا من الخلفاء  
كلهم انا اذا وضعته في كدى حلت العقدة ثم تطرت الى وجهه فاذا وجهه مسود  
في غير القبلة قال — زجا فلما دخلت في قبره حلت العقدة فاذا وجهه كالقراطين في القبلة

ابن ابي عمير سنة فاشيا وسانت ابنه كراغ مراكش  
فقال لم يبلغ الاربعين وقال هشام قال زجا بن جحوة  
كان عمر بن عبد العزيز



وقال هشام قال عن عبد العزيز بن مسلمة بن عبد الملك لما دفنت اهلك نمت عند قبره فاني قد  
افضت الى امر راعى فعاهدت الله تعالى ان ولدت وقد اجهدت عا طول حياتي وارجو ان  
افضت الى عفو الله ورضوانه قال مسلمة لما دفنا عمر نمت عند قبره فاني في روضة  
خضراء فيها قصور عالية وانهار مطردة وملكت عظيم قال فاقبل على وقائي  
مسلمة مثل هذا فليعمل العالمون وقال المديني عن ميمون بن مهران قال  
قال لي عن عبد العزيز لما وضعت الوليد في قبره نظرت الى وجهه واذا به قد اسود  
فاذا وضعت في قبري فكشف عني وجهي قال ميمون فكشفت عني وجهه واذا به احسن  
كان في ايام تنعمه وقال ابن سعد بن عباد بن عمر الواسطي بن محمد بن يزيد وكان  
فاضلا خيرا كثير الشئ عن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوي الثراب على عمر بن  
عبد العزيز اذا سقط علينا ريق من السماء فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان  
من الله لعمر بن عبد العزيز من النار حدثني محمد بن عبد الجبار قال سرت انا وثمانية  
انفس في زمان في امية فامر ملك الروم يضرب اعناقنا فضربت اعناق اصحابي وشفع  
في بطريق من بطارقته فوجهه فمضت الى بيته وكان عمير جليلا بيلا فقال له البطريق  
تنصر وارزجك ابنتي وافا سملت مالي فقلت ما ادع ديني لاجل امراة ولا مال فقام اياما  
يعرض علي ذلك وكانت امراته شابة جميلة فقلت لي ما منعك مما عرض عليك ابني  
فقلت لا ادع ديني لاجل امراة ولا مال فقلت اتحب لذهاب الى بلدك او المقام عندنا  
قلت الذهاب الى اهل فازتني بخا في السماء وقالت مر هذا ليلا واكن بها را  
واطلعتني فسرت ثلثا فبينما في اليوم الرابع واد بالخيول قد ادركتني فاستلمت فاستروا  
واذا باصحاب المقتلين على خيل شهب ومعهم اخرون على خيل شهب فقالوا عمير فقلت  
لعمير فقلت اوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر العلماء الشهداء وان لهم ان يشهدوا  
بخا زة عمر بن عبد العزيز وحكي ان الفاسم ايضا اعرض رجل من اهل الشام استشهد له ابن فمما هو في

البلد مع امراته في البيد يصلح ارضا اذا بفارس قد قبل فقال الرجل لزوجته هذا والله ابني  
قد قبل فلما قرب منهما قال له ابو اليس قد استشهدت قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي  
في هذه الساعة واستاذن الشهداء منهم في شهود جنازته فاذن لهم في شهودها  
وكنتم فيهم فطر واذا عمر قد مات في تلك الساعة وروى عن الامام احمد بن حنبل  
انه قال اذا رايت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويند كرحاسنه وينشرها فاعلم ان موثرا  
ذلك خيرا ان شاء الله وحكي محمد بن المهاجر قال راى رجلا في منامه من اهل  
البصرة كان فايلا يقول له حج في عامك هذا فقال من اين ايج فقتل له احفر مكان كذا وكذا  
ففيه درع فبعها وحج ثمنها ففعل الرجل فلما قضيت مناسكي رايت رسولا لله صلى الله  
عليه وسلم في المنام وهو عيشي بين ابني بكر وعمر فقال لي اقراء على عمر بن عبد العزيز السلام  
وقل له ان اسمك عندنا المهدي وابو اليناسي قد يدك على العريف والكاس واياك ان تجيد  
عن طريق هذين فجاد بك عني قال فاستمت وانا ابكي وقد مت الشام فأتيت عمر وهو يد شعان  
فاخبرته فقال اعطوه كذا وكذا فقلت لا اخذ على رساله رسولا لله صلى الله عليه وسلم  
اجرا ونام عمر ثم انبته وهو يبكي ويقول صدق الرجل الساعة رايت رسولا لله صلى الله عليه وسلم  
وهو يقول لي كما قال للبصري وروى عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز  
لما توفي جاء الفقهاء الى زوجته يعزونها فقالوا لها جيناك فغريك بعمر فاخبرنا فقد عمت  
مصيبة الامة فاخبرنا يرحمك الله عن عمر كيف كانت حاله في بيته فان اعلم الناس  
بالرجل اهله فقلت والله ما كان عمر باكثر صلاة وصيام ولكن والله ما رايت عبدا  
له قط كان اشد خوفا منه لله والله ان ليكون في المكان الذي نمتي شر والرجل باهله  
فيخطر على قلبه الشئ من امر الله فينتفض كما ينتفض الطائر اذا وقع في الماء ثم نشخ ويرفع بكا  
حتى قول خرجت نفسه فاطرح الخاف عني وعنه رحمه له واقول يا ليت بيننا وبين الامارة بعد  
المشرقيين فوالله ما راينا شرورا مند دخلنا فيها وقال عطاء بكت فاطمة بنت عبد الملك



زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته حتى غشي بصرها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام  
فقالا يا بنت عبد الملك ما هذا الامر الذي قد دمت عليه فان كان جرجا على علات  
فانه والله احق من جرج عليه وان كان على شيء من الدنيا فها نحن واموالنا واهلنا بين يديك يا بنت  
فبكت وقالت والله ما استفي على شيء من الدنيا ولكن رايت منه ليلة منظرها التي فعلت  
ان الذي اخرجته الى الذي رايت منه هول عظيم قد اسكن في قلبه معرفة فالا ومارايت منه  
قالت رايت ذات ليلة فاما يصل فاني على هذه الآية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث  
وتكون الجبال كالعهن المنفوش فجعل يردد ها حتى طلع الفجر ويقول ولي من يوم يكون  
الناس فيه كالفراش المبثوث فلما طلع الفجر سقط كأنه ميت فلم يبق حتى جاءه المؤذن يؤذنه  
بالصلوة فقام فرغافوا لله ما ذكرت ليلة تلك الا اصابني ما رايت فلهذا امك رجعتم في  
وقال ابو سريع الشامي لما مات عمر جاءه الفقهاء الى فاطمة يسألونها عن حاله فقالت  
والله لو كان حيا لما اخبرتك انه كان قد فرغ نفسه للناس بقعد لهم يومه فاذا امسى  
وعليه بقبية من حوائج الناس وصل يومه بليته فاذا فرغ من الحوائج دعي سراج من ماله  
ثم قام يصلي ماشاء الله فاذا فرغ من صلاته وضع يده على راسه ودموعه تسيل على خده يشفق شفقا  
فاقول قد اضدعت كبدك فلا يزال كذا حتى يصبح فضيل صايما فاقول له ارفع نفسك فيقول  
ثبت عبد الملك ديعني وشاني وعليك وشانك فاقول ارجوان ان تعطيني فقول اذن  
اخبرني اني نظرت الى نفسي فوجدتني قد وليت هذه الامة صغيرها وكبيرها ايها  
واسودها واحمرها ثم ذكرت الغريب المحتاج والاسير المفقود واشباههم فافاض  
الارض واطراف البلاد فقلت ان الله ساي على عظمهم وان يحل جحني فيهم فحفت ان لا  
يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي عند نبيه حجة وكلما ذكرت هذا ازددت خوفا  
ووجلا وقال ابن ابى الدنيا ارسل ملك الروم رسالة الى عمر بن عبد العزيز فبعث  
بجوابها مع محمد بن معبد وبعث معه اشاري من الروم ليفادي بها اسارى من المسلمين

قال

قال ابن معبد فكنت اذا دخلت على ملك الروم اراه جيارا عانيا جالسا على تحت وعليه ناجة فدخلت عليه  
وهو جالس على الارض كيبا حزينا فقلت ما الخبر قال مات العبد الصالح عمر لو كان احد بعد المسيح محي  
الموت لو كان عمر لو قال ان كنت اعجب من يخلق بابه ورفض الدنيا وانما العجب من الدنيا تحت قدميه  
وهو يرفضها وروى ابن ابى الدنيا ايضا قال ارسل عمر رسولا الى القسطنطينية فخرج في زقتها  
فسمع قاريا يقرأ القرآن فوقف عليه واذا باعبي يقرأ القرآن ويحس في مذار فسلم عليه فقال  
وازي بالسلام وهذه البلاد فاخبرته انه رسول عمر وقال له ما الذي اوقعت ها هنا فقال اخذت  
من بعض الطرق فعرض على طاعة الروم النصرانية فابيت فسلم عني وصيرني الى هذا الموضع وبعث  
الي في كل يوم بخطبة اطمنها له فلما عاد الرسول الى خبره فبكي عمر حتى بل الارض من دموعه وقال له على  
حالك وقل للطاغية والله لن تبعث الي بالطمان لا بعث اليك جنودا او لها عندك واخرها  
عندي فلما بلغه الرسالة قال ما كما لتخو ج الرجل الصالح الى هذا واقام الرسول عنده اياما فدخل  
عليه يوما وهو قاعد على الارض يبكي فقال مالك فقال اخبرنا سيدنا المسيح ان الرجل الصالح  
اذا كان يترقى القوم السنو لم يلبث فيهم الا يسيرا ثم يخرجهم الله من بينهم ثم قال ما الخبر قال مات  
العبد الصالح قال فميت وقد است من خلاص الطمان فقال ذهب فخذ الطمان ما كنت لا تحب  
حيا واخالفه ميتا **ذكر بك السمل على عمر بن عبد العزيز**  
روى خالد الربيعي قال قرأت في التوراة ان السماء سكت على عمر بن عبد العزيز راء بعد صباحا وادع  
**حديث السفط** حدثنا ابو همام بن ابي عمر بن صالح الا زني قال سمعت شيحا من اهل الشام  
قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع مولاه سفطا يكون عنده فجاء فقالوا السفط الذي  
استودعك عمر فقال ما لكم فيه خبر فابوا حتى رفعوا ذلك يزيد بن الملت فدعا بالسفط ودعا بن امية  
وقال خبركم هذا فوجدنا له سفطا استودعه ففتقوا واذا فيه مقطعات من سروج كان يلبسها  
الليل وفي رواية وكان فيه غل ومسح ووصى مولاه ان يرهبه في البحر **ذكر** فاطمة بنت عبد الملك  
زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ابن زكاريان كانت اميرت شاه عنده وكانت موافقة له على الزهد والعبادة وذكر عمر بن



فاحضرت عن فاطمة بنت عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فكانت في جوف الفناديل العالية وهي  
البان عوضا عن الرثيت وكان على قبتها مكتوب

بنت الخليفة والخليفة جدّها اخت الخليفة بعلمها  
وقال الزبير بن بكار لا تعرف امرأة تستحق هذا البيت غيرها ٥ وهذه فاطمة كان لها ثلث عشر محرما  
كلهم محليفي ٥ وذكر ابو الفاسم بن عسار في تاريخه فقال فاطمة بنت عبد الملك بن  
كانت لها دار يد مشق بالعقبة خارج باب الفراديس كان يكون بها العيان قال وكانت قد  
داود بن بشر بن مروان بن الحكم وهو بها فلما اصاب عمر فالت لانيها مسألة ان قد شتمت ان احد  
زايجه الولد قال لها وحيت بعدا مير المؤمنين قالت لا بد قال لا سوزهن الارواح فقالت قد  
منهم داود بن بشر وكان داود عوز قبيح المنظر وقال الجوهر والشوار بالتحفيف فوج  
الرجل والمرأة فقال شوزته كانه ابدى عوزته وقيل انما تزوجت سليمان بن داود بن  
قلت والاصح داود بن بشر بن مروان انتهت الترجمة والله اعلم **ومنها مرقاة**  
**البري بن عبد الله** وكيفية ابوسعيد وروى ابن ابي الدنيا عن ميمون بن مهران قال دخل

سابق البري على عمر بن عبد العزيز فقال له انشدني فقال  
فلم يستطع ان يجاءه الموت اذ جاءه الموت بعنه فادوا منه فجمع  
فامح بكيه النساء مقتعا ولا يسمع الداعي وان سويح وقرب من جد فصار مقيلا وفاروقا فكان بالامس جمع

فلا ينزل الموت الغمالة ولا معدما في مال ذا حاجة بدع  
فلم يزل عزيبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنوا تركاه **ومن الدين خلول على**  
عمر بن عبد العزيز ٥ عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر المخروم قال الزبير ولد عمر  
بن عبد الله بن ربيعة الشاعر في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وكان كثير التشبيب  
بالنساء قل ان راى امرأة الا شبت بها وكان يحب رازهن ويجالسهن وشبت بالثريا واليه  
تسبب وتسبب ايضا بسكينة بنت الحسين وفاطم بنت عبد الملك بن مروان واكثر تشبيهه بالثريا فلما  
تزوجها

تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف حملت اليه من الشام مكة وقال سحاق الموصلي كانت  
الثريا من اجل النساء واسمها من عبد الله بن الحارث بن مية الاصغر بن عبد شمس  
بن عبد مناف بن قصم وكانت من احسن النساء خلقا وخلقنا نأخذ الحرة من الماء فنفرها على  
راسها ولا يصيب باطن فخذها منها قطرة لعظم كملها وكان عمر بن عبد الله يجمع  
بها ويخلو ان ويناسد ها الاشعار فخرج مرة فقبل له فذكرت تخلوا بالثريا فقال برئت من رب  
هذه البنية واسار الى الكعبة ان كنت همت بالثريا برتبة قطا وحلت ازارى على حرام قط  
وابوها عاش في ايام معاوية بن ابي سفيان وورث دار عبد شمس وكان اقد هم وجمع معاوية  
في خلافته فجعل ينظر الى الدار ثم دخلها واخذ ينظر اليها فخرج عبد الله بالبحر ليضربه  
وقال لا اشبع الله بطنك اما بكملك الخلافة فعني تطلب داري فضحك معاوية واختلفوا  
في وفاة عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة فقال الهيثم مات في سنة ثلاث وتسعين وعاش  
ثمانين سنة فذكر في اربعين ونسك في اربعين وقال الزبير بن بكار في ايام عمر  
بن عبد العزيز وكان قد ناب من قول الشعر وكان له سبعون عبدا وقيل انه ناب  
عز ذلك النساء في الشعر وعاهد الله على ذلك وكانت توتبه على يد عمر فاطلة  
وقيل نقاه الدهك ففرق وقال الهيثم راى مرة في لطواف فكلها فلم  
تكلمه وكان معها زوجها فقال الله بيني وبينها فقالت المرأة الله بيني وبينك  
فقبل المرأة اشكته الى زوجها فقالت لا والله الا اشكوه الى الله في مثل هذا المقام  
اللهم اجعله طعاما للريح فركب يوما فرسا فدخلت الريح في ثيابه فسقط ميتا  
**السنة الثانية بعد الماية** وفيها قتل يزيد بن المهلب  
واخوه وعدي بن ارطاه وعبد الملك بن مسمع ويزيد بن ابي مسلم بافريقيه ٥ وفيها قتل  
مسلمة الى خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص وكان زوج ابنة مسلم  
بن عبد الملك وبلغت سعيد حدينه وسبيته انه لما قدم خراسان لمس ثوبا بمصبغة وكان مستغما



فدخل عليه بعض ملوكها وودها قينها فراه على ثلاث لجال فلما خرج من عنده قالوا  
كيف رأيت الأمير فقال حديثه وهي بلغته الدهانة يعني أمراه **فصل**  
وفيها توفي الضحاك بن مزاحم الهلالي من بني عامر بن صعصعة زهط زبيب  
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته أبو القاسم وهو من الطبقة الثالثة من التابعين  
من أهل الكوفة وكان معلما يعلم الناس ولا يأخذ منهم على العلم أجرة وقال الواقدي  
أصله من الكوفة ثم أقام ببلخ ومات بخراسان وله تفسير القرآن مشهور وكان عابدا مجتهدا  
إذا مشى يقول لا أدري ما صعد اليوم من عمل ويكي **فصل** وقال ابن سعد قال الضحاك لقد  
أدركت أصحابي وما يتعلمون إلا الورع واختلفوا في وفاته قال الهيثم توفي في سنة  
اثنين ومائة وقال ابن سعد قال الضحاك قد أخرجنا من فافام بها فسمعوا منه ومات سنة  
خمس ومائة وقال **فصل** شعبة قلنت له لقيت بن عباس قال لا وقال عبد الملك بن ميثم  
لم يلق الضحاك بن عباس وإنما التقى سعيد بن جبير بالرواية وأخذ عنه التفسير قال وكان فصحا تميز  
صورة طائر **فصل** وفيها توفي عدى بن رطاه وقيل بن أبي رطاه  
الفرزي شامي ذكره خليفة في طبقة من أهل الشامات وقال أبو القاسم  
كانت داره بدمشق بالباب الشرقي بناحية كنيسة مرقم وقال الخطيب  
نزل المدين وولاه عمر بن عبد العزيز البصرة وغيرها من بلاد العراق وخطب عند نقضاء  
رمضان وكان فصحا وله إلى عبد العزيز مكانيات مشهورة وكذا لعمر بن عبد العزيز  
فحكى جدي رحمه الله قال كتب عمر إلى عدى عليه السلام في السنة فأن الله  
يفرغ فيهن الرحمة أفرغا ليلة رجب وليلة النصف من شعبان وليلى العيدين  
وقال رجا بن حيوة بلغ عمر عنه شيء فكتب إليه أما بعد ما عدت فانك غرتني بما مثل  
الشودا وأرسلت طامرا وأعرضت عن القراء أظهرت لي الخير فاحسنت بك  
الظن وقد أظهرنا الله على كثير مما كنتم تكتمون وأما ذكر ليلة الخميس يوم القيامة فمرفوع في الشعر

# يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاج

وكنيته أبو العلامولى لثقيف استكتبه الحاج وكان على نمط الحاج في الجبروت  
والظلم وسفك الدماء وكان يرى رأى الخوارج الصغرية وولى سليمان بن عبد الملك سجلا  
أفريقيه فاقام بها أيام سليمان وافته عمر بن عبد العزيز فلما تولى يزيد بن عبد الملك ولى يزيد  
بن أبي مسلم أفريقيه قال محمد بن سعد لا يزيد بن أبي مسلم إلا قد قدم وألما فآخذني وعذني عذابا  
البحر حتى كسر عظامي قال فأتني يوما إليه فعذبتني وكان عند المغرب فقلت أرحمني فقال القس  
الرحم عند غيري والله لو أن ملكا ملوت عند رأسى لأقتلنت قال فقلت اللهم ذكر  
لي ما كان مني لاهل الدنيا من عيني الحبس اللهم اذكر لي يزيد الدفاسي وفلا نا وفلا نا وافتت  
صلاة المغرب فقال أخرج فاصلي وأعود إلى عذابك وأخرج فلما شجرت وثب عليه قوم من الزينة  
فقتلوه وولوا زافريقيه وقال **فصل** الشيعي كان يزيد بن أبي مسلم يرى رأى الخوارج والصفر  
كما كان الحاج يرى رأيهم ويخفيه إلى الحاج بأمرأة منهم فجعل يكلمها وهي  
معرضة عنه فقال لها يزيد بن مسلم يكلمك الأمير وتعرضين عنه فقالت له ياردي عليك وعليه  
والردى عند الخوارج من يعلم الحق يكتمه وقال **فصل** الشيعي خرج يزيد بن مسلم يوما من  
الحجاج وهو يقول قد قضى الأمير يوما بقضاء لم يقض به أحد من أهل القبلة قال  
الشيعي فقلت وما هو قال جعل مناع البيت للرجل ماله تقيم المرأة البيه على شيء منه قال  
فقلت أكرم على قد قضى به عليه السلام فرجع إلى الحاج فآخبر فقال الحاج كان على  
أقضى الناس جميعا قلت **فصل** وقد اختلف الفقهاء في هذه المسئلة وهي ما إذا اختلف  
الزوج والمرأة في مناع البيت بعد موت أحدهما وبعد الطلاق أو حال قيام النكاح وكل واحد  
يدعي أن المناع كله له كان محمد بن الحسين يقول في هذه المسئلة سبع أقاويل عن سبعة  
من الفقهاء كل واحد منهم يؤخذ بقوله ففي قول أبي حنيفة ما كان يصح للرجل فهو للرجل وما  
يصح للنساء فهو للنساء والذي يصح للرجل العمامة والفسوة والقوس والحسين ونحوه والذي يصح للمرأة ثيابها والواقية



ونحوها وما كان مشكلاً كالمناخ والفرش والبسط وما أشبهه فهو للباني منهما في الموت وفي  
الطلاق هو للزوج وعند أبي يوسف للمرأة مقدار جهاز مثلها وما بقي للزوج في الطلاق والوفا  
جميعاً . وعند محمد ما يكون للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشكلاً  
فهو للزوج وللزاة نصفان بينهما وهو قول الشافعي وأحد الروايتين عن أحمد وفي قول أبي  
إبي هو كله للزوج وهو مذهب علي عليه السلام وفي قول الحسن البصري الكل للمرأة فأبو حنيفة  
اعتمد على صلاح النكاح كذا في أبو يوسف قال - والزوج هو الفايمة على المرأة وما في يديها  
كانه في يديها وبه يجمع محمد وزفر يقول المناصفة في المشكل أولى من اختصاص البعض وهو معنى  
قول مالك والشافعي وابن أبي ليلى يقول الزوج صاحب اليد والحسن يقول الغالب  
أن المناخ في يد المرأة وقد بينا الوجوه في شرح الجامع الصغير **وفيهما**  
توفي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . وذكر المدياني قال كان يزيد بن المهلب  
قد استخلفه أبوه على خراسان فأقره الخجاج وكان يزيد متكبراً وبلغ الخجاج عنه  
ما يكره وكان يزيد بن المهلب لما خرج إلى خراسان خرج معه رجل من عبد القيس  
يقال له علب ومعه امرأة فهو بها يزيد وبث زوجها في بئس فدفن إليه من سقاء السم  
فمات فقتل زوجته إلى قصره وكان ياتي المرأة وكان قد بلغ الخجاج فلما  
حصل في يده قال له ويحك تزني وانت والي خراسان فضربه لحد وبسط العذاب على  
يزيد وأخوته وهربوا من بئس إلى الشام واستجاروا بسلطان بن عبد الملك فجازهم  
**ذكر طرق من أخبار يزيد بن المهلب**  
قال الأصمعي لما عذب الخجاج فرز على نفسه كل يوم مائة ألف درهم فان أذاها نهاراً ولا عذب ليلاً  
فجمع مائة ألف ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل فأنشده شعراً فذفع إليه  
المائة ألف وبلغ الخجاج فقال كل هذا الكرم وهو بده الحال رفعا عنه العذاب قال  
وجع يزيد فطلب خلافاً لخلق رأسه فحجج بخلقه فاعطاه ألف درهم فدهش وقال هذا أشد لهاقي

فلانة

فقال اعطوه ألف أخرى فقال ان امرأته طالق ان حلق رأس أحد بعدك فاعطاه ألف أخرى  
**السنة الثالثة بعد المائة** وفيها توفي سليمان بن سيار  
مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الطبقة الأولى من التابعين من اهل المدينة  
وهو من الفقهاء السبعة وكانوا يفضلونه على سعيد بن المسيب **ذكر فضله**  
مع البدوي . روى ابو نعيم الحافظ عن ابي حازم قال خرج سليمان بن سيار حاجاً من اهل  
من المدينة ومعه رفيق له فزلا منزلاً ما لا يوازي فاخذ رفيقه الشفرة ومضى إلى السوق  
ليستاع لهم طعاماً وقد سئلما بالخيمة وكان من جمل الناس وجهاً فبصرت به  
اعرابية من رأس الجبل وهي في خيمتها فأنحدرت إليه وأسفرت عن وجهه كأنه فلفه ثوباً ودفنت  
عن نفسها فذكرها الله فابت وقالت ليزلم تفعل لا فضحك فقال جهمرك إلى ابيليس  
ثم وضع رأسه على ركبته يبكي فلما رأت ذلك سدت برقعها على وجهها وعادت بأكبه  
إلى خيمتها وجاء صاحبها فراه على تلك الحال فسأله فلم يخبره فاقسم عليه فآخبره فجلس  
الأخريكي فقال له سليمان مالك فقال نا احق بالبكاء منك قال ولم قال اخشى لو كنت مكانك  
لما صبرت وفيه قال سليمان بعد ذلك فرأيت يوسف الصديق بعد ذلك في المنام  
وأنا أقول انت يوسف الصديق قال نعم أنا الذي هممت وانت لم همم . وحكي ابن  
الدينا ان سليمان بن سيار كان يصوم الدهر واختلفوا في وفاته قال بعضهم مات بالمدينة  
سنة سبع ومائة قالوا بالفاسم وأما كثر من على أنه مات سنة ثلث ومائة **فضل**  
وفيها توفي خالد بن معدان بن أبي كريب ابو عبد الله الكلابي من اهل الشام وكان عادياً  
ورعاً مهيباً وكان يكرم الشهرة وكان يحب الغزو وأول من ضرب له قسطاً بدين معدان قال  
ابو نعيم فيما رواه عنه انه قال ما من عبد إلا وله عينان في وجهه يبصر بهما امرأ الدنيا وعينان في  
قلبه يبصر بهما ما وعد الله تعالى بالغيث فاذا اراد الله بعد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه وإذا  
اراد بشراً تركه على ما هو عليه ثم قرأ على قلوبنا فما قال وكان يخلد يسبح كل يوم أربعين الف تسبيحاً



ما يقر من القرآن فلما جعل على سريره <sup>نيل</sup> **ذكر** اصبعه بالشعير وقال  
 الهيثم مات بطروش غاير رحمه الله تعالى **فضل** وفيها توفي يزيد بن غير السكوني الحمصي ذكره ابو  
 زرعة المصنف في الطبقة الرابعة من اهل الشام من التابعين وروى حمزة بن عبد الغزن  
 وسليمان بن قبله وكتب اليه عمر بن عبد العزيز لا تدعن صليبا ولا صورة في سواق حمص  
 الا محوته ثم اسجعه بياض البيض وكانت وفاته بمصر **السنة الرابعة بعد**  
**المائة** وفيها توفي ابا بن عثمان بن عفاك وهو من الطبقة الاولى من اهل المدينة وكان  
 من فقهاء يها شهد للجل مع عايشه وكان ثاني المنهزمين **سنة رابعة**  
 ذكر اخوته ذكر اخوته ذكر جدري في الصفوة منهم واحد ولم يسميته لنا وهو  
 الذي تكلم بعد الموت فروي ابن ابي الدنيا باسناده الى عبد الملك قال ربي نوحاش كما ثلاثة اخوة  
 وكان ابعدا واصومنا وافضلنا الا وسط منا فغبت غيبة الى السواد ثم قدمت على اهل  
 فقالوا ادركت اخاك فانه في الموت فخرجت اسعى اليه فانتكمت اليه وقد قضى وسجى ثوب  
 فتعدت عند راسه ابكيه فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم فقلت  
 اى خلى حياة بعد الموت قال نعم اى لقيت ربي فليقني بروح وريحان ورب  
 غير غضبان وانه كسانى ثيابا خضرا من سندس واستبرق واني وجدت  
 الامرايسر مما تنظنون وتحسبون فاعملوا ولا تغتروا قالها ثلاثا وانزلت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاقسم ان لا يبرج حتى ابته فجلوا جهاري ثم طفى شرع من حصاة القيت  
 في ماء هذا صورة ما ذكر جدري في الصفوة **فضل** وفيها توفي عامر الشعبي  
 قال هشام كان الشعبي نحيل لا يقبل له ما لنا زالك كنى فيقول روجيت في الرجم ومعناه  
 انه ولد هو واخوه توامين وكنيته الشعبي قال وقال الشعبي قت بخراسان لا اريد على ركنين  
 عشرة اشهر وقد ذكرنا انه خرج مع ابن الاشعث وقاثل الحجاج وعفا عنه وكان يقيم  
 السجد ويصنع بالحقا ويحفظ بحرفة حمرا **ج** قال وقال ابو حنيفة راي الشعبي بلبس

الخز وبجالس الشعراء ولبس الفراء ويقول ديارها ظهورها قال وكان ابن سبعة وتسعين سنة  
 قال — ودخل الشعبي الحمام فرأى فيه داود الاودي بغير ازار فغضب الشعبي عينية  
 فقال له داود متى اعلم الله بصرك فقال الشعبي منذ هلك سترتك **ج** وحكى الخطيب عن اشيا  
 قالوا كان في مجالس الشعبي وبطل الصمت وكان الشعبي يحجب به فقال لفتى يوما ما عامر اني اجد  
 في قفاي حجة افترى اني احبهم فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا من الفقه الى الحماة **ج** وروى  
 الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع في قال  
 اذبحك واكلت فقالت ما اشقى من فرح ولا غنى من جوع ولكم اعلمت ثلاث خصال هي خير لك  
 من اكل اما الواحدة اعلمك اياها وانا في يدك . والثانية اذا صرت على الشجر والثالثة  
 اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يدك لا تلهفن على ما فانك فخل عنها فلما صارت  
 على الشجر قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو دجيتي لوجدت  
 في حوصلي درة وزنها عشرون مثقالا قال بعض على شفتيه ولفه ثم قال هات الثالثة  
 قالت قد نسيت الشتين فكيف اعلمت الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تلهفن  
 على ما فات وقد تلهفت على قلت لك لا تصدقن فيما لا يكون وقد صدقت فانه لو حمت غظا **ج**  
 وحكى ورشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلي درة عشرين مثقالا وحكى  
 ابو القاسم الدمشقي عن هرون بن معروف قال تقدم رجل وامرأته الى الشعبي في حكومة وهو قاض  
 فاطهرت حجتها وابنت بيتها وكانت جميلة فقضى الشعبي على الزوج حيث لم يكن له بية **ج**  
 افتقن الشعبي لما رفع الطرف اليها فتنة بدلال وتحطى حاجتها فشت مشيارا ثم هزتها  
 فقال الجوار قد معها واحضر شاهديها فقضى جوارا على الختم ولم يقض عليها  
 وسمعه الشعبي فقال ان كنت كاذبا فاعلم الله بصرك فغضب الحمال **ج** عن ابى مسلم عن ابى عوف  
 عن الشعبي قال كان في بني اسرائيل عابد جاهل في صومعته وله حمار يرى حول الصومعة فاطلع  
 يوما فراه يرفع فقال ارب لو كان لك جما لدعته فهم يربون ذلك الزمان فوحى الله تعالى لهم فاما ثياب كل انسان على قدر عقله



قلت وقد اخرج ابن المدينا عنه حكايته مليحة في كتاب الاغنياء واغنياء لشروك<sup>خان</sup>  
وقد تقدم اسنادنا قال حدثني ابو عبد الله الشدوسي عن النعمان بن بشير الا نصاري قال وقد راي  
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في عشرة من العرب الى اليمن فيمالمخ ذات يوم نسرا ذمرا  
الى جانب قرية اعجبتنا عما رآنا فقال بعض اصحابنا لولمنا اليها فدخلنا فاذا هي قرية اخضر مارة  
كانها زخارف الرقيم واذا بقصر ايضا بغنايه شيب وشبان واذا جوار نداء ايكار فاخذت  
واحدة منهما الدف فضربت به وتقول

معشر الحساد موتوا كمدا كذا نكون ما حيينا ايلا

واذا بغدير ماء وشرح كثير المواشي من الابل والبقر والغنم والخيول وحول القصر قصور مستديرة  
فقلت لا صباي لو وضعنا راحلتنا واسترحنا فترلوا واقبل قوم من القصر لا يبض على عنا نعمهم  
البسط فسطوا لنا ثم مالوا علينا باطياب الطعام والوان الا شربنا فاسترحنا وارحلتنا  
نهضنا للرحلة فاذا قوم قد قبلوا فقالوا ان سيد هذه القرية يقر بكم السلام ويقول اعذروني على  
تقصير كان ميني فاني مشغول بعمرتنا وان احببتم فاقموا فدعوا له ثم عدوا الى ما بقي من ذلك  
الطعام فملوا به سفرنا ومطينا لشاننا ثم عبرت رهوة من الدهر فاودني معاوية في عشرة  
من العرب الى اليمن ليس معي احد ممن كان في ذلك الوفد فلما قربنا من القرية اخذت احدتهم  
حديثها وما جرى لنا مع اهلها ثم انتهينا اليها فاذا القرية دكاك وتلول والقصور  
خراب ما يبين منها الا الزسوم والغدير ليس فيه قطرة من الماء وليس هناك داع ولا مجيب  
فيما نحن وقوف نتعجب اذ لا ح لنا شخص من ناجية القصر الا يبض فقلت لبعض الغلمان  
انطلق حتى تستبصر ذلك الشخص فذهب فلما لبث ان عاد مرعوبا فقلت له ما وراك فقال  
انبت ذلك الشخص واذا بجوز عمارا غني فلما سمعت حسي رجيت حتى دخلت في قاء القصر والنل  
قال النعمان بن بشير فاني ايتها وقد توارت بالنل فقلت من انت فقالت بصوت ضعيف انا عيمر  
بنت دويل سيد هذه القرية في الزمان الاول ثم قالت انا ابنة من كان يقري وينزل ويخول على

الضيغان والليل اليل ٥ فقلت ما فعل ابوك وقومت قلت افناهم الزمان  
وابادتهم الليالي والايام وبقيت بعدهم كالفرخ بواه الوكر قال فقلت هل تذكر من مائنا  
كان لكم فيه عرس واذا بجواريتين وبينهم جارية تضرب بالدف وتقول  
معشر الحساد موتوا كمدا فشبهت وبكت واستعبرت وقالت والله اني لا ذكر ذلك  
العام والشهر واليوم والعروش كانت اختي وانا صاحبة الدف قال فقلت لها قال  
فقلت لها هالك ان تحمكت على اوطي دواينا ونغذولك بغدا اهلنا فالت كلا والله عرس علي  
ان افارق هذه الا عظم حتى اصير لي ما صارت اليه قالت فقلت فمن اين طعامك  
قالت يمر في الركب فيلحقون الى طعام ما يكتفي والذي اكتفى به يسير وهذا الكور كملوا  
ماء لا ادري من اين ياتي ولكن ايها الركب معكم امرأة قلنا لا قالت انعمكم ثياب بياض قلنا نعم فالتينا  
اليها ثوبين جديدين فخللت بهما وقالت رايت البارحة كاني عروسان تهاذي منبت الى بيت  
وقد ظننت ان هذا نوم اموت فيه فارادت امرأة نل امرئ فلم تزل تحذنا حتى ماتت فترعت بنا  
يسيرا وماتت فيمناها وصلينا عليها ودفناها قال النعمان فلما قد مضى معاوية حله  
بالحديث فبكي ثم قال لو كنت مكانكم لحملتها ولكن سبق القدر **فض**  
وفيها ثوب في اوقلاية الجرمي واسمه عبد الله من الطبقة الثالثة من اهل البصرة وكان  
عابدا ورعا قال هشام طلب للقضاء فهرب الى الشام وايضا حدثنا حاتم بن  
وردان قال حدثنا ابو ايوب قال طلب ابو قلاية للقضاء فهرب الى الشام فاقام زمانا  
فقيل له لو وليت القضاء فعلت بين الناس رجوت الا جري في ذلك فقال لا يسبح اذا وقع في البحر  
كم عسلى ان يسبح وحكي انك سعد عن مسلم بن سائر قال لو كان ابو قلاية من العجم  
لكان موبد موبدان يعني فاضى الفضاة او عالم العلماء قال وكان ابن سيرين يقول  
ذات اخي حقا ٥ وروى ابن سعد عن ايوب قال قدم ابو قلاية الشام فمرض  
فاثاه عمر بن عبد العزيز يعود له فقال له يا ابا قلاية شدد لا تشمت بنا المنافقون وليس



المراد به مرض الموت لأن اباقلاية مات بعد عمر وذكره أبو الفاسم بن عسكراً قال قدم الشام فزل  
داريا في أيام عبد الملك بن مروان فاختبره عبد الملك فقال ما أقدم قالوا متعونا من الحجاج  
أزاده على القضا فكتب عبد الملك إلى الحجاج فيها عنه فقال ابوقلاية قد كنت أحبه لشام وقد  
دخلتها فلن أخرج منها وكان قد نزل بداريا ورؤى عن هاشم عن ابن المبارك عن حميد الطويل قال قال  
أبو قلاية إذا بلغت عن أخيك شيئا تكرهه فالتزم له العذر رجهداً فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك لعل لأخي  
عذراً لا أعلمه حدثنا جدي بإسناده عن عثمان بن أبي شيبة قال كان رجل بالبصرة بمنى سعد وكان قايماً بمرافقة  
عبد الله بن زياد فسقط الرجل من السطح فأنكرت رجلاه فدخل عليه ابوقلاية يعوده فقال له أرجو أن يكون لك  
خير فقال يا قلاية وائي خيرة في كسر رجلي جميعاً قال ما شئ الله عليك أكثر فلما كان بعد ثلث ورده  
عليه كتاب ابن زياد يأمره أن يخرج فيقاتل الحسين فقال للرسول قد صابني ما ترى فلما كان بعد  
سبعة أيام وفي الخبر يقتل الحسين عليه السلام فقال الرجل رحم الله اباقلاية لقد صدق أنه كان خيراً  
واختلفوا في وفاته فقال ابن سعد مات أبو اسعلاية بالشام بداريا سنة أربع وخمسين ومائة وقال الحارثي  
مات قبل ابن سيرين قال ابن سعد وكان ينحسب بالسواد **السنة ثمان مئة بعد المائة**  
وفيها قطع مسلم بن سعيد وإلى خراسان النهر في الترك وأوغل في البلاد حتى وصل إلى الفشينة مدينة من  
مدائن الصغد فصالحه ملكها على مائة ألف رأس وعاد ليقطع النهر فبعثه نفر من الترك فلم يظفر وأمنه  
بغيايل وفيها غزا سعيد بن عبد الملك بن مروان بلاد الروم فقتل وشي وبغيت شر به في الف فارس فأوغلوا  
بلاد الروم واشتغلوا بالتهب ولم يحفظوا المضائق ولم يدعوا عليها رجلاً فلما عادوا إلى الدرب وجدوا  
العدو قد أخذ عليهم المصيف فيقال انهم أصيبوا جميعاً

## فصل في ولادة هشام بن عبد الملك بن مروان

ومولده في سنة اثنين وسبعين بمشقة في العام الذي قتل فيه  
مصعب وكنيته أبو الوليد ولأمه عايشة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن  
المغيرة المخزومي واختلفوا في اسمها والمشهور عايشة وقيل فاطمة وقيل خريم وقيل رهب وكنيتها

أم هشام قال هشام وكانت حمتاً تركب لوشايد وتخرجها مثل الخيل وتعمل من الكندر  
تماثيل على صورة الجوارى ويسمى كل تمثال باسم جارية وتتأدى يا فلانة ويا فلانة فطلقها  
عبد الملك لحقتها وقيل كانت اشجيتة ولما سار عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير كانت حاملاً  
به فقتل ابن الزبير ووضعته أمه وبلغ عبد الملك فمهاه أبو منصور تغلاية وسمته أم هشام  
باسم أبيها فلم يكره عبد الملك ذلك قال الواقدي كان أحول ظاهر الجول  
ويلقب بالأحول المشوم وكان عبد الملك قد رأى في منامه أن أم هشام لطعت رأسه  
عشر لطة فبعث إلى ابن المسيب فسأله فقال نلد غلاماً يملك عشر سنة وقال  
المسعودي لما ولد هشام عرض الجند فم به رجل تحت فرسه نفور فقال له هشام  
ما حملك على هذا فقال ما فرس نفور ولكنه رأى حولك فظن أنها عين عزون البيطار وكان  
عزون كأنه هشام في حولته فقال له هشام لعنك الله ولعز فرسك وتضاجت  
الناس قال المسعودي وهشام أول من رفع قبيل الأرض واليد من الخلفاء لما  
بوج دخل عليه رجل فقبل الأرض ومال إلى يده ليقبلها فقال له هشام ما أن لا يفعل هذا من العرب  
ألا الهلوع ومن العجم إلا الخضوع من عاد مثله وأجعه ضراً يا فاشه لئلا تناس وقال  
أبو الفاسم الدمشقي كانت دار هشام بدمشق عند الخواصير اليوم وبعضها مد رسته  
نور الدين بن زكي رحمه الله قال وكانت طرازه وثيابها نجيل على تسماينة جعل  
ومعناه خزائنه لا ملبوس بدنه **وفيهها ثوب غيلان القدرى**  
ذكره أبو الفاسم بن عسكراً فقال هو غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم بن أبي  
غيلان مولد عثمان بن عفان وكانت داره بباب الفراء بدمشق بشرق المقابر وكنيته  
أبو مروان وكان كاتباً ويقول بالقدر وقال الشعبي دخل غيلان على عمر بن عبد العزيز  
وهو مصفأ اللون فقال له عمر ما الذي بك فقال مرأض وأخزان فقال لضد فني فقال ذقت  
حلوا الدنيا فوجدت مرأضاً شهت ليلي وأظلمات نمازى وكل ذلك حقير في جنب ثواب الله



وَعَقَابَهُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بَيْتُكَ وَمَعَ هَذَا تَقُولُ بِالْفُزَارِ رَجَعَ فَرَجَعَ وَتَابَ فَقَالَ عَمْرُو اللَّهُمَّ  
إِنْ كَانَ صَادِقًا فَاقْبَلْ تَوْبَتَهُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاسْلُطْ عَلَيْهِ مَنْ يَقْطَعُ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ  
وَرَجْلَيْهِ وَلِسَانَهُ وَاجْعَلْهُ عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ فَلَمَّا مَاتَ عَمْرُو أَظْهَرَهَا كَانَ يَبْطُنُ وَنَ وَقَالَ  
الْمَدَائِنِيُّ سَنَدُ عَاهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ وَبَيْتُكَ يَا غِيلَانُ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيكَ فَعَمْرُو  
مَذْهَبُكَ فَإِنْ كَانَ حَقًّا ابْتِغْنَاكَ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا نَزَعْنَا عَنْكَ قَالَ وَتَعْنِي قَالَ لَا أَغْنِيكَ  
وَكَانَ غِيلَانُ يَقُولُ إِنْ مَعَاضَى الْعِبَادَ حُلُوهُمْ وَإِنْ اللَّهُ لَا يَفْذَرُهَا عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ هِشَامُ  
فَأَمْرًا يَقْطَعُ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَلِسَانَهُ فَعَمِلَ بِهِ ذَلِكَ وَالْقِي عَلَى مَرْبَلَةٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ  
فَقَالَ يَا غِيلَانُ هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ وَقَالَ كَذِبْتَ مَا هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ  
هَذَا قِضَاءُ هِشَامٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ هِشَامُ فَصَلَبَ وَقَالَ — عَمْرُو بْنُ الْمَهَاجِرِ صَاحِبُ عَمْرُو بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَفَتْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَدْرُكُكَ دَعْوَةُ الرَّحْلِ الصَّالِحِ فَأَوْحَى بِرَأْسِهِ أَوْ نَعَمْ  
وَقِيلَ إِنَّ غِيلَانَ كَانَ يَقُولُ وَهُمْ يَمْثِلُونَ بِهِ أَدْرُكُكَ دَعْوَةُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ  
وَقَالَ — هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَجْمَعَ جَمَاعَةً عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِيمَا  
فَعَلْنَا بِغِيلَانَ كَأَنَّهُ حَكٌّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ فَقَالُوا أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ غِيلَانُ أَفْضَلَ مِنْ  
قَتْلِ الْفَرْسِ مِنَ التُّرْكِ وَالرُّومِ **فصل** حديث سلامة ذكر الكلب  
عزابه قال سلامة جارية شهيد بن عبد الرحمن وتعرف بسلامة القس وكانت من مولات  
المدنية أخذت القناع من معبد وابن عايشة وغيره وكانت من أحسن النساء جمالاً وغناءً  
واسم القس عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار وكان عابداً مجتهداً ناشكاً يقدم على  
عطاء بن أبي رباح في السك والعبادة سمى بالقس من سلامة يوماً فسمع عنها فأنقذ  
بها أحدنا حلالاً بن يزيد قال سمعت شيوخنا من أهل مكة منهم سليمان يذكر أن  
القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتلاً وأتم من يومياً بسلامه جارية  
كانت لرجل من قريش فسمع عنها فوقف لسماع قراءة مولاها فقال له هل لك أن تدخل فتسمع

فتابا

فتابا عليه فلم يزل به تسبح وقال فقد في موضع لا تراه ولا أراها فقال فعلت فدخل  
فتابا مولاها هل لك أن أحوطها إليك فتأبى عليه ثم سمع عنها وشيخ ولم يزل  
حتى شغف بها وشغفت به وعلم بذلك أهل مكة فقال اليوم أنا والله أحبك قال أنا والله  
أحبك قالت وأجبت أن أضع في علي فقلت قال وأنا والله قالت وأجبت أن أضع في  
بصدرك وبطن بطنك قال وأنا والله كذلت قالت فما يمنعك والله أن المكان لحال  
قال — إني سمعت أن الله تعالى يقول — الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عرق  
الألئقين وأنا لكم أن تكون خلعة ما بيني وبينك تؤول إلى العداوة يوم القيامة قالت  
يا هذا فحببت أن ربي وربك لا يقبلنا إذا بنينا قال بل ولكن لا آمن أن أفلجاً ثم خفض  
وعيناها تذر فأن فلم يرجع بعد ذلك وعاد إلى ما كان عليه من الشك وقال —  
الهيثم اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة قبل خلافته بأربعة آلاف دينار فأعجب  
بها وغلبت عليه **حديث** حباب بن — المدائني  
واسمها الغالية وحبابه لقب لها وكانت جارية للاحق وكنيتها أم داود وكانت  
من مولات المدنية وقيل أنها كانت لرجل يعرف بابن مينا أخذت القناع عن ابن سريج  
وابن محرز ومعبد وغيرهم وكانت من أحسن أهل عصرها وحجها وغناء وشمالاً وقال  
المدائني اشترى يزيد بن عبد الملك حبابه في حجته التي حجها في خلافة أخيه سليمان  
بخمسة آلاف دينار وبلغ سليمان فقال لقد همت أن أجرج على هذا المائة السفيه  
وكان يزيد يهايه ويتقيه فردها على مولاها فتخض بها إلى فريقيه فباعها هنالك وبقي  
يزيد متلهفاً متحسراً عليها فلما ولى الخلافة قالت له سعد بن أبي وقرة هل بقي في قلبك من مولا الدنيا  
شيء قال نعم حبابه قالت وأين هي قال لا أعلم فأرسلت وبجحت على أمرها فقتل  
هي بأفريقيته فأرسلت رجلاً يثق به وأعطته مائة كثيرة فمضى إلى أفريقية وبذل في  
ثمنها عشرة آلاف دينار واشتراها وحملها إلى دمشق ففترحت بها والبستها بالثياب والحلي



وقالت لها انما اشتريتك ليزيد فدعت لها ثم قالت سعد ليزيد احب ان تمضي اليه  
بستان بالغوطه تنزه فيه قال نعم وارسلت الي البستان فهيات الاطعمة وفرشت  
المفاتيح وجاء يزيد فاكل وشرب فقالت له سعد فلا شربت لك جارية تعني اخو  
جبابه فقالت وان هي فضربت بينهم سنا وقال يا جارية غني فغنت صوتا كان يحبه زيد  
وهو لكثير عزه وهو هذا  ويزن النخلة والفوا حراة  مكان الشجالات تستل فترد   
فصاح يزيد صوت جبابه وزب الكعبة وقام فاما فقالت له سعد هي جبابه وقد بعثت  
الي افريقيه فاشتريتها بعشرة الاف دينار فخطبت سعدى عنده وارتفعت منزلتها عنده  
وقامت ومضت وتركته مع جبابه في لبستان فاما ثلاثة ايام فاخذ منه الشراب  
نوما فضعداي مستشرف على وقال لها غني  ويزن الزاقي والفوا حراة  
فغنت فاهوى بنفسه وقال طير واراد ان يهوى برمي نفسه فتعلقت به وقالت على  
من تركت الامه او على من تخلف فقال انت لهم وبلغ الي حمز الخازن قال يطير الي ائمة  
وفي رواية انه لما قال زيد اطيع فقالت جبابه لثايفات حاجه **ذكر وفاته**  
قال علماء السيرة كان شبيب موته موت جبابه بينما هو جالس نوما معها في مشرف  
وقد قال للخادم هذا يوم شروزي فلا ترفعني شيئا من امور الناس فلحقت زمانه فاكلت  
منها جده فشرقت بها فمات وقال البلادري عن المذايني ان يزيد زماها  
بجبة عيب فدخلت وفيها فشرقت بها فماتت فتركها في البيت حتى نبتت وجرن عليها  
خرنا من الطعام والشراب حتى مات كمدًا وقال الهيثم خرج في جنازتها  
محمولا فلم تحمله قدماه فسقطت الارض فقال لمسلمه صل عليها ثم حمل الي قبرها وهو يشد  
قول كثير ثم حمل الي قصره فما خرج الا على النعش وقال الهيثم دفنها ثم نبشها  
بعد ثلث وقد نبتت فدمى بنفسه عليها لم يعبه شدة نبتتها من ذلك وجعل يلثمها ويشمها  
واعادها الي قبرها ولمره  واختلفوا كم عاش بعدها فقال المذايني عاش بعدها اربعين ليلة

مريضا

مريضا وقيل خمسة عشرة ليلة وقيل ثلاثة ايام وروى الاصحاح ان يزيد بن عبد الملك  
بعد موت جبابه دخل الي خراينها ومفاصيرها وطاف فيها ومعه جارية تمخرها بها فتمت  
كفي خرايا بالواله الصب ان يرى  منازل من يهوى معطلة قفرا   
فغشى عليه ثم حمل الي قبرها فاما ثلاثة ايام ياكل ولا يشرب فلما كان في اليوم الرابع وجدوه  
سا جدا عند هامين واختلفوا على انه مات في شعبان بخمس ليال بعتين منه وهذا قول  
الوافدي واني معشر وغيرهما وقيل يوم الخميس واختلفوا في المكان الذي توفي فيه  
فقال الوافدي مات باللفا من ارض دمشق وكذا قال المذايني قال واسم المكان انريد  
وقيل مات بلجولان فحل على عناق الرجال الي دمشق فدق الباب الصغير وقال  
ابو الفاسم بن عساكر ويقال انها ماتت بيت راس من الاردن ودفت هناك  
يعني جبابه واما يزيد بعد ما اياما ثم مات فدق الباب الجاني والله اعلم   
**السنة السابعة بعد المائة**  
وفيها كانت وقعة بارض بلخ بمكان يقال له بروفان بين المصيرية واليمانية وزعمه  
وكان مسلم بن سعيد قد قطع النهر وناخر عنه جماعة **فصل** وحج  
بالناس في هذه السنة عبد الملك بن مروان مالا تفاق  فضل وفها  
**سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه**  
وكنيته ابو عمرو وقيل ابو عبد الله وسالم من الطبقة الثانية من اهل المدينة وامه ام ولد  
يقال لها ام سالم وكان سالم من خيار قريش وفقها يهتم وزهاد يهتم وحكي ان سعد  
باسناده عن خالد بن ابي بكر قال بلغني ان عبد الله بن عمر كان يلام في حب سالم فيقول  
يلوموني في سالم والومهم  وجلد يزن العين ولا تغ سالم

وقد ذكرناه في ترجمته للحجاج بن يوسف وكان ابو يعقوبه ويقول شيخ يقبل شيئا  
ويقول جبه جبه الاسلام وجبه القربة قال كان امير الدائر والحيه وكان يحميه الاضاف ساقيه وقال مالك الناس



كان سالم يلبس الثوب يساوي دُرهمين ولم يكن في زمانه اعبد منه ولا ازهد ولا افقه منه  
وقال محمد بن اسحاق كان سالم يخرج الى السوق فيشتري حواشي بنفسه وحكي  
لحافظ الدمشقي ان سالما كان ياكل في بيته طعاما الا ومعه مسكين فخرج مولاه يوما  
يطلب مسكينا فلم يجد الا عجوزا عجيا حدا فدخلت فاكلت معه وقال المدايني لما اختفى  
عبد الله بن عمر اوصى الى بنه عبد الله بن عبد الله فقبل له تركت سالما وهو اسن من عبد الله فقال  
اكرم ان ادنس سالما الوصية واشغله عن العبادة وبما خرجت جنازة عبد الله بن عمر قال  
عبد الله لاجيه سالم تقدم فضلك على بيتك فقال سالم تقيدت ابوي او خرت انا لا يكون  
ذلك ابدا وذكر المعافاة زكريا ان سالما دخل على سليمان بن عبد الملك وعليه  
ثياب غليظة رثة فلم يزل سليمان يدينه حتى اجلسه معه على سريرهم وعمر بن عبد العزيز  
في المجلس وفي احاديث الناس رجلاه عليه ثياب لها قيمه فقال لرجل اعرا ما قد رخلت  
ان يلبس ثيابا غير هذه فقال له عمر ما رايت الثياب التي على خالي وضعته مكانك ولا رايت  
ثيابك هذه رفعتك الى مكان الذي فيه خالي قال القاضى لقدا حسن عمر في جوابه  
واجاد في لدن عن خاله وروى ابن ابى الدنيا ان سليمان رأى سالما حسن الصورة فقال  
له اى شئ تاكل قال الخبز والزيت فغضب سليمان منه وقال بن سعد باسناده عن  
عطاء بن السائب قال دفع الحاجاج بن يوسف الى سالم بن عبد الله سيفا وامره ان يقتل  
رجلا فقال سالم للرجل مسلم انت قال نعم قال اصيلت اليوم صلوة الصبح قال نعم قال  
فرجع الى الحاجاج ورعى بالسيف فقال الحاجاج لم لا تقتله قال لانه مسلم وصى اليوم صلاة  
الصبح وقد اخبرني ابى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو فذمرا لله  
فقال له الحاجاج انما تقتله لانه اعان على قتله عثمان فقال سالم ها هنا من هو اولى عثمان  
متى وروى ابن ابى الدنيا ان سالما رأى في المنام كاهن يفرج باب الجنة قبل من قال  
سالم قيل كيف نفتح من لم يغير قدماه في سبيل الله فلما اصبح خرج غائيا الى الشام **ذكر وفاته**

حكي

حكي ابن سعد باسناده عن عبد الله بن عمر بن حفص قال نظر هشام بن عبد الملك الى سالم  
بن عبد الله بن عمر يوم عرفة في ثوبين متخدرين كثر حسنه فقال ما طعامك يا ابا عمرو  
قال الخبز والزيت فقال هشام فكيف تستطيع اكلهما فاخرجه فاذا اشتهيته اكلته قال  
فوعت سالم فلم يزل موعوكا حتى قدم المدينة قال الجوهرى الكدنة الشجر والحم  
وكان سالم يقوم الليل وقال بن سعد باسناده عن ابي ذر قال مات سالم بن عبد الله  
سنة ست ومائة في اخر ذي الحجة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد خرج الناس  
تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فبلى عليه وفيها ثوب طاورين  
بن كيسان اليماني وكنيته ابو عبد الرحمن من الطبقة الثانية من اثنا عشرين من اهل اليمن  
وانفقوا على انه كان مولى فحكي ابن سعد عن الوافدي انه قال كان طاورين مولى  
بحير برمان الحميري وكان ينزل الحد قال وقال الفضل بن ذكين وغيره هو مولد لحدان وكان  
ابوه من اهل فارس قال وقال عبد المنعم بن زاذان هو مولد لان هريرة الهذلي وكان  
ابوه من اهل فارس وليس هو من الابرار فوالى هل هذا البيت وكان طاورين اماما عالما  
ورعا خافيا قال وهب بن منبه جح طاورين بعين حجة وجالس سبعين  
من الصحابة قال وصلى طاورين الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وحكي  
ابن سعد انه من يقوم يبيعون المصاحف فاسترجع قال وكان يقول اللهم ارقني اليما  
والعمل واخر مني المال والولد قال وقال طاورين اذا سلم عليك الذم فقل علة  
السلام قال وكان يقول عجبت لاختواننا بالعراق كيف يسمون الحاجاج مؤمنا  
قال وهب وكان طاورين اذا مر بالرقوس في الرواسين فراها مشوبة لم يتعش تلك  
الليلة مرشدة خوفه ومروما فواى راسا مشوبا فصعق وحكي ابو نعيم ان طاورينا  
مر وقت الشجر برجل نائم فقال ما كنت اراى احدا ينام وقت الشجر وروى يعقوب  
برسعيان ان محمد بن يوسف وايتوب بن يحيى بن طاورين بن حشاش بن رباح بن ابي كيسان واخشا



فأتى بها إلى طاووس وقال هذه نفقة أرسل بها إليك الأمير قال ما لي بها حاجة ثم غفل عنه طاووس  
فومر بها في الكوفة فذهب ثم ذهب فقال فلما خذها فلبثا حيناً ثم بلغهما عرطاووس شي بكرها أنه  
فارسلها إليه أن ابعث لنا بالناجاة الرّسول فاجزم فقال والله ما قبضت لها مالا وعرفا  
أنه صادق فقالا للرّسول الذي بعثنا معه المال ذهب إليه فجاء إليه فقال له المال الذي جئت به إليك  
قال هل قبضت منك شيئا قال لا قال فإين وضعته قال في تلك الكوفة فإذا بالصرّة قد سدى عليها  
العنكبوت فآخذها ومضى بها إليهما وقال أبو نعيم جلس ابنان سليمان بن عبد الملك  
الطاووس فلم يكرهت بهما فقبل له ولدا أمير المؤمنين فقال أردت أن تعلم أن الله عبادا لا يخفون  
ما هم فيه قال الحنيد لم يكن في زمان طاووس أزهد منه سألته سالم بن زياد عن مسلمة  
فلم يعرج عليه وانتهر فقبل له أنه سأل صاحب خراسان قال فذاك أهون له على وقال  
الهيثم كان طاووس إذا خرج من اليمن إلى مكة لم يشرب من إلا ما رأت التي اخضرها السلطان  
ويشرب من إلا بار الفديمة وقال ابن أبي الدنيا كان طاووس يفرش له الفراش فيدري وجهه ويؤمل  
طير ذكر جهنم نوم العابد يزويقتل كما تنقل الحبة على المقل قام كذلك أبو نعيم سنة  
و روى ابن أبي الدنيا أن طاووسا منهم قد كرى يعني كراه السلطان فأرادت  
بغلته أن تشرب منه فنهاه وروى ابن أبي الدنيا عن عطاء قال قال علي طاووس لا تترك  
حاجتك ممن غلق دونه ونك أبوا به وجعل عليها حجابا ولكل نزلها من بابك مكشوح  
وقد أمرت أن ندعوه ونحن إن يستجيب لك وروى أبو نعيم عن علي بن عطاء وروى  
قال ما من شيء نيك كره إلا أناس إلا أحصى عليه حتى يئنه في مرضه فكان طاووس  
يكراه إلا نين وأفندي به الإمام أحمد بن حنبل فأنه ما أن في مرضه حتى مات وروى  
أبو نعيم عن عبد الله بن أبي صالح الكوفي قال دخل علي طاووس فوجدني فقلت له ادع لي فقال  
ادع لنفسك فأنه يحب للمضطّر إذا دعاه وروى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه  
عن سفيان قال قال طاووس إن الموت يفتنون في قلوبهم سبعا فكلوا يستجوبون أن يطعموا

فذلك الأيام وروى عبد الله أيضا عن أبيه عن سفيان الثوري قال قلت لعبد الله  
بن أبي نريد مع من كنت ندخل علي بن عباس قال مع عطاء والعامة وكان طاووس يدخل مع<sup>الخاصة</sup>  
**ذكر وفاته** قال ابن سعد بأسناده عن سيوف بن سليمان قال قد حج  
تلك مات طاووس بمكة قبل يوم التروية بيوم وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة  
وهو خليفة سنة ست ومائة فصل علي طاووس وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة  
أسند طاووس عن خلق من الصحابة وأكثر رواياته عن عباس وروى عنه أئمة من التابعين  
مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر ووهب بن منبه والزهرى وأبو الأثر  
وغيرهم وروى عنه ابن أبي الدنيا حكاية فقال حدثنا أبو حاتم الرازي بأسناده إلى  
علي بن زيد عن طاووس قال بينما أنا بمكة بعث إلي الحاجب بن يوسف فأتيناه فاجلسنا لي  
جنبه وأتكا نلني وسادة إذ سمع ملييا يلوح حول البيت فأفصوته بالثلبيّة فقال علي الرجل  
فأتى به فقال من الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن هذا سألتك إنما سألتك عن البلد قال من  
اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف قال تركته جسيما لبا سا ركا با خراجا ولا جافا قال  
ليس عن هذا سألتك إنما سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشو ما طيعا للخلق عاصيا  
للخلق فقال له الحاجب ما حملك على أن تتكلم بهذا الكلام وقد علمت مكانه متى  
فقال الرجل نراه بمكانه منك اعز مني بمكان من الله تعالى وأنا وفديته ومصدق نبية  
صلى الله عليه وسلم قال فسكت الحاجب ولم يجهر جوابا وقام الرجل من غير ذن وانصرف فقال  
طاووس فقلت في نفسي الرجل حكيم فمقت خلفه فجاء إلى البيت فعلق بأشنانا الكعبة ثم دعا  
بدعوات فقال اللهم بك أعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في الهمم إلى جودك  
والرضى ضمنا لك مندوحة عن تحال بالخليع وغنى عن ما في يدي المسائلين اللهم فحلت  
القريب ومعروفك القديم ثم ذهب فراينه عشية عرفة وهو واقف يقول اللهم  
إن كنت لم تقبل حجّي وتعبى ونصبى فلا تجرمي الأجر على مصيبي ثم جعل يقول وأسوتا منك وإن عفوت



ثم غاب عني فلم أره بعد ذلك فوقع انه من الأبدال قال الوافدي وكان لطا ووش اسمه  
 عبد الله بن طاووس من العلماء الزهاد وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين  
 من اهل اليمن قال وكنيته ابو محمد مات في خلافة ابو العباس السفاح وكثرى قال ابن سعد  
 وروى عنه انه عاش في الامم المنصور قال هشام بن محمد عن ملك من اناس قال لما  
 ولي ابو جعفر المنصور للخلافة بعث الى والي بنطاووس فدخلنا عليه ويزيد به انطاع قد فرشت  
 وجلا ودة بايديهم السيوف يضربون الاعناق فجلسنا وهو مطر ففرغنا منه وقال يا ابن  
 طاووس حدثني فقال حدثني ابي عن جده ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في حكمه فادخل الجور فعد له قال مالك  
 فضمنت ثيابي خوفا ان ينتفع عليها من دمه فاطرق ابو جعفر ورفع رأسه ثم قال انه يا ابن طاووس  
 عظمي فقال المتركيف فعل ذلك بعد الى قوله ان ذلك لما لم يصاد فقال ابو جعفر يا ابن طاووس  
 ناولني الدواة فقال لا والله قال ولم قال خوفا ان تكتب بها مظلمة او اذاقة دم مسلم فاكون  
 شريك فيه فقال قوما فاخرجاعني قال فقننا وخرجنا والله ما رلت اعرف لا بطاووس  
**الفصل على الستين السابعة بعد المائة**  
 وفيها وقع الشام طاعون شديد فافنى الناس وغرهميون بن مهران البحر في جيش وكان  
 فيهم معاوية بن هشام بن عبد الملك واقام بقرى اياما وعادوا ومعه نصف الجيش وبقي  
 نصفه على وجه البذل وفيها دخل جماعة من دعاة بني العباس في خراسان منهم  
 ابو محمد الصادق ومحمد بن حسن وعمار العبادي بعث بهم بكرة من ما هان وكان اسد بن عبد الله  
 القسري على خراسان فوثق بهم رجل مكنه وقال هاهنا قوم يفسدون الدولة ويدعون  
 الى لؤي بن محمد وكان قد بلغ الى اسد حديثهم فوقع عليهم العيون وكانوا  
 جماعة فاخذهم فقتلهم شر قتله وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم ونجا عمار  
 العباسي فعاد الى كبر ما هان **فصل** وفيها غزا اسد بن عبد الله جبال الطالفا

والغور وكان اهلها قد هربوا بها اليهم واموالهم الى كهف عظيم في جبل شامخ ليس فيه طريق مسلوكة  
 فعمل اسد ثوابيت وربطها بالسلاسل ودلاها عليهم قطفهم وعاد سالما غاما فزل بلخ وني  
 مدينتها وولاهها بزمك ابا خالد البرمكي ونقل اليها من الجند والامراء من كان ينزل بالبرقان  
 والبروقان عن بلخ مقدارا فزنجين فقال ابو البريد الشاعري يمدح اسد  
 ان المباركة التي حصنها امن الزمان بها الدليل الخايف  
 ومض لك الذكر الذي يرضى به عنك الاله بما نويت فلاطف  
 يا خير ملك بنى من خير رعية اني على صدق اليمين كالحلف  
 الله امنها بعد ملك بعدما كانت قلوب حايفات زواحف  
**فصل في حجة الناس ابن ميمون بن هشام المخزومي**  
 وهو على مكة والمدينة والطائف وخالد القسري على العراق **فصل** وفي هذه  
 السنة توفى عطاء بن يزيد الليثي شيخ الزهري وكنيته ابو محمد الكوفي وكان فاضلا توفي وهو  
 ابن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى **السنة الثامنة بعد المائة**  
 وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ففتح قيسارية الروم وفيها وقع حريق بابل  
 قال الواقدي احرقت المراعي والرجال والدواب وفيها غزا اسد بن عبد الله الجبل واختلفوا  
 اهل كانت هذه الغزاة له ام عليه على قولين احدهما انها خان جالفتا اسد فوجده قد جمع  
 قطع النهر والثاني ان خاقان هرم اسد اذ كره ابو عبيدة ورجع اسد امفلولا الى  
 مرو قال واقتل خاقان الى بلخ وعندهم الغلا بيعت شاه بخشمانيه درهم اشتراها عثمان بن عبد الله  
 بن الشخيرة وكان في ذلك الجيش **فصل** وحج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومي وهو  
 على ولايته العمال الذي كان في السنة الماضية على حالهم **فصل** وفيها توفي  
 بكر بن عبد الله المزني البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين  
 من اهل البصرة قال وليس هو باخي علقه قال وكان ثقة ما مونا ثنا كثير الحديث



قال — وكان يقول عرضت على نفسي ان لا اسمع قوما يذكرون القدر الا ما قت صليت  
ركعتين قال وكانت قيمته كسوته اربعة الاف درهم وكانت امه موسرة وكان زوجها  
كثير المال وكان يكرم ان يرد عليها شيئا قال واشترى طبلسا نارا بعناية درهم قال ومرض  
فدخل الناس عليه يعودونه فجلسوا فقال بكر المريض يعاد والصحيح يزار قال وكان يخبث بالسود  
وقال ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن ابي الدنيا باسناده عن كنانة بن جيلة السلمي قال  
بكر بن عبد الله اذا رايت من هو اكبر منك فقل هذا سبقني بالايان والعمل الصالح فهو خير مني  
واذا رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى المعاصي فهو خير مني واذا رايت اخوانك يعطونك  
ويكرمونك فقل هذا فضل منهم واذا منهم تقصيرا فقل هذا بذنب احذشته وفي غير رواية  
ابن الدنيا اذا رايت من هو اكبر منك فقل عرف الله قولي واذا رايت من هو اصغر منك فقل عصيت الله  
قبله واذا رايت من هو مثلك فقل انا من ذنوبي على يقيني ومن ذنوب هذا على شك وروى  
ابن بلكويه الشيرازي عن صالح المري قال وقف مطرف بن عبد الله بن الشخير بكر بن عبد الله بعرفة  
فقال مطرف اللهم لا تزد هم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرف من مقام لو كان فيهم  
وروى ابو نعيم عن حميد قال كان بكر حجاب لدعوة وروى عبد الله بن الامام احمد  
عن بكر انه كان يقول من مثلك يا ابن ادم وقد خلى بينك وبين الماء والمحارب كلما شئت  
دخلت على الله تعالى ليس بينك وبينه ترجمان **ذكر وفاته** قال ابن سعد  
حدثنا مولى ناسم عيل قال مات بكر سنة ست ومائة وهو اشد عندنا وقيل سنة ثمان  
ومايه **وفيهما** توفي عثمان بن حيان بن معبد مولى ام الدرداء وكنيته ابو المغيرة وكان  
جبارا غشوما وقيل انه مولى عتبة بن ابي سفيان بن حرب وهو الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز  
الوليد بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن وقره بن شريك بعصر وعثمان بن حيان  
بالحجاز امتلات بلاد الله جورا وقال سعد ابن ابراهيم ولله الوليد المدينة سنة  
اربع وتسعين وعزل عنها عمر بن عبد العزيز وقال — مالت بن اش كان عثمان يشك الاشعار

على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا كل النعم ويرى اهل المسجد بالقرى ويستحق باهل المدينة  
ويستحب عليا عليه السلام وحلق رؤس جماعة وكأهم وكان يؤذي لفقهاء فلقبوا بالحيت  
وما ولله الوليد المدينة الا ليكون عون للحجاج على سفك الدماء والظلم وكان قد اتجا  
الى المدينة جماعة من اهل العراق فبعث بهم الى الحجاج فضرب رقابهم واقام وايا على المدينة  
ثلاث سنين فما اتقى قبيحا الا ان تكبه فلما مات الحجاج والوليد كان اهل المدينة يقولون في  
الرجال والنساء والصبيان يا مهلك من مضى اهلك من بقي فيقول عثمان انا الباقي ولما عزل لعنوه  
في وجهه وسبوه وكان وفاته في هذه السنة وقيل في غيرها **فصل**  
وفيهما توفي موزق ابن المشرم ابو المعتمر العجلي البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية  
من التابعين من اهل البصرة قال وكان ثقة عابدا قال وكان يقول لا طلب امر من عشرين  
لما قدر عليه قيل وما هو قال الصمت عن ما لا يعني قال وقال موزق تعلمت  
الصمت عشرين سنة او عشرين سنة قال وما قلت شيئا في حال الغضب فذمت عليه في حاله  
الحضى وربما اتت على السنة لا اغضب قال وقال موزق ما وجدت للمؤمن مثلا  
في الدنيا الا كمثل رجل على خشبة في البحر وهو يقول لعلى الله ينجيني قال — وكان  
يفلح رايت قال — وكان يدخل على اخوانه فيضع الدراهم عندهم ويقول امسكوها  
حتى اعود اليكم ثم سبغت الهمم انفقوها فاستم منها في حل قال — وطبخ  
له غلاما بيضا في قدر فقال في اي شيء طبخته قال في قدر رهن عند فلان ياكله ولكن استعمل  
الرهن وحكي ابن سعد عن غيلان بن جريه قال حبس الحجاج موزقا في السجن قال  
فلقيني موزق مطرف فقال ما صنعتكم في صاحبكم قال قلت مجوس قال قال حتى ندعوا  
قال — فدعا مطرف وامنا على دعايه فلما كان العشاء خرج الحجاج فجلس واذن للناس  
فدخلوا عليه وفيهم موزق فدعا الحجاج حريسا وقال ذهب نيك الشيخ الى الشيخ فادفع اليه  
ابنه وكانت وفاته في هذه السنة وقال ابن سعد توفي موزق في ولاية عمر بن هبيرة عن العلاء **وفيهما**



توفي نصيب بن رباح الشاعر وكنته ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان وامه نوسه  
فجا اسود فباعه عمه وقال ابن الكلبي كان من العرب من ينسب الى الجاف بن قضاة وكان  
امه سوداء فوثب عليها سيد ها فجاءت به فباعه عمه من رجل فاشتراه عبد العزيز بن  
مروان وقيل انه هرب فدخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه فقال ما حاجتك فقال  
انا عبد فقال عبد العزيز اخرج فاجمع المفومين وقومه فخرج فجمعهم وقال قوموا فقالوا  
عبد اسود ليس به عيب قيمته ثمانية دنانير قال انه راى ابل يحسن القيام عليها قالوا ما بين دينار  
قال انه يرى البتل ويرتسها قالوا ثلثمائة دينار قال انه يرى في نصيب قالوا اربعة دنانير  
قال انه راى وية للشعار قالوا استمارة دينار قال فانه شاعر قالوا الف دينار فاشتراه  
بالف دينار فقال صلح الله الامير فاين جازي في فاعطاه الف دينار فاشترى امه واهله  
فاعتقهم وذكر محمد بن سلام في طبقة السادسة من شعراء الاسلام  
قال وكان حسن الشعر عفيف الفرج شجاعا يفضل على الناس بماله وطعامه وكان  
اهل البادية يشمون بالالف واللام لما يرون من جوده وشجايه ولم يهج احدا ندينا  
قال وكان عبدا لنبينا كعب بن اشيم فباعوه من قلاص ابن محرز الكندي فكان يرعى ابله  
فقال ومدح عبد العزيز وعبد الملك ابني مروان واولادهم وحصل لهم  
الاموال الكثرة ورح يوم ما هشام بن عبد الملك فقال له سلتني فقال يدك بالعطية ايسر  
من لسانني بالمدح فقال هذا والله احسن من مدحتك بالشعر واجرك بجاريته وكان مخلوا غشا  
فينشد مرثيا في ام هشام فيبكي هشام ويبكي معه نصيب ونصيب هو الذي ذكرناه في ذكر  
ترجمه عمر بن عبد العزيز وقال ابن الكلبي كان نصيب يشيب بامرأة من العرب اسمها زبيب  
وتكنى بام مسكين وكانت بيضا مستحسنة وقيل كانت سوداء فبكى الزبير بن بكار عن الفضل  
بن عثمان الخراساني قال خرجت اريد الحج فزلنا بالايواء فاذا بامرأة حسنا فاجتنتني فانشدت  
بنصيب الم قبل ان يرحل الركب وقال ان ثملينا فاما ملك القلب

وهو لا

وقولها ما في المعاد لذي الهوى مريح ولا فيه لصدع الهوى شعب  
فقلت يا فتى اعرف لمن هذا الشعر قلت نعم لنصيب قالت اعرف زبيب قلت لا قالت فاذنيت  
والميعاد لذي يات اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينما هم يتحدثون واذا بالجد  
قد قبل فاناخ را حلتاه واتى الخيمة واذا به نصيب فسلم وجلس ناحية واخذ يشد هاما اخذت  
من شعره فقلت في نفسي عاشقان اطالا الناي مدح ولا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة  
فمقت لاشد را جلتي فقام معي فوكبنا وودعها وشايرنا فقال لي خطر بها لك كذا وكذا  
قلت نعم قال ورب الكعبة ما جلست منها مجلسا اقرب من هذا ولا كان بيني وبينها  
مكروه قط وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن اخيه عن عبد الله بن معاذ  
صاحب الهروي قال دخلت مسجد الكوفة فرايت رجلا لم اراه منذ شوا دامت ولا ثوبا انقى  
قال فقلت من انت قال نصيب قلت اخبرني عنك وعن اصحابك قال  
جميل امامنا وعمرنا وصفنا الرباات الجمال وكثيرا بكنا على الاطلاق والدين  
واما انا فقد قلت ما قد سمعت قلت فان الناس يزعمون انك لا تحسن المحي فقال  
قال فان تقفوا اني احسن ان امدح قلت نعم قال فتراني لا احسن ان اقول مكان عا قال الله  
اجرك الله قلت بلى قال ولكني رايت الناس من رجلين رجل لا يسله فان هجوت ظلمته ورجل  
سالته فمنعني فكانت نفسي احو بالهجوم منه حيث شئت في نذل ماء وخجاليه وقال  
العتبي قال له عبد العزيز بن مروان هل عشقت قال نعم جارية لابن مديح وكنت لا افدر  
عليها من الواشين وكنت اجلس على الطريق لعل اراها وفيها اقول  
جلست لها كما تمر لعلني اخالسها التسليم ان تسلم  
فلما رايتني والوشاة تتحدث مدا معها خوفا ولم تتكلم  
مسكين اهل العشق ما كنت اشترى حياة جميع العاشقين مدحهم  
وهو القائل في عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين قد نك نفسي ومن فوق التراب لك الفداء



من ابائ وحكي الزبير بن بكرك قال كانت ام محجن عند نصيب وكانت سودا فلما اترى تزوج بغيرها  
فغارت ام محجن فقال لها يا ام محجن والله ما مثلي من غارت عليه وما احدا كرم على منك ثم قال لها  
بعد مدة اذ يدان اجمع بينكما لا صلاح ذات البين ولما الشعث فقالت افعل فاعطاها دينارا قال  
لها اذ ادعى لها به ضيافة ليلا موى بك خصاصه واعطى الجديرة دينارا وقال صلى الله عليه وآله ضيافة ولا  
تقولى انه من عندي ثم قال — لصاحب له اذا اجتمعا فقل لا يما احب اليك من زوجيك  
ثم اجتمعا فسأله الرجل فقالت صاحبة الدينار وكانا خلف السترة فظنت كل واحدة ان الله  
عناها فوضيا ونصيب من شعراء الخراسنة انتهت ترجمته نصيب  
**السنة الثامنة عشرة بعد المائتين**  
وفيها غزا اسد بن عبد الله الترك فهزم خاقان وفتح بلدا يقال له عوزين ورجح  
بالناس ابراهيم بن هشام الخزومي وهو على ولايته قال — الواقدي خطب بمنى يوم العيد  
بعد الظهر وقال — اسألوني فانا ابن الوحيد لا تسألوني احلا اعلم مني فقام اليه رجل فقال  
الا ضجة واجدة ام سنة فادري ما يقول ونزل وكان العامل على مكة والمدينة ابراهيم  
بن هشام قلت والاضحية واجدة عندا بحقيقة لقوله تعالى فضل الربك والاجر وعند  
الباقي سنة لقوله عليه السلام يحول بسنة ابيكم ابراهيم وقد ذكرناه في الخلافة  
**فضل** وفيها توفي جبيب بن الشهيد بن مروق النخعي المصري مولاهم  
فقيه طرابلس المغرب من التابعين حدث عن عمر بن العزير **فضل** وفيها توفي  
لاحق بن حميد بن شعبه السدي البصري وكنيته ابو مجلز ذكره ابن سعد والطبقة  
الثانية من اهل البصرة وكان بمرزوما قتل قتيبة بن مسلم فولادة اهل مرو وامهم  
حتى قدم وكيع بن زائدة اسوله واستقدم عمر بن عبد العزيز فسأله عن امر خراسان وقال  
عبد الله بن مسلم المبارك كان ابن مجلز يركب مع قتيبة بن مسلم في موكب  
فينسخ الله اثني عشر الف نسخة تبعها باصابعه ولا يعلم به احد وكان عابدا زاهدا شريفا وذكره

وفيها غزا اسد بن عبد الله الترك  
فقتل خاقان وفتح بلدا يقال له عوزين

خليفة فقال مات سنة تسع ومائة وقال البخاري قبل الحسن بقليل والحسن مات في سنة  
عشر ومائة اسند عن عمرو بن عباس وانس وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم  
**السنة العاشرة بعد المائتين**  
وفيها دعى شريش بن عبد الله السلمي الى خراسان اهل الذمة من السعد وشمر قند الى الاسلام  
على ان يضع عنهم الجزية فاسلموا وقطعوا التهر وقيل لم يقطعوا وانما اقاموا بسمرقند ورجح  
بالناس ابراهيم بن هشام الخزومي والعمال بحالهم **فضل** وفيها توفي الحسن  
الحسن البصري واسم ابي الحسن بشار وكنية الحسن ابو سعيد وذكره ابن سعد في الطبقة  
الثانية من التابعين من اهل البصرة وقال — يقال انه من سبي منسان وقع الى المدينة  
اشترته الربيع بنت النضر عمته انس بن مالك واعنته **ذكر مولاه** قد حكينا  
عن ابن سعد انه قال ولد لسنتين بقيا من خلافة عمر ونحنك بيه ونشأ بوادي القرى  
وقال ابن سعد عن الحسن رايت عثمان بن الخطاب يخطب وانا ابن خمسة عشر سنة قائما وقاعد  
وحكي ان ابني رجلا ان قال قلت للحسن متى عهدك بالمدينة يا ابا سعيد فقال —  
ليالى صيفين قال فقلت متى احملت قال بعد صيفين عامما ثم قال — ابن سعد وقال محمد بن عمر  
والثبت عندنا انه كان للحسن يوم قتل عثمان اربع عشر سنة وقد راى عثمان وسمع  
قال — ابن سعد وكان للحسن جامع عالما زاهدا فقيهها ثقة مأمونا عابدا ناسكا  
كثير العلم فضيحا جميلا وسيمما وقال — هشام كان من احسن الناس وجهها حتى  
سقط من دابة فغير وجهه قال وكان يصفر لحيته ويختم بالفضة ويقيم لعامة سوداء ولبس  
الطيب لسان وقال — ابن سعد ايضا بانساده عن الحسن قال كنت ادخل بيت اذواج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فانا ناول سقفا لميت وكان الحسن منهي  
عن لقن ولم يحضر شيئا منها فاق — وكان الحسن منهي عن الخروج على الحاج وبأمر  
بالكف عنه ويقول والله ما سلطه الله عليكم الا عقوبة فلا تغاروا عقوبة الله بالسيف ولكن عليكم



والصريح وقال هشام كان الحسن يلبس وتختتم في بيانه ويخضب بالحناء ويركب الحمار ويغض  
اصحاب الاكسية ويقول والله لا أحد منهم استد قجما بكسايه من صاحب المطرف مطرفه  
ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية **ذكر خوف الحسن وبكائه**  
روى ابو نعيم باسناد به الى ابراهيم بن عيسى الميثكري قال ما رايت أطول حزنًا من الحسن  
وما رايت قط الا حسبه حديث عهد بمصيبة وقال سليمان بن العميرة كان  
الحسن يقول نضحت ولعل الله قد اطلع على بعض اعمالنا فقال لا اقبل شكر شيئا وقال سمع  
لؤلؤة الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلايق من طول تلك الدمة وكثرة ذلك السبع  
وحكى ابن سعد عن يزيد بن جوشب قال ما رايت اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان  
النار لم تخلق الا لهنما وقال حفص بن غزاة الحسن فقبله ما يبكيك قال اخاف ان يطرحني  
غدا في النار ولا يزال وقال يوسف بن اسباط مكث الحسن ثلاثين سنة  
لم يضحك واقام اربعين سنة لم يمزح وكان يقول لقد دركت اقواما ما انا عندهم الا يص  
وروى ابو نعيم عن حميد قال بينما الحسن في المسجد تنقش نفسا شديدا ثم بكى حتى  
ازعدت منكاه ثم قال لو ان بالقلوب حياة لبكيتم من ليلة تتحضر عن يوم القيامة ما سمع  
لخلايق قط باكثر مزعونة بادية ولا عيزاكية من ذلك اليوم وقال يونس بن عبيد  
كان للحسن اذا قبل كانه اقبل من ذنوب جيم له واذا جلس كانه اسير يضرب عنقه واذا ذكرت  
النار كانه لم يخلق الا له وقال ابو بكر بن عياش كان الحسن اذا شيع جازة  
لم يرها حذا في ذلك اليوم ينفر في بيت مظلم ويكي ويقول انت غدا من اهل القبور  
**ذكر نبذة من كلامه ومواعظه**  
حدثنا جدي رحمه الله باسنا ده عن ابي عبيدة الناجي انه سمع الحسن يقول يا ابن ادم انك لا  
تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس عيب هو فيك حتى تبدأ باصلاح ذلك  
العيب من نفسك ففعله فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واجعل لعباد الله

من كذلك وقال مبارك بن فضالة سمعت الحسن يقول وقال له شاب عبادي  
قيام الليل فقال له قديت خطاياك وروى هشام بن محمد عن ابيه قال جلس الحسن في المسجد  
لجامع فطلع الحاج على برذون اشهب والشرط حوله فجاء الى الباب الجامع فنزل وجاء الى الحلقه  
الحسن فسلم وجلس الى جانبه والحسن يتحدث فلما فرغ من حديثه اقبل الحاج على اهل  
الحلقه فقال ان هذا شيخ مبارك معظم لاهل القبلة ناصح للملأه صاحب سنة ونصيحة للعلماء  
والخاصة فعليكم بحالسه فانه يعرف فضله ويرحم عاقبته ولولا ما لزمنا من حقوق  
الرعيه لاجيت الحضور معكم ثم قام وانصرف فقام شيخ كبير فقال يا ابا سعيد عطاي  
زهيد وانا فقير ولي عيال وبكى فبكى الحسن وقال ان عدوا لله قتل عباد الله على اذرهم والديار  
اخذه من حيث وانفقته في شرف اما اذا خرج عدو الله فصاحب نعال رفاة وجنايب  
هفافة واما اذا خرج اخو المسلم فطاوى ماشيا قال وبلغ الحاج قوله فجا حرم وقال  
احب الامير فقام ودخل عليه وسلم وجلس وزد عليه الحاج وقال يا حسن انت  
صاحب الكلمات قال نعم قال ما حملك على ذلك قال ما اخذ الله تعالى على العلماء في قوله  
عز وجل واذا خدا الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليدينه للناس ولا يكتمونه اخذ الله عليهم العهد  
ان يتكلموا بالحق ويصدقوا به بالعمل فاطرق الحاج ساعته والحسن يدعو في نفسه فرفع راسه  
وقال اذهب فتكلم بما بدا لك فانما انت ناصح لخاصتنا وعامتنا **ذكر اجتماع الحسن والشعبى وعنه حديث**  
روى الواقدي وهشام بن محمد والهشيم بن عدي وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض والكل زور  
عن الشعبى قال لما دخل الحاج البصرة جلس للناس يوما في يوم صائف وفتية وفيها الثلج والحلاف  
ودخل عليه ابنا المهاجرين والانصار واشرف الناس وجوههم واستدعاهم بالحسن فجاء  
ودخل وسلم وزد عليه السلام وقال من جأياى سعيد ودعى بكرية فاجلسه  
عليه الجانب فقال له الحاج اطلع قميصك يا ابا سعيد فجعل الحسن يعالج زر قميصه فابطأ به فطأ الحاج



رأسه اليه حتى يتعاطا من لطفه وقال يا جارية المدهن فحاء ته بدهن فوضعه على رأس الحسن  
 وما منع ذلك يا حد غير ثم قال له الحاج ما انا سعيد مالي اناك منهول الجسم لعل ذلك  
 من سوء ولأية اوقلة نفقة الا نام لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها عليك فقال  
 انا من الله في كفاية فقال الحاج لا والله بل العلم والزهد فيما نحن فيه ثم انفت الحاج وذكر  
 عليا عليه السلام قلنا منه خوفا من الحاج والحسن ساكت عاض على يهام فقال له الحاج اخبرني  
 برأيت في بلاد تراب فقال سمعت الله تعالى يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا  
 لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الى قوله ان الله بالناس لرؤف رحيم ما قول  
 في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس اليه وصاحب شوابق  
 مباركات سبقت له من الله لا تستطيع انت ولا احد من الناس ان يحول بينه وبينها  
 اقول قول هذا ولا اعدل عنه قال فقير وجه الحاج وبسر وكل وقام  
 مغضبا عن شريعه فدخل بيته وقنا فخرجنا قال الشعبي فاحزنت بيد الحسن وقلت  
 يا ابا سعيد اغضبت الامير واوعرت صدره ففرد من يدي وقال اليك غني يا عامر  
 بقول الناس عامر الشعبي عامر اهل الكوفة وفقيرهما ابنت شيطانا من شياطين  
 الا نسر تكلم بهذا الكلام ويحيي يا عامر هلا ابقيت الله اذا سيئت فصدقت اوسكت  
 فقلت قال قلت يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها فقال ذلك اعظم والحجة  
 عليك واشد في السبقة ما عامر قال الشعبي فما فرق الموت بيني وبين الحسن  
 حتى اجتمعا عند عمر بن هبيرة المولى العراق ليزيد بن عبد الملك واجتمع قراء الامصار فقام  
 عن شياطين اخرجهم جميعا فلم يبق غيري وغير الحسن وابن سيرين فالتفت الى ابن سيرين  
 فقال يا ابا بكر ما رايت من امرنا منذ قدمنا فقال رايت ظمنا فاشيا ومنكر قبيحا فقم ابن اخيه  
 في منكبه فقال له محمد نا الذي اسال لا انت قال فالتفت الى وقال ما تقول انت عامر قال  
 قلت لا امير وفقه الله مجتهد والتوفيق من الله فالتفت الى الحسن فقال ما تقول انت يا ابا سعيد ان امير

المؤمنين

المؤمنين يزيد يكتب الي فاشيا ليست من طاعة الله هل ترى لي رخصة ان امضيها قال عامر موسى  
 الحسن وجلس على ركبتيه وقال هذا الشعبي فقيه اهل العراق او المشرك فسله قال  
 فاحال الجواب على فقلت قارب وسدد وارفق فاني رجوا ان لا يكون عليك باس  
 فقال للحسن اريد جوابك انت يا ابا سعيد فقال له الحسن وقد احزمت عيناها ايه يا ابن  
 هبيرة اعرض كتاب يزيد على كتاب الله فان وافق فامضه وان خالف فاصرب به عرض الحائط  
 يا ابن هبيرة يوشك والله ان ينزل بك ملك الموت فينزلك عن سر ترك ويخرجك  
 من سعة قصرك الى ضيق كدك ثم لا يوسعك عليك الاعمال يا ابن هبيرة ان الله سطوت  
 ونفقات وما هي من الطالين ببعيد يا ابن هبيرة لا طاعة لخلق في معصية الخالق فبكي ابن  
 هبيرة بكاء شديدا وقال الحق والله فيما قال الشيخ ثم قنا فخرجنا وكفنا رسولنا بالبدر والهدايا  
 الى الحسن وننا فلم يقبلها وبعث اليها بالفين الفين فقلنا رفقا فرفقنا وشدة  
 غيرنا فكثر له قال الشعبي لما خرجنا فلت للحسن يا ابا سعيد ما كنا  
 نعرف لك الفضل علينا حتى اليوم حيث اردنا الدنيا وارادت ما عند الله قال  
 فضرب بيده فصدر عوقا وبكى يا عامر هل ندري متى هلك بنو اسرائيل  
 انما هلكوا حين رخص لهم علما وهم في محارم الله تعالى **ذكر**  
 اخبار متفرقة من سيرة الحسن قال الشعبي كان الحسن كاتبا للذبيح فزمايد  
 وقال ان سعد قدم الحسن مكة فاجلسوه على سرير واجتمع اليه الناس فحدثهم وكان  
 بمنزلة مجاهد وعطاء وعمر بن شعيب فقالوا له ان مثل هذا قط قال وروى عنه فاذة  
 انه قال لولا الميثاق الذي اخذ الله على اهل العلم ما حدثكم قل وكان يتوضى  
 مما مست النار ويغتسل للجمعة وكان يحدث بالمعاني فيريد الحديث وينقص منه  
 ولكن المعنى واحد قال وولى الحسن قضاء البصرة بعد اياس ابن معاوية ثم استعفى  
 وثكا ثا الناس عليه يوما فقال لا يد له ولا من ورعه او من يرد عهدهم وقد ذكرناه فيما تقدم



وكان تختم في ثيابه ولا يخفى شأنيه وقال ابن سعد ايضا عن رويح بن عباد عن المجلج  
 بن الاسود قال تمني رجل فقال يا ليتني بزهدهم الحسن ووزع ابن سيرين وعبادة عامر  
 بن عبد قيس وفقه ابن المسيب فنظر وفي ذلك فوجدوه كله في الحسن قال وسأل  
 ابو سلمة بن عبد الرحمن الحسن فقال هذا الذي نفتي به الناس شيء سمعته ام رأيت فقال  
 الحسن لا والله ما كل ما نفتي به سمعناه ولكن رأينا لهم خيرا من رأيهم لانفسهم  
 قال وقال الحسن ذهب الناس والنسائس اسمع صوتا ولا ارا شيئا وقال  
 الاصحعي حكيم عن الحسن انه قال في الكلب عشر خصال محموده احدها ما يزال جايئا  
 وذلك من ذاب الصلحين والثانية لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات  
 المتوكلين والثالثة لا ينام طول ليله وذلك من صفات المحبين والرابعة  
 اذا مات لم يخلف شيئا وذلك من صفات المتزهدين والخامسة لا يفارق صاحبه  
 وان اذاه وجفاه وتلك احوال المزيدين والسادسة ان يرضى من الدنيا  
 بادن لا ما كان وذلك من اوصاف الفانعين والسابعة اذا غلب على مكان تركه  
 ومضى اليه غيره وتلك علامة الورعين والثامنة اذا طرد عاد وتلك صفات المحافظين  
 والتاسعة اذا حصر المعلوم فقد بعيدا وهذه صفات السالكين والعاشرة ليس  
 له ماوى وهذه من اوصاف المتجربين **ذكر وفاته رحمه الله عليه**  
 قال الواقدي توفي الحسن في سنة عشر ومائة في رجب وبينه وبين محمد بن سيرين  
 مائة يوم تقدم له الحسن وقال حماد بن سلمة كان ذلك يوم الجمعة اول ليلة الجمعة وغسله  
 ايوب السجستاني وحيد الطويل وكان له يوم مات سبع وثمانون سنة كان اسن  
 من ابن سيرين بعشر سنين وحكي ابن سعد قال قال رجل لابن سيرين رأيت طائرا  
 اخذ حصاة من المسجد فقال ابن سيرين ان صدقت روايت مات الحسن فلم يلبث قليلا حتى  
 مات وقال ابن قتيبة لم يحضر ابن سيرين جنازة الحسن لشيء كان بينهما قلت وليس كما  
 ذكر

ذكر ابن قتيبة بل كان ابن سيرين مجوسا في حبس الحجاج بدين كان عليه وسأل الخوارج  
 ليصلي عليه فلم يمكن ومات ابن سيرين في الحبس لما نذره **ذكر ما روي**  
 له من المناجات وفيها كثرة فتقتصر على ما ثبت منها قال الواقدي  
 قال ابن الدنياء في كتاب المناجات وقد حدثنا به غير واحد عن ابن بكر محمد بن عبد الله  
 بن نصر بن الراعي باسناد عن مالك بن دينار قال رأيت الحسن في منام مشرق اللون شديد  
 بياض الوجه ترق مجاري دموعه من شدة بياضها على شأير وجهه قال فقلت يا ابا سعيد لست  
 عندنا من الموتى قال بلى قال فقلت فما الذي صرت اليه بعد الموت في الاخر فوالله لقد  
 لقد طال حزني وبكاؤك في دار الدنيا قال فتبسم وقال رفع لنا والله بذلك  
 الحزن والبكاء علم الهداية الى طريق منازل الابرار فحللنا بثوابه مسائل المتقين واما الله  
 ان ذلك لمن فضل الله علينا قال فقلت ما نأمر في انا سعيد فقال طول الناس حزنا في الدنيا  
 اطولهم حزنا في الاخرة قال ابن ابى الدنيا ولما مات ابن سيرين بعد الحسن روى  
 في المنام في حال تسرف قيل له فما صنع الله بالحسن فقال رفع فوق سبعين درجة قبل ولم  
 ذلك وقد كنت ترى فضل منه فقال ذلك بطول حزني اسند الحسن عن خلق من  
 الصحابة وغرامع عبد الرحمن بن سمر كابل والاندلس والاندلسان  
 ثلاث سنين وحكي ابن سعد عن حميد قال لم يحج الحسن في عمره الا من نيز مرة في اول عمر  
 ومرة في اخره قلت وقد روى ابن سعد ان الحسن غسل كفيه قبل الموت انتهت ترجم الحسن  
 رضي الله عنه وفيها توفي محمد بن سيرين مولى النضر بن  
 زمالك وكنية سير بن ابي عمرة وكنية محمد ابو بكر وهو من الطبقة الثانية من اهل البصرة وقيل  
 ابن سعد وذكره خليفة في الطبقة الثالثة وابوه سير بن من الطبقة الاولى من التابعين من اهل  
 البصرة وقال ابن سعد واصل محمد بن سبي عمن التمر وقال ابن عايشة كان سير بن من اهل جرجان  
 وكان يعمل قدور الخمار فجاء الى عمن التمر فبهاه خالد بن الوليد فوقع في سهم من مالكا فكانت له في كذا الف وثلثمائة



قال وكان سير بن قينا وفي رواية ابن سعد ايضا انه كاتبه على عشرة آلاف درهم وعشر صفات في كل سنة  
الف درهم ووصيفه وقال ابن سعد ولد لسير بن ثلاثة وعشرون ولدا من امهات ولادته  
وروى سير بن شيان الحديث وكانت له ارض بجزيرة وكانت في يد محمد بن سيرين  
**ذكر مولد محمد بن سير بن** واختلفوا فيه ذكر ابن سعد  
انه ولد لسنتين يفتيان من خلافة عثمان وقال ابو الحسن الزبائدي ولد سنة اخرى وثلاث  
في يوم عثمان وروى ابن سعد عن بكاء بن محمد عن ابيه قال ام محمد بن سير بن صفيّة مولاة  
ابو بكر الصديق طيبها ثلثة من زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا لها وحضرا لها  
ثمانية عشر يد ربا فيهم ابو ابن كعب يدعوا وهم يؤمنون قال وقال بكاء بن محمد  
ولد لمحمد بن سير بن ثلاثون ولدا من امهات واحدة لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وروى ابن  
سعد عن حفصة بنت سير بن قالت كان محمد يشترى لامة النبي ثوب يجده ويصبغه وكانت  
تحب الصبغ وما زينه رافعا صوته عليها قط وكان اذا كلمها كانه مريض فلوراه  
من لا يعرف قال هذا مريض فيقال ما الذي به فيقول كني يكون عنده وقال جرير بن حازم  
سمعت محمد بن سير بن يحدث رجلا فقال ما رايت الرجل الا سود ثم قال استغفرا الله  
ما ارانا الا قد اغتبه وكانوا اذا ذكروا عند محمد رجلا سبه ذكر احسن ما فيه قال  
وذكر يوما طيبا ثم قال فلان اطلب منه فانتبه وقال غفر الله له ما ارانا الا قد اغتبه  
وروى عبد الله بن الامام احمد بن حنبل عن عمار بن مسلم عن حماد بن زيد قال قال عمار  
الا حول سمعت موزق العجلي يقول ما رايت رجلا افقه في وزعه ولا اوزع في فقهه  
من محمد بن سير بن وروى بن ابي الدنيا عن ابوعوانة قال كان محمد بن سير بن اذا مشى فبكر  
الناس كان قد اعطى هديا وشمنا وخشوعا فكان الناس اذا راوه ذكروا الله تعالى  
وقال عاصم لم يكن محمد تترك احدا يشي معه وكان يصوم يوما ويفطر يوما وروى ابو  
نعيم عن زهير بن ابي سلمى عن محمد بن سير بن ثلثة الاف درهم فلم يقبلها فقيل له في ذلك وان الحسن  
قد قبل

قد قبل منه اربعة الاف فقال لما بعث بها الى علي بن ابي طالب وكان كذا كذا  
لان اقبل وان لم اكن كما ظن ما حذرني لا اقبل وكان ابن سير بن يقول العزلة عبادة  
وقال ابو نعيم عن ابو نعيم عن ابن كاتل لحدث منازل لا يكرها الا لاهل الذمة فقيل له  
فذلك فقال اذا جاء راس الشهر رعت الساكن وكهنت ان اروع مسلما وقال عبد الله  
بن الامام احمد باسناده عن ايوب قال كان محمد يخاف ان يغتله الموت فاذا ذكر الموت  
مات كل عضو منه على حدة وقال عاصم كان يضحك بين الناس فاذا خلا بنفسه سجع  
ولو اعطى الدنيا بحد فيرها لم يفعل وقال ابن سعد جاءه رجل فقال قد نلت منك  
وفي رواية رجلا فاجعلنا في حل فقال لا اجل شي اخره الله وكان له سبعة اوزاد  
فما فات في الليل يقيم في النهار وقال مجالد بن سعيد كان ابن سير بن كاتب لاس نطالك  
بفارس وقال ابو احمد العجلي طلب بن سير بن للقضاء فهرب مرة الى الشام ومرة الى اليمامة  
ولقد اقام بالشام ودمشق اربع سنين لا يعرف وقال ابن سعد وكان ابن سير بن يكنى  
بنو به وقال ابو احمد العجلي جاءه رجل فادعى عليه درهمين فطلب الرجل عليه فحلف  
فقيل له في ذلك فقال احلف صادقا ولا اطعم حراما وانا اعلم **ذكر طرف**  
من تغييره للرواية كان اوجد وقته في تغييرها وقيل انما اخذها عن مولاة ابن كبر  
رضي الله عنه وقال ايوب كان الحسن اذا سئل عن شئ من تغييرها يقول عليكم بالذي  
كانه من ابي يعقوب يعني ابن سير بن وقال عبد الله بن مسلم جالست ابن سير بن  
مدة ثم تركته وجلست الا باضية قرأت في منامي كاني مع قوم يحلون جنازة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاني ابن سير بن فاخبرته فقال قد جالست اقواما يريدون ان يدفوا  
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مغيرة بن حفص رايت كان الجوزان قد قدمت  
الى الثريا فقال ان صدقت زويات مات الحسن ثم موت بعد مكان كذلك **ذكر**  
**حبيب بن** بالدين ووفاته حكى ابو نعيم عن محمد بن سير بن قال اني لا عرف



الذنب الذي حمل به على الدية قلت لرجل من اربعين سنة اني فلتس قال الحمد لله الحارثي فحدثت  
اناسيليمان الداراني بذلك فبكي وقال قلت ذنوبهم فغفر فوامن اين يوتون وكثرت ذنوبنا  
فلم ندر من اين نوفي قال — المدياني سبب حبسه انه اشترى زنتا باربعين الف درهم  
فوجد في رقبته منه فارة ميتة فقال هذه الفارة كانت في المعصرة فصب الزيت كله قال  
ولما حبس قال له الشبان اذهب الى اهلك ليلا وتعال نهارا فقال لا والله لا اتعرض للحياة  
على الشرع والسلطان وعليك وقال ابن سعد اشترى طعاما باربعين الف درهم  
فاخير عن اصله بشيء كرهه فتصدق به ونفق المال عليه فحبسه ومات في الحبس  
والذي حبسه ابن المذذوذ في دين امرأة يقال لها ام محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابى العاص  
الثقفى وكان زوجها سلم بن زياد بن امية واخرجها معه الى خراستان وكان  
ابوها يلقب كركم وقال ابن سعد ايضا باع ابن سيرين جارية من هذه المرأة فوجت  
الى محمد فشكت اليها تعذ بها فاخذها محمد وكان قد انفق ثمنها وهي التي حبسها قال وهي  
تزوجها سلم بن زياد وحكى ابن سعد عن هشام بن ابى سفيان بن اشترى شافية ربح  
ثمانون الفا فمرض في قلبه شيئا فتركه قال هشام والله ما برأ قلت وقد  
اتفقوا انهم لما مات اشركا ابن سيرين مجوسا واوصى ان يعسله ابن سيرين وانه  
خرج فعسله وعاد الى الحبس واتفقوا ايضا على انه مات مجوسا بالدين ومن وفاة انس  
ومحمد بن سيرين بضع عشرة سنة لان انشامات اما في سنة احدى وتسعين او اثنتين  
وتسعين او ثلث وتسعين او ثلث وتسعين ومات سنة مائة وعشرين قلت  
والعجب من مقامه في النجى هذه المدة الطويلة وقد كان في ايامه الخلفاء الامجاد  
والاشيخا الاجواد مثل سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز واوولاد المهلب  
ابن صفرة فما كان في هؤلاء من يقبله هذه العشرة وقال — حماد بن زيد  
مات محمد يوم الجمعة وعسله ايوب وابن عون وذلك لسبع خلون من شوال ومات الحسن

ليلة الجمعة اول يوم من رجب بينهما مائة يوم وقيل ربيعون يوما والا والصح واشهر  
وقد ذكره ابن سعد وغيره وقد بلغ نيفا وثمانين سنة وقد ذكرنا انه كان له ثلاث  
ولدا من امرأة واحدة عربية مات الجميع بالطاعون فلم يبق غير واحد وهو عبد الله  
بن محمد ضمن عن ابنته دينة وقال لما ضمت عنه دينة قال لي بالوفاء قلت بالوفاء فدعى لي  
بخير قال فقضى غريبه ثلاثين الف درهم فماتت عبد الله بن محمد حتى قوم ماله ثلثا  
ثم مائة الف درهم او نحوها اسند ابن سيرين عن زيد بن ثابت وابن عمر وانس واهل  
وابن سعيد وعمران بن حصين وابي بكر وعبد الله بن الزبير وعدى بن حاتم وابو قتادة  
وقال الفضيل بن عياض قلت لهشام بن حسان كم ادرى ابن سيرين  
من الصحابة قال — ثلاثين وعرض لابن سيرين في اخر عمره في اذنيه صم فكان  
يخف في رواية الحديث وقد ذكرنا انه كان له جماعة من الاخوة والمشهور  
منهم ثلاثة معبد بن سيرين وكان اسن من محمد واقدم اخوته وقال الفلاس كانوا  
خمسة اخوة معبد وهو اكبرهم يحيى وخالد ومحمد وانس وانس مغمور  
وكان واما حفصة فشند كرها في سنة ستة عشرة ومائة انتهت ترجمته

## فصل

وفيها توفي وهب بن منبه اليماني وكنيته ابو عبد الله وهو من

الابناء وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من اهل اليمن وروى في ترجمته

حديثا فقال — حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه الصنعاني باسناده

عن عباد بن الصامت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجلان

احدهما اسمه وهب يهتبه الله له الحكمة والاخر عيلان فقتله على هذه الامة اشتر

من فتنه الشيطان وروى ابن سعد عن وهب انه قال لقد قاتلت اثني وتسعين

كلها انزلت من السماء اثنا وسبعون منها في الكفايس وفما يد الناس وعشرون لا يعلمها

الا قليل وجرت في كلها ان من اصاب الى نفسه شيئا من امر المشية فقد كفر وقد قاتلت



ثلاثين كئيبا انزلت على ثلاثين نبيا قال - ولبت وهب اربعين سنة لم يلب شيئا  
فيه روح ولبت عشرين سنة لم يجعل بين الصبح والعشاء وضوء قال - وقال محمد بن عمر  
مات وهب بصنعاء سنة عشر ومائة هذا صورة ما ذكره ابن سعد قلت ولم يصف  
وهب فانه اعظم مما ذكره الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر وهب  
وغيلان لا يصح ذكره جدي في الموضوعات قال - الزبير بن كاز ومعه من ابناء الذين هم  
كسرى من فارس في اليمن فاحلوا السواد عنها وقد ذكرناه وقال - ابو القاسم زعمنا  
قال هشام كان وهب وهام ومعل وشلم بنو منبه من خراسان من بلد هراة فوق في فارس  
ايام كسرى وكسرى اخرجهم ثم اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه  
قال - الامام احمد بن حنبل كانوا اربعة اخوة اكبرهم وهب ومعل وقام  
وغيلان وهو اصغرهم وهو جد زغوش مات وهب ثم معل ثم غيلان ثم هام اخرهم  
وقال - ابو احمد العجلي كان وهب قاضيا على صنعاء وهو تابعي ثقة وله المراسع  
البالغة وقال - ابن الدنيا باسناده عن وهب قال لا يمان ولباسه التقوى وزينته الحياء  
وزان ماله الفقه وروى عن وهب انه قال في مواعظه يا ابراهيم لا اتقوا من خالق  
ولا اصغف من مخلوق ولا اقدر من طالب ولا اصغف من حاكم مطلوب في يد طالبه يا ابراهيم ان  
قد ذهب منك ما لا يرجع اليك واقام معك من سئد هب عنك اقصر عن تناول من لا شال  
وعر طلب ما لا ندره وعز ابتغاء ما لا يوجد يا ابراهيم انظر الى الدهر تجده ثلاث ايام مضي لا ترجع  
ويوما لا بد منه ويوما تخرفه لا تاسده فامر شاهد مقبول وامر مودى وحكم نافذ للحكم  
واليوم صديق مودع وهو شرع الطغى وغدا مظنون يا ابراهيم مضت صول خرف وعما فابغى  
الفروع بعد الاصول يا ابراهيم انما اهل هذه الدنيا والدار سفلا يجلون عقدا الرجال لا في غير  
وانما يتبعون بالعوارى فما احسن السكر للنعم والستليم المعبر وقال - ابو نعيم باسناده  
عن بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول مر عابد على عابد فقال مالك قال العجب من فلان كان

قد بلغ

قد بلغ من عبادته ثم مات به الدنيا فقال لا تعجب من مال الى الدنيا ولكن العجب من استقام  
وقال ابو نعيم باسناده عن ابن المبارك عن اشر عن وهب قال قات فنبض الكتب ان ماديا  
ينادي من السماء الرابعة كل صباح ابنا الاربعين زرع قد دنا حصاده ابنا الخمسين ماذا  
قد منتم وماذا اخرتم ابنا الستين لا عذر لكم ليت لخلق لم يحلموا اذا خلقوا  
لما خلقوا قد اتاكم الشاة فخذواخذ ركم - وروى ابو نعيم ايضا انه قال قات فنبض الكتب  
ايما دار بيت بقوم الضعفاء جعلت عاقبتها الى الخراب وايما مال جمع من غير حيلة كانت عاقبة  
الى الفقر وقال - ايضا صلى وهب وطا ووش الغلاء بوضوء العتمة ان بعين سنة وكان  
وهب يعطى عطاء الخراساني فقال ويحك يا عطاء امر اخبر انك تحمل علمك الى بواب الملوك وابنا  
الدنيا ويحك يا عطاء تاتي من يلق عنت يابه ويظهر فقره وتدع من يفتح لك بابه ويظهر غناه  
ويقول ادعوني استجب لكم - ويحك يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع سلامة الدين  
ولا ترض بالكثير من الدنيا مع ذهاب الدين - ورواية ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة  
ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا - ويحك يا عطاء ان كان يضيئك ما يصيبك فليس  
في الدنيا شيء يكره ويحك يا عطاء انما بطنك بحر من الجور وواد من الاودية وليس  
يلاه الا الزاب وروى ابو نعيم عن منير مولى الفضل بن بكير عايش قال كنت قاعدا عند  
وهب فجاءه انسان فقال مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان  
رسولا غيرك قال فابرجت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشا ثم سلم على وهب فرد عليه  
ومد يده فضاخه واجلسه الى جنبه وقال براهيم بن عمر قال وهب اذا مدحيت الرجل باليسر فليست  
فلانا من ان يدملك باليسر فيك وقال الهيثم قال وهب مكتوب في النورا انا الله  
قلوب الملوك بيدى اقلها كيف شئت فمن كان على الطاعة جعلت الملوك عليهم  
رحمة ومن كان على المعصية جعلت الملوك نقمة وقال المشي بن الصباح اقام وهب  
اربعين سنة لم يفرش له فراشا وكان يحفظ كلامه وكل يوم فان سلم انظر تلك القيلة والاصوات



الصوم اربعين سنة **وقال** — المثنى ابن الصباح **ولى** وهب القضاء لعروة بن محمد الشمرى في  
ايام عمر بن عبد العزيز **واختلفوا في وفاته** فذكر نافع الوافدي انه مات في سنة عشر ومائة  
**قال هشام** وفي سنة عشر ومائة مات الحسن وابن سيرين بالهجرة ومات وهب بن منبه بصعاء  
**وقال** وهب بن منبه سنة اربع عشر ومائة وفي سنة ست عشر ومائة والاول اصح **فصل**  
وفيها توفي ابو جعفر الفارسي المدني واسمه يزيد بن القفحاء  
مولد عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي مولد غافق وهو من الطبقة الثالثة من اهل  
المدينة وكان امام اهلها في القراءة فلذلك سمي الفارسي **وقال** — هشام غرامع  
مولده بلاد الروم واخذ القراءة عن مولاة وابن عباس وابنه هيرة وهم اخذوا القراءة عن  
ابي بن كعب واخذها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحبت ام سلمة على راسه وهو  
صغير ودعت له بالبركة وكان يقرئ الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وقال** نافع ابن ابي نعيم هو واحد الفراء السبعة **قال** — ولما مات ابو جعفر وعشيل  
نظروا الى ما بين يديه فواذ به مثل ورقة الخوص فقالوا هذا نورنا لفران ثم صار ذلك البياض  
غرة بين عينيه **واختلفوا في فوائده** فقال زرعة بن سعد توفي في خلافة مروان بن محمد وكان ثقة  
قليل الحديث **وحكى ابو الفاسم الهذلي في كتاب الكامل** انه توفي في سنة عشر ومائة **و**  
روى ابن ابي الدنيا عن سليمان العمري **قال** — رايت ابا جعفر الفارسي في المنام على  
ظهر الكعبة فقالت يا ابا جعفر قال نعم اقرء اخواني السلام مني واخبرهم ان الله عز وجل  
جعلني مع الشهداء الاحياء المرزوقين **واقراء** ابا جازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر  
الكبير لكسر فان الله وملائكته يترأون مجلسك بالمشيات **و** وهذا ابو جازم  
الاخرج صاحب الموعظة لسليمان بن عبد الله **وسندكم في سنة اربعين ومائة**  
في خلافة المنصور اسند ابو جعفر مولاة عبد الله وعن ابن عمر وابنه هيرة وزيد بن اسلم  
وروى عنه ابو معشر واسمهم نجيح وعبد العزيز الدزوري وغيرهم **و**

# السنه الحكي بنه عشر ومائة

وفيها توفي جرير الشاعر البصري **قال** — الزبير بن بكار هو جرير بن عطية بن  
وحدة ثقة هو الخطفي **قال** — الجوهرى الخطفي هو عوف جد جرير بن عطية الشاعر  
**وقال** ابو عبيد الخطفي هو جد ثقة جد جرير **قال** — واللقب به لشدة مشيه وذكره محمد  
بن سلام في الطبقة الاولى من شعراء الاسلام **وقال** ولد جرير لسبعة اشهر وعاش ثمانين سنة  
وكانت وفاته باليمامة بعد الفرزدق باربعين يوم **وقال** — الجوهرى والجرير بن جمل  
للغير بمنزلة العذار للذابة غير الزمام وبه سمي الرجل جريرا **وقال** — الهيثم كان  
يقدم على الفرزدق والاخطل **وقال** الجليظ الشعراء اربعة اصناف مديح وانحاز ونسبوا  
وفي جميعها جرير مقدم فانه **قال** — في الانحاز

اذا غضبت عليك بنو تميم رايت الناس كلهم غضابا **و** **وقال** — في اللجج  
الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح **وقال** — في النسيب  
ان العيون الذي في طرفها حور تلتنا ثم لا يحيز قنالا **و** **وقال** — في الحمود  
فقد اظن في انك من نبيز فلا كعبا ولقت ولا كلابا

**وقال** القتيبي كان جرير دينا عفيفا قال ما عشت قط فاخاج ان انشب بالخرم ولو عشت  
لشيت تشيبا سمعه العجوز فتكى على شابها **وروى** انه كان يشيب **وقال** عثمان الغنوي  
رايت جريرا وما يضم شففيه من الشبيح قلت وما ينفعل وقد قدفت المحضات فقال  
ان المحضات يذهبن المشيات **وقال** — هشام بن الكلبي كان عبد الملك يفضل  
الاخطل على جرير حضر يوما عنده فانشدا الاخطل

واي لقوام مقام لم يكن جريرا ولا مولى جريرا يقومها  
**قال** — جرير اجل والله انك لتقوم في الخمر فتشربه والجرير قد جهم وتأكله ولك  
الصليب فتسجد له وتقبله **وقال** — جرير ما يفعل شيئا من ذلك **وفيها** توفي الفرزدق



الشيخ واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دهم  
ابن قيس المجاشعي البصري والفردق لقب له قال الجوهرى الفردق قطعة من العجين  
واصله بالفارسية بزارده وبه سمي الفردق واسمه همام فاذا جمعت قلت فردق ٥  
وقال القراء الفردق الرقيق الجوارح الواسع شبه وجهه به ليعنه وقال  
ابو نصر بن مكيول كان الفردق يكنى في شبابه ابا مكية وقال عثمان بن ابي شيبة احيا  
صعصعة في الجاهلية الف مؤودة وحمل على الف فوسر وكان الفردق يفتخر به وقال  
ومنا الذي منع الوايلات واحيا الويد فلم يؤرد

وقال ابن الكلب قدّم صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وعلمه آيات من القرآن  
وقال يا رسول الله قد احييت الف مؤودة اشتريت كل واحدة بناقير عشرين وحملت  
على الف فوسر فهل لي من اجر فقال ما احييت من اب البر لك اجره وقد من الله عليك بالاشارة  
**ذكر طرف من اخبار الفردق** روى هشام بن الكلبي عن ابيه قال  
دخل غالب بن صعصعة على علي ومعه ابنه الفردق صغير فقال له علي من انت قال غالب بن  
المجاشعي فقال ذوالا بل الكثيره قال نعم قال فما فعلت امك قال نكمتها التوايت ودكتها الحق  
فقال خير سبلها ثم قال له من هذا الفتى معك قال بنو الله يقول الشعر قال علمه الفران فهو خير له من الشعر  
قال الفردق فما زال في نفسي حتى قيدتها بقيد وقلت والله لا اترعه من رجلي حتى احفظ القرآن  
فما حفظته قال ابن الكلبي ومات غالب بسيف كاهن فدفن على رايته فجعل ذلك  
لكان حي لا نستجير به احدا الا اجاره ولا يلود به عان الا فكاه ولا ياتيه غارم الا ادى  
عنه فلا عزم الفردق على هجوني حتى فر من كلاب الشعر بجري بينهم جاءت امرأة من بني  
جعفر فامر غالب فضربت عليه قسطا وااستخارت به وكان ابنها نافع قد هجا الفردق  
فجاء الفردق في قبر ابيه فراه هناك فاخذت حصيات من القبر وقالت انا مستجيبة بصا  
هذه التربة من هجائك فاجابني جعفر ووصل اليها فالت

ترعه حتى

عجوز

عجوز تقبل الخمس عادت بغالب فلا والذي عادت به لا اضيرها  
وانت على استفاقتها من خلقت وان عقمها بي نافع لمجيها ٥

وقال الزبير بن بكار وفد الفردق على معاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان  
وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وقال العنبي دخل الفردق على سليمان بن  
عبد الملك فقال له من انت كانه لا يعرفه فقال له اكلا من انت كانه لا يعرفه فقال  
الفردق او ما تعرفني يا امير المؤمنين قال لا قال انا الذي منعهما وفا العرب واسود الخلق  
واجود العرب واحلم العرب واشعر العرب فقال بين ما تقول فقال ما اوفا العرب  
فحاجب بن زرقان الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوسر بذلك واما اسود العرب فقيس  
بن عاصم الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيداهل  
العرب واما احلم العرب فالحنف بن قيس الذي يضرب المثل بحلمه واما اجود العرب  
فغتاب بن ورقان الخزاعي واما افون العرب فالحجر بن عبد الله السعدي واما اشعر  
العرب فها انا بين يديك فغضب سليمان وسأوه ما شع من اتحان ولم يقدر على كانه  
وقال له ارجع على عقيبتك فلا شيء لك عندنا فجمع وهو يقول  
اينالك لامن حاجة عرضت لنا ايلك ولا من قلة في مجاشع  
ثم دخل عليه بعد ذلك واشعر

ورثتم فناة الملك لا عن كلاله عن ابنه صاف عبد شمس وهاشم  
فاجان ووصاله وروى ان هشام بن عبد الملك حبس الفردق بعسبان ودخل  
بحرير على وطانه هشام فقال يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تبسط يدك على مصر فاطلقها  
شاعرها يعني الفردق فاطلقه وقد ذكر القصة الا ان هشام في ذلك الوقت  
بالي خلافة وقال ابو عبيد جلس الفردق يوما عند الحسن البصري فجاوزه رجل فقال  
يا ابا سعيد انا نكون في هذه البعوث والشرا يا فتيل المرأة من العدو وهي ذات بعل اتحل لنا من غير



طلاق زوجها فقال الفرزدق قد جئت عن هذا في قول

و ذات خيل انكحتمارنا جنا حلال لم يمسني وان لم تطلق

وقال ابو عبيدة كانت هند بنت صعصعة عم الفرزدق تقول من جاء من العرب بالبيعة مثل مثالي يحل لها ان تصنع خمارها عند هم بصري لها اني صعصعة واخي غالب وخال الا قريش حابس وروحى البربر فان ابن بدر فسميت ذات الخمار قلت وقد روى صعصعة ابو هذه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرج له الامام احمد في المسند حديثا واحدا فقال حدثنا يزيد بن هرون باسناده عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال حبسني لا ابالي ان اسمع غيرها

### حديث الثوار زوجة الفرزدق

حكى ابو عمرو الشيباني قال كانت النوزلية عبد الله بن عيين بن صبيعة الجاشعي وكان قد نكحته على عليه السلام الى البصرة ايام الحميز ففعلت له الخواج غيلة فخطب بنته الثوار رجل من قريش فبعث الفرزدق وكانت ابنة عمه فقالت انت اولي الناس في قريش من هذا الرجل فقال شهدى عيلى انت قد فوضت امرك الى وقد صنعت بمزارعك فلما اجتمع الناس خطب الفرزدق وقال ان الثوار قد فوضت امرها الى ما شهدوا اني قد تزوجتها على مائة ناقة سويا لمجد فبلغها فابت وناقرته العبد لله بن الزبير فلما قدم مكة رملت على زوجة عبد الله وهي بنت منظور بن ريان ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير فكان كلما اصر حمزة بن عبد الله مع ابيه نهرا فسدته بنت منظور ليل فتكلم الى ابن الزبير

فحكم على الفرزدق فقال الفرزدق

اما البنون فلا تقبل شفا عنهم وشفعت بنت مطور ابن زمانا

ليس الشفيع الذي ياتيك من راسك الشفيع الذي ياتيك عن رايانا

وبلع ابن الزبير فقال الثوار هذا خييل للسان وشبه مجوز فاضرع عقده فان حببت ذلك فافعل ففالت

قد اجرت نكاحه فوجهها فقامت عنده زمانا نازة ونحوه ونارة تخط فجا يوم الحظف الحسن فبان الاميد ان يفرط النوار

ثم ندم واتبع الثالث نفسه فقال الحسن والله ليزنحبت لا رجعتك حجارك فمضى وهو يقول

ندمت انما الكسعي اعدت متى مطلقه نواز

وكانت جني فخرت منها كادم حنا خراجها الضار

فاصبحت العداة الوهم نفسي بامر ليس في الحيا ر

وكنت كفاقي عينيه عدا كما صبح ما يفضي له الشكار

ثم راجعها وماتت عنده واوصيت ان يصلى الحسن عليها ففعل والفرزدق حضر فاسرى عليها فقام

اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التها بها واصيفا

اذا جاءني يوم القيامة فايد عفيف وسواف يسوق الفرزدق

لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول الفلافة ازرقا

يساق الى نار الجحيم مشر بلا شربيل فطران لباسا مخترقا

اذا شربوا فيها الصديد رايتهم يذوبون من حر الجحيم تمرقا

فبكى الحسن وقال يا حمام ما اعددت لهذا اليوم فقال سهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

منذ ثمانين اوسبعين سنة فقال الحسن قد كنت من البغض الناس لي وانت اليوم لا تحب الناس

وفي رواية فبكى الحسن وقال يا حمام ما اعددت لهذا اليوم فكم من محضنة قد قدتها فقال هل لي من قوت

قال نعم فقال استغفر الله فقال للحسن نحن واياك على الاثر فقال الفرزدق

ولسنا با بقى بعد هم غير اننا افنا قليلا بعد هم وترحوا

فلما مات الفرزدق روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال ففعلتني الكلمة التي

راجعت الحسن فيها عند القبر وقد ذكرنا اجتماع الحسن والفرزدق عند جنازة

ابو رجا الطاردي وقول الفرزدق يا با سعيد تزعم الناس انه قد اجتمع في هذه الجنازة

خير الناس وهوانت وشر الناس وهوانا فقال الحسن لا انا خير الناس ولا انت شر الناس



فقيه

ما أعددت لهذه الجفرة قال شهد دة ان لا اله الا الله فقال نعم العدة خذوها مني

## حديث دارة الجليل

روى ابن الكلبي عن ابيه عن الفرزدق قال مطرنا في بعض الشين فخرجت الى بعض المساجد  
ظاهر البصر على بعلة فابتعدت واذا بنسوة في غدير ماء الملوقة مستنقعات فقلت  
سبحان الله ما اشبه هذا اليوم بدارة جليل فنادتني واحدة منهم يا صاحبة البعلة حدثنا  
عن دارة جليل فقلت نعم كان امرئ القيس بن حجر الكندي يهوى عذرة بنت عم فخرج  
يوما في طلبها على ناقه فوجدها مع ارباب لها في غدير يقال له دارة جليل وهن في الغدير  
له جلودهن مثل ما اتن فاحد ثيابهن وقال لا اعطيك كن منها شيئا حتى تخرج كل  
واحدة منهن متجردة فناخذ ثيابها ثم نزل الفرزدق عن البعلة واخذ ثيابهن وقال  
هكذا افعل بكن كما فعل امرئ القيس فنادته واحدة شهز وقالت ويحك ان امرئ القيس  
كان عاشقا عذرة افما شق انت بعضنا قال اشبه به قال وتعالا النهار فخرجت عذرة  
من الغدير وخذ ما خاف من اهلها فراها مقبلة ومدبرة وخرج البايات فقلن يا امرئ القيس  
قد اجعنا وجستنا فما انت صانع بنا فقال هذه ناقتي لكن فخرها واجح نارا واطعمهن ففالت  
واحدة انا احمل طنفتي وقالت اخرى وانا احمل رجليه وقالت عذرة وانا احمله على غارب خلي  
فخلنه فكان اذا مال ليقبلها مال الخدر فيكاد ان يقع فلذلك قال

الا رب يوم لك بدارة منهز صالح ولا سيما يوما بدارة جليل

ويوم عقرت العذارى مطيتي فوا عجا من رجليها المجلجل

واشد البايات فقلن النساء للفرزدق ولا بد لك ان تفعل بنا ما فعل امرئ القيس بصوحا  
عذرة قال نعم فحست واحدة منهز الى صواحبا بها بشر ما فهمه ففالت ادن ما لنالك  
بعثك فال فد نوت وانعططن في الغدير ثم خرجت كل واحدة منهز وفي يدها طين قد  
ملأت يد هامة فتعادين نجوى وضربن بذلك الطين وجهي وعيني فامتلأت عيناى وتلوث

ثياب

ثيابي ووقعت على وجهي لا ادري ان انا فاخذن ثيابي وبعثت ومضيت وبقيت مكا زنجيا  
على تلك الليل فقت وغسلت وجهي وايتت منزلي على اقم حال واذا بالبعلة يقودها  
انسان ويقول اخواتكن يسلمن عليك وتقلن طلبت منا ما لا يمكن دفعه اليك وقد بعثنا  
اليك زوجتك البعلة فافعل بها ساير ليلتك وهذا كيش فيه ذراهم فاذا اصبح فادفعه  
الى الجسماني قال الفرزدق والله ما رايت مثلهن وقد اشترنا الى طرف من القصة في صدر  
الكتاب في ترجمه امرئ القيس وقال ابو عمرو والعلا كان الفرزدق ارؤى الناس لا شعار وقد  
ذكرنا مدحه لاهل البيت **ذكر وفاته** قال ابو عمرو والعلا حضرت الفرزدق  
عند وفاته فما رايت احسن ثقة بالله منه واختلفوا فيها فقالوا فاذ مات في سنة  
احد عشر ومائة وقال الهيثم في سنة عشر ومائة وقال ابو عمرو بن  
العلا قدم جريز من اليمامة بعد موت الفرزدق فاجتمع اليه الناس فما الشدهم ولا كلمهم  
كلما قالوا وما الذي بك فقال اظني والله موت الفرزدق جمر تو واسأل عبرتني وقت ميتي  
ثم شخص الى اليمامة فمضى في شهر رمضان بعد الفرزدق وقال ابو الهيثم الغنوي كان جريز بالبصرة  
فمضى اليه الفرزدق فاعترض الطريق فاذا باعرابي على قعود فقال من اين قال من البصرة قال فما الخبر  
قال رايت جنازة عظيمة فيها الحسن البصري فسالت عنها فقبل جنازة الفرزدق فبكى جريز  
بكاء شديدا فقبل له ابكي على رجل مجروح وتجوهم منذ اربعين سنة فقال ليكم عني  
فوالله ما ساب رجلا ولا ناطح كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر عن قريب قال

لعمري لئن كان الخبز صادقا لقد عظمت بلوى ثيمر وجلت

فلا حملت بعد الفرزدق حرة ولا ذات حمل في

هو الوافد المحور والدافع الاذني ذا النعل بالعشرة زلت وفي رواية اخرى قال

مات الفرزدق بعد ما جد عنه ليت الفرزدق كان عاش طويلا

فقال له ليس ما قلنا فنجو البر عنك بعد الموت لو ريشه كان وابل فقال والله اني لاعلم ان فاني بعد قليل فعاشر اربعين يوما



ان جري مات بعد اربعة اشهر وانما ما في سنة عشر ومائة ويدل عليه ان الحسن بن علي بن  
ثبت الرواية واختلفوا في مقدار عمره فقال هشام عاشر تسعين سنة وقبل فارب المائة ومات  
بعلة الديبله اسند الفرزدق عن علي وابرهزيق وابرهزيق الحذري والحسين بن علي وقد  
انه لقبة في طريق العراق وهو متوجه اليها وروى عن الفرزدق اولاده وهم ليطة وخطة  
وزكضه وسبطه ولخطبا قال ليطة حدثني ابني قال لعيني ابوهريرة رضي الله عنه فقال  
كم من محنة قد فتها ثم نظر لي قدح فراهما مغبرين فقال سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان في حوضا كما ينزل الله ومان فان قدرت ان يكون لعدمت عند موضع فافعل فاك  
فقلت ذنوب كثيرة فقال لا يناس و كانت وفاته بالبصرة ولم يبق له عقب وروى  
عنه الكشي الشاعر وخالد الحذاق **فصل** وفيها توفى يزيد بن عبد الله بن النخعي  
اخو مطرف وكنيته ابو العلاء وهو من الطبقة الثانية من اهل البصرة وكان يقول انا من  
الحسن بعشر سنين واخي مطرف اسن بعشر سنين و حكى ابو يعمر انه كان يقول  
لان اغافا فاشكر ابا ان ابتلى فاصبر ثم يقول اللهم اى ذلك كان خيرا لي فجل  
وقال العقيلي كان اذا فولي المصنف غشي عليه وكان ثقة صالحا وكانت وفاته

بالبحر وروى عن ابيه وغيره رحمه الله تعالى  
**السنة الثانية عشرة بعد المائة**  
وفيها غر معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الصافية ففتح حصن حرشه واوغل في  
بلاد الروم وفيها استشهد الجراح بن عبد الله الحكمي بمرج اذ ديل واقتت الزك  
اذ ديل ولما دخل الجراح غازيا استخلف اخاه للجراح بن عبد الله على ازمينية وفيها كانت  
وقعة الجند مع الزك وخافان وقيل كانت هذه الوقعة في سنة ثلاث عشر ومائة  
واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة قال ابو معشر ابراهيم بن هشام الخزرجي وقال غير سليمان  
بن هشام بن عبد الملك **فصل** وفيها توفى الجراح بن عبد الله الحكمي من الحكم

بن اسعد العشيرة دمشقي ذكره ابن شمع والطبقة الرابعة من اهل الشام وقال ابو حاتم الرازي  
هو مولد مشكان بن ادهاني جد ابي نواس الشاعر وقد وهم ابو حاتم انما هو دمشقي وكذا  
وهم خليفة قد ذكره في الطبقة الثالثة من اهل الكوفة وقال الحافظ الدمشقي وهم  
خليفة انما هو دمشقي وكنيته ابو عقبة ولي البصرة للجراح بن يوسف في ايام الوليد بن  
عبد الملك ثم ول العراق في ايام سليمان خلافة عن يزيد بن المهلب ثم ولي خراسان وسجستان  
لعمر بن عبد العزيز وول ازمينية وادريجان ليزيد بن عبد الملك قال وقال الوليد بن  
سليم كان الجراح اذا مشى في المسجد جامع دمشق ميل رأسه عن المضاديل من طولها وكان  
الجراح يسميه الطويل وقال ابو مسهر كان الجراح يقول تركت المعاصي اذ بعثت  
حياء من الناس فلما جاوزت الادب عجزت تركتها حياء من الله عز وجل قال علماء السير  
دخل الجراح الى الزك وكانوا قد ساروا اليه من اللان فالتقوا دون باب الابواب فخرجين  
على نهرا وان وكان الجراح في بعض اهل الشام لم يجمع اليه حدة والنقوا فاشلوا فانهم  
ابن خافان وتبعهم الجراح فقتلهم ففلاذريا واتى مدينة الخزر ويقال لها البيضاء فافتحها  
وكان مشير اليها من قنليس وجمعت الخزر جموعا عظيمة من ابن خافان وسائر الجراح  
من يزدعه فقدم ادريجان ونزل بمرج سيلان وبه نهر فعقد عليه جسرا وهو الى اليوم  
جسر الجراح ونزل ابن خافان على اذ ديل وقيل بل بخرم كان يقال له اشقوا فاشلوا فالا لبحر  
والا سلام مثله وظهرت الخزر على المسلمين وكشف الجراح رأسه ونادى يا معاشر الامراء ما  
تنعمون غدوتما مرء وتروجون شهداء ثم قال

لم يبق الا حسبي ودينى وصارم قلده يمينى

ابن اهل الحفاظ انما هي غفوة والمثني عند الله وحمل وحمل معه الناس قابلي بلاء حسنا فاشهد  
واستشهد معه اعيان الناس قال هشام ولما بلغ الامصار مقتل الجراح اهتدت الدنيا  
حرنا عليه وكان صالحا شجاعا فاضلا عفيفا وحزن عليه هشام حزن شديدا وروى ابن الدنيا



المنامات عن امرأة من قواعد بيت المقدس قالت كان رجا بن حيوة جليسا لنا وكان نعم  
الجليس فأت فرأيت في المنام بعد موته بشهر فقلت له يا أبا المقدم المصرت قال إلى خير  
ولكن فزعنا فزعنا ظننا أن القيامة قد قامت فقلت وفي ذلك قال دخل الجراح وأصحابه أتوا فلم  
يخرجوا على باب الجنة ونودي أهل الجنة قوموا إلى لقاء الجراح وذلك قبل أن يأتهم في الجراح  
وقال هشام وبعث هشام سعيد بن عمن والحريش إلى أزمينية فسار حتى نزل برزخ وبها  
ابن خافان فبیتهم ليلا فقتل ابن خافان وقتل من أبطال الترك ثلاثين الفا وفيت الترك  
ولخزر ثم بعث هشام فأت اخاه مسلمة بن عبد الملك فجاء بابا لبواب فافتح لخزر  
والترك ورثت على باب الابواب الجيوش وكان مسلمة ولخزر شي في جمع لم يجمع في الاشارة  
مثله فيقال انه كان زيادة على مائتي الف من الفرسان والرجال **فصل**  
وفيها توفي رجا بن حياة ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل الشام قال وكنيته  
ابو نصر وكان ثقة فاضلا كثير العلم قال جرير بن حازم رايت رجا بن حيوة  
ورأسه احمر وحيته بيضاء هذا صورة ما ذكره ابن سعد وذكره الحافظ  
الدمشقي فقال كنية ابو المقدم الكندي الا زدي ويقال الفلسطيني وكان  
ينزل الاردن وكان سيد زمانه وهو الذي اشار على سليمان بن عبد الملك بان  
يولع عمر بن عبد العزيز بالخلافة وقد ذكرناه وحكي عن ابن مسهر قال كان من  
اهل نيسابور فانتقل إلى فلسطين وقدم الكوفة مع بشر بن مروان فسمع منه ابو السحر  
السيدي وقادة في هذه القدمة وقال مطر الزواق ما رايت افضل ولا افقه  
من رجا الا انك اذا خرجت من جنته شاميا قال ولا يعلم احد جازت شهادته وحين  
الا هو يعنى ان رجا شهد عند سليمان بن عبد الملك بن مروان ان عمر بن عبد العزيز يصلح  
لخلافة واثني عليه فقلت ليست هذه بشهادة وانما سأل سليمان عن عمر فاثني عليه  
ولولم يعلم سليمان بديانته عمر وزهادته وان يصلح للخلافة لما ولاه ولو كان شهادة

فقد

فقد قضى سليمان بن عبد الملك بشهادة الواحد مع علم وقضى القاضي بعلج بن رجا عند البعض فهو  
فضل محمد فيه وحكي ابو نعيم الا صبهاني عن ابن عوف انه قال ثلاثة لم يراى  
مثلهم كما هم المتقوا فمواصوا ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجا  
ابن حيوة بالشام وقال الهيثم كان رجا عظيما عند بني امية صل يوم ما خلف  
عبد الملك بن مروان فارتج على عبد الملك فلما سلم قال لرجا هلا ففتح على قال  
وكان عمر بن عبد العزيز اذا قدمت عليه يجل يجل منها حلة لرجا ويقول هذه حلة  
رجا قال رجا كنت واقفا على باب سليمان فجاءني رجل لمرأته  
قبل ذلك فقال يا رجا انك قد ابتليت بهذا وابتلى بلبت وفردنوك منه الوثق  
فعليك يا غاثة الملهوف والضعيف فان من رفع حاجة ضعيف الى سلطان لا يقدر  
على رفعها ثبت الله قدمه في الآخرة اذا زلت الاقدام ثم غاب عني الوثق الهلال  
وكان الرجل الخضر عليه السلام وقال الحكم بن عتيبة كان رجا خطيبا فصحا وكان  
يقص على الناس ويصحب الخلفاء ويا مرمهم بالمعروف فلما توفي عمر بن عبد العزيز  
انقطع عن صحبتهم فسأله يزيد بن عبد الملك ان يصحبه فلم يقبل له تخاف عليك  
منه فقال كيفني اياه من تركته لاجله واختلفوا وفاته فقال  
الوافد مات رجا بالشام سنة اثني عشرة ومائة وقيل سنة احدى عشرة ومائة وتوفي  
جماعة من الصحابة رحمه الله تعالى **فصل** وفيها توفي شهر بن حوشب  
بكسر الشين وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو الجعد مولد ببيت يزيد بن السكن ذكره ابن سعد  
في الطبقة الثانية من التابعين من اهل الشام وذكره خليفة في قرا الشام دمشق  
وقيل حمص قال خليفة وقرا القرآن على عبد الله بن عباس قال عرضته عليه سبع مرات  
وقدم البصرة وسمع البصريون ودخل جرجان وحدث بها قال وكنت بدمشق وقد جاء  
براءة الحسين بن علي السلام وروى أصحابه فوضعوها على درج دمشق وقال الهيثم اعم شهر يوم



وهو يريد السلطان ثم نظر في المرأة فزأ طاعة بيضا فنقض عمامته وقال لعبد الشيب سلطان  
واختلفوا في وفاته أما ابن سعد فذكر ثلثه أقوال أحدها سنة اثنتي عشرة ومائة حكاه عن  
الواقدي والثاني سنة ثمان وتسعين وحكاه عن عبد الحميد بن بهرام  
والثالث سنة ثمان وعشرين حكاه عن عبد الله بن عامر المحبسي وحكى أبو القاسم  
بن عساکر ما حكاه ابن سعد وقال مات بحولاً بأول يوم من شهر ربيع الأول سنة ثمان  
عبد الملك بن مروان وقيل في سنة إحدى وعشرين ومائة قلت وقد اختلفوا فيه فقال  
ابن سعد عن الواقدي كان صنعياً قليل الحديث قلت وقد روى ما شئت  
آخر وهو الشترقة وقد روي أنه كان في خراسان على بيت المال وأنه خريطة فيها  
دراهم وقال فيه القطامي

لقد باع شهر دينة بخريطة فمن يامن القل بعدك يا شهر  
أخذت به شيا طفيفا وبعته من ابن جيران هذا هو الغدر

وحكى الحافظ بن عساکر عن ابن عون قال حججت مع شهر فشرو عستي قال وقال أبو جهم تخش  
الناس شهرا طعنوه **وفيها** توفي طلحة بن مصرف بن عمرو الكوفي قال  
ابن سعد كان قارئ أهل الكوفة يقرءون عليه القرآن فلما كثر عليه كانه كره ذلك  
فمضى إلى الأعمش وتركوا طلحة وكان طلحة عالما زاهدا ورعا وروى ابن سعد عن مالك  
بن معول قال انتهيت أنا وطلحة إلى رفاق فتقدم فيهم ثم التفت إلي وقال لو علمت أنك  
أكبر مني بساعة ما نفدت منك وقال أبو نعيم الأصبهاني أن سله طلحة  
إلى جارة له فقال لا تريد أن أوتد في خايطك وتذألت نعم قال ودخلت امرأة  
وبيدها قضيبه فآخذ من بيته نارا فقالت طار وجهه فغنى حتى أشوى عليها هذا الفدي لا ي  
تجد يفطر عليه وكان في الصلاة وقال حبست الجارية على أهلها وشربت الفدي يد على قضيبها  
بغير أن يسيد بها لا أدوقه أبدا وروى أبو نعيم أيضا عن الفضيل بن عياض قال بلغني أن طلحة

أن طلحة بن مصرف ضحك يوما فوثب على نفسه وقال فيما الضحك انما الضحك من قطع الأهل  
وجازا الشرط ثم آلا على نفسه ألا يضحك حتى يعلم بما ذا يقع الواقعة فزار ضاحكا حتى  
لقاه الله تعالى وروى ابن أبي الدنيا عن الشعب قال ما ريت أحدا أملت للسانه من طلحة  
بن مصرف وقال ابن سعد خرج طلحة مع من خرج من قراء الكوفة إلى الجحاجم وتوفي  
بعد ذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وقال الواقدي رحمه الله من الجحاجم أسند  
طلحة عن انس وعبد الله بن أبي وقاص وعبد الله بن الزبير وأدرك خلفا من الصحابة وكان ثقة  
وله أحاديث صالحة **فصل** وفيها توفي أبو المليح الهذلي  
واختلفوا في اسمه فقال ابن سعد عامر بن أسامة بن عمير وذكره في الطبقة الثانية من التابعين  
من أهل البصرة وكان هشام أسامة بن عمير وقيل اسمه كنيته قال  
ابن سعد وكان عاملا على الأبله وكان يشهد الجمعة بالبصرة واختلفوا في وفاته فقال ابن سعد  
توفي في سنة اثنتي عشرة ومائة قال وأخبرني رجل من ولد أن مات قبل الحسن  
بنسبه أو نحوها وشهد الحسن جنازة قال وكان ثقة وله أحاديث وروى عنه  
أيوب وغيره قال وأوصاهم إذا مات أن يأخذوا من شارب واطفأه **فصل**  
وفيها توفي المغيرة ابن حكيم الصنعاني من الطبقة الثانية من أهل صنعاء من الأبناء  
كان عابدا مجتهدا قال ابن أبي الدنيا بأسناده عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه قال  
سافر المغيرة من صنعاء إلى مكة أكثر من خمسين سنة حافيا محرجا صائما لا يترك  
صلوة الشجر في سفره إذا كان الشجر نزل فصل ويمضي أصحابه فإذا صلى الصبح لحقهم متى  
ما لحق قال وكان يقرأ يومه وليلته القرآن كله وكان يقرأ في صلاة الصبح من  
البقر إلى هود ويقرأ في صلاة الظهر والعصر وما بينهما تمام القرآن ثم يجتمع بعد العصر  
زمانه كله كذا وكانت وفاته بصنعاء أدرك جماعة من الصحابة وروى عن ابن عمر  
وأبي هريرة وغيرهما رحمهم الله تعالى **السنة الثالثة عشر بعد المائة**



وفيها غزا عبد الله البطل الروم فاستشهد معه عبد الوهاب بن مخت وقيل اسم  
البطل عبيد الله وفيها وغل مسألة في بلاد الروم التي حتى وصل جبال بلخ  
وقتل برخان وذات له تلك البلاد ووصل الى أماكن لم يصلها غيره وفيها  
دخل جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذهم الجيد بن عبد الله فقتل  
بهم وقتلهم واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال الواقدني وابو معشر هشام  
عبد الملك بن مروان وقال هشام بن محمد بن هارون بن هارون بن هارون

وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان  
**السنة الرابعة عشر بعد المائة**

وفيها غزا عبد الله البطل بلاد الروم ايضا وخرج اليه قسطنطين في جموع الروم فاقتلوا  
فكانت الدائرة على قسطنطين فانهزم اصحابه واسره البطل وغنم عسكره وما فيه من المنة

**السنة الخامسة عشر بعد المائة**

وفيها وقع بخراسان قحط وحاجة عظيمة فكتب الجيد الى الكوران مرو كانت آمنه  
مطمئنة يايتها زرقها زغدا من كل مكان فكفرت بابغمة الله فاحلوا اليها المادة  
فحلوا الطعام وبلغ الزعيف فيها درها فقال الجيد انشكون للجوع ولقد وقع بالهند  
جوع فبلغت الحطة درها وفيها وقع طاعون بالشام فافنى للناس واختلفوا فيمن  
حج بالناس في هذه السنة فقال ابو معشر محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وكان اميرا  
على مكة والطائف وقيل خالد بن عبد الملك وهو وهم والاول اصح والله اعلم

**قص**

اسلم وكان عطاء من موالى الحمد من محاليف اليمن ونسأله وهو مولى الى بصرى بن ابي جهم  
الفهر ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من اهل مكة قال وقال عطاء اعقل  
قل عثمان قال وكان مع الكتاب ثقة فقيها عالما كثير الحديث لم يكن في زمانه اعلم بمنازل الحج منه وكان يطعم صدق

الحج منه الفطر عن ابويه وهما ميتان الى ان مات وكان يصفر حجة فالت  
ابن سعد سمعت بعض اهل العلم يقول كان عطا اسودا عوزا فطس اسأل عرج ثم عرج بعد  
ذلك وانتهت فتوى اهل مكة اليه هذا حاصل ما ذكره ابن سعد وقال البخاري  
كنيته ابو محمد وكان فقيه اهل الحجاز ومكة وكانت امه سودا يقال لها  
بركة ويقال ان شلله كان في يوم ابن الزبير ضرب فشلت يده وقال شفيان  
بن عيينه ولد عطاء لستين مضيئا من خلافة عثمان وشهد مقتل عثمان ويقال انه  
ولد سنة سبع وعشرين وحكي الفضيل بن زياد قال سمعت الامام احمد بن حنبل  
يقول العلم خزان يقسم الله تعالى منه لمن احب لو كان يخص بالعلم احدا لكان بين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اولى كان عطاء بن ابي رباح حبشيا وكان يزيد بن كعب بن جبيب بوبائيو  
وكان الحسن بن سير بن موالى الانصار وزو ابوبكر الخطيب باسناده الى  
ابن هيثم الخزاز قال كان عطاء بن ابي رباح عبدا اسودا لامرأة من اهل  
مكة وكان كاهن باقلا جاء سليمان بن عبد الملك بن مروان اليه ومعه ابناه وهو  
يصل فلما فرغ من صلاته سألوه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم فقال سليمان لابنيه  
فوما ولا منسا في طلب العلم فوالله ما انتا ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وقال  
ابو نعيم كانت خلفه الفتيان بمكة في المسجد الحرام لابن عباس وعبد العطاء بن ابي رباح  
وروى ابو نعيم عن ابن جريح قال المسجد فاش عطاء عشر سنه وكان ثوبه يساوي خمسة  
دراهم وحكي معاذ بن سعيد قال كان في مجلس عطاء فتحدث رجل فاعترضه اخر فقطع حبله  
فغضب عطاء وقال سبحان الله ما هذه الاغلاق اني لا اسمع للحديث من الرجل وانا اعلم به منه  
فازيه الا احسن منه شيئا وقال ابن معين حج عطاء سبعين حجة

فلمت يعني من مكة الى عرفات وقال الهيثم حج عبد الملك بن مروان قد دخل عليه  
عطاء وهو جالس على سريره وقال يا ابا محمد اسأل حاجتك فقال تو الله في حرم الله وحرم



رَسُولُهُ وَأَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِيهِمْ جَلَسَتْ هَذِهِ الْجُلُوسُ وَاتَّقَى اللَّهُ فِي أَهْلِ الثَّقُوفِ فَانْهَمَ  
 حَضَرَ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقَى اللَّهُ فِيمَنْ عَلَى بَابِكَ لَا تَغْفُل عَنْهُمْ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفْعَلُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 ثُمَّ قَبِضَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَ يَا أَبَا حَمَلَةَ مَا سَأَلْتَنَا حَوَاجَ النَّاسِ فَمَا جَاجُنَا أَنْتَ قَالَ  
 مَا لِي أَلَيْتَ حَاجَةً ثُمَّ قَامَ وَخَرَجَ فَقَالَ — عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا وَاللَّهِ السُّودُ وَجَعَلَ يَدِيدُهَا  
 وَقَالَ — الْهَيْثُمُ وَقَدْ جَرَى لَهُ — مَعَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِثْلَ هَذَا وَبَعَثَ إِلَيْهِ هِشَامُ  
 بِمَالٍ فَرَدَّهُ وَقَالَ — قُلْ لَا اسْلُكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا أَنْ أَجْرِي الْأَعْلَى رَبُّ الْعَالَمِينَ  
 وَقَالَ عَبْدُ الزَّوَارِقِ أَخَذَ الصَّلَاةَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ عَطَاءٍ وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ وَأَخَذَهَا ابْنُ الزَّيْبِرِ  
 عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ — الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ عَطَا  
 سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ — قَالَ وَزَاتِ امْرَأَتِي بَنِي سَعْدٍ بَنِي حَسَيْنٍ فِي مَنَامِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ — عَطَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ — وَقَالَ — ابْنُهُ يَعْقُوبُ  
 بْنُ عَطَا ذَهَبَتْ أَحَدِي عَيْنِي أَبِي فَعَلْتُ لَهُ يَوْمًا تَشْكِي عَيْنَيْكَ فَقَالَ يَا بَنِي مَا أَبْصُرْتُ بِهَا  
 مِنْذَرِ بَعِينَ سَنَةً شَيْئًا وَمَا عَلِمْتُ بِهَا أَمَلٌ — وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَقَانَهُ فَعَلَى ابْنِ سَعْدٍ عَنْ  
 الْوَاقِدِيِّ قَالَ — مَاتَ عَطَا بِمَكَّةَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشَرَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ  
 سَنَةً — وَحَكَى ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَبِي يَلْبِغٍ قَالَ مَاتَ عَطَا سَنَةَ سَبْعٍ  
 عَشَرَ وَمِائَةٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَاشِرٍ عَطَا مِائَةً وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعِينَ سَنَةً — اسْتَدَّ  
 عَطَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَالْأَبِيِّ سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزَّيْبِرِ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَزَا فِ  
 بَنِ خَدِيجٍ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجَهَنِيِّ وَابْنَ الزَّيْبِرِ وَعَائِشَةَ وَغَيْرَهُمْ وَكَانَ يَقُولُ ذَكَرْتُ مَا نِينُ  
 مِنَ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

# السُّنَّةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً عَشْرَةً بَعْدَ الْمِائَةِ

وَفِيهَا حَوَاجَ النَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَمْرُونَ وَهِيَ الْحِجَّةُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا مَعَهُ

وَالْمَلَاةُ وَالْكَلَابُ وَأَزَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِمَكَّةَ وَكَانَتْ الْوَلَاةُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ  
 الْأَخْرَاسَانِ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَلَالِيُّ **فَضْلٌ**  
 وَفِيهَا تَوَفَّى الْجَنْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْأَخْرَاسَانِ وَكَنِينُهُ أَبُو حَيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا جَوَادًا  
 مُحْتَرَزًا عَنِ النَّهْرِ مَرَارًا وَافْتَحَ مِنْ بِلَادِ السُّنْدِ وَالْهِنْدِ مَالًا بَفَيْتُهُ غَيْرُ وَكَانَ هَيَّوًّا صَالِحًا وَثَبَتًا  
 عَزَلَهُ تَزْوِيجُهُ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ فَحَسَدَ هِشَامُ وَاسْتَفْلَهُ طَاهُ وَالْجَنْدِ صَاحِبُ غُرَّةِ الشَّعْبِ  
 وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى خُرَّاسَانَ خَمْسَ سِنِينَ وَلِيَهَا فِي سَنَةِ أَحَدِي عَشَرَ وَمِائَةٍ وَمَاتَ فِي الْحِجْرِ سَنَةً  
 سِتٍّ عَشَرَ وَمِائَةٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَايَعَهُ وَاجْتَهَادَهُ وَحَكَى عَنْهُ أَبُو الْفَاسِمِ نَعْسًا كَرَّ  
 حِكَايَةً رَوَاهَا عَنْهُ جُنَادَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَنْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَخَلْتُ مِنْ جُورَانَ أَخَذَ عَطَا  
 فَصَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَابِ الدَّرَجِ وَادَّاعَى إِلَيْهِ شَيْخٌ يَقِصُّ عَلَى النَّاسِ  
 يَقَالُ لَهُ أَبُو شَيْبَةَ فَوْعُظْنَا وَخَوْفْنَا وَيَكِينُنَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِصَصِهِ قَالَ اخْتُمُوا مَجْلِسَنَا بِلَعْنَةِ ابْنِ تَرَابٍ  
 وَلَعْنُوا ابْنَ تَرَابٍ قَالَ — الْجَنْدِ فَعَلْتُ لِمَنْ عَنِ يَمِينِي وَمَنْ ابْنِ تَرَابٍ فَقَالَ عَلَى ابْنِ ابْنِ طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ  
 وَجْهَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ — الْجَنْدِ  
 فَعَلْتُ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَا وَفَرَةٍ فَأَخَذَتْ بُوْفَرِيَّةً وَجَعَلَتْ الطُّمَّ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ بِالْحَايِطِ وَصَاحَ  
 وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فِي عُنُقِي وَسَاقُونِي لِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْقَاصُ يَمْشِي قَدَامِي  
 فَدَخَلْنَا عَلَى هِشَامٍ فَصَاحَ أَبُو شَيْبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصَلَتْ وَقَاصُ ابْنِ تَرَابٍ وَاجْتَدَدَ بِفَعْلِهِ  
 هَذَا قَالَ وَمِنْ مَعَالِهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي هِشَامُ وَعَنْهُ أَشْرَفُ النَّاسِ أَبُو حَيٍّ مَتَّى قَدْ مِتَّ  
 فَعَلْتُ أَمْسَ وَكُنْتُ عَلَى الْمَصِيرِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَادْرَكْتُمُ الْجُمُعَةَ فَصَلَّيْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الدَّرَجِ  
 فَادَّاعَى إِلَيْهِ الشَّيْخُ يَقِصُّ عَلَى النَّاسِ فَيَكِينُنَا وَدَعَا فَا مَاتَ ثُمَّ قَالَ اخْتُمُوا مَجْلِسَنَا بِلَعْنَةِ ابْنِ تَرَابٍ فَسَالَتْ  
 عَنْ ابْنِ تَرَابٍ فَقَالَ لِي رَجُلٌ عَلَى ابْنِ ابْنِ طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَهْرُهُ عَلَى ابْنَتِهِ  
 وَأَوَّلُ الْقَوْمِ إِسْلَامًا فَوَاللَّهِ لَوْ ذَكَرْتُ قَرَابَتَهُ لَكَ بِمِثْلِ هَذَا الْفَعْلِ بِهِ مَا فَعَلْتُ فَلَا أَعْصِيكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَفَالِ هِشَامُ بَيْتُ مَا صَنَعَ ثُمَّ عَقَدَ عَلَى السُّنْدِ وَقَالَ الْجَنْدِ يَمْشِي فِي هَذَا الْبَلَدِ وَرَفَعَهُ الْبَلَدُ فَيَقْسُدُ عَلَى الْبَلَدِ فَا عَدَّ بِهِ



فمن مات بالسند وهو على باب السند مصور يده اليمنى سيف وفيه الأخرى كيس يعطى منه الدراهم  
وقد رثاه جماعة وذكر نساء كرايضا مات بمروا في خراسان ورثاه جماعة من  
الشعراء منهم عيسى بن عصفه بن جوينيه فقال

هَلَّتْ للجود والجنيد جميعاً فَعَلِ الجود والجنيد السلام  
اصبحنا ودين في بطن مرو ما نغنى على الغصون جماعاً  
كنتم بهمة الكرام فلما ماتت الندى ومات الكرام

ثم ان عيسى بن عصفه قدم العراق وبعد ذلك فامندج خالد بن عبد الله القسري فقال له خالد  
هَلَّتْ للجود والجنيد جميعاً ما لك عندنا شيء **فصل**  
وفيها توفيت حفصة بنت سير بن اخت محمد بن سير بن الزاهدة العابد ذكروها ابن الدنيا  
في كتاب لعوايد باسناد عزم هشام بن حسان انها قرأت القرآن وهي ابنة اثني عشرة سنة  
وماتت وهي بنت تسعين سنة ومكثت في مصلاتها ثلاثين سنة لا تخرج الا لحاجة كانت  
تختم القرآن كل يوم وليلة وتصوم الدهر وتفطر العيدين وايام التشريق واشترت حارية  
فقيل لها كيف رايتي مولائك فقالت ضاحكة الا انها اذنت ذبا عظماً فهي الليل كله تنكح وتصل  
قال ابن ابي الدنيا ورثا طفي الصباح فبيت حفصة فينوزها البيت وحكى عن عاصم  
الاحول قال كان دخل عليها المسجد وقد تقبت ووضعت الجلباب على راسها وتقول  
والقواعد من النساء الالهة فتقول وان يستعففن خيرهن وذلك لئلا يلبس الجلباب وكان  
ان من مالت يروى حفصة وكذا الحسن وعلماء البصرم وقال ابن ابي الدنيا باسناد  
الهشام بن حسان قال جاءت حفصة الى بيتها فاذا زوجها على فراشها مع جارية له فاعلمت  
الباب ولم تنكح فلما كان بعد ملة ضرب زوجها الجارية فقالت له حفصة انضرب  
العروس فقال وقد علمت فوهب الجارية لها قال وقال هشام بن حسان كان لحفصة  
كفر معد فاذا حجت ولحرم لبسته واذا كان العشر الاخر من رمضان لبسته وقام فيه الليل قال كان تقول ما تسبحي لوجهه فاروري

ابن ابي الدنيا عن هشام بن حسان انه كان اذا اشكل على محمد بن سير بن شمس القراءة يقول اذهبوا  
فسالوا حفصة كيف بقرا وكانت وفاتها بالبصرة في هذه السنة فلم تنكح ولا عاتس الا وشهدا  
رحمها الله تعالى **وفيهما توفي ميمون بن مهران**

بن ايوب الجزري فقيه اهل الجزيرة وكنته ابو ايوب ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى  
من التابعين الذين تولوا الجزيرة وكان ثقة كثير الحديث قال ميمون ادرت من لا يتكلم  
الا بحق ويشكت وادركت من لا يلاعينه من السامق فامر به وادركت من استخفى ان اكلم عنه  
وقال خلف بن جوشب تكا زينا دوا با مع ميمون المكان معروف فقال لولا ذلك  
لمرنا على آل فلان وقال ابو نعيم قال ميمون ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكته شوا  
فان تاب محبت من قلبه فري قلب لمؤمن مثل المراه الصقيله ما ياتيه الشيطان من ناحية الا البصر  
واما الذي سابع في الذنوب فانه كلما اذنب نكت في قلبه نكته شوا فلا يزال كذلك  
حتى يشود قلبه فلا يبصر الشيطان من حيث ياتيه قال وقال ميمون لا خير في الدنيا الا  
الرجل الثابت او رجل يعمل في الدراجات وحكى عنه ابنه عمر بن ميمون قال قال لي عمر بن عبد  
العزير يا ميمون احفظ عني اربعة لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف او نهيت عن منكر  
ولا تخلون بامرأة اجنبية وان اقراهما القرآن ولا تصل من قطع رحمة فانه لك اقطع ولا  
تتكلم اليوم وتغذ منه غدا

## ذكر وفاته

انه مات في سنة سبع عشرة ومائة وحكى الحافظ ابو الفاسم عن ابو عروبة في سنة ست عشرة ومائة  
قال وعقبه بالرقعة وكذا قال خليفة في سنة عشرة ومائة بلخ نرة وقبره بالجانب الايمن  
يعني الرقة وقال ابو عبيدة سنة ثمان عشرة ومائة قال ابو الفاسم عن ابيهم محمد  
بن السري عن ميمون في سبع عشرة يوماً سبعة عشر الف ركعة فلما كان في اليوم الثامن عشر انقطع  
في جوفه شيء فمات ٥ اسند ميمون عن عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وام الدرد  
وروى عن عمر بن عبد العزيز وايمة التابعين وكان ميمون زاهدا عابدا ورعاً صالحاً كثير الحديث رحمه الله تعالى **وفيهما**



# أَبُو حَبِيبَةَ الْقَبْرِ الشَّهِيدِ وَاسْمُهُ هِشَامُ

بْنُ الزَّيْبِغِ بْنِ زُرَّازَةَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ كَانَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي إِخْرَعِمْ وَصَرَعَ فِي وَقَاتٍ وَكَانَ لَهُ سَيْفٌ  
بَعَالَهُ لَعَابُ الْمَنِيَّةِ لَا فَوْقَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فَظَنَّهُ لَصَافًا فَتَقَبَّلَهُ سَيْفُهُ وَقَالَ  
أَيُّهَا الْمَجْتَرِي عَلَيْنَا مَا سَمِعْتَ بِلَعَابِ الْمَنِيَّةِ أَخْرِجْ بِالْعَفْوَعَاتِ قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ بِالْعَقَوَاتِ عَلَيْكَ  
فَخَرَجَ الْكَلْبُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَسَّحَتْ كَلْبًا وَكَفَّا نَاحِرِيًّا

## الْكَتَبُ ثَلَاثًا سَاعَةً عَشْرَةً بَعْدَ الْمَاءِ

وَفِيهَا حَجٌّ بِالْمَلِكِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَيَعْنِي بَابَ مَطِيرٍ فِي فَضْلِ  
**وَفِيهَا** تُوِفِتْ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقِيلَ إِنَّ اسْمَهَا أَمْنَةُ وَقِيلَ  
أَمِيمَةُ وَقِيلَ أَمِينَةُ وَشَكِينَةُ لَقَبٌ وَأُمُّ سَكِينَةَ أَلِيَّابُ بِنْتُ أُمِّ رُفَيْدٍ الْقَيْسِ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ سَكِينَةَ  
فَأَخْرَجَ طَبَقَاتِ النِّسَاءِ اللَّادِيَّةَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوِيَ عَنْهُ أَرْوَاجُهُ  
وغيرَ هَؤُلَاءِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَرْوَاجِهَا فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ مَنْ ابْتَكَّرَهَا مَصْعَبُ  
بِزَالِيزِ بْنِ الْعَوَامِ فَوَلَدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ وَهِيَ أَلِيَّابُ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ وَلِأَرْوَاجِهَا  
الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِغِ وَأَصْدَقُهَا أَلْفُ دُرْهَمٍ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ أَخُوهَا  
عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَلَدَتْ مِنْهُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَكْرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ كَانَتْ سَكِينَةُ مِنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ وَالشَّحَاوِ وَالْعَفَافِ وَالْفَضْلِ عَمَزَلَةً  
عَظِيمَةً وَكَانَ يَأْوِي إِلَى مَنْزِلِهَا الْعُلَمَاءُ وَالْأَدَبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ فَتَحْرُسُهُمْ وَيَجِيرُهُمْ بِالْأَلْفِ  
دِينَارٍ وَكَثُرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدَارِهِمْ وَكَانُوا يَفْتَحِرُونَ وَبِأَشْعَارِهِمْ وَيَحْكُمُونَ مَا يَعْلَمُونَ  
مِنْ عَقْلِهَا وَأَدَبِهَا وَحَذَقُهَا بِالشُّعْرِ وَكَانَ مَنْ يَحْتَمِعُ إِلَى بَابِهَا الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَكَثِيرٌ عَزَّةٌ  
وَلَيْسَبٌ وَجَمِيلٌ وَالْأَخْوَصُ وَغَيْرُهُمْ وَوَفَدَتْ سَكِينَةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَرَّمَهَا وَقَتَّى  
حَوَائِجَهَا **خَدِرَاتُهَا** حَتَّى إِنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ ابْنَ الْكَلْبِ عَنِ خَلْفِ الزَّهْرِيِّ قَالَ  
مَاتَتْ سَكِينَةُ وَعَلَى الْمَدِينَةِ خَلْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ انْظُرُوا فَمَا صُلِيَ عَلَيْهَا وَخُجِرَ إِلَى الْبَيْعِ  
فَلَمْ

فَلَمْ يُشْجَلْ حَتَّى أَظْهَرَ وَخَشَوْا عَلَيْهَا أَنْ تَغِيرَ فَاشْتَرَوْا لَهَا كَافُورَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ  
شَبِيهِ بْنِ نَصَاحٍ الْفَارِزِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَهَذِهِ زَوَايَةُ ابْنِ سَعْدٍ نَهَامَاتُ بِالْمَدِينَةِ وَذَكَرَ جَدِّي  
الْمُنْتَظَمُ أَنَّهَا تُوِفِتْ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِحَمْسٍ خَلُونَ مِنْ رُبْعِ الْأَوَّلِ وَقَدْ رَوَتْ عَنْ ابْنِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا مِنْ سَلَاةٍ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْبَازِ **وَفِيهَا** تُوِفِتْ  
عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ هِشَامٍ وَكَتَبَتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي رِوَايَةِ الطَّبَقِ  
الثَّلَاثَةِ مِنَ النَّابِغِينَ مِنْ هَلَالِ الْمَدِينَةِ قَالَ — وَأَمَّا زُرَّةُ بِنْتُ مُسَرِّحٍ بْنِ مَعْدِي كَرْنَبِ الْكَنْدِيِّ  
قَالَ وَلَدَ لَهَا قَتْلٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَنْ يُغِيرَ فَتَقَبَّلَهَا بِاسْمِهِ وَكَتَبَتْ بَكِينَتَهُ  
أَبَا الْحُسَيْنِ فَقَالَ اللَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَاللَّهُ لَا أَحْمَلَكَ إِلَّا اسْمُ الْكِنْيَةِ جَمِيعًا فَقِيلَ لَهَا قَتِيلٌ  
الْكِنْيَةُ وَصَيَّرَهَا أَبُو أَحْمَدٍ فَلَتْ — وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي غَيْرِ كِنْيَتِهِ عَلَى فَخْرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ  
بِزُرَّازَةَ وَكَانَ ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَرَّمَهُ وَاقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى شَرَبِ  
وَسَالَهُ عَنْ اسْمِهِ وَكِنْيَتِهِ وَقَالَ لَهُ حَوْلَ كِنْيَتِكَ وَلَكَ مِائَةُ أَلْفٍ دُرْهَمٍ فَقَالَ — وَأَمَّا وَابِي حَتَّى  
فَلَا قَالَ فَهَلْ لَكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ مُحَمَّدٌ قَالَ فَتَكُنْ بِهِ فَفَعَلَ — وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنْهُ وَقَالَ قَالَ  
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَا يَجْتَمِعُ فِي عَشْرَةِ هَذَا الْاسْمِ وَالْكِنْيَةِ لِأَحَدٍ وَقِيلَ لَهَا غَيْرُهَا مَعُودَةٌ وَقَالَ —  
ابْنُ سَعْدٍ كَانَ عَلَى صَغُرٍ وَلَهُ سَنَاءٌ وَكَانَ أَجَلَ قُرْشٍ مَشَا عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الشَّجَادُ  
لِكُرْمَةِ صَلَاتِهِ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَمِائَةَ رُكْعَةً يَسْجُدُ فِيهَا أَلْفَ سَجْدَةٍ —  
وَفِي زَوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رُكْعَةٍ **خَدِرَاتُهَا** مِنْ  
أَخْبَارِهِ قَالَ — أَبُو نُعَيْمٍ مَابَسْنَادُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَزَنَدَرِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ  
حَاجًّا أَوْ مَعْتَمِرًا عَطَلَتْ فُرُشُ خِيَالِهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَطَلَتْ حُلُمُهَا وَلَوْ مَتَّحَتْ لَهَا عِظَامُ مَالِهِ  
وَأَجَلًا لَا قَانَ قَعْدَ قَعْدُوا وَإِنْ نَهَضَ نَهَضُوا وَإِنْ مَشَا مَشَوْا جَمِيعًا حَتَّى يُخْرِجَ عَلَى مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ عَنْ لَوْ لَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ — كَانَ عَلَى خَمْسَمِائَةِ شَجَرَةٍ فَكَانَ  
يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ شَجَرَةٍ رُكْعَةً قَالَ وَكَانَ عَلَى الشَّجَرَةِ مَارِضٌ بِالْمَلْفَاوَاتِ وَكَانَتْ لَهُ دَارٌ بِبَنِي تَوَيْلٍ وَالدَّوَابُّ قَالَ الدَّيْلَمِيُّ كَانَ عَلَى صَدَقَاتِهِ



زمر وان وكان عبد الملك يحترمه دخل عليه يوماً والبرد شديد وقد حال بينهما دخان العود فقال  
 له احمد الله يا امير المؤمنين على ما انت فيه من الدفاعة مع الناس فيه من البر فقال له عبد الملك يا ابا احمد  
 ابعدا بذهدا كان اميراً عشر سنة وخليفة شلها اصبح يهتز على قبره سوبه ما هو الا كما قال الشاعر  
 وما الدهر والالا تيام الا كما ترى زرية مال او فراق جيب  
 وان امر قد جرب لدهر لم يخف قصره لغيره اريب  
 واختلفوا في وفاته فحكى ابن سعد على قولين فقال ابو معشر وغيره توفي سنة سبع عشر ومائة  
 وقال لؤي فدي سنة ثمان عشرة ومائة قال وكان يصعب بالسواد وقال خليفة مات  
 بالحلم من رض الشراء سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن ثمان و سبع وسبعين سنة وهو معتدل  
 القامة قال وكان يحب بالوشم رحم الله تعالى **فصل** وفيها توفي  
 ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر بن عبد العزيز ويقال ان اسمها فاطمة وامها  
 ليلى بنت سهيل بن خنظلة الطفيّل بن مالك بن جعفر بن كلاب وكانت ام البنين صالحة  
 عفيفة دينة متصدقة وقال ابن الدنيا باسناده عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ام البنين  
 تقول اني للنخل لو كان قيصاً ما لبست له ولو كان طيراً ما سكنته قال وكان يدخل عليها  
 وما عليها شوى مقنعة وقال ابن الدنيا بن روايته عن سعيد بن مسلمة بن هشام الاموي قال  
 كانت ام البنين تبعث النساء فيجمعن فينجدن عندها وهي تفصل ثم تنصرف ليهن فقول احب حبيبتين  
 فاذا دخلت في صلاة طهرت عنكن وكانت تكسوهن الثياب الحسنة وتعطين الدنانير  
 وكانت تقول لكل شيء اول كل يوم نعمة في شيء ونهمني في العطاء والصلة ووالله  
 ان البذل والمواساة احب الي من الطعام الطيب على الجوع من الشراب البارد على الظما وقالت  
 ما احسدت احداً على شيء الا ان يكون في معروف فاني كنت احب ان اشركه فيه  
 قال وكانت تعتق في كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول  
 ان من كور الدنيا رغدا الله حسن الصلوات وخلفه وقال ابن الدنيا باسناده عن مروان بن محمد بن عبد الملك قال دخلته

كثير

كثير على ام البنين بن فقلت لها ما تقول كثير  
 قضى كل ذي دين فوق غريم وغرة ممطول معني عريتها  
 ما كان هذا الدين باعرة فاستجيت فقالت على ذلك قالت وما هو قالت كنت وعدت  
 قبلة فتخرجت منها فقالت انجز بها وعلى اثمها ثانياً ندمت واعتقت هذه الكلمة  
 اربعين رقبة وكانت اذا ذكرت بها بكت وتقول يا ليتني خرت ولم اتكلم بها  
 وكانت مجتهدة في العبادة وكانت تحي ليها وتقوم نهارها وكانت على مذ هب جميل  
 حتى توفيت رحمها الله تعالى وهي صاحبة وضاح اليمن وقد ذكرناه **وفيه**  
 توفي قائد بني ليد عامه السد وثم ذكره ابن سعد في اول الطبقة الثالثة من التابعين  
 من اهل البصرة قال وكيفية ابو الخطاب وكان ثقة حجة مامونا على الحديث  
 اوفي الحديث وكان يقول بشي من القدر قال وقال الجفط في الصغر كالنقش في  
 الحجر قال وقيل له الا تكتب ما نسمع منك فقال ان اللطيف الخبير قد كتب  
 وقراني كتاب لا يضل ربي ولا ينسي وزوي ابن سعد ايضا انه مات في سنة سبع  
 ومائة او في ثمان عشرة ومائة هذا صوته ما ذكر ابن سعد وزوي عنه ابو نعيم انه كان  
 يقول ما سمعت اذ ناي شي الا وعاء قلبي قال وكان يحتم الفرن كل سبع ليال مرة فاداً  
 جاء رمضان حتم في كل ثلاث ليال مرة وكان قد ذهب بصره اسند عن انس وعبد الله  
 بن شرحس وخنظلة الكاتب وابي الطفيّل وغيرهم **السنة الثامنة عشرة بعد مائة**  
 وفيها توفي ثابت بن اسلم البجلي بن محمد قال ابن سعد كان من انفسهم وبناته الى قريش قال  
 الجوهري وبناته بالضم اسم امرأة كانت تحت سعد بن ثوبان غالب بن فهر بن وينسب لها  
 اليها وهو رطط ثابت النجاد وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل البصرة  
 قال وكان انس بن مالك يقول ان لكل شئ مقناحاً وان ثابنا من مقناح الخير قال وكان يقول ما كثر احد من العرب



الاورى ذلك في عمله **و** كَانَ ثَابِتٌ مِنْ عَبْدِ اَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَتْ عَيْنَاهُ تُشَبِّهُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَا زَالَ يَكِي حَتَّى عَمِشَتْ عَيْنَاهُ قَالَ — وَقَالَ الطَّبِيبُ اِضْمِنْ لِي حَصْلَةً  
 لِابْرِى عَيْنَيْكَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ لَا تَبْكِي فَأَسْكُتَ ثَابِتٌ وَمَا خَيْرٌ فِي عَيْنِ لَا تَبْكِي **و** حَكَى  
 عَنْهُ أَبُو نَعِيمٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ اللَّيْلُ عَشْرَ سَنَةٍ تَمَّتْ بِهَ عَشْرَ سَنَةٍ وَرَوَى عَنْ  
 ابْنِ مَالَةَ قَالَ مَا دُعِيَ الْعَبْدُ اللَّهُ بِدَعْوَةٍ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ جَبْرِيلَ بِجَانِبِهِ فَيَقُولُ لَا تَجْعَلْ بِجَانِبِهِ  
 فَإِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ وَإِنْ الْفَاجِرُ لِيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ يَا جَبْرِيلُ وَإِنْ الْفَاجِرُ لِيَدْعُو  
 فَيَقُولُ اللَّهُ يَا جَبْرِيلُ عَمَلُ الْجَانِبَةِ فَإِنْ لَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ قَالَ — وَقَالَ ثَابِتٌ  
 إِذَا كَانَ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي وَاسْتَجِيبَ لِي إِذَا ذَكَرْتُهُ وَأَقْبَرْتُ جِلْدِي وَفَاضَتْ عَيْنَايَ عَلَّمْتُ أَنْ  
 قَدْ ذَكَرْتَنِي وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا كَانَ ثَابِتٌ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثِينَ رُكْعَةً فَإِذَا رَأَى  
 نَظَرَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ ضَمُرْنَا فَيَأْخُذُ بِهَا يَدَيْهِ فَيَعَصْرُهَا وَيَقُولُ مَضَى الْعَابِدُونَ وَقَدْ قُطِعَ دُرُ الْهَفَاةِ  
 قَالَ وَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَيَصُومُ الدَّهْرَ وَيَكِي حَتَّى تَخْتَلِفَ ضِلَاعُهُ **و**  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ — مَا رَأَيْتُ  
 فِي الْمَسْجِدِ شَأْنًا إِلَّا وَخَمَتِ الْفَرَسُ عَنْدَهَا وَبَكَيْتْ عَنْدَهَا يَوْمَ فِي الْمَسْجِدِ الْبَصْرَةِ **و**  
**ذِكْرُ وَفَانِهِ** أَمَّا ابْنُ سَعْدٍ فَفَانُهُ قَالَ مَاتَ فِي وَلَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَسِيِّ عَلَى الْعِرَاقِ  
 وَلَا يَبْعَثُ وَقَتًا وَأَمَّا هُشَامُ فَقَالَ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَةً وَفَال — عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ النُّبَاتِيِّ قَالَ دَخَلْتُ الْقَنْ  
 دَانَا وَهُوَ الْمَرْبُتُ فَقُلْتُ يَا أَبَتَ هَذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي خَلِّ عَنْ قَانِي فِي وَدِدِي السَّادِسُ وَالسَّابِعُ  
 وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَنَانِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ دَخَلْتُ ثَابِتًا  
 لِحَدِّهِ وَمَعِيَ حَبِيبُ الطَّوِيلِ وَرَجُلٌ غَيْرُ شَيْءٍ حَجَرًا فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ الذَّرَابَ سَقَطَتْ لَبَنَةٌ فَذَا بَنَاتُ  
 قَانِيَا تَصَلِّي فِي قَبْرِهِ فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ الْإِذَا تَرَى فَقَالَ أَسْكُتْ فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ وَفَرَعْنَا مِنْهُ ابْنَتَهُ  
 فَقُلْنَا لَهَا مَا كَانَ عَمَلُ ثَابِتٍ فَقَالَتْ وَمَا لَيْسَ بِهَا خَيْرًا هَا فَقَالَتْ اللَّهُ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ خَمْسِينَ سَنَةً فَذَا كَانَ

التَّخَرُّجُ دَعَا وَقَالَ — فِي دَعَايَةِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُ أُعْطِيتُ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطَيْتُهَا فَمَا كَانَ  
 اللَّهُ تَعَالَى لِيَزِيدَ دَعَاةً — وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ طَرَفًا مِنْهُ فَقَالَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ  
 قَالَ ثَابِتٌ اللَّهُمَّ أَنْ كُنْتُ أُعْطِيتُ أَحَدًا الصَّلَاةَ قَالَ قَالَ ثَابِتٌ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ  
 وَكَانَ ثَابِتٌ ثَقَّةً مَأْمُونًا وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الَّذِي  
 كَانُوا يُعْمَرُونَ بِالْحَجَرِ بِالْأَسْحَارِ قَالُوا كَمَا إِذَا مَرُّنَا بِجَنَابَاتِ قَبْرِ ثَابِتٍ سَمِعْنَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَكَانَ ثَابِتٌ  
 ابْنَةُ صَالِحَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْغَوَايِدِ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ الْحَرَارِيُّ أَنَّ ابْنَ الْحَقِّ ثَابِتٌ جَعَلَ  
 يُوَصِّي ابْنَتَهُ وَيَقُولُ يَا بَنِيهِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا أَبَتِ ارْضَ بِالَّذِي حَفَظْتُ فِي بَيْتِكَ حَتَّى بَلَغَ بَابُ  
 مِنَ السَّنِّ وَالْإِسْلَامُ مَا رَأَى الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ **وَفِيهَا**  
 تَوَقَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْفَارِسِيُّ الْحَصْبِيُّ أَمَامَ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْقِرَاءَةِ ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ  
 الثَّانِيَةِ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَ وَمِائَةٍ  
 هَذَا صَوْنُهُ مَا ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ وَلَمْ يَصِفْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ عَظِيمًا وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَئِمَّةُ وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ  
 فَيُضَلُّ ابْنُ عُمَرَ وَبَقِيلُ ابْنُ عَيْدٍ وَبَقِيلُ ابْنُ عَامِرٍ وَبَقِيلُ ابْنُ نَعِيمٍ وَبَقِيلُ ابْنُ عِلِيمٍ وَابْنُ مَوْسَى وَابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَحَصْبٌ بِالْكَسْرِ حَتَّى مِنْ الْيَمَنِ فَمَا ذَا نَسِيتُ إِلَيْهِ قُلْتُ حَصْبِي بَفَخِ الصَّادُ وَذَكَرَهُ  
 ابْنُ زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْفَارِسِيُّ وَتَضَعِي فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 بِدَمَشَقٍ بَعْدَ إِدَارَةِ زَيْنِ الْحَوَارِثِيِّ وَقَالَ عَنْهُ أَخَذْتُ الْقِرَاءَةَ الْعُمَانِيَّةَ بِالشَّامِ **و** وَاخْتَلَفُوا  
 فِي مَوْلَاهُ فَقَالَ قَوْمٌ فِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ وَقَالَ — خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ  
 يَقُولُ — وَلِدْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا رُحَابٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبَلْقَاةِ وَبَقِضَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيْنَتَانِ فَأَسْكُتَ خَالِدٌ وَأَقَامَ بِدَمَشَقٍ إِنْ تَوَقَّفَ فِيهَا فِي سَنَةِ  
 ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ وَلَهُ مِائَةٌ وَعَشْرُ سَنِينَ — وَلَمَّا مَاتَ أَبُو الدُّرْدَاءِ أَخْلَفَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَقَامَ بِهَا  
 وَاتَّخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ أَمَامًا وَرَجَعُوا إِلَى قِرَاءَتِهِ وَكَانَ ابْنُ عَامِرٍ فَاضِلًا جَدِيدًا وَكَانَ عَلَى نَاءِ جَمْعٍ  
 دَمَشَقُ لَا يَرَى بَدْعًا إِلَّا غَيَّرَهَا وَشَيْخًا الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْمَغِيرَةَ نَزَلَ فِي شَهَابٍ مِنْ نِيْمِ خَزَرٍ وَمِائَةٍ



عثمان بالمصنف إلى الشام وأمره أن يقرئ الناس وأقام بالشام مدة ثم دخل اليمن فوفى  
 بها في زمان معاوية بن أبي سفيان وقيل في أيام الوليد بن عبد الملك وله تسعون سنة ٥  
**قصته** وفيها توفي عروة بن زينة الشاعر الليثي وكنيته أبو عامر وأذنيه  
 لقب أبيه واسمه يحيى بن مالك بن عبد الله وقال أبو الهيثم الأصبهاني في معجم الشعراء  
 مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين **ذكر قصته**  
 مع هشام بن عبد الملك بن مروان ٥ حدثنا غير واحد عن أبي القاسم السمرقندي السعدي  
 بإسناده عن عروة بن زينة قال سألت أبا هشام عن شعره فقال هو شعره الذي قال  
 فوجدت المدينة فدخل مع الشعراء فقال له هشام من أنت فأنشأ له فقال أنت لقال  
 لقد علمت وما لا شرف من خلقي أن الذي هو زينة في سوف يأتي

أشعره فيعني تطلبه ولو قدرت أنا في من يعنني  
 قال نعم وقد جئت إليك وأنا أعلم ذلك فقال له هشام تقول هذا وتأتي من المدينة  
 إلى الشام أو إلى الطائف قيل إن هشام كان بها هلا فأتته في حقي يا تيك زرتك  
 فقد أكنبت نفسك فقال يا أمير المؤمنين ما بيني وبينك رزق أو بل  
 فجزاك الله خيراً لقد وعظت فابلغت فجب هشام من فضاحته ثم قام من وقته فخرج  
 وركب راحلته وقصد المدينة فلما كان في الليل ذكره هشام وقال  
 رجل مرقش وقد على فجبهته وزدته عن صاحبه وهو مع ذلك هو شاعر ولا آمن  
 أنه يحجو فلما أصبح سأل عنه فقيل توجه إلى المدينة فقال هشام لا جرم والله ليعلن  
 أن رزقه يا بته وهو في بيتي فدعا مولاه فاعطاه الف درهم دينار وفرض له  
 في نصيبين وقال الحق وأغذرا إليه فصار خلفه أياماً فلحقه فقال أمير المؤمنين  
 أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك هذه جائزتك مضاعفة فقال قل لا مير المؤمنين  
 قد صدقني وبني رزقي والله لا سألت أحداً حاجة أبداً فكان سوطه يسقط من يده فسر

فياخذ

فياخذ ولا يستعين بأحد على تناوله وهذا البيت من أبيات من  
 لا خير في طمع يد في المنفعة وبلغه من كفاف العين يكفني  
 لا أركب لأمر تزدني عواقبه ولا يعاب به عرض ولا ديني  
 أقوم بالأمر وما كان من أذى وأكثر الصمت عن ما ليس بعيني  
 كره من فقير غنى النفس تعرفه ومن غنى فقير النفس مسكين  
 ومن أخ في طوى كشيأ فقلت له إن انظر إلى ما سوف يطوي  
 لا ابقي وصل من ينبغي مفارقتي ولا إلى من لا يشتهي لي ٥

وقال الواقدي توفي في سنة ثمان عشر ومائة وقيل أنه عاش في أيام الدولة العباسية بعد ما أسس  
 وقال الواقدي أسند عن عروة بن عمر بن وروى عنه ابنه يحيى بن عروة ومالك بن أسد وروى

هو عن نصيب الشاعر **السنة التاسعة عشر بعد المائة**  
 ذكر مقتل خاقان قال علماء السيرة كان عند خاقان ملك كبير يقال له كورصول فجلس يوماً ليعلم  
 بالزود على شمر فند وكان خاقان يحاصرها فيحاطر على حكمها فغلب كورصول فكسر ديخان  
 خلف خاقان ليقتلنه فأنزل كورصول بأصحابه ناحية وبقيت خاقان ليلاً فقتله وأنهرم  
 الترك ومال بعضهم إلى كورصول وانقضت أيام خاقان **قصته**

وفيها خرج المغيرة بن سفيان بالكوفة وكان شاعراً مشتهراً فحكي عنه ألا عمر أنه كان يقول  
 لو أراد علي بن أبي طالب يحيى عاد أو ثمود أو قرونا يزدك كثيراً لقل قال وكان يخرج  
 إلى القصور فيتكلم بكلام فيرى شبه الجراد على القصور وبلغ خالد بن عبد الله القسري خبيث فارتل  
 إليه فحى به وهو في نفر سته أو سبعة قال الزهري وأمر خالد بالنار والنقط والقيس  
 وقال للمغيرة خذ طناً فابا فخذته الشياطين فاحتضن طناً فاحترق وهو ومن معه ٥

**حديث** بن ثابت الأسدي مولد بني كاهل واسم أبي ثابت بن قيس بن دينار  
 وحبيب من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الكوفة وكان من أرباب الفضل والزهد والورع



والفتوى وقال بن سعد كنيته ابو يحيى قال وكان يقول طلبت العلم وما لي فيه نية ثم  
 رزق الله الثنية بعد ذلك قال وقال ابو بصير عن عياش ما كان بالكوفة احدا لا يولد  
 بحبيب وحكى ابو نعيم عن بكير بن عياش قال رايت حبيب بن ثابت ساجدا فلو  
 رايتك قلت ميت من طول سجودك وروى ابو نعيم عن كامل بن العلاء قال انفق  
 حبيب بن ثابت على القراء مائة الف درهم وقال سفيان الثوري كان  
 حبيب يقول ما استقرضت من احد شيئا احب الي من نفسي اقول لها امهلى حتى يحى من حش  
 احب وكانت وفاته بالكوفة في هذه السنة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى  
**فصل** وفيها توفي حبيب العجمي بن محمد ويعرف بالفارسي  
 البصري وكنيته ابو سعيد وحبيب من الطبقة الرابعة من التابعين من اهل البصرة واختلفوا  
 في سبب زهده في الدنيا وتخليه عنها وكان حجاب الدعوة ذكره روى رحمه الله في  
 في لصفوة وقال حضر مجلس الحسن البصري فثار وهو عطنه فخرج عما كان فيه ثم ذكر  
 القصة فقال حدثنا محمد بن الفاسم باسناده عن يونس بن محمد قال سمعت مشيخة يقولون  
 كان الحسن يجلس في مجلسه الذي يذكر فيه كل يوم وكان حبيب ابو محمد يجلس في مجلسه  
 الذي يابته فيه اهل الدنيا والنجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت الى شيء من مقالته  
 الى ان التفت اليه يوما فذكر الحسن بالجنة وخوفه من النار فاضرف من عنده فلم يزل  
 فبت يد ماله حتى لم يبق له شيء ثم جعل يستقرض على الله بعد ذلك وقد ذكر القصة  
 ابو الفاسم بن عمار بهذا الاسناد عن ابي نعيم وذكر فيها ان حبيب العجمي وقف  
 على حلقة الحسن وقال بن كوي ومعناه بالفارسية ايش يقول هذا وقال  
 ابو جعفر الشايح كان حبيب ناجرا انقرض الدراهم من ذات يوم بصبيان يلعبون  
 فقال بعضهم لبعض قد جاز اكل الدواب فكس راسه وقال ارب افشيت سرى الى الصبيان  
 واما كنت اعير الدراهم فرجع الى بيته وقدم ماله كله بيزيديه وليس مد رعم شعروا من اولى الصبيان

فقالوا

فقالوا اسكنوا قد جاء حبيب الزاهد العابد فبكى وقال يارب الكل منك وذكر ان عسكرا نك  
 يعير الدراهم وقرائت على شيخنا الموفق المقدس رحمه الله من كتاب التواوين باسناده قال  
 كان سبب اقباله على الاجل وانتقاله عن العاجلة حضوره مجلس الحسن فوقع موعظته وقلبه  
 فخرج عما كان فيه ثقة بالله ومكتفيا بضمانه فاشترى نفسه من الله فصدق وبارع في الف  
 درهم في ربيع دفعات تصدق بعشرة الاف درهم في اول النهار وقال يارب قد اشتريت  
 نفسي منك بهذه ثمانيتها بعشرة الاف درهم في اول النهار وقال يارب قد اشتريت  
 نفسي منك بهذه ثمانيتها بعشرة الاف درهم وقال هذه شكر الما وفقني له ثم اخرج عشرة  
 الاف وقال يارب ان لم تقبل الا قوله والثانية فاقبل مني هذه ثم تصدق بعشرة الاف اخرى  
 ثم قال يارب ان قبلت مني الثالثة فهذه شكر **ذكر طرف من اخباره**  
 قال عبد الله بن الامام احمد باسناده عن يونس بن محمد قال سمعت مشيخة لنا يقولون جاء رجل  
 الى محمد بن فضال اليه دينا عليه فقال اذهب واستقرض وانا صامن فاني رجل افاقرضه خمسمائة  
 درهم وضمنها حبيب ثم جاء الرجل فقال يا ابا محمد ذاهي فقد اضرب حبسها فقال نعم  
 غدا فوضي ابو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى وجاء الرجل فقال اذهب فان وجدت في المسجد  
 شيئا فخذ فذهب فاذا في المسجد صرة فيها خمسمائة درهم وزايدة فرجع اليه  
 وقال يا ابا محمد قد زادت الدراهم فقال اذهب فهي لك من وزنها وزنها راحة  
 وقال عبد الله بن الامام احمد باسناده عن جعفر بن سليمان قال سمعت حبيبا يقول انا  
 شائل وقد عجت عمر وذهبت نجي ناز الحبر فقلت للسائل خذ العجين فاحمله فجاءت عمر  
 فقالت اين العجين قلت ذهبوا به يخبرونه فلما اكثر على اخبرتها فقالت سبحان الله  
 لا بد لنا من شيء ناكله قال وجاء رجل بحفنة عظيمة مملوءة خبزا وكما فقالت عمر ما  
 اسرع ما خبروه وجعلوا معه كما وقال عبد الله بن الامام احمد باسناده عن جعفر  
 قال كان حبيب من اكثر الناس بكاء بكاء ذات ليلة بكى كثيرا فقال له عمر الفارسيه كرتي فقال دعي فاني اريد ان اسلك طريقا الى الله



قُلْ فَأَسْمَعْهُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَلْعَبَ بِالْقُرْآنِ كَمَا يَلْعَبُ الْبَشَرُ بِالْحُجُورِ  
 وَلَوْلَا عِزُّ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ يَا حَبِيبُ هَلْ حَيْثُ نَحْنُ بِعِلَاةٍ يَوْمَ أَوْصُومُ يَوْمٍ أَوْ رُكْعَةٍ  
 أَوْ تَسْبِيحَةٍ أَوْ شَجَرَةٍ سَلَّمْتُ مِنْ بَلِيسَ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ۝ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ الدَّارَانِي يَقُولُ كَانَ حَبِيبٌ يَأْخُذُ مَتَاعًا مِنَ التِّجَارِ  
 يَتَصَدَّقُ بِهِ فَأَخَذَ سُرَّةً فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَعْطِيهِمْ فَقَالَ يَا رَبِّ كَأَنَّهُ اسْتَكْسَرُ وَجْهِي عَنْهُمْ  
 فَدَخَلَ بَيْتَهُ فَادْخَلَ شَعْرًا مِنْ رِضَائِ بَيْتٍ إِلَى الشَّقِيقِ مَحْلُوقَةً رَأَاهُمْ فَقَالَ يَا رَبِّ لَيْسَ هَذَا  
 أَرَدْتُ أَوْ لَيْسَ أَرِيدُ هَذَا فَأَسْمَعْهُ يَقُولُ فَأَخَذَ حَاجَتَهُ وَتَرَكَ الْبَاقِي وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَجِيدٍ  
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَاقَ الْأَدْرُمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ أَبِیْهِمْ يَقُولُ أَنَّ رَجُلًا أُنْفِ  
 حَبِيبًا أَبَا أَحْمَدَ فَقَالَ لِي عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ دِرْهَمٍ قَالَ مِنْ أَيْنَ قَالَ لِي عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ إِذَا جِئْتُ  
 إِلَى غَدٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ تَوَضَّعَ وَصَلَّى وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَأَدِّ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا  
 فَأَبْتَلْهُ فَبَدَّ لَهُ قَالَ فَنَجَى بِالرَّجُلِ مِنَ الْغَدِّ وَقَدْ ضَبَّ شَقُّهُ بِالْفَاحِ فَقَالَ مَا لَكَ قَالَ تَالِدِي  
 حَيْثُكَ بِالْأَمْسِ وَلَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ شَيْءٌ وَأَنَا قُلْتُ نَسَخِي مِنْ النَّاسِ مَعْطِيَنِي فَقَالَ لَهُ  
 تَعُودُ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَالْبَسْهُ الْعَافِيَةَ فَقَامَ الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ  
 شَيْءٌ ۝ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا لِي الشَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ اشْتَرَى حَبِيبٌ طَعَامًا فِي مَجَاعَةٍ فَلَمَّا  
 فَسَّخَمَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ ثُمَّ خَاطَ كَيْسَةً فَجَعَلَهَا تَحْتَ فَرَاشِهِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَجَاءَ اصْحَابُ الطَّعَامِ  
 يَتَفَاضَلُونَ فَخَرَجَ تِلْكَ الْأَكَيْسَةُ فَادَّاهِيَ مَحْلُوقَةً دَرَاهِمَ فَوَزَنَهَا فَادَّاهِيَ حُقُوقَهُمْ  
 فَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ ۝ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ الشَّرِيِّ أَيْضًا قَالَ كَانَ حَبِيبٌ يَرَى يَوْمَ الزُّوْمَةِ  
 بِالْبَصْرَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ بُعْرَاتٍ ۝ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا  
 عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ وَحَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ فَجَاءَ رَجُلٌ فَكَلَّمَ مَالِكًا وَاعْلَظَ  
 لَهُ فِي قِسْمَةِ قِسْمِهَا فَقَالَ وَضَعْتُمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَتَبِعْتُ بِهَا إِلَى مَجْلِسِكَ وَمَنْ يَنْشَأُ  
 لِي كَثْرَ عَاشِيَتِكَ وَتَضَرُّفُ جُوعِ النَّاسِ إِلَيْكَ فَبَكَى مَالِكٌ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا قَالَ لِي

أَرَدْتُ وَمَا لَكَ يَبْكِي وَالرَّجُلُ يَغْلُظُ لَهُ فَلَمَّا كَثُرَ الرُّجُلُ رَفَعَ حَبِيبٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ  
 اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا قَدْ شَغَلَنَا عَنْ ذِكْرِكَ فَأَرْحَمْنَا مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ قَالَ فَسَقَطَ الرَّجُلُ  
 مِثْلَ خَمَلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ عَلَى سُرِيرٍ وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَجَابَ الدَّعْوَةِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ  
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِيِّ قَالَ كَانَ حَبِيبٌ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَفِرْ عَيْنَهُ بَلَتْ فَلَا قُرَّةَ  
 وَمَنْ لَمْ يَأْسِ بَلَتْ فَلَا نَسْ ۝ وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَانَتْ عَمْرَةُ  
 زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ حَبِيبٌ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ قَالَتْ لَهُ يَوْمًا قَدْ أَخْرَجْتَ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَكَ وَهَبْتَ  
 لِي وَأَنْتَ مَا تَصْنَعُ بِهِؤَلَاءِ الصَّبِيَّانِ فَقُمْتُ وَأَخْرَجْتُ وَتَسَبَّبَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْمَقَابِرُ وَقَامَ يُصَلِّي  
 طُولَ النَّهَارِ ثُمَّ رَجَعَ أَخْرَأَ لَهَا رُكْلَ بَيْتِهِ فَقَالَتْ أَيْنَ كُنْتَ فَقَالَ اجْرُتْ نَفْسِي إِلَى مُسْتَعْمَلٍ  
 أَعْمَلُ مَعَهُ ثُمَّ فَعَلَ بِأَيَّامٍ فَقَالَتْ لَهُ وَأَيْنَ اجْرُتْ أَطْلُبُ مِنْ مُسْتَعْمَلَاتِ الْقَوْتِ فَلَمَّا غَدَا إِلَى  
 الْجَبَانَةِ قَامَ يُصَلِّي عَلَى عَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ ————— الْهَى قَدْ عَلِمْتَ الْخَالِ وَأَنْتَ مَطْلَعٌ عَلَى النَّاسِ  
 وَقَدْ قَالَتْ عَمْرَةُ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَلَوْلَا هَوْلَاءِ الصَّبِيَّانِ لَصَبَرْتُ ثُمَّ قَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَجَاءَ بَعْدَ  
 عِشَاءٍ إِلَّا خُرَّةً وَادَّاهِيَ أَيْدَةً قَدْ نَصَبَتْ وَالصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ بِحَوْطِهَا وَالْمَرْأَةُ مَسْرُورَةٌ فَدَخَلَ الْبَيْتَ  
 وَادَّاهِيَ فِيهَا دَرَاهِمَ وَثِيَابَ كَثِيرَةً فَقَالُوا مَنْ أَيْنَ هَذَا فَقَالَتْ عَمْرَةُ بَعَثَ بِهِ مُسْتَعْمَلٌ  
 الْمِينَامِ عِظَامَانَ صَبَاحَ الْوُجُوهِ مَا رَأَيْتُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِمْ وَقَالُوا سَلِّ عَلَى حَبِيبٍ  
 وَقَوْلِي لَهُ يَقُولُ ————— لَكَ مُسْتَعْمَلَاتُ مَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَحْلِ بِصِيبِكَ مِنْ  
 كَرَامَتِي فَطَبَّ نَفْسًا وَقَرَعِينَا فَعَنْدِي كُلُّنَا مِنْ فَبَكَ بَكَاءً شَدِيدًا فَقَالَتْ مَا لَكَ  
 فَقَالَ وَجِئْتُ أَنَا هُوَ الْهَى فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَعِدْتُ لَمْ تَهْأَ وَحَلَّى أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِيِّ  
 قَالَ مَرَّ حَبِيبٌ بِمَصْلُوبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَابِي ذَلِكَ الْبَشَرُ الَّذِي كُنْتُ تَقُولُ بِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 اللَّهُمَّ هَبْ لِي ذَنْبَهُ قَالَ كَانَ قَدْ صَلَبَ وَوَجَّهَهُ إِلَى الشَّرْقِ فَاصْبَحَتْ خَشْبَتُهُ قَدْ سَنَدَارَتْ  
 إِلَى الْقَبْلِ ۝ **خبر وفاته** ۝ تُوِيَ بِالْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَرَوَى ابْنُ  
 أَبِي الدُّنْيَا عَنْ زَكَرِيَّا قَالَ ————— قَالَتْ امْرَأَتُ حَبِيبٍ كَانَ يَقُولُ أَنَّ مَتَى لِيَوْمَ فَأَرْسَلِي



الى فلان يغسلني وافعل كذا وكذا يقول ذلك كل يوم وقال عبد الواحد بن زيد قال جرب جيب عند الموت جزعا شديدا فكان يقول بالفارسية ان يدان اسافر سفر سفرته قط واسلك طريقا ما سلكته قط وازور سيدي ومولاى ما دابته قط وادخل تحت الثراب وابقى فيه الى يوم القيامة ثم يوقفني بين يدي فاخاف ان يقول يا حبيب هل جيتني بتسبيحة واحدة في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان بشيء فاذ اقول وليس لي حيلة اتواها رب قد انيتك مقبوض اليدين الى عنقي قال عبد الله بن زيد هذا عبد الله بن زيد سنة لم يشتغل بغير العبادة ولم يتلبس من الدنيا شيئا قط فكيف يكون حالنا نحن واعوانا بالله قلبي روى جدي رحمه الله في الصفوة عن ابي نعيم الاصفهاني انه قال كان جيب مشغول بالقبول ولا يعرف له حديثا مستندا قال وقيل انه استند عن الحسن بن سبيير بن جيب المعلم وله مع الفرزدق الشاعر حكاية قال وقدم جيب العجبي الشام ودخل دمشق ولقي الفرزدق الشاعر وغيره وحكى ابو الفاسم بن عمار ان الحسن البصري انا هاربا من الحجاج فقال يا ابا محمد احفظني من الشرط فهم على اثرى فقال جيب يا ابا سعيد ليس بينك وبين ربك من الثقة ما تدعوا فيسترك من هؤلاء ادخل البيت فدخل والشرط على اثرهم فقالوا يا ابا محمد دخل الحسن ها هنا فقال دخلوا فدخلوا فلم يروا الحسن فخرجوا وذكروا ذلك للحجاج فقال بلى كان في بيته ولكن الله طمس على عينكم فلم تروه

## انتهت سيرة جيب العجبي رحمه الله تعالى السنة العشرون بعد المائة من الهجرة

وفيهما ثوبان عبد الله بن زيد بن اسد بن كرز بن عامر المحلى القسري اخو خالد بن عبد الله القسري قال ابو الفاسم بن عمار وهما من اهل دمشق وكان لاسد دار بدمشق عند سوق الزقاة بناحية دار بطح وذكرا ان جده من الصحابة وقال ابو الفاسم ولده اخو خالد خراساني سنة ثمان ومائة فمراة الترك وكانوا في جمع عظيم فمهم ثم عزله هشام في سنة تسع ومائة وولا اشترى ابن عبد الله

السلي

السلي ثم عزله في سنة ثلاث عشرة ومائة وولى الجند بن عبد الرحمن بن مرة العظافي ثم عزله في سنة خمس عشرة ومائة وولى عامر بن عبد الله الهلالي ثم ولما استأفقت البلاد واباد العدو وبنى مدينة بلخ واقام بها وكانت له مع الترك وقائع لم تكن لعيرم ودوخ ملوك الهند والصين وقطع الشهر مرارا وفي كل وقايعة كان منصورا واقام السنة عشر ومائة فوفي بها قبل عزله اخيه خالد بيسير واستخلف على مرو وجعفر بن خنطرة الهرازي وولى هشام نصر بن شيان على خراسان فلم يزل بها حتى مات هشام **ذكر وفاة اسد** ذكر هشام ولما والوافدي قالوا كانت لاسد بن عبد الله دابة في جوفه فحضر المهرجاني بلخ فقدم عليه الدهاقين والامراء بالهدايا وكان فيمن قدم عليه ابن هيم بن عبد الرحمن بهدية فقومت الف الف درهم وكان فيما قدم اليه فخر من ذهب وقصر من فضة وصحاف من ذهب وفضة واسد جالس على السرير واشراف خراسان على الكراسي حوله فدخلوا فوضعا القصرين بين يديه والهدايا والنياب على اختلاف انواعها بحيث امثلا السباط ثم قام الدهقان واسمهم خراساني خطيبا فقال صلح الله الامير انا معاشر القسري اكلنا الدنيا ازبعاية سنة وهذه رواية الوافدي اما هشام فقال ربيعة الاف سنة وهو لا يحل لانهما ملك فارس ايها الامير انا اكلنا الدنيا بالحلم والوفاء والهبة والعقل وليس فينا كتاب ناطق ولا نبي مرسل وكانت الرجال عندنا ثلاثة رجل ميمون القيبة ايما توجه فتح الله عليه ورجل تمت مرويه وعظم عفوه ورجل رجب صدره وسبط يده وان الله جعل اوصاف هؤلاء الثلاثة فيك ولا تعلم احدا انك قد خلاصه منك ايها الامير ومعنى كد خدائيه الملك والرياسة انك ضبطت اهل بيتك وحشمتك ومواليك عن الرعية فليس منهم احد يستطيع التغذي على كبير ولا صغير وغني وفقير وبيت الراباطات في المفاوز ياوي اليها الفقراء والغرباء ولقيت خافان في مائة الف ومعه الحارث بن شريح وهذه رواية المدايني في مائة الف وفي رواية هشام ثلاثين الفا فهمه وقلت اصحابه وغنمت عسكره فجزاك الله عن عينك فضل الجزاء وقهم



لشكر ابيك فادام الله عليهم نعمته واستغ فضله قال المدايني فاعجب شد كلامه وقال انت خير  
د ها قينا واحسنهم هدية ثم فرق اسدا هذا يا علي من كان حاضرا فليبق منها ثم قام  
عن سريخ ومرض بعد ايام وافاق فجلس يوما للناس حول دهبان هرة بينهم فاهدي  
لاشد كثرى ففرقه على الناس واحدة واحدة ورعى الى خراسان واحدة فانقطعت الدبلة  
في جوفه فمات وكانت وفاته في المحرم **فصل** وفيها تونغ جمع  
ابن شمعان ابو حمزة الكوفي لتمي من الطبقة الثالثة من التابعين كان ورعا صالحا صديقا لسيما  
الثوري وكان سفيان يقول ليس من عمليما الرجوان يشوبه شيء سوى حتى جمع وما في الدنيا  
اوزع سنة وروى ابن ابي الدنيا عن جمع انه خرج الى السوق ليبيع شاة فقال له المشتري  
ارضيها فقال لورضيها بالنفسى لما بعته قال وما الذي بها قال في لبتها ملوحة من وقال ابو  
حاتم الرازي كان جمع فاجاب لدعوة دعا الله ان يمته قبل الفشة فمات بالكوفة صبيحة  
اليوم الذي خرج فيه زيد بن علي وروى جمع عن ما هان العابد وروى عنه سفيان  
الثوري وغيره رحمه الله تعالى **فصل** وفيها تونغ محمد بن واسع  
بن جابر الارضي البصري ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل البصرة قال وكنيته ابو عبد الله  
قال ومات بعد الحسن بن سعيد كان مات في سنة عشر ومائة وقال خليفة بن محمد بن  
واسع من الطبقة الرابعة ولا يقدم عليه احد في زمانه في الزهد والعبادة والورع وروى  
ان الحسن البصري كان يسميه زين القراء وروى ابو نعيم عن موسى بن سار قال صحبت  
محمد بن واسع من مكة الى البصرة فكان يصلي الليل اجمع في الجمل جالس ابوحريز اسه ايماء  
وكان يا من الحادي يكون خلفه ان يرفع صوته حتى لا يفتن له وكان زبما غرس من  
الليل فينزل فيصل فاذا اصبح ايقظ اصحابه وروى ابو نعيم الحافظ باسناده قال كان  
محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم في جيش وكان قتيبة صاحب خراسان وكان  
الترك قد خرجت اليهم فبعث الى المسجد ليظهر من فيه فقبل ليس فيه غير محمد بن واسع رافعا

اصبعه

اصبعه فقال قتيبه اصبعه ثلاث حبال في مثلها ثلث الف غنان يرواه ابو نعيم  
وروى احمد الدورقي عن ابي حمزة المروزي عن علي بن بكار عن محمد قال كان محمد وذكره  
وقد رواه الدورقي من وجه اخر عن عبد الواحد بن زيد قال خرج محمد بن واسع في  
غزاة مع قتيبة وقد لقي لزل في يوم لا يرى فيه الا الذوس ظايره فقال قتيبة بن مسلم  
انظر واحمد بن واسع فنظر واواذ به في طرف اليمينه رافعا اصبعه الى السماء فاحبر فقال  
ثلاث اصبع الفارعة احب الي من مائة الف سيف شهير وثمان طير ثم قال  
لا يجذل جيش فيه محمد بن واسع احملوا على بركة الله فحملوا فانهمزمت المزة فاك  
لجوهر شهر سيفه شهر شهر اى سنه والطير ذوالبر والمانظر وروى  
ابن ابى الدنيا عن علي كان في دار محمد بن واسع انما كانت تقول كلمات بالاعجمية  
معناها هذا رجل اذا جاء الليل لو كان قتل اهل الدنيا ما زاد وروى ابن ابى الدنيا  
عن مطر الوفاق قال ما انتهيت ان ابكي قط الا نظرت الى وجه محمد بن واسع فابكي حتى  
اشتفى كانه بكل عشر من الحزن وروى ابو نعيم عنه انه كان يقول لو كان  
للدنوب رايحة ما قدرتم ان تدفون من نتي رجي وروى ايضا عن عبد العزيز بن  
زواد قال رايت في يد محمد بن واسع قرحة فاعتمت فقال اندري ما الله علي في هذه القرحة  
من همة حيث لم يجعلها في طرف ذكرى اولساني او على جدي وفي رواية  
ابو نعيم عن محمد انه قال ان كان الرجل يبكي عشر سنة وامرته معه لا تعلم به  
قال وكان محمد يصوم الدهر ويخفيه وكان يقول ما اشي من الدنيا على شيء الا على صابر  
اذا عوجت قوسى او قوت من الدنيا ليس لاحد فيه منة ولا الله على فيه بقعة وروى  
ابن ابى الدنيا عن لما احضر بكى وقال لا صحابه اخوتي اندرون الى ان يذهب بي والله الذي  
لا اله الا هو في النار اوعف فواعف اسند محمد عن انس بن مالك وروى عنه حماد بن سلمة  
وهشام بن حبان ومعه حماد بن زيد في اخر فاك وقدم الشام وزار بيت المقدس



قال وقال تمام بن زيد خرجت مع محمد بن واسع الى الشام ومعنا مالك بن دينار فلما  
 كنا بين الزمالة وحضر سمعان بن يانادى من تلك الزمالة يا مستورا عقل وستر  
 من انت فان كنت لا تغفل فاحذر الدنيا وان كنت لا تحسن ان تحذر رها فاجعلها  
 شوكة وانظر اين تضع قدمك منها قال وقال مالك رايت محمد بن واسع ومحمد  
 بن سيرين في المنام وهما في الجنة قلت فين الحسن قال لا عند سدنة الجنة قال وقال  
 وكيع اريد محمد بن واسع على القضاء فامنع فقالت له رويته لك عيال ونحو ضايقة فقال  
 مادمت ترى فاصبر على الخلل والبخل فلا تنظم في هذا مني وذكره القشيري  
 في الرسالة وقال قال بعضهم رايت في المنام كان الفياض قد قامت واذا بقايل يقول قد قامت  
 اذ خلوا محمد بن واسع ومالك بن دينار الجنة فظننت انهما يقدم فقدم محمد بن واسع وتأخر  
 مالك بن دينار الجنة فقلت ما السبب في ذلك قال كان محمد بن واسع واحدا ومالك بن دينار  
**فصل** وفيها توفي ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم لا نصارت  
 الخرجي وابو محمد له صحبة ورواية وام ابو بكر كنية بنت عبد الرحمن بن سعد اضره  
 وابو بكر من الطبقة الثالثة من اهل المدينة وخالته عمرة بنت عبد الرحمن التي روت عن عائشة  
 وقد ذكرناها وقال ابن سعد كان ابو بكر على قضاء المدينة ولاه عمر بن عبد العزيز المدينة  
 وكان ابو بكر يصلي بالناس ويتولى امرهم ولم يطلع على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيف  
 قط وكان يجلس عليه اذا زاد صعود المنبر وقال خالد بن عطاء بن خالد عن امه قالت  
 قالت زوجة ابى بكر ما اضجع على فراش بالليل منذ اربعين سنة وكان النجوم قد اكل جهنمه  
 وانفه وقال خليفة حج ابو بكر بالناس سنة ست وتسعين وسنه تسع وتسعين  
 وسنه مائة كان امير على الموسم وكانت وفاة ابو بكر في هذه السنة بالمدينة وهو ابن  
 اربعة وثمانين سنة وقال ابن سعد وكان ثقة كثير الحديث ولم يذكر له رواية  
 وقال ابو الفاسم بن عساكر اسند ابو بكر الحديث عن خالته عمرة عن عائشة وعن عمر بن عبد العزيز

والفاسم بن محمد وغيرهم وكان له من الولد عبد الله مات سنة ثلاثين ومائة  
 ومحمد وعبد الرحمن وامهم فاطمة بنت عمارة انصارية انتهت ترجمته رحمه الله تعالى  
**السنة الحادية والعشرون بعد المائة**  
 وفيها غزا نصر بن سيار ما وراء النهر وقتل كورصول وكان ملكا قال علماء السيرة كان  
 نصر قد غزا ما وراء النهر مرارا فلما كان في الثالثة اذا غزا والشاش حال بينه وبين  
 قطع نهر الشاش كورصول فكانت بينهم مراماة بالشباب وجاء الحارث بن شرح وكان  
 بارضا الترك فانضم الى كورصول وجلس نصر يومئذ على جانب النهر وقيل كان على شرفه  
 وصيف له يصيب على يد الماء فقصده الحارث بن شرح بسهم فاصاب وجهه الوصف  
 فتحول نصر من شريف فلما كان في الليل قطع كورصول النهر في نهر سيار فيقتل اهل العسكر وظن  
 اهل العسكر ان الزلزال قد عبروا فاسروا كورصول بالعسكر ودوا بهم فخرج عاهم  
 بن عمير وهو على خيل سمرقند وتبعهم قاسر كورصول وجاء به الى نصر وهو شيخ كبير فقال  
 بعضهم هذا صاحب اربعة الاف قبة فقال نصر اقبلوه فقال الله وما ينفعك قتل شيخ كبير  
 انا اذى نفسي بالف نجي والى بردون فاستشار نصر من حوله من اهل الشام واهل خراسان  
 فقالوا وما يحدى علينا فله خدمته ما يدل تنقوي به على الكفار قال له كبر شئت  
 قال لا ادرى قال كبر غزوت غزوت قال شئت وسبعين غزوة قال شهدت يوم العطش  
 قال نعم قال والله لو بدلت لي ما طلعت عليه الشمس ما تركت في المسلمين بعد هاتى صلبه  
 على شاطئ فلما نظر اليه الزلزال من غواخذ ودهم على التراب وقطعوا اذانهم وجعلوا يصرخون  
 وجاءوا ماسه فاحرقوها ولما اراد نصر ان يخلعها من به فاحرقها ليل لا يعبروا فاحرقوا عظامه  
 فكان ذلك اشد عليهم من قتله ثم سار نصر الى الشاش فسبى ثلاثين الفا وقبل نصر فزل سمرقند  
 ثم عاد نصر فقصدا الشاش وكان ملكها يقال له بدر فصالح نصر على الخيابة وشرط عليه اخراج  
 الحارث من بلده فاجرحه من ارباب ثم سار نصر الى فرغانة **ذكر صلح مع ملكها**







وروى ابن الدنيا انه كان اذا توشا انفقوا اذ نعد وبكا فيقاله في ذلك فيقولوا اذ يدان اقدم على امر عظيم اريد ان اقوم بين يدي الله تعالى وروى ابن الدنيا ان جازة لعطا عجزت تنورا فطر اليه عطا فغشى عليه وقال الدورقي كان اذا بكا عطا بكا ثلثة ايام يلها فيها دخلوا عليه وجوله بل فظنوه قد توشى فقالت عجوز في داره هذه دموعه وقال على بكار مكن عطاء على فراشه اربعين سنة لا يقوم ولا يخرج من مكانه من الخوف ولقد كانت لها حكمة نجي وتمر وهو لا يعرفها وقال ابن الدنيا عوبت على كثر بكايه فقال اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من العذاب شلت نفسي بينهم فكيف بنفس تغلبيها الى عفتها وتنجي الى النار وما يغني البكاء عن اهل الله ان لم يرهم الله تعالى قال وخرج عطاء في جازة فغشى عليه اربع مرات حتى صلت عليها وروى ابو نعيم قال كان عطاء يسجد بالليل مخافة ان يكون قد مشى قال وقيل لعطائنا هذا الذي صنع بنفسك فقال صدق جماعة منذ اربعين سنة وقد صدقت ثمنه مرارا كانه لم يعرف صاحبه وروى ابن الدنيا ان عطاء كان يقول التمسوا هذه الرخص لعل ان الق الله وانا حسنا لظن به قال وقيل ما تشتهي قال البكي حتى لا اقدرا ان ابكي وكان دموع الدهر شايلا على خديه وكانت وفاة عطا بالبصرة في هذه السنة ادرك عطا ايام النسن مائة وثلثي الحسين ومالك بن دينار وخلفا من هذه الطبقة وشغلته العبادة عن الرواية وروى ابن الدنيا عن صالح المري قال لما مات عطا حزنت عليه حزنا شديدا قال فرائيه في المنام فقلت يا ابا محمد الست في رمة الموت قال بل قلت فالى ما صرت اليه قال الى خير كثير ورب غفور شكور فقلت والله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فبسم وقال ما والله يا ابا بشر لقد اعقبني ذلك راحة طويلا ورفقا دائما فقلت فوالدرجات انت قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا رحمهم الله تعالى  
**فصل في عطينة بن قيس الكلبي**

مولاهم

مولاهم وكنيته ابو يحيى ليه صحبة وهو من الطبقة الرابعة من اهل الشام وذكره ابو زرعة في الثالثة وقال غرا القسطنطينية مع يزيد معاوية بن ابي سفيان وكان الناس يصلون مصاحفهم على قراءة عطية وهم جلوس على درج الكنيسة قيل ان يبنى جامع دمشق واختلفوا في وفاته فقال البخاري مات سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن مائة واربع سنين وقيل انه مات سنة عشر ومائة وانه ولد في جوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين حكاة ابو الفاسم بن عساكر عن ابن شهر قال وكانت له دار بدمشق بنواحي كنيسة اليهود عند الجبر قال اسند عطية عن ابن الدرداء وعمر وابن عيينة وعبد الله بن عمر والنعمان بن بشير وغيرهم وكان ثقة كثير الحديث رحمهم الله تعالى

## السنة الثانية والعشرون بعد المائة

وفيهما استشهاد يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله البطل وفيها شارب يحيى بن زيد الخراساني وفيها والفضل بن صالح ومحمد بن ابراهيم بن علي وخرج بالناس محمد بن هشام الحروري **فصل** وفيها توفي اياش بن معاوية بن قرة بن اياش المصيري من الطبقة الثالثة من اهل البصرة ونسبه ابن سعد فقال اياش بن معاوية بن قرة بن اياش بن هلال بن زباب بن عبيد بن سواء بن سارية بن زيد بن ثعلبة بن اوش بن منبه وكنيته ابو وائل قال وكان ثقة فاصيا على البصرة وله احاديث قال وكان عافيا من الرجال فطنا قال ولما استقضى ناه الحسن بن اياش قال وقيل له كيف ابليت فقال نعم الابن كفا في من دنياي وفرغني لآخرتي قال وقيل له ما احدا الا يعرف عيب نفسه فما عيبك قال كثرة الكلام وروى ابو نعيم الحافظ بمعناه عن داود بن ابي هند قال قال اياش كل رجل لا يعرف عيبه فهو احمق فقيل له يا ابا وائل ما عيبك فقال كثرة الكلام وكان اياش شيدا فاضلا ذكره الاثمة وله نوادر عجيبة وحكايات غريبة ذكره اللادي وصنف له كتابا واه ذكره اياش



وقال هشام وأم أياس من أهل خراسان وكان رزقه على القضاء في كل شهر ألف درهم  
**ذكر طرف من أخباره** ذكر في مجمع الأمثال أن عمر بن عبد العزيز  
 ولده قضاء البصرة وكان عزيز العقل فطنا فكان أبوه يقول ولدوا الناس ابنا وولدت  
 انا ابنا وهو من رهن عبد الله بن معقل وكان يجلبه صحبة وقال المذايني قال أياس  
 قلت لأمي ما شئ سمعته عند ولادتي لمست وقع من على الدار ففرغت فولدت في تلك  
 الساعة وذكر أبو الفاسم بن عساكر عن حماد بن سلمة قال قال أياس ذكر ليلة ولدت  
 وضعت أمي على راسي جفنة وذكر في مجمع الأمثال طرفا من حكاياته وذكر في  
 هشام والهيثم من ذلك أن أياس قدم الشام فقدم خصم له إلى فاضل بن مالك بن مروان وكان  
 خصمه شيخا كبيرا فقال لهما لقيتني فقدم شيخا كبيرا فقال له أياس الحق أكبر منه  
 فقال له استك فقال ومن ينطق بحجتي استك فقال يا أحسب تقول فقال  
 أشهد أن لا إله إلا الله قال الظنك صادق فقال ما بالظن سطل أحكام الشرع وتذهب الحقوق  
 فدخل القاضي على عبد الملك فاخبره فقال قض حاجته وأصرفه ليلا فيسعد علينا الشام ومن  
 ذلك أنه دخل عليه ثلاث نسوة فقال الواحدة من رضع والآخر بكرهما  
 والثالثة شيب قيل له من أين عرفت فقال ما الرضع فأنها لما قدت استكت نديها بيد  
 وأما البكر فأنها لما دخلت لم تلتفت إلى أحد وأما الشيب فأنها لما دخلت رمت بعينها  
 ومنها أنه أحكم إليه رجلا في مال فجعل المدعى عليه فقال الطالب ابن دغث البية  
 المال قال عند شجرة في مكان كني وكذني فقال الطالب ذهب الثلث الشجر لعلك  
 أن تذكرك المال فمضى وأمسك المطلوب عنده ثم قال له بعد ساعة أتري خصمك وصل إلى الثلث  
 الشجر قال نعم ولا بعد فقال قمر يا عدو الله وأيا خاين فاد إليه ماله وأقر بماله  
 وقال محمدا لقيتني وأودع رجل رجلا مالا وخرج إلى مكة فلما عاد طلب المال فجاء فانا أنا ساء  
 فآخبره فقال هل علم خصمك أنك جئت إلى قال لا قال فاد ذهب ولا تحدث شيئا حتى يابني فلما كان بعد أيام  
 دعي

دعي أياس ذلك الرجل وقال متر لك حصين قال ولم فالك قد ضاق بيت المال بالمال  
 ولما بضامال وأريد أن أودع الجميع عندك ففرح الرجل ومضى ليفرج منزله فدعا أياس  
 صاحب المال وقال لطلب مالك منه فان ابنا فقل بيني وبينك القاضي فجاءه فقال ادفع إلى مالي  
 فقال مالك عندي شيء فقال بيني وبينك القاضي فقال نسيت خذ مالك فاخذه واخبر صاحب  
 المال للقاضي ثم جاء المودع إلى القاضي وقال قد فرغت المنزل فقال له القاضي الخاين لا يكون  
 أمينا واستقط شهادته وذكر المذايني عن أبي شحاق بن جعفر بن نوح قال قيل  
 لأياس فيك أربع خصال ذمامه وكثرة كلامه وأعجابك بنفسك وتعجيل  
 بالقضاء فقال أما الذمام فإلا من فيها إلى غيري وأما كثرة الكلام فصواب  
 اتكلم لم بخطا قالوا بصواب قال فالأكثر من الصواب مثل وأما أعجابي بنفسي  
 أفيجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا أحق أن أعجب بنفسي وأما تعجيل القضاء  
 فكم هذه وأشار بيده خمسة قالوا خمسة قال عجلتم ألا فلتنم واحد واثنين وثلاثة وأربعة  
 وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فإلى أحبس شيئا قد تيسر لي فيه  
 وقال حميد الطويل ماتت أم أياس فبكي وقال كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فأنق  
 أحدهما فقال الله بكربا عبد الله المنزلي يا أبا واثلة أما أحد بابيك قد أغلق عنك فانظر كيف  
 تكون في الباب المفتوح وقال المذايني كان يوسف بن عمر قد ضرب له امرؤ فخرج  
 من البصرة ومات بعيدا وكان له بها ضيعة ولم يذكو المذايني ولا ابن سعد تاريخ  
 وفاته وذكرها خليفة فقال مات أياس بواسط سنة اثنين وعشرين ومائة  
 أسند أياس عن أنس بن مالك وأبيه معاوية والحسن البصري وابن سيرين وابن المنني وغيرهم  
**فصل** وفيها توفي بلال بن سعد بن تميم السكوني وذكر ابن سعد  
 في الطبقة الرابعة من أهل الشام وقال كان ثقة لا يغير شيئا هذا صوته ما ذكر ابن سعد  
 وذكره الأئمة فقال البخاري يكتنه أبو عمر وذكره أبو الفاسم بن عساكر في كتابه عن أبيه عن بلال بن سعد بالشام



قال وكان امام جامع دمشق جهوزي الصوت فكان اذا كبر او قرا سمع تكبير من الاوزاع قرته على  
 بالفراديس ولم يكن لبنيا ن توميد متصلا وكان واعظا هلم دمشق وكان زاهدا عابدا  
 وزعما صاميا قائما وكان يغتسل كل صلو وورده في كل يوم وليلة ألف ركعة قال  
 ومن كلامه زاهدكم زاعب وعالمكم جاهل ومجتهدكم مقصر وقال  
 كفي بنا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحز نرغب فيها وقال اخ لك كلما لقيت اخبرك  
 بعب بيت خير لك من اخ اذا لقيت وضع في كفك دينارا وقال لا تكن وليا لله في  
 العلانية عدو لله في السرية واختلفوا في وفاته فقيل انه مات في هذه السنة وقيل في ايام  
 هشام من غير تحقيق اسند بلال عن ابيه وجابر بن عبد الله بن سنان عن ابي الدرداء  
 وزوي عنه الاوزاع وعبد الله بن العلاء وغيره **قص** وفيها توفي  
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرنا سبب مقامه وخبر وجه الكوفة  
 قال هشام ولما غزم زيد على الخروج وشاع ذلك خرج سليمان بن شرافة والبارقي الى يوسف  
 بن عمر وهو بالحيرة فاخبره بالخبر وقال انه يختلف الى منزل رجل يقال له طعمه من بني تميم ورجل  
 اخر يقال له عامر وكلاهما من اهل قارسل اليهما فاحضرا عنده وسألها عن زيد فاطمته  
 له امره لما كملاه وخاف زيد ان يؤخذ فيجل الاجل بينه وبين الله فابيعوه ولما علم جماعة  
 ذلك اجتمعوا الى زيد فقالوا ما تقول في اب بكر وعمر فقال زيد رحمه الله وغفر لهما ما سمعنا جلا  
 من اهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول بينهما الا خيرا **ذكر مناظرته للشيعة**  
 قال هشام فلما قال لهم ذلك قالوا هما وثبا على سلطانكم فزعا من ايدىكم فقال لهم زيد  
 ابهما وان كانا قد دفعنا ناعز حقا واسنا نرا به دون غير انهما قد وليا فعلا وعلا بالكتاب  
 والسنة قالوا فلن نقابل ان كان اوليت ما ظلموك فهو لك الذي تريد فقال لهم ما ظلموك ايضا  
 قال لهم ان هؤلاء ليسوا بكم اوليت اهلهم ظالمون في انفسهم وللامه وانما ادعواكم لكان  
 الله وسنة رسوله واحيا الشان واماته البدع فان وافقتموه فسعدتم وان ابيتتم فليست عليكم بويل

وقال

وقال الهيثم قالوا لله ما نغافل مقلت حتى تتبرأ مني فقال معاذا الله والله لا فعلته ابدا فزاروه ووروا  
 الحق فسموا الزافضة وقال هشام كما نوافدا جتمعوا يا جعفر محمد بن علي وقالوا ما تقول  
 في زيد بن علي قال سيدنا وافضلنا بالهوى فلما قال لهم ذلك ما قال في الشيخين تركوه **ذكر**  
**خروجهم ومقتله** قال هشام انفق زيد مع من بايعه انه يخرج  
 ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة اثنيتين وعشرين ومائة وهذا قول هشام ما المذايني  
 فانه قال كان خروجه في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وكذا قال الواقدي فقتلوا  
 على ان مقتله في صفر وانما اختلفوا في السنة ورواه قتيل يوم عاشورا والاول صح  
 وبلغ يوسف بن عمر وهو بالحيرة فبعث الى الحكم بن الصلت وكان على شرطته ان يجمع اهل  
 الكوفة في المسجد الاعظم ويحضرهم فيه فبعث الشرط والعزاء والمفاثلة فادخلهم  
 المسجد ونادى مناديه من ادر كناه في رجله فقد برئت منه الذمة فاق الناس المسجد  
 يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بليلة فلما جئ الليل خرج زيد من دار معاوية بن اسحاق بن زيد  
 بن حارثة الانصاري وكانت ليلة شديدة البرد واوقدوا النيران للحراي وهو مضى  
 مجتمع والعامه تقول الهادي بالهاء وهو خطأ ولما اوقدوا النيران نادوا بشعاره  
 يا منصور امت فلما الصبحوا خرجوا الى صحرى عبد القيس فلقبهم جعفر بن العباس الكندي  
 فحمل عليه القاسم الحضرمي من اصحاب زيد فاخذن وقد ارب فحجى به الى الحكم بن الصلت  
 فقتله وهو اول من قتل من اصحاب زيد وامر حكم بالذروب فغلقت بابواب المسجد  
 واهل الكوفة فيه وارسل الحكم الى يوسف بن عمر فاخبره فاقبل من الحيرة ومعه اهل  
 الشام وسجوه فزئش فزئل قريبا من الكوفة وبعث الزبير بن سليمان الاذاعي في الفين وزيد  
 بن علي مكافاة لم ياتيه سوى مائتي رجل وثمان عشر رجلا فقال سبحان الله واين الذين  
 بايعوه فبعث الله في المسجد الاعظم محصورون فقال ما هذا من بايعنا بعد ذلك اقبل زيد من جانب  
 سالم حتى انتهى الى القياذين وبها خشيته من اهل الشام فحمل عليهم زيد واصحابه وتحت زيد برز



اذ هم اشتراه من بني نهد خمسة وعشرين ديناراً فمهرم اهل الشام ثم مر على دار  
 رجل من الازد يقال النسر بن عمن وكان ممن بايعه فناداه زيد بالناس اخرج فقد جاء  
 للحق وزهق لباطل فلم يحبه فناداه مراراً ولم يخرج فقال — زيد افعلتموها الله  
 حسيبكم ثم سار زيد حتى انتهى الى الكاشة وبها جماعة من اهل الشام فحمل عليهم  
 فانهم مواروا وخرج الى الجبانة ويوسف بن عمر على نل في مائة رجل فلو حمل عليه زيد لقتله  
 فقال نصر بن خزيمة اذهب بنا الى المسجد فان الناس الذين يبيعون فلما صهم فذهب الى المسجد  
 فلما انتهى اليه اقبل اصحاب زيد يدخلون زائياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل  
 الكوفة اخرجوا وجعل نصر بن خزيمة يناديهم اخرجوا من الدار الى الفراء شرف  
 اهل الشام عليهم من الشطوح المسجد يرمونهم بالحجارة واقتتلوا وحل بينهم الليل  
 ورجع الفريقيان وتول زيد بن علي دار الزرق ويات يوسف بن عمر على النل فلما كان  
 صباح يوم الخميس جهز يوسف بن عمر العباس بن سعد المزني وكان على شرطته  
 بالحيرة فبعثه في اهل الشام فساروا حتى انتهوا الى دار الزرق فخرج اليه زيد في  
 اصحابه واقتتلوا فمهرهم زيد وقتل من اهل الشام نحو من سبعين رجلاً وانصرفوا  
 وهم ينسرحون ثم بعث اليهم يوسف بن عمر جيشاً اخر فقاتلوه في الليل  
 الى ان تهوى الليل فجاء زيد بن علي ساهم في جهته فثبت فيها وصل الى دماغه  
 فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اصحابه اهل الشام انهم رجعوا الا بسبب المشاء  
 والليل وجاء اصحابه بطبيب يقال له سفيان يقول لي زواش فانتزع النصل من جهته فصاح وما  
 فقال اصحابه اين تدفنه واختلفوا فيه فقال بعضهم نلبسه درعه ونلقينه في الماء وقال اخر  
 يخرج رأسه ورميه في القتل فقال ابنه يحيى لا والله لا ناكل الكلاب لحمه او تدفنه في حفرة  
 وشكر ماء النهر واخرى عليه الماء واصبح يوسف بن عمر وقد تفرقوا واصحاب زيد فعلم انه قد قتل  
 فجعل يفتش القتل على زيد وكان معهم ملاذ فغلام سدد عليهم على كان زيد فاستخرجوه وقطع رأسه وبعث به

الشام وصلب رأسه بدنه بالكاشة وجماعة ممن كان معه نصر بن خزيمة ومعاوية بن الحناق  
 بن زيد بن حارثة الانصاري وغيرهم وفي رواية ان زيد لما حذله اهل الكوفة جعل يقول  
 قد حذوني داود بن علي فلم احذرهم وقال هشام — هشام وصلى الناس الى هشام بضبة  
 على درج دمشق ثم بعث به الى المدينة واقام البدن مصلوباً حتى مات هشام وولي الوليد  
 بن يزيد فامر به فاحرق وقال — ابو عبيدة — ومعنى ولما قتل زيد قال رجل من بني اسد لابنه  
 يحيى الراي ان تخرج الى خراسان فلكم بها شيعة قال يحيى من لي بذلك فقال  
 تنواري حتى يكف عنك الطلب فوان عنده ليلة ثم خاف فاقى عبد الملك بن سنان بن  
 بن الحكم فقال له ان قواية زيد بك قبيحة وحقة عليك واجب قال اجل ولقد  
 كان العفو عنه اقرب للنقوى قال — وهذا ابنه غلام حدث لاذنب له وان  
 علم به يوسف بن عمر فلما فوجئ به وتوازيه عندك قال نعم وكرامة فانا به فواراه  
 وبلغ يوسف بن عمر وبعث الى عبد الملك يقول ابعت الى بالغلام والا كبتت فيك لاميير المؤمنين  
 فبعث اليه كيف اواراه من نازعني سلطاناً ويديع ان له فيه اكثر من حقي وما بلغت  
 باطل وزور وصدقه يوسف ثم خرج يحيى في نفر من الزيدية وقال — هشام وابو  
 عبيدة ثم خطب يوسف بن عمر فقال يا اهل الكوفة ان يحيى بن زيد يستقل في مجالسنا  
 كما كان يفعل يوم والله لو ابدي في صحفنا لعلت به كما فعلت بابيه وقال —  
 ابو مخنف لما قتل زيد دخل يوسف بن عمر الكوفة فضعوا المنبر وقال — يا اهل هذه  
 المدنة الخبيثة ابشروا بالصغار والهوان لا عطا لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت ان اهدم  
 دوركم واسلبكم اموالكم والله ما صنعت المنبر الا لاسمعكم ما  
 تكذرون فانكم اهل بغي وشقاق وخلاف وتفاق ما منكم الا من قد حارب الله  
 وزسوله ولواذن لي امير المؤمنين فيكم لقتل ما نلكم وسيت درازيكم  
 وقال — هشام والذي نبش زيد وقطع رأسه وصلبه خراش بن جوشب بن زيد بن زيد



الشَّيْبَانِيَّةُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّرِيفُ الْحَمِيرِيُّ فِي مَرْثِيَةِ زَيْدٍ بِهَا زَيْدًا فَقَالَ  
 بَتَّ لَيْلٍ مَسْهَدًا شَاهِدًا الْعَيْنُ مَرَّصِدًا      وَلَقَدْ فُتِّقَ قَوْلُهُ وَأَطْلُتُ الْتَلْدَا  
 لَعَنَ اللَّهُ حَوْشًا وَخَرَّاشًا وَمَزِيدًا      وَيَزِيدًا فَاتَّكَانَ اعْتَى وَاعْتَدَا  
 أَلْفَ أَلْفٍ وَأَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الْعَنَزِ مَرْمَدًا      أَنَّهُمْ حَارُّوا أَلَالَهُ وَأَذَا حَمْدًا  
 شَرُّكَوَا فِي دَمِ الْمَطْهَرِ زَيْدًا تَقَمَّدًا      ثُمَّ عَالَوْهُ فَوْقَ جَنْحِ صَرْبَعَا مَجْتَرَدًا  
 يَا خَرَّاشَ بِخَوْشِيَانَتْ أَشَقِّ الْوَرَى عَنَّا

**فصل في تعلق**  
 بزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَكَرَهُ الْمُسْعُودِيُّ أَنَّ زَيْدًا أَقَامَ مَصْلُوبًا بِالْكُوفَةِ  
 خَمْسَ سِنِينَ لَمْ يَزَلْ لَهُ عَوْرَةٌ شَرَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ كَتَبَ إِلَى  
 عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ أَنْ أَحْرِقَ زَيْدًا بِخَشْبَتِهِ فَحَرَّقَهُ وَأَذْرَى رِمَادَهُ فِي الْفَرَاتِ ⑤ وَقَالَ الْوَاقِظِيُّ  
 صَلُّوهُ عَزَّ يَا بَاغِيْرُ سِرٍّ أَوَّلُ نَجَاؤَتْ عَنْكَ بَوْتُ نَفْسَتْ عَلَى عَوْدَتِهِ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى مُسْتَدًّا إِلَى خَشْبَةٍ زَيْدِيْنِكِي وَيَقُولُ هَكَذَا يَفْعَلُونَ  
 بَوْلَدِي قُلْتُ وَقَدْ أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَثَارُ أَبُو الْفَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ فِي نَازِجَتِهِ فَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 الْحَطَّائِيِّ قَالَ كَانَ كِنْيَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو الْحُسَيْنِ وَأَمْرُهُمْ وَلَدُ يُقَالُ لَهَا جَيْدًا ظَهَرَ بِالْكُوفَةِ  
 فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ أَحَدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَةً وَقَتْلَ الْيَوْمَيْنِ خَلْفَانِ مِنْ صَفَرِ  
 سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً وَهَوَايُنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَصَلَبَ بِالْكُوفَةِ وَنَازِجَ  
 قَتْلَهُ خِلَافَ وَلَمْ يَزَلْ مَصْلُوبًا إِلَى سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ  
 مِنْ صَلْبِهِ قَالَ سَمِعْتُ سَفِيَّانَ بْنَ عِيْسَى عَنْهُ مَاتَ الزَّهْرِيُّ قَالَ سَنَةَ ثَلَاثِ  
 وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا قَتَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَوَى أَبُو الْفَاسِمِ أَيْضًا أَنَّ زَيْدًا  
 صَلَبَ وَوَجْهُهُ نَاجِيَةً الْفَرَاتِ فَاصْبَحَ وَقَدْ دَارَتْ خَشْبَتُهُ نَحْوَ الْقَبْلِ فَفَعَلُوا بِهِ  
 ذَلِكَ مَرَّاتًا وَعَدَّتْ عَنْكَ بَوْتُ نَفْسَتْ عَلَى عَوْرَتِهِ وَكَانُوا صَلُّوهُ عَزَّ يَا ⑤ وَرَوَى الْقَاسِمُ  
 أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَوْمِ

مُسْتَدًّا

مُسْتَدًّا ظَهَرَ إِلَى خَشْبَةٍ زَيْدٍ وَهُوَ يَكِي وَيَقُولُ هَكَذَا يَفْعَلُونَ بَوْلَدِي ⑤  
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْخُلَفَاءِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمَاءِ مِنْ هِشَامٍ وَلَقَدْ  
 دَخَلَهُ مِنْ مَقْتَلِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنِ زَيْدٍ مِنْ شَدِيدٍ وَقَالَ وَدَدْتُ أَنْ كُنْتُ  
 فِي تَهْمَا قُلْتُ وَذَكَرَ يَحْيَى فِي هَذَا الْخَبَرِ وَهُوَ مِنْ ابْنِ فَانٍ حَتَّى قَتَلَ بَعْدَ مَوْتِ  
 هِشَامٍ فِي يَوْمِ الْوَلِيدِ لَمَّا ذَكَرَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَتَلَ زَيْدُ يَوْمَ الْأَشْيَيْنِ لِلْيَلِثَيْنِ خَلْفَانِ مِنْ صَفَرِ  
 سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَقَتْلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً وَهَوَايُنِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً  
 وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْفَضْلِ بْنِ دَعِينٍ أَنَّ زَيْدًا قَتَلَ يَوْمَ عَاشُورَانَ قَالَ  
 أَبُو الْفَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ كَانَ زَيْدٌ يُسَمَّى ذَا الدَّمْعَةِ كَثْرَةً يَكُنَّى لَهُ قَالَ وَسَمِعَ  
 الْحَدِيثَ مِنْ أَخِيهِ وَأَبِيهِ وَأَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ بَرِّعَمَانَ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو أَخِي جَعْفَرُ الصَّادِقُ  
 وَالزَّهْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَغَيْرُهُمْ قَالَ الْفَاسِمُ بْنُ عَسَاكَرٍ وَسَالَهُ أَدَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُفِيُّ  
 عَنْ نَفْسَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنْهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ قَالَهُ فَاثَبْتُ  
 تَقُولُ هَذَا قَالَ لَا إِنَّا لَنُؤَيِّدُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَوَالِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
**فصل في** وفيها تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ الْبَطَالُ مَوْلَانِي أَمِيَّةَ شَامٍ دِمَشْقِي  
 وَكِنْيَتُهُ أَبُو يَحْيَى وَكَانَ شَجَاعًا مُقَدِّمًا جَوَادًا صَاحِبَ غُرَوَاتٍ وَتَكَالِيَاتٍ فِي الْعَدُوِّ  
 وَكَانَ مَعَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَحْتٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَالَهُ خَلِيفُهُ وَفِي سَنَةِ  
 اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ اسْتَشْهَدَ الْبَطَالُ بِلَادَ الرُّومِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَى  
 فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ وَهُوَ وَهُوَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ  
 عَبْدُ الْوَهَّابِ رَحِمَتْهُ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِ الْأَوَّلُ مِنْ قَالِ الشَّجَاعَةَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَطَالُ ⑤ وَذَكَرَ  
 أَبُو الْفَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ فَقَالَ كَانَ يَنْزِلُ أَنْطَاكِيَةَ وَمَا وَلَّى عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَدَهُ غُرُو  
 الرُّومِ أَوْصَى بِهِ الْبَطَالُ وَقَالَ اجْعَلْهُ عَلَى طَلَايِعِكَ وَعَسْكَرِكَ فِي اللَّيْلِ فَانْتَهَى  
 نَحْوَهُ أَمِيرُ خُرَاسَانَ فَشِعْرُهُمْ الظَّاهِرُ دِمَشْقَ فَقَعْدَ سَلَمَةَ الْبَطَالِ عَلَى عَشْرِ الْأَفْ مِنْ هَلِ الشَّامِ وَالْخَزَرَةِ وَحَلَمَ



سنانة فيما بين حصون الروم وعسكر المسلمين ○ وحكى ابو الفاسم ايضا عن الوليد بن مسلم عن بعض شيوخه قال — قيل للبطل ما العجب ما رايت في غزواتك قال نزلت على قتيبة وقلت لا يحبان لا يفتخروهم وانا بييت فيه سراج يرهق وامرأة تخوف ابنا لها بيكي وهي تقول له اسكت ولا تسلمك للبطل قال — وانا قائم على الباب وهي لا تشع فلما اكثر البكا اخذته على يديها وشارت به الى الباب وقالت خذ يا بطل فقلت هات واخذته ○ وحكى ابو الفاسم ايضا عن الوليد بن مسلم عن بعض شيوخه قال — رايت الوليد قال فلما من الحج في السنة التي فيها اخبر انه لم يزل مشغولا بلجها دع عن الحج وشال الله الشهادة ثم غر في عام ذلك واقبل ملك الروم وقيل ابن لبون في مائة الف فالتفاهم البطل بنفسه فشدت عليه ابطال الروم فسا طنه برما حها ونزل عن سرجه وبه رصق واقبل الليث فافترقا فقال البطل للناس الحقوا ببعض الامصار وبقى مكانه وبلغ لسون الخبر فجاء فترى في قد عند راسه وقال — له يا ابا يحيى كيف رايت قال ما زالت الا بطل تقتل وتقتل ودعا لبون بالاطباء ففطر والى جرا حانه فقالوا فلما نعدت مقاتله فقال هل من حاجة قال نعم تامر من شئت معي من المسلمين يتولوا امرى ودفعنى وتخلى سبيل من شئت معى فقال نعم ووفاله **فصل** وفيها تولى ابو عمران الجوني واسميه عبد الملك بن حبيب من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل الكوفة وكان من الخلفاء المقبدين قال ابن سعد وكان ثقة كثير الحديث وقال النورى كان اذا سمع صوت المؤذن يغير لونه وفاضت عيناه وكان يقصر على الناس ويكي قال — وكان يقول في قصصه لا يغير نككم من رجبكم طول الا مل فان اخذتم اليه شديدا وحتى متى تبقى وجع اوليايه تحت اطاق الثرى واما هم محبسون ببقية احوالكم حتى تبغثون جميعا وقال — وعظ موسى يوما فشق رجل ثيابه فاوحى الله تعالى لموسى قل للرجل صاحبك لا تقصر لا يشق قميصه ولكن اشوق الى عن قلبه وقال — تصعد الملائكة الى الله

بالاعمال فينادى الملك القليل الصيغة او الصخايف فيقول — يرت قالوا خيرا او عملوا وحفظناه عليهم فيقول الله لم يزيدوا به وجهي قال وينادى الملك كتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب لم تعمل فيقول انه نواه ○ استند عن انس وجند بن عبد الله وعابد بن عمرو وابو بركة الاسلمى وغيرهم وروى عنه جماعة من التابعين **فصل** وفيها تولى مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكنيته ابو سعيد وقيل ابو الاصبع وكان شجاعا جوادا صاحب همة وعزيمة وله غزوات كثيرة من اول ولايته ابيه عبد الملك الى هذه السنة وقد ذكرنا من ازلته القسطنطينية وبلاد الجزن واللدن والفرق وغيرها وقد كان جديرا بالخلافة وانما روي بنو امية عنه الامور لان امه امه وما كانوا يرون الا ولايته ابناء الخرايز ويسمون بنو الاماء الهجاء وقيل ان امية انما اشغوا من اختلاف من بناء الامهات الاولاد للاستهان بهم واما كانوا يرون ان انتهاء ملكهم وزواله يكون على يد ابن امه وكذا كان مروان بن محمد كانت سببه سباها ابو محمد بن عسكر مصعب بن الزبير وكان زوال ملكهم على يد والى ما كان في عبد الملك بن مروان اشد زائلا ولا اتم عقلا ولا اقوى قلبا ولا اشجع نفسا ولا انحى كها من سلمة واما تركوا لما ذكرنا وهو الاصح وقيل انه رام الخلافة فلم ينلها ومنعته الافكار وذكر ابن شبيب في الطبقة الرابعة من اهل الشام وكذا خليفة قال وفي سنة احدى وتسعين عزل الوليد بن عبد الملك محمد بن مروان عن الجزيرة وازينية وادي بجان وولا مسلمة بن عبد الملك ولم يزل يغير والروم كل عام من سنة ست وثمانين الى سنة ثمان وتسعين اثنتي عشرة سنة ما يمتص عام الا ويفتح فيه حصون او يهزم فيه جيوش وانتهى مدينة الصقالية ولقي خافان فهزمه وخرج بالناس سنة اربع وتسعين وغرق قيسارية سنة ثمان ومائة واخرى ما بين الخليل والقسطنطينية في البحر وكان طامعا في فتحها لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفتح القسطنطينية ولعمرك لا يمر بها ولنعم الحديث جيشها وقال — خليفة



ايضا وفي سنة احدى ومائة جمع له يزيد بن عبد الملك امره العراقي وولاه مجاز بن يزيد بن المهدي  
وفي سنة سبع ومائة ولاه هشام بن عبد الملك ازمينية وادريجان وقال **ابو الفاسم**  
الحافظ وكانت دانه بد مشوق عند باب الجامع القبلي **ذكر واقعة جبر مسلمة**  
في بلاد الروم **○** حكى القاضي التوحجي عن رجل قال كنت في غزاة مع مسلمة بن عبد الملك في بلاد  
الروم فنبأ سبيا كثيرا فاحضروا شيخا كبيرا فامر بقتله فقال الله ما حاجتك الى قتلي  
وانا شيخ كبير ان تركتني اينك باسير بن شابين مسلمين قال ومري بذلك قال راني  
اذا وعدت وفيت قال انت اوثق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعل احد من يكتفي لي ان اعاد  
قال اذهب و وكل به من يطوف معه فجعل يتصفح الوجوه حتى مر بفتي من بني كلاب فابما يحسن  
فرسه فقص عليه القصة فجاء معه الى مسلمة وكفله واطلق الشيخ فلما مضى قال له مسلمة اترعرع  
قال لا والله قال فكيف ضمنته قال زانية يتصفح الوجوه فاخارني من بينهن ففكرت ان اخلف  
ظنه فلما كان من الغد حضر الشيخ ومعه شابان اسيران فدفعهما الى مسلمة وقال ان راعاك الله  
ان ياذن لهذا الشاب بالمصير معي الى حصني لا كافيه فقال مسلمة للشاب ان شئت فامض  
معه فمض معه فلما صار الى حصنه قال له الشيخ يا فتى علمت انك نبي قال كيف اكون ابنك وانا  
رجل مسلم وانت شيخ نصراني من الروم قال فاخبرني هل ملك روميه سبيت قال نعم  
قال فان وصفتها تصدقني قال نعم فشرح الرومي بصفها فقال هو والله كذلك فكيف عرفت اني  
ابنها قال بالشبه وتعارف الا زواج وصدق الفراسة ثم اخرج اليه ابنة لم يشك انها  
وخرجت معها عجوز كانها هي فقال الشيخ هن جدتك وهذه ابنتها خالنت  
فاثلا ن يقبلان راس الفتي ويبكيان ثم دعى مشاب في الصبر فقال هؤلاء اخوالك وبنو  
خالك ثم اخرج حلييا كثيرا وثيا با فاخرجه وقال هذا عندنا منذ سبيت املك فخذ معه  
وادفعه اليها واقرها عنا السلام وبكى الشيخ وبكوا معه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وثيا با  
وحلييا وحمله على دابة وواب واخبره بعسكر مسلمة واخبره الخبر فجعل يتعجب فلما قدم الفتي

من الغرب

على امره اخرج لها شيئا كثيرا وكلما اخرج لها شيئا وهو تعرفه وتبكي وقالت بالله فحمد الحسن  
الفلاني وقتلتم شيخا من صفته كذا كذا هو والله ابن ولي لم عجوز واخت واخوة واكثر  
البكاء فقال لها لا وحدثها الحديث ودفع اليها ما بعثه الشيخ معه اليها وقال  
هشام جري بين الوليد بن عبد الملك واخيه مسلمة شيء فدخل عليه فاسترضاه فلما قام مسلمة  
ليخرج قال الوليد خذوا السم كله بين يدي وسعيد فقال مسلمة والله يا امير المؤمنين  
لا امشي الا فوضوا لي عني فاعجب الوليد ورضى عنه وقال **الوافدي اوصي مسلمة**  
ثلث ماله لاهل الا دب وقال انها صاعرة مجنون مجنونا هلموا ليقال انه مات في سنة  
احدى وعشرين ومائة ورثاه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد رثاه الكمي الشاعر والابلي  
فولجاسة منها

فاغاب عن حلم ولا شهد لنا ولا اسعدت العواد يوما فاعلمها  
وتدعى النفس المصونة نفسه اذا ما راي حقا عليه ابتداء لها

من ابيات وكان لمسلمة اولاد وعقب منهم محمد بن يزيد بن مسلمة الاموي عاش الى  
زمان المأمون ومدح الحسن بن وهب مؤيد الخراج لعبد الله بن طاهر بن مشق اسند  
مسلمة عن عمر بن عبد العزيز وروى عنه عيينه ابو سفيان بن عيينه انتهت رحمة الله عليهم  
**السنة الثلثون عشرون بعد الماية**  
حكى البلاد في ان في هذه السنة خرج خمسة وعشرون الفا من الروم فزلوا على ملطية  
فبعث اليهم هشام بن عبد الملك الجيوش فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهمزم الباقون  
واختلغوا فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال الوافدي يزيد بن هشام بن عبد الملك وقال  
المسعودي محمد بن هشام المخزومي وهو على ولايته **فصل**  
وفيها توفي زبيدة بن يزيد القصير الدمشقي مؤيد في امته وكنيته ابو الاسود لا يادى  
من الطبقة الرابعة من اهل الشام وقال ابو سعيد بن يونس كان حسن القمت



كثير العبادَة وقال أبو الفاسم الحافظ ما اذن المؤذن منذ اربع سنين الا وهو  
 والمسيح وقد م مضى وخرج الى المغرب مع كلثوم بن عياض القشيري فاستشهد باقر بقيقه <sup>من اسند</sup>  
 عن واثلة بن ابى شافع وعمر بن عبد العزيز واقرانه وروى عنه الاوزاعي وغيره وكان ثقة <sup>فيهم</sup>  
**فصل** وفيها توفيت عايشة بنت طلحة بن عبيد الله التي اجد  
 العشرة المبشرين بالجنة وامها ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنه وامها حبيبة  
 بنت خازجة بن زيد الانصاري الخزرجي تزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا ما  
 في ترجمته وامها عايشة بنت طلحة فاول ازواجها عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق  
 رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعمران وابا بكر وطلحة ونفيسة ثم هجرته وعادت  
 اليه فتوفي عبد الله عنها فخلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام فاصدقها مائة الف دينار  
 وقيل خمسمائة الف دينار درهم واحد اليها هدية بمثل ذلك وقال هشام ولما قفل  
 عنها مصعب ارسلى اليها بشر بن مروان عن عبد الله بن عمر النبي خا طبا لها على بشر بن مروان  
 فقالت لعمر ما وجد رسولك واني انت عن نفسك قال او تفعلين قالت نعم فزوجها  
 وبعث اليها الف الف درهم كما فعل مصعب وذكر جدي في المنتظم ان بشر  
 بن مروان لما خطبها قدم عن عبد الله بن عمر النبي الشام فنزل الكوفة فبلغه ان بشر خطبها  
 فارسل اليها جارية يقول لها انا ابن عمك وخير لك من هذا المخطول ولين تزوجك لاملاك  
 بيتك خير افتر وجهها وتبها في الحيرة وكانت تصف له مصعبا فيكا ديموت  
 من الغيظ وقال الزبير بن بكار كان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر ابا عذرها  
 ثم مصعب بن الزبير ثم عمر بن عبد الله بن عمر فمات عنها فتاحت عليه قايمة وكان  
 ذلك عند العرب امانا ان لا تنزع المرأة بعد زوجها ابدا وكانت توثق عمر بن  
 عبيد الله بن عمر بن عبد الله ومصعب وقال محمد بن الحنفية كانت امرأة لا تخطى الى الخال  
 وتبرؤ لهم قال وكنت ادخل عليها وهو منكبه ولوان خلفها بعير نبح ما روى وكانت

تقلب الحجر على راسها فلا يصيب الماء باطن فخذتها من عظم عجزتها وقال الواقدي  
 كان يومئذون يعظمونها ويحرمونها ووفدت على جماعة منهم عبد الملك بن مروان  
 والوليد وسليمان وهشام وكانوا يعطونها المال لكثير وكانت فايقة الجبال  
 وافرة الا حسان دنيه صالحه كثير الخير وقال ابن الكلبي كنيها ام عمران  
 وذكرها ابو زرعة الدمشقي فقال هي امرأة جلييلة حدث الناس عنها بحلاله فدرها  
 وادبها وذكرها الحافظ في كتاب البقال فقال وفدت عايشة على عبد الملك  
 وازادت الحج فحملها على شين بغل من بغال الملوك وفي رواية انها وفدت  
 على الوليد وكانت سكينة بنت الحسين قد حجت في تلك السنة وكانت  
 عايشة اكثر تحلا منها وحكى ابو الفاسم عن عاصم بن عمار عن  
 قال اساذنت عاتكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فقال لها ارفعي حواشيك  
 واستظهري فان عايشة بنت طلحة العام في الحج فرفعت حواشيها وتجهزت فيهما هي بين  
 مكة والمدينة اقبل ركب في جماعة فضعضعها وروق جمعها فقالت من هؤلاء فقيل  
 جارية من جوازي عايشة بنت طلحة فلما كان بعد ساعة اقبل ركب اخر مثله فقالت  
 من هؤلاء فقالوا ما شطه عايشة بنت طلحة واذا بموكب عظيم فيه ثلثمائة راحلة  
 والعمارات والبغال الشهب فقالت من هؤلاء فقالوا عايشة فقالت عاتكة ما عند  
 خير وابقى وقال الزبير بن بكار لما نامت عايشة كانت تقيم عكة سنة  
 وبالمدينة سنة وتخرج الى المال بالطائف وقصرها فيه تتنزه هناك قال وقد بعث  
 على هشام بن عبد الملك فقال ما اقدمك فقالت صنعت لسماء القطر وجعل لسلطان الحق  
 فامر لها بمال وتوفيت في هذه السنة واسندت عن خالتها عايشة ام المؤمنين  
 وروى عنها طلحة بن عبد الرحمن بن بكار من ثقات النساء وقال  
 ابو الفاسم بن عاصم وقد اخرج البخاري حديثها رحمها الله تعالى



## السنن الاربعة والعشرون بعد المائة

وفيها اختلفوا فيمن حج بالناس فقال لوافدي محمد بن هشام المخزومي وهو على ولايته  
وقال هشام حج بهم عبد العزيز بن الخفاج بن عبد الملك بن مروان وكانت معه  
امراته ام سلمة ابنة هشام بن عبد الملك قال لوافدي ارسلى اليها محمد بن هشام  
بالهدايا فلم تقبل منه فجاء فوقف على بابها فاستحييت منه فامرت بقبض هداياه  
والعمال بجالهم كما كانوا في العام الماضي **فصل**  
وفيها توفي عام من عبد الله بن الزبير بن العوام وامه خنتم بنت عبد الرحمن بن عوف وميت  
وذكر ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة وكنيته ابو الحرث  
وكان عابدا فاضلا وفيه تسلك كل يوم طلعت شمس وقال ابن سعد باسناده عن  
شفيان قال يقولون ان عامرا اشترى نفسه من الله بثت ديات **و** روى  
ابو نعيم الحافظ عن مالك بن انس قال كان عامر يقيم عند موضع الجنائز يدعوا  
وعليه قطيفه فثما سقطت عنه وما يشعر وروى ايضا عن مالك قال زما خرج عامر  
بن عبد الله مضرا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعا في الطريق قبل  
ان يصل الى منزله فيرفع يديه ويدعوا حتى ينادى بالسمع فيرجع الى المسجد فيصل الصبح  
بوضوء الغتمة وكان يفرق البدن عشرة الاف درهم فيمسي ومعه منها  
دعهم وروى ابن ابي لهيث ان عامرا كان يحرم العباد وهم سجودا باجازم  
وصفوان بن سليم وغيرها فيا تهم بالقتل فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعام  
بحيث يحسون بها ولا يشعرون بكانه فيقال هلا ارسلت بها  
اليهم فيقول اكره ان يتمتع وجاهد اهلهم اذا نظر الى رسول او لقيني وقال  
الزبير بن بكاء كان عامرا اذا شهد جنازة وقف على القبر وقال لا ازال ضيقا والله لا  
الاراك مظلما والله لا نور لك ثم يرجع فاوّل شقّ عينا عليه من ماله تقرب به الى ربه

وكان

وكان زقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتفهم قال الزبير بن بكاء  
فحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال سمع عامر صوت المؤمن وهو يجود بنفسه  
ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقالوا انك عليل فقال استمع داعي  
فلا اجيبه فاخذوا بيده فدخل في صلوّة المغرب فكعب مع الامام ركعة ومات  
وقال ابن سعد مات عامر قبل موت هشام بن عبد الملك او بعد بقليل  
ومات هشام في سنة اربع وعشرين ومائة وكان ثقة مامونا وله احاديث  
يسير اسند عامر عن ابيه وغيره من الصحابة وحدث عن خلق من التابعين رحمهم الله

## فصل وفيها توفي الزهري

واسمه محمد بن مسلم بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابو بكر وامه عاتبة  
بنت عبد الله الاكبر بن شهاب بن عبد الله ذكره ابن سعد في اول الطبقة  
الرابعة من التابعين من اهل المدينة وقد نسبته مالك بن انس كما ذكره ابن سعد  
قال وجده عبد الله شهد مع المشركين بدرا واحدا وكان احدا الفقير  
الذين تعاقبوا يوم اجد على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثقلون دونه  
وهو عبد الله بن شهاب وابن خلفه وابن ثيمه وعنه ابن ارقاص وقد  
ذكرناه وكان ابو مسلم مع عبد الله بن الزبير واختلفوا في مولد الزهري  
فذكر ابن سعد عن الوافدي انه ولد في سنة ثمان وخمسين التي ماتت فيها عائشة  
رضي الله عنها وقال يعقوب بن شيبة في سنة ست وخمسين **و** روى  
وروى ابن سعد انه كان يصنع بالسواد وروى عن مالك بن انس قال رايته يجنب  
بالخنا وقال سفيان بن عيينة رايته الزهري اجرا لراش والحجة ونحوها انطفا كانه  
يجعل فيه كما قال سفيان وانا يومئذ انا سنة عشر سنة وقال  
ابن سعد قال مالك بن انس ما ادرت فكيفها حدثا غير الزهري جمع بين العلم والرواية وكثير الحديث وكان يقال ان جميع لقن في



وقال الليث بن سعد قال ابن شهاب ما استودعت قلمي شيئا ففسيه وحكي ابو نعيم  
 عنه انه قال ان هذا العلم ان اخذته بالكثرة عليلت ولم تطفر منه بشئ ولكن خذ مع الليث  
 والا يام تطفر به وقال الزهري قال كنت سعيدي بن المسيب عشرين سنة زكيتي مع  
 زكيتي فكانت كيوم واحد وحضر هشام بن عبد الملك وقضى عن الزهري ثمانين الف  
 درهم قال وكانت الدنيا عند الزهري لا قدر لها وكان شيئا لا يدخر شيئا  
 قال وما جمع احد من العلم ما جمع ابن شهاب قال وكان يقول لولا هذه  
 الاحاديث التي تسالت علينا من المشرق ما كتبت حديثي ولا اذنت في كتابتيه وقال  
 ما هذه الاحاديث التي لازمتها ولا خطر وقال المدايني اقام الزهري بالرياسة  
 مع هشام بن عبد الملك عشرين سنة يعلم اولاده الفقه والادب وولاه قضاء المدينة  
 وكان قبل ذلك مع عبد الملك بن مروان قدم عليه سنة اثنيتين وثمانين وكافوا بفضله  
 الزهري على الحسن البصري وحكي ابو نعيم عن عمر بن دينار قال ما رايت احدا  
 احون عليه الدنيا والدرهم مثل الزهري ما كانت الدنيا عنده الا مثل البعر وقال  
 المدايني قال الزهري ما سمعت مثل اربع كلمات تكلم بها الزهري رجل عند هشام  
 بن عبد الملك قال لا تمدن عذ لا تشتر نفسك بنجارها ولا يترك المزدحم  
 وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعلم ان الاعمال جزا فاق العواقب  
 وان الامور زبغات فكن على حذر **وفاته** روى عن الوافدي  
 انه قال مات هشام باربعة اشهر في سنة اربع وعشرين ومائة وقيل اشهر قال  
 ابن سعد وقال محمد بن عمر قدم الزهري في سنة اربعة وعشرين ومائة الى  
 أمواله ببلده شغب وبدا فقام فيها مرض هناك فمات واوصاه بن علي فاعزاه الطبري ومات  
 لسبع عشر من شهر رمضان وهو ابن خمس وسبعين سنة وقال ابن سعد لخير  
 الحسين بن المفضل العسقلاني قال رايت قبر الزهري بادما وهو خلف شغب وبدا وهو من اول

الزهري قبل  
 فقام

عل

عمل فلسطين واخر عمل الحجاز وبها ضيعة الزهري التي كان فيها قال رايت قبره محصيا  
 ايض قال ابن سعد قالوا وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها  
 جامع هذا صورة ما ذكر ابن سعد وقال هشام مات سنة خمس وعشرين ومائة والاول  
 اشهر **اسند الزهري عن جماعة من الصحابة وكان ثقة رحمه الله تعالى**  
**السنة الخامسة والعشرون بعد المائة**  
 وفيها توفي هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته  
 ابو العباس واهله وام اخوته يحيى وعاتكة ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج  
 بن يوسف قال الوافدي ونيح عاتكة بن مروان واختلفوا في مولده على اقول  
 احدها انه ولد بدمشق سنة تسعين والثاني بطبرية سنة اثنيتين وتسعين والثالث  
 سنة سبع وثمانين اربع وثمانين وخمس وثمانين **ذكر بيعته**  
 واختلفوا فيها فقال هشام بن محمد الكلبي يبيع يوم السبت في شهر ربيع الاخر سنة  
 خمس وعشرين ومائة قال الوافدي يبيع يوم الاربعاء استخلصون من شهر ربيع  
 الاخر سنة خمس وعشرين ومائة قال الوافدي الميثم والوليد بالخلافة وقد جاوز  
 الاربعين وخطه الشيب ولم يلبس الخلافة بعد عمر سوى اثنيتين والوليد والمعتضد بن علي العباس  
 بعد عمر المعتضد وكان الوليد ايضاً جريحاً وسند كرسى ثم بعد فثله ولما ولي الوليد  
 كتب الى الافاق بالبيعة له وجاءته الوفود وقال الميثم ولما يبيع الوليد جلس مجلساً  
 عاماً فاجرى الناس على ما كان لهم ولم يسأل عن شيء فقال لا واحسن الي الخاصة والعامة واجري  
 الجرايات على زمتي اهل الشام وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان شهر بخادم كما فعل الوليد  
 بن عبد الملك وزاد الناس في العطاء وزاد من وفدايته ايضا واقام دور الخلافة للمفاديين عليه  
 واقام في المنازل للحجاج الضيافات لهم ولداً بهم فقبل له انك تبادر لي نعم كثيراً ولواتيت  
 في المواعيد فان اللدة عند الطالب حلاوة فقال لا اعود لقلبي ما لم يعنده يعني ما قلت لا فظن



**فصل** وفيها عفا الوليد البيعة لابنيه للحكم وعثمان وذلك في رجب لما مضى من خلافة  
شهران وكتب بذلك الى لافاق والي يوسف بن عمر فكتب يوسف الى نصير بن سيار نسخة الكتاب وكان  
فيه ان يبايع من قبله الامراء والاشراف ويؤكد عليهم اليهود والمواثيق فتبايع اولا للحكم  
ثم بعد لعمنان فان حدث بواحد منهما حدث فامير المؤمنين املك في ولده ورعيته يقدم  
من شاء ويؤخر من شاء وكتب في يوم الخميس النصف من شعبان سنة خمس وعشرين ومائة  
وبعث يوسف بالكتاب الى نضر مع عفال بن شيبه التميمي وعبد الملك بن نعيم القتيبي فقرأ نضر  
كتابا به على اهل خراسان فاجابوا بالسمع والطاعة **فصل** وفيها وفد يوسف بن عمر على الوليد  
بن يزيد فاسترى منه نضر بن سيار وعماله فاجابه الى ذلك وعاد يوسف الى العراق ولم يظهر شيئا  
بان يقدم عليه ويحمل معه ما قدر من الهدايا والاموال ويقدم باهله فلما ورد كتابه على نضر قسم  
الهدايا على اهل خراسان وقال لهم يدع بخراسان حارثية ولا عبد ولا برذونا فارتها الا اعدوا و  
الف مملوك وكسائهم وقاعطاهم السلاح وحملهم على الخيول وكان قد اعد خمسمائة وضيعة  
واباروق الذهب والفضة والثماثيل في ثمانية آلاف كذا جاءه كتاب الوليد بن يزيد وفيه يقول  
ابعت النيا برباط وطباير وكل صناجة بخراسان وكل يازي وبرذون ويقدم معه بوجوه خراسان  
فاخبر قوم من المجنين نضرا انه سيكون فيه والي عليه يوسف بن عمر بالكتب وبعث رسولا  
وقال له ان قدم والافتراف الناس انه قد خلع فاكدم نضر الرسول واجازه وارضاة ولام  
يربص حتى قتل الوليد بن يزيد وهرب يوسف بن عمر من العراق فراد الهدايا الى قصر وفيها بعت  
الوليد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى واليا على المدينة ومكة والطائف وعمر  
محمد وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزرجي وامر بتعديدهما واقامتهما للناس وبعث بهما في  
عبائين مقيدين الى يوسف بن عمر بالعراق فيعذب بهما ويقتلهما وكان الوليد قد رفع اليه  
انهما اخانا اموالا عظيمة ففعل وفيها قتل يحيى بن زيد بن علي وسندكم وجمع  
بالناس يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى وهو على المدينة ومكة والطائف والعمال كالحكم

**فصل** وفيها توفي ابراهيم بن هشام بن اسمعيل وقد ذكرنا ضربا لوليد له ولا  
محمد بن هشام وانفاذها الى يوسف بن عمر فعذب بهما عذابا باليا فاقرا باموال عظيمة وكان الوليد  
قد كتب الى يوسف احبسهما مع ابن الصخرانية يعني خالد القسري ففعل وعذب بهما يوسف  
حتى لم يبق فيهما موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطر وجافا اذا نادى يقوم جذبا ليحمله ولم  
اشتد بهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فمات جميعا وكان الوليد  
قد كتب الى يوسف بن عمر نفسك نفسك ان عاش منهما احد ولما بلغ الوليد قتلهم قال يا ثارات العرجي  
وقد ذكرنا ولاية ابراهيم بن هشام على المدينة وعزله عنها **فصل** وفيها  
توفي جليل بن شجيم الشيباني الكوفي وكينته ابو سفيان من الطبقة الرابعة من اهل الكوفة قال ابن عساکر  
حكى جليل عن ابن عمر بن زاري خطله الا نضاري امام مسجد قبا وقد اخرج البخاري حديثه في الصور  
والمظالم والاطعمة والشركة وكان ثقة ورعي عن معاوية بن ابي سفيان قال جليل دخلت  
على معاوية في خلافته وفي عنقه جبل وصبي يقوده فقلت اتفعل هذا وانت خليفة فقال اسكت  
يا لكم سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم من كان له صبي فليتنصلي له <sup>٥</sup>  
وفيها توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس **عبد المطلب**  
وكينته ابو عبد الله وهو من الطبقة الرابعة من اهل المدينة وامة العالمة بنت عبد الله بن العباس وهو  
ابو الملقا من بني العباس وكان بينه وبين ابيه علي في السن اربعة عشر سنة واشهر فلما شابا  
خضب علي بالسواد وخضب محمد بالحناء فلم يفرق بينهما الا الخطاب لتشابهما وقرب لسنهما  
من بعض وقد ذكرنا مولد محمد بالحناء في سنة ثمان وخمسين وقيل سنة  
ستين وفي الليلة التي توفي فيها محمد ولد محمد المهدي بن ابي جعفر المصنوع فسنى باسمه وكنى بكينته  
وذكر خليفة في الطبقة الثالثة من اهل الشامات وقال وكان وصيها شمر بن محمد بن  
الحنفية وقالوا ليقطان بعث محمد بن علي الى خراسان رجلا وامر ان يدعوا الى الارض من آل  
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسم احد فاجابه سبعون فاختر منهم اثني عشر نقيبا واتما اختار محمد بن خراسان



لأنه فكروا على أهل الكوفة شيعة علي بن أبي طالب وهم غدر وأهل البصرة عثمان بن عفان وأهل الشام  
سفيان بن عروة وأهل الجزيرة خواجه وأهل المدينة متخلفين فبعضهم شيعة علي وبعضهم  
يميلون إلى أبي بكر وعمر وأهل مصر متخلفين إلا زاء والأهواء وأهل خراسان فلو أنهم خالفوا من أهله  
وهم أهل قوه وبأس ونجدة وعدة وحكي أبو الفاسم بن عسكراً قال قدم محمد بن علي  
على هشام بن عبد الملك فقال له ما الذي أفدتك قال جوابي لك قال انتظر بها دوا لك ثم اتى فتوقعوا  
ويزرون فيها الأخبار وترشحون لها أحداثكم فقال عبيدك بالله يا أمير المؤمنين من هذا  
قال بلى أنتم تقولون كذبي وقد جعلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا قد كتب إلى أهل  
نا حينئذ أن الناس يحسون اليك بالمال من كل ناحية فإذا ماية ألف درهم وحبسته  
وأقامه في الشمس وقال عدي بن وكان في عسكر هشام أبو موسى الشراخ ومعه أبو سلم  
غلام ابن عشر سنة يعلمه صنعة السروج وكان أبو موسى من أهل الدعوة فجمع له مائة ألف درهم  
وكلوا فيه هشاماً فآخذها وأطلقه وقال لهشم والابن شراكلبي هشام أن كان الله  
قد قد رهم أن يالها للخلافة فلا بد لهم منها فيجب عليك مصانعتهم لأجل ولدك وعقبك  
وأن لا يكون في المقدور أن يبالوا ما خوفك بما ليس بمقدور فاستك هشام عن محمد وخلي سبيله  
وحكي أبو الفاسم أيضاً عن محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي قال تحدث الناس أن الخلافة  
نصير إلى بني العباس كتب هشام إلى عامله بالمدينة أن يستخ محمد بن علي إلى الشام فاشخصه إلى  
دمشق وأمر هشام بلزوم بابه فاشترى محمد جارية بدمشق فولدت ولداً فأنكره محمد فخاضه  
أمة إلى هشام فاحضر محمد فخلف أنه ليس منه ففرق بينهما فلما بلغ الغلام سبع سنين دخل إليه  
محمد فزاعه وقاله فاستعدت أمة عليه هشاماً فخلف أنه ما قتله ولا دش عليه فزاعه  
فدشه فطرح هشام عليه العيون وقال بالأس يقتل أبو علي سليطاً واليوم يقتل  
هذا ولده فازسل إلى ضياع الغوطه في الشريحت عنه فقال رجل من أهل البصرة عندي من هذا علم  
فاحضر هشام فمناه فقال كنت استخيتي نسا باللمة لئلا فرايت رجلاً راكبا على فرس وخلفه آخر

ورجل مشي معه فقتلوا واحداً منهم ودفعوه ولم يشعروا به وقد علمت على الموضع الذي دفنوه  
فيه بعد شهرهم حتى دخلوا المدينة وعرفت الدار التي دخلوها ففأش هشام لله ذلك  
فقد فوجئت عني وأرسل معي أقواماً إلى الدار فاذا هي دار محمد بن علي فاحضره وسأله فأنكره  
فبعث إلى العبي فنبشته وأخرجته مقتولة فقال هشام لو لا أن الألب لا يفاد على ابنه لأفكر  
فصره حماليه سوط ونفاه إلى الحيرة وكان ذلك سبباً لضرب عبد الله بن هشام بعد  
موته لأنه فعل بأخيه ذلك وقال هشام كان محمد بن علي سبباً لحليلاً فاضلاً فيصالحه  
الكلام الحسن والهمة العالية كان يقول شراً لا بامن دعاة البر إلى الأوطان  
وشراً لا ببناء من دعاة التقصير إلى العقوق واختلفوا في وفاته فحكى ابن سعد أنه توفي  
بالسراة من أرض الشام في خلافة الوليد بن يزيد سنة خمسة وعشرين ومائة وهو يومئذ  
ابن ستين سنة فعلى هذه الرواية ينبغي أن يكون مولده في سنة ستين وحكي أبو الفاسم بن  
عسكراً عن عيسى بن منصور أنه مات سنة ست وعشرين ومائة وقال  
المدائني في سنة أربعة وعشرين ومائة وقال الواقدي التبت عندنا أنه مات في سنة  
خمس وعشرين ومائة قبل قتل الوليد بن يزيد بقليل والوليد قتل في سنة وست وعشرين ومائة  
**فصل** وفيها تونك سعيد المغني واختلفوا في اسم أبيه فقيل قطن  
وقيل وهب وكنته أبو عباد من أهل المدينة مولد معاوية بن بسقيان وقيل مولى لعباس بن  
وابصة المخزومي وكان أديباً فصيحاً يضرب المثل بحجود غنايه وكان مقدم المغنين  
بالمدينة وذكر أبو الفرج الأصبهاني في أول الأغاني في شعره وتطييفه وقاله الصوري المشهور

القصر فالتخل فاجيء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جبرون  
وقد ذكرناه في ترجمته أن قطيفه قال ومع هذا كان مقبول الشهادة عند قضاة المدينة  
إلى أن نادى الوليد بن يزيد في سنة خمس وعشرين ومائة ومشي الوليد في جنازته هو وأخوه  
الغمر بن زيد والوليد يومئذ خليفة قال وقال كردم بن معبد رأيت الوليد وأخاه الغمر يشيان في جنازة



ابن في قصير وزاد حتى دنف قال — وخرجت سلامة تجارية يزيد بن عبد الملك وهي سلامة القس فاخذت يهود شريفي ابي وقالت —  
كلما انصرت زسما خاليا فاصت دموعي

وقد ذكرنا الاعيان في ترجمة يزيد بن عبد الملك **فصل**  
وفيها توفي هشام بن عبد الملك بن مروان قد ذكرنا بعض سيرته فذكر طرفة العين  
ذكر المدياني جملة منها فقال كان هشام فظا غليظا بجلا يجمع الاموال ويباشر الامور  
بنفسه وكان يخصب بالسواد قال — وبلغ من جله انه كان يقف على القصاب  
بنفسه فيسأله عن اللحم ويسعره وراى رجلا يشتري لحما بدينار فقال احسنت اكثر من  
هذا شرف قال — ودخل هشام بسنا نفا قبل خراصة ياكلون من الثمر ويقولون  
بارك الله كالمير المؤمنين فقال كيف يبارك فيه وانتم تاكلون هذا ثم قطع شجرة وعرضه  
زيتونا فقلت — وهذا بعيد ان يصدر من خليفة وقد اجنبا عن هذا في ترجمة الوليد  
بن عبد الملك ولعل هذا البستان قد كان للسليمان نكرة ان يخص به هو لا دون غيرهم  
والعجب من المدياني يحكي مثل هذا ويقول وكان طرازه يحمل على تسعاية جمل وقال  
الهيثم بن عدى كان هشام اذا صلى العشاء اول مرتبة دخل عليه صاحب خرسه فيخبره بما حدث  
في الليل ثم يدخل بعد مولى له مع كل واحد منهما مصحف فيقعد واحد عن يمينه  
والاخر عن شماله فيقرأ جزءا واما ياخذان عليه ثم يدخلا الكتاب فيقعد يزيد ويدخل  
الحاجب فيقول فلان على الباب وفلان ياذن لمن شاء منهم ثم تعرض عليه القصص  
وهو يقرأها ويأمر الكاتب بالتوقيع الى نصف نهار العصر فيحضر الطعام فياكل هو والناس  
الى الظهر فاذا ذن قام الى الصلوة فيصلي فان كانت فائلة نام الى العصر ثم يجلس فيقضي  
حوائج الناس الى المغرب وان لم تكن فائلة لم يسم ويقتضي حوائج الناس طول النهار  
قال — الهيثم وما كان ياكل التفاح وسببه انه رأى في المنام انه قدم اليه طبق فيه تفاح

ماكل

فاكل تسعة عشر تفاحة وبعض الاخرى فكان يطيير من التفاح وحكى الهيثم ايضا  
عن عقال رثبة قال — دخلت على هشام وعليه قباء اخضر فبعثني الى خراسان وحمل  
يوسيني وانا انظر الى القبا ففطن فقال مالك فقلت رايت عليك قبل ان نال الخلافه هو هذا قال  
اي والله الذي لا اله الا هو ما لي سواء وما لي من هذا المال الا حفظه لكم وصونه عن  
ياكله قال — وكنت اذا دخلت عليه رايت رجلا محشو عقلا قال —  
وكان عطا هشام في كل سنة مائتي دينار لنفسه فان قيل فهذا ينافي ما ذكرنا  
ان طرازه كان يحمل على تسعاية جمل ووجد له يوم مات عشرة الاف قميص وسبعة  
الاف شراويل فاجواب — من وجوه اجهل ان يحتمل ان كانت له اموال  
من موارث واكتساب فكانت ثروته منها وما كان يأخذ من بيت المال سوى مائتي دينار  
والثاني ان يحتمل ان هذا القول منه كان قبل ان نال الخلافه ثم تغير حاله بعدما وليها  
والثالث ان يحتمل انما نقل عنه انه كان طرازه يحمل على تسعاية جمل وما كان له من  
القمصان وغيرها غير ثابت وقال ابو اليقظان اغلط رجل لهشام فقال له غير غضب  
ليس لك ان تغلط علينا على امامك قال — ونظر يوما الى قوم ينفذون الرتيون فقال  
القطوف لقطا ولا تنقضوه نقتا فنقعا عيونهم وكسر عضونه وقال هشام بن الكلبي كان  
سبب نزول هشام الرضاة الهرب من طاعون وكنتى كان بنوا امية ينزلون البراري  
فوقع طاعون بدمشق فخرج هشام الى موضع الرضاة فقبل له لا يخرج فان الخلفاء  
لا يطعنون وان الطاعون لا يصيب احدا من الملوك فقال — تريدون ان يخرجوا  
في وجع فصرين عظيمين بالرضاة وكانت مدينة عتيقة من مديان الروم وفسد ايضا  
القرب من العراق والحزيرة والشام وحكى القاضى الشافعي عن الهيثم بن عدى عن حماد  
الرواية قال — كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة وكان هشام  
محسوبا لذلك فلما مات يزيد وولاه هشام نزلت الى العراق فامت باكون سنة ملازم البقي لا ينج

فامر من لا المعبر فقالوا  
بذلك تسعة عشر سنة وبعض اخرى



منه سنة قال فخرجت يوم جمعة فضليت عند باب الفيل واذا شرطيان قد وقفا على راسي فقالا اجبت  
يوسف بن عمر فقلت اصير لي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا فالا كاسيل  
الي ذلك قال فاستسلمت ومضيت الي يوسف فدخلت فسلمت عليه فرد السلام ورحي الي  
بكتاب هشام واذا فيه فاذا فرات كتابي هذا فليط في الجبال والراوية غير مروع وادفع اليه حملا  
مهرنا وخشماية دينار وليكن عندنا بد مشق بعد اثنتي عشرة قال فقبضت المال  
وسرت الي دمشق فوافيتها في اثني عشر ليلة ودخلت على هشام واذا به في مجلس مغرور وشي الخدم  
بين كل رخصتين قضيب من الذهب وحيطان ككذلك وهو جالس على طنقته خمر عليه  
ثياب من الحرير ويدينه اواني الذهب فيها المشك والهنبر يقبله بيده ففوج رايجته  
فسلمت عليه فرد واستند ناني فقبلت قدميه ويدينه جازيتان لمرار شلهما في اذن  
كل واحدة منهما حلطان يتوقدان فمالي عن حالي فقلت انا بخير فقال انذري لمرار  
اليك قلت لا قال خطر نقلي قول الفائل

ودعونا بالصبح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق  
فلما دلت هو فاك فقلت هذا البيت لعادي بزيد الجاهلي من قصيدة انشدتها ياها هولا  
فقلت

بكر العاذلون في فجر الصبح يقولون لي الا تشفقوني  
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق  
لست اصغى الي ملام عدول اعدو يلومني امر صدوق  
زانا حسنها فزع عمير وجين صلت ووجه انيق  
نادتها على عقار كغير ذلك صفا سلا في الما ووق  
ثم كان المزاج ماء شهاب لا صرى احن ولا مطروق  
فدعا بالصبح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

وضوح

فقال هشام احسنت يا حاد والله ثم قال للجارية اسقيني شرربة اذهبت ثلث عقل  
وقال اعدا فاعدها فطرب حتى نزل من فرشه وقال للجارية الاخرى اسقيني شرربة اذهبت  
ثلث عقل فقال هشام ان شررت الثالثة افقت فسل جرايحك فقلت  
كاينه ما كانت قال نعم قلت احدي الجاريتين قال هما معالك بما عليهما وما لهما ثم  
قال للاخرى اسقيني شرربة سقطت منها فلما عقل فلما اصبح اذا الجاريتان عند راسي  
واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدنة فقال لي واحدا مير المؤمنين يعنذر اليك فخذ  
ما بعث به اليك فاخذت البدر والجاريتين وانصرفت قلت كذني كالفاني  
الشونخي وابوا القرع الاصفها في الواقعة كانت مع هشام وقال المعافان  
زكريا وقد روي مثل هذا كحاد مع يزيد بن عبد الملك وهو اشبه لانه كان جوازا وحشا  
كان بخيلا فقلت وهذا اصح من وجه اخر وذلك ان هشام لما يكن شرير لمسك  
ولا يسيقه احدا بحضرة وكان يذكر ذلك ويعاقب عليه وقد كانت اوقاته محظوة  
بخلاف الوليد فانه كان مشهورا بشرب الخمر ولو كانت الواقعة مع هشام فقد روي  
انه لما انشده هكاهم الشعر طرب واقام عنده مدة فوصله بمائة الف درهم وقال  
الهيثم وقع هشام على قصته من ظلم انك العون ان كنت صادقا وجلبك النكال ان كنت  
كاذبا وكتب الي والي خراسان وهو محارب لترك احذر ليالي الشاب وكتب اليه  
والمدينة يشكوا اولاد الانصار فكتب اليه احفظهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجهة له وكتب الي والي لخراسان وهو محارب للخوارج ضع سيفك في كلاب همل  
النار ويقرب الي الله بفشل الفجار قال وتفقد هشام بعض ولده  
يوم جمعة فلم يجد فسال عنه فحضر فقال ما الذي منعك من الجمعة قال نفقت  
دابتي فقال والله لا ركب دابة الي سنة وقال الا بئس ابن الكلبى وقع  
طاعون بدمشق فخرج هشام هاربا فمر على يرفيه راهب والى جانبه بشان فادخل هشام اليه



اليه وجعل تحيزه الطيب لفاكهة وهو يأكل فقال يا زاهد بعني بسناك فلم يجبه  
فقال ما لك ساكت قال وددت ان الناس كلهم ما توأموك قال ولم قال عساك ان تشبع  
فالتفت هشام الى لابرش فقال تسمع ما يقول فقال له الابرش والله ما لي بك ان حرة  
مشله قال الابرش كان هشام يقول قد اكلت الحلو والحامض  
حتى لم اجد لواحد منهما طعما وشمت الوان الطيب حتى ما اجد له رايحة واتي النساء  
حتى ما ابالي بآتي امرأة او حيطا وعدد ما قال من لذات الدنيا ثم قال وما وجد  
شيئا الا من جليس يسقط بيني وبينه مؤنه الخفظ وقال لابرش ما كان يدخل  
بيت مال هشام درهم حتى يشهد على العامل ان رعيه عدلا ويستحلفه ان يعين يمينا  
انه اخذ هذا المال من وجهه وان ذلك العامل صرف كل حق اليه مستحقه وقال  
الابرش شتم هشام رجلا من اشراف فقال له اما تشحني تشمتني وانت خليفة الله  
في ارضه فاشحني هشام منه وقال افترقا لكون اذن سيفها قال  
فخذ من المال ما شئت قال ما كنت لا بيع عرض من الدنيا قال فهمها لي قال اما هذه فعم  
قال فنكس هشام رأسه وقال والله لا اعود المشايها ابدأ وقال المدايني  
كان هشام يذكروا خطبته يوم العيدين الحمد لله الذي شاء صنع وما شاء اعطى وما  
شاء منع ومن شاء خفف ومن شاء رفع ومن شاء ضر ومن شاء نفع وقال  
المدايني جرت بين مسلمة بن عبد الملك واخيه هشام مناورة فقال له مسلمة كيف تطمع  
في الخلافة وانت جبان بخيل قال هشام الا انا عفيف جليل وقال ايضا قال  
رجل من هشام فاحضره فاخذ يعنذ فقال له هشام وتكلم ايضا فقال ان الله تعالى يقول  
يوم تاتي كل نفس بما دل عن نفسها انجاد الله مجدا لا ولا تكلم كلاما فقال  
هشام تكلم بحجتي قال ودخل عليه اغراقي فجلس باكل على شامه فغفلت  
شعرة بلقمة في فيه الاغراقي فقال له هشام نج اللقمة من الشعرة فقال الاغراقي  
وكانت

وكانت تلاحظني ملاحظة من رى لشعرة في اللقمة والله لا اكلت لك بعد اليوم طعاما ثم خرج  
وهو يقول

والموت خير من زيارة باخل بلا خطا طرف الاصيل على عمد  
وروى ابن ابي دريد عن ابي عبيدة عن يونس قال اشترى هشام جارية وغلاد بها فقالت يا امير  
المؤمنين ما اطمع في منزلة اعلى من منزلي هذه اذ صرت الى الخلافة ولكن اخاف النار فانه ليس  
لها خطر قال وما ذاك قالت ان بعض ولدك فلا نابت عنده ليلة فامرو ولا لجل الله  
منى قال فخطيت عنده ولم تنقر لها ولاها امن قال ابو القاسم  
بن عساكر عاش لابرش الى يوم رجعت المنصور فحكى محمد بن سلام قال جدا لابرش بالمنصور في طرف  
الحج فقال

اغتر بين حاجيه نون اذا نوازى وبه ستون  
فاعطاه المنصور دهما فقال له والله يا امير المؤمنين لقد جدوت هشاما بهذا البيت فاعطا  
عشرة الاف درهم فقال يا زبيع طاب له بها فان هشاما اخذه من غير ماله واعطاه لمن لا  
يستحقه فلم يزل اهل الدولة يشفعون له حتى اخذ منه المنصور الدرهم وخلوه  
وقال هشام بن محمد كان هشام بن عبد الملك ينشد دائما

اذا انت طاوحت الهوى فادرك الهوى الى بعض ما للنفس فيه مقام  
قال وسببه انه كان جالسا يوما وعنده الابرش الكلبي اذ طلعت جازية فقال للابرش ما رجاها  
فقال هي لي حيلة قالت كانت اطمع من اشعب فقال هشام ومن اشعب قالت مضحك بالمدينة  
ودكرت طرفا من حكايات فقال هشام اكبتوا الى عامل المدينة ليحلم اليها ثم اسند ذلك فاطرق  
ساعة ورفع رأسه فقال يا ابرش كتبت الى عامل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلم اليها مضحا  
لاها الله ذاك ثم ثقل بهذا البيت قال وقال هشام يعرف حمو الرجل باز بعة اشيا بطول  
لحيته وكينه وافراده شهوته ونفس خاتمه قال قد دخل عليه شيخ طويل اللحية فقال اما



هَذَا فَعَدْنَا لَكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ مَا كُنْتُ فَقَالَ بُولِيَا قُوتٌ قَالَ فَايَ طَعَامٍ تَحِبُّ قَالَ الْخَلِجِيَانِ  
 قَالَ فَمَا نَقَشَ خَاتَمًا قَالَ وَتَقَعْدُ الطَّيْرُ فَمَا لِي لَا أَرَى الْهَدْيَ قَالَ حَسِبْتُ  
**ذكر جملة من لوفدين على هشام**  
 قَالَ عِلْمَاءُ الشَّيْخِ وَمِنْ لُؤَا فِدِينَ عَلَى هِشَامٍ مَقَالُ بْنُ حِجَانَ الْبَلْخِيُّ وَبَكْرُ بْنُ وَايِلَ وَقِيلُ مَوْلَى  
 بَنِي شَيْبَانَ وَقِيلُ مَوْلَى يَتِيمِ اللَّهِ ذَكَرَ خَلِيفَةُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَالَ وَكَانَ  
 خِرَازًا وَرَوَى أَبُو الْفَاثِمَةِ زَعْنَابُ عَنْ مَقَالٍ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ  
 بِجَدَّةٍ وَغَمْرٌ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ قَالَ مَقَالٌ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا الَّذِي  
 أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ قَالَ رَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
 وَكَانُوا ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ أَوْ زُبَّةً مَقَالُ وَالْحُسَيْنُ وَبَكْرُ بْنُ وَصْبِ سُوْحَانَ وَأَصْلُهُمْ مِنْ بَلْخِ  
 وَكَانَ حَانَ إِلَى الْوَلَايَاتِ بِخِرَاسَانَ عَظِيمُ الْفَدْرِ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَحَضَرَ حَانَ قِتَالُ الْمُهَلَّبِ  
 بْنِ صَفْرَةَ يَوْمَ الْعَقْرِ قَالَ وَكَانَ قَتِيْبَةً بَنُ سُلَيْمٍ يَكْتُبُ إِلَى الْحِجَابِ فَيَشْكُرُهُ وَبِذَكَرِ  
 مَوَاقِفِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا أَدْرَى مَا خَانِكَ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ مُتَمَلِّكًا عَلَى عَدُوِّهِ  
 فَكَانَ كَمَا قَالَ تَبَّ حِيَانٌ عَلَى قَتِيْبَةٍ وَأَعَانَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَكَانَ مَقَالٌ تَائِسًا فَاضْلًا  
 اسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ كَابِلَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ وَكَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْهُ فَأَتَى  
 إِلَى مَلِكِ كَابِلَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ فَخَرَنَ عَلَيْهِ حَتَّى مَلِكًا وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ  
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ حَدَّثَ مَقَالٌ عَنْ سَالِمٍ وَعَطَا وَمَجَاهِدٍ وَالْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ وَعَكْرَمَةَ وَالْفَخَّارِ  
 وَقَادَةَ وَغَيْرَهُمْ وَصَنَّفَ التَّفْسِيرَ وَرَوَى عَنْهُ الْأَيْمَةُ وَاتَّفَقُوا عَلَى صِدْقِهِ وَثِقَتِهِ وَوَرَعِهِ  
 لَمْ تَكُنْ أَحَدٌ فِيهِ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى نَارٍ رِيحٍ وَفَانَهُ وَمِنْ لُؤَا فِدِينَ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ  
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْشَدَ

فَبَيْنَ مَحَابِنِ مَصْرَعَاتٍ وَبِتِ اقْضَا غِلَاقِ الْخَنَازِمِ

عَنِ الْفَضْلِ الْحِجَابِ فَقَالَ هِشَامُ مَا لَيْتَ فَقَدْ قُرِئَتْ لَنَا وَأَنَا وَلِيٌّ أَفَامْنَهُ وَلَا بَدَّ مَرَحَدَةً فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَبَيْنَ ذَلِكَ

آيَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّعْرَاءُ يَنْبَغُهُمْ لِقَاؤُنَا إِلَى قَوْلِهِ مَا لَا يَفْعَلُونَ  
 ثُمَّ أَرَادَ حَتَّى يَقُولَ

لَقَدْ شَهِدْتُ لِي فِي الطُّوَّاسِينَ آيَةً أَقَامَ بِهَا عَذْرَى الْكِتَابِ الْمَنْزِلَ

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ قَوْلًا لَمْ أَكُنْتُ أَفْعَلُ

فَقَالَ لَهُ هِشَامُ نَجَوْتُ وَمِنْ لُؤَا فِدِينَ عَلَى هِشَامٍ الْأَخْطَلُ الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ عُثْمَانَ  
 وَقِيلَ إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ الْجَاخِظَ اسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ مَغِيَاثٍ بَنُ الصَّلْتِ بَنُ طَارِقِ التَّغْلِبِيِّ لِنَصْرَانِي  
 وَاخْتَلَفُوا لَمْ شَيْءٌ إِلَّا خُطِلَ قَبْلَ طُولِ أَذْنِهِ وَرُخَا وَتَمَّا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَذْنُ خُطْلَانِيَّةٍ  
 لِلْخُطْلَانِ مَسْتَرْخِيَةٌ وَثَلَّةٌ خُطْلٌ وَهِيَ الْعَنْقُورُ الْمَسْتَرْخِيَةُ الْأَذَانُ وَكَذَا الْكَلَابُ قَالَ وَمِنْهُ شَيْءٌ  
 الْأَخْطَلُ وَقِيلَ لَمَّا سَمِعِي بِهِ خُطِلَ لِسَانُهُ طَوْلُهُ وَقِيلَ لَمَّا سَمِعِي بِهِ لَفْشَ كَلَامِهِ قَالَ  
 الْجَوْهَرِيُّ وَكَانَ الْأَخْطَلُ بِالْقَبْلِ بِدَوِيلٍ وَهُوَ حِمَارٌ صَغِيرٌ لَا يَكْبُرُ وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَقْدَمًا عِنْدَ  
 بَنِي أُمَيَّةٍ قَالَ حَمَادُ الْمَوَاسِمَةِ وَكَانَ يَقْدُمُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ وَجَرَّ رُؤُوسَ الْأَخْطَلِ هُوَ الَّذِي  
 أَمْرُ يَزِيدُ بِمَعَاوِيَةَ أَنْ يَجْعَلَ الْأَنْصَارَ فَقَالَ وَاللَّوْمُ تَحْتَ  
 عِمَامِ الْأَنْصَارِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ دَخَلَ عَلَى هِشَامٍ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً الَّتِي يَقُولُ فِيهَا  
 وَإِذَا انْتَفَرَّتْ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذَخْرًا لَكُنْ كَصَاحِ الْأَعْمَالِ

فَقَالَ لَهُ هِشَامُ يَهْنِيكَ الْإِسْلَامُ فَقَالَ مَا زِلْتُ مُسْلِمًا نَعْنِي دِينَهُ **ذكر وفاة هشام**

**هشام** رَوَى هِشَامُ بْنُ حَمَادٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَلَسَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 يَوْمًا فِي قَصْرِهِ مَعَ نَدَامِيهِ فَأَمَرَ بِحِفْظِ الْأَبْوَابِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ رَجُلًا جَمِيلًا كَانَ الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ تَائِيَةٍ  
 أَوْ تَائِيَةٍ فَالْتَمَسَ إِلَيْهِ صَخِيفَةً مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مَكْتُوبٌ بِشْرِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعَدُوَّانِ عَلَى الْعِبَادِ  
 ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَسَالَ هِشَامُ الْحِجَابَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ هَذَا فَقَالُوا مَا رَأَيْنَاهُ فَانْكَسَ هِشَامُ رَأْسُهُ  
 وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرٍ وَقَالَ لُؤَا فِدِيُّ خَرَجَ هِشَامُ يَوْمًا إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ كَيْبُ قُلُوبِهِ  
 عَنْ خَالِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَا يَخْرُجُ وَأَنَا مَوْتٌ بَعْدَ ثَلَاثِ وَلَيْسَ لِي لَيْلَةٌ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَهَا مَاتَ كَمَا تَرَاهُ فِي مَنَامِهِ



وقال أبو اليتقان لما احتضر نظر في أولاده يبكون حوله فقال جادكم هشام بالدين  
 وجدتم له بالبكاء وترك لكم جميع ما جمع وتركتم عليه اثر ما اكتسبه ما اعظم منقلب  
 هشام ان لم يغفر له وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الاغنياء واعقاب السمرور والافغان  
 عن المنهال مولي بن مية قال حبس هشام بن عبد الملك عياض بن ابي سلمة كاتب الوليد بن يزيد  
 بن عبد الملك وضربه والبسه المشوح فلم يزل يحجوسا حتى مات هشام فلما ثقل وصار لا يرحى زهفته  
 غشبية فظنوا انه قد مات فارسل عياض الى الخزان احتفظوا بما في يديكم فلا يصل احد الى  
 وافاق هشام فظنوا من الخزان شيئا فلم يعطوهم شيئا فقال هشام انما كانا خزان للوليد ومات  
 هشام من ساعته فخرج عياض الى الخزان فخرجت عليه ما وامر به هشام فانزل عن سريره ومنعه  
 ان يكفون من الخزان فكفنه غالب مولاة ولم يجدوا مقملا يسخو له فيه الما حتى استقاروه  
 وقيل شروا له حطباً من السوق فقال الناس ان ذلك لعبرة لمن اعتبر قال  
 هشام وكان الوليد بن يزيد قد هرب من الرضا فنهضوا من هشام وتركه كاتبه عياض بن  
 عند هشام بطالعه بالانخبار وكان عياض كاتباً لعبد الملك بن مروان فعلم هشام خبسه  
 وقال الميثم والواقدي وغيرهما لما حج الوليد بن يزيد في سنة ست عشرة ومائة وظهر منه من الشق  
 ما ظهر وحمله الخمر في الصناديق الى مكة وكلاب الصيد مقتته هشام ونفاه فخرج من الرضا الى  
 الشام باهله وقيانه فنزل ماء بالشام يقال له الارزق وقيل نزل على ماء يقال له الاغد وخلف  
 كاتبه عياضاً بالرضا فخرج معه بعبد الصمد بن عبد الله على فجلسا يشربان فقال الوليد لعبد الصمد  
 انشدني ابياتاً منها  
 لعل الوليد دني ملكه فامسى لهما قد اجتمعا وكانوا في ملكه كما ميل ذى الحدين يرمعا  
 عقد ناله محكمات اليهود طوعاً وكان طاموفاً

وبلغ هشام ما فكبت الى الوليد قد بلغني انك اتت عبد الصمد الزنديق ندياً وحليماً وقد تحققت  
 عندك لان زنديقك ومروفت عن الاسلام فان عشت فسوف ترى ثم قطع ما كان يجزيه عليه وعلى

عبد الصمد

عبد الصمد ثم قال لابنه ان عياضاً يكتب لوليد فاضرب ضرباً مبرحاً فضر به وسجده وبلغ الوليد  
 فقال من ثبو بالناس هذا الا حول المشوم قد مر ابن علي ويفعل بهذا ثم تمثل  
 امتشخون زماناً زاش دولتكم ستعلمون اذا كانت لنا دول

ثم كتب الى هشام بلغني قطعت لصلبي وما فعلت باصحابي فان كان ذلك لشيء في نفسي  
 على فقد سببت من العهد وكبت لي من العسر وقسم لي من الزرق ما لا يقدر احد على قطع شيء  
 دون مدته وقد رايتني محمداً في كرم الناس واحبوا لا ناخير لعاجله ولا تعجل لاجله و

رايتك تبني دايماً في قطيعي ولو كنت ذا عزم لهدمت ما تبني  
 تثير على الباقي من ضيعة فيلهم ان مت ما شئ ما نجني  
 كبرت يدان من نعم وشكوتما جزالة الرحمن ذو الفضل واليمن

فكبت اليه هشام فيسقه ويؤمحه ويزيد في وقال استغفر والله مما كنت اجريه عليك فانك  
 الما افرقت من غيره فلما قراء كتابه ايقن بالغرل ولم يجد من طرد عبد الصمد بئاً فابعد وكبت الى هشام  
 يعنذ من مادته وبقي الوليد مقيم بالارزق من كسرهم يوماً فركب يوماً في البرية ومعه  
 ابو اليزيد المندرج بن ابراهيم فقال يا منذر لقد طالت على الليلة وارقت ارقا كثير والى كاي  
 من الاحول المشوم وجعل يسكنوا اليه واذا براكين قد قبلوا من صدر البرية فقر با منه فناما لهما  
 واذا بمول كلال ابي شفيان واخر يقال له حردنه فقال لهما امات هشام قال نعم قال ما فعل عياض  
 فاخبراه بما صنع من الخزان فكبت الوليد الى العباس بالوليد وكان بد مشوق ان سر الى الرضا ف  
 واحتط على الخزان وعلى اموال بني هشام لا مسلمة بن هشام فلا نقرض له وكان مسلمة يكلم  
 اباه دايماً في الموق بالوليد فسار العباس بالوليد الى الرضا ففعل ما امر به الوليد وجاءه ام سلمة  
 بنت يعقوب الخزرجي وهي زوجة مسلمة بن هشام فشكت زوجها الى العباس وقالت انه لا  
 يفيق من الشراب ولا اكثر ثل لموت ابيه فوجده العباس ونهاه عنها فاكذب بها مسلمة وطلبها  
 فذلك المجلس فنشخت يزيد فلسطين فمرت بالبحر فترجها ابو العباس الشفاج واختلفوا

في اسفل الكتاب



في وفاة هشام فقال ابو معشر توفي ربيع الاول ليله الاربعاء لست نخلون منه في سنة خمس وعشرون ومائة بقصره بالرصافة وبها قبره وهي من ارض قنسرين وقال المدايني والبلاذري ما نزلت نخلون من ربيع الاخر من وزم اخذ في حلفه يقال له الحردون وقيل الدجج بفتح الباء وهي وجع الحلق قال المدايني والرصافة قد يميزها بعض ملوك الروم وانما نسبت الى هشام لبنايه بها قصر عظيمين واختلفوا في ايامه فقال الواقدي اقام تسع عشر سنة وسبعة اشهر وعشر ليال وهذا موافق لما اكل من التفاح في منامه وقال الكلبي تسع عشرة سنة وثمانية اشهر واثني عشر ايام واختلفوا في سنة فقال هشام عاش خمسا وخمسين سنة وقيل ست وخمسين سنة وقيل من الحسين الى الحسين وخمسين سنة عليه ايته مسلمة بن هشام وقال ابن ابي الدنيا ولما مات هشام وذفن وقدموا له على قبره فقال ما فعل بنا بعدك وعدنا شيئا وهناك اعلم وقايم فقال انه عنت مشغول فلو كشف عنه لاجتر كمراته لقي شديدا لقيتم وقال ابو الفاسم بن عساكر لما مات هشام واحذوا في غسله والناس قيام نظرا بن عبد الله على الشاعر الى البيت الذي فيه هشام وقال

وما سأل عظماء قليل لبنا لم ولو كثرت احراسه وكنائيه  
ومن يلب ذات باب شديد وحاجبه فعماء قليل يجر الباب حاجبه  
وبصبح بعد العز يقصيه اهله زهينا بلجد لم يمهدها جوا نبه  
فما كان الا الدفن جوفت الى غيره اجناده ومواكبه  
واصبح مشورا به كل شامت واسله اجابيه واقارب به  
ففسكت فاكسبها السعادة والنفى فكل امرئ زهن بما هو كاسبه

وهذا الشاعر

قال فما روى اكثر من ذلك اليوم وسالم في هذا الشعر كاتب هشام ومولاه واسم عبد الله بن عبد الله على المهوم بالزندقة وكان لعبد الله شغرا ومنه ما كان يترنم به عن عبد العزيز ايقظان انت اليوم ام انت نايي واخوه عبد الصمد بن عبد الله على كان مشهورا بالزندقة

وكان جليس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ابو جعفر المصوري شقيا على هشام ويقول كان رجل القوم

**ذكر اولاد هشام بن عبد الملك**

كان له عدة اولاد معوية وسليمان ومسلمة وزيد ومحمد وسعيد وعبد الملك ومروان وزيد وعبد الرحمن وقريش وام يحيى وام سلمة وزينب فاما معوية بن هشام فقال الزبير بن بكار كنيته ابو شاكر كان جوادا ممدحا وكان يسكن دار ابيه بدمشق وحكيما عن ابي الفاسم بن عساكر انه قال كانت بنا حية للخواصين وبعضها اليوم مدونة نور الدين محمود بن زنكي وامه ام ولد وهما اخيه سعيد بن هشام ويقال له ام حكيم بنت يحيى بن الحارث بن ابي المعاصر وهي ام سلمة وزيد ومحمد وام يحيى وذكره ابن شمع والطبقته الرابعة من اهل الشام وقال كان معوية بن هشام سيده ولد هشام وغزا الروم من سنة ست ومائة الى السنة تسع عشرة ومائة وفتح ثوبا كثيرة وكان البطال معه في بعضها وكان ينزل دير حينا وقال الهيثم صاحب الوليد بن يزيد في سنة ستة عشر ومائة ومعه الخوثر وكلاب الصيد والفيان عزم هشام على خلعه وتولية ابنه معاوية الخلافة فكتب الوليد بن يزيد الى هشام

يا ايها السائل عن مذهبي شاكرني على دين ابي شاكر

بشر بها صرنا ومزوجة بالثلج احيانا وبالفاقر

فقال هشام لابنه ويحك از شئت للخلافة ويعينك فيك الوليد وقيل ان صاحب الواقعة مسلمة بن هشام وان الوليد غير مسلمة وكان يكنى ابا شاكر ايضا وذكر ابو الفاسم بن عساكر عن مروان بن الحنفية قال لما تذاكروا ايام هشام ودوامها وما كف الله عنه من المكروه من خالفه من اغدايم وما يطى حيوسه من المنز والظفر في جميع الاقطار فخرج ابنه معاوية يوما يتصيد فركض خلف ثعلب فغريم فرسه فوقع ميتا فقال هشام واغوا



ارشحته للخلافة ويعدوا خالف ثعلب قال مروان فلم تزل المصائب تنزل على هشام بعد ذلك حتى مضى لسبيله وقيل ان معاوية هلك في سنة ثمان او تسع عشرة سنة <sup>فما به</sup> وولده عبد الرحمن بن معاوية هو الداخل في المغرب وسند كرم وعاش سليمان الى ايام السفايح فقتله السفايح بشعر فانه شديد وسند كرم في ايام السفايح واما يزيد بن هشام فاستعمله ابو على للحج سنة ثلاث وعشرين ومائة وحج معه الزهري وكان الزهري مودعه ويعرف بيزيد الا فقم وعاش بعد قتل الوليد بن يزيد واما سعيد فقال البلاذري ولي هشام ابنه سعيد حمص فكان يرسل الى امراء حمص ووزر السليل من بني الزباب فيكون معها فشهدوا عليه بذلك عند هشام فاحضر وقال يا ابن الخبيثة انك في واثق ابن امير المؤمنين فضر به الجسد وقال والله لا وليت لي ولا يرا ابدا فيقال انه مات من ذلك الحد قال البلاذري والثبت عندنا انه عاش بعد موت ابيه وقال ابو اليقظان كان عبد الصمد بن عبد الله على يدي سعيدا وكان سعيد من اجل الغلمان فازاده عبد الصمد على لقا حشه فدخل سعيد على ابيه هشام فقال

انه والله لو لانت لم ينح مني سالما عبد الصمد  
انه قد رام من خطه لم ير بها قبله مني احد  
رام بي جهلا وجهلا ياتي يوجب العصفور في بيتي

فقال له هشام لا ولا كرام وقال يزيد بن بكاء هذه الواقعة جرت لسعيد بن عبد الرحمن بن حبان مع عبد الصمد وكان سعيد غلاما وضيا وفد على هشام فازاد منه عبد الصمد الفاحشة فدخل على هشام فافشده الابيات فقال لو فعلت بعد الصمد شيئا لم اكر عليك لانه انشد لم ينح مني سالما عبد الصمد وقال هشام وفي سنة احدى عشرة ومائة اغرى هشام ابنه سعيد الصائفة فبلغ الى قتيبة

**ذكر نساء هشام بن عبد الملك**  
ذكر المذايني انه كان عنده فاطمة بنت الفاسم بن محمد بن جعفر بن زيد بن طالب وهي فاطمة الكبرى وامها زبيب الكبرى بنت علي بن زيد بن طالب فقال لها هشام يوما انت بغلة لا ندين

فالت

فالت ليس كما ظننت ولكن يا بني كرمي ان يد نسبه لؤمك وقال الزبير بن بكاء كانت عند هشام وعنده بنت عبد الله الاسوار بن يزيد بن معاوية بن ابي شعبة ن وامها ام موسى بنت عمر بن سعيد بن العاص ولدت من هشام وعنده هذه المذبوجة لما ظهر الله بن علي بن عبد الله بن عباس على الشام وكانت من اجل النساء ونظر اليها يوما هشام وعليها ثياب سود رفاق مثل ثياب الرهبان يوم عيدهم فلما تشرورت فكر ففطنت فقالت اكرهت هذه الثياب قال لا ولكن زابت هذه الشامة تكسحت وبها نذبح النساء اما انهم سبوا لولدت عن بغلة شهبا وورده ثم يد بحوث ذبجا فلما ظهر عبد الله بن علي اخذ منها جواهر لا يعلم قيمتها الا الله تعالى ثم اطلقها فخرجت في الليل على بغلة ففانك فلما لونها قالوا دها فقالت نجوت فقتل عبد الله بن علي ان افلتت اخبرت ابا جعفر ما اخذت منها فياخذ منك املها فبعث في نازها وقد اضاء الصبح فطرت فاذا بالبغلة شهبا وورده ولحقها الرسول فقال لها قد امرنا بفنك فقالت هذا هو ن علي ثم نزلت فشدت دبرها بحيث لم يري من جسدها شيء فذبحها وذكر ابو الفاسم بن عساكر فقصتها فقال دفع عبد الله بن علي عليه امراة هشام وتعرف بصاحبة الخال الي قوم من الخراسانية فدخلوا بها البرية خافية حائرة ففعلوها قال وكانت قبل هشام عند يزيد بن عبد الملك وكانت حولا جيله وحكي ان عساكر ايضا عن ثعلب قال اخذها عبد الله بن علي من حمص بعد ما اخذ منها الجواهر فدفعها الى الكاكي مولاه وقال ذبحها بامرأة زيد بن علي قال اراد ان يذبحها ثم شئت بقول الفزدق

اذا جر الزمان على اناس كلاكه اناخ ما خرتنا  
فقل للشاميين بنا فيقواء سيلقى لسانتون بما لقينا

فذبحها الكاكي بحريته فلما دخل الزنج البصرة في ايام الخبيث المدعي بانه علوي هموا اذ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وجعفر بن اخي عبد الله بن علي الذي عبده فوجد ابنه وهو عجز



وقيل كانت ام جعفر وقد بلغت تسعين سنة فقالت اذهبوا الي صاحبكم فانه ابن خالي جدتي  
ام الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي وكان الخليل يدعى ترمعلو فقال لها  
النج بكت امرنا فذبحوها بحربة كما ذبحت عبده وقال الذير بن بكار كان عند هشام  
ام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاص وحفصة بنت عمران بن محمد بن طلحة بن عبد  
الليث بن زرقية بنت عبد الله بن عثمان بن عفان وام سلمة بنت عبد الرحمن بن سميل بن عمرو  
وام عبد الله بن مخروميته وقال هشام بن الحكم بن علي جاءت الخلافة هشاماً وعنده  
وسالم بن عبد الله بن هشام وسالم بن عبد الله بن هشام وسالم بن عبد الله بن هشام  
يا ابرش ما منعك ان تسجد فقال امانت فانك الخلافة فجدت شكر  
الله تعالى واما هذا افتر بك فيها واما انا فاني بك خاصه ورا عليك حرمة وانا رجل  
من العرب واخاف ان تغيرت الخلافة على فعل ما اسجد فقال له هشام لك على  
عهد الله وميثاقه الا تغير عليك ابداً فقال ابرش الان طاب السجود  
الله اكبر وسجد وقد ذكرنا واقعة الاشرف معه وانه عاش في ايام المنصور  
وانه جدا بالمنصور في طريق الحج وانه اعطاه درهماً  
**ذكر مول في هشام من عند الملك ومواليه**  
كان له خلق لا يحضون على قدر طرازه ولم يكن في مواليه انج من سالفه وقد  
ذكرناه ولم يكن يكن في موليائه مثل غصيف وطافصة بحجة قرات على شيخنا الموفق  
رحمه الله في كتاب التوابين عن سليمان بن خالد ان هشام بن عبد الملك وصفت له ربه  
يعرض عجائب الكوفة حاربه مشهورة بالجمال والفضل فايقنه الحسن قازية الكتاب لله  
راوية للاشعار مع عقل وادب فارسل اليه عامه بالكوفة فاستراها بمائة الف دينار  
وحديثه نخل اسعل منها في كل سنة خمسمائة دينار فقدمت على هشام فامر لها بانواع  
الحل والجواهر فاخر الفرس وافرطها مقصونه ووضايف فيما هودات يوم قد خلاها في شتيف

له منذ اكر طرف الاخبار وانشد غريب الاشعار فاراد بها سروراً واذا بصواخ  
في جناح يحملها فيام من الناس ووراء الجنازة ناد به بين النساء وهي تقول يا ابي المحول  
على الاعواد المنطلق به الى محالة الاموات المخل في قبره وحيداً فزيت شرى  
هل انت ممن ينادي بجملة اسر عوايى ام انت ممن ينادي بجملة اسر عوايى الى ما نفذ صوتي  
قال فملت عينا هشام وطي عن لذته وجعل يبكي ويقول كفى بالموت واعظاً  
فقال غصيف قد قطعت هذه النادية نياط قلبك فقال هشام الامم جدت دعاء  
الحادم وتزل عن مشتشفه ومضى ونامت غصيف في مجلسها فانها ايت في منامها فقال لها انت  
المفتنة بشبابك واللاهية بدلالك كيف بك اذا نقر في الناقور وبعثر ما في القبور  
وخرجوا منها للنشور وقولوا بالاعمال التي قد مؤها فاستيقظت من ناعة ودعت بماء  
فاغتسلت واقتت عنها لباسها وحليها وتدرعت بمد رعة صوف وخرمت وسطها  
بخط وتناولت عصا واقتت عنها جراباً واقتت مجلس هشام فلما راها انكرها فنادت  
انا حازيتك غصيف ناني الذير فقرع مسامعي وعيده وقد قضيت من وطرا وقد اثبتك  
لعتقني من ريق الدنيا فبكي هشام وقال شتان ما بين النظر وانت في طربك فالى اي مكان  
تقصدين قالت الى بيت الحرام قال انت حرة لوجه الله تعالى لا سبيل لا يجد عليك فخرجت  
من قصر الخلافة زاهدة في الدنيا راغبة في الاخيرة سايرة على وجهها حتى قدمت مكة فافا  
صائمة فائمة تعود على نفسها بالمغزل في قوتها فاذا امست طافت بالبيت ثم تدخل الحجرة فتبكي  
وتسبح على نفسها وتقول يا ذخر انت عدتي لا انقطع منك رجاى  
وانتم منى واحسن من قبل وشواى فلم تزل كذلك حتى عمر الجديد بشرتها  
وافزع البكاء عينها والمغزل بناها حتى توفيت على ذلك رحمه الله تعالى  
**فضل** وفيها توفيت يحيى بن جابر بن حسان الطائى قاضى حمص وكنيته  
ابو عمرو وذكر ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل الشام وقال له اخادث



احاديث مات سنة ست وعشرين ومائة هذا صوت ما ذكر ابن سعد و ذكر ابو  
القاسم زعناكر فروي عن بعضهم انه قال خرجت ليلة في النجف واذا بركب فلت  
من استمر قالوا الحق قلت وما لكم قالوا رجلنا من عند يحيى بن خازم من كثر قوامة القرآن  
وقال اسند يحيى عن ابي ثعلبة وعوف بن مالك والناس بن سميان والمقدام بن معدي  
كرب من سلا وكان ثقة صاحباً رحمه الله تعالى **فصل وفيها**  
توفي يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد ذكرنا خبره  
الى خراسان وقال هشام بن محمد فيما رواه عن ابي مخنف قال قام يحيى بن زيد عند  
الحريش بن عمرو بن داود بن يحيى حتى هلك هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
وكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار بن يحيى بن زيد ويعز فمات عند الحريش بن عمرو  
ويامر ان يرسل اليه فياخذه فكتب نصر بن سيار بن يحيى بن زيد يعز فمات عند الحريش بن عمرو  
الحريش فلا يفرقه حتى يهلكه اوياته يحيى بن زيد فبعث عقيل بن معقل العجلي ويامر ان يخذ  
فقال لا علم لي به ف ضرب الحريش شتامة شوط فقال له والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها  
لك عنه فجلس فجاء قريش بن الحريش فقال له لا تغفل ابى وانا اذلك عليه فذله عليه  
واذا هو في بيت في خوف بيت فاخذ معه رجلا من اهلها بن زيد بن عمرو والخواص  
مول عبد القيس صحابه من الكوفة فحبسهما نصر وكتب الى يوسف بن عمر بن يحيى  
بما صنع يحيى فكتب اليه والى ولاية بلاده عبدالله بن قيس والى سرخس والحسن بن يزيد  
والى طوس ان يجمعوا على قتل يحيى فاجتمعوا في عشرة الاف ويحيى في سبعين رجلا والنقل  
فهزمهم يحيى وقتل عمرو بن زرار وصاب يحيى د و ابا كثره واتي يحيى هراة وعلما مقلد  
بن زياد العامري فلم يعرض واحد منهما صاحبه وبلغ نصر بن سيار فبعث سلم زاجر الى يحيى  
في جيش كثيف فسار حتى اتي هراة وقد رجل عنها يحيى فما خلفه فادركه بالجزع  
على قريته منها والنقوا فقتلوا قتلاً شديداً فمى رجل من عنده اسم الغنبر بن سيار بن يحيى

فوقعت

هذا هو يوسف بن عمر بن داود بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد ذكرنا خبره الى خراسان وقال هشام بن محمد فيما رواه عن ابي مخنف قال قام يحيى بن زيد عند الحريش بن عمرو بن داود بن يحيى حتى هلك هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار بن يحيى بن زيد ويعز فمات عند الحريش بن عمرو ويامر ان يرسل اليه فياخذه فكتب نصر بن سيار بن يحيى بن زيد يعز فمات عند الحريش بن عمرو الحريش فلا يفرقه حتى يهلكه اوياته يحيى بن زيد فبعث عقيل بن معقل العجلي ويامر ان يخذ فقال لا علم لي به ف ضرب الحريش شتامة شوط فقال له والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه فجلس فجاء قريش بن الحريش فقال له لا تغفل ابى وانا اذلك عليه فذله عليه واذا هو في بيت في خوف بيت فاخذ معه رجلا من اهلها بن زيد بن عمرو والخواص مول عبد القيس صحابه من الكوفة فحبسهما نصر وكتب الى يوسف بن عمر بن يحيى بما صنع يحيى فكتب اليه والى ولاية بلاده عبدالله بن قيس والى سرخس والحسن بن يزيد والى طوس ان يجمعوا على قتل يحيى فاجتمعوا في عشرة الاف ويحيى في سبعين رجلا والنقل فهزمهم يحيى وقتل عمرو بن زرار وصاب يحيى د و ابا كثره واتي يحيى هراة وعلما مقلد بن زياد العامري فلم يعرض واحد منهما صاحبه وبلغ نصر بن سيار فبعث سلم زاجر الى يحيى في جيش كثيف فسار حتى اتي هراة وقد رجل عنها يحيى فما خلفه فادركه بالجزع على قريته منها والنقوا فقتلوا قتلاً شديداً فمى رجل من عنده اسم الغنبر بن سيار بن يحيى

فوقعت في جهنم فوقع ميتا وقتل اصحابه باشرهم ومن سون بن محمد بن عمر بن الكندي يحيى بن زيد بن علي  
راسه وسلبوا قميصه وبعث براسه الى يوسف بن عمر وصلبوا جسده كما فعلوا بابيه وقيل انهم  
صلبوا براسه وجسده وكتبوا الى الوليد بن يزيد فكتب الوليد الى يوسف بن عمر ان اناك كتاب  
هذا فخر في عجل العراف ثم اسف في ليم نسفا فانزلوه من جذعه وفعلوا به ذلك وهذه رواية  
هشام بن محمد واما الهيثم وابو اليقظان وغيرهما فقالوا انهم ذل صلبوا يحيى طهر  
ابو مسلم فانزله من جذعه وغسله وكفنه وصل عليه واقام النياحة عليه بالجزع سبع  
ايام وفي جميع كور خراسان وجعل ابو مسلم يحيى عن اسامي من قاتل يحيى من اهل الديوان فاقام  
جنازة وان كان ميتا بنشه وخرقه وخلعه في اهله وعشيرته بسوء واختلفوا في مقتل يحيى  
فقال هشام في سنة خمس وعشرين ومائة والاصح في هذه السنة قال الوافدي ام يحيى  
بن زيد رطله بنت ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وكان يحيى بن زيد ولا دامنهم محمد بن يحيى  
لما قتل ابو كان صغيرا وقيل كان قد نشأ بالكوفة ثم خرج الى طبرستان واستقل عليها  
**السنة السابعة والعشرون بعد المائة**  
وفيها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك الكوفي  
وكنته ابو خالد واما شاه فريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر بار بن كسرى بن ابرو و هو  
ابا بن كسرى و ابى مروان وجد المعظم الخاقان  
وقال المديني ام يزيد ام ولد المخرج بن يزدجرد صاحبها قتيبة بن مسلم بن خراسان فبعث الى الحاج فبعث  
بها الحاج الى الوليد بن عبد الملك فاصابها فماتت بيزيد وكان لها نسبه الى فيروز وكسرى  
ويزيد هذا اول خليفة من بني امية كانت ام ولد لهما سببت كما ذكرنا وذكر ابن  
شيمع في الطبقة الرابعة من اهل الشام ولد بد مشق سنة ثمانين وقيل بعد الثمانين وقيل  
سنة ست وتسعين وكان اسير نجفا طوا الا حول خفيف لعازضين ملكي الوجه حين  
السيرة ويسمى الناقص واختلفوا في لانا في اقول احدها انه نصر الجند عن الفطاء



الذي كان الوليد بن يزيد زادهم وكان قد زادهم عشرة عشرة فودا العطا الى ما كان  
عليه في يوم هشام بن عبد الملك ذكره الطبري والثاني لأنه كان ناقص اصابع اليدين والرجلين  
والثالث سمي الناقص كما ذكره خليفة والرابع لأنه كان يرى راء المعترلة وقد  
في امر دينه وقد كانوا يفضلونه في الديانة على عمر بن عبد العزيز وقال ابن  
الكثير كان يزيد رجلا عاقلا عفيفا ورعا لا الله ينسب الي راي غيلان المقدر في قتل  
المرورين بن محمد بن النافق وقال البلد ذري كان اقبل والقبل في العين  
اقبال الشواذ على الا نف وقال الجوهرى رجل اقبل وهو الذي كان ينظر الى طرف انفه فاك  
ايضا فح وهو ان يتداني صدق الفديين وتبا عدا عباها قال والقبل على وجوه  
وذكرها **ذكر بيعته** على ابو الفاسم بن عساكر قال يبيع يزيد  
بالخلافة بقرية المزة ثم دخل دمشق فغلب عليها وتبعته الى ابر عمة الوليد بن يزيد ففعله وكان  
ظهوره على دمشق سنة ست وعشرين ومائة في حمادى الاخرة وبوبع اول رجب وهو اول خليفة  
خرج يوم العيد من القريش ان عليهم السلاج من باب الحصن الى المسمى ثم رجع  
**ذكر خطبته** وقال هشام بن الكلبي عن بيه لما بوبع يزيد بن الوليد بن عبد الملك  
خطب فحمد الله واثن عليه ثم قال ايها الناس والله ما خرجت اسرا ولا بطرا ولا حرصا على  
الدنيا ولا رغبة في الملك ولكن خرجت غضبا لله تعالى ولدينه وداعيا الى كتابه  
وسببته لما هدم الوليد الفاسق معالم الدين والهدى واظفانوا الاسلام والنقى واستحل  
المحرم وكذب بالكتاب ويوم الحساب فسال الله تعالى ان يرحم العباد والمبلاد منه فاستجاب  
ايه فيه دعائى وسمع نداى ايها الناس ان لكم على الا اضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة  
ولا اكثر مائة ولا اعطيه زوجة ولا ولدا ولا اغلق بابي دونكم ولا عظامكم  
في كل شهر فان وفيت بما قلت فعليكم بالسمع والطاعة وان لم اف لكم فلكم ان تحلقوا وتولون  
من اهل الصلاح من شئتم وانا ادخل في طاعته الا وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاوالمع

يزيد

يزيد بن الافرهم وقال الحشم سلك يزيد بن الوليد طريق عمر بن عبد العزيز وكان يعرف  
بالناله والمواضع والزهد والشك وقال الواقدي حج الوليد بن يزيد في سنة ست عشرة  
ومائة وحمل معه الخمر والفيان وكلاب الصيد وحج في تلك السنة يزيد بن الوليد  
وراي الوليد يطوف بالبیت فقال يزيد وزب هذه البنية ان هذا الذي يطوف بها كافر بها  
ولا جا هذه بنفسى واهل قال الواقدي وفي هذه السنة لقي يزيد بن الوليد ايوب السخاني  
فكتب عنه وكان يزيد كثير الصلوة في الليل وفي هذه السنة اضطرب جبل نمرود  
وهاجت الفتن وانقصر امرهم فم ذلك ان سليمان بن هشام بن عبد الملك كان مجوسا  
بعمان حبسه الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد خرج من السجن واخذ ما كان بعمان من الاموال  
وقدم دمشق على يزيد بن الوليد بلغ الوليد ويعيبه ويرمي به بالزندقة ومنها وثوب اهل حص  
على دار العباس بن عبد الملك وهدمها قال علماء الشيعة كان مروان بن عبد الله  
بن عبد الملك بن مروان عاملا للوليد بن يزيد على حمص وكان من وجوه بني مروان فلما قتل الوليد  
بن يزيد اعلق اهل حمص ابوابها واقاموا النوايح على الوليد وكان العباس بن الوليد خارجا  
عن حمص فقتلهم بالله كان ممن قاتل الوليد فعمدوا الى دار العباس فهدموها واتبوا  
مناعه وسلبوا حرمة وحبسوا بنيهم وكاتبوا البند وطلبوا بدم الوليد بن يزيد فاجابوهم  
وكان مروان بن عبد الله بن عبد الملك بحمص في دار الامارة فاقوا اليه فوافقهم خوفا منهم  
وعصوا على يزيد بن الوليد فبعث اليهم رسلا فيهم يعقوب بن هاني وقال ما ادعوكم  
الى نفسي ولكن ادعوكم الى الشورى فطردوا رسله وهو انقلب اليهم وكان امر حمص الى معاوية  
بن يزيد بن الحسين وليس له مروان بن عبد الله بن عبد الملك شي وكان عندهم ابو محمد  
السفياقي فقال لهم لو اتيت دمشق وراني اهلها لم يخالفوني وبعث يزيد بن الوليد مسرورا  
الوليد والوليد بن روج في حذ كفيف فزولوا جوازين ووفد على يزيد بن الوليد سليمان  
بن هشام من عمان فاكوم يزيد وتزوج يزيد اخنه ام هشام بنت هشام بن عبد الملك بن مروان



وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْخَبَشِ إِلَى حَوَارِيزَ وَأَمْرُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَقَالَ حَجَّيْ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَهْرَانِيَّ وَمَا نَزَلَ بِالْجَيْشِ  
لِحَوَارِيزَ قَامَ مَرْوَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خَطِيبًا بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ لِحُدُودِكُمْ  
وَالطَّلَبُ بِيَدِ خَلِيفَتِكُمْ وَقَدْ سَارَ إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَنُقَانُ أَنْتُمْ قَطَعْتُمُوهُ اتَّبِعْهُ مَا بَعْدُ  
وَكُنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا وَلَسْتُ أَنْزِلُكُمْ الْمَضَى إِلَى دِمَشْقَ وَتَتَرَكُونَ هَذَا الْجَيْشَ خَلْفَكُمْ  
فَقَالَ الصِّمْتُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَيَزِيدُ مَرْوَنُ تَبَا عَدُوًّا وَاللَّهِ الْعَدُوُّ الْقَرِيبُ الدَّارُ يُرِيدُ  
أَنْ يَفْضَحَ جَمَاعَتَكُمْ وَهُوَ قَدَرِي بَرِي زَايَ الْقَدَرِيَّةَ قَالَتْ فَوَيْسُوا عَلَى مَرْوَنَ فَفُتِلُوا  
وَقَتَلُوا ابْنَهُ وَوَلَوْ عَلَيْهِمَا مَا حَمَلَا لِنَفْسِيَانِي وَخَرَجُوا فَاصْدُرَ عَسْكَرُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ ثُمَّ عَدُوا  
إِلَى دِمَشْقَ وَبَلَغَ سُلَيْمَانُ نَسَارَ خَلْفَهُمْ وَلِحَقَّتْهُمْ بِالسُّلَامِيَّةِ مَرْزُوعَةٌ كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ خَلْفَ عَذْرَاءٍ عَلَى أَرْبَعِ عَشْرَ سَلِيلًا مِنْ دِمَشْقَ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ أَهْلِ  
حَضْرَتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَأَمْرُهُ أَنْ يَقِيمَ عَلَى بَيْتَةِ الْعِقَابِ وَوَجَّهَ  
هَشَامُ بْنُ مُضَادٍ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ إِلَى عَقِبَةِ السُّلَامِيَّةِ فَأَقَامَ بِهَا وَأَمْرُهُ أَنْ يَجِدَ لِعَظْمِهِمْ بَعْضًا وَجَا  
أَهْلَ حَضْرَتِ هَاشِمٍ سُلَيْمَانَ إِلَى بَاقِي وَافْتَتَلُوا فُقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ وَانْهَزَمَ أَهْلُ حَضْرَتِ وَجَّيَ بَاقِي  
السُّفْيَانِيَّ وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ اسْتَبْرَأَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى يَزِيدَ  
بْنِ الْوَلِيدِ فَخَبَسَهُمَا مَعَ الْحُكْمِ وَعُثْمَانَ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وَقَتْلَ مِنْ أَعْيَانِ حَضْرَتِ ثَلَاثِمِائَةٍ  
رَجُلٌ ثُمَّ نَزَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ بِمَرْجِ عَذْرَاءٍ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ دِمَشْقَ وَبَايَعُوا  
يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَعْطَاهُمُ الْعِطَاءَ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ دِمَشْقَ وَبَايَعُوا يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَاسْتَقْبَلُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَلَى حَضْرَتِ  
وَأَقَامَ بَاقِي الْجَنْدُ بِدِمَشْقَ **فصل** وفيها عزل يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَوْسُفَ  
بْنَ عُمَرَ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلَّاهَا مَنصُورَ بْنَ جَهْمُورٍ وَكَانَ قَدْ نَدِبَ لَوْلَايَةِ الْعِرَاقِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ  
هَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَجِجَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَوْ كَانَ مَعِيَ جَنْدٌ لَفُتِلْتُ فَفَرَّكَهُ  
وَوَلَّاهَا مَنصُورَ بْنَ جَهْمُورٍ وَحَكَمَ هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الرَّحْمَنِ قَالَ قَتَلَ الْوَلِيدُ يَزِيدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ  
لِلثَّلَاثِينَ يَفِينَا مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَبَايَعَ النَّاسُ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِدِمَشْقَ

وَسَارَ

وَسَارَ مَنصُورُ بْنُ جَهْمُورٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْوَلِيدُ إِلَى الْعِرَاقِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَبَلَغَ  
يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ فَهَرَّبَ وَقَدِمَ مَنصُورُ الْحَيْقَةَ فِي يَوْمٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ فَاسْتَوَلَى عَلَى بَيْتِ  
الْأَمْوَالِ وَأَعْطَى النَّاسَ وَوَلَّى عَلَى وَاسِطِ حَرِثِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ وَاسْتَعْمَلَ جَرِيرَ بْنَ يَزِيدَ  
بْنَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْبَصْرَةِ وَبَايَعَ لِيَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ وَأَقَامَ بِغَيْهِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَ  
فِي رَمَضَانَ وَقَتْلَ مَنصُورَ بْنَ جَهْمُورٍ وَكَانَ إِغْرِيًّا جَائِعًا خَلَقًا غِيلَانِيًّا قَدْ رُبًّا وَاتَّمَا  
سَاعِدُ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى قَتْلِ الْوَلِيدِ لِأَجْلِ لَاعْتِقَادِ وَجْهِهِ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ حَيْثُ قَتَلَهُ يُوسُفُ  
بْنَ عُمَرَ فَلَمَّا قَتَلَ مَنصُورُ الْوَلِيدَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَدْ وَلَيْتُ الْعِرَاقَ فَسَرَّ إِلَيْهِ وَأَتَقَ اللَّهَ وَاعْلَمْ  
أَنَّمَا قَتَلْتُ الْوَلِيدَ لِنَفْسِيَّةٍ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْجَوْرِ فَلَا تَرْكِبُ شَيْئًا فَنَلَمَهُ عَلَيْهِ وَبَلَغَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ  
فَهَرَّبَ إِلَى الشَّامِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ حَتَّى أَتَى الْبَلْقَاءَ وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَ يُوسُفَ مِنْ لَكُوفَةٍ سَوِيَّيْنِ  
بْنَ سَلَامَةٍ وَعُثْمَانَ بْنَ قَعَّاسٍ لَعَزُوفٍ وَمَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ لَصْلِبُهُ سِتُونَ مَائَةً ذَكَرَ وَاتَّقَى وَلَمَّا بَلَغَ يَزِيدُ  
بْنَ الْوَلِيدِ نَزَلَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْبَلْقَاءَ بَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْكَلْبِيُّ فِي خَمْسِينَ فَارِسًا  
فَأَخَاطَبَ بَدَارَ يُوسُفَ بِالْبَلْقَاءِ وَفَتَشَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْهُ وَكَانَ يُوسُفُ قَدْ لَبَسَ ثِيَابَ لُتُوءٍ  
وَجَلَسَ بَيْنَ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ فَفَتَشَهُنَّ فَظَفَرَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ فِي وَثَاقٍ فَخَبَسَهُ مَعَ ابْنِ الْوَلِيدِ  
فَأَقَامَ مَحْبُوسًا مِائَةَ شَهْرٍ وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ فِي وَلَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمَّا قَرَّبَ مَرْوَنُ مِنْ دِمَشْقَ  
وَلَّى قَتْلَهُمْ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ وَوَسَّيْتُ يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ وَسَنَدُ كُرْدَلَتْ وَفِي رَوَايَةٍ  
لَمَّا حَجَّ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ قَالَ لَهُ مَا أَقْدَمَكَ قَالَ قَدِمَ مَنصُورُ وَإِلَيَّا قَالَ يَزِيدُ لَا وَلَيْتَ  
كَرِهْتَ أَنْ تَلِيَ عَمَلِي فَخَبَسَهُ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنَ الْبَلْقَاءِ وَجَّيَ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ  
لَقِيَهُ عَامِلُ سُلَيْمَانَ فَتَنَفَّحَ لِحَيْتِهِ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لِحْيَةً وَأَصْفَرَهُمْ قَامَةً فَأَدَّ خَلَاهُ  
عَلَى يَزِيدَ فَجَعَلَ يُمِصُّ لِحْيَتَهُ وَيَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَفَّحَ لِحْيَتِي فَمَا أَبْقَى مِنْهَا شَيْئًا فَامْرَأَتُ  
يَخْبِسُهُ فِي الْخَضْرَاءِ فَخَلَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَائِدٍ فَقَالَ لَا تَخَافُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَنْ قَدْ  
وَرَبَّ يَمْلِكُ عَلَيْكَ جَرًّا فَيَقْتُلَكَ فَقَالَ مَا فُتِلْتُ لِهَذَا فَسَدَّتْكَ اللَّهُ أَكَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ



ان يتقلني الى مجلس غير هذا فكل من يري فيه فقال انه لا حق والله ما جئته الا لبعث به الى  
العراق فيقام للناس ويؤخذ المظالم من ماله ودمه **حديث نصر بن سيار**  
قال هشام وكان يزيد بن الوليد قد ولي منصور بن جمهور خراسان مع العراق فبعث منصور عماله  
على خراسان فامنع نصر من تسليمها اليهم **فصل** وفيها عزل يزيد بن الوليد  
منصور بن جمهور عن العراق وولاه ابا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له ان الناس يميلون الى  
ابيل فسار اليها وقد ذكر القصة ابو عبيدة معمر وفيها بعث ابراهيم بن محمد الامام ابي بكر  
بن ما هان الى خراسان بنعي محمد اياه وتوقفهم على وصيته الى ابراهيم **وفيها اخذ**  
يزيد بن الوليد البيعة لاجيه محمد ابراهيم بن الوليد وجعله ولي عهد ومن بعد لعبد  
العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان لكونه باشر فقل الوليد بن يزيد وسبب هذه البيعة  
ان يزيد بن الوليد مرض فقبل له احمد وانظر للمسلمين فعهد الى ابراهيم ثم الى عبد العزيز قال  
الطبري حملته القدرية على ذلك يعني ان يزيد بن الوليد كان قد رآه **فصل**  
وفيها عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد الثقفي عن المدينة وولاه ابا عبد العزيز بن عبد الله  
بن عمر بن عثمان بن عفان وفيها اظهر مروان الخلاف على يزيد بن الوليد وقدم مزارعيتيه  
الى حران والجزيرة في عشرة الفا واظهر الطلب بدم الوليد ونهيا لقتل دمشق فكانت  
يزيد بن الوليد على ان يبايعه ويبقى على ما بيده من الجزية والموصل وازمينية وادريجان فقبض  
واستعد يزيد بن الوليد للفاية وضم الى دمشق عساكر الشام وكتب الى مروان  
اما بعد فاني رآك تقدم رجلا وتوخر لخرى فاذا انك كتابي هذا فاعتمد على ايها شئت فرضى  
مروان وبايعه بخزان واقام مطيعا ليزيد بن الوليد فمات يزيد بن الوليد في اخر هذه السنة  
واقام بعده اخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان اخوا يزيد لآبيه وامه ام ولد يقال لها  
نعم وقيل خشف بربريه وكنيته ابو اسحاق ومولده بمصر. يبيع يوم مات اخوه يزيد في  
في الحجة هذه السنة وكان ضعيفا لا يمشي عليه لآمة جمعة وبالحلقة اخرى وفي جمعة لا يمشون عليه صلا ولفوا

الصلتان اي الحمار الشديد ذكره الجوهر قال هشام وفيه يقول الشاعر  
نبايع ابراهيم في كل جمعة الا ان امرأته واليه ضايغ  
نبايع ابراهيم في كل ساعة فكم والى كره كل يوم نبايع  
وكان يكثر البيعة كل وقت ولما بيع وشب عليه الحكم من صبيان بن رويح بن زباج الجذلي  
واستولى على فلسطين وخلع ابراهيم ودعى الى سليمان بن هشام بن عبد الملك واستمال الخما وجداما  
فاجابوه وقال هشام اقام ابراهيم اربعة اشهر ثم خلعه مروان في سنة سبع وعشرين  
وماية وعاش الى سنة اثنين وثلاثين ومايه وسند ذكره وقيل كانت ولايته ابراهيم سبعين  
يوما واختلفوا بينهم حج بالناس في هذه السنة فقال الواقدي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز  
بن مروان وهو على المدينة ومكة والطائف وقيل حج بهم عمر بن عبد الله بن عبد الملك  
بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك بعثه يزيد بن الوليد وكان العامل على العراق عبد الله بن  
بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى قضاء البصرة عامر بن عيينة وعلى خراسان نصر بن  
**فصل** وفيها توفي خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر  
الحلي القسري من محله وقبره في منها وذكره الجوهر فقال قسري بن من محله وهم  
زبط خالد بن عبد الله القسري واسم القسري مالك بن عبقير قال ومحله حتى من اليمن  
والنسبة اليهم محلي بالتحريك ويقال لهم من معد لان نزار بن مضر بن معد ولد زبيبة  
ولدا نمار بن محله وخشم فصاروا باليمن قال ابو الفاسر بن عساكر وخالد واشد  
من اهل دمشق وحدثهما يزيد بن اسد وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ونزل الشام وروى  
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنية خالد ابو الهيثم قال  
هشام وكنية ابيه عبد الله ابو يحيى وكان من عقلاء الرجال وقد ذكرناه  
فيما تقدم ويقال انه غير صحيح النسب في محله وقال المزني قال عبد الملك بن مروان  
لعبد الله بن خالد ما ما لك قال شيان الرضى عن الله والغنى عن الناس فيقبل له بعد ذلك



هل لا أخبرته بمقدار ما كنت فقال ان يكون قليلا فيحقر في او كثير فيحسد في وقت  
ابن معين واهل خلد بن عبد الله نصره وان يكون لجد صجة ولو كان له صجة لغوا  
ذلت **في طرف من خبائه** قال خليفة ولي خالد مائة سنة  
تسع وثمانين فلم يزل واليا عليها حتى مات الوليد فآثره سليمان ثم عزله وولي مائة داود بن  
طلحة وفي سنة ست ومائة ولي خالد العراق وعزل سنة عشرين ومائة ووليها يوسف  
بن عمر وذكر الهيثم بن عدي خلد في ابناء الضرائيات وذكر ابو القاسم  
بن عساکر وقال كانت له دار بدمشق وهي مربعة القر وتعرف اليوم بدار  
الشريف الزيدي واليه ينسب الحمام الذي مقابل قطرة شنان بباب ثوما قال  
وروى الحسن بن الحسين قال خطب خالد بواسط فقال ايها الناس تنافسوا  
في المكارم وسارعوا في المعاني واشتروا الجود بالجد ولا تكتسبوا بالباطل ذموا ولا  
تعتدوا بمعروف لم تعلموا ومهما يكن لا أحد منكم عند أحد نعمة لم يبلغ شكرها فانه  
احسن له جزاء واجزل له عطاء واعلموا ان جوارح الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا  
تملوا النعم فتحول نفما وان افضل المال ما اكتسب به صاحبه اجرا وورث له ذكرا  
ولو رايتم المعروف لم ياتكم رجلا حسنا جميلا سيرا لناظريه ويفوق العالمين  
ولو رايتم البخل لم ياتكم رجلا قبيحا مشوها خلقا قبيحا المنظر تنفر منه القلوب  
ويغضدونه الا بشار ايها الناس من حاد ساد ومن شكك اذداد ومن بخل رذل  
واكرم الناس من اعطى من لا يرجوه ومن عفى عن قدره واصل الناس من وصل من قطع  
وما لم يطيب لم يزل بركة وبته والفرح عند مغادرتها تها وباصولها تسهوا وقال  
ابو القاسم بن عساکر ان خالد بن رجل يدعي النبوة فقال ما اية نبوتك قال انزل  
علي قرآن قال وما هو قال انا اعطيتك الجاهر فضل لربك وهاجر ولا تطع كل  
كافر وهاجر فامر بصلبه فصلب فقال له رجل وهو يصيل انا اعطيتك العامود

فضل لربك على عود وانا صا من لك ان لا تعود من وقال بن عساکر وكرم الغنا فجاءه  
شيخ كبير اسم جين فاجرح عوده وقال  
ايها الشامت المعير بالشباب املن بالشباب افتخارا  
قد لبست الشباب قبلك حينا فوجدت الشباب ثوبا معارا  
فبكى خالد واطلقه وقال لا تعاشر المعير بدني قال وكان يقول على المنبر لا طعم  
يوم سنة وثلثين الفاضل لا غلب التمر والسويق وحكي عن الاصفهاني قال  
جاءه اعلم فقال ايها الامير لم اصنع وخبني عن مسلمات قصص وجهك عن ردي  
وضعتي من معركتي حيث وضعتك من رجائي فامر له بما سأل قال ودخل عليه  
رجل ووضعه حراب فقال ايها الامير ان رأيت ان تملأه دقيقا فقال املاوه ذراهم  
فخرج على الناس فقالوا له ما صنع الامير حاجتنا فقال سالته ما اشتيتي فامر لي بما  
يشتيتي وحكي ايضا ابو القاسم عن ابن ابي الدنيا قال خرج خالد يوما الى طاهر  
الكوفة ومعه الاشرف ووجع الناس وكان يوما شديدا البرد فقام اليه رجل فقال  
ناشدك الله ايها الامير لما امرت بضرب عنقي قال ولم اهل قطعت طريقا وقتلت  
نفسا قال لا ولا صكن الفقر والحاجة قال تمنى قال ثلاث الف فامر له بها  
ثم قال خالد لمن معه هل علمت ناجر رج في ساعة سبعين الفا قالوا وكيف قال نويت  
ماية الف فاقترح ثلاثين فقد ربحت سبعين فارجعوا فارجع احد ما ربحت الفداة  
وحكي ابو القاسم ايضا عن امام الطائي قال قدم اسد بن عبد الله على اخيه خالد بن ابي  
خراسان فجلس خالد يفرق البدر وقال ثما هذه الاموال ودايع ولا بد من تعريقها فقال  
له اخي اسد ان الودائع تجمع ولا تنفر فقال له بخالد وحبك انها ودايع المكارم وايدنا  
وكلاوها فاذا انا الملق اعيناه والظمان فسقيناه او فارونياه والميتي فاونياه فقد  
ادينا فيما امانه وحكي الفاضل الشوخي عن الاصفهاني قال دخل رجل اعراي



على خالد قال قد فلت بيت من الشعر قال قل فقلت  
لنمت نعم حتى كانت لم تكن سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم  
وانكرت لا حتى كانت لم تكن سمعت بها في سالف الدهر والام  
فأعطاه عشر الفا قال ودخل عليه امرأته فنادته  
قد كان آدم قبل حين وفاته اوصاك وهو يحود بالحوار باء  
بينيه ان تبايعهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الا بناء  
قال له احكموا في بيتي عشر وانا فاما امرأتي وامرأتي عليه  
هذا جرا من لا يعرف قيمته فقلت ابن معية قال خالد بن عبد الله اما يحجب الولي  
لثلاث فصال اما لي فيه فهو نيك وان يطالع عليه الناس فيظهر حبه له واما رجل  
رجل سوء فذكره ان يطالع الناس على عورته واما تخيل بكم سؤال الناس انما  
وقال الذي يريكم كانا جارية سبها اشترى لها فاض يا قوت بعشر الفا  
فوقع الخاتم من يد هالة الخلاء فقالت له احضر مني خنجره فقال لا انت اعز عندي في الكفا  
ويعود الى اصبعك فاشترى لها فصا مجننين الفا **حديث**  
خالد مع الفتى السارق قال الخرايطي بسند عزي عن عياش قال عرض خالد بن عبد الله  
النجون فكان في شجته يزيد فلان الحلي فقال له خالد على امرئ شجته قال في فاته  
قال فعودان اطلقتك قال نعم وكن ان يصرح بالقصة او يورثها فتنقض معشوقته  
لكن لا ينالها اهلها بمكره فامر خالد بقطع يده فكتب اليه اخ كان يزيد فقال  
اخالد قد اعطيت والله غشوم وما العاشق المستكين قينا بنا روق  
اقر بما لم يات المراء انه راي القطع خيرا من فضيحة عاشق  
ولولا الذي قد خفت من قطع كفك لافقت في الهوى غير ناطق  
اذابت الغايات في السبق للعل فانث ابن عبد الله اول سنا بق

فلما قرأ خالد الايات فهم فارسل الى اولياء الجارية وقال زوجوها منه فقالوا لا بعد  
ما ظهر عليه ما ظهر فلا فقال زوجوها طالعين واكلا زوجته واستمر كارهين  
فزوجوه وتقالد خالد المهر من عنده وهذه رواية الخرايطي وذكرها القاضي الشوخي  
اقر من هذا عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال كان لعمر بن دويغ الشنبي ان قد كلف  
بابنه عم له كلفا شديدا وكان ابنه يكرم ذلك فشكا الى خالد وهو امير العراق فحبه  
خالد ثم سئل فاطلقه فحاله الحب على ان تسور عليها الخايط فقص عليه ابوها واقربه خالد  
وادعى انه سرق وجاء جماعة فشهدوا عليه فقال خالد الفتي فاعترف انه دخل المنزل ليسرق ولم  
يسرق يدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد خالد قطع يده فكتب اليه اخوه بالايات  
فاحضروا الجارية وامرهم بتزويجها منه فامنع وقال ليس لها بكفو فقال له خالد وكيف لا يكون  
لها كفوا وقد بذل يدها والله ليزلم تزوجه لا زوجته وانت كارهه فوجه اياها  
ابوها وساق خالد المهر من عنده عشرة الاف درهم وزاد فيها بيتا اخر فقال  
ومثل الذي في قلبه مثل قلبها فكن انت تحلوا الهم عن قلب عاشق  
وقال لا سمعي كان خالد يقول من اصابه غبار سوكي فقد وجب حقه علي  
**ذكر قتل خالد للجعد بن درهم** حكى ابو القاسم من عشاكر  
في تاريخه قال دبح خالد بن عبد الله القسري الجعد بن درهم بالكوفة في ايام يزيد بن عبد الملك  
سنة ثلاث ومائة او اثنتين ومائة بعد ما ولي يزيد بن عبد الملك خالد على العراق قال  
وكان الجعد اول من قال تخلق القرآن وكان يسكن دمشق وله دار ملاصقة بكيسة  
النصارى وهو الذي ينسب اليه مزورون بن محمد الجعدى لانه كان يعلم هذه الدار لما كان صبيا  
وتقال ان الجعد كان من اهل حران ولما اظهر هذه المقالة طلبه بنو امية فهرب  
الى الكوفة واقام بها ومنه تعلم حبه من صفوان الذي ينسب اليه للجهمية والجعد اما اخذ  
هذه المقالة من ابان بن سمعان وابان اخذها عن النون بن اخنوخ ليبيد من اعصر اليهودي الذي سخر رسول الله صلى الله عليه وسلم



وكان زنديقا ثاروا فوجههم من صفوان الى خراشان ونزل الزمذ واطهرها فقتله سالم من اخون بمر  
لان حهما كان صاحب جيش الحرث بن شرح وقد ذكرناه ثم اخذ هذه المفالة عن جهم  
بشر المريسي واخذها عنه احمد بن ابي ذؤاد الفاضل قال ولما اقام بالجعد بالكوفة بلغ خالد القسري  
خبير فانسل من وثقة وحبسه فلما كان يوم عيد الاضحي خضع الى تحت المنبر وخطب  
خالد وقال — ايها الناس ان الاضيحة سنة نبيكم وهذا الجعد يقول ان الله مآكل  
موسى تكليما واما كلمته الشجرة ولا اتخذ الله ابنه هيم خليلا فانصرفوا فاضوا فاني مضى بالجعد  
ثم نزل فدبحه واختلفوا في سنة كان ذلك فحكينا عنه الى القاسم بن عمار  
انه قال في سنة ثلاث او اثنتين ومائة في ايام يزيد بن عبد الملك وذكر المدياني انه ذبح في ايام  
هشام بن عبد الملك قال ولجعد مولى لبني مروان وقيل مولى لسويد بن غفلة الجعفي شهد عليه  
ممنون بن مهران وعلم بانه زنديق فبعث به هشام بن عبد الملك الى خالد القسري وامر بقتله فحسبه  
زما نافقت امرأة للجعد قصة بسببه فقال هشام احي هو قالت فكتب الى خالد يلومهم وهم  
عليه ان يقتله ففحى به وقيل صلبه وقيل كان ذلك بواسط وقيل بالكوفة وقيل بمكة  
**ذكر** ما نقل عن خالد من الهنات قال الهيثم كانت امه نصرانية  
سودا قيحة المنظر وهو بعد من ابناء النضر بنيات ولم يامر بها بالاسلام وشبه لها بالكوفة  
بيعة وشاق اليها الاقضاء واقام النافوس يضرب قبل اذان المسلمين عند صلاتها  
فكلم الناس في هذا وارزكوا عليه وبلغ خالد فقال كان دهم حردسها وقال  
الفضل بن دكين بن خالد جامع الكوفة فوانق للاء ثم دع بقس من قسوس النصارى وقال  
ادع لها بالبركة وكان نبال من امير المؤمنين على عليه السلام اعظم منال **ق** وقال  
الهيثم كانت امه فلما فغيرها فكان يقال له ابن الفلما فختها على كثر منها فقال  
ابن اعشى همدان لعرك ما درى واخي لسائل فلما ام بخونة ام خالد  
فان كانت الموشى جرت فوفى بصرها فاختت لا ببر الجدايد

وقال الهيثم كان خالد يجيلا على الطعام فكان اذا اراد رجل ان يضع حق احد ادخله شطاط  
خالد ويقول كل واكثر فاذا اكل واكثر ابطل خالد حقه وحكى ابو القاسم بن عمار  
عن يحيى بن معين قال كان خالد رجل سوء وكان يقع في علي بن ابي طالب ونيد  
بما لا يحل ذكره قال — وهو القليل في زمره لا ترح ولا تدم ولا تسه  
ام الحامس وقد ذكرناه فيما تقدم وحكى ابي عاصم السبيل قال —  
لما اخذ خالد سعيد بن جبير وطلق بن جبير وبعث بهما الى الحجاج انكر الناس عليه فخطب  
انكرتم على ما فعلت والله لو امرت فامير المؤمنين وشاري الكعبة ان انقضها حجرا حجرا افعلت  
وحكى ابن عمار ايضا عن شبيب بن شيبه قال — ولي خالد العراق من قبل هشام  
بن عبد الملك في سنة سبع عشر ومائة وكان سبب عزله ان امرأة وقفت له وفاتت  
تغلب على غلامك النضراني والمجوسي واكثره في على الجور فقال لها خالد فكتف وجرت قلعة  
فكت حسان النبطي الى هشام بذلك وكان واحدا عليه فعزله وولى يوسف بن عمر **ق**  
وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان منشا خالد القسري بالمدينة وكان مجتبا يتبع الخباثيت  
وصحب المعينين ويمشي بن عمر بن ابي ربيعة ويزن النساء بالمراسل وكان يقال له الحرث ابي الذليل  
وان كلما ذكر ابن ابي ربيعة في شعره وازلت الحرث فانما يريد خالد لانه كان حاذقا  
في الجمع بين عمر والنساء وكان خالد اجبن الناس واذ لهم واقسام قلبا وكان هشام بن عبد الملك  
قد كرهه لما يبلغه عنه من الفيان حتى عزله وسلط عليه يوسف بن عمر فقتله **ق**  
ولمات هشام وولى الوليد بن يزيد وكان يوسف بن عمر باليمن فكتب اليه الوليد بولاية العراق  
وتعذيب خالد فاخذ خالد افعده وقال — الهيثم ولما ولى الوليد يوسف بن عمر  
العراق دفع خالد واصحابه خمسين الف درهم فقال الوليد ابغوا خالد ذلك فقال خالد بنى  
عمدت العرب ببيع الاحرار ثم لف يوسف خالد في عباءة وضربه ضربا مبرحا ووضع الحب  
على ساقيه وقد ميته واقام عليها رجال فكسر والاعضاء عضوا عضوا ولم ينطق خالد بحرف حتى مات



وذلك بالحيرة فلقوه في عباة والقوى وحفرة واشترج يوسف منه ومن أصحابه تسعين ألف درهم وقال — البخاري كان خالد بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة ست وعشرين ومائة وروى خالد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا أنه لم يكن له صحبة وروى عن خالد بن حميد الطويل وغيره وكانت وفاته بالمحرم وقال — الهيثم عرق عامر بن سعدة على قبره فرسه فضربه يوسف بن عمر بن معاوية سوط وحكي أبو القاسم عن علي بن أبي عبيدة قال لما هلك خالد لم يرته أحد من العرب مع كثر أياديه عندهم إلا أن لا يشكوا له شيئا إلا أن خير الناس حيا وميتا أسير ثقيف عندهم في السلاسل

له في القدر أعزتم الشجر حالا وأوطأتم وطاة المتسا فلان تتجوا القسري لا تتجوا اسمه ولا تتجوا معروفي القبايل

**ذكر أولاد خالد** كان له عدة أولاد والمشهور منهم يزيد وصغيرا بن خالد فاما يزيد فحميد الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد خلاص من الحبس وكان مع يزيد بن الوليد فلما مات يزيد بن الوليد ودخل مرو بن محمد الشام اخفى يزيد بن خالد بدشق فلما وثب أهل دمشق على ابن أمير مرو عامل مرو بن محمد ولو علم يزيد بن خالد فبعث مرو بن بجيشا من حمص إلى دمشق فاستولى عليها واخفى يزيد عند رجل من أهل المزة فدل عليه فقتلوا واختلفوا في كيفية قتله فقال خليفة قتله رجل من بني صعصعة يقال له غنير بن فلان في سنة سبع وعشرين ومائة وروى أبو القاسم بن عساکر عن إسحاق بن مسلم العقيلي أن مرو بن محمد كان جالساً يأكل الطعام فقبله يزيد بن خالد بالباب فقال يدخل فادخل يزيد بن أربعة فقام مسكوك فاستدناه مرو بن حتى مسكت ركبته فادخل مرو بن يديه في عينييه فقلعهما ثم مسح مرو بن يده وعاد إلى الطعام ثم صلبه مرو بن بعد ذلك وقال ابن عساکر وكان ليزيد بن خالد ولدا اسمه خالد بن يزيد وكنيته أبو الهيثم حدث — عن محمد بن الكلبي صاحب التفسير والتبشير وأما محمد بن خالد

فولاه ابن جعفر المدينة وأهمله بني عبد الله بن الحسن وسند كره أن شاء الله تعالى

**وفيهما توفى في عبد الرحمن بن الفاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق**

رضي الله عنه وكنيته أبو محمد فقيه بن فقيه زاهد بن زاهد ذكره ابن سعد في الطبقة

الرابعة من أهل المدينة وأمه قريية بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقال — سفيان بن عيينة كان أفضل أهل زمانه زهدا وورعا وعلما وقال خليفة أمه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال — خليفة خرج عبد الرحمن إلى الشام متظما من خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ويقال له ابن مطيرة وكان قد أذى عبد الرحمن فكتب خالد إلى هشام بن عبد الملك بأن عبد الرحمن قد توجه إلى العراق وكثر عليه فلم يشع هشام إلا وعبد الرحمن على يده فاذن له فدخل فزج به وأذناه وقال ما الذي أقدمتك فشكى إليه خالد فغضب هشام وقال والله لا يليك عملا أبدا وعزله وقال الزبير بن بكار ولد عبد الرحمن في حياة عائشة رضي الله عنها واختلفوا في وفاته فروى ابن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما استخلف بعث إلى ابن أبي الزناد وإلى عبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن المنكدر وزبيعة ففعلوا الشام فمرض عبد الرحمن بن القاسم ومات بالغدير مراد من الشام فشهدوه ولم يذكروا ابن سعد السبب الذي أقدمهم لأجله ولا ذكر السنة التي مات فيها فاما السبب فإن الوليد أرسل إليهم يسألهم عن لطلاق قبل النكاح وأما السنة فقال خليفة في سنة ستة وعشرين ومائة وقال — الهيثم وافق الغديين من أهل دمشق والوليد به فمات عبد الرحمن وقتل ابن عبد الرحمن مات في أيام مرو بن محمد هو وابن أبي ربح وقال ابن سعد كان ورعا ثقة كثير الحديث وكني قال الإمام أحمد بن حنبل وأبو حاتم وغيرهم قال وكان نقش خاتم عبد الرحمن بن القاسم واسم أبيه **فصل** وفيها توفى في الكيمية بن زيد بن خيثم أبو المستمل الأشعر الشاعر وأحد الشعراء والفضل



اشترى عليه الأيكة واغتر فواله بالفضل وروى ان الكميث ولد في سنة احدى وستين وقيل  
في سنة ستين قال ولم يجمع شاعر ما اجتمع فيه كان حافظا للقران خطيبا كاتباً  
حسن الخط شابه راميا بالنبل مضيقاً شجاعاً شجاعاً فقيهاً للشيعة جديلاً بحال اهل البيت وهو  
اول من اظهر في النشع ولولا شعر لم يكن للغة ترجان ولا لبيان لسان قال وكان  
في زمن بني امية ولم يدرك الدولة العباسية وامدح هشام بن عبد الملك فاعطاه مائة  
الف درهم وحكى ابو الفاسم عن عسكران الكميث راي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام فقال اشدد في طرب وما شوقا الى ايض اطرب  
فانشده فدعاه ولقوم بالبركة فكانت محالهم ومنازلهم بما ركة ما دخلها احد  
الا وجدنا البركة في نبي اشدد وحكى ابن عسكرا ايضا عن ثور بن زيد الشامي قال  
رايت الكميث في منامي بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ونصب لي كريسيًا  
وقال اشدد في طرب وما شوقا الى ايض اطرب

وحكى ابن عسكرا ايضا عن ابي عبد الله المتبحر انه قال رايت عليا عليه السلام في المنام فقلت اشتهى ان اقول  
الشعر فيكم اهل البيت فقال عليك بالكميت فاقنفي اثره فانه امام شعرا بنا اهل البيت  
وقايدهم ويدهم لولا وهم قال ابو عبد الله فهذا كان سبب قول الشعر في اهل البيت وقال  
ابن عايشة والكميت هو الفايلى في يوم العديرة

نفي عن عينيك الازرق المجرعا وهما ترمي منها الدموعا  
مدى لوجهم يشفع في المشافي وكان لنا ابو حسن شفيعا  
ويوم الدوح دوح غدريخ ابان له الولاية لواء طيعا  
ولكن الرجال تلافوا فلما ارسلها خطرا ميعا

قال الكميث رايت امير المؤمنين في المنام فقال نشدني هذه الابيات فانشدته  
اياها فقال لي اسمع يا ابا المستنقل وقال — على عليه السلام فسلم

فلما ارسل ذلك اليوم يوما ولما ارسله حقا اضيعا  
قال الكميث فانتبهت مدعونا وقال ابن عايشة والكميت في مدح رسول الله صلى الله عليه  
الابيانت المشهورة التي اوتها

ان ومن اين حاجك الطرب من حيث لا تصوق ولا ريب  
ما لي في الدار بعد ساكنها ولونذ كرت اهلها اريب  
لا الدار زدت جواب سايلها ولا بكت اهلها اذا غتر بوا  
وهي مائة وثلاثون بيتا ومنها

لله الشراح المنير اخمد لا بعد لي رغبة ولا رهب  
عنه الى غيرهم ولوزف الناس الى العيون وان تقبوا  
من سرحوا ولونسبت الى امنة طال بينك الحديب  
قرنا ففونا ما نخوك لك الفضة منهمم البيضاء والذهب  
حتى علا بينك المهدب علياء بحشها النحر  
يا صاحب الحوض يوم لا يشرب الوارد الا ما كان يضطرب  
نفس فدت اعظم تقمها قبرك فيه العفاف والجش

والكميت من شعراء الحماسة وقد ذكرناه في ترجمة مسلمة بن عبد الملك رثاه بابيات  
وحكى ابن عايشة قال كان الكميث يمدح بني هاشم ويذم بني امية فطلبه هشام فدخل  
البراري فاقام مدة سنين ثم طال عليه فخرج الى بزية الشام وكان مسلمة بن  
عبد الملك قد خرج متصيدا فصاد الكميث فسلم على مسلمة وقال اما بعد حمد الله  
يا مسلمة انك الوليد لميت ان شئت نا شر  
علقت حبال من جبالك ذمة الحار المجاور

فقال مسلمة من هذا الذي يدعي بالسلام ثم نبج الله او بقوله اما بعد ثم بالشعر فقبل له الكميث فاعجبه







وما اتينا ذاك عن بدعة احله القرآن ليجمعنا

ولما دخلت سنة ست وعشرين ومائة زاد فساد الوليد على الحد فزوى هشام بن الكلبي اليه فقال كان فاسقا شيا الا اعتقاد مستهين بامور الدين مجتهدا في هدم قواعد الاشياء لم يبق شيئا الا ان تصببه ومن اشعاره ملاعب بالمره هاشي بلا وحى اباه وكافا وكان يامر المغنين يغنون بهذا وقال الواقدي ابتلاه بثلاثة وثلاثين علة ابشرها ان كان يبول من شرب ثم قتل القتل الشيعية وقال المبرد المدة في شعر فلم يلبث الا اياما حتى قتل وقال الهيثم كان الوليد بن يزيد شديد القوى يضرب الموتد الحديد في الارض ويشد رجله معه ثم يثب على الفرس مسرعاً ما يسريده الفرس فيقلع الموتد وكان يلقب بالبيطار لانه كان يصيد حمير الوحش فيها باسمه ثم يطلقها وراى الشفاح يوماً حراً الوحش في البيعة عليها وسمي الوليد وذكر ابو الفاسم الحافظ في تاريخه عن صالح بن سليمان قال حج الوليد بن يزيد فاذا ان شرا الحمر على ظهر الكعبة فقام قوم ان يفتكوا به وجاوا المخلدين عبد الله الفسري وكان على مكة وقالوا تكن معنا فابى واخبر الوليد وقال له لا تخرج فاتهم فاني لولك فقال اخبرني من هم فقال قد عاهدتم الا اخبركم بهم فلما اول الوليد سلمه خالد بن يوسف بن عمر فكتبه حتى قتله

**حديث القبة**

التي صنعها الوليد لينصبها على الكعبة قد ذكر الطبري وغيره طرقاً من حديثها وانه اذا دان ينصبها على ظهر الكعبة في سنة عشر ومائة ملاحج وذكر الواقدي انه وضع قبة اخرى لما اول الخلافة فحكي الواقدي عن الزناد قال كان الوليد بن يزيد قد اتخذ قبة من ساج ليجمعها مقابل الكعبة وذكر جدي في المنتظم فقال انما عن شفيان بن عيينة حديث ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك صنع قبة ليجمعها مقابل الكعبة ويطوف هو ومن معه فيها ويطوف الناس من وراءها وكان قصده خيئاً وزناً لشر الحمر فيها ونعت

من

من الشام على الابل وارسل معها فايد في الف فارس وبعث معه مالا وثيابا يفرق في اهل الحضر فقدم القايد المدينة ونصب القبة في مصلى المدينة فافزع اهل المدينة ذلك وجاوا الى سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان قاضيا على المدينة فاخبروه فغضب وقال احرقوها فقالوا معها الف فارس فدعى بذرع الذي شهد فيه جده عبد الرحمن بن عوف بذرا قلبه وركب فرسه فالتفت عنه قرشي ولا انصارى ويده شعلة نار فجاء الى القبة فاخرقها وانهم القايد الى الشام وشيع اهل المدينة من الناطف لما اخذوا من جدها وبلغ الوليد فكتب الى سعد بن ابراهيم ولما اقتضاء من شئت واقم علينا فقدم الشام فقام بباب الوليد شهراً لا يصل اليه حتى نفدت نفقته فينما هو ذات عشية في المسجد اذا بقي في ملاء صفداً شكر ان فقال من هذا قالوا اخاك الوليد بن يزيد فقام سعد واخذ السوط وضرب به الارض وحق حد الحمر وركب راحلته وكرزاجعاً الى المدينة وادخل الفتي على الوليد وهو مجهود فقال من فعل به هذا فقالوا سعد فقال الوليد على به فالحق قد فعلت من رحمة فلما دخل على الوليد قال له يا ابا اسحاق لم فعلت هذا بان اخيك فقال ذلك وليني امراً فريت منكرا حب فيه اقامة الحد فانكرته فاقنعه ووجده شكراً نافي المسجد وفيه الوقوف ووجوه الناس فحفت ان يضرب عنك الناس بتعطيل جدود الله فقال جزاك الله خيراً وامر له بال ولهم يد كرحلتي القبة وقال الهيثم ولما اعلن الوليد الفسوق عزم هشام على خلعه فكتب اليه الوليد هذه الايات

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ثباتاً مساوي ما حيت قبالا

دروالى سلمي والطلا وقينه وكاسلا حنى بكره واصالا

اذا ما صفى عيشي بكاش رويته وعانيت سلمي لا اريد بدا لا

وقال المولى المزياني ان هذا الشعر قاله الوليد لا يبيد يزيد بن عبد الملك لما بلغ الوليد وبدا منه ما يوجب الخلع فاذا دخله فقال هذا الشعر قال وكان ابو قديس بايع له

يزيد



وله احدى عشر سنة وقال ابو عبيد لما شكر الناس على الوليد وطعنوا فيه قال له معاوية  
 بن عمرو بن عتبة يا امير المؤمنين نيطقني الامن الابواب وسكنني الهيبة لك وازالك  
 تركب اشياء اخافها عليك فاسكت مطيعا ثم اقول مشغقا فقال كل مقول منك  
 والله فينا علم عيب نحن صابرون اليه وقال المديني واقع الوليد جارية وهو  
 سكران فلما طلع الفجر قال لها اخرجي فغضى بالناس فاستغت تخلف عليها فخرجت متلثم  
 فضلت بالناس في محراب جامع دمشق وهي على حالها قال — وما جراه على الزندقة الا  
 عبدالصمد بن عبدالاعلى وال — ابو اليعظان حضر جماعة من امته عند  
 هشام بن عبدالملك فيهم العباس بن الوليد بن عبدالملك فذاكروا الوليد وفعاله وذل  
 الوليد فقال له العباس يا ولدي كيف حبت للدروميات فقال كيف اجبتن وهن يلدن مثلك  
 فقال له هشام يا ولدي ما شرا بك قال شراب امير المؤمنين ثم قام الميوليد فخرج وجمع  
 خرازمين ووثب على السرج من غير ان يلميه بيده ثم ولا وضع رجله في الركاب  
 ثم انفتحت الى بعض ولد هشام وقال الجيوش ابوك ان يفعل مثل هذا فقال لابي مائة عبد  
 يصنعون مثل هذا فقال الناس لم يصفه في الجواب الخرازمين الا عصا قال  
 الجوهر يقاتل جميع خرازميه اذا انقبض ليقب وقال هشام فتح الوليد المصحف  
 ليقال به فخرج في اول صبيحة واستفتحوا وخب كل جارية عنده فغضب وتصب المصحف  
 وزماه بالشباب حتى مزقه وهو يقول — تهددني بجوارع عيدها انا حار عيده  
 اذا ما حيت ربتك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فقتل الوليد بعد ايام  
 وقال ابو الفرج الاصفهاني كان اذا طرب يقول للفتى اعد اعد بحق عبد شمس  
 بحق امته وبيد اجداده الكهنا واحد بعد واحد **جل بيت**

سلي وسعدى ذكر هشام بن محمد عن ابيه ان الوليد بن يزيد تزوج سعدى بنت  
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان لها اخت اسمها سلى فزارت سلى اختها سعدى

فواها الوليد فغشقهها وذلك قبل ان يلى الخلافة فطلق اختها سعدى وخطب سلى من ابيها  
 فقال ابيد الوليد ان يكون فحلا لبناتي ولم ير وجهه وهام الوليد بسلى وقال فيها الاشعار  
 فسقطت منزلته عند الناس ومن شعره فيها

شاع شعري في سلى وطهر وزواه كل بدو وحضر  
 وتها ذاه العواني ظاهرا ويعتقني به حتى استظهر  
 قلت فولا في سلى محبا مثما قال جميل وعمر  
 لو زابنا لسلي انا السجدة الف الف لا اثر  
 واتخذناها اما مامرتني ولكانت حجتا والمعتز  
 انما كنت سعيد قمر هل خرجنا ان سجدنا للفتور

ومن شعره منيها قال

ان عذلي زاد في الموم عينا  
 لا املو ما هذي بها ان قلبي عشق ليوم شادنا قوشيا

من يابى يابى ومن شعره وهو يقول كبريت يابى يابى يابى يابى يابى يابى  
 فاذا طهر يلج فوق غضن يثقل  
 في اشعار كثيرة من هذا الجنس وقال الهيثم طلق الوليد سعدى وكانت محبوبته اولا  
 ثم عشق اختها سلى ورجعت سعدى الى المدينة فتر وجهها بشعر الوليد بن عبدالملك  
 بن مزون وندم الوليد على طلاقها حيث فاسته اختها فقال لا شعب المخالك  
 هل لك ان تبيع سعدى عني رسالة ولك عشرون الف دينار قال نعم عجل بالمال  
 فاعطاه اياه ثم قاله اذا دخلت عليها فانشدها

اسعدى ما اليك لنا سليل ولا حتى القيامة من لاق  
 عسى ولعل دهر ان تواتى يموت من خليل وفراف



فقدم اشعب المدينة ودخل عليها فانشدها البيتين فقالت ارجع اليه قوله  
 ابتكى على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت سعدى فما انت صانع  
 فرجع اليه الى دمشق وانشده البيت فغضب الوليد وقال اخذ احدى ثلاث  
 اما ان القيت من لقصر او اقلعت او اقيمت الى السباع فقال حاشاك ان تفعل هذا  
 وقد نظرت عيناى الى سعدى فضحك واطلقه وقال ابواليقظان لما بلغ  
 هشام ان الوليد يخطب سلمي له ايها سعيد الزوج ابتك سعدى والله الفاسق انريد  
 ان تجعله فحلا لبناك وبلغ الوليد فقال ان تزوجت سلمي فهي طالق والمشهور ان  
 ان الذي حلف عليها الوليد بطلاقها قبل نكاحها سلمي تحت سعدى وذكره يعقوب  
 بن سفيان في تاريخه وقال قال الوليد يوم ان زوج سلمي فهي طالق فكذب الى فقها  
 الامصار فقالوا لا طلاق قبل النكاح منهم ابن طاووس والمامي وسماع بن الفضل  
 اليماني قالوا اما النكاح عقد يعقد والطلاق يحل وكيف حل عقد قبل ان يعقد  
 فاعجب الوليد قول سماع فولاه قضاء اليمن وقال هشام بن محمد كان سعيد بن خالد  
 بن عمرو بن عثمان بن عفان تارلا بالفدين فخرج الوليد قبل ان يخل الخلاء فمزل قريبا منه فمزل  
 زيات على حماد يسوقه وعليه زيت فاحد ثياب الزيات فلبسها وساق الحمار حتى دخل  
 قصر سعيد وهو ينادى من يشتري الزيت فخرج الجوازي ينظرن اليه فقالت جارية منهن  
 سلمي مولانا ما رايت ابنا نالشبه بالوليد من هذا الزيات فاطلعت سلمي فرائه ففرقت  
 فقالت ويحك ان الله الوليد وقد راني فقولي له يا زيات اخرج فانا لا ابريد زياتك فخرج  
 وقد لحجها واختلفت الزوايات في تزويجها بها فقال البلاد رى اكرم الوليد ابها لما اول  
 الخلافة على تزويجها منه فحملها من المدينة الى الشام فمزلت وماتت ليلة دخل بها وقال  
 هشام اقامت عنده شهرا وقال لها يوما خطبتك الى بيتك وانا ولي العهد فلم يفعل واطاع هشاما  
 اكان ابوك يطعم في الخلافة فقالت له سلمي ولم لا يطعم فيها وهو ابن امير المؤمنين وعنه اخذ ثوبها

وروى ان ابائها ماتت قبل ان يلى الوليد الخلافة وكانت تحنه سعدى اختها فلما ماتت ابوها  
 خرجت سلمي مسفرة في ثياب بياض فقالت له وهي لا تعرفه ويحك مات ابى فوقعت في نفسه  
 فطلق اختها وخطبها الى وليها فلم يزوجها بها وقال الاشعار ثم تزوجها بعد ذلك  
 وقال  
 الا صمعي ومن شعرا لوليد

علاني واسقياني من شراب اصغها في من  
 من شراب الشيخ كسرى او شراب الهزما في  
 ان في لكاس لشكا او بكفى من سقا في  
 اما الكاس ربيع يتعا طي بالبناني  
 شغلتنى نغم العيدان عن صوت الاذاني

وروى  
 وهذا البيت ليزيد بن معاوية وقد ذكرناه  
 زواه الحافظ بن عشاكر عن محمد بن الحسين بن دريد عن ابى حاتم  
 نظر الوليد الى جارية نصرانية يقال لها سغرى فجن بها وجعل يزا سملها وتابى عليه حتى  
 بلغه ان عييدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان موال النساء يدخلنه  
 فصانع الوليد صاحب البستان ان يدخل اليه فظفر اليها فاجابه فتكسفت الوليد وغير  
 حليته ودخل البستان وجاءت سغرى فجعلت تمشي حتى انتهت اليه فقالت لصاحب  
 البستان من هذا قال رجل مصاب فجعلت تمازجه وتضا حكه حتى استغنى من حديثها  
 والنظر اليها ثم خرج فقال صاحب البستان لسغرى انك دزين من الرجل قالت لا قال  
 الوليد بن يزيد واما غير حليته لينظر الميك فحنت به بعد ذلك فكانت عليه اعرضه  
 عليها فقال  
 الوليد في ذلك هذه الايات

اضحى فوادك يا وليد عميدا صبا قد يما الحسنان صيونا



منجبت واضحة السان طفلة برزت لنا نحو الكيسة عيدا

مازلت ارمقها بعيني وامق حتى بصرت بها تقبل عودا

من ييات قال ولما ظهر امر الوليد وعلم الناس قال

الاخذ اسفروا ان قيل اني كلفت بضائية شرب الخمر

وله اشعار كثيرة في هذا النحو وغيره وروى عن القاضي المعافا يعني في كتابه المسمى

بالجليل والانيس وذكر فيه ان الوليد بن يزيد خرج من دمشق ومعه ركبان فصار

الى الحيرة عند الكوفة بلغه ان بها خمار موصوف بجودة الخمر فسلط طريق السماوة حتى تزل

فشرب عنده خمسة اقداح واعطاه خمسمائة دينار وعاد من روفة الى دمشق ثم قال القاضي

المعا فاعقب هذه الحكاية اخبارا لوليد بن يزيد كثيرة قد ايتنا على معظمها في كتابنا

وذكرنا من سيرته وسفاته وحماته وهرله ومجونه وسخافة دينه وما صرح به

الاحاد في القرآن وحكي ابو القاسم رعا عن الوليد بن مسلم قال كتب

الوليد بن يزيد الى المدينة يحمل اليه اشعب الطامع فدخل عليه في سراويل من جلد قد وله

ذنب فقال له غني فغنى صوتا ورقرق اعطاه الف درهم واداه

## حديث ابن طلحة بن عدي عن الوليد

ذكر علماء السيرة منهم الوليد الهيثم قال بلغ الوليد ان ابن ملك دناوند مشتت الصور

وكان امر دم مفرط الجمال فكتب الى يوسف بن عمر بان يحمله اليه فقال يوسف اعل كبر السن

امير قوا اذا ثم تغل عليه وقال خاف عصيان ابيه فالح عليه فاحمال يوسف على ابيه بحيلة

وكتب اليه قد بلغ امير المؤمنين عنك خلافا فابعث اليه بالهدايا مع اعز الناس عنده وهو ولدك

فبعث به اليه فاقام عنده حتى قتل وكان الغلام يقول لو جبل رجل من رجل لجعلت من الوليد

بعد اولاد

ذكر نزول الى البركة وفيها الخمر

قد روى ذلك جماعة من العلماء منهم المذاهبي قال كان يلا البركة خمر او ينزل بتياب فيعيب فيها ويصعد

والجوازي

والجوازي برقصن ويغنين جوله حتى يقع مغشيا عليه وقال الهيثم التي نفسه يوما في البركة عنده

معبدا المعنى فاعطاه الف دينار وقال اكثر على وقال ابو الفرج الاصفهاني دخل عليه يوما

عطر المعنى وهو قاعد على شفير بركة مرصعة مملوءة خمر البشت بالكثرة لكن يدور الرجل

فيها سباحة فقال له غني حتى حي الجمول فقال عطر

حتى الجمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكل

اني مجلتك واصل جلي وريش نبلت زاش نبل

وشمال ما قد علمت وما تحت كلابت طار قامشلي

قال فتش ثيابه وكان عليه بردة صنعانية لا يدري ما قيمتها حتى خرج منها كيوم ولدت امه ثم

بنفسه في البركة فشرب منها حتى عرف فيها نقصان واخرج ميتا سكر وصميت بردة

الى ومضيت الى منزلي ثم دعاني في اليوم الثاني وقال غني فغني

ان ذهاب عمري هكذا لما ناله محاسن تشفى قرح قلبي من الوجد وقالوا تداو

وقالوا تداوى ان في القلب راحة فغريت نفسي بالدم والدم يجري

فتشق بردة عليه ثيل تلك والقي نفسه في البركة فنزل منها حتى خرج ميتا سكر فلما كان

اليوم الثالث دعاني وفعل كذلك فلما افاق دفع لي خمسمائة دينار وقال كان يلبس

وقد قدمت المدينة وقلت فعل الوليد كذا وكذا والله لين قلت كلمة لا فتلك قال عطر فوالله

ما اخبرت بشي من ذلك حتى قتل الوليد قال عطر ورايت الوليد يشرب سبعين

قد حازم الخمر لا يسكر قال وشكر ليلة فقام الى بن عايشة فقتل كل عضو فيه

حتى ذكره قال وكان ينزل في البركة في اليوم مرارا ويغير ثيابه وقد نسيه ابو الفرج

فقال عطر مولى عمر بن عوف الانصاري وكنت ابو هرثون كان ينزل قبا وكان جميل

الوجه حسن الصوت بالغنا فغنيها قان يا للقران غدا في شهادته اذ لك ايام بني امية وصدا

مزدولة ثم هاشم وانقطع الى سليمان بن علي ومات في ايام المهدي محمد بن جعفر المصور قلت

والجوازي



قلت وكيف يكون عدلا وهو يشهد بحال الوليد فان كان قبل ذلك يحتمل قال  
ابو الفرج وجبس والى المدينة جماعة من الغيبين فيهم عظم فاخبر بدنيه ومنه فدعا  
واطلقه فقال ايها الامير لم حبست هؤلاء قال على الغنا قال ظلمتهم فوالله ما حسنوا  
منه شيئا فضحات الوالى واظلمتهم **ذكر مقتل الوليد**  
ذكر علماء السيرة كالأقدي وهشام وابو مخنف والمدايني والحافظ ابن عساکر في تاريخه  
قالوا كان الوليد قبل ان يل الخلافة على استئثار بالدين وقلة المبالاة به فلما ولي الخلافة  
ازداد من اللهو والكوب الى الصيد وشرب الخمر وما دمة الفساق فتشال من على الرعية والجند  
وكرههم وكان من اعظم ما جرى على نفسه افساد اهله وبنى اعماهم اولاد الوليد بن عبد الملك  
واولاد هشام واليمانية وهم اعظم جند خراسان وكان يكرم المواضع التي فيها الناس  
وكان ينتقل من مكان الى مكان واشتد على اولاد هشام ضرب سليمان بن هشام  
مائة سوط وحلق رأسه وحبسه وتغربه الى عمان وحبسه بها الى ان قتل الوليد  
وقد ذكرناه ومزدك جارية كانت لال الوليد فاخذها فكله عمه فيها فقال  
لا اذ ذها فقال عمه اذن بكفر الصواهل حول عسكرك ومنها حبس يزيد بن  
هشام ويقال له الا فقم ومنها انه حبس سعيد بن هاشم حتى مات وكان  
قد استنشان الوليد بن يزيد في البيعة لابنيه الحكم وعثمان فقال لا اريد ذلك  
فانما علامان لم يحتلما فقم عليه ومنها امر يوسف بن عمر بقتل خالد بن عبد الله  
القسري وكان قد كتب الى خالد ان يبايع لابنيه الحكم وعثمان فامنع وقال ويحكم  
كيف ابايع من لا اصل خلفه ولا قبل شهادته قتل الوليد مع فسقه فصل خلفه قال فسقه  
غايب عن ولايته فقتله وانما هو اخبار الناس وبلغ الوليد فغضب عليه ثم ان خالد  
بايع بعد ذلك وبقي في قلب الوليد فامر يوسف بن عمر بقتله فتارة اليمانية  
حمية خالد ومنها ان بني هاشم وبني الوليد شهدوا عليه بالكفر وغشيان امته

اولاد دابيه وقالوا قد اتخذ مائة جامة وكتب كل واحدة اسم رجل من بني امية ليقنله  
بها ورموه بالزندقة وانه مباح الدم وانه تجرئ على بيت الله الحرام وشرب فيه الخمر  
لما حج وعمل القبة ليضا هي بها الكعبة وكان اشد همد عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك  
وكان الناس يسمعون منه لذهود ونسكه وعبادته وكان يقول ما يسعنا الشكوت  
عن الفاسق وكفره وجنونه وبامير الناس بجهاذه وسفك دمه فاجتمع على الوليد  
عام حينه وزعيتهم ومعظمهم من فضاة واليمانية فاجتمع الاشراف وامراء القبايل  
منصور بن خنيس ووثبت بن ابى مالك وغيرهم واجتمعت اليمانية الى يزيد بن الوليد  
بن عبد الملك وازادوا على البيعة فقال له عمر بن زيد الحكيم شا وراخاك العباس فان وافقت  
على البيعة لم يخالفك احد فانه شديد بن مروان وكان العام قد اجذب قزل  
الطاعون بالبلاد وخرج بنو امية الى البرية وكان العباس بن الوليد نازلا باطل  
واخو يزيد بن الوليد قريبا منه فاتي يزيد اخاه العباس فشا وثم فقال له العباس مهلا  
يا يزيد فان في نقض عهد الله فساد الدين والدنيا فلا تفعل فعاد يزيد الى منزله ولم  
يسمع من اخيه وجاء اليه الناس ازسالا يبايعونه سرا فلما كثروا عليه اتا  
اخاه العباس فاخبره فقال والله ليبرعدت الى هذا لا شدة لك وثاقا وابعث  
ملك الى امير المؤمنين وكان مع يزيد قطن فلما خرجا من عنده ارسل العباس الى  
جاء فقال له ويحك يا قطن اتري يزيد جادا في قوله فقال له ما اظن ذلك ولكنه قد  
دحله ما صغره الوليد ما هلك وبني هشام واستخفاه بالدين ونهاونه بالاسلا  
فقاله ارجه عن ذلك قال هشام ويقال للوليد بن يزيد بعض هذا  
من غير نصريح ولا يلفت بل هو منهمك على لذته ومثاده قال وبابيع يزيد خلق  
كثير فاقبل يزيد من البادية الى دمشق متكررا في سبع نفر على حمير فزوا بمجرده  
على مرحلة من دمشق فزل قام وقام فدخل دمشق ليلا وقد ابعة اكثر اهل دمشق واهل الصياح ولم يبق



من اهل المزة الامعاوية بن مضاد وكان سيد اهل المزة فمضى يزيد الى المزة من ليلى دمشق وبين دمشق والمزة  
ميل واحد واكثر ووقع مطر شديد فدفقوا على معاوية ففتح لهم ودخلوا فقال معاوية ليزيد  
اجلس على الفراش فقال ان في رجل طينا واكره ان افسد عليك فراشت فقال ما تقدر بنا  
اليه افسد وكله يزيد فباعه معاوية وعاد يزيد الى دمشق وكان على دمشق عبد الملك  
بن محمد بن الحجاج بن يوسف وكان قد خاف من الطاعون فخرج فترك قطنه واشتد  
ابنه على دمشق وعلى شرطه ابو العباس بن عبد الله السلي وواعد يزيد اصحابه ان يخرج  
ليلا الجمعة بين المغرب والعشاء فدخل المسجد في اصحابه واول من ابعده يامع المؤمنين يزيد  
بن عتبة وقال له ابشر بنصر الله وعونه فقال يزيد اللهم ان كان لك رخص فاعني عليه  
وسددني له وان كان غير رخص فاصرفه عني عليه واستول على دمشق والا موال وخاء  
اصحابه من كل مكان وان سأل من لي لئله الى محمد بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف فاخذ  
واخذ كل من يخاف منه ولما اصبح جاءه اهل القياح فدخل اهل المزة من باب الحامية  
والشكاك من الباب الشرقي واهل دار باقيدهم يعقوب بن عمير العنسي قد خلوا من  
الباب الصغير واقبل حرسى ودوى يقدمهم عيسى بن شبيب العجلي قد خلوا من باب  
توما وجاهل دير مران والا رزه وسطرم ومعهم احمد بن حبيب النخعي قد خلوا من باب  
الفراديس وجاءت الفيايل من كل ناحية ومكان وقد وصفهم بعض الشعراء فقال  
فجاءتهم انصارهم غير اصبحوا شكا شكاها اهل البيوت الصناديد

من ابليات ونادى منادى يزيد بن الوليد هلموا الى عطائكم وفتح بيت المال وقر ما فيه  
على الناس ومن لم يكن له عطاء اعطاه الف درهم ثم نادى مناديه من يتدب لقتال الفاسق  
فانتدب الف وخمماية وخرج من دمشق مولد ليزيد بن يزيد فاقى الوليد وهو بالاعرق  
من ارض عمان البلقاء في يومه على قريش وقال يزيد بن خالد بن معاوية ليزيد بن يزيد سرنا  
الحمير فانما حصينه ونعت الجيوش الى يزيد فقال عبدالله بن عتبة بن سعيد القاضى ما ينبغي للخليفة ان يدع

عسكره

وعسكره ونشأه قبل ان يقال فقال يزيد بن خالد وماذا انما نل بحاف على نسيه وجرم انما  
يايهم عبد العزيز بن الحجاج وهو ابن عمهم وقال **الأمير شريك الكلبى الوليد**  
شرا امير المؤمنين ليك تدبر فنى حصينه وبها بنوعتى فقال الوليد فيها بنو عامر وقد خرجوا  
على ولكن دلتى على مكان حصين فقال ان نزل الفهم قال اكره اسمهم قال فالتحق اقصم النعمان بن  
بشير قال ما ابيع اسامى منازلكم ومياتكم فقال له بهش بن زميل ما ذابت ان نزل حصن  
او ندم من هذا حصن الحجر فاخرله فقال اخاف اخاف الطاعون فقال الذي يراى انك اشد من  
الطاعون فنزل النحر وسار عبد العزيز بن الحجاج يقصد الوليد بن يزيد فوصل الى ذنبه فلفى ثقل  
الوليد فاخذ وتزل قريبا من النحر وجاء الوليد رسول العباس الوليد وهو بالقتل يقول انا واصل  
اليك ثم زحف عليه عبد العزيز وعلى سيمته حوى من عمر الشككى وعلى ميسرة يعقوب  
الكلبى وعلى مقدمته منصور بن جمهور فجلس الوليد على سريرى وقال اتقوا الرجال على  
وانا ابى على لا شد واحضرا لا فاعى وكان ينتظر العباس الى الوليد فبعث عبد العزيز  
الى اصحاب الوليد زبايد بن حصين الشككى يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول  
فقطعته مولد الوليد يقال له قطري فقتله وجملوا على عبد العزيز فقتلوا من اصحابه عددا  
وحملت رؤسهم الى الوليد وهو جالس على باب حصن النحر وعلى رأسه لواء مرو  
بن الحكم الذى عقد بالحامة وقال الوليد من جاء بنواش فله خمسمائة درهم فجاءه رجل  
بزار فقال اكتبوا اسمهم فقال **يا امير المؤمنين ليس هذا يوم يعمل فيه بنسبه وبلغ عبد العزيز**  
بحي العباس اليه لصره الوليد بن يزيد فارسل اليه منصور بن جمهور فلقية قريشا من النحر وهو في  
ثلاثين من بيته فقال له منصور اعد الى عبد العزيز فتته العباس فقال له منصور والله لئب  
فقد مدت لافلقك لبت ولا صنعت واغلظ له وعدل به الى عسكر عبد العزيز كرها وهما  
ليست رجع وكان في بيته ولم يكن معه احد من اصحابه كما قال قد تقدمهم ولما  
اتوا به عبد العزيز قال اليه بايع اخاك يزيد فخاف منهم فابيع وقال هه خدعة من خدع الشيطان هلك بنو مرو



وَصَبُّوا لَهُ رَايَةً وَنَادَوْا فِدَايِعَ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُ لَوْلِيْدٍ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَلَمَّا رَأَى الْوَلِيْدُ  
 ذَلِكَ ظَهَرَ مِنْهُ دُرِّيْعِيْنٌ وَرَكِبَ فَرَسَهُ السَّنْدِيَّ وَقَاتَلَهُمْ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْفَاسِقُ عَدُوَّ اللَّهِ  
 مِثْلُ بَقْمٍ لَوْطٍ وَأَرْمُوهُ بِالْحِجَابَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ دَخَلَ الْقَصْرَ وَاحْتَلَقَ الْبَابَ وَاحْدَقَ عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 وَأَصْحَابَهُ بِالْقَصْرِ فَذَنَّا الْوَلِيْدُ مِنَ الْبَابِ وَقَالَ أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ شَرِيفٌ لَهُ حِسْبٌ أَكَلِمَ فَقَالَ  
 لَهُ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الشَّكَّاسِيُّ تَكَلَّمْ فَقَالَ مِنْ أَنْتَ قَالَ فَلَانٌ فَقَالَ يَا إِخَا السَّكَاكِنَةِ أَلَمْ  
 أَرَدْ فِي عَطَائِكُمْ الْمَرْأَةَ فَعَمِلْتُمْ الْمَوْتَ عَنْكُمْ أَلَمْ أَعْطَ فَقَتَلُوا عَنْكُمْ أَلَمْ أَعْمَلْ لَكُمْ الْمَرْأَةَ فَعَمِلْتُمْ  
 كَذْبًا فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ مَا نَفَعْنَا عَلَيْكَ فِي نَفْسِنَا وَلَكِنَّا قَتَلْنَا عَلَيْكَ أَهْلَكَ حَرَمَاتِ اللَّهِ  
 وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَاللَّوْاطَ وَالْفُسْقَ وَنَكَحَ امْهَاتِ أَوْلَادِ بَنَاتٍ وَاسْتَحْفَاكَ يَا مَرْءَ اللَّهِ فَقَالَ  
 حَسْبُكَ فَقَدْ أَكْرَهْتَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَصْرِ فَجَلَسَ وَنَشَرَ الْمُصْحَفَ فِي حَجَرِهِ وَقَالَ يَوْمٌ  
 كَيَوْمِ عَثْمَانَ فَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِ الْجِدَارَ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ يَزِيدُ الشَّكَّاسِيُّ هَذَا  
 وَسَيْفُ الْوَلِيْدِ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ نَحْ السَّيْفُ فَقَالَ الْوَلِيْدُ لَوَارِدَتِ السَّيْفُ لَكَانَتْ لِي وَلَكُمْ  
 كَالْغَيْرِ هَذِهِ فَاحْزِرْ يَزِيدُ بَيْدَ الْوَلِيْدِ وَهُوَ يَزِيدُ حَبِشَهُ وَأَنْ يَوْمَ زِيْدٍ فَنَزَلَ مِنَ الْحَايِطِ عَشْرَةَ مِنْهُمْ  
 مَضُورٌ مِنْ جَمُورٍ وَالسَّيْرِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَعَبْدُ السَّلَامِ السَّلِيُّ فَضَرَبَهُ عَبْدُ السَّلَامِ عَلَى رَأْسِهِ  
 وَالسَّيْرِيُّ عَلَى وَجْهِهِ وَاحْتَزَزَ رَأْسُهُ أَبُو عِلَاقَةَ الْفَضَائِيَّ وَحَاقُوا بِهِ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَغَثِبَ بِهِ إِلَى  
 يَزِيدَ مَعَ رُوحِ بْنِ مِقْبَلٍ فَوَافَاهُ وَهُوَ بِالْوَلَوِّ ظَاهِرُ بَابِ الْجَلَابِيَةِ فَسَجَدَ يَزِيدُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
 قَتْلِ الْفَاسِقِ وَقَالَ نُوْحُ بْنُ عَمْرِو رَأَيْتُ خَدَمَ الْوَلِيْدِ بْنِ يَزِيدَ وَجِثْمَهُ يَوْمَ قَتْلِهِ يَأْخُذُونَ  
 بِأَيْدِي الرِّجَالِ فَيَدْخُلُونَهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْوَانَ الْكَلْبِيُّ قَطَعْتَ كَفَّ الْوَلِيْدِ  
 فَيَعِثُ بِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيْدِ قَبْلَ الرَّاسِ قَدِمَ بِهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَأَتَى الرَّاسَ مِنَ الْغَدِ فَأَمَرَ يَزِيدُ  
 بِصَبِّ الرَّاسِ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قُرَّةٍ أَمَا تَنْصَبُ رُؤُسَ الْخَوَارِجِ وَهَذَا ابْنُ عَمَلِكَ وَخَلِيفَتُهُ وَكَأَنَّ  
 إِذَا نَصَبْتَهُ أَنْ تَرَقَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَيَغْضَبُ لَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ لَهُ يَزِيدُ وَطَافَ بِهِ قُرَّةٌ  
 نَصَبَهُ وَبَعِثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ فَظَفَرَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانٌ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْخَفَهُ أَشْهَادُ نَكَانَ  
 فَاسْتَقَا

فَاسْتَقَامُوا بِاللَّحْمِ وَلَقَدْ زَادُوا فِيَّ عَلَى نَفْسِي وَكَانَ الرَّاسُ مَعَ أَبِي قُرَّةٍ مَوْلَى بَنِي  
 مَرْوَانَ فَخَرَجَ بِهِ مِنْ دَارِ سُلَيْمَانَ فَلَقْنَاهُ مَوْلَاةً لِلْوَلِيْدِ فَأَخْبَرَهَا أَبُو قُرَّةٍ بِقَوْلِ سُلَيْمَانَ فَقَالَتْ  
 كَذِبٌ وَاللَّهِ الْجَنِيثُ مَا فَعَلَ وَلَوْ كَانَ إِرَادَهُ عَلَى نَفْسِهِ مَا كَانَ يَمْنَعُ عَلَيْهِ وَقَالَ  
 هَشَامٌ وَمَا قَتَلَ الْوَلِيْدُ أَنْتَبَ النَّاسُ خَزَائِنَهُ وَأَمْوَالَهُ وَمَتَاعَهُ وَقَالَ هَشَامُ الزَّيَّاتِيُّ  
 قَدِمَ بَرَأْسُ الْوَلِيْدِ عَلَى يَزِيدَ عَشْرَةَ مِائَةِ مَضُورٍ مِنْ جَمُورٍ وَرُوحُ بْنُ مِقْبَلٍ وَوَجْهُ الْقَلْبِ وَأَسْمُهُ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَاعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ دُرْهَمٍ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ كَانَ الْوَلِيْدُ بْنُ يَزِيدَ  
 صَاحِبَ لَهْوٍ وَصِيدٍ وَلَذَاتٍ فَلَمَّا وَلِيَ الْأَمْرَ جَعَلَ يَكْرَهُ الْأَمَاكِنَ الَّتِي يَرَاهُ النَّاسُ فِيهَا فَلَمْ يَدْخُلْ مَدِينَةَ  
 مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ حَتَّى قُتِلَ وَقَالَ هَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرَانَ  
 الْعَبَّاسِيُّ بْنُ الْوَلِيْدِ قَاتَلَ مَعَ الْوَلِيْدِ بْنِ يَزِيدَ حَفَظًا لِيَبْعَثَهُ فُطْعَنَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْعَزِيزِ زُفْرًا  
 وَأَخَذَهُ اسْتَبْرَأَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ قَاتَلَ الْوَلِيْدُ حَتَّى قَطَعَتْ يَدُهُ فَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 إِلَى الْقَصْرِ وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ ضَرَبَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ تِسْعَ ضَرْبَاتٍ وَكَانَ مَجُوشًا عَنْهُ فَاحْذَثَارَ  
 أَبِيهِ خَالِدٌ وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرَانَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيْدِ بَذَلَ فِي رَأْسِ الْوَلِيْدِ مِائَةَ أَلْفٍ  
 فَلَمَّا حَضَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ سَجَدَ وَنَصَبَهُ عَلَى حَايِطِ دِمَشْقَ وَبَقِيَ دَمُ الْوَلِيْدِ عَلَى حَايِطِ دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَ  
 أَلَمَامُونَ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ فَأَمْرًا بِجُكَّةٍ وَقِيلَ إِنَّهُ قُتِلَ وَكَانَ مَصْطَفًى وَحُلَّ جَدُّهُ  
 سُرًا فَدَفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ وَقَالَ الْوَلِيْدُ وَأَبُو مَعْشَرٍ وَهَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَتَلَ الْوَلِيْدُ بْنُ يَزِيدَ  
 يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلْيَمِينِ بَقِيَّةً مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً بِأُحْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ  
 وَقِيلَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْحَرَّةُ فِيهَا قَصْرُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَقِيلَ هِيَ مِنْ أَعْمَالِ دَنْبِهِ وَالْمَاطَرُونَ وَاخْتَلَفُوا  
 فِي سَنَةِ عَلَى اقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ وَالثَّانِي ابْنُ ثَمَانَ  
 وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَالرَّابِعُ ابْنُ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَالْخَامِسُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
 وَالسَّادِسُ ابْنُ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً قُلْتُ وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ أَمَّا شَأْنُ مَنْ خَلَفَهُمْ فِي مَوْلَاهُ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي خِلَافَتِهِمْ مِنْ قَالَ وَلَدَ فِي شَتَّى وَتَسْعِيرٍ أَوْ فِي سَنَةِ تَسْعِيرٍ أَوْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ



وثمانين واختلفوا في ايامه فقال ابو معشر كانت ايامه سنة وثلاثة اشهر وقال  
 هشام بن محمد سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وهذا الاختلاف على حسب ما اختلفوا في بيقته  
 وقد ذكره هناك ولم يحج الوليد سوى حجة واحدة في سنة ست عشر ومائة وكان نقش  
 خاتمه يا وليد احذر الموت **خاتمة من الوافدين عليه**  
 منهم ابن مصاده الشاعر واسمه رماح بن البرد بن اشران من بني ديبان وكنيته ابو شرجيل  
 ومباداه امه وكانت بربيزة وقيل صعلبية وقيل فارسية وانما سميت مباداه لانها زكبت  
 بعيرا ونفست عليه فجعلت تميد فقال رجل من هذه قالوا امه اشتراها بوثران فقال ما هن  
 الا مباداه وكان من المحض من ادركه الدواكين وذكره الصولي فقال قدم ابن مصاده  
 على الوليد بن يزيد فاقام بيا به مدة فلم يصل اليه فكتب اليه

الايث شعري هال بيتن ليلة تحرق لى حيث جل بها اهل  
 وهال شعرا الدهر صوات حجة تطلع من هجل حصي الى هجل  
 بلاد بها سطت على مامي وقطعن عن جث ادركى عقتلى  
 فان كنت عن تلك المواطن خابى فجل على الزرق واجمع بها شمل  
 فامر له بماية ناقة سودا لحدق وما به عراى بيضا ومائة حمرا والهج من الابل ستون وحكى الجوهر  
 عن ابي عبيد قال الهجة من الابل ستون اقلها ربعون الى ما زادت وهيك مائة وروى ابو الفهم  
 الحافظ عن عبد الوهاب المذاني قال لما قتل الوليد بن يزيد رثاه ابن مصاده فقال  
 ايا لطفى على الملك المرجا علة اصابه العتد المتاح  
 الا ابكى الوليد فنى قوتى واسمها اذا عد استما  
 لقد فعلت بومرون فعلا قبيحا ما يزوج به القدامح  
 فطل كانه اسد عقر تكسرت في مناسكة الزماح  
 وقال الا معنى كان ابن مصاده يشب بجارية سوداء فقلله الا تشترىها فقال اذن يفسد جيتها

ومن الوافدين عليه بن مقيم وعرفان  
 قال ابو الفهم بن عساكر مدحه خمسين بيتا فاعطاه خمسون

والوليد اول من عد الايات واحاز على كل بيت بالف درهم وكان يزيد بن المقسم  
 ينادم الوليد وضمه امه من اهل الطائف من اولاد المغيرة بن شعبه ووفد على هشام بن عبد الملك  
**ومنهم** سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الا نزارى ذكره ابو الفرج  
 الاصبهاني وقال ابو الفهم الحافظ وسعيد هاشم بن شاعر ابن شاعر ابن شاعر  
 وكنيته ابو عبد الرحمن وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل المدينة قال  
 وامه ام ولد وكان له من الولد الفرعة وفاطمة وانقرض قسطن بن ثابت فلم يبق منهم  
 احد وكان سعيد قليل الحديث شاعرا **ومنهم** الغرض المغيرة ذكره ابو الفرج  
 الاصبهاني وكنيته ابو يزيد وقيل اسم كنيته وكان حاذقا في الغناء والتوج وكان مؤلفا  
 للشوق الثريا واختها وكان ظريفا حلوا الشعرا يلح الصوت اسلمته الغيرة الى بن منج  
 المقتى ليعلم الغناء فخاف ان يظهر عليه فلم يعيله فعمله التوج ففتن النساء اهل المدينة  
 وقال الزبير بن بكار حجي ومعنا الغرض فغنى بايات عمر بن ابي ربيعة وهي هذه الايات

ايها الداكب الجدا ابتكرا قد قضى من تهامة الاوطارا  
 ان يكن قلبك الغلاء حليا وفودى الغورا منى معا  
 فلم يبق في الحج الا من بكى وطرب قال وماتت مولاته الثريا فخرج يرمي عودي شريرا يبكى وينوح  
 الا يا عين مالك تدعينا امن جزع بكيت فقد رينا  
 ايم انت مصابة بتيكيز شوقا وشجول مثل اكل العيون

فكنا الناس والحق وكانت الحق قد نهته عن التوج وهربت من الحر الى تهامة من نوحه فلم ينته فلو  
 عنقه مات **ومنهم** ابن عايشة واسم محمد بن جعفر ابو جعفر المديني ذكره ابو الفرج الاصبهاني  
 قال ولم تعرف له اب وكان يزعم ان اسم امه عايشة مولاة كثير بن الصلت الكندي خليف



قُتِلَ وَقِيلَ مَوْلَاةُ الْمُطَّلِبِ بْنِ وَدَاعَةَ الشَّهْمِيَّ وَكَانَ ابْنُ عَائِشَةَ حَازِقًا فِي سَعَةِ الْغَنَاءِ وَفَدَى عَلَى الْوَلِيدِ  
 وَنَادَاهُ قَالَ صَعْدِي يَوْمًا إِلَى شَطْحِ قَصْرِ ذِي خَشْبٍ فَفَنِي فُطْرِبَ وَمَشَى عَلَى الشَّرَافَاتِ فَسَقَطَتْ  
**وَمِنْهُمْ** الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ الْكَلْبِيِّ كَانَ مِنَ الْوَاقِدِيِّينَ عَلَيْهِ انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ  
 بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فَضْلٌ** وَفِيهَا تَوْفَى يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
 بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدَانَ قَدْ ذَكَرْنَا قِيَامَهُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَقَتْلَهُ أَيَّامَهُ فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ  
 الْحَافِي وَلِي الْخِلَافَةِ بَعْدَ الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَمْ يَبُوعِ فِي حِجَابِي الْأَخْرَجَ وَقَالَ  
 الْوَاقِدِيُّ تَوَفَّى فِي سُلُوحِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيلَ سُلُحُ ذِي الْحِجَّةِ وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ مَاتَ يَوْمَ الْأَضْحَى بِالطَّاعُونَ  
 فِي الْخَضْرَاءِ بِدِمْشَقٍ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمْ يَمُتْ بِالْذُّنُوبِ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ  
 الْمُتَغَلَّبُونَ وَقَالَ هِشَامُ وَلِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا وَقِيلَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَاخْتَلَفُوا  
 فِي سِتِّهِ وَهُوَ عَلَى مَقْدَارِ اخْتِلَافِهِمْ فِي مَوْلَدِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ وَلِدَ فِي سِتَّةِ سَنَةٍ وَتَسْعِينَ هَكَذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اثْنَانِ  
 وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَقِيلَ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ لِحَا وَزَادَ بَعْضُهُمْ سَنَةً وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لِحَا وَزَادَ بَعْضُهُمْ  
 وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُو إِبْرَاهِيمَ الْوَلِيدِ الْفَاطِمِيُّ بَعْدَهُ وَدُفِنَ بِرَبَابِ الْحَايَةِ وَالْبَابِ الصَّغِيرِ وَقِيلَ  
 بِبَابِ الْفَرَادِيسِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابِ الْمُنْقَدِّمَةِ مِنْ حَيْثُ السِّيَرَةِ  
 فِي بَعْضِهَا يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ تَجَادَّ بِالْأَخْيَارِ وَلَايَتُهُ رَحِمَهُ وَوَفَاتَهُ نَفْتَمَةً وَقَالَ  
 الْوَاقِدِيُّ مَاتَ سِتَّةَ سَنَةٍ وَسَبْعَ عَشَرَ زَوْجًا وَهُوَ وَهُمُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ مَاتَ بَعْدَ أَخِي  
 الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْ حِرَاحَةِ جَرْحِهَا يَوْمَ قَاتَلَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْقَسْطِ مَعْتَرَا  
 لِلنَّاسِ وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَلِكِ اللَّهُ وَجْهٌ وَقَالَ هِشَامُ  
 كَانَ اثْنًا طَوَالِ الْأَجْمِيلِ لَا يَجِدُ خَالَ وَهَذَا مَا أَنْتَ يَا ابْنُ اللَّهِ أَعْلَمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
**السَّنَةُ السَّابِعَةُ وَارْبَعُونَ عَشْرًا بَعْدَ مَلَايَةِ**  
 وَفِيهَا سَارَ مَرْثَدَانُ إِلَى هِشَامٍ وَقَالَ هِشَامُ وَمَخْلَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَثَارُ بْنُ دَشْقٍ  
 مِنْ مَوَالِي الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى دَارِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَهَبُّوْهَا وَنَبَشُوا يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ  
 وَقِيلَ

وَقِيلَ انْتَهَى قَتْلُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَا وَصَلُوهُ عَلَى بَابِ الْحَايَةِ **فَضْلٌ**  
 فِي ذِكْرِ مَرْثَدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْثَدَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَكَتَبَتْهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَامَهُ لَمَلَهُ حَازِقِيَّةُ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ أَخَذَهَا أَبُوهُ يَوْمَ قَتَلَ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ أَنَّهَا أَخَذَهَا كَانَتْ حَامِلًا بِمَرْثَدَانَ  
 بِمَرْثَدَانَ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا فَقَالَ الْمَلِكُ كَانَتْ عَزِيَّتُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ كَرْدِيَّةُ وَقِيلَ زَوْجَتُهُ  
 وَقَالَ الْهَيْثَمُ أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ حَامِلٌ مِنْ طَبَاخٍ لِمَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ يُقَالُ لَهُ زَاوِيَا وَقَالَ  
 الْمُسَوِّدِيُّ اسْمُهَا طَرْوِيَّةُ وَيُقَالُ لَهَا رَامَا **ذَكَرْتُ** قَالَ هِشَامُ كَانَ طَوَالِ الْأَخْمَرِ  
 أَرْزَقَ أَهْلَ السُّقَّةِ أَيْضًا الرَّاغِبَ وَالْحِجَّةَ لَا يَغَيِّرُ شَيْئَهُ جَوَادًا شَجَاعًا وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْحَجَّاجِ  
 جَعَدَ دُرَاهِمَ لَا تَعْلَمُ كَانَ مَوَدَّ بَالَهُ لَكِنَّهُ مَا كَانَ يَرَى اعْتِقَادَهُ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِحَايِ الْخَزْنَةِ  
 لِأَنَّهُ كَانَ حَمَازَ الْحَرْبِ وَكَانَ لَهُ مَهْرٌ يَقِفُ تَحْتَهُ فِي الْحَرْبِ يَوْمًا وَلَيْلَةً لَا يَبُولُ وَلَا يَرُوثُ  
 وَكَانَ مِنْ حَطَبَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَفَصِيحًا يُقَالُ قَدْ دَخَلَ بِلَادَ الْخَزَرِ وَبَابُ الْأَبْوَابِ وَلَهُ الْوَفَاعُ  
 الْمَشْهُورُ وَاخْتَلَفُوا فِي مَوْلَدِهِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ كَانَ وَلِدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَقِيلَ سِتَّةَ  
**ذَكَرْتُ** قَالَ عَلِيٌّ السَّيْرِيُّ بُويعَ لَأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ  
 سَنَةً سَبْعَ وَعَشْرَ زَوْجًا وَمَا بُويعَ جَمْعُ الْقَبَائِلِ وَالْأَشْرَافِ وَأَهْلُ الْأَزْدِ وَغَيْرُهُمْ  
 وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمَوَاتِيقَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِحُجُورَانَ وَقِيلَ إِنَّهُ بَعْدَ نَفْسَالِهِ مِنْ دَشْقٍ  
 طَلَبَ مِنْهُ ابْنُهُمْ وَشَلِيمَانُ الْأَمَانُ فَاثَمَهُمَا وَكَانَ شَلِيمَانُ بَنِي دُفَيْنَ مَعَهُ مِنْ أَخَوَاتِهِ  
 وَأَهْلُهُ وَمَوَالِيُهُ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ فَبَايَعُوهُ وَأَخْسَنَ مَرْثَدَانُ إِلَيْهِمْ **فَضْلٌ**  
 وَفِيهَا دَعَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ نَزَلَ إِلَى طَالِبٍ إِلَى نَفْسِهِ بِالْكُوفَةِ  
 وَجَارِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهَزَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى الْجَبَالِ فَغَلَبَ عَلَيْهِمَا  
 وَفِيهَا أَظْهَرَ الْخِلَافَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيحٍ عَلَى بَصْرَةَ سَيَّارَ وَفِيهَا انْقَضَى الشَّامُ  
 عَلَى مَرْثَدَانَ وَنَكَثُوا بَيْعَتَهُ وَفِيهَا بَايَعَ مَرْثَدَانُ بِالْعَهْدِ لَابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنِي مَرْثَدَانَ  
 أَبُو بَسْبَسَ وَحُجَّجَ بِالنَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالطَّائِفَ



وهذا اتفاق **فصل** وفيها توفي بلال بن أبي بردة بن أبي موسى <sup>شعر</sup>  
 من الطبقة الثالثة من أهل البصرة ذكره خليفه وقال ولله خالده بن الله القسري  
 الشرطة والقضاء من سنة سبع ومائة فلم يزل قاضيا الى سنة عشرين ومائة حتى قدم  
 يوسف بن عمر العراق قال وكان بلال طالما غشوما دخل عليه مالك بن دينار  
 فقال له يا ابا يحيى ادع لي فقال له مالك كيف ادعوك لك وعلى ابابك يدعون  
 عليك وقال المدايني لما قدم يوسف بن عمر العراق حبس عمال خالده  
 وحبس بلاغا فقال للنجبان خذ مني مائة ألف درهم وقل لي يوسف اني قد مت  
 فجاء النجبان الى يوسف فاخبره انه قد مات فقال احب ان اراه ميتا فجاء الى بلال فاخبره  
 وقال اخاف ان يقتلني فترك على وجهه مرقعة وغمر حتى مات واخرجه ميتا الى يوسف  
 فقال رجل هذا رجل قصدا مرا فانكس عليه مقصوده فبلال بعد فممن  
 قصد حاله فانعكست عليه وزوى بلال عن ابنة عمه وروى عنه جماعة من أهل  
 البصرة وأهل الكوفة **فصل** وفيها توفي سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 بن عوف وكنيته ابو اسحاق وهو من الطبقة الرابعة من أهل المدينة وامة ام كلثوم  
 بنت سعد بن ابي وقاص قال ابن سعد ولى لقضاء المدينة وكان يصوم الدهر  
 ويحتم القدان في كل يوم وليلة وروى ابو نعيم انه صام اربعين سنة قال  
 واذا جاءت الليالي الافراد في العشر الاواخر من رمضان ختم القدان كل ليلة وكان لا  
 ياكل الا مع المساكين وقال ابن سعد توفي سعد بن ابراهيم بالمدينة في سنة  
 سبع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة اسند عن عبد الله بن جعفر  
 وانس بن مالك وشمال بن جئيف وراى ابن عمر وروى عن ابنه وابن المشيب وخلق  
 كثير من التابعين رحمهم الله تعالى **فصل** وفيها توفي  
 عبد العزيز بن الحجاج بن يوسف عبد الملك بن مروان وكنيته ابو الاسود وهو الذي  
 توفي

توفي قتال الوليد بن يزيد وعبد العزيز بن اخو السفاح لامة وتزوج عبد العزيز ام سلمة بنت  
 هشام بن عبد الملك ابنة عمه وحكى ابو الفاسم بن عساكر قال حج عبد العزيز بالبصرة  
 سنة اربع وعشرين ومائة ومعه زوجته ام سلمة بنت هشام ولما دخل مروان ولما  
 دخل مروان دمشق تار موالى الوليد بن يزيد لعبد العزيز وكفى قال خليفة  
 توجه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الى داره ليخرج عياله فتار به الموالى واهل دمشق  
 فقتلوه واختروا راسه وانوا به ابا محمد السفيناني وكان محبوبا مع الغلامين فاخرجوه  
 في قيوده ووضعوه على منبر دمشق ووضعوا راس عبد العزيز بين يديه ثم جلوا قيوده فخطب  
 وابيع مروان بن محمد ولعن يزيد وابراهيم ابني الوليد وعبد العزيز بن الحجاج وزمهم بالقتل  
 وامر بجسد عبد العزيز فحلب منكو ساء منكو ساء باب الحامه وبعث راسه الى مروان واسأله  
 السفيناني لاهل دمشق فامتهم **فصل** وفيها عمير بن هاشم ابو الوليد  
 العباسي من أهل دارياد كرم ان شيع من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الشام وقال جفط عن  
 معاذ بن جبل وحكى ابو الفاسم بن عساكر عن الوليد بن مسلم قال كان عمير يسبح كل يوم مائة  
 الف تسبيحة لا يفتري لسانه من ذكر الله قال وولى الكوفة في ايام عبد الملك للحجاج وولى خراج  
 دمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز وقد اختلفوا في وفاته فقال قوم قتله مروان بن محمد لانه  
 كان من شيعه يزيد الناصر قتله الصفي بن جبيب المديني وادخل راسه على راسه الى  
 دمشق وقيل ان المقتول ابنه ادركه عمير خلفا من الصحابة قال البخاري زعم  
 انه ادرك ثلاثين من الصحابة وكان ثقة رحم الله تعالى **فصل** وفيها  
 توفي يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الشقيلي ابن ابن عم الحجاج بن يوسف وولى  
 اليمن هشام بن عبد الملك بن مروان ولله المرافيق ووقع الوليد بن يزيد وقال ابو الفاسم  
 الحافظ كانت دابة دمشق ناحية سوق الغزال لعتيق وقال خليفة ولله هشام  
 في سنة ست ومائة فقد مها في رمضان لثلاثين يمين منه فلم يزل واليا عليها حتى مات هشام



وقال المذآني كان يوسف بن عمر يطعم كل يوم بالعراق على خمسمائة اخوان وكانت مائة  
واصغر المواعيد شواء وقال — الا صمعي وتلي يوسف بن عمر اغرايتا عملا فخان فيه فقال الله  
يوسف يا عدو الله اكلت مال الله قال فما من كل والله لو ظلمت من الشيطان درهما واحدا  
ما اعطاني بفضلك يوسف واطلقه وقد ذكرنا ان يوسف بن عمر قتل زيد بن علي وضرب  
وهب بن مئينة حتى مات وقيل خالد بن عبد الله القسري بالعذاب ومات بلال بن ابي رزقة في  
حبسه وكان يقتل تار الحجاج وكان يوسف بن عمر يمشي مع الفلاني  
وانه لما قتل الوليد بن يزيد هرب من العراق الى البلقاء وان يزيد لما قص بعث فاحرقه وحرقه  
وكان من اعظم الناس حمية واصغرهم قامة وكان في عزم يزيد الناقص ان يسير  
الى العراق فيقام للناس ويقصر منه المظالم من ماله ودمه فمات يزيد وبقي يوسف في الحبس  
فلما شدخ الغلامان دخل عليه يزيد بن خالد القسري فقتله بابيه وحكى ابو الفاسم عن  
عن محمد بن المغيرة الكوفي قال كنت بدمشق لما قتل يوسف بن عمر فقطعوا راسه ورواها  
رجليه بشرط وجعل الصبيان يجرونه فتمز المرأة فترى جسدا صغيرا فتقول في اي شيء قتل  
هذا الصبي المستكين لا تروى من ماله وصغر جسده قال — وقال ابو غسان الثقفي  
كنت بدمشق فقتل اربابا من يوسف بن عمر مقتولا في هذا الموضع وفي مذكيره جل جلاله

قتل يوسف وهو ابن بضع وستين سنة  
**السنن الثمانون والعشرون بعد المائة**  
وفيهما قتل الحارث بن شرح وفيها قتل الضحاك بن قيس وحج بالناس في هذه عبد  
العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو على مكة والمدينة **فضل** وفيها توفي  
السدي واسمه اسمعيل بن عبد الرحمن صاحب التفسير والمغازي والشيخ وقال  
الجوهري وشيخي اسمعيل السدي لانه كان يبيع المقامع الحرة في شدة مسجد بالكوفة وهي  
ما تبقى من المسدد وكان اماما فاضلا عاديا بالوقائع وايام الناس وذكره ابن سعد في الطبقة

الثالثة من التابعين من اهل الكوفة وقال السدي صاحب التفسير مات سنة سبع  
وعشر ومائة هذا صوت ما قال ابن سعد وقال لطيمم مات في سنة ثمان وعشر ومائة  
رحم الله تعالى **وفيهما توفي عبد الواحد بن زيد**  
واعظا اهل البصرة وكنته ابو عبيدة من الطبقة المابعة من اهلها كان من الزهاد العبادة  
الخافين المحمدين وعليه باب الحسن البصري وكان يحضر مجالسه العلماء والزهاد وكان  
يحضر مجالس مالک بن دينار فروى ابن ابي الدنيا عن الحارث بن عبيد قال كان عبد الواحد بن زيد  
يجلس لي جني عند مالک بن دينار فقلت لا افهم كثيرا من مواظباته لكثرة بكاء عبد  
الواحد وروى ابن ابي الدنيا عن زيد بن عمر قال شهدت مجلس عبد الواحد بعد العصر فقلت انظر  
الى تكيته ترتعد ودموعه تنحدر على خيته وهو ساكت والناس سيكون فقال لا تستحقون  
من طول ما لا سمحون وفي القوم فنفث عليه فافاق حتى غابت الشمس فاقاق وهو يقول  
ما لي مالي كانه يعمى على الناس وروى ابو نعيم عن شعيب بن عاصم قال شهدت  
عبد الواحد ذات يوم وهو يعظ فمات في ذلك المجلس اربعة انفس قبل ان يقوم قال  
سمع فانا شهدت جنازتهم او جنازة بعضهم وروى ابن ابي الدنيا عن بكر بن مضاد  
قال سمعت عبد الواحد بن زيد يقول يا اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله تعالى لا انة من  
بكي شوقا الى سيده لم يحرمه النظر اليه ايا اخوتاه الا تبكون خوفا من لئلا انة من بكي خوفا  
منها اغاذه الله منها يا اخوتاه الا تبكون خوفا من شدة العطش يوم القيامة يا اخوتاه الا  
تبكون بل فابكوا على الماء البارد ايام الدنيا لعله ان يشفيكموه في حطاب القدس مع خير النعمان  
النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليت رفيقا ثم جعل يكي حتى غشي عليه  
وروى ابن ابي الدنيا عن حصين بن الفاسم الوزان قال لو قسمت عبد الواحد على اهل البصرة لاسم  
فاذا قتل شواد الليل نظرت اليه كانه فرس رهان مضمحل ثم يقوم الى محرابه  
شكاة رجل مخاطب وروى ابن ابي الدنيا عن حيان الاسود قال حدثني عبد الواحد



قال صابتي علة في ساني فكننت انحامل عليها الصلوة قال فمقت ليلة فاجمعت وجعاً  
 ثم لففت ان ارا في مجاري ووضعت راسي عليه بيئنا انا كذلك اذا جارية تفوق الدنيا  
 حسناً <sup>فجئت</sup> ~~فجئت~~ جارية من ثبات فقالت لهما رغبته ولا تجمعه قال فاحتملني عن الارض  
 وقالت لغيره اني شئت له ومهدت له قال ففرشني حتى شبع حشاي لم ارا في الدنيا  
 مثلهن ووضعت تحت راسي مرقاً حسناً فاحتملني <sup>فجئت</sup> ~~فجئت~~ فاحتملني اجعلته على الفرس وركب  
 ولا تجمعه ففعلت ثم قالت اخففته بالرجان واليا سمين ففعلت ثم وضعت يدي على موضع  
 علي التي كنت اجد في ساني ففجئت ذلك المكان بيدها ثم قالت فمر شفاعة الله الى صلاتك  
 غير مضروور قال فاستيقظت والله وكاني نشطت من عقالي فما استكيت تلك العلة بعد ليلى  
 تلك ولا ذهبت خلاوة منطقتها من قلبي فمر شفاعة الله الى صلاتك غير مضروور وروى  
 ابو نعيم عن ابي سليمان الازدي قال صاب عبد الواحد الفالج عليه وروى ابو نعيم قال صلى  
 عبد الواحد صلاة العداة بوضوء العتمة اربعين سنة وروى ابو نعيم عن ابي سليمان الازدي  
 قال ذكر لي عن عبد الواحد بن زيد قال نمت ليلة عن وزدي فاذا جارية لم ارا  
 احسن وجهها منها علمها ثياب حريز خضر وفي رجليها نعلان والنعلان يسبحان والزماني  
 يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جدي في طلبي ثم قالت وفي رواية فاني في طلبك  
 من يشتريني ومن يكن في شكني يمين في ربحه سن اثنتي  
 فقلت يا جاريه فما فعلت فقالت  
 تودد الله مع محبته وطول فكره ثياب بالخرز  
 فقلت لمن انت  
 لالا لا يرد لي ثمن من خاطب قد اناه بالثمن  
 قال فانتبه ولا على نفسه ان لا ينام الليل وذكروا سلم الكوفي ان امرأة من عابدات البصرة  
 وقفت

وقفت على عبد الواحد وهو يعيط فصاحت به ايها المتكلم عن غير تكلم عن نفسك ولا  
 فاصمت ما استميت الا بمعلم الصبيان تعلم منها فاذا عاد والى من اهلهم نسوة واما  
 ينبغي ان تعطي بلسان فعلت لا يرخا فعبارة انك والله لو مت ما صليت عليك  
 قال فدهش عبد الواحد من كلامها ونزل من المنبر واجماً فجلس في بيته فلم يخرج الى الناس  
 سنة كاملة فقلت وهذه القابضة اسمها حيوية وكانت من عابدات وكافوا  
 يفضلونها على الحسن وابن سيرين وكانت لا تزال بمفايز البصرة فاذا قيل لها في ذلك تقول  
 وليس لي بيت في قبره قظر ولا اضحاً ولا عشر  
 تامل الا هل على قربه كذا من مسكنه القبر  
 وكانت تقول من حيت انس ومن انس طرب ومن طرب اشتاق ومن اشتاق وله ومن وله خد  
 ومن خد وصل ومن وصل انقل قرب ومن قرب شهر ومن شمن توات عليه الهوم والاخران  
 وكانوا اذا قربوا اليها طعاما قبل افطارها بتكى وتقول وكيف يشغل الحب عن حبيب  
 باكل الطعام يوشك ان يقدم رسول الحبيب وهو مشتغل بالاكل عن حبيب فلا تفر عنه  
 بلقاء به ثم تبيت طابرة اسند عبد الواحد عن الحسن واقرانه وروى عنه اسلم الكوفي  
 وغيره وذكر الهيثم بن عدي ان عبد الواحد بن زيد مات في هذه السنة وحكي المحافظين  
 عساكر عن عبد الله بن الامام محمد بن حنبل انه قال مات عبد الواحد في سنة سبع وسبعين  
 ومائة والاول اقرب الى الصواب لانه من الطبقة الرابعة من التابعين فقد تقدم موته  
 قال ان عساكر كان عبد الواحد يسبح في الشام وقد قدم دمشق وروى عن الحسن  
 وعطا ابن زياد رباح وعباد بن عيسى وابي عبد الله القزويني صاحب ابي لدر داء وغيره  
**وفيها** توفي عثمان بن عاصم بن حصين بفتح الحاء الاسدي من الطبقة  
 الرابعة من الكوفيين الفقهاء والحديثين قال ابو حاتم الرازي ويقال انه من ولد عبيد  
 بن الابرص الشاعر وروى ابو الفاسم عن عساكر عن ابي محمد العسكري انه قراء القرآن عثمان بن عاصم



بمجد الكوفة خمسين سنة قال وبعث اليه السلطان بجائزة شية فزدها فقيل له لم  
زد دنها او ما صنعت من قولها فقال الحياء والكرم وقال خفيفة مات سنة  
سبع او ثمان وعشرين ومائة اسند عن ابن عباس وانس وابن الزبير والشعبي وسعيد بن  
وابي عبد الرحمن الشامي وغيرهم ولم يكن له ولد ذكر وكانت له ابنة تزوجها قيس  
بن الزبيع **فصل** وفيها توفي يزيد بن ابي حبيب ذكره ابن سعد  
في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل مصر قال ويكنى ابا رجا مولى لابي عامر بن لؤي من قرشي  
وكان ثقة كثير الحديث مات في سنة ثمان وعشرين ومائة هذا صورة ما ذكره ابن  
وقال ابن سعد بن يونس اسم ابي حبيب سويدا عامري ولد يزيد سنة ثمان وخمسين وكان  
نوبيا فقيه اهل مصر وهو اول من اظهر بمصر الجلال والحرام والفقهاء وانما كانوا يجرون  
بالملاحم والفتن وكان احد الثلاثة الذين حمل اليهم عمر بن عبد العزيز القضاة بمصر  
وكان الليث بن سعد يشي عليه دائما ويقول يزيد بن ابي حبيب سيدينا وعالمنا وكان يقول  
ابي نوبل من نقله استر به شريك بن الطيفل العامري قولنا له وكانت وفاته بمصر في  
هذه السنة اسند عن الطيفل وعبد الله بن الحارث بن حزم وروى عنه سليمان التيمي وغيره

## وكان فاضلا زاهدا ثقة رحمه الله تعالى السنة التاسعة والعشرون بعد المائة

وفيها كتب ابراهيم بن الامام الى مسلم والقباء بخبره ان باظها زاد دعوى ولبس السواد  
وفيها قتل على بن جديع الكرماني وحج بالناس عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان  
فلم يدرى الناس بهر فدا ولا قد طلعت اعلام سود على الزمام وابو حمزة الحارثي قد اتى من مصر  
من عند عبد الله بن يحيى بن زيد حكما مظهر اخلاف مروان في سبعمائة فاسر ففرغ الناس  
لما راوه فقالوا ما لكم فاضلوا والتحكم وسبوا مروان وآل مروان واسلموا عبد الواحد  
بن سليمان وهو يومئذ على مكة والمدينة والطائف وطلب الامان حتى تنقل الناس النفر الاخير  
فاجابوه

فاجابوه وقالوا نحن نحبنا ارضنا وعلى ديننا اشح ووقفوا بعرفه ناحية ودفع بالناس عبد الواحد  
بن سليمان ونزل بمصر ونزل ابو حمزة بقرن الثعالب فارسل اليه عبد الواحد بن سليمان يوجه  
الناس وقالوا قد حينا برسالة قال وما هي قال هل ينقض العهد قال وما هي لا والله  
معاذ الله ان انقض العهد وبيننا وبينكم هدنة حتى تنقضي وخر جوامع عندنا واخبر واعيد  
الواحد فلما انقضى العقد الاخير مضى عبد الواحد الى المدينة وخلق مكة لا رجوع فدخلها  
من غير قتال والفتنة قائمة **فصل** وفيها توفي شاذان بن ابي حبيب  
ابو النضر مولى عبد الله بن معمر التيمي من الطبقة الرابعة من اهل المدينة كان فدا على عمر بن عبد  
العزيز فيعطه وروى ابن ابي الدنيا ان شاذانا قال يوما لعمر بن عبد العزيز وهو يعطيه يا امير  
المؤمنين عبد خلقه الله بيده يده ونفع فيه من روحه واجده له ملائكة فاسكنه الجنة  
عصاه عصاه مرة واحدة فاخرجه من الجنة بتلك الخطيئة الواحدة وانا وانت نعصى الله  
كل يوم مرارا ويمتنى على الله الجنة وكانت وفاته بالمدينة بالمدينة اسند عن انس  
وعبد الله بن ابي وفا وعوف بن مالك الاشجعي وغيرهم وكان ثقة كثير الحديث  
رحمه الله تعالى **السنة الثلاثون بعد المائة من الهجرة**  
وفيها دخل ابو حمزة الحارثي المدينة وقيل انما دخلها بعد وقعه قديد وفيها كانت  
زلزال شديدة بالشام اخرجت البيت المقدس واهلكت اولاد شداد بن اوش فبين هلك  
وخرج اهل دمشق الى البرية فقاموا اربعين يوما وقيل كانت في سنة احدى وثلاثين  
ومائة وانشقت قبة جامع دمشق وبقيت على حالها ساعة وبان الضومنها وراوا السما  
ثم جاءت زلزلة اخرى فودتها الى مكانها وانشقت حجرة بيت المقدس والقبة ومات  
معظم اهل بيت المقدس تحت الزلزال ولما انشقت قبة بيت المقدس شاهدوا الكواكب منها  
وسمع الناس قايلا من الهوى زدها زدها عدلوا فعدت وحج بالناس محمد بن عبد الملك  
بن مروان قال المشعوري وهو اخر من حج بالناس في ايام بني امية **فصل**







عن ابي معشر قال دخل المنكر على عائشة فقال صابرة فاعينني ففالت ما عندي شيء ولو كانت عندي عشرة آلاف لبعت بها اليك فلما خرج من عندها جاءها عشرة الاف من عند خالد بن اسيد فقالت ما اوشكت ما ابلت ثم ارسلت بها اليه فاشترى بها جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد فكانوا عباد المدينة وهم محمد وابو بكر وعمر بنو المنكر وروى بن سعد عن سفيان قال تعبد محمد بن المنكر وهو غلام وكانوا اهل بيت فكانت امه تقول له لا تخرج مع الصبيان فتكون عليهم وروى بن سعد عن جعفر بن سليمان قال كان محمد بن المنكر يبيع خن على الارض ثم يقول علامه يا امامه قوم فضحي قد مات على خدي وروى ايضا عن ابن المبارك قال قال محمد بن اخي عمر يصلي وبت امر رجل امي وما اجت ان يلتقي بليته قال وكان يقول من الليل ليصلي ويقول كم من عين ساهرة في رزقي لان في البر والبحر وروى ابن سعد ايضا عن محمد بن شوقه قال ودع رجل من المنكر مائة دينار ثم خرج الى الحج او الى الغزو وفات ان اجتمعت فاستنفقها فانفقها وقدم الرجل طلبها ولم يكن عند محمد شيء فقال له عدا ان شاء الله ثم دخل المسجد وقام يدعوا ويصلي فجاء انسان الى المسجد بصبر وهو ساكج فوضعتها في بقله فقام ليخرج وجدها فاحضرها وعدّها فاذا هي مائة دينار فدفعها الى الرجل وقال الواقدي فاصحابنا يتحدثون ان الذي وضعها عامر بن عبد الله بن الزبير وكان كثيرا ما يفعل مثل هذا وقال الواقدي كان محمد يخرج في كل سنة ومعه عدة من احكام فحج سنة فبينما هو في منزل من منازل مكة قال للغلام اذهب فاشتر لنا كزى وكزى فقال والله ولا درهم قال اذهب فان الله ما قربه فاهل ابن قال سبحان الله ورفع صوته بالثنية وفعل صحابه كذلك وكان ابراهيم بن هشام الخزومي قد حج في تلك السنة فسمع اصواتهم فقال من هؤلاء قالوا محمد واصحابه يحجون في كل عام ومحمد يجلسهم ويختمهم فقال ما بدأ ببيان محمد على هذا فاشترى اليه اربعة الاف درهم من ساعته فقال

ما عنده

ويك

ويجيت الم اقلك اذهب واشتر لنا اذهب لان ففدا نانا الله بما نرى وحكي عندها نعيم قال كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت قال وكان يقول اية في كتاب الله اذكرني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وحكي ابو نعيم انه قال ان الله يحفظ المؤمن في ولده وولد ولد ودية اهل ودية من حوله فلا يزالون في حفظه ورعايته مادام المؤمن بين اظههم وحكي انه ايضا انه قال الفقيه يدخل بين الله وبين عباده فلينظر كيف يدخل **وفاته** قال ابن سعد مات محمد سنة ثلاثين ومائة او احدى وثلاثين ومائة وكان ثقة ورعا عابدا قليل الحديث يكثر الاسناد عن جابر وكان اخوة عباد ابي محمد بن رحمهم الله في السنة الحادية والثلاثين بعد المائة وفيها حج بالناس الوليد بن عرق السعد بن اخي عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى الذي قتل ابا حمز الجارحي وكان ابن عطية قد استأجر عمه وولاه المدينة ومكة والطائف ووقع بالبطيرة في هذه السنة **فصل** وفيها توفى ايوب ابن ابي ميمنة الشيباني واسم ابنته ميمنة كيسان مولى لعنرة ذكر ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين من اهل البصرة وقال حماد بن زيد ولدا ايوب قبل الطاعون الجارف سنة وكان الجارف سنة سبع ومائة وكان الحسن اذا رآه يقول هذا سيد لقبيان قال وقال حماد بن زيد ان قوما يريدون ان يرتفعون ويأبى الله الا ان يضعهم واخرين يريدون ان يتواضعوا ويأبى الله الا ان يرفعهم قال وكان اذا خرج ما يجد في طريقه غير منلوك ليلا يلفاه احد فيقول هذا ايوب وقال الحميدي لقي سفيان بن عيينه سنة ثمانين من التابعين وكان يقول ما دأيت مثل ايوب وقال سلام بن مطيع كان ايوب يقوم الليل يخفي ذلك فاذا كان قيل الصبح رفع صوته كأنه انما قام تلك الليلة وقال حماد بن زيد اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون وقال هشام بن حسان حج ايوب



از لعن حجة وقال **خادم بن زيد** كان أيوب يحدث بالحديث فيرقب يمسح انفه ويقول  
 ما أشد الزكام وقال **بشر الحافي** دخل بديل على أيوب يعود به وقد مد على فراشه  
 سبينة حمرا مدفع بها عنه الرما فقال له بديل ما هذا قال له أيوب هذه خير من الصوف الذي  
 عليك وفي رواية علق أيوب على بابه سترا حمرا فدخل عليه بديل الزاهد وعليه كساء فقال له  
 أيوب ما هذه الشهرة فقال له **السترا** لا حمرا خير من الشهرة **الكساء** الذي عليك فخل بديل  
 وقال أيوب لا يسبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان العفة عما في أيدي الناس والنجاوز  
 عن زكاته **ذكر وفاته** قال **ابن سعد** أجمعوا على أنه مات بالطاعون بالبصرة  
 سنة إحدى وثلاثين وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة **قلت** وقد ناض  
 ابن سعد قوله أنه ولد سنة سبع وثمانين **اسند عن انس** وعمر بن شامة الجرمي وعن  
 أبي عثمان النهدي وأبي رجا الطارقي وغيرهم وقال **ابن سعد** كان أيوب ثقة  
 عدلا ورعا كثير العلم رحمه الله تعالى **فصل** وفيها فرق قد استجنى  
 واسم أبيه يعقوب وكنية فرقد أبو يعقوب ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة  
 من أهل البصرة وكان زاهدا متعبدا روى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال أجمع عباد  
 من أهل الكوفة فقالوا الحمد زوا بنا إلى البصرة فنظر إلى عبادهم فاحذر زوا فدخلوا على فرقد  
 فحادثوه ساعة فقالوا العنا فخرج لهم قفة فيها كسر من شعير سود فقالوا الملح  
 فقال قد طر حناه في العجيين وروى أيضا عن جعفر بن سليمان قال قال فرقد أن ملوك  
 بني إسرائيل كانوا يقتلون علماءهم على الدين وإن ملوككم إنما يقتلونكم على الدنيا  
 فدعوها لهم وروى أيضا عن جعفر بن سليمان قال قال فرقد قرات التورية من أربعين  
 على الدنيا أصبح شاظا على ربه ومن جالس عينا فتضع له ذهب ثلاث دينة ومن أصابه  
 مصيبة فشكاها إلى الناس عما يشكوا ربه تعالى قال وقال فرقد ما انتهيت من نومي إلا  
 خفت أن أكون قد مضت **ذكر وفاته** قال **ابن سعد** مات يوم الطاعون بالبصرة  
 سنة

سنة إحدى وثلاثين ومائة وكان ضعيفا سكر الحديث وقد انس وسمع سعيد  
 بن جبير وأبراهيم الحنفي وأبو الشعثاء وغيرهم رحمه الله تعالى **فصل**  
 وفيها توفي مالك بن دينار وكنيته أبو يحيى ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين  
 من أهل البصرة ولم يصفه فانه كان جليل القدر في ذلة الصبر والصبر وذكره في سطر  
 فقال كان سولى لامرأة من بني سامة بن لوي وكان ثقة قليل الحديث يكتب المصاحف  
 ومات قبل الطاعون بسير وكان الطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة هذا صورة ما ذكر  
**قلت** وقد ذكره أرباب السير وروا من مناقبه الغرر فقال خليفة  
 مالك من الطبقة الثالثة من أهل البصرة واختلفوا في أبيه على أقوال أحدها أنه من سبي  
 بني تميم والثاني من سبي كابل والثالث أنه مولد حلاس المذخر وكان مالك  
 زاهدا عابدا ورعا حايضا يكا وله الكلام الحسن والنوادر العجيبة **ذكر سبب**  
**توحيده** قرات على شيخنا الموفى من كلب التوابين عن مالك بن دينار أنه سئل عن  
 سبب توحيده فقال كنت شرطيا منهم كما على شرب الخمر فاشترت جارية نفيسة فوكت  
 في قلبي أحسن موقع وولدت لي بنت فشغفت بها فلما دبت على الأرض ازدت لها حبا فكن  
 إذا وضعت المشك من يدي جاذبتني وهرقت على ثوبي فلما كنت لها ستان ماتت  
 فأكمد في جزئها فلما كان ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت ثلما من الخمر ولم  
 أصلي العشاء إلا آخرت نمت قرات في المنام كأن القيامة قد قامت وقد نزع الصور وهم  
 ما في القبور وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسنا موزاى فالتفت فاذا تسين فاح فاه ارق  
 اسود كما عظم ما يكون وهو مشرع نحوى فهرت منه روا ذا شيخ كبير نقل الثوب  
 طيب الرائحة فسلمت عليه فرد قتلته اجرو من هذا التبين الجازلة الله فبكي وقال أنا ضعيف  
 وهذا اقوى مني ولا اقدر عليه ولكن اسرع فلعل الله ان يفتح عليا ما ينجيك منه قال فوليت هاربا  
 على وجهي وصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على طبقات كثيران فنظرت الى هولا فكدت



ان اهوى فيها من خوفى من التين فصاح بصياح ارجع فليست من اهلها فاطمأنت الى قوله ورجع  
التين في طلبى فالتيت الشيخ فقلت له سالت بالله الا اخبرتنى من هذا التين فقال انا  
ضعيف ولكن سرى الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كانت لك ودعة فتسرك  
قال فظرت فاذا اجل مستدير من فضة وفيه كوى مخزومة وستور معلقة على كل  
خوخة ستور وتحت مضراعان مريضع باليواقيت وهما من الذهب الاحمر والفضة البيضاء  
والتين من وراى فصاح بعض الملائكة اذفعوا الستور فلعن ان يكون لهذا الباس فيكم  
ودعة تجير من علقه فزعت الستور واشرف من تلك الكوى اطفال كان وجوههم  
الاقمار وقرب التين منى فاذا بابنتى التى ماتت فيهم فلما راتنى صاحت اى والله ثم ثبت  
في كفة من نور واسارت الى التين فولى هارباً ثم فعدت في حجرى ومدت يدها الى حجرى وقالت  
المراى للذين امنوا ان تخشعوا لربهم لا ذكرا الله فبكيت وقلت بلى ثم قلت  
ما هذا التين فقالت علمك الله فوبنه فاراد ان يعرفك في نار جهنم قلت قدك الشيخ قال  
علمك لصاح اضغفنه قلت فما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكننا في هذا  
الجبل الى يوم القيامة تنتظر قدومكم علينا فتسفع لكم قال فانتهت فرعاً واصححت  
تايها الى الله تعالى

## خبر طرف من اخباره

روى ابو الشعثاء انه كان يكتب المصاحف في اربعة اشهر ولا يشترط  
الجرم فلا داعى للاجرة فان كان ذلك دون حقه اخذه وان كان اكثر من حقه  
اخذ حقه وزد الباقي وقال — عبدالله بن الامام احمد حدثني عبدالله بن الامام  
احمد حدثني بن كليب عن يوسف بن عتيبة قال قال مالك بن دينار من دخل بيتي فاخذ شيئاً فهو حلال  
له اما انا فلا اخذناج الى فضل ومفتاح وروى عبدالله بن الامام احمد ايضا عن علي بن مسلم  
عن شيان قال قال مالك بن دينار لرجل من اصحابه الى لا شئنى زعيفاً بلين قال فاجابه  
الرجل به فجعل يقلت لرغيف وينظر اليه ويقول شئنيك منذ اربعين سنة وغلبك حتى اليوم تريد

ان تغلبني وابان ياكله وروى عون بن الحكم عن ابيه عن مالك قال قد مت من  
سفر فلما صرت الى الجسر قام العشار فقال لا يخرج من احد من السفينة حتى نفثته  
قال فاخذت ثوبى فوضعت على عنقي ثم وثبت فصررت على الارض فقال مالك  
اخرجك قلت ما معى شئ قال فاذهب فقلت في نفسي هكذا امر الاخر  
وروى ابو نعيم عن مالك بن دينار انه وقع حريق في بيته فاخذ المصحف فخرج  
فقبل الى البيت فقال ما فيه شئ الا السندانة فما ابالي ان تحرق وفي رواية وقع حريق  
بالبصرة فاخذ كساءه وخرج وقال هلك اصحابي لا تقال وبنا الخفون وقال  
ابن باكونه الشيرازي دخل اللصوص بيت مالك بن دينار فلم يجدوا فيه شيئاً فصاح  
بهم ما ضرركم لو صليتم ركعتين قال — وكان قوته كل ليلة زعيفان  
ياكلها بملح جريش فكان ياكل في الشهر بدرهمين او بدرهم ودايقن فيقاله الا ناكلها  
بادم فيقول ادمها ان يكونا سخنين قال وكان عليه زكوة يتوضاؤها منها فخرج  
من بيته فقيل له في ذلك فقال اذا دخلت في الصلوة جازي الشيطان فيقول سرت  
الزكوة فيستغل قلبي وروى عنه عبدالله بن الامام احمد انه كان يقول لقد  
همت ان امر اذا مت ان اغل القبر الله مغلولاً كما يفعل بالابن فاذا قال لم فعلت  
هذا فاقول يا رب لم ارضيت نفسي طرفة عين قال — وقوا يوماً فارى في  
مجلسه اذا زلزلت الارض زلزالاً لها جعل مالك ينتفض واهل المجلس يكون  
ويصيحون وعشي على مالك فجل الى منزله صريعاً وروى ابو نعيم عن رجل  
قال لما لك بن دينار يا مراءى فقال لي بالبصرة كذا وكذا سنة ما عرفه سمى غيرك  
وفي رواية ان الغائل له امرأة فقال ما عرفني غيرك وروى ابن ابى الدنيا عن مالك  
بن دينار انه قال لو وقف نسان على باب المسجد وقال ليخرج الى شركم لبا درت اليه

## خبر بنده من كلامه وواقعاته

حكى ابو نعيم باسناد له



سار عن جعفر قال سمعت مالكا يقول ما شغل المشغون بمثل ذكر الله تعالى  
قال وسمعه يقول يا حلة الفان ما ذارزع الفان فلو نكحكم فان الفان ربيع  
المؤمن كان الغيث ربيع الارض وقد ينزل الغيث من السماء فيضيب الجش فيكون فيه  
الحمد فلا يمنع بين موضعها ان تهر وتختصر وتحسن اين اصحاب سورين  
ما ذا علمتم فيها وروى عبد الله بن الامام احمد ان مالكا كان يقول يتزوج احدكم  
دياجة الحى فخذ بقلبه فيقول اى شئ تريد فيقول من طامن كدى وكزى فمطر  
دينه ولو تزوج بتيمة ضعيفة فكساها واطعمها كان له اجر اكل خبز الخ  
وحكى عنه وحكى عنه انما كونه قال مثل قرا و زمانا كر جل نصب فحاج في حجة  
بر فحاج عصفور فوقف عليه وقال ما غيتك في لراب قال التواضع قال فلاى  
شئ تحب قال من طول العبادته قال فما هن البرة المضوية فيك قال عددتها للصائمين  
فما كان وقت المغرب دنا العصفور منها ليا خذها فحقته الفخ فقال العصفوران  
كان كل العباد مثلك فلا خير في العباد اليوم وروى عن جعفر بن سليمان الضبي  
قال مر والى البصرة بمالك وهو يتجتر بمشيتيه فصاح به مالك اقل من مشيتك فهذه  
مشية ببعضها الله ورؤسولة فهم به اعوانه فقال دعوه ثم قال يا مالك ما ازال تعرفنى  
فقال مالك ابن دينار من اعرف بك منى اما اولك قطفة مدرة واما اخرك فجيفة قدرة  
وانت فيما بين ذلك تحمل العدة ثم فكس الوالى راسه ومضى وروى ابن ابي الدنيا  
عن مالك بن دينار كفى المرء ثمانا ان يكون امينا للخوانة وكفى المرء شرا ان يكون  
صاحبا ويقع في الصالحين قال وقال مالك بن دينار اذ لم تكن صادقا فلا معنى قال  
وقال مالك بن دينار يقول الله تعالى في بعض الكتب ان اهون ما انا صانع  
بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة ذكرى من قلبه وروى ابو نعيم عنه  
انه قال اتقوا الشحانة فانها تسهر فلوب العلماء يعنى الدنيا وان العالم اذ لم يعمل بعلم زلت مواعظهم عن القلوب  
كما

كما يزل القطر عن الصفا قال وقال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة  
اعظم من قسوة القلب وقال جعفر بن سليمان كان مالك بن دينار يرى يوم  
التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات وروى ابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار انه كان  
له صديق يخدم السلطان فاعذله وفيه فدخل عليه مالك فراه متقيدا فشق عليه فقال  
من قيدك قال السلطان فرفع مالك راسه فاذا زنبيل معلق فقال ما هذا فقال فيه  
شئ للاكل فخطه فاذا دجاج وجلوى وخبر حوازي فقال له مالك بن دينار والله  
ما قيدك غير هذا وقال ابن ابي الدنيا فيما رواه عنه قال من ناجى بعشائري  
فحبسوا عليه سفينته فارسل الى مالك فجاءه فلما رآه القوم قاموا اليه وعظموه  
واطلقوا السفينة وقالوا يا مالك ادع لنا وعندهم كوز معلق يجعلون فيه الدراهم  
التي ياخذونها من الناس فقال قولوا للكون يدعوا لكم كيف ادعوا لكم والى  
يدعون عليكم ان ترى يستجاب لوجه ولا يستجاب لالف قال واجذبت الارض  
ما البصر فخرج الناس يستشفون فليفهم مالك فقال له ابن فقالوا نطلب المطر  
فقال انتم تستبطون المطر وانا استبطى الحجارة وقال واخذ السبع  
ولدا مرة فصدقت بلفظه فالقى السبع ولدا له نوديت القمة بلفظه **ذكر**  
الشباب مع مالك بن دينار روى ابو عبد الله بن باويه السشيرى عن جعفر بن  
سليمان قال مررت انا ومالك بالبصرة واذا شباب من احسن الشباب  
يعرفونهم ويقولوا كذا وكذا فيقدم اليه مالك وسلم عليه وقال كم في عمرتك  
ان تغرم على هذا القصر فقال مائة الف درهم فقال لا تقطينى هذا المال تصدق به وامن  
لك على الله الجنة بولدانه وقبابه وحور وفضوه فقال اجلنى اليه فقال نعم ويات مالك  
يدعوا اليه ويسكن فلما كان عند السجرا اذا بالشباب قد قبل ومعه البدر فدعا مالك  
بدواة وبياض وكتب هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان فلان على الله قصرى الجنة



فيه كزي وكذي ووصفه واخذ للشباب الكتاب ودفع المال الى مالك فقهرته  
 في الفقراء والمساكين وارباب البيوت ومضى على ذلك اربعون يوماً فيما ملك  
 في حجاب قد ضل الفجر واذا بالكتاب ملقى بين يديه فظهر مكتوب بالذهب هذه براءة  
 من العزير العفوز ملك بن دينارنا وبقينا للشباب بالفضل الذي صحت له وزدناه سبعين  
 قسراً قال فقهر مالك وقصد منزل الشاب وادابا بالباب مشود والصراخ والنداء  
 والنعي على الباب فقال ما هذا قالوا مات الشاب البارحة قال من غسله قالوا فلان فقال  
 على به فجاء فقال انت غسلته قال نعم قال فما الذي اوصاك به قبل موته قال دفع  
 الى كنانا وقال اجعله بين يدي وكفى فجعلته فاخرج مالك الكتاب وقال هذا  
 هو قال اي والله وصاح الغاسل وبكى وارثقع الصباح في الدار والحلة فقال  
 شاب من حيران يا مالك خذ مني مايتي الف درهم وافمن لي على الله مثل هذا فقال هيتهات  
 هيتهات كان ما كان **خبر وفاته** هـ واختلفوا فيها فحكاه ابن  
 سعد انه قال مات قبل الطاعون ببسير وكان الطاعون في سنة احدى وثلاثون ومائة  
 وقال غير بن سعد في سنة سبع وعشرو مائة وقيل في سنة ثلاث وعشرو مائة  
 وقبل **تفصيل** وفاته على هذا التاريخ فروي ابن ابي الدنيا عن عبد الواحد بن زيد  
 وقيل له ما كان سبب موت مالك بن دينار قال رويانا زاهاراى  
 مسلم بن دينار في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال وما يكون من الكرم قبل ما الحسنات ونجاوز  
 عن السيئات قال ثم شهت مالك وخر مغشياً عليه ثم لبث اياماً مريضاً فيرون انه  
 انصدع قلبه فمات اسند مالك عن امر الحسن البصري وابن سيرين وسعيد بن جبير  
 والفاطم بن محمد وجعفر بن عثمان قال قال مالك بن دينار خرج سليمان بن داود علمه السلام  
 يوماً في موكبه فمر ببابل على غصن فصفر وضرب بذنبه الارض فقال سليمان انذرون  
 ما يقول هذا قالوا الله وزسوله اعلم قال ان يقول قد اصبحت نصفتم على الدنيا واهلها العفا انتم

ترجمة مالك بن دينار رجه الله تعالى **فصل** فيها  
 ثوبه ابو بكر الفرغاني الصوفي واسمه محمد بن اسمعيل احد مشايخ الصوفية وكنيته  
 حكي بن جهضم عنه انه كان يمشي في مكة معافى يوحى اليه من التجار وانباء  
 الدنيا ولا ماوى له الا المساجد الخراب وكان يلبس لثياب التمية ويطوى  
 اليومين والثلاثة دائماً وذكره ابو عبد الرحمن السلمي اثنى عليه وقال من رآه  
 من رهبان الشام في صومعة فناداه يا راهب لمن تعبد فقال لسيد المسيح قال ولم قال  
 لانه اقام اربعين يوماً لا ياكل ولم يشرب قال فانا افعل ذلك فافهم تحت الصخرة  
 اربعين يوماً لا ياكل ولم يشرب ولم ينم فنزل الراهب من الصومعة واسلم على يده  
**فصل** وفيها ثوب في منصور بن زاذان مولى عبد الله بن  
 عقيل الثقفي ذكره ابن سعد فيمن ترك من الفقهاء والمحدثين بواسط وقال وهو صاحب  
 الحسن البصري وروى عنه هشيم وأصحابه وكان ثقة بتاسر في القراءة وكان  
 يجتم في القضا يعرف ذلك منه بسجدة القرآن وكان قد تحول من واسط فنزل المبارك على  
 تسع قرايح من واسط قال يزيد بن هرون ومات منصور سنة الوبا في الطاعون سنة  
 احدى وثلاثين ومائة هذا صون ما ذكر ابن سعد وذكر ابو نعيم باسناد له  
 هشام بن حسان قال كنت املأ انا ومنصور بن زاذان جميعاً فكان يجتم القرآن  
 ما بين الظهر والعصر ويجتم ما بين المغرب والعشاء ثم يبكى ويستنفض عما منه ويبلها  
 بد موعه ويضعها بين يديه وقيل يمسح بها دموعه وروي ابن ابي الدنيا عنه انه  
 كان يصلي من المغرب والعشاء ركعتين يجتم فيهما القرآن قال وصلى الفجر ثوب  
 عشاء الاخر اربعين سنة وكان يقول لو قبل ان امك الموت على الباب ما كان  
 عندي زيادة في العمل وكان نهانه وليله مشغولاً بالصلاة والقرآن وقال ابن سعد  
 كان يريد ان يترسل يعني في قراءة القرآن فلا يستطيع وحكي ابو نعيم عن ابن جهم قال



شهد **جنان** مَصُور قُرَابُ الرِّجَالِ عَلَى حَذِّهِ وَالنِّسَاءُ عَلَى حَذِّهِ وَالنِّسَاءُ عَلَى حَذِّهِ  
وَالْيَهُودُ عَلَى حَذِّهِ اسْتَدْمَصُور عَنْ النَّسْرِ وَالْحُسْنِ وَابْنِ سَيِّدٍ وَعَطَا وَنَظَرًا يَهُيمُ  
وَكَانَ ثَبَتًا ثَقَّةً صَالِحًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

## وَفِيهَا تَوْبَةٌ

وَاصِلُ بَرْ عَطَا زَيْدٍ مَعْتَرَلَةٍ مِنَ الْبَصْرَةِ وَكَانَ مَوْلَى لِبْنِ ضَبَّةٍ وَقَبْلَ لِبْنِ هَاشِمٍ  
وَهُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا ارْتَبَكَ كَثِيرَةً يُخْرِجُ مِنْهَا  
وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ فَإِنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ يَخْلُدُ فِي النَّارِ وَهُوَ مَذْهَبُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ  
وَمَشَايِخِ الْمَعْتَرَلَةِ وَعِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ مَنْ ارْتَبَكَ كَثِيرَةً دُونَ الْكُفْرِ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ  
وَإِنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ ثُمَّ مَاءٌ لَهُ إِلَى الْجَنَّةِ  
وَعِنْدَ الْخَوَارِجِ يَخْلُدُ فِي النَّارِ وَقَدْ كَفَرَ وَجِبَ قَوْلُ وَاصِلٍ أَنَّ الْإِيمَانَ مَا يَسْتَحِقُّ  
بِهِ الثَّوَابَ وَالْعَصِيَانَ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعِقَابَ وَلَا يَتَقَوَّرُ إِلَّا بِجُمُعَةٍ مِنْهُمَا وَلَا يَجُلُ  
هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ شُمُولًا مَعْتَرَلَةً لِأَنَّ الصَّدْرَ رَأْسُ الْأَوَّلِ كَأَنَّا جَمَعَيْنَا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى  
أَنَّهُ طَهَّرَتِ الْخَوَارِجَ فَقَالُوا بِالْخُلْدِ فِي النَّارِ فَذَهَبَتِ الْمَعْتَرَلَةُ إِلَى مَا حَكَمْنَا عَنْهُمْ فَصَارَ  
قَوْلُهُمْ مَنْزِلَةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ وَجِبَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ  
وَرُسُلَهُ وَيَتَّقِ جُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَا هُلَاكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا خَاطِبُهُمْ بِالْإِيمَانِ مَعَ ارْتِكَابِ الْعَصِيَانِ  
بِالتَّوْبَةِ لَمْ يَزَلْ لَا ذَنْبَ لَهُ مَحَالٌ وَقَوْلُهُمْ يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ لَا يَصِحُّ لِأَنَّ  
الْوَقْفَ أَمْرًا هِيَ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَلَا يَدْرِي الْحُكْمَ وَاللَّهُ تَعَالَى مَا أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ  
لَمَّا لَوْنَا فَيَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَأَمَّا آيَةُ اللَّهِ أَجْجَبُ بِهَا الْخَوَارِجُ فَحُمُولُهُ  
عَلَى الْكُفْرِ لَا عَلَى مَا سِوَاهُ وَقَدْ قَرَأْنَا هَذِهِ الْمَسَائِلَ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ

تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجِبَ وَلَمْ تَسْلَمْ أَكْبَرُ وَجِبَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ  
وَيَتْلُو فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ أَنَّ مَا اللَّهُ تَعَالَى